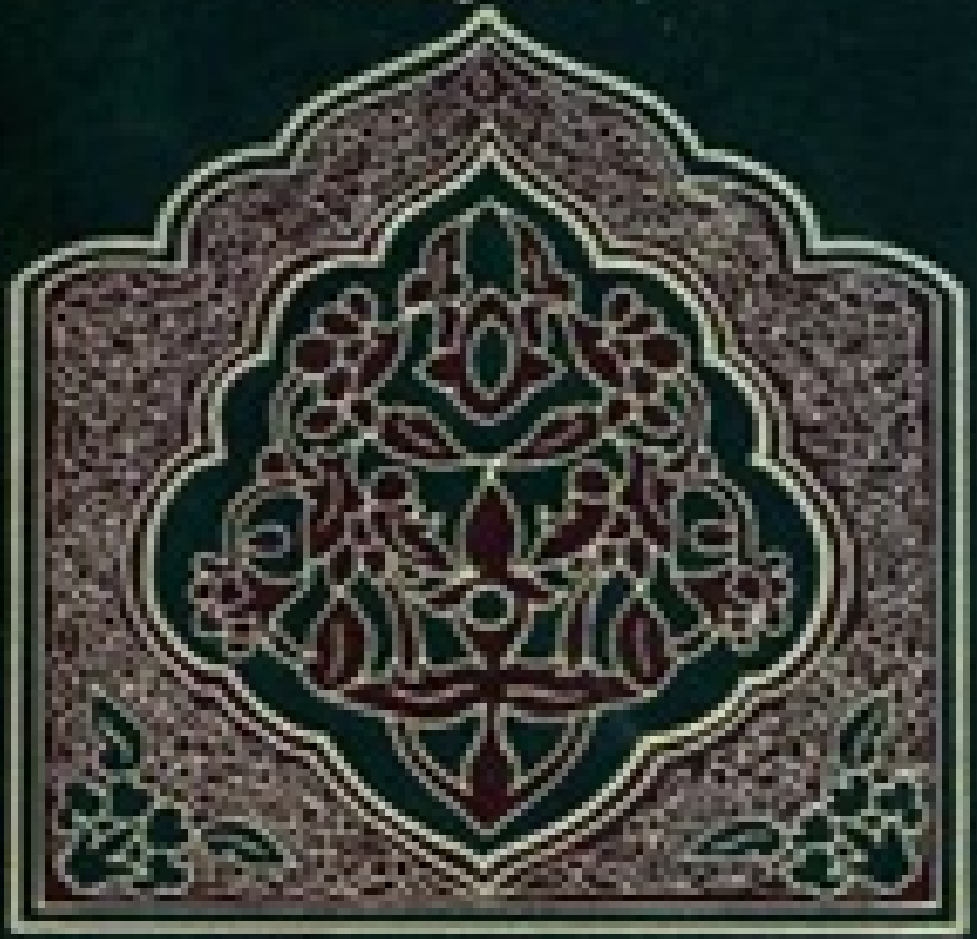
٩

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلامة المحقق الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد 9

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی 1037 - 1111ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-13].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، 1403ق. [1360].

یادداشت: جلد24،52،65،66،67،87،92،91،94،103،108(چاپ سوم: 1403ق. =1983م. =[1361]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.24.کتاب الامامه. ج.52.تاریخ الحجه. ج65،66،67.الایمان و الکفر. ج.87.کتاب الصلاه. ج.91،92.الذکر و الدعا. ج.94.کتاب السوم. ج.103.فهرست المصادر. ج.108.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن 11ق

رده بندی کنگره: BP135/م3ب31300 ی ح

رده بندی دیویی: 297/212

شماره کتابشناسی ملی: 1680946

كتاب الاحتجاج

اشاره

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذى خَلَقَ الْإِنْسانَ و عَلَّمَهُ الْبَيانَ و سلک به سبل الهدى بعلم الدليل و منار البرهان و احتج على عباده برسله و أوصيائهم ليخرجوهم من ظلمات الكفر و الضلاله إلى نور الهدى و الإيمان و نصر أعوان الدين و أنصار الحق و اليقين بالبراهين الباهره و الحجج القاهره على من ضل و أضل من سائر أهل الأديان و الصلاه على من جعل الصلاه عليه ذريعه للوصول إلى موائد الكرامه و الإحسان محمد الذى نور الله به صدور أنبيائه و أصفيائه بلوامع العرفان و على أهل بيته الذين أكمل الله بولائهم على عباده الامتنان و جعلهم خزنه علم القرآن و سدنه بيت الإيقان أما بعد فهذا هو المجلد الرابع من كتاب بحار الأنوار فى بيان ما احتج الله سبحانه و تعالى و رسوله و حججه صلوات الله عليهم أجمعين على المخالفين و المعاندين من أرباب الملل المختلفه و العقائد الزائغه عن الدين المبين و ذكر ما لا يخص بابا من أبواب الكتاب من جوامع علوم الدين و إن فرقت أجزاؤها على أبواب المناسبه لها تيسيرا للطالبين من مؤلفات تراب أقدام المؤمنين محمد باقر بن محمد تقى حشرهما الله تعالى مع الأئمه الطاهرين و جعلهما من أفزاع يوم الدين من الآمنين و ممن يؤتى كتابه بفضل ربه بيمين.

باب 1 احتجاج الله تعالى على أرباب الملل المختلفه فى القرآن الكريم

ذكر آيات الباب

البقره: «إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ* خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ* (1)وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ* يُخادِعُونَ اللَّهَ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ ما يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ *فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ* أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَ لكِنْ لا يَشْعُرُونَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَ نُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَ لكِنْ لا يَعْلَمُونَ* وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ قالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ* اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ *(2)أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدى فَما رَبِحَتْ تِجارَتُهُمْ وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ»(6-16)

(و قال تعالى): «يا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِى

1- الختم: الاستيثاق من الشى ء و المنع منه، و حيث إن قلوبهم لا ينفذ فيها الانذار و أن أسماعهم تنبو عن الاصغاء إلى قول الحق و عيونهم لا تعتبر بالعبر و لا تنتفع بالنظر كانه استوثقت بالختم و غشيت بالغطاء.

2- العمه: التردد فى الامر من التحير، قال الرضى فى التلخيص «ص 5»: هاتان استعارتان: فالاولى منها إطلاق صفه الاستهزاء على اللّه سبحانه، و المراد بها أنّه تعالى يجازيهم على استهزائهم بارصاد العقوبه لهم فسمى الجزاء على الاستهزاء باسمه، إذ كان واقعا فى مقابلته، و إنّما قلنا: إن الوصف بحقيقه الاستهزاء غير جائز عليه تعالى لانه عكس أوصاف الحكيم و ضد طرائق الحليم، و الاستعاره الأخرى قوله: «وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ» أى يمد لهم كأنّه يخليهم، و الامتداد فى عمههم و الجماح فى غيهم إيجابا للحجه و انتظارا للمراجعه، تشبيها بمن أرخى الطول للفرس أو الراحله ليتنفس خناقها و يتسع مجالها.

خَلَقَكُمْ وَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ* الَّذِی جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِراشاً وَ السَّماءَ بِناءً وَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَراتِ رِزْقاً لَكُمْ فَلا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ*وَ إِنْ كُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلی عَبْدِنا فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا شُهَداءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِینَ»(21-23) (و قال تعالی): «إِنَّ اللَّهَ لا یَسْتَحْیِی أَنْ یَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَهً فَما فَوْقَها فَأَمَّا الَّذِینَ آمَنُوا فَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَ أَمَّا الَّذِینَ كَفَرُوا فَیَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا یُضِلُّ بِهِ كَثِیراً وَ یَهْدِی بِهِ كَثِیراً وَ ما یُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفاسِقِینَ»(26) (و قال تعالی): «یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْكُمْ وَ أَوْفُوا بِعَهْدِی أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَ إِیَّایَ فَارْهَبُونِ* وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآیاتِی ثَمَناً قَلِیلًا وَ إِیَّایَ فَاتَّقُونِ* وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ»(40-42) (و قال تعالی): «أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ»(44) (و قال تعالی): «یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْكُمْ وَ أَنِّی فَضَّلْتُكُمْ عَلَی الْعالَمِینَ»(47) (و قال تعالی): «أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ یُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِیقٌ مِنْهُمْ یَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ ثُمَّ یُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ *وَ إِذا لَقُوا الَّذِینَ آمَنُوا قالُوا آمَنَّا وَ إِذا خَلا بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ قالُوا أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْكُمْ لِیُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* أَ وَ لا یَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ* وَ مِنْهُمْ أُمِّیُّونَ لا یَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِیَّ (1)وَ إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ* فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ یَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَیْدِیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِیَشْتَرُوا بِهِ ثَمَناً قَلِیلًا فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَیْدِیهِمْ وَ وَیْلٌ لَهُمْ مِمَّا یَكْسِبُونَ»(75-79)

1- الامی: الذی لا یکتب و لا یقرأ من کتاب، و قال قطرب: الامیه: الغفله و الجهاله فالامی منه و هو قله المعرفه. و الامانی إمّا من الامنیه و هی التلاوه، أی إلّا أن یتلی علیهم، أو بمعنی الأحادیث المختلقه و الاکاذیب أی لا یعلمون من الکتاب إلّا أحادیث اختلقها رؤساؤهم و أکاذیب یحدث بها علماؤهم، أو المراد أنهم یتمنون علی اللّه ما لیس لهم مثل قولهم: لن تمسنا النار إلّا أیاما معدوده، و قولهم: نحن أبناء اللّه و أحباؤه.

(و قال تعالى): «وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَ بَنِي إِسْرائِيلَ (إلى قوله): ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَ أَنْتُمْ مُعْرِضُونَ* وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ *ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ إلى قوله وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ (1) بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ* وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكافِرِينَ* بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ وَ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِياءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ *(إلى قوله): قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (إلى قوله): قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ (إلى قوله): يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ (إلى قوله): أَمْ تُرِيدُونَ

1- قال الرضي فى التلخيص «ص 8»: إما أن يكون غلف جمع أغلف مثل أحمر و حمر، أو يكون جمع غلاف مثل حمار و حمر و يخفف فيقال: حمر، قال أبو عبيده: كل شى ء فى غلاف فهو أغلف، يقال: سيف أغلف، و قوس غلفاء، و رجل أغلف: إذا لم يختتن، فمن قرأ غلف على جمع أغلف فالمعنى: أن المشركين قالوا: قلوبنا فى أغطيه عما تقوله، يريدون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله، و نظير ذلک قوله سبحانه حاكيا عنهم: «وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ» و من قرأ قلوبنا غلف على جمع غلاف بالتثقيل و التخفيف فمعنى ذلک أنهم قالوا: قلوبنا أوعيه فارغه لا شى ء فيها فلا تكثر علينا من قولک فانا لا نعى منه شيئا، فكان قولهم هذا على طريق الاستعفاء من كلامه و الاحتجاز عن دعائه انتهى. قلت: و قيل: إن معناه: قلوبنا أوعيه للعلم تنبيها على أنا لا نحتاج أن نتعلم منک فلنا غنيه بما عندنا.

أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ كَما سُئِلَ مُوسى مِنْ قَبْلُ وَ مَنْ يَتَبَدَّلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ فَقَدْ ضَلَّ سَواءَ السَّبِيلِ* وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ (إلى قوله): وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى تِلْكَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (إلى قوله): وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْ ءٍ وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْ ءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (إلى قوله): وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ كُلٌّ لَهُ قانِتُونَ»(83-116) (و قال تعالى): «وَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ لَوْ لا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينا آيَهٌ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآياتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ* إِنَّا أَرْسَلْناكَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ لا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحابِ الْجَحِيمِ* وَ لَنْ تَرْضى عَنْكَ الْيَهُودُ وَ لَا النَّصارى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ* (إلى قوله): وَ قالُوا كُونُوا هُوداً أَوْ نَصارى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(118-135) (و قال تعالى): «قُلْ أَ تُحَاجُّونَنا فِي اللَّهِ وَ هُوَ رَبُّنا وَ رَبُّكُمْ وَ لَنا أَعْمالُنا وَ لَكُمْ أَعْمالُكُمْ وَ نَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ *أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْراهِيمَ وَ إِسْماعِيلَ وَ إِسْحاقَ وَ يَعْقُوبَ وَ الْأَسْباطَ كانُوا هُوداً أَوْ نَصارى قُلْ أَ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهادَهً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(139-140) (و قال تعالى): «سَيَقُولُ السُّفَهاءُ مِنَ النَّاسِ ما وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كانُوا عَلَيْها قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَ الْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (إلى قوله): الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْرِفُونَهُ كَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمْ وَ إِنَّ فَرِيقاً مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ»(142-146) (و قال تعالى): «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً (1) يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِ

1- أى نظراء و أمثالا.

اللَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ* إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَ رَأَوُا الْعَذابَ وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ* وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً (1)فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ»(165-167) (و قال سبحانه): «وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما أَلْفَيْنا (2)عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ آباؤُهُمْ لا يَعْقِلُونَ *شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً (3)صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ»(170-171) (و قال تعالى): «لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ (إلى قوله): وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ»(177)

1- أى رجعه إلى الدنيا.
2- أى وجدنا عليه آباءنا.
3- نعق الغراب: صاح. المؤذن: رفع صوته بالاذان. الراعى بغنمه: صاح بها و زجرها. قال الطبرسىّ: ثم ضرب اللّه مثلا للكفار فى تركهم إجابه من يدعوهم إلى التوحيد و ركونهم إلى التقليد فقال: «مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ» أى يصوت «بِما لا يَسْمَعُ» من البهائم «إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً» و اختلف فى تقدير الكلام و تأويله على وجوه: أولها أن المعنى: مثل الذين كفروا فى دعائك إياهم أى مثل الداعى لهم إلى الايمان كمثل الناعق فى دعائه المنعوق به من البهائم التى لا تفهم، و إنّما تسمع الصوت، فكما أن الانعام لا يحصل لها من دعاء الراعى إلّا السماع دون تفهم المعنى فكذلك الكفّار لا يحصل لهم من دعائك إياهم إلى الايمان إلّا السماع دون تفهم المعنى لانهم يعرضون عن قبول قولك و ينصرفون عن تأمله فيكونون بمنزله من لم يعقله و من لم يفهمه، و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام. ثانيها أن يكون المعنى: مثل الذين كفروا و مثلنا، أو مثل الذين كفروا و مثلك يا محمّد كمثل الذى ينعق بما لا يسمع إلّا دعاء و نداء، أى كمثل الانعام المنعوق بها و الناعق الراعى الذى يكلمها و هى لا تعقل. ثالثها أن المعنى: مثل الذين كفرا فى دعائهم الأصنام كمثل الراعى فى دعائه الانعام بتعال و ما جرى مجراه من الكلام فكما أن من دعا البهائم يعد جاهلا فداعى الحجاره أشدّ جهلا منه. رابعها أن مثل الذين كفروا فى دعائهم الأصنام و هى لا تعقل كمثل الذى ينعق دعاء و نداء بما لا يسمع صوته جمله، و يكون المثل مصروفا إلى الغنم و ما أشبهها ممّا يسمع و إن لم

يفهم. خامسها أن يكون المعنى: و مثل الذين كفروا كمثل الغنم الذى لا يفهم دعاء الناعق.

(و قال سبحانه): «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ يُشْهِدُ اللَّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ* وَ إِذا تَوَلّی سَعی فِی الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيها وَ يُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ الْفَسادَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ (1)بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ»(204-206) (و قال سبحانه): «سَلْ بَنِی إِسْرائِيلَ كَمْ آتَيْناهُمْ مِنْ آيَهٍ بَيِّنَهٍ وَ مَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَهَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(211)

آل عمران: «فَإِنْ حَاجُّوکَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِیَ لِلَّهِ وَ مَنِ اتَّبَعَنِ وَ قُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ وَ الْأُمِّيِّينَ أَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْکَ الْبَلاغُ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبادِ»(20) (و قال تعالی): «أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُدْعَوْنَ إِلی كِتابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلّی فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ مُعْرِضُونَ* ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُوداتٍ وَ غَرَّهُمْ فِی دِينِهِمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ»(23-24) (و قال سبحانه): «إِنَّ مَثَلَ عِيسی عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّکَ فَلا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ* فَمَنْ حَاجَّکَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ (2)فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْكاذِبِينَ (إلی قوله تعالی): قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا إِلی كَلِمَهٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَ لا نُشْرِکَ بِهِ شَيْئاً وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ* يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِی إِبْراهِيمَ وَ ما أُنْزِلَتِ التَّوْراهُ وَ الْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ *ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ حاجَجْتُمْ فِيما لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ* ما كانَ إِبْراهِيمُ يَهُودِيًّا وَ لا نَصْرانِيًّا وَ لكِنْ كانَ حَنِيفاً مُسْلِماً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّ أَوْلَی النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَ هذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِينَ* وَدَّتْ طائِفَهٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَ ما يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ* يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ* يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَ

1- العزه: الحميه و الانفه.
2- قال الراغب: أصل البهل كون الشی ء غير مراعی، و البهل و الابتهال فی الدعاء: الاسترسال فيه و التضرع، و من فسر الابتهال باللعن فلاجل ان الاسترسال هنا لاجل اللعن.

بِالْباطِلِ وَ تَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ* وَ قالَتْ طائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ آمِنُوا بِالَّذِی أُنْزِلَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اکْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ* وَ لا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِینَکُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدی هُدَی اللَّهِ أَنْ یُؤْتی أَحَدٌ مِثْلَ ما أُوتِیتُمْ أَوْ یُحاجُّوکُمْ عِنْدَ رَبِّکُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِیَدِ اللَّهِ یُؤْتِیهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ واسِعٌ عَلِیمٌ* یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ* وَ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ یُؤَدِّهِ إِلَیْکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِینارٍ لا یُؤَدِّهِ إِلَیْکَ إِلَّا ما دُمْتَ عَلَیْهِ قائِماً ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَیْسَ عَلَیْنا فِی الْأُمِّیِّینَ سَبِیلٌ وَ یَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ* بَلی مَنْ أَوْفی بِعَهْدِهِ وَ اتَّقی فَإِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُتَّقِینَ* إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَیْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِیلًا أُولئِکَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ (1)وَ لا یُکَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا یَنْظُرُ إِلَیْهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ (2)وَ لا یُزَکِّیهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ *وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِیقاً یَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ (3)بِالْکِتابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْکِتابِ وَ ما هُوَ مِنَ الْکِتابِ وَ یَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ ما هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ یَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ وَ هُمْ یَعْلَمُونَ *ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُؤْتِیَهُ اللَّهُ الْکِتابَ وَ الْحُکْمَ وَ النُّبُوَّهَ ثُمَّ یَقُولَ لِلنَّاسِ کُونُوا عِباداً لِی مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لکِنْ کُونُوا رَبَّانِیِّینَ بِما کُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْکِتابَ وَ بِما کُنْتُمْ تَدْرُسُونَ* وَ لا یَأْمُرَکُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِکَهَ وَ النَّبِیِّینَ أَرْباباً أَ یَأْمُرُکُمْ بِالْکُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (إلی قوله تعالی): أَ فَغَیْرَ دِینِ اللَّهِ یَبْغُونَ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ إِلَیْهِ یُرْجَعُونَ (إلی قوله): کَیْفَ یَهْدِی اللَّهُ قَوْماً کَفَرُوا بَعْدَ إِیمانِهِمْ وَ شَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَ جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ»(59-86) (و قال تعالی): «کُلُّ الطَّعامِ کانَ حِلًّا لِبَنِی إِسْرائِیلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِیلُ عَلی نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراهُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْراهِ فَاتْلُوها إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* فَمَنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ* قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّهَ إِبْراهِیمَ حَنِیفاً وَ ما کانَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ»(93-95)

1- أی لا نصیب لهم فی الجنه.
2- أی لا یرحمهم اللّه یوم القیامه، کما یقول القائل لغیره إذا استرحمه: انظر إلی.
3- لوی الحبل: فتله. لوی رأسه أو برأسه: أماله و أعرض. لوی لسانه بکذا: کنایه عن الکذب و تخرص الحدیث، أی و منهم لفریق یحرفون التوراه تحریفا خفیفا لیخفی و تحسبوه من الکتاب.

(و قال تعالى): «قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلى ما تَعْمَلُونَ* قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَها عِوَجاً وَ أَنْتُمْ شُهَداءُ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ كافِرِينَ* وَ كَيْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلى عَلَيْكُمْ آياتُ اللَّهِ وَ فِيكُمْ رَسُولُهُ وَ مَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»(98-101) (و قال تعالى): «وَ لَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتابِ لَكانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَ أَكْثَرُهُمُ الْفاسِقُونَ* لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذىً وَ إِنْ يُقاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبارَ ثُمَّ لا يُنْصَرُونَ *ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَ حَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَ باؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَ يَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ* لَيْسُوا سَواءً مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ أُمَّةٌ قائِمَةٌ يَتْلُونَ آياتِ اللَّهِ آناءَ اللَّيْلِ وَ هُمْ يَسْجُدُونَ *يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ يُسارِعُونَ فِي الْخَيْراتِ وَ أُولئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ»(110-114) (و قال تعالى): «لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ ما قالُوا وَ قَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ نَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ* ذلِكَ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ* الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّناتِ وَ بِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ جاؤُ بِالْبَيِّناتِ وَ الزُّبُرِ وَ الْكِتابِ الْمُنِيرِ* كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ (1)وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ* لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ وَ لَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذىً كَثِيراً وَ إِنْ تَصْبِرُوا وَ تَتَّقُوا فَإِنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَراءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ* لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَ يُحِبُّونَ

1- أى ابعد عن النار و نحى عنها.

أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ (1)مِنَ الْعَذابِ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ* وَ لِلَّهِ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ»(181-189) (و قال تعالى): «وَ إِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآياتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلًا* أُولئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(199)

النساء: «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَ يُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ* وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدائِكُمْ وَ كَفى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَ كَفى بِاللَّهِ نَصِيراً* مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا* يا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ آمِنُوا بِما نَزَّلْنا مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً (2)فَنَرُدَّها عَلى أَدْبارِها أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَما لَعَنَّا أَصْحابَ السَّبْتِ وَ كانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا* إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرى إِثْماً عَظِيماً* أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (3)انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ كَفى بِهِ إِثْماً مُبِيناً* أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ (4)وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا* أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً *أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ

1- مفازه: منجاه، أى فلا تحسبنهم بمكان ينجون من العذاب.
2- أى نمحو ما فيها من عين و أنف و فم حتّى نجعلها لوحا واحدا كالاقفاء لا تستبين فيها جارحه، قال الرضى قدّس سرّه: هذه استعاره عن مسخ الوجوه، أى يزيل تخاطيطها و معارفها تشبيها بالصحيفه المطموسه التى عميت سطورها و اشكلت حروفها.
3- الفتيل: ما تفتله بين أصابعک من خيط أو وسخ و يضرب به المثل فى الشى ء الحقير، قاله الراغب. و يأتى أيضا بمعنى السحاه فى شق النواه.
4- الجبت: الأصنام. و يقال لكل ما عبد من دون اللّه. الساحر و الكاهن. خسار الناس. الطاغوت: كل متعد. كل رأس ضلال. الشيطان. الصارف عن طريق الخير.

مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً* (1)أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً»(44-54) (و قال سبحانه): «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَ يُرِيدُ الشَّيْطانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلالًا بَعِيداً* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلى ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً* فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جاؤُكَ يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنا إِلَّا إِحْساناً وَ تَوْفِيقاً* أُولئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ ما فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ عِظْهُمْ وَ قُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغاً»(60-63) (و قال تعالى): «وَ يَقُولُونَ طاعَةٌ فَإِذا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَ اللَّهُ يَكْتُبُ ما يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا *أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ كانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً* وَ إِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطانَ إِلَّا قَلِيلًا»(81-83) (و قال تعالى): «إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً* لَعَنَهُ اللَّهُ وَ قالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً* وَ لَأُضِلَّنَّهُمْ وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ (2)وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَ مَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْراناً مُبِيناً»(117-119) (و قال تعالى): «لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ وَ لا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً»(123) (و قال تعالى): «يَسْئَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ

1- النقير: و قبه فى ظهر النواه، و يضرب به المثل فى الشى ء الطفيف.
2- و لأمنينهم أى لا جعل لهم امنيه. و الامنيه: الصوره الحاصله فى النفس من تمنى الشى ء. و ليبتكن أى ليقطعن آذان الانعام أو يشققونها. و البتک: قطع الأعضاء و الشعر، و يقاربه البتر و البت و البشک و البتل، لكن الأول يستعمل فى قطع الذنب خاصّه، و الثانى فى قطع الحبل و الوصل و الثالث فى قطع الثوب، و الرابع فى الانقطاع عن النكاح.

سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِکَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذلِکَ وَ آتَيْنا مُوسى سُلْطاناً مُبِيناً* وَ رَفَعْنا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِيثاقِهِمْ وَ قُلْنا لَهُمُ ادْخُلُوا الْبابَ سُجَّداً وَ قُلْنا لَهُمْ لا تَعْدُوا فِی السَّبْتِ وَ أَخَذْنا مِنْهُمْ مِيثاقاً غَلِيظاً* فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ وَ كُفْرِهِمْ بِآياتِ اللَّهِ وَ قَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ قَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا* وَ بِكُفْرِهِمْ وَ قَوْلِهِمْ عَلى مَرْيَمَ بُهْتاناً عَظِيماً *وَ قَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَ ما قَتَلُوهُ وَ ما صَلَبُوهُ وَ لكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّباعَ الظَّنِّ وَ ما قَتَلُوهُ يَقِيناً* بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَ كانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً *وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً *فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً* وَ أَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَ قَدْ نُهُوا عَنْهُ وَ أَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً* لكِنِ الرَّاسِخُونَ فِی الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَ الْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْکَ وَ ما أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلاهَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ أُولئِکَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْراً عَظِيماً»(153-162) (و قال تعالى): «يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَکُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّکُمْ فَآمِنُوا خَيْراً لَکُمْ وَ إِنْ تَکْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ كانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً* يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِی دِينِكُمْ وَ لا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلى مَرْيَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رُسُلِهِ وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَهٌ انْتَهُوا خَيْراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلهٌ واحِدٌ سُبْحانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ وَ كَفى بِاللَّهِ وَكِيلًا* لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْداً لِلَّهِ وَ لَا الْمَلائِكَهُ الْمُقَرَّبُونَ وَ مَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبادَتِهِ وَ يَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً *فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَ يَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَ اسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذاباً أَلِيماً وَ لا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَ لا نَصِيراً* يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ اعْتَصَمُوا

بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِی رَحْمَهٍ مِنْهُ وَ فَضْلٍ وَ یَهْدِیهِمْ إِلَیْهِ صِراطاً مُسْتَقِیماً»(170-176)

المائده: «وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ بَنِی إِسْرائِیلَ (إلی قوله): فَبِما نَقْضِهِمْ مِیثاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَ جَعَلْنا قُلُوبَهُمْ قاسِیَهً یُحَرِّفُونَ الْکَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ (1)وَ نَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُکِّرُوا بِهِ وَ لا تَزالُ تَطَّلِعُ عَلی خائِنَهٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِیلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ الْمُحْسِنِینَ* وَ مِنَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّا نَصاری أَخَذْنا مِیثاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُکِّرُوا بِهِ فَأَغْرَیْنا بَیْنَهُمُ الْعَداوَهَ (2)وَ الْبَغْضاءَ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ وَ سَوْفَ یُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِما کانُوا یَصْنَعُونَ* یا أَهْلَ الْکِتابِ قَدْ جاءَکُمْ رَسُولُنا یُبَیِّنُ لَکُمْ کَثِیراً مِمَّا کُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْکِتابِ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ کِتابٌ مُبِینٌ* یَهْدِی بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَ یُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ یَهْدِیهِمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ* لَقَدْ کَفَرَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِیحُ ابْنُ مَرْیَمَ قُلْ فَمَنْ یَمْلِکُ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً إِنْ أَرادَ أَنْ یُهْلِکَ الْمَسِیحَ ابْنَ مَرْیَمَ وَ أُمَّهُ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ لِلَّهِ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما یَخْلُقُ ما یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ* وَ قالَتِ الْیَهُودُ وَ النَّصاری نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ یُعَذِّبُکُمْ بِذُنُوبِکُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ یَغْفِرُ لِمَنْ یَشاءُ وَ یُعَذِّبُ مَنْ یَشاءُ وَ لِلَّهِ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما وَ إِلَیْهِ الْمَصِیرُ *یا أَهْلَ الْکِتابِ قَدْ جاءَکُمْ رَسُولُنا یُبَیِّنُ لَکُمْ عَلی فَتْرَهٍ (3)مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا ما جاءَنا مِنْ بَشِیرٍ وَ لا نَذِیرٍ فَقَدْ جاءَکُمْ بَشِیرٌ وَ نَذِیرٌ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ»(10-19) (و قال سبحانه): «وَ قالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ غُلَّتْ أَیْدِیهِمْ وَ لُعِنُوا بِما قالُوا بَلْ یَداهُ مَبْسُوطَتانِ یُنْفِقُ کَیْفَ یَشاءُ وَ لَیَزِیدَنَّ کَثِیراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ طُغْیاناً وَ کُفْراً وَ أَلْقَیْنا بَیْنَهُمُ الْعَداوَهَ وَ الْبَغْضاءَ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ کُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَ یَسْعَوْنَ فِی الْأَرْضِ فَساداً وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْمُفْسِدِینَ* وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْکِتابِ آمَنُوا وَ

1- قال الرضی قدّس سرّه: و المراد بها- و اللّه أعلم- أنهم یعکسون الکلام عن حقائقه و یزیلونه عن جهه صوابه حملا له علی أهوائهم و عطفا علی آرائهم.
2- أی فألقینا بینهم العداوه، و أصل الاغراء الالصاق.
3- الفتره: السکون و الانقطاع، أی المده التی تکون بین کل رسول و رسول.

اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ وَ لَأَدْخَلْناهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ* وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ»(64-66) (و قال تعالى): «قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلى شَيْ ءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (إلى قوله سبحانه): لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَ قالَ الْمَسِيحُ يا بَنِي إِسْرائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَ رَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَ مَأْواهُ النَّارُ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصارٍ* لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ *أَ فَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَ يَسْتَغْفِرُونَهُ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَ أُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كانا يَأْكُلانِ الطَّعامَ انْظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآياتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ *قُلْ أَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ*قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَ لا تَتَّبِعُوا أَهْواءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَ أَضَلُّوا كَثِيراً وَ ضَلُّوا عَنْ سَواءِ السَّبِيلِ* (إلى قوله): تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ ما قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ فِي الْعَذابِ هُمْ خالِدُونَ* وَ لَوْ كانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ النَّبِيِّ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِياءَ وَ لكِنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ فاسِقُونَ* لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَداوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا وَ لَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قالُوا إِنَّا نَصارى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً (1)وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ* وَ إِذا سَمِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاكْتُبْنا مَعَ الشَّاهِدِينَ* وَ ما لَنا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ ما جاءَنا مِنَ الْحَقِّ وَ نَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنا رَبُّنا مَعَ

1- قيل: قسيس كلمه سريانيه فى الأصل معناها شيخ، و فى العرف الكنسى هو أحد أصحاب المراتب فى الديانه، و هو بين الاسقف و الشماس. و رهبان: من اتخذ الرهبانيه و هى الاعتزال عن الناس إلى دير طلبا للتعبد.

الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ فَأَثابَهُمُ اللَّهُ بِما قالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها وَ ذلِکَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ»(68-85) (و قال تعالی): ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ وَ لکِنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ وَ أَکْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ تَعالَوْا إِلی ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَ إِلَی الرَّسُولِ قالُوا حَسْبُنا ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ کانَ آباؤُهُمْ لا يَعْلَمُونَ شَيْئاً وَ لا يَهْتَدُونَ»(103-104) (و قال تعالی): «وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَی ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّی إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قالَ سُبْحانَکَ ما يَکُونُ لِی أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِی بِحَقٍّ إِنْ کُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِی نَفْسِی وَ لا أَعْلَمُ ما فِی نَفْسِکَ إِنَّکَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* (إلی آخر السوره: 116-120)

الأنعام: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ (إلی قوله): وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا کانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ *فَقَدْ کَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْباءُ ما کانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ *أَ لَمْ يَرَوْا کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَکَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَکِّنْ لَکُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً وَ جَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَکْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ *وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْکَ کِتاباً فِی قِرْطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقالَ الَّذِينَ کَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ* وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَکٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَکاً لَقُضِیَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ *وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَکاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ *وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما کانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ *قُلْ سِيرُوا فِی الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا کَيْفَ کانَ عاقِبَةُ الْمُکَذِّبِينَ* إلی قوله تعالی قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ أَکْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِی وَ بَيْنَکُمْ وَ أُوحِیَ إِلَیَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَکُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ أَ إِنَّکُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْری قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِی بَرِی ءٌ مِمَّا تُشْرِکُونَ *الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْکِتابَ يَعْرِفُونَهُ کَما يَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ* (إلی قوله): وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْکَ وَ جَعَلْنا عَلی قُلُوبِهِمْ أَکِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِی آذانِهِمْ وَقْراً (1)وَ إِنْ

1- الاکنه: الاغطيه. و الوقر: الصمم.

يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لا يُؤْمِنُوا بِها حَتَّى إِذا جاؤُكَ يُجادِلُونَكَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ *وَ هُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَ يَنْأَوْنَ عَنْهُ (1)وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما يَشْعُرُونَ *(إلى قوله): قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَ لكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآياتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ *وَ لَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلى ما كُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّى أَتاهُمْ نَصْرُنا وَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِ اللَّهِ وَ لَقَدْ جاءَكَ مِنْ نَبَإِ الْمُرْسَلِينَ* وَ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْراضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِي السَّماءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدى فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ* إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلى أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ *إلى قوله تعالى قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِكُونَ (إلى قوله): قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَ أَبْصارَكُمْ وَ خَتَمَ عَلى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ (2)*قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ* (إلى قوله): قُلْ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أَ فَلا تَتَفَكَّرُونَ *وَ أَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ* (إلى قوله): قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لا أَتَّبِعُ أَهْواءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذاً وَ ما أَنَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ* قُلْ إِنِّي عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَ كَذَّبْتُمْ بِهِ ما عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَ هُوَ خَيْرُ الْفاصِلِينَ* قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ* (إلى قوله تعالى): قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَ خُفْيَةً لَئِنْ أَنْجانا مِنْ هذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ*

1- أى يتباعدون عنه، من النأى و هو البعد.
2- أى يعرضون عنها.

قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْها وَ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ* قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً (1) وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ* وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ* لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ *وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَ إِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* (إلى قوله تعالى): قُلْ أَ نَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُنا وَ لا يَضُرُّنا وَ نُرَدُّ عَلى أَعْقابِنا بَعْدَ إِذْ هَدانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرانَ لَهُ أَصْحابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى وَ أُمِرْنا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ»(1-71) (و قال سبحانه): «وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِي جاءَ بِهِ مُوسى نُوراً وَ هُدىً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ تُبْدُونَها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ *وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُرى وَ مَنْ حَوْلَها وَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُمْ عَلى صَلاتِهِمْ يُحافِظُونَ* (إلى قوله تعالى): وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ وَ خَلَقَهُمْ وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ (2) سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَصِفُونَ* بَدِيعُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَ لَمْ تَكُنْ لَهُ صاحِبَةٌ وَ خَلَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ (إلى قوله): قَدْ جاءَكُمْ بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ

1- أى فرقا مختلفه الاهواء و النزعات.
2- قال الرضى قدس اللّه روحه فى التلخيص «ص 38»: هذه استعاره، و المراد انهم ادعوا له سبحانه بنين و بنات بغير علم، و ذلک مأخوذ من الخرق و هى الأرض الواسعه و جمعها خروق لان الريح تنخرق فيها أى تتسع، و الخرق من الرجال: الكثير العطاء، فكانه ينخرق به، و الخرقه جماعه الجراد، و الخريق: الريح الشديد الهبوب، و كان معنى قوله تعالى: «وَ خَرَقُوا لَهُ» أى اتسعوا فى دعوى البنين و البنات له و هم كاذبون فى ذلک. و من قرأ: «و خرقوا» بالتشديد فانما أراد تكثير الفعل من هذا الجنس، و الاختراق و الاختلاق و الاختراع و الابتشاک بمعنى واحد و هو الادعاء للشى ء على طريق الكذب و الزور.

أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ عَمِىَ فَعَلَيْها وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ* وَ كَذلِكَ نُصَرِّفُ الْآياتِ وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَ لِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *اتَّبِعْ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ (إلى قوله سبحانه): وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِها قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ ما يُشْعِرُكُمْ أَنَّها إِذا جاءَتْ لا يُؤْمِنُونَ* وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ كَما لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ نَذَرُهُمْ فِى طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ *وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَيْهِمُ الْمَلائِكَةَ وَ كَلَّمَهُمُ الْمَوْتى وَ حَشَرْنا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْ ءٍ قُبُلًا ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ* (إلى قوله): أَ فَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِى حَكَماً وَ هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ *وَ تَمَّتْ كَلِمَهُ رَبِّكَ صِدْقاً وَ عَدْلًا لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ *وَ إِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِى الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ* (إلى قوله): وَ إِنَّ الشَّياطِينَ لَيُوحُونَ إِلى أَوْلِيائِهِمْ لِيُجادِلُوكُمْ وَ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ إلى قوله تعالى وَ إِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ ما أُوتِىَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَ عَذابٌ شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ* (إلى قوله): وَ رَبُّكَ الْغَنِىُّ ذُو الرَّحْمَهِ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِكُمْ ما يَشاءُ كَما أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَّهِ قَوْمٍ آخَرِينَ* إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ* قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّى عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عاقِبَهُ الدَّارِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ* وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً فَقالُوا هذا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَ هذا لِشُرَكائِنا فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَ ما كانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلى شُرَكائِهِمْ ساءَ ما يَحْكُمُونَ* وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَ ما يَفْتَرُونَ *وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ (1) لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِراءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِما كانُوا يَفْتَرُونَ* وَ قالُوا ما فِى بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ خالِصَهٌ لِذُكُورِنا وَ مُحَرَّمٌ عَلى

1- الحجر: الممنوع منه بتحريمه.

أَزْواجِنا وَ إِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ* قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِراءً عَلَى اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا وَ ما كانُوا مُهْتَدِينَ* (إلى قوله سبحانه): وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوايا (1)أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِبَغْيِهِمْ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ* فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ واسِعَةٍ وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ* سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما أَشْرَكْنا وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ شَيْ ءٍ كَذلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذاقُوا بَأْسَنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ* قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبالِغَةُ فَلَوْ شاءَ لَهَداكُمْ أَجْمَعِينَ* قُلْ هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هذا فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (إلى قوله): وَ هذا كِتابٌ أَنْزَلْناهُ مُبارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَ اتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ *أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْكِتابُ عَلى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا وَ إِنْ كُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَغافِلِينَ* أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنَّا أَهْدى مِنْهُمْ فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَ صَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ *عَنْ آياتِنا سُوءَ الْعَذابِ بِما كانُوا يَصْدِفُونَ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ* إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْ ءٍ إِنَّما أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِما كانُوا يَفْعَلُونَ* (إلى قوله): قُلْ إِنَّنِي هَدانِي رَبِّي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* دِيناً قِيَماً (2)مِلَّةَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَ نُسُكِي (3)وَ

1- الحوايا جمع حويه و هى الامعاء.
2- قيما أى ثابتا مقوما لأمور معاشهم و معادهم، أو ثابتا دائما لا ينسخ، و قرئ بالتخفيف من قيام. و الملّه: اسم لما شرع اللّه تعالى لعباده على لسان الأنبياء، مأخوذه من أمللت الكتاب، و لا تضاف الا الى النبىّ الذى تسند إليه بخلاف الدين فانه يضاف للّه و للنبى و لآحاد امته. حنيفا أى مائلا و عادلا عن كل دين سوى دين اللّه، مخلصا فى العباده للّه.
3- النسک: العباده. كل ما تقرب به إلى اللّه الا أن الغالب اطلاقها على الذبح.

مَحْیایَ وَ مَماتِی لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ* لا شَرِیکَ لَهُ وَ بِذلِکَ أُمِرْتُ وَ أَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِینَ *قُلْ أَ غَیْرَ اللَّهِ أَبْغِی رَبًّا وَ هُوَ رَبُّ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لا تَکْسِبُ کُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَیْها وَ لا تَزِرُ وازِرَهٌ وِزْرَ أُخْری ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ مَرْجِعُکُمْ فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ فِیهِ تَخْتَلِفُونَ»(91-141)

الأعراف: المص *کِتابٌ أُنْزِلَ إِلَیْکَ فَلا یَکُنْ فِی صَدْرِکَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِکْری لِلْمُؤْمِنِینَ *اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ»(1-3) (و قال سبحانه): «وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا وَجَدْنا عَلَیْها آباءَنا وَ اللَّهُ أَمَرَنا بِها قُلْ إِنَّ اللَّهَ لا یَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ أَ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ* قُلْ أَمَرَ رَبِّی بِالْقِسْطِ وَ أَقِیمُوا وُجُوهَکُمْ عِنْدَ کُلِّ مَسْجِدٍ وَ ادْعُوهُ مُخْلِصِینَ لَهُ الدِّینَ کَما بَدَأَکُمْ تَعُودُونَ* فَرِیقاً هَدی وَ فَرِیقاً حَقَّ عَلَیْهِمُ الضَّلالَهُ إِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّیاطِینَ أَوْلِیاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ *إلی قوله وَ لَقَدْ جِئْناهُمْ بِکِتابٍ فَصَّلْناهُ عَلی عِلْمٍ هُدیً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ* (إلی قوله تعالی حاکیاً عن نوح (هود) علی نبینا و آله و علیه السلام): أَ تُجادِلُونَنِی فِی أَسْماءٍ سَمَّیْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُکُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ»(28-71)

(و قال تعالی): «قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ جَمِیعاً الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ یُحیِی وَ یُمِیتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ النَّبِیِّ الْأُمِّیِّ (1) الَّذِی یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ کَلِماتِهِ وَ اتَّبِعُوهُ لَعَلَّکُمْ تَهْتَدُونَ»(158)

(و قال سبحانه): «أَ وَ لَمْ یَتَفَکَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِیرٌ مُبِینٌ *أَ وَ لَمْ یَنْظُرُوا فِی مَلَکُوتِ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَیْ ءٍ وَ أَنْ عَسی أَنْ یَکُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَهُ یُؤْمِنُونَ (إلی قوله): قُلْ لا أَمْلِکُ لِنَفْسِی نَفْعاً وَ لا ضَرًّا إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ وَ لَوْ کُنْتُ أَعْلَمُ الْغَیْبَ لَاسْتَکْثَرْتُ مِنَ الْخَیْرِ وَ ما مَسَّنِیَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِیرٌ وَ بَشِیرٌ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ* (إلی قوله): أَ یُشْرِکُونَ ما لا یَخْلُقُ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ*

1- قیل: منسوب إلی الأمه الذین لم یکتبوا لکونه علی عادتهم کقولک: عامی لکونه علی عاده العامّه. و قیل: سمی به لانه لم یکن یکتب و لا یقرأ من کتاب، و ذلک فضیله له لاستغنائه بحفظه و اعتماده علی ضمان اللّه منه بقوله: «سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی و قیل: سمی بذلک لنسبته إلی أم القری.

وَ لا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْراً وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ *وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَتَّبِعُوكُمْ سَواءٌ عَلَيْكُمْ أَ دَعَوْتُمُوهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صامِتُونَ *إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِها أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِها أَمْ لَهُمْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلا تُنْظِرُونِ* إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتابَ وَ هُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ *وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَ لا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ *وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدى لا يَسْمَعُوا وَ تَراهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَ هُمْ لا يُبْصِرُونَ *خُذِ الْعَفْوَ وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ *وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ (1)فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ* (إلى قوله تعالى): وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَةٍ قالُوا لَوْ لا اجْتَبَيْتَها قُلْ إِنَّما أَتَّبِعُ ما يُوحى إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هذا بَصائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ (2)وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»(184-203)

الأنفال: «يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَ أَنْتُمْ تَسْمَعُونَ *وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ *إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ *وَ لَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لَأَسْمَعَهُمْ وَ لَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَ هُمْ مُعْرِضُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ (3)وَ أَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ* (إلى قوله تعالى): وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا قالُوا قَدْ سَمِعْنا لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ *وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ* وَ ما

1- أى إن نالک من الشيطان وسوسه و نخسه فى القلب بما يعول للإنسان ليصرفک عما امرت به فاستعذ باللّه.
2- أى حجج بينه من ربكم.
3- قال الرضى رضوان اللّه تعالى عليه: هذه استعاره و المعنى أن اللّه تعالى أقرب إلى العبد من قلبه فكانه حائل بينه و بينه من هذا الوجه، أو يكون المعنى انه تعالى قادر على تبديل قلب المرء من حال إلى حال، إذ كان سبحانه موصوفا بأنّه مقلب القلوب، و المعنى أنّه ينقلها من حال الامن إلى حال الخوف، و من حال الخوف إلى حال الامن، و من حال المساءه الى حال السرور، و من حال المحبوب الى حال المكروه.

كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِيهِمْ وَ ما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (إلى قوله): وَ ما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكاءً وَ تَصْدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذابَ بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (إلى قوله تعالى): قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ ما قَدْ سَلَفَ وَ إِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ»(20-38)

التوبه: «وَ قالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قالَتِ النَّصارى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْواهِهِمْ يُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ* اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ *يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ يَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكافِرُونَ *هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدى وَ دِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ (1)وَ الرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ (إلى قوله): إِنَّمَا النَّسِي ءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عاماً وَ يُحَرِّمُونَهُ عاماً لِيُواطِؤُا عِدَّةَ ما حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا ما حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ»(30-37)

(و قال تعالى): «وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زادَتْهُ هذِهِ إِيماناً فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزادَتْهُمْ إِيماناً وَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ *وَ أَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَتْهُمْ رِجْساً إِلى رِجْسِهِمْ (2)وَ ماتُوا وَ هُمْ كافِرُونَ* أَ وَ لا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لا يَتُوبُونَ وَ لا هُمْ يَذَّكَّرُونَ* وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلى بَعْضٍ هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ ثُمَّ انْصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ»(123-127)

1- الاحبار جمع الحبر: العالم و الفقيه، و الحبر: الاثر المستحسن، سمى العالم بذلک لما يبقى من أثر علومهم فى نفوس الناس و من آثار أفعالهم الحسنه المقتدى بها، و الحبر الأعظم عند النصارى: خلف السيّد المسيح على الأرض. و عند اليهود: رئيس الكهنه.
2- قال السيّد الرضىّ: هذه استعاره ظاهره، و ذلک أن السوره لا تزيد الارجاس رجسا و لا القلوب مرضا بل هى شفاء للصدور و جلاء للقلوب، و لكن المنافقين لما ازدادوا عند نزولها عمى و عمها و ازدادت قلوبهم ارتيابا و مرضا حسن أن يضاف ذلک إلى السوره على طريقه لاهل اللسان معروفه.

يونس: الر تِلْکَ آياتُ الْکِتابِ الْحَکِيمِ *أَ کانَ لِلنَّاسِ عَجَباً أَنْ أَوْحَيْنا إِلى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَ بَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قالَ الْکافِرُونَ إِنَّ هذا لَساحِرٌ مُبِينٌ»(1-2) (و قال تعالى): «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ ما يَکُونُ لِی أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِی إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَیَّ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّی عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُلْ لَوْ شاءَ اللَّهُ ما تَلَوْتُهُ عَلَيْکُمْ وَ لا أَدْراکُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيکُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ کَذِباً أَوْ کَذَّبَ بِآياتِهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ *وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِکُونَ* (إلى قوله): وَ يَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ»(15-20) (و قال تعالى): «قُلْ مَنْ يَرْزُقُکُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِکُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ مَنْ يُخْرِجُ الْحَیَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَ يُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَیِّ وَ مَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ* فَذلِکُمُ اللَّهُ رَبُّکُمُ الْحَقُّ فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ *کَذلِکَ حَقَّتْ کَلِمَةُ رَبِّکَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لا يُؤْمِنُونَ *قُلْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ قُلِ اللَّهُ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ فَأَنَّى تُؤْفَکُونَ* قُلْ هَلْ مِنْ شُرَکائِکُمْ مَنْ يَهْدِی إِلَى الْحَقِّ قُلِ اللَّهُ يَهْدِی لِلْحَقِّ أَ فَمَنْ يَهْدِی إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لا يَهِدِّی إِلَّا أَنْ يُهْدى فَما لَکُمْ کَيْفَ تَحْکُمُونَ* وَ ما يَتَّبِعُ أَکْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِی مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَفْعَلُونَ* وَ ما کانَ هذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لکِنْ تَصْدِيقَ الَّذِی بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصِيلَ الْکِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِينَ* بَلْ کَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ کَذلِکَ کَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ کَيْفَ کانَ عاقِبَةُ الظَّالِمِينَ* وَ مِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ لا يُؤْمِنُ بِهِ وَ رَبُّکَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ *وَ إِنْ کَذَّبُوکَ فَقُلْ لِی عَمَلِی وَ لَکُمْ عَمَلُکُمْ أَنْتُمْ بَرِيئُونَ مِمَّا

أَعْمَلُ وَ أَنَا بَرِی ءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ* وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُونَ إِلَیْکَ أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَ لَوْ کانُوا لا یَعْقِلُونَ* وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْظُرُ إِلَیْکَ أَ فَأَنْتَ تَهْدِی الْعُمْیَ وَ لَوْ کانُوا لا یُبْصِرُونَ (إلی قوله): وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* قُلْ لا أَمْلِکُ لِنَفْسِی ضَرًّا وَ لا نَفْعاً إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ لِکُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ إِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَلا یَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا یَسْتَقْدِمُونَ* قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُهُ بَیاتاً أَوْ نَهاراً ما ذا یَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ آلْآنَ وَ قَدْ کُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ* (1)... وَ یَسْتَنْبِئُونَکَ أَ حَقٌّ هُوَ قُلْ إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِینَ (إلی قوله): یا أَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْکُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِی الصُّدُورِ وَ هُدیً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ* قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ *قُلْ أَ رَأَیْتُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ لَکُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالًا قُلْ آللَّهُ أَذِنَ لَکُمْ أَمْ عَلَی اللَّهِ تَفْتَرُونَ (إلی قوله): وَ لا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِیعاً هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ *أَلا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ ما یَتَّبِعُ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ آللَّهِ شُرَکاءَ إِنْ یَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا یَخْرُصُونَ* هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ اللَّیْلَ لِتَسْکُنُوا فِیهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَسْمَعُونَ *قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً سُبْحانَهُ هُوَ الْغَنِیُّ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَکُمْ مِنْ سُلْطانٍ بِهذا أَ تَقُولُونَ عَلَی اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ* قُلْ إِنَّ الَّذِینَ یَفْتَرُونَ عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ لا یُفْلِحُونَ (إلی قوله): إِنَّ الَّذِینَ حَقَّتْ عَلَیْهِمْ کَلِمَتُ رَبِّکَ لا یُؤْمِنُونَ* وَ لَوْ جاءَتْهُمْ کُلُّ آیَةٍ حَتَّی یَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِیمَ (إلی قوله): وَ لَوْ شاءَ رَبُّکَ لَآمَنَ مَنْ فِی الْأَرْضِ کُلُّهُمْ جَمِیعاً أَ فَأَنْتَ تُکْرِهُ النَّاسَ حَتَّی یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ (إلی قوله): قُلِ انْظُرُوا ما ذا فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما تُغْنِی الْآیاتُ وَ النُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لا یُؤْمِنُونَ* فَهَلْ یَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَیَّامِ الَّذِینَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّی مَعَکُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِینَ* ثُمَّ نُنَجِّی رُسُلَنا وَ الَّذِینَ آمَنُوا کَذلِکَ حَقًّا عَلَیْنا نُنْجِ الْمُؤْمِنِینَ* قُلْ یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنْ کُنْتُمْ فِی شَکٍّ مِنْ دِینِی فَلا أَعْبُدُ الَّذِینَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لکِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِی

1- سقطت من هنا آیه و هی: «ثُمَّ قِیلَ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِما کُنْتُمْ تَکْسِبُونَ»

يَتَوَفَّاكُمْ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* وَ أَنْ أَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَ لا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَنْفَعُكَ وَ لا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذاً مِنَ الظَّالِمِينَ (إلى قوله سبحانه): قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ* وَ اتَّبِعْ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ اصْبِرْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ»(31-109)

هود: «الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ* أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنَّنِي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ وَ بَشِيرٌ *وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ عَذابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ* إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ* أَلا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيابَهُمْ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (إلى قوله): وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ ما يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ (إلى قوله): فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّما أَنْتَ نَذِيرٌ وَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّما أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَ أَنْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (إلى قوله): فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يُؤْمِنُونَ»(1-17)

(و قال تعالى): «تِلْكَ مِنْ أَنْباءِ الْغَيْبِ نُوحِيها إِلَيْكَ ما كُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هذا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ»(49) (و قال سبحانه): «وَ كُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْباءِ الرُّسُلِ ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَكَ وَ جاءَكَ فِي هذِهِ الْحَقُّ وَ مَوْعِظَةٌ وَ ذِكْرى لِلْمُؤْمِنِينَ* وَ قُلْ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ *وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ* وَ لِلَّهِ غَيْبُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَ تَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(120-123)

یوسف: «ذلِکَ مِنْ أَنْباءِ الْغَیْبِ نُوحِیهِ إِلَیْکَ وَ ما کُنْتَ لَدَیْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ یَمْکُرُونَ* وَ ما أَکْثَرُ النَّاسِ وَ لَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِینَ *وَ ما تَسْئَلُهُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ *وَ کَأَیِّنْ مِنْ آیَهٍ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یَمُرُّونَ عَلَیْها وَ هُمْ عَنْها مُعْرِضُونَ* وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ *أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِیَهُمْ غاشِیَهٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ أَوْ تَأْتِیَهُمُ السَّاعَهُ بَغْتَهً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ* قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی وَ سُبْحانَ اللَّهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُشْرِکِینَ* وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ إِلَّا رِجالًا نُوحِی إِلَیْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُری أَ فَلَمْ یَسِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَیَنْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ لَدارُ الْآخِرَهِ خَیْرٌ لِلَّذِینَ اتَّقَوْا أَ فَلا تَعْقِلُونَ»(102-109)

الرعد: «المر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ وَ الَّذِی أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ الْحَقُّ وَ لکِنَّ أَکْثَرَ النَّاسِ لا یُؤْمِنُونَ* (إلی قوله تعالی): وَ یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ وَ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلاتُ وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَهٍ لِلنَّاسِ عَلی ظُلْمِهِمْ وَ إِنَّ رَبَّکَ لَشَدِیدُ الْعِقابِ* وَ یَقُولُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ آیَهٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ (إلی قوله): هُوَ الَّذِی یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً وَ یُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ* وَ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَ الْمَلائِکَهُ مِنْ خِیفَتِهِ وَ یُرْسِلُ الصَّواعِقَ فَیُصِیبُ بِها مَنْ یَشاءُ وَ هُمْ یُجادِلُونَ فِی اللَّهِ وَ هُوَ شَدِیدُ الْمِحالِ* لَهُ دَعْوَهُ الْحَقِّ وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا یَسْتَجِیبُونَ لَهُمْ بِشَیْ ءٍ إِلَّا کَباسِطِ کَفَّیْهِ إِلَی الْماءِ لِیَبْلُغَ فاهُ وَ ما هُوَ بِبالِغِهِ وَ ما دُعاءُ الْکافِرِینَ إِلَّا فِی ضَلالٍ* وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ کَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَ فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ لا یَمْلِکُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعاً وَ لا ضَرًّا قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِی الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ خَلَقُوا کَخَلْقِهِ فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَیْهِمْ قُلِ اللَّهُ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ هُوَ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (إلی قوله سبحانه): أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِیَهٌ بِقَدَرِها فَاحْتَمَلَ السَّیْلُ زَبَداً رابِیاً وَ مِمَّا یُوقِدُونَ عَلَیْهِ فِی النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْیَهٍ أَوْ مَتاعٍ زَبَدٌ مِثْلُهُ کَذلِکَ یَضْرِبُ (1)

1- هکذا فی النسخ، و الآیه غیر متوسطه بآیه اخری، فقوله: «الی قوله سبحانه» زیاده و لعله من النسّاخ.

اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِی الْأَرْضِ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ (إلى قوله): أَ فَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمى إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ»(1-19)

(و قال تعالى): «وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی إِلَيْهِ مَنْ أَنابَ (إلى قوله تعالى): كَذلِكَ أَرْسَلْناكَ فِی أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِها أُمَمٌ لِتَتْلُوَا عَلَيْهِمُ الَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْكَ وَ هُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمنِ قُلْ هُوَ رَبِّی لا إِلهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَ إِلَيْهِ مَتابِ* وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعاً أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ لَهَدَی النَّاسَ جَمِيعاً وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُخْلِفُ الْمِيعادَ* وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ* أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِی الْأَرْضِ أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ وَ صُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ (إلى قوله): وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَ مِنَ الْأَحْزابِ مَنْ يُنْكِرُ بَعْضَهُ قُلْ إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَ لا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَ إِلَيْهِ مَآبِ* وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ حُكْماً عَرَبِيًّا وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا واقٍ (إلى قوله): وَ إِنْ ما نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ وَ عَلَيْنَا الْحِسابُ (إلى قوله): وَ يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ»(27-43)

إبراهيم: «الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (إلى قوله): مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمالُهُمْ كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِی يَوْمٍ عاصِفٍ لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَیْ ءٍ ذلِكَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ وَ ما ذلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ»(1-20)

(و قال تعالى): «أَ لَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِي السَّماءِ* تُؤْتِي أُكُلَها كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّها وَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ* وَ مَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ»(24-26)

(و قال سبحانه): «أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْراً وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ* جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَها وَ بِئْسَ الْقَرارُ* وَ جَعَلُوا لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعُوا فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ»(28-30)

الحجر: «الر تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ وَ قُرْآنٍ مُبِينٍ* رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كانُوا مُسْلِمِينَ *ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَ قالُوا يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ* لَوْ ما تَأْتِينا بِالْمَلائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ* ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ *إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ (إلى قوله): وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً مِنَ السَّماءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ* لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ (إلى قوله): وَ ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ* إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ *وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ* لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ *وَ قُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ *كَما أَنْزَلْنا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ* الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ *فَوَ رَبِّكَ لَنَسْئَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ* عَمَّا كانُوا يَعْمَلُونَ *فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ* إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ* الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ* وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ كُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ *وَ اعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ»(1-99)

النحل: «أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ* يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ *خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (إلى قوله): أَ فَمَنْ يَخْلُقُ

كَمَنْ لا يَخْلُقُ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ (إلى قوله): وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَخْلُقُونَ شَيْئاً وَ هُمْ يُخْلَقُونَ* أَمْواتٌ غَيْرُ أَحْياءٍ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ* إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ* لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ* إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ ما ذا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ مِنْ أَوْزارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلا ساءَ ما يَزِرُونَ (إلى قوله): وَ قالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شاءَ اللَّهُ ما عَبَدْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْ ءٍ نَحْنُ وَ لا آباؤُنا وَ لا حَرَّمْنا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْ ءٍ كَذلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (إلى قوله): إِنْ تَحْرِصْ عَلى هُداهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (إلى قوله): وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ* أَ فَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَما هُمْ بِمُعْجِزِينَ* أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ *أَ وَ لَمْ يَرَوْا إِلى ما خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْ ءٍ يَتَفَيَّؤُا ظِلالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَ الشَّمائِلِ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ* وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ دابَّةٍ وَ الْمَلائِكَةُ وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ* يَخافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ *وَ قالَ اللَّهُ لا تَتَّخِذُوا إِلهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ* وَ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ *وَ ما بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْئَرُونَ *ثُمَّ إِذا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ* لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ* وَ يَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ تَاللَّهِ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ *وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ *وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ كَظِيمٌ* يَتَوارى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهِ أَ يُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرابِ أَلا ساءَ ما يَحْكُمُونَ (إلى قوله تعالى): وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما يَكْرَهُونَ وَ تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنى لا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ (إلى قوله): وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (إلى

قوله): وَ اللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلى بَعْضٍ فِى الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّى رِزْقِهِمْ عَلى ما مَلَكَتْ أَيْمانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَواءٌ أَ فَبِنِعْمَهِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ (إلى قوله): وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئاً وَ لا يَسْتَطِيعُونَ* فَلا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَ أَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ *ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْداً مَمْلُوكاً لا يَقْدِرُ عَلى شَىْ ءٍ وَ مَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْراً هَلْ يَسْتَوُونَ* الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ *وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَىْ ءٍ وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (إلى قوله): فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ الْمُبِينُ *يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَها وَ أَكْثَرُهُمُ الْكافِرُونَ (إلى قوله): وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَىْ ءٍ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ (إلى قوله): وَ أَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذا عاهَدْتُمْ وَ لا تَنْقُضُوا الْأَيْمانَ بَعْدَ تَوْكِيدِها وَ قَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما تَفْعَلُونَ* وَ لا تَكُونُوا كَالَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَ لَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ* وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَ لكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ وَ لَتُسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ* وَ لا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَ تَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ لَكُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (إلى قوله): وَ إِذا بَدَّلْنا آيَهً مَكانَ آيَهٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُنَزِّلُ قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ* قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُسْلِمِينَ* وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَ هذا لِسانٌ عَرَبِىٌّ مُبِينٌ (إلى قوله): ثُمَّ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّهَ إِبْراهِيمَ حَنِيفاً وَ ما كانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ»(1-123)

(و قال سبحانه): «ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (إلى قوله): وَ اصْبِرْ وَ ما صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُ فِى ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ* إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ الَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»(125-128)

الإسراء: «إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً كَبِيراً* وَ أَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ أَعْتَدْنا لَهُمْ عَذاباً أَلِيماً (إلى قوله): ذلِکَ مِمَّا أَوْحى إِلَيْکَ رَبُّکَ مِنَ الْحِکْمَهِ وَ لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتُلْقى فِي جَهَنَّمَ مَلُوماً مَدْحُوراً* أَ فَأَصْفاکُمْ رَبُّکُمْ بِالْبَنِينَ وَ اتَّخَذَ مِنَ الْمَلائِکَهِ إِناثاً* إِنَّکُمْ لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيماً* وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّکَّرُوا وَ ما يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُوراً* قُلْ لَوْ کانَ مَعَهُ آلِهَهٌ کَما يَقُولُونَ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا* سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا کَبِيراً (إلى قوله): وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَکَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ حِجاباً مَسْتُوراً* وَ جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَکِنَّهً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلى أَدْبارِهِمْ نُفُوراً* نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْکَ وَ إِذْ هُمْ نَجْوى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً* انْظُرْ کَيْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا (إلى قوله): قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ فَلا يَمْلِکُونَ کَشْفَ الضُّرِّ عَنْکُمْ وَ لا تَحْوِيلًا *أُولئِکَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَهَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَ يَخافُونَ عَذابَهُ إِنَّ عَذابَ رَبِّکَ کانَ مَحْذُوراً (إلى قوله): وَ إِذْ قُلْنا لَکَ إِنَّ رَبَّکَ أَحاطَ بِالنَّاسِ وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْناکَ إِلَّا فِتْنَهً لِلنَّاسِ وَ الشَّجَرَهَ الْمَلْعُونَهَ فِي الْقُرْآنِ وَ نُخَوِّفُهُمْ فَما يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْياناً کَبِيراً (إلى قوله سبحانه): قُلْ کُلٌّ يَعْمَلُ عَلى شاکِلَتِهِ فَرَبُّکُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدى سَبِيلًا (إلى قوله تعالى): وَ لَئِنْ شِئْنا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنا إِلَيْکَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَکَ بِهِ عَلَيْنا وَکِيلًا*إِلَّا رَحْمَهً مِنْ رَبِّکَ إِنَّ فَضْلَهُ کانَ عَلَيْکَ کَبِيراً* قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ کانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً *وَ لَقَدْ صَرَّفْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ کُلِّ مَثَلٍ فَأَبى أَکْثَرُ النَّاسِ إِلَّا کُفُوراً* وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً *أَوْ تَکُونَ لَکَ جَنَّهٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً *أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ عَلَيْنا کِسَفاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِيلًا* أَوْ يَکُونَ لَکَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقى فِي السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّکَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا*

وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا* قُلْ لَوْ كانَ فِي الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا* قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ إِنَّهُ كانَ بِعِبادِهِ خَبِيراً بَصِيراً (إلى قوله): قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً»(9-100)

(و قال تعالى): «وَ بِالْحَقِّ أَنْزَلْناهُ وَ بِالْحَقِّ نَزَلَ وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ (1) لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا* قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً *وَ يَقُولُونَ سُبْحانَ رَبِّنا إِنْ كانَ وَعْدُ رَبِّنا لَمَفْعُولًا* وَ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ يَبْكُونَ وَ يَزِيدُهُمْ خُشُوعاً»(105-109)

الكهف: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَ يُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً* ماكِثِينَ فِيهِ أَبَداً* وَ يُنْذِرَ الَّذِينَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً* ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَ لا لِآبائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْواهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً* فَلَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ عَلى آثارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً»(1-6)

(و قال تعالى): «وَ اتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ لا مُبَدِّلَ لِكَلِماتِهِ وَ لَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً (2)(إلى قوله): وَ قُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَ مَنْ شاءَ فَلْيَكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ ناراً أَحاطَ بِهِمْ سُرادِقُها (3) (إلى قوله تعالى): ما أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَ ما كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً (إلى قوله): وَ لَقَدْ صَرَّفْنا فِي هذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ كانَ الْإِنْسانُ

1- قال الشريف الرضى قدس اللّه روحه: معنى فرقناه أى بيناه للناس بنصوع مصباحه و شدوخ أوضاحه حتّى صار كمفرق الرأس فى وضوح مخطه، أو كفرق الصبح فى بيان منبلجه. و قد قال بعضهم: معنى فرقناه أى فصلناه سورا و آيات، فذلک بمنزله فرق الشعر، و هو تمييز بعضه من بعض حتّى يزول التباسه و يتخلص التفافه.
2- ملتحدا أى ملتجأ تلتجئ إليه، يقال: التحد إليه أى التجأ و مال إليه.
3- السرادق: الفسطاط الذى يمد فوق صحن البيت.

أَكْثَرَ شَيْ ءٍ جَدَلًا* وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى وَ يَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا (إلى قوله): وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ إِنَّا جَعَلْنا عَلى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَ فِي آذانِهِمْ وَقْراً وَ إِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذاً أَبَداً»(27-57)

(و قال سبحانه): «أَ فَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبادِي مِنْ دُونِي أَوْلِياءَ إِنَّا أَعْتَدْنا جَهَنَّمَ لِلْكافِرِينَ نُزُلًا (إلى قوله): قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صالِحاً وَ لا يُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً»(102-110)

مريم: «ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ *ما كانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحانَهُ إِذا قَضى أَمْراً فَإِنَّما يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ* وَ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ *فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ»(34-37)

(و قال تعالى): «وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَدِيًّا* وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْياً *قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا* حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذابَ وَ إِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً (إلى قوله): أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً* أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً *كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا* وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً *وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا* كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبادَتِهِمْ وَ يَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا (إلى قوله): وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً *لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا *تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَ تَخِرُّ الْجِبالُ هَدًّا *أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمنِ وَلَداً* وَ ما يَنْبَغِي لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً* إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً (إلى قوله): فَإِنَّما يَسَّرْناهُ بِلِسانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَ تُنْذِرَ بِهِ قَوْماً لُدًّا»(73-97)

طه: «وَ كَذلِكَ أَنْزَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا وَ صَرَّفْنا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ

أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً* فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَ قُلْ رَبِّ زِدْنِى عِلْماً»(113-114) (و قال سبحانه): «وَ قالُوا لَوْ لا يَأْتِينا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أَ وَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَيِّنَةُ ما فِى الصُّحُفِ الْأُولى* وَ لَوْ أَنَّا أَهْلَكْناهُمْ بِعَذابٍ مِنْ قَبْلِهِ لَقالُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَذِلَّ وَ نَخْزى* قُلْ كُلٌّ مُتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحابُ الصِّراطِ السَّوِيِّ وَ مَنِ اهْتَدى»(133-135)

الأنبياء: «اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِى غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ* ما يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ* لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَ أَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هذا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ* قالَ رَبِّى يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِى السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ* بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ* ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ* وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَكَ إِلَّا رِجالًا نُوحِى إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ *وَ ما جَعَلْناهُمْ جَسَداً لا يَأْكُلُونَ الطَّعامَ وَ ما كانُوا خالِدِينَ* ثُمَّ صَدَقْناهُمُ الْوَعْدَ فَأَنْجَيْناهُمْ وَ مَنْ نَشاءُ وَ أَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ* لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* (إلى قوله): وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما لاعِبِينَ* لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فاعِلِينَ* بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْباطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذا هُوَ زاهِقٌ وَ لَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ* وَ لَهُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ مَنْ عِنْدَهُ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِهِ وَ لا يَسْتَحْسِرُونَ* يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهارَ لا يَفْتُرُونَ *أَمِ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشِرُونَ *لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا فَسُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ *لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَ هُمْ يُسْئَلُونَ* أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ هذا ذِكْرُ مَنْ مَعِىَ وَ ذِكْرُ مَنْ قَبْلِى بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُمْ مُعْرِضُونَ *وَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِى إِلَيْهِ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ* وَ قالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ* لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَ هُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ *يَعْلَمُ ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ وَ لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضى وَ هُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ* وَ مَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّى إِلهٌ مِنْ دُونِهِ فَذلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذلِكَ نَجْزِى الظَّالِمِينَ (إلى قوله

سبحانه): وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِکَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ (إلى قوله): وَ إِذا رَآکَ الَّذِينَ کَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَکَ إِلَّا هُزُواً أَ هذَا الَّذِی يَذْکُرُ آلِهَتَکُمْ وَ هُمْ بِذِکْرِ الرَّحْمنِ هُمْ کافِرُونَ* خُلِقَ الْإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيکُمْ آياتِی فَلا تَسْتَعْجِلُونِ (إلى قوله): قُلْ مَنْ يَکْلَؤُکُمْ (1) بِاللَّيْلِ وَ النَّهارِ مِنَ الرَّحْمنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِکْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ* أَمْ لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِنْ دُونِنا لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنْفُسِهِمْ وَ لا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ* بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ* قُلْ إِنَّما أُنْذِرُکُمْ بِالْوَحْیِ وَ لا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعاءَ إِذا ما يُنْذَرُونَ (إلى قوله تعالى): وَ هذا ذِکْرٌ مُبارَکٌ أَنْزَلْناهُ أَ فَأَنْتُمْ لَهُ مُنْکِرُونَ»(1-50)

(و قال سبحانه): «وَ لَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ *إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِينَ* وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ* قُلْ إِنَّما يُوحى إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ *فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُکُمْ عَلى سَواءٍ وَ إِنْ أَدْرِی أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ* إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَ يَعْلَمُ ما تَکْتُمُونَ *وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَکُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ* قالَ رَبِّ احْکُمْ بِالْحَقِّ وَ رَبُّنَا الرَّحْمنُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ»(105-112)

الحج: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّبِعُ کُلَّ شَيْطانٍ مَرِيدٍ* کُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَ يَهْدِيهِ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ (إلى قوله تعالى): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا کِتابٍ مُنِيرٍ* ثانِیَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِی الدُّنْيا خِزْیٌ وَ نُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَذابَ الْحَرِيقِ* ذلِکَ بِما قَدَّمَتْ يَداکَ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ* وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ (2) فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ

1- أی من يحفظكم و يحرسكم من عذاب اللّه إذا صب عليكم ليلا و نهارا.
2- قال السيّد الرضیّ رضوان اللّه عليه: هذه استعاره و المراد- و اللّه أعلم-: صفه الإنسان المضطرب الدين الضعيف اليقين الذی لم يثبت فی الحق قدمه و لا استمرت عليه سريرته، فأوهن شبهه تعرض له ينقاد معها و يفارق دينه لها، تشبيها بالقائم على طرف مهواه، فأدنى عارض يزلقه و أضعف دافع يطرحه.

اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ *يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُ وَ ما لا يَنْفَعُهُ ذلِکَ هُوَ الضَّلالُ الْبَعِيدُ* يَدْعُوا لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلى وَ لَبِئْسَ الْعَشِيرُ (إلى قوله): مَنْ كانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّماءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ ما يَغِيظُ* وَ كَذلِکَ أَنْزَلْناهُ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُرِيدُ (إلى قوله): أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ وَ الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ وَ النُّجُومُ وَ الْجِبالُ وَ الشَّجَرُ وَ الدَّوَابُّ وَ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَ كَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذابُ وَ مَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ»(3-18)

(و قال سبحانه): «وَ إِنْ يُكَذِّبُوکَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ عادٌ وَ ثَمُودُ *وَ قَوْمُ إِبْراهِيمَ وَ قَوْمُ لُوطٍ *وَ أَصْحابُ مَدْيَنَ وَ كُذِّبَ مُوسى فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ (1) ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ (إلى قوله): أَ فَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِها أَوْ آذانٌ يَسْمَعُونَ بِها فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ* وَ يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ لَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَ إِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّکَ كَأَلْفِ سَنَهٍ مِمَّا تَعُدُّونَ* وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَهٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِيَ ظالِمَهٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ*قُلْ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّما أَنَا لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ (إلى قوله): ذلِکَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْباطِلُ وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ* لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ* أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي الْأَرْضِ وَ الْفُلْکَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَ يُمْسِکُ السَّماءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ *وَ هُوَ الَّذِي أَحْياكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسانَ لَكَفُورٌ *لِكُلِّ أُمَّهٍ جَعَلْنا مَنْسَكاً هُمْ ناسِكُوهُ فَلا يُنازِعُنَّکَ فِي الْأَمْرِ وَ ادْعُ إِلى رَبِّکَ إِنَّکَ لَعَلى هُدىً مُسْتَقِيمٍ* وَ إِنْ جادَلُوکَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما تَعْمَلُونَ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ* أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّ ذلِکَ فِي كِتابٍ إِنَّ ذلِکَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ*

1- أى أمهلتهم و اطلت مده تمتعهم.

وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطاناً وَ ما لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ ما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ* وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آياتِنا قُلْ أَ فَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ* يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً وَ لَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَ إِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً لا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ *ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ»(42-74)

المؤمنون: «فَذَرْهُمْ فِي غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ* أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ *نُسارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (إلى قوله): وَ لا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَها وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا يُظْلَمُونَ* بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِنْ هذا وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِكَ هُمْ لَها عامِلُونَ* حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ* لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ *قَدْ كانَتْ آياتِي تُتْلى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ تَنْكِصُونَ* مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سامِراً (1) تَهْجُرُونَ *أَ فَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ يَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِينَ *أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ* أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَ أَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ* وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ* أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً فَخَراجُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَ هُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ* وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ *(2) وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ كَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ لَلَجُّوا فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ* وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَ ما يَتَضَرَّعُونَ حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ باباً ذا عَذابٍ شَدِيدٍ إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ* وَ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا ما تَشْكُرُونَ* وَ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ *وَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَ يُمِيتُ وَ لَهُ اخْتِلافُ اللَّيْلِ وَ النَّهارِ أَ فَلا تَعْقِلُونَ* بَلْ قالُوا مِثْلَ ما قالَ الْأَوَّلُونَ *قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ* لَقَدْ وُعِدْنا

1- أصل السمر: سواد الليل، و منه قيل: لا آتيک السمر و القمر أى لا آتيک أبدا، ثم استعمل للحديث بالليل، و منه قوله تعالى: «سامِراً تَهْجُرُونَ» و قولهم: لا أفعله ما سمر بنا سمير أى ما تحدث الناس ليلا؛ يعنى أبدا.
2- نكب عنه: عدل.

نَحْنُ وَ آباؤُنا هذا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ* قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيها إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ *سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ* قُلْ مَنْ رَبُّ السَّماواتِ السَّبْعِ وَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَ فَلا تَتَّقُونَ* قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْ ءٍ وَ هُوَ يُجِيرُ وَ لا يُجارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ* سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ* بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ إِذاً لَذَهَبَ كُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ وَ لَعَلا بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ *عالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَةِ فَتَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ *قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ما يُوعَدُونَ *رَبِّ فَلا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* وَ إِنَّا عَلى أَنْ نُرِيَكَ ما نَعِدُهُمْ لَقادِرُونَ* ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَصِفُونَ *وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ (1)وَ أَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ (إلى قوله): أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ* فَتَعالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ *وَ مَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا بُرْهانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّما حِسابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ»(54-117)

النور: «لَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ مُبَيِّناتٍ وَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وَ ما أُولئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ* وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ* وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ* أَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتابُوا أَمْ يَخافُونَ أَنْ يَحِيفَ (2)اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ رَسُولُهُ بَلْ أُولئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ *إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ أُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ* وَ مَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ يَخْشَ اللَّهَ وَ يَتَّقْهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْفائِزُونَ* وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ أَمَرْتَهُمْ لَيَخْرُجُنَّ قُلْ لا تُقْسِمُوا طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ* قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ ما حُمِّلْتُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَ ما عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (إلى قوله): لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَ مَأْواهُمُ النَّارُ وَ لَبِئْسَ الْمَصِيرُ»(46-57)

1- همزات الشياطين:خطراته التى يخطرها يقلب الانسان ووساوسه
2- الحيف: الميل فى الحكم و الجنوح إلى أحد الجانبين.

الفرقان: «تَبارَکَ الَّذِی نَزَّلَ الْفُرْقانَ (1)عَلی عَبْدِهِ لِیَکُونَ لِلْعالَمِینَ نَذِیراً *الَّذِی لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لَمْ یَتَّخِذْ وَلَداً وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ شَرِیکٌ فِی الْمُلْکِ وَ خَلَقَ کُلَّ شَیْ ءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِیراً* وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لا یَخْلُقُونَ شَیْئاً وَ هُمْ یُخْلَقُونَ وَ لا یَمْلِکُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ لا یَمْلِکُونَ مَوْتاً وَ لا حَیاةً وَ لا نُشُوراً* وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْکٌ افْتَراهُ وَ أَعانَهُ عَلَیْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً *وَ قالُوا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ اکْتَتَبَها فَهِیَ تُمْلی عَلَیْهِ بُکْرَةً وَ أَصِیلًا* قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِی یَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ کانَ غَفُوراً رَحِیماً *وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعامَ وَ یَمْشِی فِی الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَیْهِ مَلَکٌ فَیَکُونَ مَعَهُ نَذِیراً *أَوْ یُلْقی إِلَیْهِ کَنْزٌ أَوْ تَکُونُ لَهُ جَنَّةٌ یَأْکُلُ مِنْها وَ قالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً* انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا* تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً (إلی قوله سبحانه): وَ ما أَرْسَلْنا قَبْلَکَ مِنَ الْمُرْسَلِینَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَیَأْکُلُونَ الطَّعامَ وَ یَمْشُونَ فِی الْأَسْواقِ وَ جَعَلْنا بَعْضَکُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَ تَصْبِرُونَ وَ کانَ رَبُّکَ بَصِیراً* وَ قالَ الَّذِینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْنَا الْمَلائِکَةُ أَوْ نَری رَبَّنا لَقَدِ اسْتَکْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا کَبِیراً (إلی قوله): وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً واحِدَةً کَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِیلًا* وَ لا یَأْتُونَکَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْناکَ بِالْحَقِّ وَ أَحْسَنَ تَفْسِیراً (إلی قوله): أَ رَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أَ فَأَنْتَ تَکُونُ عَلَیْهِ وَکِیلًا* أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَکْثَرَهُمْ یَسْمَعُونَ أَوْ یَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا (إلی قوله): فَلا تُطِعِ الْکافِرِینَ وَ جاهِدْهُمْ بِهِ جِهاداً کَبِیراً (إلی قوله سبحانه): وَ یَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَنْفَعُهُمْ وَ لا یَضُرُّهُمْ وَ کانَ الْکافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِیراً *وَ ما أَرْسَلْناکَ إِلَّا مُبَشِّراً وَ نَذِیراً *قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ یَتَّخِذَ إِلی رَبِّهِ سَبِیلًا* وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْحَیِ

1- الفرقان اسم لا مصدر، و تقديره كتقدير رجل قنعان أى يقنع به فى الحكم، و الفرقان أبلغ من الفرق لانه يستعمل فى الفرق بين الحق و الباطل، و الفرق يستعمل فى ذلک و فى غيره، و يطلق ذلک على كلام اللّه لانه يفرق بين الحق و الباطل فى الاعتقاد، و الصدق و الكذب فى المقال، و الصالح و الطالح فى الاعمال.

الَّذِی لا یَمُوتُ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَ کَفی بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِیراً (إلی قوله): وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَ مَا الرَّحْمنُ أَ نَسْجُدُ لِما تَأْمُرُنا وَ زادَهُمْ نُفُوراً»(1-60)

الشعراء: «طسم* تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ* لَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ (1) أَلَّا یَکُونُوا مُؤْمِنِینَ* إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ آیَةً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِینَ *وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ ذِکْرٍ مِنَ الرَّحْمنِ مُحْدَثٍ إِلَّا کانُوا عَنْهُ مُعْرِضِینَ* فَقَدْ کَذَّبُوا فَسَیَأْتِیهِمْ أَنْبؤُا ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ* أَ وَ لَمْ یَرَوْا إِلَی الْأَرْضِ کَمْ أَنْبَتْنا فِیها مِنْ کُلِّ زَوْجٍ کَرِیمٍ* إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیَةً وَ ما کانَ أَکْثَرُهُمْ مُؤْمِنِینَ»(1-8)

(و قال سبحانه): «وَ إِنَّهُ لَتَنْزِیلُ رَبِّ الْعالَمِینَ* نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِینُ *عَلی قَلْبِکَ لِتَکُونَ مِنَ الْمُنْذِرِینَ *بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِینٍ* وَ إِنَّهُ لَفِی زُبُرِ الْأَوَّلِینَ* أَ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُمْ آیَةً أَنْ یَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِی إِسْرائِیلَ* وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِینَ* فَقَرَأَهُ عَلَیْهِمْ ما کانُوا بِهِ مُؤْمِنِینَ *کَذلِکَ سَلَکْناهُ فِی قُلُوبِ الْمُجْرِمِینَ *لا یُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّی یَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِیمَ* فَیَأْتِیَهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ* فَیَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنْظَرُونَ* أَ فَبِعَذابِنا یَسْتَعْجِلُونَ *أَ فَرَأَیْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِینَ* ثُمَّ جاءَهُمْ ما کانُوا یُوعَدُونَ *ما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یُمَتَّعُونَ (إلی قوله): وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّیاطِینُ* وَ ما یَنْبَغِی لَهُمْ وَ ما یَسْتَطِیعُونَ *إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ* فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَکُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِینَ *وَ أَنْذِرْ عَشِیرَتَکَ الْأَقْرَبِینَ *وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ* فَإِنْ عَصَوْکَ فَقُلْ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ* وَ تَوَکَّلْ عَلَی الْعَزِیزِ الرَّحِیمِ* الَّذِی یَراکَ حِینَ تَقُومُ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ *إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْعَلِیمُ *هَلْ أُنَبِّئُکُمْ عَلی مَنْ تَنَزَّلُ الشَّیاطِینُ *تَنَزَّلُ عَلی کُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ* یُلْقُونَ السَّمْعَ وَ أَکْثَرُهُمْ کاذِبُونَ»(192-223)

النمل: «طس تِلْکَ آیاتُ الْقُرْآنِ وَ کِتابٍ مُبِینٍ* هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِینَ (إلی قوله): وَ إِنَّکَ لَتُلَقَّی الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَکِیمٍ عَلِیمٍ»(1-6)

(و قال تعالی): «قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلی عِبادِهِ الَّذِینَ اصْطَفی آللَّهُ خَیْرٌ أَمَّا

1- أی مهلک نفسک أسفا و غما علی اعراضهم عنک و عدم إیمانهم بک. و أصل البخع: أن یبلغ بالذبح البخاع و هو عرق مستبطن الفقار، و ذلک أقصی

حدّ الذبح.

يُشْرِكُونَ* أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ* أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً وَ جَعَلَ خِلالَها أَنْهاراً وَ جَعَلَ لَها رَواسِيَ وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ* أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ* أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ تَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ* أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (1)(إلى قوله): وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (إلى قوله): وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ (إلى قوله): إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ* وَ إِنَّهُ لَهُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ *إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ* فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ* إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ *وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (إلى قوله): أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (إلى قوله): إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَها وَ لَهُ كُلُّ شَيْ ءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ* وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ* وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ»(58-93)

القصص: «وَ لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا رَبَّنا لَوْ لا أَرْسَلْتَ إِلَيْنا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آياتِكَ وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ* فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا قالُوا لَوْ لا أُوتِيَ مِثْلَ ما أُوتِيَ مُوسى أَ وَ لَمْ يَكْفُرُوا بِما أُوتِيَ مُوسى مِنْ قَبْلُ قالُوا سِحْرانِ تَظاهَرا وَ قالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كافِرُونَ* قُلْ فَأْتُوا بِكِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *فَإِنْ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّما يَتَّبِعُونَ أَهْواءَهُمْ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَواهُ بِغَيْرِ هُدىً مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ *الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ* وَ إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ قالُوا

1- أى إنّه يعلم ما تخفيه صدورهم من عداوه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و مكائدهم.

آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (إلى قوله): وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدى مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا أَ وَ لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَماً آمِناً يُجْبى إِلَيْهِ (1) ثَمَراتُ كُلِّ شَيْ ءٍ رِزْقاً مِنْ لَدُنَّا وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (إلى قوله): قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِياءٍ أَ فَلا تَسْمَعُونَ* قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهارَ سَرْمَداً إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ مَنْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَ فَلا تُبْصِرُونَ»(47-71)

(و قال سبحانه): «قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جاءَ بِالْهُدى وَ مَنْ هُوَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ* وَ ما كُنْتَ تَرْجُوا أَنْ يُلْقى إِلَيْكَ الْكِتابُ إِلَّا رَحْمَهً مِنْ رَبِّكَ فَلا تَكُونَنَّ ظَهِيراً لِلْكافِرِينَ *وَ لا يَصُدُّنَّكَ عَنْ آياتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنْزِلَتْ إِلَيْكَ وَ ادْعُ إِلى رَبِّكَ وَ لا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ* وَ لا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْ ءٍ هالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ»(85-88)

العنكبوت: «وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ كَعَذابِ اللَّهِ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ* وَ لَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْمُنافِقِينَ *وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنا وَ لْنَحْمِلْ خَطاياكُمْ وَ ما هُمْ بِحامِلِينَ مِنْ خَطاياهُمْ مِنْ شَيْ ءٍ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ وَ لَيُسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيامَهِ عَمَّا كانُوا يَفْتَرُونَ»(10-13)

(و قال سبحانه): «مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً وَ إِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ* إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْ ءٍ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ *وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ *خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَهً لِلْمُؤْمِنِينَ (إلى قوله): وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَ قُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنا وَ أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَ إِلهُنا وَ إِلهُكُمْ واحِدٌ وَ نَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ* وَ كَذلِكَ أَنْزَلْنا

1- أى يحمل إليه و يجمع فيه.

إِلَيْکَ الْکِتابَ فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْکِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الْکافِرُونَ* وَ ما کُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ کِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِکَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ* بَلْ هُوَ آياتٌ بَيِّناتٌ فِی صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا الظَّالِمُونَ* وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آياتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآياتُ عِنْدَ اللَّهِ وَ إِنَّما أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ *أَ وَ لَمْ يَکْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْکَ الْکِتابَ يُتْلی عَلَيْهِمْ إِنَّ فِی ذلِکَ لَرَحْمَةً وَ ذِکْری لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ *قُلْ کَفی بِاللَّهِ بَيْنِی وَ بَيْنَکُمْ شَهِيداً يَعْلَمُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْباطِلِ وَ کَفَرُوا بِاللَّهِ أُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ* وَ يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّی لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ* يَسْتَعْجِلُونَکَ بِالْعَذابِ وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْکافِرِينَ (إلی قوله): وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّی يُؤْفَکُونَ (إلی قوله تعالی): وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَحْيا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِها لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (إلی قوله): فَإِذا رَکِبُوا فِی الْفُلْکِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَی الْبَرِّ إِذا هُمْ يُشْرِکُونَ* لِيَکْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ وَ لِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ *أَ وَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنا حَرَماً آمِناً وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ وَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ يَکْفُرُونَ»(41-67)

الروم: «أَ وَ لَمْ يَتَفَکَّرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ ما خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّی وَ إِنَّ کَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ لَکافِرُونَ* أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِی الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا کَيْفَ کانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ کانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ أَثارُوا الْأَرْضَ وَ عَمَرُوها أَکْثَرَ مِمَّا عَمَرُوها وَ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما کانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لکِنْ کانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (إلی قوله): ضَرَبَ لَکُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِکُمْ هَلْ لَکُمْ مِنْ ما مَلَکَتْ أَيْمانُکُمْ مِنْ شُرَکاءَ فِی ما رَزَقْناکُمْ فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ تَخافُونَهُمْ کَخِيفَتِکُمْ أَنْفُسَکُمْ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآياتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ* بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْواءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِی مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ (إلی قوله): وَ إِذا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا أَذاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً إِذا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِکُونَ* لِيَکْفُرُوا بِما

آتَيْناهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ* أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِما كانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ (إلى قوله تعالى): اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذلِكُمْ مِنْ شَيْ ءٍ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (إلى قوله): وَ لَئِنْ أَرْسَلْنا رِيحاً فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ* فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ *وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (إلى قوله تعالى): وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَ لَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ *كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى قُلُوبِ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ* فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ»(8-60)

لقمان: «الم* تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ* هُدىً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (إلى قوله): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ يَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ* وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (إلى قوله): خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها وَ أَلْقى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا فِيها مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ *هذا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي ما ذا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (إلى قوله): وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدىً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَ وَ لَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلى عَذابِ السَّعِيرِ* وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ* وَ مَنْ كَفَرَ فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ* نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ* وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَ إِذا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ»(1-22)

التنزيل: «الم* تَنْزِيلُ الْكِتابِ لا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَراهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ* اللَّهُ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ ما لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِیٍّ وَ لا شَفِيعٍ أَ فَلا تَتَذَكَّرُونَ (إلی قوله): وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْها إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ (إلی قوله): أَ وَ لَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِی مَساكِنِهِمْ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآياتٍ أَ فَلا يَسْمَعُونَ»(1-26)

الأحزاب: «يا أَيُّهَا النَّبِیُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً *وَ داعِياً إِلَی اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً* وَ بَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيراً* وَ لا تُطِعِ الْكافِرِينَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ دَعْ أَذاهُمْ وَ تَوَكَّلْ عَلَی اللَّهِ وَ كَفی بِاللَّهِ وَكِيلًا»(45-48)

سبأ: «وَ الَّذِينَ سَعَوْا فِی آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ *وَ يَرَی الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِی أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِی إِلی صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلی رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِی خَلْقٍ جَدِيدٍ* أَفْتَری عَلَی اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِی الْعَذابِ وَ الضَّلالِ الْبَعِيدِ* أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلی ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنْ نَشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفاً مِنَ السَّماءِ إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ (إلی قوله تعالی): قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لا يَمْلِكُونَ مِثْقالَ ذَرَّةٍ فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ وَ ما لَهُمْ فِيهِما مِنْ شِرْكٍ وَ ما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ (إلی قوله): قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَ إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلی هُدیً أَوْ فِی ضَلالٍ مُبِينٍ* قُلْ لا تُسْئَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنا وَ لا نُسْئَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ* قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنا رَبُّنا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنا بِالْحَقِّ وَ هُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ* قُلْ أَرُونِیَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ* وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (إلی قوله): وَ إِذا تُتْلی عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالُوا ما هذا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كانَ يَعْبُدُ آباؤُكُمْ وَ قالُوا ما هذا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَریً وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ* وَ ما آتَيْناهُمْ

مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها وَ ما أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ قَبْلَکَ مِنْ نَذِيرٍ (إلى قوله): قُلْ إِنَّما أَعِظُکُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَ فُرادى ثُمَّ تَتَفَکَّرُوا ما بِصاحِبِکُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَکُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذابٍ شَدِيدٍ* قُلْ ما سَأَلْتُکُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَکُمْ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَىْ ءٍ شَهِيدٌ *قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ* قُلْ جاءَ الْحَقُّ وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ* قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّما أَضِلُّ عَلى نَفْسِى وَ إِنِ اهْتَدَيْتُ فَبِما يُوحِى إِلَىَّ رَبِّى إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ»(5-50)

فاطر: «أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِما يَصْنَعُونَ (إلى قوله): ذلِکُمُ اللَّهُ رَبُّکُمْ لَهُ الْمُلْکُ وَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ما يَمْلِکُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ* إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَکُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَکُمْ وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ يَکْفُرُونَ بِشِرْکِکُمْ وَ لا يُنَبِّئُکَ مِثْلُ خَبِيرٍ* يا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ إِلَى اللَّهِ وَ اللَّهُ هُوَ الْغَنِىُّ الْحَمِيدُ* إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْکُمْ وَ يَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ* وَ ما ذلِکَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ (إلى قوله): وَ ما يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ *وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ* وَ ما يَسْتَوِى الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ* إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ *إِنَّا أَرْسَلْناکَ بِالْحَقِّ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ إِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ* وَ إِنْ يُکَذِّبُوکَ فَقَدْ کَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ جاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ وَ بِالزُّبُرِ وَ بِالْکِتابِ الْمُنِيرِ* ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ کَفَرُوا فَکَيْفَ کانَ نَکِيرِ (إلى قوله): وَ الَّذِى أَوْحَيْنا إِلَيْکَ مِنَ الْکِتابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ (إلى قوله): قُلْ أَ رَأَيْتُمْ شُرَکاءَکُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِى ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْکٌ فِى السَّماواتِ أَمْ آتَيْناهُمْ کِتاباً فَهُمْ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً إِلَّا غُرُوراً (إلى قوله): وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَکُونُنَّ أَهْدى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ ما زادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً* اسْتِکْباراً فِى الْأَرْضِ وَ مَکْرَ السَّيِّئِ وَ لا يَحِيقُ الْمَکْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ (1)فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا»(8-43)

1- قال السيّد الرضىّ قدس اللّه روحه: هذه استعاره و المراد ان اللّه تعالى يعاقب المشركين على مكرهم بالمؤمنين فكانما مكروا بأنفسهم و وجهوا الضرر إليهم لا إلى غيرهم، إذ كان المكر عائدا بالوبال عليهم، و معنى

«لا يَحِيقُ» أى لا يحل و لا ينزل و لا يحيط إلّا بهم، و هذه الألفاظ بمعنى واحد.

يس: يس* وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ* إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ* عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ* لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أُنْذِرَ آباؤُهُمْ فَهُمْ غافِلُونَ* لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلى أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (إلى قوله): وَ سَواءٌ عَلَيْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ (إلى قوله): أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لا يَرْجِعُونَ (إلى قوله): وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ ما خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ* وَ ما تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آياتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كانُوا عَنْها مُعْرِضِينَ* وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَ نُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (إلى قوله): وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ *وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ* لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ (إلى قوله): وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ* فَلا يَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ»(1-76)

الصافات: «فَاسْتَفْتِهِمْ أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ* بَلْ عَجِبْتَ وَ يَسْخَرُونَ *وَ إِذا ذُكِّرُوا لا يَذْكُرُونَ *وَ إِذا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ *وَ قالُوا إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ»(11-15) (و قال سبحانه): «فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّكَ الْبَناتُ وَ لَهُمُ الْبَنُونَ *أَمْ خَلَقْنَا الْمَلائِكَةَ إِناثاً وَ هُمْ شاهِدُونَ *أَلا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ *وَلَدَ اللَّهُ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ* أَصْطَفَى الْبَناتِ عَلَى الْبَنِينَ* ما لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ* أَ فَلا تَذَكَّرُونَ *أَمْ لَكُمْ سُلْطانٌ مُبِينٌ *فَأْتُوا بِكِتابِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ *وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّةِ نَسَباً وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ* سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ* إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ* فَإِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ* ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفاتِنِينَ *إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ* وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ* وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ *وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ* وَ إِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ* لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ* لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ*

فَكَفَرُوا بِهِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (إلى قوله): فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ* وَ أَبْصِرْهُمْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ *أَ فَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ *فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ* وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ *وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ»(149-179)

ص: «ص وَ الْقُرْآنِ ذِی الذِّکْرِ* بَلِ الَّذِینَ کَفَرُوا فِی عِزَّةٍ وَ شِقاقٍ *کَمْ أَهْلَکْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنادَوْا وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ* وَ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ وَ قالَ الْکافِرُونَ هذا ساحِرٌ کَذَّابٌ *أَ جَعَلَ الْآلِهَةَ إِلهاً واحِداً إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ عُجابٌ *وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا عَلی آلِهَتِکُمْ إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ* ما سَمِعْنا بِهذا فِی الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ* أَ أُنْزِلَ عَلَیْهِ الذِّکْرُ مِنْ بَیْنِنا بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْ ذِکْرِی بَلْ لَمَّا یَذُوقُوا عَذابِ* أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَةِ رَبِّکَ الْعَزِیزِ الْوَهَّابِ* أَمْ لَهُمْ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُما فَلْیَرْتَقُوا فِی الْأَسْبابِ *جُنْدٌ ما هُنالِکَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزابِ»(1-11)

(و قال سبحانه): «وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما باطِلًا ذلِکَ ظَنُّ الَّذِینَ کَفَرُوا فَوَیْلٌ لِلَّذِینَ کَفَرُوا مِنَ النَّارِ* أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ* کِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَیْکَ مُبارَکٌ لِیَدَّبَّرُوا آیاتِهِ وَ لِیَتَذَکَّرَ أُولُوا الْأَلْبابِ»(27-29) (و قال سبحانه): «قُلْ إِنَّما أَنَا مُنْذِرٌ وَ ما مِنْ إِلهٍ إِلَّا اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ* رَبُّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ ما بَیْنَهُمَا الْعَزِیزُ الْغَفَّارُ* قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِیمٌ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ *ما کانَ لِیَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلی إِذْ یَخْتَصِمُونَ *إِنْ یُوحی إِلَیَّ إِلَّا أَنَّما أَنَا نَذِیرٌ مُبِینٌ (إلى قوله): قُلْ ما أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَکَلِّفِینَ* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ *وَ لَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِینٍ»(65-88)

الزمر: «تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ* إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ* أَلا لِلَّهِ الدِّینُ الْخالِصُ *وَ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِیاءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِیُقَرِّبُونا إِلَی اللَّهِ زُلْفی إِنَّ اللَّهَ یَحْکُمُ بَیْنَهُمْ فِی ما هُمْ فِیهِ یَخْتَلِفُونَ *إِنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی مَنْ هُوَ کاذِبٌ کَفَّارٌ *لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ یَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفی مِمَّا یَخْلُقُ ما یَشاءُ سُبْحانَهُ هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (إلى قوله): وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِیباً إِلَیْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ (1)نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلَّهِ

1- خوله الشی ء: أعطاه إيّاه متفضلا أو ملكه إياه.

أَنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ (إلى قوله): قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ*وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ* قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ* قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي* فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ (إلى قوله): أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ* اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ (إلى قوله): وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ* قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ* ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ (1)وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (إلى قوله): أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ* وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ* وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِي بِرَحْمَهٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ* قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ* مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ *إِنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدى فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ (إلى قوله): أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعاءَ قُلْ أَ وَ لَوْ كانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَ لا يَعْقِلُونَ* قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَهُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبادِكَ فِي ما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (إلى قوله): وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ* وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ

1- التشاكس: الاختلاف.

بَغْتَةً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (إلى قوله): قُلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ *وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ* بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ»(1-66)

المؤمن: «ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ*كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ (1)فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ (إلى قوله): وَ اللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَقْضُونَ بِشَيْ‌ءٍ إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ* أَ وَ لَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ كانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ كانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَ آثاراً فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَ ما كانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ* ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقابِ»(4-22)

(و قال سبحانه): «فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَ اسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَ الْإِبْكارِ* إِنَّ الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطانٍ أَتاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ* لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ* وَ ما يَسْتَوِي الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَ لَا الْمُسِي ءُ قَلِيلًا ما تَتَذَكَّرُونَ (إلى قوله): قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جاءَنِيَ الْبَيِّناتُ مِنْ رَبِّي وَ أُمِرْتُ أَنْ أُسْلِمَ لِرَبِّ الْعالَمِينَ (إلى قوله): أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجادِلُونَ فِي آياتِ اللَّهِ أَنَّى يُصْرَفُونَ *الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتابِ وَ بِما أَرْسَلْنا بِهِ رُسُلَنا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (إلى قوله): وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَيْكَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَ ما كانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ»(55-78) (إلى آخر السوره).

السجده: «حم تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ *كِتابٌ فُصِّلَتْ آياتُهُ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ *بَشِيراً وَ نَذِيراً فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ* وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي

1- أى ليبطلوا به الحق.

أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِی آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِکَ حِجابٌ فَاعْمَلْ إِنَّنا عامِلُونَ* قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُکُمْ يُوحی إِلَیَّ أَنَّما إِلهُکُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَ اسْتَغْفِرُوهُ وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِکِينَ *الَّذِينَ لا يُؤْتُونَ الزَّکاةَ وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ کافِرُونَ (إلی قوله): فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُکُمْ صاعِقَةً مِثْلَ صاعِقَةِ عادٍ وَ ثَمُودَ* إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قالُوا لَوْ شاءَ رَبُّنا لَأَنْزَلَ مَلائِکَةً فَإِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ کافِرُونَ (إلی قوله): وَ قالَ الَّذِينَ کَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّکُمْ تَغْلِبُونَ *فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا عَذاباً شَدِيداً وَ لَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِی کانُوا يَعْمَلُونَ (إلی قوله): وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعا إِلَی اللَّهِ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ قالَ إِنَّنِی مِنَ الْمُسْلِمِينَ *وَ لا تَسْتَوِی الْحَسَنَةُ وَ لَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَيْنَکَ وَ بَيْنَهُ عَداوَةٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِيمٌ *وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (إلی قوله): إِنَّ الَّذِينَ کَفَرُوا بِالذِّکْرِ لَمَّا جاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَکِتابٌ عَزِيزٌ *لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَکِيمٍ حَمِيدٍ* ما يُقالُ لَکَ إِلَّا ما قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِکَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَ ذُو عِقابٍ أَلِيمٍ* وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ ءَ أَعْجَمِیٌّ وَ عَرَبِیٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدیً وَ شِفاءٌ وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِی آذانِهِمْ وَقْرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًی أُولئِکَ يُنادَوْنَ مِنْ مَکانٍ بَعِيدٍ (إلی قوله): قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ کانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ کَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِی شِقاقٍ بَعِيدٍ»(1-52)

حمعسق: «وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَکِيلٍ* وَ کَذلِکَ أَوْحَيْنا إِلَيْکَ قُرْآناً عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُری وَ مَنْ حَوْلَها وَ تُنْذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِی الْجَنَّةِ وَ فَرِيقٌ فِی السَّعِيرِ (إلی قوله): أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِیُّ وَ هُوَ يُحْیِ الْمَوْتی وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْءٍ قَدِيرٌ (إلی قوله): شَرَعَ لَکُمْ مِنَ الدِّينِ ما وَصَّی بِهِ نُوحاً وَ الَّذِی أَوْحَيْنا إِلَيْکَ وَ ما وَصَّيْنا بِهِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسی وَ عِيسی أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکِينَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ يَجْتَبِی إِلَيْهِ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِی إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ* وَ ما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ وَ لَوْ لا کَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی لَقُضِیَ بَيْنَهُمْ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْکِتابَ مِنْ

بَعْدِهِمْ لَفِی شَکٍّ مِنْهُ مُرِیبٍ* فَلِذلِکَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ کَما أُمِرْتَ وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ وَ قُلْ آمَنْتُ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ کِتابٍ وَ أُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَیْنَکُمُ اللَّهُ رَبُّنا وَ رَبُّکُمْ لَنا أَعْمالُنا وَ لَکُمْ أَعْمالُکُمْ لا حُجَّةَ بَیْنَنا وَ بَیْنَکُمُ اللَّهُ یَجْمَعُ بَیْنَنا وَ إِلَیْهِ الْمَصِیرُ*وَ الَّذِینَ یُحَاجُّونَ فِی اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِیبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَ عَلَیْهِمْ غَضَبٌ وَ لَهُمْ عَذابٌ شَدِیدٌ (إلی قوله): قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِی الْقُرْبی وَ مَنْ یَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِیها حُسْناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَکُورٌ* أَمْ یَقُولُونَ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً فَإِنْ یَشَإِ اللَّهُ یَخْتِمْ عَلی قَلْبِکَ وَ یَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ وَ یُحِقُّ الْحَقَّ بِکَلِماتِهِ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (إلی قوله): اسْتَجِیبُوا لِرَبِّکُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ یَأْتِیَ یَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ ما لَکُمْ مِنْ مَلْجَإٍ یَوْمَئِذٍ وَ ما لَکُمْ مِنْ نَکِیرٍ* فَإِنْ أَعْرَضُوا فَما أَرْسَلْناکَ عَلَیْهِمْ حَفِیظاً إِنْ عَلَیْکَ إِلَّا الْبَلاغُ (إلی قوله): وَ کَذلِکَ أَوْحَیْنا إِلَیْکَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا ما کُنْتَ تَدْرِی مَا الْکِتابُ وَ لَا الْإِیمانُ وَ لکِنْ جَعَلْناهُ نُوراً نَهْدِی بِهِ مَنْ نَشاءُ مِنْ عِبادِنا وَ إِنَّکَ لَتَهْدِی إِلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ* صِراطِ اللَّهِ الَّذِی لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ ما فِی الْأَرْضِ أَلا إِلَی اللَّهِ تَصِیرُ الْأُمُورُ»(1-53)

الزخرف: «حم* وَ الْکِتابِ الْمُبِینِ* إِنَّا جَعَلْناهُ قُرْآناً عَرَبِیًّا لَعَلَّکُمْ تَعْقِلُونَ* وَ إِنَّهُ فِی أُمِّ الْکِتابِ لَدَیْنا لَعَلِیٌّ حَکِیمٌ* أَ فَنَضْرِبُ عَنْکُمُ الذِّکْرَ صَفْحاً أَنْ کُنْتُمْ قَوْماً مُسْرِفِینَ* (1)وَ کَمْ أَرْسَلْنا مِنْ نَبِیٍّ فِی الْأَوَّلِینَ *وَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ* فَأَهْلَکْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً وَ مَضی مَثَلُ الْأَوَّلِینَ (إلی قوله سبحانه): وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً إِنَّ الْإِنْسانَ لَکَفُورٌ مُبِینٌ *أَمِ اتَّخَذَ مِمَّا یَخْلُقُ بَناتٍ وَ أَصْفاکُمْ بِالْبَنِینَ *وَ إِذا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِما ضَرَبَ لِلرَّحْمنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَ هُوَ

1- قال الرضی قدس اللّه اسراره: هذه استعاره، یقال: ضربت عنه و أضربت عنه بمعنی واحد، و سواء قولک: ذهبت عنه صفحا و أعرضت عنه صفحا و ضربت و أضربت عنه صفحا، و معنی صفحا هاهنا أی أعرضت عنه بصفحه وجهی، و المراد- و اللّه أعلم-: أ فنضرب عنکم بالذکر، فیکون الذکر مرورا لصفحه عنکم من أجل اسرافکم و بغیکم، أی لسنا نفعل ذلک بل نوالی تذکیرکم لتتذکروا و نتابع زجرکم لتنزجروا، و لما کان سبحانه یستحیل أن یصف نفسه باعراض الصفحه کان الکلام محمولا علی وصف الذکر بذلک علی طریق الاستعاره.

كَظِيمٌ* أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَهِ وَ هُوَ فِى الْخِصامِ غَيْرُ مُبِينٍ* وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهادَتُهُمْ وَ يُسْئَلُونَ* وَ قالُوا لَوْ شاءَ الرَّحْمنُ ما عَبَدْناهُمْ ما لَهُمْ بِذلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ *أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ* بَلْ قالُوا إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُهْتَدُونَ* وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِى قَرْيَهٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ* قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ* فَانْتَقَمْنا مِنْهُمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ الْمُكَذِّبِينَ (إلى قوله): بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى جاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِينٌ* وَ لَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ قالُوا هذا سِحْرٌ وَ إِنَّا بِهِ كافِرُونَ* وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ* أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ (إلى قوله): أَ فَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِى الْعُمْىَ وَ مَنْ كانَ فِى ضَلالٍ مُبِينٍ* فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ *أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ* فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِى أُوحِىَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ* وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنا أَ جَعَلْنا مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ آلِهَهً يُعْبَدُونَ»(2-45).

(و قال تعالى): «وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ*وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِى إِسْرائِيلَ* وَ لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْنا مِنْكُمْ مَلائِكَهً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ (إلى قوله): لَقَدْ جِئْناكُمْ بِالْحَقِّ وَ لكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كارِهُونَ* أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ *أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ بَلى وَ رُسُلُنا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ* قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ* سُبْحانَ رَبِّ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ*فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ (إلى قوله): وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ* وَ قِيلِهِ يا رَبِّ إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ* فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَ قُلْ سَلامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ»(57-79)

الدخان: «حم* وَ الْكِتابِ الْمُبِينِ* إِنَّا أَنْزَلْناهُ فِى لَيْلَهٍ مُبارَكَهٍ إِنَّا كُنَّا

مُنْذِرِينَ (إلى قوله): بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ یَلْعَبُونَ (إلى قوله): فَإِنَّما یَسَّرْناهُ بِلِسانِکَ لَعَلَّهُمْ یَتَذَکَّرُونَ* فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ»(1-59)

الجاثیه: «حم* تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ (إلى قوله): تِلْکَ آیاتُ اللَّهِ نَتْلُوها عَلَیْکَ بِالْحَقِّ فَبِأَیِّ حَدِیثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آیاتِهِ یُؤْمِنُونَ* وَیْلٌ لِکُلِّ أَفَّاکٍ أَثِیمٍ* یَسْمَعُ آیاتِ اللَّهِ تُتْلی عَلَیْهِ ثُمَّ یُصِرُّ مُسْتَکْبِراً کَأَنْ لَمْ یَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِیمٍ* وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آیاتِنا شَیْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِینٌ* مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَ لا یُغْنِی عَنْهُمْ ما کَسَبُوا شَیْئاً وَ لا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ* هذا هُدیً وَ الَّذِینَ کَفَرُوا بِآیاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِیمٌ (إلى قوله): قُلْ لِلَّذِینَ آمَنُوا یَغْفِرُوا لِلَّذِینَ لا یَرْجُونَ أَیَّامَ اللَّهِ لِیَجْزِیَ قَوْماً بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (إلى قوله): تعالى ثُمَّ جَعَلْناکَ عَلی شَرِیعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْها وَ لا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ* إِنَّهُمْ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللَّهِ شَیْئاً وَ إِنَّ الظَّالِمِینَ بَعْضُهُمْ أَوْلِیاءُ بَعْضٍ وَ اللَّهُ وَلِیُّ الْمُتَّقِینَ* هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدیً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ (إلى قوله): أَ فَرَأَیْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلی عِلْمٍ وَ خَتَمَ عَلی سَمْعِهِ وَ قَلْبِهِ وَ جَعَلَ عَلی بَصَرِهِ غِشاوَةً فَمَنْ یَهْدِیهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَ فَلا تَذَکَّرُونَ* وَ قالُوا ما هِیَ إِلَّا حَیاتُنَا الدُّنْیا نَمُوتُ وَ نَحْیا وَ ما یُهْلِکُنا إِلَّا الدَّهْرُ وَ ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا یَظُنُّونَ»(1-24)

الأحقاف: «حم *تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ* ما خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما إِلَّا بِالْحَقِّ وَ أَجَلٍ مُسَمًّی وَ الَّذِینَ کَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ *قُلْ أَ رَأَیْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِی ما ذا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْکٌ فِی السَّماواتِ ائْتُونِی بِکِتابٍ مِنْ قَبْلِ هذا أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا یَسْتَجِیبُ لَهُ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ* وَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ کانُوا لَهُمْ أَعْداءً وَ کانُوا بِعِبادَتِهِمْ کافِرِینَ* وَ إِذا تُتْلی عَلَیْهِمْ آیاتُنا بَیِّناتٍ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَهُمْ هذا سِحْرٌ مُبِینٌ* أَمْ یَقُولُونَ افْتَراهُ قُلْ إِنِ افْتَرَیْتُهُ فَلا تَمْلِکُونَ لِی مِنَ اللَّهِ شَیْئاً هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِیضُونَ فِیهِ کَفی بِهِ شَهِیداً بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ وَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِیمُ* قُلْ ما کُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ وَ ما أَدْرِی ما یُفْعَلُ بِی وَ لا بِکُمْ إِنْ أَتَّبِعُ

إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ وَ ما أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ*قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ كانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهِ وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرائِيلَ عَلى مِثْلِهِ فَآمَنَ وَ اسْتَكْبَرْتُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كانَ خَيْراً ما سَبَقُونا إِلَيْهِ وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ* وَ مِنْ قَبْلِهِ كِتابُ مُوسى إِماماً وَ رَحْمَةً وَ هذا كِتابٌ مُصَدِّقٌ لِساناً عَرَبِيًّا لِيُنْذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَ بُشْرى لِلْمُحْسِنِينَ (إلى قوله): فَاصْبِرْ كَما صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ لا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ»(1-35)

محمد: «وَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَ يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ الْأَنْعامُ وَ النَّارُ مَثْوىً لَهُمْ *وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْناهُمْ فَلا ناصِرَ لَهُمْ* أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ (إلى قوله): وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ما ذا قالَ آنِفاً أُولئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ»(12-16) (إلى آخر السوره).

الفتح: «إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَ مُبَشِّراً وَ نَذِيراً* لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَ تُوَقِّرُوهُ وَ تُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا* إِنَّ الَّذِينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ مَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً»(8-10)

الحجرات: «وَ اعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَ لكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمانَ وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْيانَ أُولئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ»(7) (و قال سبحانه): «قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَ إِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (إلى قوله): قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْ ءٍ عَلِيمٌ* يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ لا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلامَكُمْ بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَداكُمْ لِلْإِيمانِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ* إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما تَعْمَلُونَ»(16-18)

ق: «ق وَ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ* بَلْ عَجِبُوا أَنْ جاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقالَ الْكافِرُونَ هذا شَيْ ءٌ عَجِيبٌ* أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً ذلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ (إلى قوله): وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً فَنَقَّبُوا فِى الْبِلادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ* إِنَّ فِى ذلِكَ لَذِكْرى لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ شَهِيدٌ (إلى قوله سبحانه): نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَقُولُونَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخافُ وَعِيدِ»(1-45)

الذاريات: «فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ* وَ لا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ إِنِّى لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ* كَذلِكَ ما أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قالُوا ساحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ* أَ تَواصَوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ* فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ* وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»(50-55) (إلى آخر السوره).

الطور: «فَذَكِّرْ فَما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكاهِنٍ وَ لا مَجْنُونٍ* أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ* قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ* أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا أَمْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ* أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ *فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ *أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْ ءٍ أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ* أَمْ خَلَقُوا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بَلْ لا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ* أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطانٍ مُبِينٍ* أَمْ لَهُ الْبَناتُ وَ لَكُمُ الْبَنُونَ* أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ* أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ* أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ* أَمْ لَهُمْ إِلهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ* وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ* فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ *يَوْمَ لا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ* وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً دُونَ ذلِكَ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ* وَ اصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ* وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَ إِدْبارَ النُّجُومِ»(29-49)

النجم: «وَ النَّجْمِ إِذا هَوى* ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى* وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى* عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى* ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى (إلى قوله): أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى* وَ مَناةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرى* أَ لَكُمُ الذَّكَرُ وَ لَهُ الْأُنْثى* تِلْكَ إِذاً

قِسْمَةٌ ضِيزى* إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ ما تَهْوَى الْأَنْفُسُ وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدى* أَمْ لِلْإِنْسانِ ما تَمَنَّى* فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَ الْأُولى* وَ كَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّماواتِ لا تُغْنِي شَفاعَتُهُمْ شَيْئاً إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَرْضى* إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيُسَمُّونَ الْمَلائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنْثى* وَ ما لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَ إِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (إلى قوله): أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى* وَ أَعْطى قَلِيلًا وَ أَكْدى* (1) أَ عِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرى* أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِما فِي صُحُفِ مُوسى* وَ إِبْراهِيمَ الَّذِي وَفَّى* أَلَّا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى* وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى* وَ أَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرى* ثُمَّ يُجْزاهُ الْجَزاءَ الْأَوْفى»(1-41) (إلى آخر السوره).

القمر: «اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ* وَ إِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَ يَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ* وَ كَذَّبُوا وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ وَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ* وَ لَقَدْ جاءَهُمْ مِنَ الْأَنْباءِ ما فِيهِ مُزْدَجَرٌ* حِكْمَةٌ بالِغَةٌ فَما تُغْنِ النُّذُرُ* فَتَوَلَّ عَنْهُمْ (إلى قوله سبحانه): وَ لَقَدْ جاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ* كَذَّبُوا بِآياتِنا كُلِّها فَأَخَذْناهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ* أَ كُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَراءَةٌ فِي الزُّبُرِ* أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ* سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ (إلى قوله): وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ* وَ كُلُّ شَيْ ءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ* وَ كُلُّ صَغِيرٍ وَ كَبِيرٍ مُسْتَطَرٌ»(1-53)

الرحمن: «الرَّحْمنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ (إلى آخر السوره).

الواقعه: «أَ فَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ *أَ أَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخالِقُونَ (إلى قوله): أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ* أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ* لَوْ نَشاءُ لَجَعَلْناهُ حُطاماً فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ* إِنَّا لَمُغْرَمُونَ* بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ* أَ فَرَأَيْتُمُ الْماءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ *أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ* لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ* أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ* أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ* نَحْنُ جَعَلْناها تَذْكِرَةً

1- قال الراغب: الكدى: صلابه فى الأرض، يقال: حفر فاكدى: إذا وصل إلى كديه، و استعير ذلک للطالب المخفق و المعطى المقل.

وَ مَتاعاً لِلْمُقْوِينَ* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ* فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ* وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ* إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ* فِی كِتابٍ مَكْنُونٍ* لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ* تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* أَ فَبِهذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ *وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ (إلى قوله): إِنَّ هذا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ»(58-96)

الحديد: «وَ ما لَكُمْ لا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَ قَدْ أَخَذَ مِيثاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* هُوَ الَّذِی يُنَزِّلُ عَلى عَبْدِهِ آياتٍ بَيِّناتٍ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ وَ إِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُفٌ رَحِيمٌ (إلى قوله تعالى): أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَ لا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ مِنْ قَبْلُ فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ فاسِقُونَ* اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِها قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآياتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (إلى قوله): يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ وَ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ *لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلى شَیْ ءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَ أَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»(8-29)

المجادله: «إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ كُبِتُوا كَما كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ قَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّناتٍ وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ مُهِينٌ (إلى قوله): أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ* أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذاباً شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ ما كانُوا يَعْمَلُونَ* اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ (إلى قوله): اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِکَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ *إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ أُولئِکَ فِی الْأَذَلِّينَ* كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَ رُسُلِی إِنَّ اللَّهَ قَوِیٌّ عَزِيزٌ»(5-21)

الممتحنه: «قَدْ كانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِی إِبْراهِيمَ وَ الَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنْكُمْ وَ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنا بِكُمْ وَ بَدا بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ الْعَداوَةُ وَ الْبَغْضاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْراهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَکَ وَ ما أَمْلِکُ

لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَیْ ءٍ رَبَّنا عَلَیْکَ تَوَکَّلْنا وَ إِلَیْکَ أَنَبْنا وَ إِلَیْکَ الْمَصِیرُ (إلی قوله): یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَدْ یَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ کَما یَئِسَ الْکُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ»(4-13)

الصف: «وَ إِذْ قالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ یا بَنِی إِسْرائِیلَ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکُمْ مُصَدِّقاً لِما بَیْنَ یَدَیَّ مِنَ التَّوْراهِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَیِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِینٌ* وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ الْکَذِبَ وَ هُوَ یُدْعی إِلَی الْإِسْلامِ وَ اللَّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ* یُرِیدُونَ لِیُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ اللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْکافِرُونَ *هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدی وَ دِینِ الْحَقِّ لِیُظْهِرَهُ عَلَی الدِّینِ کُلِّهِ وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ»(6-9)

الجمعه: «هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ یَتْلُوا عَلَیْهِمْ آیاتِهِ وَ یُزَکِّیهِمْ وَ یُعَلِّمُهُمُ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ إِنْ کانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِی ضَلالٍ مُبِینٍ (إلی قوله): قُلْ یا أَیُّهَا الَّذِینَ هادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّکُمْ أَوْلِیاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ* وَ لا یَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ وَ اللَّهُ عَلِیمٌ بِالظَّالِمِینَ*قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِی تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِیکُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلی عالِمِ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»(2-8)

المنافقون: «إِذا جاءَکَ الْمُنافِقُونَ (إلی آخر السوره)

التغابن: «أَ لَمْ یَأْتِکُمْ نَبَأُ الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ *ذلِکَ بِأَنَّهُ کانَتْ تَأْتِیهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَیِّناتِ فَقالُوا أَ بَشَرٌ یَهْدُونَنا فَکَفَرُوا وَ تَوَلَّوْا وَ اسْتَغْنَی اللَّهُ وَ اللَّهُ غَنِیٌّ حَمِیدٌ (إلی قوله تعالی): فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا وَ اللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِیرٌ (إلی قوله): وَ أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّیْتُمْ فَإِنَّما عَلی رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِینُ»(5-12)

الطلاق: «الَّذِینَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً* رَسُولًا یَتْلُوا عَلَیْکُمْ آیاتِ اللَّهِ مُبَیِّناتٍ لِیُخْرِجَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَی النُّورِ وَ مَنْ یُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَ یَعْمَلْ صالِحاً یُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقاً»(1-11) (إلی آخر السوره).

الملک: «هُوَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِی مَناکِبِها (1) وَ کُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَ إِلَیْهِ النُّشُورُ* أَ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ یَخْسِفَ بِکُمُ الْأَرْضَ فَإِذا هِیَ تَمُورُ* أَمْ أَمِنْتُمْ مَنْ فِی السَّماءِ أَنْ یُرْسِلَ عَلَیْکُمْ حاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ کَیْفَ نَذِیرِ* وَ لَقَدْ کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَکَیْفَ کانَ نَکِیرِ* أَ وَ لَمْ یَرَوْا إِلَی الطَّیْرِ فَوْقَهُمْ صافَّاتٍ وَ یَقْبِضْنَ ما یُمْسِکُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمنُ إِنَّهُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ بَصِیرٌ *أَمَّنْ هذَا الَّذِی هُوَ جُنْدٌ لَکُمْ یَنْصُرُکُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمنِ إِنِ الْکافِرُونَ إِلَّا فِی غُرُورٍ* أَمَّنْ هذَا الَّذِی یَرْزُقُکُمْ إِنْ أَمْسَکَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِی عُتُوٍّ وَ نُفُورٍ* أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ أَهْدی أَمَّنْ یَمْشِی سَوِیًّا عَلی صِراطٍ مُسْتَقِیمٍ* قُلْ هُوَ الَّذِی أَنْشَأَکُمْ وَ جَعَلَ لَکُمُ السَّمْعَ وَ الْأَبْصارَ وَ الْأَفْئِدَهَ قَلِیلًا ما تَشْکُرُونَ* قُلْ هُوَ الَّذِی ذَرَأَکُمْ فِی الْأَرْضِ وَ إِلَیْهِ تُحْشَرُونَ (إلی قوله): قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ ماؤُکُمْ غَوْراً فَمَنْ یَأْتِیکُمْ بِماءٍ مَعِینٍ»(15-30)

القلم: «ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ* ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ* وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ* وَ إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ *فَسَتُبْصِرُ وَ یُبْصِرُونَ* بِأَیِّکُمُ الْمَفْتُونُ* إِنَّ رَبَّکَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِیلِهِ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِینَ *فَلا تُطِعِ الْمُکَذِّبِینَ* وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَیُدْهِنُونَ* وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ مَهِینٍ *هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِیمٍ* مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ* عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِکَ زَنِیمٍ *أَنْ کانَ ذا مالٍ وَ بَنِینَ* إِذا تُتْلی عَلَیْهِ آیاتُنا قالَ أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ* سَنَسِمُهُ عَلَی الْخُرْطُومِ (إلی قوله): أَ فَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِینَ کَالْمُجْرِمِینَ* ما لَکُمْ کَیْفَ تَحْکُمُونَ* أَمْ لَکُمْ کِتابٌ فِیهِ تَدْرُسُونَ* إِنَّ لَکُمْ فِیهِ لَما تَخَیَّرُونَ* أَمْ لَکُمْ أَیْمانٌ عَلَیْنا بالِغَهٌ إِلی یَوْمِ الْقِیامَهِ إِنَّ لَکُمْ لَما تَحْکُمُونَ *سَلْهُمْ أَیُّهُمْ بِذلِکَ زَعِیمٌ* أَمْ لَهُمْ شُرَکاءُ فَلْیَأْتُوا بِشُرَکائِهِمْ إِنْ کانُوا صادِقِینَ (إلی قوله): فَذَرْنِی وَ مَنْ یُکَذِّبُ بِهذَا الْحَدِیثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَیْثُ لا یَعْلَمُونَ *وَ أُمْلِی لَهُمْ إِنَّ کَیْدِی مَتِینٌ *أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ* أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَیْبُ فَهُمْ یَکْتُبُونَ (إلی قوله): وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّکْرَ وَ یَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ* وَ ما هُوَ إِلَّا ذِکْرٌ لِلْعالَمِینَ»(1-52)

1- أی جوانبها و نواحیها.

الحاقه: «فَلا أُقْسِمُ بِما تُبْصِرُونَ وَ ما لا تُبْصِرُونَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شاعِرٍ قَلِيلًا ما تُؤْمِنُونَ* وَ لا بِقَوْلِ كاهِنٍ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ* تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعالَمِينَ* وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ* لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ* فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ* وَ إِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ *وَ إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ* وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكافِرِينَ* وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ* فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ»(39-52)

المعارج: «فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَ الْمَغارِبِ إِنَّا لَقادِرُونَ* عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ وَ ما نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ *فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِى يُوعَدُونَ»(40-42)

نوح: «وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً وَ لا يَغُوثَ وَ يَعُوقَ وَ نَسْراً»(23)

الجن: «قُلْ إِنَّما أَدْعُوا رَبِّى وَ لا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً* قُلْ إِنِّى لا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَ لا رَشَداً* قُلْ إِنِّى لَنْ يُجِيرَنِى مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً* إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ وَ رِسالاتِهِ»(20-23) (إلى آخر السوره).

المزمل: «وَ اذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا* رَبُّ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا* وَ اصْبِرْ عَلى ما يَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا* وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِى النَّعْمَةِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا (إلى قوله): إِنَّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلى فِرْعَوْنَ رَسُولًا (إلى قوله): إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا»(8-19)

المدثر: «يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ* قُمْ فَأَنْذِرْ (إلى قوله): ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً *وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً *وَ بَنِينَ شُهُوداً* وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً* ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ *كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً* سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً* إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ* فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ* ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ *ثُمَّ نَظَرَ *ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ *ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ* فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ* إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ* سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (إلى قوله): وَ ما

هِيَ إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ* كَلَّا وَ الْقَمَرِ* وَ اللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ* وَ الصُّبْحِ إِذا أَسْفَرَ* إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ* نَذِيراً لِلْبَشَرِ* لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (إلى قوله): فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ *كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ *فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ* بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً *كَلَّا بَلْ لا يَخافُونَ الْآخِرَةَ *كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ* وَ ما يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوى وَ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ»(1-56)

القيامه: «لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ*إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ* فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ* ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ* كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ *وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ»(16-21)

الدهر: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنْزِيلًا* فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَ لا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً (إلى قوله): إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا* نَحْنُ خَلَقْناهُمْ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلًا* إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا»(23-29)

المرسلات: «أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ»(20) (إلى آخر السوره).

النبأ: «أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً»(6) (إلى آخر السوره).

النازعات: «أَ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّماءُ بَناها* رَفَعَ سَمْكَها فَسَوَّاها *وَ أَغْطَشَ لَيْلَها وَ أَخْرَجَ ضُحاها* وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها* أَخْرَجَ مِنْها ماءَها وَ مَرْعاها وَ الْجِبالَ أَرْساها* مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ»(28-33)

عبس: «عَبَسَ وَ تَوَلَّى (إلى آخر السوره).

التكوير: «فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوارِ الْكُنَّسِ* وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ *وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ *ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ* وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ* وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ* وَ ما هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ* وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ* فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ* لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ* وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ»(15-29)

الإنفطار: «يا أَيُّهَا الْإِنْسانُ ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْکَرِيمِ* الَّذِی خَلَقَکَ فَسَوَّاکَ فَعَدَلَکَ* فِی أَیِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَکَّبَکَ»(6-8)

الإنشقاق: «فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ* وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ* وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ* لَتَرْکَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ* فَما لَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ* وَ إِذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لا يَسْجُدُونَ* بَلِ الَّذِينَ کَفَرُوا يُکَذِّبُونَ *وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ *فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ»(16-25)

البروج: «بَلِ الَّذِينَ کَفَرُوا فِی تَکْذِيبٍ *وَ اللَّهُ مِنْ وَرائِهِمْ مُحِيطٌ* بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ* فِی لَوْحٍ مَحْفُوظٍ»(19-22)

الطارق: «وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ* وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ* إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ* وَ ما هُوَ بِالْهَزْلِ* إِنَّهُمْ يَکِيدُونَ کَيْداً* وَ أَکِيدُ کَيْداً* فَمَهِّلِ الْکافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً»(11-17)

الأعلى: إلى آخر السوره

الغاشيه: «أَ فَلا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ کَيْفَ خُلِقَتْ* وَ إِلَى السَّماءِ کَيْفَ رُفِعَتْ *وَ إِلَى الْجِبالِ کَيْفَ نُصِبَتْ *وَ إِلَى الْأَرْضِ کَيْفَ سُطِحَتْ *فَذَکِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَکِّرٌ* لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ* إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَ کَفَرَ *فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَکْبَرَ* إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ *ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ»(17-26)

البلد: «لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ (إلى آخر السوره).

أ لم نشرح: (إلى آخر السوره)

و التين: (إلى آخر السوره)

العلق: (إلى آخر السوره)

البينه: (إلى آخر السوره)

الماعون: (إلى آخر السوره)

الكوثر: (إلى آخر السوره)

الكافرون: (إلى آخر السوره)

النصر: (إلى آخر السوره).

ص: 63

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله فى قوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَواءٌ عَلَيْهِمْ قيل نزلت فى أبى جهل و خمسه من أهل بيته قتلوا يوم بدر و قيل نزلت فى قوم بأعيانهم من أحبار اليهود ممن كفر بالنبى صلى الله عليه و آله عنادا و كتم أمره حسدا و قيل نزلت فى مشركى العرب و قيل هى عامه فى جميع الكفار أخبر الله تعالى بأن جميعهم لا يؤمنون (1)و فى قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا نزلت فى المنافقين و هم عبد الله بن أبى بن سلول و جد بن قيس و معتب بن قشير و أصحابهم و أكثرهم من اليهود (2)و فى قوله وَ إِذا خَلَوْا إِلى شَياطِينِهِمْ

رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عليه السلام أَنَّهُمْ كُهَّانُهُمْ (3).

و فى قوله إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها

رُوِيَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا ضَرَبَ اللَّهُ الْمَثَلَ بِالْبَعُوضَةِ لِأَنَّ الْبَعُوضَةَ عَلَى صِغَرِ حَجْمِهَا خَلَقَ اللَّهُ فِيهَا جَمِيعَ مَا خَلَقَ فِي الْفِيلِ مَعَ كِبَرِهِ وَ زِيَادَةِ عُضْوَيْنِ آخَرَيْنِ فَأَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَنْ يُنَبِّهَ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى لَطِيفِ خَلْقِهِ وَ عَجِيبِ صَنْعَتِهِ(4).

و فى قوله يا بَنِي إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا الخطاب لليهود و النصارى و قيل هو خطاب لليهود الذين كانوا بالمدينه و ما حولها. (5)و فى قوله تعالى وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي ثَمَناً قَلِيلًا

رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي هَذِهِ الْآيَةِ قَالَ كَانَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ آخَرُونَ مِنَ الْيَهُودِ لَهُمْ مَأْكَلَةٌ عَلَى الْيَهُودِ فِي كُلِّ سَنَةٍ فَكَرِهُوا بُطْلَانَهَا بِأَمْرِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَحَرَّفُوا لِذَلِكَ آيَاتٍ مِنَ التَّوْرَاةِ فِيهَا صِفَتُهُ وَ ذِكْرُهُ فَذَلِكَ الثَّمَنُ الَّذِي أُرِيدُ فِي الْآيَةِ (6).

و فى قوله أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ هذه الآيه خطاب لعلماء اليهود و كانوا يقولون لأقربائهم من المسلمين اثبتوا على ما أنتم عليه و لا يؤمنون هم (7)و فى قوله أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ قيل إنهم علماء اليهود الذين يحرفون التوراه فيجعلون الحلال حراما و الحرام حلالا

1- مجمع البيان 1: 43.
2- مجمع البيان 1: 46.
3- مجمع البيان 1: 51.
4- مجمع البيان 1: 67.
5- مجمع البيان 1: 93.
6- مجمع البيان 1: 95.
7- مجمع البيان 1: 98.

اتباعا لأهوائهم و إعانه لمن يرشونهم (1)و فى قوله وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا إلى قوله لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ

رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ لَيْسُوا مِنَ الْمُعَانِدِينَ الْمُتَوَاطِئِينَ إِذَا لَقُوا الْمُسْلِمِينَ حَدَّثُوهُمْ بِمَا فِی التَّوْرَاهِ (2)مِنْ صِفَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَنَهَاهُمْ كُبَرَاؤُهُمْ عَنْ ذَلِکَ وَ قَالُوا أَ تُخْبِرُونَهُمْ بِمَا فِی التَّوْرَاهِ مِنْ صِفَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَنَزَلَتِ الْآيَهُ (3).

و فى قوله فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قيل كتابتهم بأيديهم أنهم عمدوا إلى التوراه و حرفوا صفه النبى صلى الله عليه و آله ليوقعوا الشک بذلک على المستضعفين من اليهود و هو المروى عن أبى جعفر الباقر عليه السلام و عن جماعه من أهل التفسير و قيل كان صفته فى التوراه أسمر ربعه فجعلوه آدم طوالا و فى روايه عكرمه عن ابن عباس قال إن أحبار اليهود وجدوا صفه النبى صلى الله عليه و آله مكتوبه فى التوراه أكحل أعين ربعه حسن الوجه فمحوه من التوراه حسدا و بغيا فأتاهم نفر من قريش فقالوا أ تجدون فى التوراه نبيا منا قالوا نعم نجده طويلا أزرق سبط الشعر ذكره الواحدى بإسناده فى الوسيط (4)و فى قوله وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا (5)قال ابن عباس كانت اليهود يستفتحون أى يستنصرون على الأوس و الخزرج برسول الله صلى الله عليه و آله قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب و لم يكن من بنى إسرائيل كفروا به و جحدوا ما كانوا يقولونه فيه فقال لهم معاذ بن جبل و بشر بن البراء بن معرور يا معشر اليهود اتقوا الله و أسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد و نحن

1- مجمع البيان 1: 142.
2- فى التفسير المطبوع: لا تخبروهم بما فى التوراه.
3- مجمع البيان 1: 142.
4- مجمع البيان 1: 146، فيه: كانت صفته أسمر ربعه فجعلوه آدم طويلا. قلت: أسمر: من كان لونه بين السواد و البياض. الربعه: الوسيط القامه، يستعمل للمذكر و المؤنث. قال الثعالبى: إذا علاه أدنى سواد فهو أسمر، فإذا زاد سواده على الصفره فهو آدم انتهى. الاعين: الذى عظم سواد عينه فى سعه. الاكحل: ذو الكحل: سواد جفونها خلقه من غير كحل.

5- مجمع البيان 1: 158.

أهل الشرک و تصفونه و تذکرون أنه مبعوث فقال سلام بن مسلم أخو بنی النضیر ما جاءنا بشی ء نعرفه و ما هو بالذی کنا نذکر لکم فأنزل الله تعالی هذه الآیه. (1)و فی قوله قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآیَهِ مَا رُوِیَ أَنَّ ابْنَ صُورِیَا وَ جَمَاعَهً مِنْ یَهُودِ أَهْلِ فَدَکَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ سَأَلُوهُ فَقَالُوا یَا مُحَمَّدُ کَیْفَ نَوْمُکَ فَقَدْ أَخْبِرْنَا عَنْ نَوْمِ النَّبِیِّ الَّذِی یَأْتِی فِی آخِرِ الزَّمَانِ فَقَالَ یَنَامُ عَیْنَایَ وَ قَلْبِی یَقْظَانُ قَالُوا صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنَا عَنِ الْوَلَدِ یَکُونُ مِنَ الرَّجُلِ أَوِ الْمَرْأَهِ فَقَالَ أَمَّا الْعِظَامُ وَ الْعَصَبُ وَ الْعُرُوقُ فَمِنَ الرَّجُلِ وَ أَمَّا اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ الظُّفُرُ وَ الشَّعْرُ فَمِنَ الْمَرْأَهِ قَالُوا صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ الْوَلَدِ یُشْبِهُ أَعْمَامَهُ لَیْسَ فِیهِ شَبَهٌ مِنْ أَخْوَالِهِ أَوْ یُشْبِهُ أَخْوَالَهُ وَ لَیْسَ فِیهِ مِنْ شَبَهِ أَعْمَامِهِ شَیْ ءٌ فَقَالَ أَیُّهُمَا عَلَا مَاؤُهُ کَانَ الشَّبَهُ لَهُ قَالُوا صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنْ رَبِّکَ مَا هُوَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ فَقَالَ لَهُ ابْنُ صُورِیَا خَصْلَهٌ وَاحِدَهٌ إِنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِکَ وَ اتَّبَعْتُکَ أَیُّ مَلَکٍ یَأْتِیکَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْکَ قَالَ فَقَالَ جَبْرَئِیلُ قَالَ ذَلِکَ عَدُوُّنَا یَنْزِلُ بِالْقِتَالِ وَ الشِّدَّهِ وَ الْحَرْبِ وَ مِیکَائِیلُ یَنْزِلُ بِالْیُسْرِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ کَانَ مِیکَائِیلُ هُوَ الَّذِی یَأْتِیکَ لَآمَنَّا بِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآیَهَ جَوَاباً لِلْیَهُودِ وَ رَدّاً عَلَیْهِمْ. (2).

و فی قوله تعالی لا تَقُولُوا راعِنا کان المسلمون یقولون یا رسول الله راعنا أی استمع منا فحرفت الیهود هذا اللفظ فقالوا یا محمد راعنا و هم یلحدون إلی الرعونه و یریدون به النقیصه و الوقیعه فلما عوتبوا قالوا نقول کما یقول المسلمون فنهی الله عن ذلک بقوله لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا و قال قتاده إنها کلمه کانت تقولها الیهود علی وجه الاستهزاء و قال عطاء هی کلمه کانت الأنصار تقولها فی الجاهلیه فنهوا عنها فی الإسلام و قال السدی کان ذلک کلام یهودی بعینه یقال له رفاعه بن زید یرید بذلک الرعونه فنهی المسلمون عن ذلک

وَ قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام هَذِهِ

1- مجمع البیان 1: 158.
2- مجمع البیان 1: 167، و فیه: و میکائیل ینزل بالیسر و الرخاء.

الْكَلِمَهُ سَبٌّ بِالْعِبْرَانِيَّهِ إِلَيْهِ كَانُوا يَذْهَبُونَ.

و قيل كان معناه عندهم اسمع لا سمعت و معنى انْظُرْنا انتظرنا نفهم أو فهمنا و بين لنا أو أقبل علينا. (1)و فى قوله تعالى أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَكُمْ اختلف فى سبب نزولها فَرُوِىَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَافِعَ بْنَ حَرْمَلَهَ وَ وَهْبَ بْنَ زَيْدٍ قَالا لِرَسُولِ اللَّهِ ائْتِنَا بِكِتَابٍ تُنْزِلُهُ عَلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرَؤُهُ وَ فَجِّرْ لَنَا أَنْهَاراً نَتَّبِعْكَ وَ نُصَدِّقْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَهَ وَ قَالَ الْحَسَنُ عَنَى بِذَلِكَ مُشْرِكِى الْعَرَبِ وَ قَدْ سَأَلُوا وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا إلى قوله أَوْ تَأْتِىَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ قَبِيلًا و قالوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَهُ أَوْ نَرى رَبَّنا و قال السدى سألت العرب محمدا صلى الله عليه و آله أن يأتيهم بالله فيروه جهره

وَ قَالَ مُجَاهِدٌ سَأَلَتْ قُرَيْشٌ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله أَنْ يَجْعَلَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَباً فَقَالَ لَهُمْ نَعَمْ وَ لَكِنْ يَكُونُ لَكُمْ كَالْمَائِدَهِ لِقَوْمِ عِيسَى عَلَى نَبِيِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَرَجَعُوا.

و قال روى أن رسول الله صلى الله عليه و آله سأله قوم أن يجعل لهم ذات أنواط كما كان للمشركين ذات أنواط و هى شجره كانوا يعبدونها و يعلقون عليها التمر و غيره من المأكولات كما سألوا موسى اجْعَلْ لَنا إِلهاً (2)و فى قوله وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ نزلت الآيه فى حى بن أخطب و أخيه أبى ياسر بن أخطب و قد دخلا على النبى صلى الله عليه و آله حين قدم المدينه فلما خرجا قيل لحى أ هو نبى فقال هو هو فقيل ما له عندك قال العداوه إلى الموت و هو الذى نقض العهد و أثار الحرب يوم الأحزاب عن ابن عباس و قيل نزلت فى كعب بن الأشرف عن الزهرى و قيل فى جماعه من اليهود عن الحسن (3)و فى قوله قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَىْ ءٍ قال ابن عباس إنه لما قدم وفد نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه و آله أتتهم أحبار اليهود فتنازعوا عند رسول الله فقال رافع بن حرمله

1- مجمع البيان 1: 178، و فيه: و معنى انظرنا يحتمل وجوها: احدها: انظرنا نفهم و نتبين ما تعلمنا. و الآخر: فقهنا و بين لنا يا محمد. و الثالث: اقبل علينا. و يجوز أن يكون معناه: انظر إلينا فحذف حرف الجر.
2- مجمع البيان 1: 183.

3- مجمع البيان 1: 184. و فيه: فما له عندک؟.

ما أنتم على شی ء و جحد نبوه عیسی و کفر بالإنجیل فقال رجل من أهل نجران لیست الیهود علی شی ء و جحد نبوه موسی و کفر بالتوراه فأنزل الله تعالی هذه الآیه و الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ مشرکو العرب قالوا لمحمد صلی الله علیه و آله و أصحابه إنهم لیسوا علی شی ء أو قالوا إن جمیع الأنبیاء و أممهم لم یکونوا علی شی ء. (1)و فی قوله وَ قالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَداً نزلت فی النصاری حیث قالوا المسیح ابن الله أو فیهم و فی مشرکی العرب حیث قالوا الملائکه بنات الله سبحانه تنزیها له عن اتخاذ الولد و عن القبائح و الصفات التی لا تلیق به (2)بَلْ لَهُ ما فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ملکا و الولد لا یکون ملکا للأب لأن البنوه و الملک لا یجتمعان أو فعلا و الفعل لا یکون من جنس الفاعل و الولد لا یکون إلا من جنس أبیه. (3)و فی قوله وَ قالَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ هم النصاری عن مجاهد و الیهود عن ابن عباس و مشرکو العرب عن الحسن و قتاده و هو الأقرب أَوْ تَأْتِینا آیَهٌ أی موافقه لدعوتنا قَدْ بَیَّنَّا الْآیاتِ لِقَوْمٍ یُوقِنُونَ أی فیما ظهر من الآیات الباهرات الداله علی صدقه کفایه لمن ترک التعنت و العناد و لو علم الله فی إظهار ما اقترحوه مصلحه لأظهرها. (4)و فی قوله وَ قالُوا کُونُوا هُوداً عن ابن عباس أن، عبد الله بن صوریا و کعب بن الأشرف و مالک بن الصیف و جماعه من الیهود و نصاری أهل نجران خاصموا أهل الإسلام کل فرقه تزعم أنها أحق بدین الله من غیرها فقالت الیهود نبینا موسی أفضل الأنبیاء و کتابنا التوراه أفضل الکتب و قالت النصاری نبینا عیسی أفضل الأنبیاء و کتابنا الإنجیل أفضل الکتب و کل فریق منهما قالوا للمؤمنین کونوا علی دیننا فأنزل الله هذه الآیه و قیل إن ابن صوریا قال لرسول الله صلی الله علیه و آله ما الهدی

1- مجمع البیان 1: 188. قلت: أورد معنی ما قال الطبرسیّ، راجع المصدر.
2- فی التفسیر المطبوع: «سبحانه» أی إجلالا له عن اتخاذ الولد و تنزیها عن القبائح و السوء و الصفات التی لا تلیق به.
3- مجمع البیان 1: 192.
4- مجمع البیان 1: 195.

إلا ما نحن علیه فاتبعنا یا محمد تهتد و قالت النصاری مثل ذلک فنزلت. (1)و فی قوله تعالی وَ إِذا قِیلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عن ابن عباس قال دعا النبی صلی الله علیه و آله الیهود إلی الإسلام فقالوا بَلْ نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَیْهِ آباءَنا فهم کانوا أعلم منا فنزلت هذه الآیه و فی روایه الضحاک عنه أنها نزلت فی کفار قریش. (2)و فی قوله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ قال الحسن نزلت فی المنافقین و قال السدی نزلت فی الأخنس بن شریق کان یظهر الجمیل بالنبی صلی الله علیه و آله و المحبه له و الرغبه فی دینه و یبطن خلاف ذلک و

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّ الْمُرَادَ بِالْحَرْثِ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ الدِّینُ وَ بِالنَّسْلِ النَّاسُ (3).

و فی قوله یُدْعَوْنَ إِلی کِتابِ اللَّهِ لِیَحْکُمَ بَیْنَهُمْ أی فی نبوه النبی صلی الله علیه و آله أو فی أمر إبراهیم و أن دینه الإسلام أو فی أمر الرجم

فَقَدْ رُوِیَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا وَ امْرَأَهً مِنْ أَهْلِ خَیْبَرَ زَنَیَا وَ کَانَا مِنْ ذَوِی شَرَفٍ فِیهِمْ وَ کَانَ فِی کِتَابِهِمُ الرَّجْمُ فَکَرِهُوا رَجْمَهُمَا لِشَرَفِهِمَا وَ رَجَوْا أَنْ یَکُونَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رُخْصَهٌ فِی أَمْرِهِمَا فَرَفَعُوا أَمْرَهُمَا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَحَکَمَ عَلَیْهِمَا بِالرَّجْمِ فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ بْنُ أَوْفَی وَ بَحْرِیُّ بْنُ عَمْرٍو (نَجْرُ بْنُ عَمْرٍو) جُرْتَ عَلَیْهِمَا یَا مُحَمَّدُ لَیْسَ عَلَیْهِمَا الرَّجْمُ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَیْنِی وَ بَیْنَکُمَا التَّوْرَاهُ (4)قَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَنَا قَالَ فَمَنْ أَعْلَمُکُمْ بِالتَّوْرَاهِ قَالَ رَجُلٌ أَعْوَرُ یَسْکُنُ فَدَکَ یُقَالُ لَهُ ابْنُ صُورِیَا فَأَرْسَلُوا إِلَیْهِ فَقَدِمَ الْمَدِینَهَ وَ کَانَ جَبْرَئِیلُ قَدْ وَصَفَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْتَ ابْنُ صُورِیَا قَالَ نَعَمْ قَالَ أَنْتَ أَعْلَمُ الْیَهُودِ قَالَ کَذَلِکَ یَزْعُمُونَ قَالَ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِشَیْ ءٍ مِنَ التَّوْرَاهِ فِیهَا الرَّجْمُ مَکْتُوبٌ فَقَالَ لَهُ اقْرَأْ فَلَمَّا أَتَی عَلَی آیَهِ الرَّجْمِ وَضَعَ کَفَّهُ عَلَیْهَا وَ قَرَأَ مَا بَعْدَهَا فَقَالَ ابْنُ سَلَامٍ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جَاوَزَهَا وَ قَامَ إِلَی ابْنِ صُورِیَا وَ رَفَعَ کَفَّهُ عَنْهَا وَ قَرَأَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عَلَی الْیَهُودِ بِأَنَّ الْمُحْصِنَ وَ الْمُحْصِنَهَ إِذَا زَنَیَا وَ قَامَتْ عَلَیْهِمَا

1- مجمع البیان 1: 216. و فیه: مالک بن الضیف.
2- مجمع البیان 1: 254.

3- مجمع البيان 2: 300.
4- فى التفسير المطبوع: بينى و بينكم التوراه.

الْبَيِّنَهُ رُجِمَا وَ إِنْ كَانَتِ الْمَرْأَهُ حُبْلَى انْتُظِرَ بِهَا حَتَّى تَضَعَ مَا فِی بَطْنِهَا فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ بِالْيَهُودِيَّيْنِ فَرُجِمَا فَغَضِبَ الْيَهُودُ لِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَهَ. (1).

و فی قوله إِنَّ مَثَلَ عِيسى عِنْدَ اللَّهِ قيل نزلت فی وفد نجران العاقب و السيد و من معهما قالوا لرسول الله صلى الله عليه و آله هل رأيت ولدا من غير ذكر فنزلت إِنَّ مَثَلَ عِيسى الآيات فقرأها عليهم عن ابن عباس و قتاده و الحسن. (2)و فی قوله تعالى قُلْ يا أَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا نزلت فی نصارى نجران و قيل فی يهود المدينه و قد رواه أصحابنا أيضا و قيل فی الفريقين من أهل الكتاب. (3)و فی قوله وَ لا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضاً أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ أی لا يتخذ بعضنا عيسى ربا أو لا يتخذ الأحبار أربابا بأن يطيعوهم طاعه الأرباب

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَا عَبَدُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ حَرَّمُوا لَهُمْ حَلَالًا وَ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً فَكَانَ ذَلِکَ اتِّخَاذَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (4).

و فی قوله يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ قال ابن عباس و غيره إن أحبار اليهود و نصارى نجران اجتمعوا عند رسول الله فتنازعوا فی إبراهيم فقالت اليهود ما كان إبراهيم إلا يهوديا و قالت النصارى ما كان إلا نصرانيا فنزلت. (5)و فی قوله وَ قالَتْ طائِفَهٌ قال الحسن و السدى تواطأ أحد عشر رجلا (6)من أحبار يهود خيبر و قرى عرنيه و قال بعضهم لبعض ادخلوا فی دين محمد أول النهار باللسان دون الاعتقاد و اكفروا به آخر النهار و قولوا إنا نظرنا فی كتبنا و شاورنا علماءنا فوجدنا محمدا ليس بذلک و ظهر لنا كذبه و بطلان دينه فإذا فعلتم ذلک شک أصحابه فی دينهم و قالوا إنهم أهل الكتاب و هم أعلم به منا فيرجعون عن دينه إلى دينكم و قال مجاهد و مقاتل و الكلبی كان هذا فی شأن القبله لما حولت إلى الكعبه

1- مجمع البيان 2: 424.
2- مجمع البيان 2: 451.
3- مجمع البيان 2: 455. و فيه: نزلت فی يهود المدينه، عن قتاده و الربيع و ابن جريح، و قد رواه أصحابنا أيضا.
4- مجمع البيان 2: 455.

5- مجمع البيان 2: 456.
6- فى التفسير المطبوع: اثنا عشر رجلا.

و صلوا شق ذلک علی الیهود فقال کعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا بما أنزل علی محمد من أمر الکعبه و صلوا إلیها وجه النهار و ارجعوا إلی قبلتکم آخره لعلهم یشکون.(1) و فی قوله وَ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ عن ابن عباس قال یعنی بقوله مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطارٍ یُؤَدِّهِ إِلَیْکَ عبد الله بن سلام أودعه رجل ألفا و مائتی أوقیه من ذهب فأداه إلیه و بالآخر فنحاص بن عازوراء و ذلک أن رجلا من قریش استودعه دینارا فخانه و فی بعض التفاسیر أن الذین یؤدون الأمانه فی هذه الأمه النصاری و الذین لا یؤدونها الیهود. (2) و فی قوله إِنَّ الَّذِینَ یَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ نزلت فی جماعه من أحبار الیهود أبی رافع و کنانه بن أبی الحقیق و حیی بن أخطب و کعب بن الأشرف کتموا ما فی التوراه من أمر محمد صلی الله علیه و آله و کتبوا بأیدیهم غیره و حلفوا أنه من عند الله لئلا تفوتهم الرئاسه و ما کان لهم علی أتباعهم عن عکرمه و قیل نزلت فی الأشعث بن قیس و خصم له فی أرض قام لیحلف عند رسول الله صلی الله علیه و آله فلما نزلت الآیه نکل الأشعث و اعترف بالحق و رد الأرض.(3) و فی قوله وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِیقاً قیل نزلت فی جماعه من أحبار الیهود کتبوا بأیدیهم ما لیس فی کتاب الله من نعت محمد صلی الله علیه و آله و غیره و أضافوه إلی کتاب الله و قیل نزلت فی الیهود و النصاری حرفوا التوراه و الإنجیل و ضربوا کتاب الله بعضه ببعض و ألحقوا به ما لیس منه و أسقطوا منه الدین الحنیف عن ابن عباس. (4) و فی قوله ما کانَ لِبَشَرٍ

قِیلَ إِنَّ أَبَا رَافِعٍ الْقُرَظِیَّ مِنَ الْیَهُودِ وَ رَئِیسَ وَفْدِ نَجْرَانَ قَالا یَا مُحَمَّدُ أَ تُرِیدُ أَنْ نَعْبُدَکَ أَوْ نَتَّخِذَکَ إِلَهاً قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَعْبُدَ غَیْرَ اللَّهِ أَوْ آمُرَ بِعِبَادَهِ غَیْرِ اللَّهِ مَا بِذَلِکَ بَعَثَنِی وَ لَا بِذَلِکَ أَمَرَنِی فَنَزَلَتْ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ عَطَاءٍ.

و قیل نزلت فی نصاری نجران

وَ قِیلَ إِنَّ رَجُلًا قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ نُسَلِّمُ عَلَیْکَ

1- مجمع البیان 2: 460.
2- مجمع البیان 2: 462.
3- مجمع البیان 2: 463.
4- مجمع البیان 2: 464. و فیه: من بعث النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلم.

كَمَا يُسَلِّمُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ أَ فَلَا نَسْجُدُ لَکَ قَالَ لَا يَنْبَغِی أَنْ يُسْجَدَ لِأَحَدٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ أَكْرِمُوا نَبِيَّكُمْ وَ اعْرِفُوا الْحَقَّ لِأَهْلِهِ فَنَزَلَتْ (1).

و فی قوله تعالی كَيْفَ يَهْدِی اللَّهُ قيل نزلت فی رجل من الأنصار يقال له الحارث بن سويد بن الصامت و كان قتل المجذر بن زياد البلوی غدرا و هرب و ارتد عن الإسلام و لحق بمكه ثم ندم فأرسل إلی قومه أن يسألوا رسول الله صلی الله عليه و آله هل لی من توبه فسألوا فنزلت الآيات إلی قوله إِلَّا الَّذِينَ تابُوا فحملها إليه رجل من قومه فقال إنی لأعلم أنک لصدوق و أن رسول الله لأصدق منک و أن الله تعالی أصدق الثلاثه و رجع إلی المدينه و تاب و حسن إسلامه و هو المروی عن أبی عبد الله عليه السلام و قيل نزلت فی أهل الكتاب الذين كانوا يؤمنون بالنبی صلی الله عليه و آله قبل مبعثه ثم كفروا بعد البعث حسدا و بغيا. (2)و فی قوله تعالی كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا أنكر اليهود تحليل النبی صلی الله عليه و آله لحوم الإبل فقال صلی الله عليه و آله كل ذلک كان حلا لإبراهيم عليه السلام فقالت اليهود كل شی ء نحرمه فإنه كان محرما علی نوح و إبراهيم و هلم جرا حتی انتهی إلينا فنزلت. (3)و فی قوله تعالی لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قيل إنهم كانوا يغرون بين الأوس و الخزرج يذكرونهم الحروب التی كانت بينهم فی الجاهليه حتی تدخلهم الحميه و العصبيه فينسلخوا عن الدين فهی فی اليهود خاصه و قيل فی اليهود و النصاری و معناها لم تصدون بالتكذيب بالنبی و إن صفته ليست فی كتبكم. (4)و فی قوله تعالی لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذیً قال مقاتل إن رءوس اليهود مثل كعب بن الأشرف و أبی رافع و أبی ياسر و كنانه و ابن صوريا عمدوا إلی مؤمنيهم كعبد الله بن سلام و أصحابه فأنبوهم علی إسلامهم فنزلت. (5)و فی قوله تعالی لَيْسُوا سَواءً قيل لما أسلم عبد الله بن سلام و جماعه قالت

1- مجمع البيان 2: 466.
2- مجمع البيان 2: 471.
3- مجمع البيان 2: 475.
4- مجمع البيان 2: 480.
5- مجمع البيان 2: 487.

أحبار اليهود ما آمن بمحمد إلا أشرارنا فنزلت عن ابن عباس و غيره و قيل نزلت فى أربعين من أهل نجران و اثنين و ثلاثين من الحبشه و ثمانيه من الروم كانوا على عهد عيسى فصدقوا محمدا صلى الله عليه و آله عن عطاء. (1)و فى قوله لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ لما نزل مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً قالت اليهود إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ يستقرض منا وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ قائله حيى بن أخطب عن الحسن و مجاهد و قيل كتب النبى صلى الله عليه و آله مع أبى بكر إلى يهود بنى قينقاع يدعوهم إلى إقامه الصلاه و إيتاء الزكاه و أن يقرضوا الله قرضا حسنا فدخل أبو بكر بيت مدارستهم فوجد ناسا كثيرا منهم اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء فدعاهم إلى الإسلام و الزكاه و الصلاه فقال فنحاص إن كان ما تقول حقا فإن الله إذا لفقير و نحن أغنياء و لو كان غنيا لما استقرضنا أموالنا فغضب أبو بكر و ضرب وجهه فنزلت. (2)و فى قوله تعالى الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا قيل نزلت فى جماعه من اليهود منهم كعب بن الأشرف و مالك بن الصيف و وهب بن يهودا و فنحاص بن عازوراء قالوا يا محمد إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنا فى التوراه أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنا بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ فإن زعمت أن الله بعثك إلينا فجئنا به لنصدقك فأنزل هذه الآيه عن الكلبى و قيل إن الله أمر بنى إسرائيل فى التوراه من جاءكم يزعم أنه نبى فلا تصدقوه حتى يأتى بِقُرْبانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ حتى يأتيكم المسيح و محمد صلى الله عليه و آله فإذا أتياكم فآمنوا بهما بغير قربان فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ هذا تكذيب لهم فى قولهم و دلاله على عنادهم و على أن النبى صلى الله عليه و آله لو أتاهم بالقربان المتقبل كما أرادوا لم يؤمنوا به كما لم يؤمنوا آباؤهم و إنما لم يقطع الله عذرهم لعلمه سبحانه بأن فى الإتيان به مفسده لهم و المعجزات تابعه للمصالح و كان ذلك اقتراح فى الأدله على الله و الذى يلزم فى ذلك أن يزيح علتهم بنصب الأدله فقط. (3)

1- مجمع البيان 2: 488.
2- مجمع البيان 2: 547.
3- مجمع البيان 2: 549. و فيه: مالك بن الصيفى.

و فی قوله تعالی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نزلت فی رفاعه بن زید بن السائب و مالک بن دخشم کانا إذا تکلم رسول الله صلی الله علیه و آله لویا بلسانهما و عاباه عن ابن عباس. (1)و فی قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ یُزَکُّونَ أَنْفُسَهُمْ قیل نزلت فی رجال من الیهود أتوا بأطفالهم إلی النبی صلی الله علیه و آله فقالوا هل علی هؤلاء من ذنب قال لا فقالوا فوالله ما نحن إلا کهیئتهم ما عملناه بالنهار کفر عنا باللیل و ما عملناه باللیل کفر عنا بالنهار فکذبهم الله تعالی و قیل نزلت فی الیهود و النصاری حین قالوا نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ و قالُوا لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ کانَ هُوداً أَوْ نَصاری و هو المروی عن أبی جعفر علیه السلام.(2)و فی قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ أُوتُوا نَصِیباً قیل کان أبو برزه کاهنا فی الجاهلیه فسافر إلیه ناس (3)ممن أسلم فنزلت و قیل إن کعب بن الأشرف خرج فی سبعین راکبا من الیهود إلی مکه بعد وقعه أحد لیحالفوا قریشا علی رسول الله صلی الله علیه و آله فینقضوا العهد الذی کان بینهم و بین رسول الله صلی الله علیه و آله فنزل کعب علی أبی سفیان فأحسن مثواه و نزلت الیهود فی دور قریش فقال أهل مکه إنکم أهل کتاب و محمد صاحب الکتاب فلا نأمن أن یکون هذا مکرا منکم فإن أردت أن نخرج معک فاسجد لهذین الصنمین و آمن بهما ففعل فذلک قوله یُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ ثم قال کعب یا أهل مکه لیجی ء منکم ثلاثون و منا ثلاثون نلصق أکبادنا بالکعبه فنعاهد رب البیت لنجهدن علی قتال محمد ففعلوا ذلک فلما فرغوا قال أبو سفیان لکعب إنک امرؤ تقرأ الکتاب و تعلم و نحن أمیون لا نعلم فأینا أهدی طریقا و أقرب إلی الحق نحن أم محمد قال کعب اعرضوا علی دینکم فقال أبو سفیان نحن ننحر للحجیج الکوماء و نسقیهم الماء و نقری الضیف و نفک العانی (4)و نصل الرحم و نعمر بیت ربنا و نطوف به و نحن أهل الحرم و محمد فارق دین آبائه و قطع الرحم و فارق الحرم

1- مجمع البیان 3: 53.
2- مجمع البیان 3: 58.
3- فی المصدر: فتنافس إلیه ناس.
4- الکوماء: البعیر الضخم السنام. العانی: الاسیر.

و ديننا القديم و دين محمد الحديث فقال كعب أنتم و اللهِ أهدى سبيلا مما عليه محمد صلى الله عليه و آله فنزلت. (1)و فى قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ كان بين رجل من اليهود و رجل من المنافقين خصومه فقال اليهودى أخاصم إلى محمد لأنه علم أنه لا يقبل الرشوه و لا يجور فى الحكم و قال المنافق لا بل بينى و بينک كعب بن الأشرف لأنه علم أنه يأخذ الرشوه فنزلت فالطاغوت هو كعب بن الأشرف و قيل إنه كاهن من جهينه أراد المنافق أن يتحاكم إليه و قيل أراد به ما كانوا يتحاكمون فيه إلى الأوثان بضرب القداح و

عَنِ الْبَاقِرِ وَ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّ الْمَعْنِيَّ بِهِ كُلُّ مَنْ يُتَحَاكَمُ إِلَيْهِ مِمَّنْ يَحْكُمُ بِغَيْرِ الْحَقِّ(2).

و فى قوله لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافاً كَثِيراً أى تناقضا من جهه حق و باطل أو اختلافا فى الأخبار عما يسرون أو من جهه بليغ و مرذول أو تناقضا كثيرا و ذلک أن كلام البشر إذا طال و تضمن من المعانى ما تضمنه القرآن لم يخل من التناقض فى المعانى و الاختلاف فى اللفظ و كل هذه منفى عن كتاب الله. (3)و فى قوله إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِناثاً فيه أقوال أحدها إلا أوثانا و كانوا يسمون الأوثان باسم الإناث اللات و العزى و منات الثالثه الأخرى و أشاف (4)و نائله عن أبى مالک و السدى و مجاهد و ابن زيد و ذكره أبو حمزه الثمالى فى تفسيره قال كان فى كل واحده منهن شيطانه أنثى تتراءى للسدنه و تكلمهم و ذلک من صنيع إبليس و هو الشيطان الذى ذكره الله فقال لعنه الله قالوا و اللات كان اسما لصخره و العزى كان

1- مجمع البيان 3: 59.
2- مجمع البيان 3: 66.
3- مجمع البيان 3: 81.
4- هكذا فى المطبوع، و فى نسخه: اناف بالنون، و الصحيح: «اساف» بالسين ككتاب و سحاب صنم وضعها عمرو بن لحى على الصفا، و نائله على المروه و كان يذبح عليهما تجاه الكعبه، و قيل: هما اساف بن عمرو و نائله بنت سهل كانا شخصين من جرهم، فجرا فى الكعبه فمسخا حجرين فعبدتهما قريش.

اسما لشجره إلا نقلوهما إلى الوثن و جعلوهما علما عليهما و قيل العزى تأنيث الأعز و اللات تأنيث لفظه الله و قال الحسن كان لكل حى من العرب وثن يسمونه باسم الأنثى.

و ثانيها أن المراد إلا مواتا عن ابن عباس و الحسن و قتاده فالمعنى ما يعبدون من دون الله إلا جمادا و مواتا لا يعقل و لا ينطق و لا يضر و لا ينفع (1)فدل ذلک على غايه جهلهم و ضلالهم و سماها إناثا لاعتقاد مشركى العرب الأنوثه فى كل ما اتضعت منزلته و لأن الإناث من كل جنس أرذله و قال الزجاج لأن الموات يخبر عنها بلفظ التأنيث تقول الأحجار تعجبنى و يجوز أن يكون سماها إناثا لضعفها و قله خيرها و عدم نصرتها.

و ثالثها أن المعنى إلا ملائكه لأنهم كانوا يزعمون أن الملائكه بنات الله و كانوا يعبدون الملائكه وَ إِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطاناً مَرِيداً أى ماردا شديدا فى كفره و عصيانه متماديا فى شركه و طغيانه.

يسأل عن هذا فيقال كيف نفى فى أول الكلام عبادتهم لغير الإناث ثم أثبت فى آخره عبادتهم للشيطان فأثبت فى الآخر ما نفاه فى الأول أجاب الحسن عن هذا فقال إنهم لم يعبدوا إلا الشيطان فى الحقيقه لأن الأوثان كانت مواتا ما دعت أحدا إلى عبادتها بل الداعى إلى عبادتها الشيطان فأضيفت العباده إليه و قال ابن عباس كان فى كل من أصنامهم شيطان يدعو المشركين إلى عبادتها فلذلک حسن إضافه العباده إليهما و قيل ليس فى الآيه إثبات المنفى بل ما يعبدون إلا الأوثان و إلا الشيطان لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبادِکَ نَصِيباً مَفْرُوضاً أى معلوما

وَ رُوِىَ أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه و آله قَالَ: فِى هَذِهِ الْآيَهِ مِنْ بَنِى آدَمَ تِسْعَهٌ وَ تِسْعُونَ فِى النَّارِ وَ وَاحِدٌ فِى الْجَنَّهِ.

وَ فِى رِوَايَهٍ أُخْرَى مِنْ كُلِّ أَلْفٍ وَاحِدٌ لِلَّهِ وَ سَائِرُهُمْ لِلنَّارِ وَ لِإِبْلِيسَ.

أوردهما أبو حمزه الثمالى فى تفسيره وَ لَأُمَنِّيَنَّهُمْ يعنى طول البقاء فى الدنيا فيؤثرونها على الآخره و قيل أقول لهم ليس وراءكم بعث و لا نشور و لا جنه و لا نار فافعلوا ما شئتم و قيل معناه

1- فى المصدر: لا تعقل و لا تنطق و لا تنفع.

أمنينهم بالأهواء الباطله الداعيه إلى المعصيه و أزين لهم شهوات الدنيا و زهراتها وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذانَ الْأَنْعامِ أى ليشققن آذانهم و قيل ليقطعن الأذن من أصلها و هو المروى

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هَذَا شَیْ ءٌ قَدْ کَانَ مُشْرِکُو الْعَرَبِ یَفْعَلُونَهُ یَجْدَعُونَ آذَانَ الْأَنْعَامِ.

و یقال کانوا یفعلونه بالبحیره و السائبه وَ لَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ أى دين الله عن ابن عباس و غيره و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و قيل أراد معنى الخصاء و كرهوا الإخصاء فى البهائم و قيل إنه الوشم و قيل إنه أراد الشمس وِ القمر و الحجاره عدلوا عن الانتفاع بها إلى عبادتها. (1)و فى قوله لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ قيل تفاخر المسلمون و أهل الكتاب فقال أهل الكتاب نبينا قبل نبيكم و كتابنا قبل كتابكم و نحن أولى بالله منكم فقال المسلمون نبينا خاتم النبيين و كتابنا يقضى على الكتب و ديننا الإسلام فنزلت الآيه فقال أهل الكتاب نحن و أنتم سواء فأنزل الله تعالى الآيه التى بعدها وَ مَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ ففلح المسلمون وِ قيل لما قالت اليهود نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ وَ أَحِبَّاؤُهُ و قال أهل الكتاب لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى نزلت. (2)و فى قوله يَسْئَلُکَ أَهْلُ الْكِتابِ روى أن كعب بن الأشرف و جماعه من اليهود قالوا يا محمد إن كنت نبيا فأتنا بكتاب من السماء جمله كما أوتى موسى بالتوراه جمله فنزلت و قيل إنهم سألوا أن ينزل على رجال منهم بأعيانهم كتابا يأمرهم الله فيه بتصديقه و اتباعه و روى أنهم سألوا أن ينزل عليهم كتابا خاصا لهم قال الحسن إنما سألوا ذلک للتعنت و التحكم فى طلب المعجزه لا لظهور الحق و لو سألوه ذلک استرشادا لا عنادا لأعطاهم الله ذلک. (3)و فى قوله فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ أى كانت حلالا لهم قبل ذلک فلما فعلوا ما فعلوا اقتضت المصلحه تحريم هذه الأشياء عليهم و هى

1- مجمع البيان 3: 112.
2- مجمع البيان 3: 114.
3- مجمع البيان 3: 133.

ما بين فى قوله سبحانه وَ عَلَى الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ الآيه. (1)و فى قوله تعالى يا أَهْلَ الْكِتابِ قيل إنه خطاب لليهود و النصارى لأن النصارى غلت فى المسيح فقالوا هو ابن الله و بعضهم قال هو الله و بعضهم قال هو ثالث ثلاثه الأب و الابن و روح القدس و اليهود غلت فيه حتى قالوا ولد لغير رشده فالغلو لازم للفريقين و قيل للنصارى خاصه وَ لا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ هذا خطاب للنصارى أى لا تقولوا آلهتنا ثلاثه و قيل هذا لا يصح لأن النصارى لم يقولوا بثلاثه آلهه و لكنهم يقولون إله واحد ثلاثه أقانيم أب و ابن و روح القدس و معناه لا تقولوا الله ثلاثه و قد شبهوا قولهم جوهر واحد ثلاثه أقانيم بقولنا سراج واحد ثم نقول إنه ثلاثه أشياء دهن و قطن و نار و شمس واحده و إنما هى جسم و ضوء و شعاع و هذا غلط بعيد لأنا لا نعنى بقولنا سراج واحد أنه شى ء واحد بل هو أشياء على الحقيقه و كذلک الشمس كما تقول عشره واحده و إنسان واحد و دار واحده و إنما هى أشياء متغايره فإن قالوا إن الله شى ء واحد و إله واحد حقيقه فقولهم ثلاثه متناقضه و إن قالوا إنه فى الحقيقه أشياء كما ذكرناه فقد تركوا القول بالتوحيد و التحقوا بالمشبهه و إلا فلا واسطه بين الأمرين انتهى. (2)و قال الرازى فى تفسيره المعنى لا تقولوا إن الله سبحانه واحد بالجوهر ثلاثه بالأقانيم.

و اعلم أن مذهب النصارى مجهول جدا و الذى يتحصل منهم أنهم أثبتوا ذاتا موصوفا بصفات ثلاثه إلا أنهم و إن سموا تلک الصفات بأنها صفات فهى فى الحقيقه ذوات بدليل أنهم يجوزون عليها الحلول فى عيسى و فى مريم و لو لا أنها ذوات قائمه بأنفسها لما جوزوا عليها أن يحل فى الغير و أن يفارق ذاتا إلى أخرى فهم و إن كانوا يسمونها بالصفات إلا أنهم فى الحقيقه يثبتون ذواتا متعدده قائمه بأنفسها و ذلک محض الكفر.

ثم قال اختلفوا فى تعيين المبتدإ لقوله ثلاثه على أقوال الأول ما ذكرناه

1- مجمع البيان 3: 138.
2- مجمع البيان 3: 144.

أی و لا تقولوا الأقانیم ثلاثه الثانی قال الزجاج و لا تقولوا آلهتنا ثلاثه و ذلک لأن القرآن یدل علی أن النصاری یقولون إن الله و المسیح و مریم ثلاثه آلهه و الدلیل علیه قوله تعالی أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِی وَ أُمِّیَ إِلهَیْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ (1)الثالث قال الفراء و لا تقولوا هم ثلاثه کقوله سَیَقُولُونَ ثَلاثَهٌ (2)و ذلک لأن ذکر عیسی و مریم مع الله بهذه العباره یوهم کونهما إلهین و بالجمله فلا نری مذهبا فی الدنیا أشد رکاکه و بعدا عن العقل من مذهب النصاری. (3)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی فَأَغْرَیْنا بَیْنَهُمُ الْعَداوَهَ وَ الْبَغْضاءَ أی بین الیهود و النصاری و قیل المراد بین أصناف النصاری خاصه لأهوائهم المختلفه فی الدین و ذلک أن النسطوریه (4)قالت إن عیسی ابن الله و الیعقوبیه أن الله هو

1- المائده: 116.
2- الکهف: 22.
3- التفسیر الکبیر 3: 346.
4- النسطوریه أو الناطره: طائفه من المسیحیین ینتسبون إلی نسطوریوس بطربرک القسطنطنیه المتولد فی 428 من المیلاد، و قال الشهرستانی: هم أصحاب نسطور الحکیم الذی ظهر فی زمان المأمون، و تصرف فی الاناجیل بحکم رأیه، قال: إن اللّه تعالی واحد ذو أقانیم ثلاثه: الوجود و العلم و الحیاه، و هذه الاقانیم لیست زائده علی الذات و لا هی هو، و اتحد الکلمه بجسد عیسی علیه السلام کإشراق الشمس فی کوه او علی بلور، او کظهور النقش فی الخاتم، و زعموا أن الابن لم یزل متولدا من الأب و انما تجسد و اتحد بجسد المسیح حین ولد، و الحدث راجع إلی الجسد و الناسوت، فهو إله و إنسان اتحدا، و هما جوهران اقنومان طبیعتان: جوهر قدیم و جوهر محدث، إله تام و إنسان تام، و لم یبطل الاتّحاد قدم القدیم و لا حدوث المحدث، لکنهما صارا مسیحا واحدا و مشیئه واحده. و الیعقوبیه أو الیعاقبه طائفه اخری ینسبون إلی یعقوب البردعی اسقف الرها، و قیل: انهم أهل مذهب دیسقورس؛ و قیل: غیر ذلک، قال الشهرستانی: انهم قالوا بالاقانیم الثلاثه، إلّا انهم قالوا انقلبت الکلمه لحما و دما فصار الاله هو المسیح و هو الظاهر بجسده بل هو هو. الی آخر ما یطول ذکره. الملکانیه أو الملکائیه، قال الشهرستانی: هم أصحاب ملکا الذی ظهر بالروم و استولی علیها و معظم الروم ملکائیه، قالوا: ان الکلمه اتحدت بجسد المسیح و تدرعت بناسوته، و صرحوا بأن الجوهر غیر الاقانیم، و ذلک

كالموصوف و الصفه و عن هذا صرحوا باثبات التثليث، و قالوا: المسيح ناسوت كلى لا جزئى، و هو قديم ازلى من قديم ازلى و لقد ولدت مريم الها ازليا، و القتل و الصلب وقع على الناسوت و اللاهوت إه.

المسيح ابن مريم و الملكانيه و هم الروم قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ الله و عيسى و مريم. (1)و فى قوله نَحْنُ أَبْناءُ اللَّهِ قيل إن اليهود قالوا نحن فى القرب من الله بمنزله الابن من أبيه و النصارى كما قالوا المسيح ابن الله جعلوا نفوسهم أبناء الله و أحباءه لأنهم تأولوا ما فى الإنجيل من قول المسيح أذهب إلى أبى و أبيكم عن الحسن و قيل إن جماعه من اليهود منهم كعب بن الأشرف و كعب بن أسيد و زيد بن التابوه و غيرهم قالوا لنبى الله حين حذرهم بنقمات الله و عقوباته لا تخوفنا فإنا أبناء الله و أحباؤه و إن غضب علينا فإنما يغضب كغضب الرجل على ولده يعنى أنه يزول عن قريب عن ابن عباس و قيل إنه لما قال قوم إن المسيح ابن الله أجرى ذلک على جميعهم كما تقول العرب هذيل شعراء أى فيهم شعراء. (2)و فى قوله قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ أى مقبوضه عن العطاء ممسكه عن الرزق فنسبوه إلى البخل عن ابن عباس و غيره قالوا إن الله كان قد بسط على اليهود حتى كانوا من أكثر الناس مالا و أخصبهم ناحيه فلما عصوا الله فى محمد صلى الله عليه و آله و كذبوه كف الله عنهم ما بسط عليهم من السعه فقال عند ذلک فنحاص بن عازوراء يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ و لم يقل إلى عنقه قال أهل المعانى إنما قال فنحاص و لم ينهه الآخرون و رضوا بقوله فأشركهم الله فى ذلک و قيل معناه يد الله مكفوفه عن عذابنا فليس يعذبنا إلا بما يبر به قسمه قدر ما عبد آباؤنا العجل و قيل إنه استفهام و تقديره أ يد الله مغلوله عنا حيث قتر المعيشه علينا و قال أبو القاسم البلخى يجوز أن يكون اليهود قالوا قولا و اعتقدوا مذهبا يؤدى إلى أن الله تعالى يبخل فى حال و يجود فى حاله أخرى فحكى ذلک عنهم على وجه التعجيب منهم و التكذيب لهم و يجوز أن يكونوا قالوا ذلک على وجه الهزء من حيث لم يوسع على النبى صلى الله عليه و آله و ليس ينبغى أن يتعجب من قوم يقولون لموسى اجْعَلْ لَنا إِلهاً كَما لَهُمْ آلِهَةٌ (3)و يتخذون العجل

1- مجمع البيان 3: 173.
2- مجمع البيان 3: 177، و فيه: و النصارى لما قالوا للمسيح: ابن اللّه.
3- الأعراف: 137.

إلها أن يقولوا إن الله يبخل تاره و يجود أخرى و قال الحسن بن على المغربى حدثنى بعض اليهود بمصر أن طائفه منهم قال ذلک. (1)أقول قال الرازى لعله كان فيهم من كان على مذهب الفلسفه و هو أن الله تعالى موجب لذاته و أن حدوث الحوادث عنه لا يمكن إلا على نهج واحد و سنن واحده و أنه تعالى غير قادر على إحداث الحوادث على غير الوجوه التى عليها يقع فعبروا عن عدم الاقتدار على التغيير و التبديل بغل اليد. (2)و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ فيه أقوال أحدها أنه على سبيل الإخبار أى غلت أيديهم فى جهنم و ثانيها أن يكون خرج مخرج الدعاء كما يقال قاتله الله و ثالثها أن معناه جعلوا بخلاء و ألزموا البخل فهم أبخل قوم فلم يلق يهودى أبدا غير لئيم بخيل.

كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ أى لحرب محمد صلى الله عليه و آله و فى هذا دلاله و معجزه لأن الله أخبر فوافق خبره المخبر فقد كانت اليهود أشد أهل الحجاز بأسا و أمنعهم دارا حتى أن قريشا تعتضد بهم و الأوس و الخزرج تستبق إلى مخالفتهم و تتكثر بنصرتهم فأباد الله خضراءهم و استأصل شأفتهم و اجتث أصلهم (3)فأجلى النبى صلى الله عليه و آله بنى النضير و بنى قينقاع و قتل بنى قريظه و شرد أهل خيبر و غلب على فدک و دان أهل وادي القرى فمحا الله سبحانه آثارهم صاغرين. (4)و فى قوله لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا هذا مذهب اليعقوبيه منهم لأنهم قالوا إن الله تعالى اتحد بالمسيح اتحاد الذات فصارا شيئا واحدا و صار الناسوت لاهوتا. (5)

1- مجمع البيان 3: 220، و فيه: الحسين بن على المغربى و هو الصحيح.
2- التفسير الكبير 3: 424.
3- أباد اللّه خضراءهم أى أذهب نعمتهم و خصبهم، و يمكن أن يكون المعنى: أهلک اللّه معظمهم، من خضراء القوم: معظمهم. و استأصل شأفتهم أى استأصلهم من أصلهم، أو استأصل عداوتهم و أذاهم. اجتثه: قلعه من أصله.
4- مجمع البيان 3: 221.
5- مجمع البيان 3: 228. الناسوت: الطبيعه الانسانيه، أصله الناس، زيدت فى آخره واو و تاء مبالغه كملكوت. و اللاهوت: الالوهه، و أصله: لاه بمعنى إله، و يجوز أن يكون من لاه يليه بمعنى علا و ارتفع.

و قال الرازی فی تفسیر قول النصاری ثالِثُ ثَلاثَةٍ طریقان الأول قول المفسرین و هو أنهم أرادوا بذلک أن الله و مریم و عیسی آلهه ثلاثه و الثانی أن المتکلمین حکوا عن النصاری أنهم یقولون جوهر واحد ثلاثه أقانیم أب و ابن و روح القدس و هذه الثلاثه إله واحد کما أن الشمس اسم یتناول القرص و الشعاع و الحراره و عنوا بالأب الذات و بالابن الکلمه و بالروح الحیاه و أثبتوا الذات و الکلمه و الحیاه و قالوا إن الکلمه التی هی کلام الله اختلطت بجسد عیسی اختلاط الماء بالخمر و الماء باللبن و زعمت أن الأب إله و الابن إله و الروح إله و الکل إله واحد و اعلم أن هذا معلوم البطلان ببدیهه العقل فإن الثلاثه لا تکون واحدا و الواحد لا یکون ثلاثه و لا نری فی الدنیا مقاله أشد فسادا من مقاله النصاری. (1)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالی تَری کَثِیراً مِنْهُمْ أی من الیهود یَتَوَلَّوْنَ الَّذِینَ کَفَرُوا یرید کفار مکه یرید بذلک کعب بن الأشرف و أصحابه حین استحاشوا المشرکین علی رسول الله صلی الله علیه و آله کما مر

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیه السلام یَتَوَلَّوْنَ الْمُلُوکَ الْجَبَّارِینَ وَ یُزَیِّنُونَ لَهُمْ أَهْوَاءَهُمْ لِیُصِیبُوا مِنْ دُنْیَاهُمْ (2).

و فی قوله تعالی ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِیرَهٍ یرید ما حرمها أهل الجاهلیه و البحیره هی الناقه کانت إذا نتجت خمسه أبطن و کان آخرها ذکرا بحروا أذنها (3)و امتنعوا من رکوبها و نحرها و لا تطرد من ماء و لا تمنع من مرعی فإذا لقیها المعیی (4)لم یرکبها و قیل إنهم کانوا إذا نتجت الناقه خمسه أبطن نظروا فی البطن الخامس فإن کان ذکرا نحروه فأکله الرجال و النساء جمیعا و إن کانت أنثی شقوا أذنها فتلک البحیره ثم لا یجز لها وبر و لا یذکر علیها اسم الله إن ذکیت و لا

1- التفسیر الکبیر 3: 433، و فیه: و زعموا أن الأب إله.
2- مجمع البیان 3: 232، و فیه: «استجاشوا» بالجیم و هو الصحیح، أی طلبوا منهم المدد و الجیش.
3- أی شقوا اذنها.
4- المعیی: العاجز.

حمل عليها و حرم على النساء أن يذقن من لبنها شيئا و لا أن ينتفعن بها و كان لبنها و منافعها للرجال خاصه دون النساء حتى تموت فإذا ماتت اشترک الرجال و النساء فى أكلها عن ابن عباس و قيل إن البحيره بنت السائبه.

وَ لا سائِبَةٍ و هى ما كانوا يسيبونه (1)فإن الرجل إذا نذر لقدوم من سفر أو لبرء من عله أو ما أشبه ذلک فقال ناقتى سائمه فكانت كالبحيره فى أن لا ينتفع بها و أن لا تخلا عن ماء و لا تمنع من مرعى عن الزجاج و علقمه و قيل هى التى تسيب للأصنام (2)أى تعتق لها و كان الرجل يسيب من ماله ما يشاء فيجى ء به إلى السدنه (3)و هم خدمه آلهتهم فيطعمون من لبنها أبناء السبيل و نحو ذلک عن ابن عباس و ابن مسعود و قيل إن السائبه هى الناقه إذا تابعت بين عشر إناث ليس فيهن ذكر سيبت فلم يركبوها و لم يجزوا وبرها و لم يشرب لبنها إلا ضيف فما نتجت بعد ذلک من أنثى شق أذنها ثم يخلى سبيلها مع أمها.

وَ لا وَصِيلَةٍ و هى فى الغنم كانت الشاه إذا ولدت أنثى فهى لهم و إذا ولدت ذكرا جعلوه لآلهتهم فإن ولدت ذكرا و أنثى قالوا وصلت أخاها فلم يذبحوا الذكر لآلهتهم عن الزجاج و قيل كانت الشاه إذا ولدت سبعه أبطن فإن كانت السابع جديا ذبحوه لآلهتهم و لحمه للرجال دون النساء و إن كانت عناقا استحيوها و كانت من عرض الغنم و إن ولدت فى البطن السابع جديا و عناقا قالوا إن الأخت وصلت أخاها فمحرمه علينا (4)فحرما جميعا و كانت المنفعه و اللبن للرجال دون النساء عن ابن مسعود و مقاتل و قيل الوصيله الشاه إذا أتأمت (5) عشر إناث فى خمسه أبطن ليس فيها ذكر جعلت وصيله فقالوا قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلک للذكور دون الإناث عن محمد بن إسحاق.

1- من سيبت الدابّه: تركتها و اهملتها.
2- من سيب الغلام: أعتقه.
3- سدنه بفتحات: الخدم و الحجاب.
4- فى التفسير المطبوع: فحرمته علينا.
5- أتأمت المرأه : وضعت اثنين فى بطن واحد.

وَ لا حامٍ و هو الذكر من الإبل كانت العرب إذا نتجت من صلب الفحل عشره أبطن قالوا قد حمى ظهره فلا يحمل عليه و لا يمنع من ماء و لا من مرعى عن ابن عباس و ابن مسعود و غيرهما و قيل إنه الفحل إذا لقح ولد ولده قيل حمى ظهره فلا يركب عن الفراء.

أعلم الله سبحانه أنه لم يحرم من هذه الأشياء شيئا و قال المفسرون

رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّ عَمْرَو بْنَ لُحَيِّ بْنِ قَمَعَةَ بْنِ خِنْدِفَ كَانَ قَدْ مَلَكَ مَكَّةَ وَ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَيَّرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ فَاتَّخَذَ الْأَصْنَامَ وَ نَصَبَ الْأَوْثَانَ وَ بَحَرَ الْبَحِيرَةَ وَ سَيَّبَ السَّائِبَةَ وَ وَصَلَ الْوَصِيلَةَ وَ حَمَى الْحَامِيَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي النَّارِ تُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ قُصْبِهِ (1) وَ يُرْوَى يَجُرُّ قُصْبَهُ فِي النَّارِ (2).

و فى قوله وَ لَوْ نَزَّلْنا عَلَيْكَ كِتاباً نزلت فى النضر بن الحارث و عبد الله بن أميه و نوفل بن خويلد قالوا يا محمد لن نؤمن لک حتى تأتينا بكتاب من عند الله و معه أربعه من الملائكه يشهدون عليه أنه من عند الله و أنک رسوله وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ أى لما آمنوا به فاقتضت الحكمه استيصالهم و أن لا يمهلهم وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً أى الرسول أو الذى ينزل عليه ليشهد بالرساله لَجَعَلْناهُ رَجُلًا لأنهم لا يستطيعون أن يروا الملک فى صورته لأن أعين الخلق تحار عن رؤيه الملائكه إلا بعد التجسم بالأجسام الكثيفه وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ قال الزجاج كانوا هم يلبسون على ضعفتهم فى أمر النبى صلى الله عليه و آله فيقولون إنما هذا بشر مثلكم فقال لو أنزلنا ملكا فرأوهم الملک رجلا لكان يلحقهم من اللبس مثل ما لحق ضعفتهم منهم و هذا احتجاج عليهم بأن الذى طلبوه لا يزيدهم بيانا و قيل معناه و لو أنزلنا ملكا لما عرفوه إلا بالتفكر و هم لا يتفكرون فيبقون فى اللبس الذى كانوا فيه و أضاف اللبس إلى نفسه لأنه يقع عند إنزاله الملائكه. (3)

1- فى النهايه: فيه: رأيت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار، و القصب بالضم: المعى، و جمعه اقصاب؛ و قيل: القصب اسم للامعاء كلها؛ و قيل: هو ما كان اسفل البطن من الامعاء.
2- مجمع البيان 3: 252.
3- مجمع البيان 4: 275- 277.

و فی قوله قُلْ أَیُّ شَیْ ءٍ أَکْبَرُ شَهادَةً قال الکلبی أتی أهل مکه رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا ما وجد الله رسولا غیرک ما نری أحدا یصدقک فیما تقول و لقد سألنا عنک الیهود و النصاری فزعموا أنه لیس لک عندهم ذکر فأرنا من یشهد أنک رسول الله صلی الله علیه و آله کما تزعم فأنزل الله تعالی هذه الآیه. (1)و فی قوله وَ مَنْ بَلَغَ

فِی تَفْسِیرِ الْعَیَّاشِیِّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ وَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَعْنَاهُ وَ مَنْ بَلَغَ أَنْ یَکُونَ إِمَاماً مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَهُوَ یُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ کَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (2).

و فی قوله کَما یَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ قال أبو حمزه الثمالی لما قدم النبی صلی الله علیه و آله المدینه قال عمر لعبد الله بن سلام إن الله أنزل علی نبیه أن أهل الکتاب یَعْرِفُونَهُ کَما یَعْرِفُونَ أَبْناءَهُمُ فکیف هذه المعرفه قال نعرف نبی الله بالنعت الذی نعته الله إذا رأینا فیکم کما یعرف أحدنا ابنه إذا رآه بین الغلمان و ایم الله الذی یحلف به ابن سلام لأنا بمحمد أشد معرفه منی بابنی فقال له کیف قال عبد الله عرفته بما نعته الله لنا فی کتابنا فأشهد أنه هو فأما ابنی فإنی لا أدری ما أحدثت أمه فقال قد وفقت و صدقت و أصبت. (3)و فی قوله وَ مِنْهُمْ مَنْ یَسْتَمِعُ إِلَیْکَ قیل إن نفرا من مشرکی مکه منهم النضر بن الحارث و أبو سفیان بن حرب و الولید بن مغیره و عتبه بن ربیعه و أخوه شیبه و غیرهم جلسوا إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و هو یقرأ القرآن فقالوا للنضر ما یقول محمد فقال أساطیر الأولین مثل ما کنت أحدثکم عن القرون الماضیه و أساطیر الأولین أحادیثهم التی کانوا یسطرونها و قیل معنی الأساطیر الترهات و البسابس (4)مثل حدیث رستم و إسفندیار و غیره مما لا فائده فیه. (5)

1- مجمع البیان 4: 281.
2- مجمع البیان 4: 282.
3- مجمع البیان 4: 282.
4- الترهات بضم التاء و تشدید الراء جمع ترهه کقبره و هی الاباطیل و الاقاویل الخالیه من الطائل. البسابس: الاباطیل و الکذب.
5- مجمع البیان 4: 286.

و فی قوله قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ أی ما یقولون إنک شاعر أو مجنون و أشباه ذلک فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ قرأ نافع و الکسائی و الأعشی عن أبی بکر لا یکذبونک بالتخفیف و هو قراءه علی علیه السلام و المروی عن الصادق علیه السلام و الباقون بفتح الکاف و التشدید و فیه وجوه.

أحدها لا یکذبونک بقلوبهم اعتقادا و إن کانوا یظهرون بأفواههم التکذیب عنادا و هو قول الأکثر و یشهد له ما رواه سلام بن مسکین عن أبی یزید المدنی أن رسول الله صلی الله علیه و آله لقی أبا جهل فصافحه أبو جهل فقیل له فی ذلک فقال و الله إنی لأعلم أنه صادق و لکنا متی کنا تبعا لعبد مناف فأنزل الله تعالی هذه الآیه و قال السدی التقی أخنس بن شریق و أبو جهل بن هشام فقال له یا أبا الحکم أخبرنی عن محمد صلی الله علیه و آله أ صادق هو أم کاذب فإنه لیس هنا أحد غیری و غیرک یسمع کلامنا فقال أبو جهل ویحک و الله إن محمدا لصادق و ما کذب قط و لکن إذا ذهب بنو قصی باللواء و الحجابه و السقایه و الندوه و النبوه فما ذا یکون لسائر قریش. (1)و ثانیها أن المعنی لا یکذبونک بحجه و لا یتمکنون من إبطال ما جئت به ببرهان و یدل علیه ما روی عن علی علیه السلام أنه کان یقرأ لا یکذبونک و یقول إن المراد بها أنهم لا یأتون بحق هو أحق من حقک.

و ثالثها أن المراد لا یصادفونک کاذبا کما تقول العرب قاتلناکم فما أجبناکم أی ما أصبناکم جبناء و لا یختص هذا الوجه بالقراءه بالتخفیف لأن أفعلت و فعلت یجوزان فی هذا الموضع و أفعلت هو الأصل فیه.

و رابعها أن المراد لا ینسبونک إلی الکذب فیما أتیت به لأنک کنت عندهم أمینا صدوقا و إنما یدفعون ما أتیت به و یقصدون التکذیب بآیات الله و روی أن أبا جهل قال للنبی صلی الله علیه و آله لا نتهمک و لا نکذبک و لکننا نتهم الذی جئت به و نکذبه.

1- و بهذا البیان السخیف صرفوا الخلافه عن أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام إلی غیره، حیث قالوا: لا تجتمع النبوّه و الخلافه فی بیت واحد!.

و خامسها أن المراد لا يكذبونک بل يكذبوننى فإن تكذيبک راجع إلى و لست مختصا به لأنک رسول فمن رد عليک فقد رد على. (1)و فى قوله فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ أى تطلب و تتخذ نَفَقاً فِى الْأَرْضِ أى سربا و مسكنا فى جوف الأرض أَوْ سُلَّماً أى مصعدا إلى السماء فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ أى حجه تلجئهم إلى الإيمان فافعل و قيل فتأتيهم بآيه أفضل مما آتيناهم به فافعل إِنَّما يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ أى يصغون إليک و يتفكرون فى آياتک فإن من لم يتفكر و لم يستدل بالآيات بمنزله من لم يسمع وَ الْمَوْتى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ يريد أن الذين لا يصغون إليک و لا يتدبرون بمنزله الموتى فلا يجيبون إلى أن يبعثهم الله يوم القيامه. (2)وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ أى ما اقترحوا عليه من مثل آيات الأولين كعصا موسى و ناقه ثمود وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ ما فى إنزالها من وجوب الاستيصال لهم إذا لم يؤمنوا عند نزولها و ما فى الاقتصار بهم على ما أوتوه من الآيات من المصلحه. (3)و فى قوله هَلْ يُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ أى الذين يكفرون بالله و يفسدون فى الأرض فإن هلک فيه مؤمن أو طفل فإنما يهلک محنه و يعوضه الله على ذلک أعواضا كثيره يصغر ذلک فى جنبها. (4)و فى قوله هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ أى العارف بالله سبحانه العالم بدينه و الجاهل به و بدينه فجعل الأعمى مثلا للجاهل و البصير مثلا للعارف بالله و بنبيه و فى تفسير أهل البيت عليهم السلام هل يستوى من يعلم و من لا يعلم (5)و فى قوله الَّذِينَ

1- مجمع البيان 4: 293- 294.
2- فى التفسير المطبوع: يريد: إن الذين لا يصغون إليک من هؤلاء الكفّار و لا يتدبرون فيما تقرؤه عليهم و تبينه لهم من الآيات و الحجج بمنزله الموتى، فكما آيست أن تسمع الموتى كلامک إلى أن يبعثهم فكذلک فأيس من هؤلاء أن تستجيبوا لک، و تقديره: إنّما يستجيب المؤمن السامع للحق فاما الكافر فهو بمنزله الميت فلا يجيب إلى أن يبعثه اللّه يوم القيامه فيلجئه إلى الايمان إه. و كثيرا ما يختصر المصنّف كلام المفسرين و ينقل معناه.
3- مجمع البيان 4: 296.
4- مجمع البيان 4: 303.
5- مجمع البيان 4: 304.

يَخافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلى رَبِّهِمْ يريد المؤمنين يخافون القيامه و أهوالها و قيل معناه يعلمون و

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام أَنْذِرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَرْجُونَ الْوُصُولَ إِلَى رَبِّهِمْ بِرَغْبَتِهِمْ فِيمَا عِنْدَهُ فَإِنَّ الْقُرْآنَ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ (1)

و فی قوله ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ قیل معناه الذی تطلبونه من العذاب کأن یقولوا یا محمد ائتنا بالذی تعدنا و قیل هی الآیات التی اقترحوها علیه استعجلوه بها فأعلم الله سبحانه أن ذلک عنده (2)و فی قوله مِنْ فَوْقِكُمْ قیل عنی به الصیحه و الحجاره و الطوفان و الریح أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ عنی به الخسف و قیل مِنْ فَوْقِكُمْ أی من قبل کبارکم أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ من سفلتکم و قیل مِنْ فَوْقِكُمْ السلاطین الظلمه أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ العبید السوء و من لا خیر فیه و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً أی یخلطکم فرقا مختلفی الأهواء لا تکونون شیعه واحده و قیل هو أن یکلهم إلی أنفسهم و یخلیهم من ألطافه بذنوبهم السالفه و قیل عنی به یضرب بعضهم ببعض بما یلقیه بینهم من العداوه و العصبیه و هو المروی عن أبی عبد الله علیه السلام وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ أی قتال بعض و حرب بعض و قیل هو سوء الجوار عن أبی عبد الله ع.

وَ فِي تَفْسِيرِ الْكَلْبِيِّ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله فَتَوَضَّأَ وَ أَسْبَغَ وُضُوءَهُ ثُمَّ قَامَ وَ صَلَّى فَأَحْسَنَ صَلَاتَهُ ثُمَّ سَأَلَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْ لَا يَبْعَثَ عَلَى أُمَّتِهِ عَذَابا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ لَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَا يُلْبِسَهُمْ شِيَعاً وَ لَا يُذِيقَ بَعْضَهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمِعَ مَقَالَتَكَ وَ إِنَّهُ قَدْ أَجَارَهُمْ مِنْ خَصْلَتَيْنِ وَ لَمْ يُجِرْهُمْ مِنْ خَصْلَتَيْنِ أَجَارَهُمْ مِنْ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِهِمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَ لَمْ يُجِرْهُمْ مِنَ الْخَصْلَتَيْنِ الْأُخْرَيَيْنِ فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا بَقَاءُ أُمَّتِي مَعَ قَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضاً فَقَامَ وَ عَادَ إِلَى الدُّعَاءِ فَنَزَلَ الم أَ حَسِبَ النَّاسُ الْآيَتَيْنِ (3)فَقَالَ لَا بُدَّ مِنْ فِتْنَةٍ تُبْتَلَى بِهَا الْأُمَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا لِيَتَبَيَّنَ الصَّادِقُ مِنَ الْكَاذِبِ لِأَنَّ الْوَحْيَ انْقَطَعَ وَ بَقِيَ السَّيْفُ وَ افْتِرَاقُ الْكَلِمَهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ..

1- مجمع البیان4:304
2- مجمع البیان 4: 310.

3- العنكبوت: 1- 2.

وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام لَمَّا نَزَلَ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ قَالَ الْمُسْلِمُونَ كَيْفَ نَصْنَعُ إِنْ كَانَ كُلَّمَا اسْتَهْزَأَ الْمُشْرِكُونَ بِالْقُرْآنِ قُمْنَا وَ تَرَكْنَاهُمْ فَلَا نَدْخُلُ إِذاً الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ وَ لَا نَطُوفُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَ ما عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْ حِسابِهِمْ مِنْ شَيْ ءٍ أم (أَمَرَهُمْ) بِتَذْكِيرِهِمْ وَ تَبْصِيرِهِمْ مَا اسْتَطَاعُوا (1).

و فی قوله كَالَّذِی اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ فِی الْأَرْضِ حَيْرانَ اسْتَهْوَتْهُ من قولهم هوی من حالق إذا تردی و يشبه به الذی زل عن الطريق المستقيم و قيل استغوته الغيلان فی المهامه (2)و قيل دعته الشياطين إلی اتباع الهوی و قيل أهلكته و قيل ذهبت به لَهُ أَصْحابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أی إلی الطريق الواضح يقولون له ائْتِنا و لا يقبل منهم و لا يصير إليهم لأنه قد تحير لاستيلاء الشيطان عليه. (3)و فی قوله وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ

جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ يُقَالُ لَهُ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ (4)يُخَاصِمُ النَّبِيَّ صلی الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلی الله عليه و آله أَنْشُدُكَ بِالَّذِی أَنْزَلَ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى أَ مَا تَجِدُ فِی التَّوْرَاةِ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يُبْغِضُ الْحِبْرَ السَّمِينَ وَ كَانَ سَمِيناً فَغَضِبَ وَ قَالَ وَ اللَّهِ ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ فقالوا (فَقَالَ لَهُ) أَصْحَابُهُ وَيْحَكَ وَ لَا مُوسَى فَنَزَلَتِ الْآيَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ.

و فی روايه أخری عنه أنها نزلت فی الكفار أنكروا قدره الله عليهم فمن أقر أن الله علی كل شی ء قدير فقد قدر الله حق قدره و قيل نزلت فی مشركی قريش عن مجاهد و قيل إن الرجل كان فنحاص بن عازوراء و هو قائل هذه المقاله عن السدی و قيل إن اليهود قالت يا محمد أنزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا و الله ما أنزل الله من السماء كتابا فنزلت عن ابن عباس تَجْعَلُونَهُ قَراطِيسَ أی كتبا و صحفا متفرقه أو ذا قراطيس أی تودعونه إياها تُبْدُونَها وَ تُخْفُونَ كَثِيراً أی تبدون بعضها و تكتمون بعضها و هو ما فی الكتب من صفات الرسول صلی الله عليه و آله و الإشاره إليه وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُكُمْ قيل إنه خطاب للمسلمين و قيل هو

1- مجمع البيان 4: 315 و- 31.
2- الحالق من الجبال: المنيف المرتفع لانبات فيه. المكان المشرف. المهامه جمع المهمه و المهمهه: المفازه البعيده. البلد المقفر.
3- مجمع البيان 4: 319.

4- فى المصدر: مالک بن الضيف.

خطاب لليهود أى علمتم التوراه فضيعتموه أو علمتم بالقرآن ما لم تعلموا قُلِ اللَّهُ أى الله أنزل ذلک ثُمَّ ذَرْهُمْ فِی خَوْضِهِمْ أى فيما خاضوا فيه من الباطل و اللعب و هذا الأمر على التهديد. (1) و فى قوله وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ الْجِنَّ أراد بالجن الملائكه لاستتارهم عن الأعين و قيل إن قريشا كانوا يقولون إن الله صاهر الجن فحدث بينهم الملائكه فالمراد الجن المعروف و قيل أراد بالجن الشياطين لأنهم أطاعوا الشيطان فى عباده الأوثان وَ خَلَقَهُمْ الهاء و الميم عائده عليهم أى جعلوا للذى خلقهم شركاء لا يخلقون أو على الجن فالمعنى و الله خالق الجن فكيف يكونون شركاء و يجوز أن يكون المعنى و خلق الجن و الإنس جميعا و قيل إن المراد بالآيه المجوس إذ قالوا يزدان و أهرمن و هو الشيطان عندهم فنسبوا خلق المؤذيات و الشرور و الأشياء الضاره إلى أهرمن و مثلهم الثنويه القائلون بالنور و الظلمه وَ خَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَ بَناتٍ أى اختلقوا و موهوا و افتروا الكذب على الله و نسبوا البنين و البنات إليه فإن المشركين قالوا الملائكه بنات الله و النصارى قالوا المسيح ابن الله و اليهود قالوا عزير ابن الله بِغَيْرِ عِلْمٍ أى بغير حجه. (2)و فى قوله وَ لِيَقُولُوا دَرَسْتَ ذلک يا محمد أى تعلمته من اليهود و هذه اللام لام الصيروره أى إن السبب الذى أداهم إلى أن قالوا درست هو تلاوه الآيات. (3)و فى قوله وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ قالت قريش يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر فتنفجر منه اثنتا عشره عينا و تخبرنا أن عيسى كان يحيى الموتى و تخبرنا أن ثمود كانت له ناقه فأتنا بآيه من الآيات حتى نصدقک فقال رسول الله صلى الله عليه و آله أى شى ء تحبون أن آتيكم به قالوا اجعل لنا الصفا ذهبا و ابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنک أ حق ما تقول أم باطل و أرنا الملائكه يشهدون لک أو ائتنا بالله و الملائكه قبيلا فقال رسول الله فإن فعلت بعض ما تقولون أ تصدقوننى قالوا نعم و الله لئن

1- مجمع البيان ٤ : ٣٣٣.
2- مجمع البيان 4: 342- 343.
3- مجمع البيان 4: 346.

فعلت لنتبعنک أجمعین و سأل المسلمون رسول الله صلی الله علیه و آله أن ینزلها علیهم حتی یؤمنوا فقام رسول الله یدعو أن یجعل الصفا ذهبا فجاء جبرئیل علیه السلام فقال له إن شئت أصبح الصفا ذهبا و لکن إن لم یصدقوا عذبتهم و إن شئت ترکتهم حتی یتوب تائبهم فقال علیه السلام بل یتوب تائبهم فأنزل الله تعالی هذه الآیه عن الکلبی و محمد بن کعب.

جَهْدَ أَیْمانِهِمْ أی مجدین مجتهدین مظهرین الوفاء به إِنَّمَا الْآیاتُ عِنْدَ اللَّهِ أی هو مالکها و القادر علیها فلو علم صلاحکم لأنزلها وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ أی فی جهنم عقوبه لهم أو فی الدنیا بالحیره وَ حَشَرْنا أی جمعنا عَلَیْهِمْ کُلَّ شَیْ ءٍ أی کل آیه و قیل أی کل ما سألوه قُبُلًا أی معاینه و مقابله إِلَّا أَنْ یَشاءَ اللَّهُ أی أن یجبرهم علی الإیمان و هو المروی عن أهل البیت علیهم السلام.(1)و فی قوله فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِینَ أی من الشاکین فی ذلک و الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد به الأمه و قیل الخطاب لغیره أی فلا تکن أیها الإنسان أو أیها السامع (2)وَ إِنْ هُمْ إِلَّا یَخْرُصُونَ أی ما هم إلا یکذبون أو لا یقولون عن علم و لکن عن خرز (3)و تخمین و قال ابن عباس کانوا یدعون النبی صلی الله علیه و آله و المؤمنین إلی أکل المیته و یقولون أ تأکلون ما قتلتم و لا تأکلون ما قتل ربکم فهذا إضلالهم.(4)و فی قوله وَ إِنَّ الشَّیاطِینَ لَیُوحُونَ إِلی أَوْلِیائِهِمْ یعنی علماء الکافرین و رؤساءهم لِیُجادِلُوکُمْ فی استحلال المیته کما مر و قال عکرمه إن قوما من مجوس فارس کتبوا إلی مشرکی قریش فکانوا (5)أولیاءهم فی الجاهلیه أن محمدا و أصحابه یزعمون أنهم یتبعون أمر الله ثم یزعمون أن ما ذبحوه حلال و ما قتله الله حرام فوقع ذلک فی نفوسهم فذلک إیحاؤهم إلیهم و قال ابن عباس هم إبلیس و جنوده

1- مجمع البیان 4: 249- 251.
2- مجمع البیان 4: 354. و الظاهر أنّه سقط بعد ذلک قوله: و فی قوله تعالی.
3- هکذا فی المطبوع، و فی النسخه المخطوطه: حرز، و فی المصدر: خرص و هو الصحیح.
4- مجمع البیان 4: 356.
5- فی المصدر: و کان.

ليوحون إلى أوليائهم من الإنس بإلقاء الوسوسه فى قلوبهم. (1)و فى قوله وَ هذا لِشُرَكائِنا يعنى الأوثان و إنما جعل الأوثان شركاءهم لأنهم جعلوا لها نصيبا من أموالهم.

فَما كانَ لِشُرَكائِهِمْ فَلا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ فيه أقوال أحدها أنهم كانوا يزرعون لله زرعا و للأصنام زرعا فكان إذا زكا الزرع الذى زرعوه لله و لم يزك الزرع الذى زرعوه للأصنام جعلوا بعضه للأصنام و صرفوه إليها و يقولون إن الله غنى و الأصنام أحوج و إن زكا الزرع الذى جعلوه للأصنام و لم يزك الزرع الذى زرعوه لله لم يجعلوا منه شيئا لله تعالى و قالوا هو غنى و كانوا يقسمون النعم فيجعلون بعضه لله و بعضه للأصنام فما كان لله أطعموه الضيفان و ما كان للصنم أنفق على الصنم.

و ثانيها أنه إذا كان اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله تعالى ردوه و إذا اختلط ما جعل لله بما جعل للأصنام تركوه و قالوا الله أغنى و إذا تخرق الماء من الذى لله فى الذى للأصنام لم يسدوه و إذا تخرق من الذى للأصنام فى الذى لله سدوه و قالوا الله أغنى عن ابن عباس و قتاده و هو المروى عن أئمتنا ع.

و ثالثها أنه إذا هلک ما جعل للأصنام بدلوه مما جعل لله و إذا هلک ما جعل لله لم يبدلوه مما جعل للأصنام. (2)و فى قوله قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ يعنى الشياطين الذين زينوا لهم قتل البنات و وأدهن (3)أحياء خيفه العيله و الفقر و العار و قيل كان السبب فى تزيين قتل البنات أن النعمان بن المنذر أغار على قوم فسبى نساءهم و كان فيهن بنت قيس بن عاصم ثم اصطلحوا فأرادت كل امرأه منهن عشيرتها غير ابنه قيس فإنها أرادت من سباها فحلف قيس لا تولد له بنت إلا وأدها فصار ذلک سنه فيما بينهم. (4)قوله حِجْرٌ أى حرام عنى بذلک الأنعام و الزرع اللذين جعلوهما لآلهتهم و أوثانهم لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ أى لا يأكلها إلا من نشاء أن نأذن له فى

1- مجمع البيان 4: 358.
2- مجمع البيان 4: 370.
3- وأد البنت: دفنها فى التراب حيا.
4- مجمع البيان 4: 371.

أكلها و أعلم سبحانه أن هذا التحريم زعم منهم لا حجه لهم فيه و كانوا لا يحلون ذلک إلا لمن قام بخدمه أصنامهم من الرجال دون النساء وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها أی الرکوب علیها و هی السائبه و البحیره و الحام وَ أَنْعامٌ لا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا قیل کانت لهم من أنعامهم طائفه لا یذکرون اسم الله علیها و لا فی شی ء من شأنها و قیل إنهم کانوا لا یحجون علیها و قیل هی التی إذا ذکوها أهلوا علیها بأصنامهم فلا یذکرون اسم الله علیها افْتِراءً عَلَيْهِ لأنهم کانوا یقولون إن الله أمرهم بذلک وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ یعنی ألبان البحائر و السیب عن ابن عباس و غیره و قیل یعنی أجنه البحائر و السیب ما ولد منها حیا فهو خالص للذکور دون النساء و ما ولدت میتا أکله الرجال و النساء و قیل المراد به کلاهما وَ مُحَرَّمٌ عَلى أَزْواجِنا أی إناثنا. (1)و فی قوله فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ معناه فإن لم یجدوا شاهدا یشهد لهم علی تحریمها غیرهم فشهدوا بأنفسهم فلا تشهد أنت معهم. (2)قوله عَلى طائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنا أی الیهود و النصاری وَ إِنْ كُنَّا عَنْ دِراسَتِهِمْ لَغافِلِينَ أی إنا کنا غافلین عن تلاوه کتبهم. (3)و فی قوله إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَ كانُوا شِيَعاً قرأ حمزه و الکسائی فارقوا و هو المروی عن علی ع.

و اختلف فی المعنیین بهذه الآیه علی أقوال أحدها أنهم الکفار و أصناف المشرکین و نسختها آیه السیف و ثانیها أنهم الیهود و النصاری لأنهم یکفر بعضهم بعضا و ثالثها أنهم أهل الضلاله و أصحاب الشبهات و البدع من هذه الأمه رواه أبو هریره و عائشه و هو المروی عن الباقر علیه السلام جعلوا دین الله أدیانا لإکفار بعضهم بعضا و صاروا أحزابا و فرقا لَسْتَ مِنْهُمْ فِی شَیْ ءٍ هذا خطاب للنبی صلی الله علیه و آله و إعلام له أنه لیس منهم فی شی ء و أنه علی المباعده التامه من أن یجتمع معهم فی

1- مجمع البیان 4: 372- 373.
2- مجمع البیان: 381.
3- مجمع البیان 4: 387.

معنی من مذاهبهم الفاسده و قیل أی لست من مخالطتهم فی شی ء و قیل لست من قتالهم فی شی ء فنسختها آیه القتال. (1)و فی قوله تعالی فَلا یَکُنْ فِی صَدْرِکَ حَرَجٌ مِنْهُ فیه أقوال أحدها أن معنی الحرج الضیق أی لا یضیق صدرک لتشعب الفکر خوفا من أن لا تقوم بتبلیغ ما أنزل إلیک حق القیام فلیس علیک أکثر من الإنذار.

و ثانیها أن معنی الحرج الشک أی لا یکن فی صدرک شک فیما یلزمک من القیام بحقه.

و ثالثها أن معناه فلا یضیقن صدرک من قومک أن یکذبوک و یجبهوک بالسوء (2)فیما أنزل إلیک

وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمَّا أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ قَالَ إِنِّی أَخْشَی أَنْ یُکَذِّبَنِی النَّاسُ وَ یَثْلَغُوا رَأْسِی (3)فَیَتْرُکُوهُ کَالْخُبْزَهِ فَأَزَالَ اللَّهُ تَعَالَی الْخَوْفَ عَنْهُ بِهَذِهِ الْآیَهِ (4).

و فی قوله تعالی وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً کنی به عن المشرکین الذین کانوا یبدون سوآتهم فی طوافهم فکان یطوف الرجال و النساء عراه یقولون نطوف کما ولدتنا أمهاتنا و لا نطوف فی الثیاب التی قارفنا فیها الذنوب و هم الحمس (5)قال الفراء کانوا یعملون شیئا من سیور مقطعه یشدونه علی حقویهم یسمی حوفا و إن عمل من صوف سمی رهطا و کان تضع المرأه علی قبلها النسعه (6)فتقول

1- مجمع البیان 4: 388- 389.
2- جبهه بالسوء: استقبله به.
3- ثلغ رأسه: شدخه أی کسره، قال الجزریّ فی النهایه: فیه: إذا تثلغوا رأسی کما تثلغ الخبزه، الثلغ: الشدخ، و قیل: ضربک الشی ء الرطب بالشی ء الیابس حتّی یتشدخ.
4- مجمع البیان 4: 395.
5- الحمس جمع الاحمس، و هم قریش و من ولدت قریش و کنانه و جدیله قیس و من تابعهم فی الجاهلیه، فسموا حمسا لانهم تحمسوا فی دینهم أی تشددوا، أو لالتجائهم بالحمساء، و هی الکعبه.

6- السيور جمع السير: قده من الجلد مستطيله. الحوف: جلد يشق كهيئه الازار تلبسه الصبيان أو نقبه من أدم تقد سيورا. النسع: سير أو حبل عريض تشد به الرحال، و القطعه منه: النسعه.

اليوم يبدو بعضه أو كله. و ما بدا منه فلا أحله.

تعنى الفرج لأن ذلک لا يستر سترا تاما.

و فى قوله فِی أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ أى فى أصنام صنعتموها أنتم و آباؤكم و اخترعتم لها أسماء سميتموها آلهه و ما فيها من معنى الإلهيه شى ء و قيل معناه تسميتهم لبعضها أنه يسقيهم المطر و الآخر أنه يأتيهم بالرزق و الآخر أنه يشفى المرضى و الآخر أنه يصحبهم فى السفر ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ أى حجه و برهان فَانْتَظِرُوا عذاب الله فإنه نازل بكم. (1)و فى قوله وَ كَلِماتِهِ أى الكتب المتقدمه و القرآن و الوحى (2)و فى قوله أَ وَ لَمْ يَتَفَكَّرُوا ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ معناه أ و لم يتفكروا هؤلاء الكفار المكذبون بمحمد صلى الله عليه و آله فيعلموا أنه ليس بمجنون إذ ليس فى أقواله و أحواله ما يدل على الجنون ثم ابتدأ بالكلام فقال ما بِصاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ أى ليس به جنون و ذلک أن رسول الله صلى الله عليه و آله صعد الصفا و كان يدعو قريشا فخذا فخذا (3)إلى توحيد الله و يخوفهم عذاب الله فقال المشركون إن صاحبهم قد جن بات ليلا يصوت إلى الصباح فنزلت. (4)و فى قوله تعالى قُلِ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ معناه أن معبودى ينصرنى و يدفع كيد الكائدين عنى و معبودكم لا يقدر على نصركم فإن قدرتم لى على ضر فاجتمعوا أنتم مع أصنامكم و تظاهروا على كيدى و لا تمهلونى فى الكيد و الإضرار فإن معبودى

1- مجمع البيان 4: 437 و 438، و فيه: و لاخر انه يأتيهم بالرزق، و لاخر أنّه يشفى المرضى و لاخر أنّه يصحبهم فى السفر.
2- مجمع البيان 4: 488.
3- فخذا فخذا أى حيا حيا، قال الجزريّ فى النهايه: لما نزلت: «وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ» بات يفخذ عشيرته، أى يناديهم فخذا فخذا و هم أقرب العشيره إليه، و قد تكرر ذكر الفخذ فى الحديث و أول العشيره الشعب، ثمّ القبيله، ثمّ الفصيله، ثمّ العماره، ثمّ البطن، ثمّ الفخذ.
4- مجمع البيان 4: 504- 505، و فيه: أو لم يتفكروا هؤلاء المكذبون بمحمد- صلّى اللّه عليه و آله و سلم- و بنبوّته فى أقواله و أفعاله فيعلموا اه.

يدفع كيدكم عنى وَ إِنْ تَدْعُوهُمْ أى الأصنام أو المشركين خُذِ الْعَفْوَ أى ما عفا و فضل من أموالهم أو العفو من أخلاق الناس و اقبل الميسور منها و قيل هو العفو فى قبول العذر من المعتذر و ترک المؤاخذه بالإساءه وَ أْمُرْ بِالْعُرْفِ أى بالمعروف وَ أَعْرِضْ عَنِ الْجاهِلِينَ أى أعرض عنهم عند قيام الحجه عليهم و الإياس من قبولهم و لَا تقابلهم بالسفه.

و لا يقال هى منسوخه بآيه القتال لأنها عامه خص عنها الكافر الذى يجب قتله بدليل قال ابن زيد لما نزلت هذه الآيه قال النبى صلى الله عليه و آله كيف يا رب و الغضب فنزل (1)قوله وَ إِمَّا يَنْزَغَنَّکَ مِنَ الشَّيْطانِ نَزْغٌ أى إن نالک من الشيطان وسوسه و نخسه فى القلب أو عرض لک من الشيطان عارض. (2)و فى قوله وَ إِذا لَمْ تَأْتِهِمْ بِآيَهٍ قالُوا لَوْ لا اجْتَبَيْتَها أى إذا جئتهم بآيه كذبوا بها و إذا أبطأت عنهم يقترحونها و يقولون هلا جئتنا من قبل نفسک فليس كل ما تقوله وحيا من السماء و قيل إذا لم تأتهم بآيه مقترحه قالوا هلا إخترتها من قبل نفسک فتسأل ربک أن يأتيک بها. (3)و فى قوله كَالَّذِينَ قالُوا سَمِعْنا وَ هُمْ لا يَسْمَعُونَ السماع هنا بمعنى القبول و هؤلاء هم المنافقون (4)و قيل هم أهل الكتاب من اليهود و قريظه و النضير و قيل إنهم مشركو العرب لأنهم قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ يعنى هؤلاء المشركين الذين لم ينتفعوا بما يسمعون من الحق و لا يتكلمون به و لا يعتقدونه و لا يقرون به فكأنهم صم بكم لا يعقلون كالدواب

قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام نَزَلَتِ الْآيَهُ فِى بَنِى عَبْدِ الدَّارِ لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ غَيْرُ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ وَ حَلِيفٍ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ سُوَيْبِطٌ (5).

1- مجمع البيان 4: 511 و 512.
2- مجمع البيان 4: 513.
3- مجمع البيان 4: 514.
4- فى المصدر: و هؤلاء الكفّار هم المنافقون.
5- مجمع البيان ٤ : ٥٣٢.

و فی قوله لَوْ نَشاءُ لَقُلْنا مِثْلَ هذا إنما قالوا ذلک مع ظهور عجزهم عن الإتیان بمثله عداوه و عنادا و قیل إنما قالوا ذلک قبل ظهور عجزهم و کان قائل هذا النضر بن الحارث بن کلده و أسر یوم بدر فقتله رسول الله صلی الله علیه و آله و عقبه بن أبی معیط و قتله أیضا یوم بدر وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ القائل لذلک النضر بن الحارث أیضا و قیل أبو جهل (1)و فی قوله إِلَّا مُکاءً وَ تَصْدِیَةً المکاء الصفیر و التصدیه ضرب الید علی الید قال ابن عباس کانت قریش یطوفون بالبیت عراه یصفرون و یصفقون و صَلاتُهُمْ معناه دعاؤهم أی یقیمون المکاء و التصدیه مکان الدعاء و التسبیح و قیل أراد لیس لهم صلاه و لا عباده و إنما یحصل منهم ما هو ضرب من اللهو و اللعب و روی أن النبی صلی الله علیه و آله کان إذا صلی فی المسجد الحرام قام رجلان من بنی عبد الدار عن یمینه فیصفران و رجلان عن یساره یصفقان بأیدیهما فیخلطان علیه صلاته فقتلهم الله جمیعا ببدر و لهم یقول و لبقیه بنی عبد الدار فَذُوقُوا الْعَذابَ یعنی عذاب السیف یوم بدر و قیل عذاب الآخره. (2)و فی قوله تعالی فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِینَ أی فی نصر المؤمنین و کبت أعداء الدین (3)و فی قوله وَ قالَتِ الْیَهُودُ عُزَیْرٌ ابْنُ اللَّهِ قال ابن عباس القائل لذلک جماعه منهم جاءوا إلی النبی صلی الله علیه و آله منهم سلام بن مشکم و نعمان بن أوفی و شاس بن قیس و مالک بن الصیف فقالوا ذلک و قیل إنما قال ذلک جماعه منهم من قبل و قد انقرضوا و إن عزیرا أملی التوراه من ظهر قلبه علمه جبرئیل علیه السلام فقالوا إنه ابن الله إلا أن الله أضاف ذلک إلی جمیعهم و إن کانوا لا یقولون ذلک الیوم کما یقال إن الخوارج یقولون بتعذیب أطفال المشرکین و إنما یقوله الأزارقه منهم خاصه و یدل علی أن هذا مذهب الیهود أنهم لم ینکروا ذلک لما سمعوا هذه الآیه مع شده حرصهم علی تکذیب الرسول صلی الله علیه و آله یُضاهِؤُنَ قَوْلَ الَّذِینَ کَفَرُوا أی عباد الأصنام فی عبادتهم لها أو فی عبادتهم للملائکه و قولهم إنهم بنات الله اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ

رُوِیَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُمَا قَالا أَمَا وَ اللَّهِ مَا

1- مجمع البیان 4: 538- 539.
2- مجمع البیان 4: 540.
3- مجمع البیان 4: 542.

صَامُوا لَهُمْ وَ لَا صَلَّوْا لَهُمْ وَ لَكِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَرَاماً وَ حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ حَلَالًا فَاتَّبَعُوهُمْ فَعَبَدُوهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ.

وَ رَوَى الثَّعْلَبِيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ فِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ يَا عَدِيُّ اطْرَحْ هَذَا الْوَثَنَ مِنْ عُنُقِكَ قَالَ فَطَرَحْتُهُ وَ انْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَ هُوَ يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا فَقُلْتُ لَهُ إِنَّا لَسْنَا نَعْبُدُهُمْ فَقَالَ أَ لَيْسَ يُحَرِّمُونَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ فَتُحَرِّمُونَهُ وَ يُحِلُّونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَتَسْتَحِلُّونَهُ قَالَ فَقُلْتُ بَلَى قَالَ فَتِلْكَ عِبَادَتُهُمْ (1).

و فى قوله إِنَّمَا النَّسِي ءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ يعنى تأخير الأشهر الحرم عما رتبها الله سبحانه عليه و كانت العرب تحرم الأشهر الأربعه و ذلک مما تمسکت به من مله إبراهيم و إسماعيل و هم كانوا أصحاب غارات و حروب فربما كان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثه أشهر متواليه لا يغيرون فيها (2)فكانوا يؤخرون تحريم المحرم إلى صفر فيحرمونه و يستحلون المحرم فيمكثون بذلک زمانا ثم يزول التحريم إلى المحرم (3)و لا يفعلون ذلک إلا فى ذى الحجه و قال ابن عباس معنى قوله زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ أنهم كانوا أحلوا ما حرم الله و حرموا ما أحل الله قال الفراء و الذى كان يقوم به رجل من كنانه يقال له نعيم بن تغلبه و كان رئيس الموسم فيقول أنا الذى لا أعاب و لا أخاب و لا يرد لى قضاء فيقولون نعم صدقت أنسئنا شهرا و أخر عنا حرمه المحرم و اجعلها فى صفر و أحل المحرم فيفعل ذلک و الذى كان ينسئها حين جاء الإسلام جناده بن عوف بن أميه الكنانى قال ابن عباس و أول من سن النسى ء عمرو بن لحى بن قمعه بن خندف و قال أبو مسلم بل رجل من بنى كنانه يقال له القلمس و قال مجاهد كان المشركون يحجون فى كل شهر عامين فحجوا فى ذى الحجه عامين ثم حجوا فى المحرم عامين ثم حجوا فى صفر عامين و كذلک فى الشهور حتى وافقت الحجه التى قبل حجه الوداع فى ذى القعده ثم حج النبى

1- مجمع البيان 5: 23.
2- أغار عليهم: هجم و أوقع بهم. و فى التفسير المطبوع: لا يغزون فيها.
3- فى التفسير المطبوع: ثم يأول التحريم إلى المحرم.

ص فی العام القابل حجه الوداع فوافقت فی ذی الحجه فذلک حین قال النبی صلی الله علیه و آله فی خطبته ألا إن الزمان قد استدار کهیئته یوم خلق السماوات و الأرض السنه اثنا عشر شهرا منها أربعه حرم ثلاثه متواليات ذو القعده و ذو الحجه و المحرم و رجب مفطر الذی (1)بین جمادی و شعبان و أراد علیه السلام بذلک أن الأشهر الحرم رجعت إلی مواضعها و أعاد الحج إلی ذی الحجه و بطل النسی ء لِيُواطِؤُا عِدَّهَ ما حَرَّمَ اللَّهُ أی أنهم لم یحلوا شهرا من الحرام إلا حرموا مکانه شهرا من الحلال و لم یحرموا شهرا من الحلال إلا أحلوا مکانه شهرا من الحرام لیکون موافقه فی العدد. (2)و فی قوله أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ أی یمتحنون فِی کُلِّ عامٍ مَرَّهً أَوْ مَرَّتَيْنِ بالأمراض و الأوجاع أو بالجهاد مع رسول الله صلی الله علیهً و آله و ما یرون من نصره الله رسوله و ما ینال أعداءه من القتل و السبی و قیل بالقحط و الجوع و قیل بهتک أستارهم و ما یظهر من خبث سرائرهم وَ إِذا ما أُنْزِلَتْ سُورَهٌ أی من القرآن و هم حضور مع النبی صلی الله علیه و آله کرهوا ما یسمعونه و نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ نظرا یؤمون به هَلْ يَراكُمْ مِنْ أَحَدٍ و إنما یفعلون ذلک لأنهم منافقون یحذرون أن یعلم بهم فکأنهم یقول بعضهم لبعض هل یراکم من أحد ثم یقومون فینصرفون و إنما یفعلون ذلک مخافه أن تنزل آیه تفضحهم و کانوا لا یقولون ذلک بألسنتهم و لکن ینظرون نظره من یقول لغیره ذلک و قیل إن المنافقین کان ینظر بعضهم إلی بعض نظر تعنت و طعن فی القرآن ثم یقولون هل یرانا أحد من المسلمین فإذا تحقق لهم أنه لا یراهم أحد من المسلمین بالغوا فیه و إن علموا أنه یراهم واحد کفوا عنه ثُمَّ انْصَرَفُوا عن المجلس أو عن الإیمان صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عن رحمته و ثوابه و قیل إنه دعاء علیهم. (3)

1- هکذا فی المطبوع، و فی نسخه مخطوطه: و رجب مضر الذی. و فی التفسیر المطبوع: و رجب الذی.
2- مجمع البیان 5: 29.
3- مجمع البیان 5: 85- 86.

و فی قوله قالَ الَّذِینَ لا یَرْجُونَ لِقاءَنَا أی لا یؤمنون بالبعث و النشور ائْتِ بِقُرْآنٍ غَیْرِ هذا الذی تتلوه علینا أَوْ بَدِّلْهُ فاجعله علی خلاف ما تقرؤه و الفرق بینهما أن الإتیان بغیره قد یکون معه و تبدیله لا یکون إلا برفعه و قیل معنی قوله بَدِّلْهُ غیر أحکامه من الحلال و الحرام أرادوا بذلک زوال الحظر عنهم و سقوط الأمر منهم و أن یخلی بینهم و بین ما یریدون وَ لا أَدْراکُمْ بِهِ أی و لا أعلمکم الله به بأن لا ینزله علی فَقَدْ لَبِثْتُ فِیکُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أی أقمت بینکم دهرا طویلا من قبل إنزال القرآن فلم أقرأه علیکم و لا ادعیت نبوه حتی أکرمنی الله به وَ یَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ أخبر سبحانه عن هؤلاء الکفار أنهم قالوا إنا نعبد هذه الأصنام لتشفع لنا عند الله و إن الله أذن لنا فی عبادتها و أنه سیشفعها فینا فی الآخره و توهموا أن عبادتها أشد فی تعظیم الله سبحانه من قصده تعالی بالعباده فجمعوا بین قبیح القول و قبیح الفعل و قبیح التوهم و قیل معناه هؤلاء شفعاؤنا فی الدنیا لإصلاح معاشنا عن الحسن قال لأنهم کانوا لا یقرون بالبعث بدلاله قوله تعالی وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ لا یَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ یَمُوتُ (1)قُلْ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا یَعْلَمُ فِی السَّماواتِ وَ لا فِی الْأَرْضِ أی تخبرون الله بما لا یعلم من حسن عباده الأصنام و کونها شافعه لأن ذلک لو کان صحیحا لکان تعالی به عالما ففی نفی علمه بذلک نفی المعلوم. (2)و فی قوله تعالی فَسَیَقُولُونَ اللَّهُ فیها دلاله علی أنهم کانوا یقرون بالخالق و إن کانوا مشرکین فإن جمهور العقلاء یقرون بالصانع سوی جماعه قلیله من ملحده الفلاسفه و من أقر بالصانع علی هذا صنفان موحد یعتقد أن الصانع واحد لا یستحق العباده غیره و مشرک و هم ضربان فضرب جعلوا لله شریکا فی ملکه یضاده و یناویه و هم الثنویه و المجوس ثم اختلفوا فمنهم من یثبت لله شریکا قدیما کالمانویه و منهم من یثبت لله شریکا محدثا کالمجوس و ضرب آخر لا یجعل لله شریکا فی حکمه

1- النحل: 38.
2- مجمع البیان 5: 97- 98.

و ملكه و لكن يجعل له شريكا فى العباده يكون متوسطا بينه و بين الصانع و هم أصحاب المتوسطات ثم اختلفوا فمنهم من جعل الوسائط من الأجرام العلويه كالنجوم و الشمس و القمر و منهم من جعل المتوسط من الأجسام السفليه كالأصنام و نحوها تعالى الله عما يقول الزائغون عن سبيله علوا كبيرا. (1)و فى قوله تعالى أَمَّنْ لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى الأصنام لا تهتدى و لا تهدى أحدا و إن هديت لأنها موات من حجاره و نحوها و لكن الكلام نزل على أنها إن هديت اهتدت لأنهم لما اتخذوها آلهه عبر عنها كما يعبر عمن يعقل و وصفت بصفه من يعقل و إن لم تكن فى الحقيقه كذلک أ لا ترى إلى قوله تعالى (2)إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبادٌ أَمْثالُكُمْ و قوله فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ أَ لَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِها الآيه و كذا قوله إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ فأجرى عليه اللفظ كما يجرى على من يعلم و قيل المراد بذلک الملائكه و الجن و قيل الرؤساء و المضلون الذين يدعون إلى الكفر و قيل إن المعنى فى قوله لا يَهِدِّى إِلَّا أَنْ يُهْدى لا يتحرک إلا أن يحرک بَلْ كَذَّبُوا بِما لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ أى بما لم يعلموه من جميع وجوهه لأن فى القرآن ما يعلم المراد منه بدليل و يحتاج إلى الفكر فيه أو الرجوع إلى الرسول فى معرفه مراده مثل المتشابه فالكفار لما لم يعرفوا المراد بظاهره كذبوا به و قيل أى لم يحيطوا بكيفيه نظمه و ترتيبه و هذا كما أن الناس يعرفون ألفاظ الشعر و الخطب و معانيها و ما يمكنهم إبداعها لجهلهم بنظمها و ترتيبها و قال الحسن معناه بل كذبوا بالقرآن من غير علم ببطلانه و قيل معناه بل كذبوا بما فى القرآن من الجنه و النار و البعث و النشور و الثواب و العقاب. (3)و فى قوله ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ هذا الاستفهام معناه التفظيع و التهويل كما يقول الإنسان لمن هو فى أمر يستوخم عاقبته ما ذا تجنى على نفسک و

قَالَ

1- مجمع البيان 5: 107.
2- فى التفسير المطبوع: ألا ترى إلى قوله سبحانه: «وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقاً مِنَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ شَيْئاً وَ لا يَسْتَطِيعُونَ» و قوله: «إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ» إه.
3- مجمع البيان 5: 109- 110.

أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام یُرِیدُ بِذَلِکَ عَذَاباً یَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ عَلَی فَسَقَهِ أَهْلِ الْقِبْلَهِ فِی آخِرِ الزَّمَانِ.

أَ ثُمَّ إِذا ما وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ هذا استفهام إنکار و تقدیره أ حین وقع بکم العذاب المقدر الموقت آمنتم به أی بالله أو بالقرآن أو بالعذاب الذی کنتم تنکرونه فیقال لکم الآن تؤمنون به وَ قَدْ کُنْتُمْ بِهِ أی بالعذاب تَسْتَعْجِلُونَ من قبل مستهزءین. (1)و فی قوله قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ قیل فضل الله الإسلام و رحمته القرآن و قیل بالعکس و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ الْبَاقِرُ علیهما السلام فَضْلُ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَحْمَتُهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ ع.

و روی ذلک الکلبی عن أبی صالح عن ابن عباس. (2)و فی قوله فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَراماً وَ حَلالًا یعنی ما حرموا من البحیره و السائبه و الوصیله و الحام و أمثالها. (3)و فی قوله وَ لا یَحْزُنْکَ قَوْلُهُمْ أی أقوالهم المؤذیه کقولهم إنک ساحر أو مجنون وَ ما یَتَّبِعُ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَکاءَ یتحمل ما هاهنا وجهین أحدهما أن یکون بمعنی أی شی ء تقبیحا لفعلهم و الآخر أن یکون نافیه أی و ما یتبعون شرکاء فی الحقیقه و یحتمل وجها ثالثا و هو أن یکون بمعنی الذی و یکون منصوبا بالعطف علی من و یکون التقدیر و الذی یتبع الأصنام الذین یدعونهم من دون الله شرکاء. (4)و فی قوله وَ ما أَنَا عَلَیْکُمْ بِوَکِیلٍ أی ما أنا بحفیظ لکم عن الإهلاک إذا لم تنظروا أنتم لأنفسکم و المعنی أنه لیس علی إلا البلاغ و لا یلزمنی أن أجعلکم مهتدین و أن أنجیکم من النار کما یجب علی من وکل علی متاع أن یحفظه من الضرر. (5)و فی قوله یُمَتِّعْکُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی یعنی یمتعکم فی الدنیا بالنعم السابغه فی الخفض و الدعه و الأمن و السعه إلی الوقت الذی قدر لکم أجل الموت فیه وَ یُؤْتِ کُلَّ ذِی فَضْلٍ فَضْلَهُ أی ذی إفضال علی غیره بمال أو کلام أو عمل جزاء إفضاله أو کل ذی عمل صالح ثوابه علی قدر عمله أَلا إِنَّهُمْ یَثْنُونَ

1- مجمع البیان 5: 115.
2- مجمع البیان 5: 117.
3- مجمع البیان 5: 118.
4- مجمع البیان 5: 120- 121.

5- مجمع البيان 5: 140.

صُدُورَهُمْ قیل نزلت فی الأخنس بن شریق و کان حلو الکلام یلقی رسول الله صلی الله علیه و آله بما یحب و ینطوی بقلبه علی ما یکره عن ابن عباس و

«5»- رَوَی الْعَیَّاشِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَخْبَرَنِی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ الْمُشْرِکِینَ إِذَا مَرُّوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله طَأْطَأَ أَحَدُهُمْ رَأْسَهُ وَ ظَهْرَهُ هَکَذَا وَ غَطَّی رَأْسَهُ بِثَوْبِهِ حَتَّی لَا یَرَاهُ رَسُولُ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی هَذِهِ الْآیَهَ.

أَلا إِنَّهُمْ یعنی الکفار و المنافقین یَثْنُونَ صُدُورَهُمْ أی یطوونها علی ما هم علیه من الکفر عن الحسن و قیل معناه یخفون صدورهم (1)لکیلا یسمعوا کتاب الله و ذکره و قیل یثنونها علی عداوه النبی صلی الله علیه و آله و قیل إنهم کانوا إذا قعدوا مجلسا علی معاداه النبی صلی الله علیه و آله و السعی فی أمره بالفساد انضم بعضهم إلی بعض و ثنی بعضهم صدره إلی صدر بعض یتناجون لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ أی لیخفوا ذلک من الله تعالی علی القول الأخیر و علی الأقوال الأخر لیستروا ذلک عن النبی صلی الله علیه و آله أَلا حِینَ یَسْتَغْشُونَ ثِیابَهُمْ أی یتغطون بثیابهم ثم یتفاوضون فیما کانوا یدبرونه علی النبی صلی الله علیه و آله و علی المؤمنین و یکتمونه و قیل کنی باستغشاء ثیابهم عن اللیل لأنهم یتغطون بظلمته. (2)و فی قوله إِلی أُمَّهٍ مَعْدُودَهٍ أی إلی أجل مسمی و وقت معلوم عن ابن عباس و مجاهد و قیل أی إلی جماعه یتعاقبون فیصرون علی الکفر و لا یکون فیهم من یؤمن کما فعلنا بقوم نوح و قیل إن الأمه المعدوده هم أصحاب المهدی عجل الله فرجه فی آخر الزمان ثلاثمائه و بضعه عشر رجلا کعده أهل بدر یجتمعون فی ساعه واحده کما یجتمع قزع الخریف (3)و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام.(4)و فی قوله فَلَعَلَّکَ تارِکٌ روی عن ابن عباس أن رؤساء مکه من قریش أتوا رسول الله صلی الله علیه و آله فقالوا یا محمد إن کنت رسولا فحول لنا جبال مکه ذهبا أو ائتنا بملائکه یشهدون لک بالنبوه فأنزل الله تعالی فَلَعَلَّکَ تارِکٌ الآیه و

رَوَی الْعَیَّاشِیُ

1- فی التفسیر المطبوع: یحنون صدورهم.
2- مجمع البیان 5: 143.

3- فی النهایه: قزعه: قطعه من الغیم و جمعها: قزع؛ و منه حدیث علیّ علیه السلام: فیجتمعون إلیه کما یجتمع قزع الخریف. أی قطع السحاب المتفرق، و إنّما خص الخریف لانه اول الشتاء و السحاب یکون فیه متفرقا غیر متراکم و لا مطبق، ثمّ یجتمع بعضه إلی بعض بعد ذلک.
4- مجمع البیان 5: 144.

بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُؤَاخِيَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ فَفَعَلَ فَسَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَكَ وَصِيِّي فَفَعَلَ فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَ اللَّهِ لَصَاعٌ مِنْ تَمْرٍ فِي شَنٍّ بَالٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا سَأَلَ مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَهَلَّا سَأَلَهُ مَلَكاً يَعْضُدُهُ عَلَى عَدُوِّهِ أَوْ كَنْزاً يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى فَاقَتِهِ فَنَزَلَتِ الْآيَةُ.

فَلَعَلَّكَ تارِكٌ بَعْضَ ما يُوحى إِلَيْكَ و هو ما فيه سب آلهتهم فلا تبلغهم إياه خوفا منهم. وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أى و لعلک يَضِيقُ صَدْرُكَ بِما يَقُولُونَ و بما يلحقک من أذاهم و تكذيبهم و قيل باقتراحاتهم أَنْ يَقُولُوا أى كراهه أو مخافه أن يقولوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ من المال أَوْ جاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يشهد له و ليس قوله فَلَعَلَّكَ على وجه الشک بل المراد به النهى عن ترک أداء الرساله و الحث عليه كما يقول أحدنا لغيره و قد علم من حاله أنه يطيعه و لا يعصيه و يدعوه غيره إلى عصيانه لعلک تترک بعض ما آمرک به لقول فلان و إنما يقول ذلک ليؤنس من يدعوه إلى ترک أمره.

قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَياتٍ أى إن كان هذا مفترى على الله كما زعمتم فأتوا بعشر سور مثله فى النظم و الفصاحه مفتريات على زعمكم فإن القرآن نزل بلغتكم و قد نشأت أنا بين أظهركم فإن لم يمكنكم ذلک فاعلموا أنه من عند الله و هذا صريح فى التحدى و فيه دلاله على جهه إعجاز القرآن و أنها هى الفصاحه و البلاغه فى هذا النظم المخصوص لأنه لو كان جهه الإعجاز غير ذلک لما قنع فى المعارضه بالافتراء و الاختلاق لأن البلاغه ثلاث طبقات فأعلى طبقاتها معجز و أدناها و أوسطها ممكن فالتحدى فى الآيه إنما وقع فى الطبقه العليا منها و لو كان وجه الإعجاز الصرفه لكان الركيک من الكلام أبلغ فى باب الإعجاز و المثل المذكور فى الآيه لا يجوز أن يكون المراد به مثله فى الجنس لأن مثله فى الجنس يكون حكايته فلا يقع بها التحدى و إنما يرجع ذلک إلى ما هو متعارف بين العرب فى تحدى بعضهم بعضا كما اشتهر من مناقضات إمرئ القيس و علقمه و عمرو بن كلثوم و الحارث بن حلزه و جرير و الفرزدق و غيرهم.

وَ ادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أى ليعينوكم على معارضه القرآن إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ

فی قولکم إنی افتریته فهذا غایه ما یمکن فی التحدی و المحاجه و فیه الدلاله الواضحه علی إعجاز القرآن لأنه إذا ثبت أن النبی صلی الله علیه و آله تحداهم به و أوعدهم بالقتل و الأسر بعد أن عاب دینهم و آلهتهم و ثبت أنهم کانوا أحرص الناس علی إبطال أمره حتی بذلوا مهجهم و أموالهم فی ذلک فإذا قیل لهم افتروا أنتم مثل هذا القرآن و أدحضوا حجته فذلک أیسر و أهون علیکم من کل ما تکلفتموه فعدلوا عن ذلک و صاروا إلی الحرب و القتل و تکلف الأمور الشاقه فذلک من أدل الدلائل علی عجزهم إذ لو قدروا علی معارضته مع سهوله ذلک علیهم لفعلوه لأن العاقل لا یعدل عن الأمر السهل إلی الصعب الشاق مع حصول الغرض بکل واحد منهما فکیف و لو بلغوا غایه أمانیهم فی الأمر الشاق و هو قتله صلی الله علیه و آله لکان لا یحصل غرضهم من إبطال أمرهم فإن المحق قد یقتل. فإن قیل لم ذکر التحدی مره بعشر سور و مره بسوره و مره بحدیث مثله فالجواب أن التحدی إنما یقع بما یظهر فیه الإعجاز من منظور الکلام فیجوز أن یتحدی مره بالأقل و مره بالأکثر فَإِلَّمْ یَسْتَجِیبُوا لَکُمْ قیل إنه خطاب للمسلمین و قیل للکفار أی فإن لم یستجب لکم من تدعونهم إلی المعاونه و قیل للرسول صلی الله علیه و آله و ذکره بلفظ الجمع تفخیما. (1)و فی قوله ما کُنْتَ تَعْلَمُها أَنْتَ وَ لا قَوْمُکَ مِنْ قَبْلِ هذا أی إن هذه الأخبار لم تکن تعلمها أنت و لا قومک من العرب یعرفونها من قبل إیحائنا إلیک لأنهم لم یکونوا من أهل کتاب و سیر. (2)

1- فی هامش النسخه المقروءه علی المصنّف: لما کانت المذاهب المشهوره فی اعجاز القرآن متردده بین أن یکون بالصرفه او ببلوغه الدرجه القصوی من الفصاحه و البلاغه، او اشتماله علی العلوم الدقیقه، او علی القصص التی لا یعرفها الا أهل الکتاب، او علی الاخبار بالمغیبات، او عدم وجدان الاختلاف، او بغایه البلاغه و النظم المخصوص معا اختار الأخیر و استدلّ بالآیه علیه بانه لو کان لغیر الفصاحه و النظم مدخلا لما اکتفی بقوله: «مِثْلِهِ مُفْتَرَیاتٍ» اذ الظاهر من المماثله المماثله فی النظم و الفصاحه کما کان عادتهم فی معارضه الکلام و التفاخر به، و هذا ینفی الصرفه أیضا لان مثله مخل فی ذلک بل کان الانسب ان یقول: ائتوا بکلام أدون من ذلک، و أیضا الإتیان بالرکیک من الکلام کان ادخل فی الصرفه، و بعد فیه کلام للمتامل. منه.
2- مجمع البیان 5: 146 و 147.

و فی قوله ما نُثَبِّتُ بِهِ فُؤادَکَ أی ما نقوی به قلبک و نطیب به نفسک و نزیدک به ثباتا علی ما أنت علیه من الإنذار و الصبر علی أذی قومک. (1)و فی قوله وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ فیه أقوال أحدها أنهم مشرکو قریش کانوا یقرون بالله خالقا و محییا و ممیتا و یعبدون الأصنام و یدعونها آلهه عن ابن عباس و الجبائی.

و ثانیها أنها نزلت فی مشرکی العرب إذا سئلوا من خلق السماوات و الأرض و ینزل القطر قالوا الله ثم هم یشرکون و کانوا یقولون فی تلبیتهم لبیک لا شریک لک إلا شریک هو لک تملکه و ما ملک عن الضحاک.

و ثالثها أنهم أهل الکتاب آمنوا بالله و الیوم الآخر و التوراه و الإنجیل ثم أشرکوا بإنکار القرآن و نبوه نبینا صلی الله علیه و آله عن الحسن و هذا القول مع ما تقدمه رواه دارم بن قبیصه عن علی بن موسی الرضا عن جده أبی عبد الله ع.(2)

و رابعها أنهم المنافقون یظهرون الإیمان و یشرکون فی السر عن البلخی و خامسها أنهم المشبهه آمنوا فی الجمله و أشرکوا فی التفصیل و روی ذلک عن ابن عباس و سادسها أن المراد بالإشراک شرک الطاعه لا شرک العباده أطاعوا الشیطان فی المعاصی التی یرتکبونها مما أوجب الله علیها النار فأشرکوا بالله فی طاعته و لم یشرکوا بالله فی عبادته (3)عن أبی جعفر علیه السلام.

وَ رُوِیَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: قَوْلُ الرَّجُلِ لَوْ لَا فُلَانٌ لَهَلَکْتُ وَ لَوْ لَا فُلَانٌ لَضَاعَ عِیَالِی جَعْلٌ لِلَّهِ شَرِیکاً فِی مُلْکِهِ یَرْزُقُهُ وَ یَدْفَعُ عَنْهُ فَقِیلَ لَهُ لَوْ قَالَ لَوْ لَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَیَّ بِفُلَانٍ لَهَلَکْتُ قَالَ لَا بَأْسَ بِهَذَا.

وَ فِی رِوَایَهِ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ وَ حُمْرَانَ عَنْهُمَا علیهما السلام أَنَّهُ شِرْکُ النِّعَمِ.

وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: إِنَّهُ شِرْکٌ لَا یَبْلُغُ بِهِ الْکُفْرَ.

أَ فَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِیَهُمْ غاشِیَهٌ مِنْ عَذابِ اللَّهِ أی عقوبه تغشاهم و تحیط بهم.(4)

1- مجمع البيان 5: 204.
2- فى التفسير المطبوع: عن أبيه، عن جده.
3- فى التفسير المطبوع: و لم يشركوا باللّه شرک عباده فيعبدون معه غيره.
4- مجمع البيان 5: 267- 268. و فيه: أى أ فأمن هؤلاء الكافرون أن ياتيهم عذاب من اللّه سبحانه يعمهم و يحيط بهم؟.

و فی قوله یَسْتَعْجِلُونَکَ بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ أی بالعذاب قبل الرحمه عن ابن عباس و غیره و المثلات العقوبات.

إِنَّما أَنْتَ مُنْذِرٌ وَ لِکُلِّ قَوْمٍ هادٍ فیه أقوال أحدها إنما أنت مخوف و هاد لکل قوم و لیس إلیک إنزال الآیات فأنت مبتدأ و منذر خبره و هاد عطف علی منذر و الثانی أن المنذر هو محمد صلی الله علیه و آله و الهادی هو الله و الثالث أن معناه و لکل قوم نبی یهدیهم و داع یرشده و الرابع أن المراد بالهادی کل داع إلی الحق

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا نَزَلَتِ الْآیَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَا الْمُنْذِرُ وَ عَلِیٌّ الْهَادِی مِنْ بَعْدِی یَا عَلِیُّ بِکَ یَهْتَدِی الْمُهْتَدُونَ.

و روی مثله أبو القاسم الحسکانی بإسناده عن أبی برده الأسلمی. (1)و فی قوله إِلَّا کَباسِطِ کَفَّیْهِ هذا مثل ضربه الله لکل من عبد غیر الله و دعاه رجاء أن ینفعه فمثله کمثل رجل بسط کفیه إلی الماء من مکان بعید لیتناوله و یسکن به غلته و ذلک الماء لا یبلغ فاه لبعد المسافه بینهما فکذلک ما کان یعبده المشرکون من الأصنام لا یصل نفعها إلیهم فلا یستجاب دعاؤهم عن ابن عباس و قیل کباسط کفیه إلی الماء أی کالذی یدعو الماء بلسانه و یشیر إلیه بیده فلا یأتیه الماء عن مجاهد و قیل کالذی یبسط کفیه إلی الماء فمات قبل أن یبلغ الماء فاه و قیل إنه یتمثل العرب لمن یسعی فیما لا یدرکه فیقول هو کالقابض علی الماء.

وَ ما دُعاءُ الْکافِرِینَ إِلَّا فِی ضَلالٍ أی لیس دعاؤهم الأصنام من دون الله إلا فی ذهاب عن الحق و الصواب و قیل فی ضلال عن طریق الإجابه و النفع وَ لِلَّهِ یَسْجُدُ

1- مجمع البیان 6: 278. و الحدیث فیه هکذا: روی أبو القاسم الحسکانی فی کتاب شواهد التنزیل بالاسناد الی إبراهیم بن الحکم بن ظهیر، عن أبیه، عن حکم بن جبیر، عن أبی برده الاسلمی قال: دعا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم بالطهور و عنده علیّ بن أبی طالب، فأخذ رسول اللّه بید علی بعد ما تطهر فألزمها بصدره، ثمّ قال: انما انت منذر، ثمّ ردها إلی صدر علی ثمّ قال: و لکل قوم هاد، ثمّ قال: انک مناره الأنام و غایه الهدی، و أمیر القری، و أشهد ذلک انک کذلک.

مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ یعنی الملائکه و سائر المکلفین طَوْعاً وَ کَرْهاً أی یجب السجود لله تعالی إلا أن المؤمن یسجد له طوعا و الکافر کرها بالسیف أو یخضعون له إلا أن الکافر یخضع له کرها لأنه لا یمکنه أن یمتنع عن الخضوع لله تعالی لما یحل به من الآلام و الأسقام وَ ظِلالُهُمْ أی و یسجد ظلالهم لله بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ أی العشیات قیل المراد بالظل الشخص فإن من یسجد یسجد معه ظله قال الحسن یسجد ظل الکافر و لا یسجد الکافر و معناه عند أهل التحقیق أنه یسجد شخصه دون قلبه لأنه لا یرید بسجوده عباده ربه من حیث إنه یسجد للخوف و قیل إن الظلال علی ظاهرها و المعنی فی سجودها تمایلها من جانب إلی جانب و انقیادها للتسخیر (1)بالطول و القصر قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِیرُ أی المؤمن و الکافر أَمْ هَلْ تَسْتَوِی الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أی الکفر و الإیمان أو الضلاله و الهدی أو الجهل و العلم أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَکاءَ خَلَقُوا کَخَلْقِهِ أی هل جعل هؤلاء الکفار شرکاء فی العباده خلقوا أفعالا مثل خلق الله تعالی من الأجسام و الألوان و الطعوم و الروائح و القدره و الحیاه و غیر ذلک فَتَشابَهَ الْخَلْقُ عَلَیْهِمْ أی فاشتبه لذلک علیهم ما الذی خلق الله و ما الذی خلق الأوثان فظنوا أن الأوثان تستحق العباده لأن أفعالها مثل أفعال الله تعالی فإذا لم یکن ذلک مشتبها إذ کان ذلک کله لله لم یبق شبهه أنه الإله لا تستحق العباده سواه. (2)و فی قوله تعالی فَسالَتْ أَوْدِیَهٌ بِقَدَرِها یعنی فاحتمل الأنهار الماء کل نهر بقدره الصغیر علی قدر صغره و الکبیر علی قدر کبره فَاحْتَمَلَ السَّیْلُ زَبَداً رابِیاً أی طافیا عالیا فوق الماء شبه سبحانه الحق و الإسلام بالماء الصافی النافع للخلق و الباطل بالزبد الذاهب باطلا و قیل إنه مثل للقرآن النازل من السماء ثم یحتمل القلوب حظها من الیقین و الشک علی قدرها فالماء مثل للیقین و الزبد مثل للشک عن ابن عباس ثم ذکر المثل الآخر فقال وَ مِمَّا یُوقِدُونَ عَلَیْهِ فِی النَّارِ و هو الذهب

1- فی التفسیر المطبوع: و انقیادها بالتسخیر.
2- مجمع البیان 6: 283- 285.

و الفضه و الرصاص و غيره مما يذاب ابْتِغاءَ حِلْيَهٍ أى طلب زينه يتخذ منه كالذهب و الفضه أَوْ مَتاعٍ معناه ابتغاء متاع ينتفع به و هو مثل جواهر الأرض يتخذ منه الأوانى و غيرها زَبَدٌ مِثْلُهُ أى مثل زبد الماء فإن هذه الأشياء التى تستخرج من المعادن توقد عليها النار ليتميز الخالص من الخبيث لها أيضا زبد و هو خبثها كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ أى مثل الحق و الباطل فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً أى باطلا متفرقا بحيث لا ينتفع به وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ و هو الماء الصافى و الأعيان التى ينتفع بها فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ فينتفع به الناس فمثل المؤمن و اعتقاده كمثل هذا الماء المنتفع به فى نبات الأرض و حياه كل شى ء به و كمثل نفع الفضه و الذهب و سائر الأعيان المنتفع بها و مثل الكافر و كفره كمثل هذا الزبد الذى يذهب جفاء و كمثل خبث الحديد و ما تخرجه النار من وسخ الذهب و الفضه التى لا ينتفع به كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ للناس فى أمر دينهم قال قتاده هذه ثلاثه أمثال ضربها الله تعالى فى مثل واحد شبه نزول القرآن بالماء الذى ينزل من السماء و شبه القلوب بالأوديه و الأنهار فمن استقصى فى تدبره و تفكر فى معانيه أخذ حظا عظيما منه كالنهر الكبير الذى يأخذ الماء الكثير و من رضى بما أداه إلى التصديق بالحق على الجمله كان أقل حظا منه كالنهر الصغير فهذا مثل.

ثم شبه الخطرات و وساوس الشيطان بالزبد يعلو على الماء و ذلک من خبث التربه لا من الماء و كذا الله ما يقع فى النفس من الشكوک فمن ذاتها لا من ذات الحق يقول فكما يذهب الزبد باطلا و يبقى صفوه الماء كذلک يذهب مخايل الشک باطلا و يبقى الحق فهذا مثل ثان و المثل الثالث قوله وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فالكفر مثل هذا الخبث الذى لا ينتفع به و الإيمان مثل الصافى الذى ينتفع به. (1)و فى قوله وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً جواب لو محذوف أى لكان هذا القرآن و قيل أى لما آمنوا أَ فَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أى أ فلم يعلموا و يتبينوا عن ابن عباس و غيره و قيل معناه أ و لم يعلم الذين آمنوا علما يئسوا معه من أن يكون غير ما علموه

1- مجمع البيان 6: 287.

و قيل معناه أ فلم ييأس الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الذين وصفهم الله بأنهم لا يؤمنون قارِعَةٌ أى نازله و داهيه تقرعهم من الحرب و الجدب و القتل و الأسر أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ قيل إن التاء فى تحل للتأنيث أى تَحُلُّ تلك القارعه قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ فتجاورهم حتى تحصل لهم المخافه منها و قيل إن التاء للخطاب أى تَحُلُّ أنت يا محمد بنفسک قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ يعنى مكه حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ بفتح مكه و قيل أى بالإذن لک فى قتالهم و قيل حتى يأتى يوم القيامه.

فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا أى فأمهلتهم و أطلت مدتهم ليتوبوا أو ليتم عليهم الحجه فَكَيْفَ كانَ عِقابِ تفخيم لذلک العقاب أَ فَمَنْ هُوَ قائِمٌ عَلى كُلِّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ أى أ فمن هو قائم بالتدبير على كل نفس و حافظ على كل نفس أعمالها حتى يجازيها كمن ليس بهذه الصفه من الأصنام و يدل على المحذوف قوله تعالى وَ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكاءَ قُلْ سَمُّوهُمْ أى بما يستحقون من الصفات و إضافه الأفعال إليهم إن كانوا شركاء لله كما يوصف الله بالخالق و الرازق و المحيى و المميت و قيل سموهم بالأسماء التى هى صفاتهم ثم انظروا هل تدل صفاتهم على جواز عبادتهم و اتخاذهم آلهه و قيل معناه أنه ليس لهم اسم له مدخل فى استحقاق الإلهيه و ذلک استحقار لهم و قيل سموهم ما ذا خلقوا أو هل ضروا أو نفعوا أَمْ تُنَبِّئُونَهُ بِما لا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أى بل أ تخبرون اللهِ بشريک له في الأرض و هو لا يعلمه على معنى أنه ليس و لو كان لعلم أَمْ بِظاهِرٍ مِنَ الْقَوْلِ أى أم تقولون مجازا من القول و باطلا لا حقيقه له فالمعنى أنه كلام ظاهر ليس له فى الحقيقه باطن و معنى فهو كلام فقط و قيل أم بظاهر كتاب أنزله الله سميتم الأصنام آلهه فبين أنه ليس هاهنا دليل عقلى و لا سمعى يوجب استحقاق الأصنام الإلهيه بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرُهُمْ أى دع ذكر ما كنا فيه زين الشيطان لهم الكفر لأن مكرهم بالرسول كفر منهم و قيل بل زين لهم الرؤساء و الغواه كذبهم و زورهم. (1)و فى قوله وَ الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَفْرَحُونَ المراد أصحاب النبى ص

1- مجمع البيان 6: 293- 295.

الذين أعطوا القرآن أو مؤمنو أهل الكتاب. (1)و فى قوله وَ إِنْ ما نُرِيَنَّکَ بَعْضَ الَّذِی نَعِدُهُمْ أى من نصر المؤمنين عليهم و تمكينک منهم بالقتل و الأسر و اغتنام الأموال أَوْ نَتَوَفَّيَنَّکَ أى نقبضک إلينا قبل أن نريک ذلک و بين بهذا أنه يكون بعض ذلک فى حياته و بعضه بعد وفاته أى فلا تنتظر أن يكون جميع ذلک فى أيام حياتک فَإِنَّما عَلَيْکَ أن تبلغهم ما أرسلناک به إليهم و علينا حسابهم و مجازاتهم. (2)و فى قوله وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتابِ قيل هو الله تعالى و قيل مؤمنو أهل الكتاب و قيل إن المراد به على بن أبى طالب عليهما السلام و أئمه الهدى عليهم السلام عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليه السلام بأسانيد. (3)و فى قوله مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أى مثل أعمالهم كَرَمادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ أى ذرته و نسفته فِی يَوْمٍ عاصِفٍ أى شديد الريح فكما لا يقدر أحد على جمع ذلک الرماد المتفرق و الانتفاع به فكذلک هؤلاء الكفار لا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُوا عَلى شَیْ ءٍ أى على الانتفاع بأعمالهم. (4)و فى قوله كَلِمَةً طَيِّبَةً هى كلمه التوحيد و قيل كل كلام أمر الله تعالى كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُها ثابِتٌ وَ فَرْعُها فِی السَّماءِ أى شجره زاكيه ناميه راسخه أصولها فى الأرض عاليه أغصانها و ثمارها فى السماء و أراد به المبالغه فى الرفعه و هذه الشجره قيل هى النخله (5) و قيل شجره فى الجنه

1- مجمع البيان 6: 296.
2- مجمع البيان 6: 298.
3- مجمع البيان 6: 301، و الأسانيد فى المصدر هكذا: روى عن بريد بن معاويه، عن أبى عبد اللّه عليه السلام انه قال: إيانا عنى و على اولنا و افضلنا و خيرنا بعد النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم. و روى عنه عبد اللّه بن كثير انه وضع يده على صدره، ثمّ قال: عندنا و اللّه علم الكتاب كملا. و يؤيد ذلک ما روى عاصم بن أبى النجود، عن أبى عبد الرحمن السلمى قال: ما رأيت أحدا اقرأ من على بن أبى طالب عليه السلام للقرآن. و روى أبو عبد الرحمن أيضا عن عبد اللّه بن مسعود قال: لو كنت أعلم أن أحدا أعلم بكتاب اللّه منى لاتيته. قال: فقلت له: فعلى؟ قال: أ و لم آته؟.
4- مجمع البيان 6: 309.
5- فى التفسير المطبوع : روى أنس عن النبى 9 ، أن هذه الشجره هى النخله.

وَ رَوَى ابْنُ عُقْدَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ الشَّجَرَهَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ فَرْعَهَا عَلِیٌّ علیه السلام وَ غُصْنَ الشَّجَرَهِ (1)فَاطِمَهُ علیها السلام وَ ثِمَارَهَا أَوْلَادُهَا وَ أَوْرَاقَهَا شِیعَتُنَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ الرَّجُلَ مِنْ شِیعَتِنَا لَیَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَرَقَهٌ وَ إِنَّ الْمَوْلُودَ مِنْ شِیعَتِنَا لَیُولَدُ فَیُورَقُ مَکَانَ تِلْکَ الْوَرَقَهِ وَرَقَهٌ.

تُؤْتِی أُکُلَهَا أی تخرج هذه الشجره ما یؤکل منها کُلَّ حِینٍ أی فی کل سته أشهر عن ابن عباس و أبی جعفر علیه السلام و قیل أی کل سنه و قیل أی کل غداه و عشیه و قیل فی جمیع الأوقات و قیل إنه سبحانه شبه الإیمان بالنخله لثبات الإیمان فی قلب المؤمن کثبات النخله فی منبتها و شبه ارتفاع عمله إلی السماء بارتفاع فروع النخله و شبه ما یکسبه المؤمنون من برکه الإیمان و ثوابه کل وقت و حین بما ینال من ثمره النخله فی أوقات السنه کلها من الرطب و التمر و قیل إن معنی قوله تُؤْتِی أُکُلَهَا کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ما یفتی به الأئمه من آل محمد شیعتهم فی الحلال و الحرام وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ هی کلمه الشرک و الکفر و قیل کل کلام فی معصیه الله کشجره خبیثه غیر زاکیه و هی شجره الحنظل و قیل إنها شجره هذه صفتها و هو أنه لا قرار لها فی الأرض و قیل إنها الکشوث (2)و

رَوَی أَبُو الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّ هَذَا مَثَلُ بَنِی أُمَیَّهَ.

اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ أی استؤصلت و اقتلعت جثته من الأرض ما لَها مِنْ قَرارٍ ما لتلک الشجره من ثبات فإن الریح تنسفها و تذهب بها فکما أن هذه الشجره لا ثبات لها و لا بقاء و لا ینتفع بها أحد فکذلک الکلمه الخبیثه لا ینتفع بها صاحبها. (3)و فی قوله أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً أی عرفوا نعمه الله بمحمد أی عرفوا محمدا ثم کفروا به فبدلوا مکان الشکر کفرا و

رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ(4).

1- فی التفسیر المطبوع و فی نسخ مخطوطه من الکتاب: و عنصر الشجره فاطمه.

2- الكشوث نبات يلتف على الشوک و الشجر لا أصل له فی الأرض و لا ورق.
3- مجمع البيان 6: 312- 313.
4- فی المصدر: ذكره علیّ بن إبراهيم فی تفسيره.

و يحتمل أن يكون المراد جميع نعم الله بدلوها أقبح التبديل إذ جعلوا مكان شكرها الكفر بها و اختلف فى المعنى بالآيه

فَرُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ ابْنِ جُبَيْرٍ وَ غَيْرِهِمْ أَنَّهُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَذَّبُوا نَبِيَّهُمْ وَ نَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ وَ الْعَدَاوَةَ.

-وَ سَأَلَ رَجُلٌ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ فَقَالَ هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَيْشٍ بَنُو أُمَيَّةَ وَ بَنُو الْمُغِيرَةِ فَأَمَّا بَنُو أُمَيَّةَ فَمُتِّعُوا إِلَى حِينٍ وَ أَمَّا بَنُو الْمُغِيرَةِ فَكُفِيتُمُوهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ.

و قيل إنهم جبله بن الأيهم و من تبعه من العرب تنصروا و لحقوا بالروم وَ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دارَ الْبَوارِ أى دار الهلاک. (1)و فى قوله رُبَما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا أى فى الآخره إذا صار المسلمون إلى الجنه و الكفار إلى النار ما نُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ أى بالموت أو بعذاب الاستئصال إن لم يؤمنوا أو إلا بالرساله وَ ما كانُوا إِذاً أى حين تنزل الملائكه مُنْظَرِينَ أى لا يمهلون ساعه.

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ أى القرآن وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ عن الزياده و النقصان و التغيير و التحريف (2)و قيل نحفظه من كيد المشركين فلا يمكنهم إبطاله و لا يندرس و لا ينسى و قيل المعنى و إنا لمحمد حافظون.

وَ لَوْ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أى على هؤلاء المشركين باباً مِنَ السَّماءِ ينظرون إليه فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ أى فظلت الملائكه تصعد و تنزل فى ذلک الباب و قيل فظل هؤلاء المشركون يعرجون إلى السماء من ذلک الباب و شاهدوا ملكوت السماوات لَقالُوا إِنَّما سُكِّرَتْ أَبْصارُنا أى سدت و غطيت و قيل تحيرت و سكنت عن أن تنظر بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ سحرنا محمد فيخيل الأشياء إلينا على خلاف حقيقتها. (3)

1- مجمع البيان 6: 314.
2- فى التفسير المطبوع: و قيل: معناه: متكفل بحفظه إلى آخر الدهر على ما هو عليه، فتنقله الأمه عصرا بعد عصر إلى يوم القيامه، لقيام الحجه به على الجماعه من كل من لزمته دعوه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم، عن الحسن.
3- مجمع البيان 6: 328 و 330 و 331.

و فی قوله لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ أی لا ترفعن عینیک من هؤلاء الکفار إلی ما متعناهم و أنعمنا علیهم به أمثالا من النعم من الأموال و الأولاد و غیر ذلک من زهرات الدنیا فیکون أزواجا منصوبا علی الحال و المراد به الأشیاء و الأمثال و قیل لا تنظرن و لا تعظمن فی عینیک و لا تمدهما إلی ما متعنا به أصنافا من المشرکین وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ إن لم یؤمنوا و نزل بهم العذاب وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِینَ أی تواضع لهم.

کَما أَنْزَلْنا عَلَی الْمُقْتَسِمِینَ أی أنزلنا القرآن علیک کما أنزلنا علی المقتسمین و هم الیهود و النصاری الَّذِینَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِینَ جمع عضه و أصله عضوه و التعضیه التفریق أی فرقوا و جعلوه أعضاء فآمنوا ببعضه و کفروا ببعضه و قیل سماهم مقتسمین لأنهم اقتسموا کتب اللّه فآمنوا ببعضها و کفروا ببعضها و قیل معناه أنی أنذرکم عذابا کَما أَنْزَلْنا عَلَی الْمُقْتَسِمِینَ الذین اقتسموا طریق مکه یصدون عن رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله و الإیمان به قال مقاتل کانوا سته عشر رجلا بعثهم الولید بن المغیره أیام الموسم یقولون لمن أتی مکه لا تغتروا بالخارج منا و المدعی النبوه فأنزل اللّه بهم عذابا فماتوا شر میته ثم وصفهم فقال الَّذِینَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِینَ أجزاء أجزاء (1)فقالوا سحر و قالوا أساطیر الأولین و قالوا مفتری عن ابن عباس.

فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ أی أظهر و أعلن و صرح بما أمرت به غیر خائف وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ أی لا تخاصمهم إلی أن تؤمر بقتالهم أو لا تلتفت إلیهم و لا تخف منهم حَتَّی یَأْتِیَکَ الْیَقِینُ أی الموت. (2)و فی قوله أَمْواتٌ غَیْرُ أَحْیاءٍ أی الأصنام أو الکفار لا جَرَمَ أی حقا و هو بمنزله الیمین. (3)

1- فی التفسیر المطبوع: أی جزءوه أجزاء.
2- مجمع البیان: 6 344- 347.
3- مجمع البیان 6: 355.

و فی قوله أَوْ یَأْخُذَهُمْ فِی تَقَلُّبِهِمْ أی یأخذهم العذاب فی تصرفهم فی أسفارهم و تجاراتهم و قیل فی تقلبهم فی کل الأحوال لیلا و نهارا فیدخل فیه تقلبهم علی الفراش یمینا و شمالا فَما هُمْ بِمُعْجِزِینَ أی فلیسوا بفائتین و ما یریده الله بهم من الهلاک لا یمتنع علیه أَوْ یَأْخُذَهُمْ عَلی تَخَوُّفٍ قال الأکثر أی علی تنقص إما بقتل أو بموت أی ینقص من أطرافهم و نواحیهم یأخذ منهم الأول فالأول حتی یأتی علی جمیعهم و قیل فی حال تخوفهم من العذاب یَتَفَیَّؤُا ظِلالُهُ أی یتمیل ظلاله عن جانب الیمین و جانب الشمال و معنی سجود الظل دورانه من جانب إلی جانب کما مر و قیل المراد بالظل هو الشخص بعینه و لهذا الإطلاق شواهد فی کلام العرب وَ هُمْ داخِرُونَ أی أذله صاغرون فنبه تعالی علی أن جمیع الأشیاء تخضع له بما فیها من الدلاله علی الحاجه إلی واضعها و مدبرها فهی فی ذلک کالساجد من العباد وَ لَهُ الدِّینُ واصِباً أی له الطاعه دائمه واجبه علی الدوام من وصب الشی ء وصوبا إذا دام و قیل أی خالصا نَصِیباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ أی ما مر ذکره فی سوره الأنعام من الحرث و الأنعام و غیرها وَ لَهُمْ ما یَشْتَهُونَ أی و یجعلون لأنفسهم ما یشتهونه و یحبونه من البنین وَ هُوَ کَظِیمٌ أی ممتلئ غیظا و حزنا أَ یُمْسِکُهُ عَلی هُونٍ أَمْ یَدُسُّهُ فِی التُّرابِ أی یدبر فی أمر البنت المولود له أ یمسکه علی ذل و هوان أم یخفیه فی التراب و یدفنه حیا و هو الوأد الذی کان من عاده العرب و هو أن أحدهم کان یحفر حفیره صغیره فإذا ولد له أنثی جعلها فیها و حثا علیها التراب حتی تموت تحته و کانوا یفعلون ذلک مخافه الفقر وَ یَجْعَلُونَ لِلَّهِ ما یَکْرَهُونَ أی البنات أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنی أی البنون أو المثوبه الحسنی فی الآخره (1) وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ أی مقدمون معجلون إلی النار. (2) و فی قوله فَمَا الَّذِینَ فُضِّلُوا فیه قولان أحدهما أنهم لا یشرکون عبیدهم فی أموالهم و أزواجهم حتی یکونوا فیه سواء و یرون ذلک نقصا فلا یرضون لأنفسهم به و هم یشرکون عبادی فی ملکی و سلطانی و یوجهون العباده و القرب إلیهم کما

1- فی التفسیر المطبوع: و المثوبه الحسنی و هی الجنه.
2- مجمع البیان 6: 353- 369.

يوجهونها إلى و الثانى أن معناه فهؤلاء الذين فضلهم الله فى الرزق من الأحرار لا يرزقون مماليكهم بل الله رازق الملاک و المماليک فإن الذى ينفقه المولى على مملوكه إنما ينفقه مما يرزقه الله فهم سواء فى ذلک. (1)و فى قوله وَ مَنْ رَزَقْناهُ مِنَّا رِزْقاً حَسَناً يريد حرا رزقناه و ملكناه مالا و نعمه فَهُوَ يُنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَ جَهْراً لا يخاف من أحد هَلْ يَسْتَوُونَ يريد أن الاثنين المتساويين فى الخلق إذا كان أحدهما مالكا قادرا على الإنفاق دون الآخر لا يستويان فكيف يسوى بين الحجاره التى لا تعقل و لا تتحرک و بين الله عز اسمه القادر على كل شى ء و الرازق لجميع خلقه و قيل إن هذا المثل للكافر و المؤمن فإن الكافر لا خير عنده و المؤمن يكسب الخير وَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُما أَبْكَمُ لا يَقْدِرُ عَلى شَيْ ءٍ من الكلام لأنه لا يفهم و لا يفهم عنه و قيل معناه لا يقدر أن يميز أمر نفسه وَ هُوَ كَلٌّ عَلى مَوْلاهُ أى ثقل و وبال على وليه الذى يتولى أمره أَيْنَما يُوَجِّهْهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ أى لا منفعه لمولاه فيه أينما يرسله فى حاجه لا يرجع بخير و لا يهتدى إلى منفعه هَلْ يَسْتَوِي هُوَ أى هذا الأبكم وَ مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ أى و من هو فصيح يأمر بالحق و الصواب وَ هُوَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ أى على دين قويم و طريق واضح فيما يأتى و يذر و فيه (2)أيضا وجهان أحدهما أنه مثل ضربه الله تعالى فيمن يؤمل الخير من جهته و من لا يؤمل منه و أصل الخير كله من الله فكيف يسوى بينه و بين شى ء سواه فى العباده.

و الآخر أنه مثل للكافر و المؤمن فالأبكم الكافر و الذى يأمر بالعدل المؤمن عن ابن عباس و قيل إن الأبكم أبى بن خلف و مَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ حمزه و عثمان بن مظعون عن عطاء و قيل إن الأبكم هاشم بن عمرو بن الحارث القرشى و كان قليل الخير يعادى رسول الله صلى الله عليه و آله.(3)

1- مجمع البيان 6: 373.
2- أى فى هذا المثل.
3- مجمع البيان 6: 375.

و فی قوله وَ لا تَنْقُضُوا الْأَیْمانَ بَعْدَ تَوْکِیدِها نزلت فی الذین بایعوا النبی صلی الله علیه و آله علی الإسلام فقال سبحانه للمسلمین الذین بایعوه لا یحملنکم قله المسلمین و کثره المشرکین علی نقض البیعه فإن الله حافظکم أی اثبتوا علی ما عاهدتم علیه الرسول و أکدتموه بالأیمان و قیل نزلت فی قوم حالفوا قوما فجاءهم قوم و قالوا نحن أکثر منهم و أعز و أقوی فانقضوا ذلک العهد و حالفونا وَ لا تَکُونُوا کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها أی لا تکونوا کالمرأه التی غزلت ثم نقضت غزلها من بعد إمرار و فتل للغزل و هی امرأه حمقاء من قریش کانت تغزل مع جواریها إلی انتصاف النهار ثم تأمرهن أن ینقضن ما غزلن و لا تزال ذلک دأبها و اسمها ریطه بنت عمرو بن کعب و کان تسمی خرقاء مکه أَنْکاثاً جمع نکث و هو الغزل من الصوف و الشعر یبرم ثم ینکث و ینقض لیغزل ثانیه تَتَّخِذُونَ أَیْمانَکُمْ دَخَلًا بَیْنَکُمْ أی دغلا و خیانه و مکرا أَنْ تَکُونَ أُمَّهٌ هِیَ أَرْبی مِنْ أُمَّهٍ أی بسبب أن یکون قوم أکثر من قوم و أمه أعلی من أمه فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها أی فتضلوا عن الرشد بعد أن تکونوا علی هدی. (1) و فی قوله وَ إِذا بَدَّلْنا آیَهً مَکانَ آیَهٍ یعنی إذا نسخنا آیه و آتینا مکانها أخری قالُوا إِنَّما أَنْتَ مُفْتَرٍ قال ابن عباس کانوا یقولون یسخر محمد بأصحابه یأمرهم الیوم بأمر و غدا یأمرهم بأمر و إنه لکاذب و یأتیهم بما یقول من عند نفسه وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ یَقُولُونَ إِنَّما یُعَلِّمُهُ بَشَرٌ قال ابن عباس قالت قریش إنما یعلمه بلعام و کان قینا بمکه رومیا نصرانیا و قال الضحاک أرادوا به سلمان الفارسی قالوا إنه یتعلم القصص منه و قال مجاهد و قتاده أرادوا به عبدا لبنی الحضرمی رومیا یقال له یعیش أو عائش صاحب کتاب و أسلم و حسن إسلامه و قال عبد الله بن مسلم کان غلامان فی الجاهلیه نصرانیان من أهل عین التمر اسم أحدهما یسار و الآخر جبیر و کانا صیقلین یقرءان کتابا لهما بلسانهم و کان رسول الله صلی الله علیه و آله ربما مر بهما و استمع قراءتهما فقالوا إنما یتعلم منهما ثم ألزمهم الله الحجه و أکذبهم بأن قال

1- مجمع البیان: 383.

لِسانُ الَّذِی یُلْحِدُونَ إِلَیْهِ أَعْجَمِیٌّ أی لغه الذی یضیفون إلیه التعلیم و یمیلون إلیه القول أعجمیه و الأعجمی هو الذی لا یفصح و إن کان عربیا وَ هذا لِسانٌ عَرَبِیٌّ مُبِینٌ أی ظاهر بین لا یتشکل (1)یعنی إذا کانت العرب تعجز عن الإتیان بمثله و هو بلغتهم فکیف یأتی به الأعجمی. (2)و فی قوله لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ الخطاب للنبی صلی الله علیه و آله و المراد به غیره لیکون أبلغ فی الزجر (3)مَدْحُوراً أی مطرودا مبعدا عن رحمه الله. (4)و فی قوله إِذاً لَابْتَغَوْا إِلی ذِی الْعَرْشِ سَبِیلًا أی لطلبوا طریقا یقربهم إلی مالک العرش لعلمهم بعلوه علیهم و عظمته و قال أکثر المفسرین معناه لطلبوا سبیلا إلی معازه (5)مالک العرش و مغالبته فإن الشریکین فی الإلهیه یکونان متساویین فی صفات الذات و یطلب أحدهما مغالبه صاحبه لیصفو له الملک فیکون إشاره إلی دلیل التمانع. (6)و فی قوله وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَیْنَکَ وَ بَیْنَ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ قال الکلبی هم أبو سفیان و النضر بن الحارث و أبو جهل و أم جمیل امرأه أبی لهب حجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءه القرآن فکانوا یأتونه و یمرون به و لا یرونه حِجاباً مَسْتُوراً أی ساترا و قیل مستورا عن الأعین لا یبصر إنما هو من قدره الله وَ إِذا ذَکَرْتَ رَبَّکَ فِی الْقُرْآنِ وَحْدَهُ أی ذکرت الله بالتوحید و أبطلت الشرک وَلَّوْا عَلی أَدْبارِهِمْ نُفُوراً أی أعرضوا عنک مدبرین نافرین و المعنی بذلک کفار قریش و قیل هم الشیاطین و قیل إذا سمعوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ ولوا و قیل إذا سمعوا قول لا إله إلا الله.

1- فی التفسیر المطبوع: ظاهر بین لا یتشکک.
2- مجمع البیان 6: 385.
3- مجمع البیان 6: 407، و لم نجد فیه قوله: «لیکون أبلغ فی الزجر».
4- مجمع البیان 6: 416.
5- عازه: عارضه فی العزه.
6- مجمع البیان 6: 417.

نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْکَ أی لیس یخفی علینا حال هؤلاء المشرکین و غرضهم فی الاستماع إلیک وَ إِذْ هُمْ نَجْوی أی متناجون و المعنی أنا نعلمهم فی حال ما یصغون إلی سماع قراءتک و فی حال یقومون من عندک و یتناجون فیما بینهم فیقول بعضهم هو ساحر و بعضهم هو کاهن و بعضهم هو شاعر و قیل یعنی به أبا جهل و زمعه بن الأسود و عمرو بن هشام و خویطب بن عبد العزی اجتمعوا و تشاوروا فی أمر النبی صلی الله علیه و آله فقال أبو جهل هو مجنون و قال زمعه هو شاعر و قال خویطب هو کاهن ثم أتوا الولید بن المغیره و عرضوا ذلک علیه فقال هو ساحر إِذْ یَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُوراً أی سحر فاختلط علیه أمره و قیل المراد بالمسحور المخدوع و المعلل و قیل أی ذا سحر أی رئه خلقه الله بشرا مثلکم و قیل المسحور بمعنی الساحر کالمستور بمعنی الساتر. (1)و فی قوله قُلِ ادْعُوا الَّذِینَ زَعَمْتُمْ أی الملائکه و المسیح و عزیر و قیل هم الجن لأن قوما من العرب کانُوا یَعْبُدُونَ الْجِنَّ عن ابن مسعود قال و أسلم أولئک النفر (2)و بقی الکفار علی عبادتهم. (3)و فی قوله إِنَّ رَبَّکَ أَحاطَ بِالنَّاسِ أی أحاط علما بأحوالهم و ما یفعلونه من طاعه أو معصیه وَ ما جَعَلْنَا الرُّؤْیَا الَّتِی أَرَیْناکَ فیه أقوال أحدها أن المراد بالرؤیا رؤیه العین و المراد الأسری و ما رآه فی المعراج و ثانیها أنها رؤیا نوم رآها أنه سیدخل مکه و هو بالمدینه فقصدها فصده المشرکون فی الحدیبیه حتی شک قوم و ثالثها أن ذلک رؤیا رآها النبی صلی الله علیه و آله فی منامه أن قرودا تصعد منبره و تنزل فساءه ذلک و اغتم به و هو المروی عن أبی جعفر و أبی عبد الله علیه السلام و قالوا علی هذا التأویل إن الشجره الملعونه فی القرآن هی بنو أمیه أخبره الله تعالی بتغلبهم علی مقامه و قتلهم ذریته و قیل إن الشجره الملعونه هی شجره الزقوم و إنما سمیت فتنه لأن المشرکین

1- مجمع البیان 6: 418- 419.
2- فی التفسیر المطبوع: اولئک النفر من الجن.
3- مجمع البیان 6: 422.

قالوا إن النار تحرق الشجر فكيف تنبت الشجره فی النار و صدق به المؤمنون. (1)و فی قوله وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ

قال ابن عباس إن جماعه من قریش و هم عتبه و شیبه ابنا ربیعه و أبو سفیان بن الحرب و الأسود بن المطلب و زمعه بن الأسود و الولید بن المغیره و أبو جهل بن هشام و عبد الله بن أمیه (2)و أمیه بن خلف و العاص بن وائل و نبیه و منبه ابنا الحجاج و النضر بن الحارث و أبو البختری بن هشام اجتمعوا عند الکعبه و قال بعضهم لبعض ابعثوا إلی محمد و کلموه و خاصموه فبعثوا إلیه أن أشراف قومک قد اجتمعوا لک فبادر علیه و آله صلوات الله و سلامه إلیهم ظنا منه أنه بدا لهم من أمره و کان حریصا علی رشدهم فجلس إلیهم فقالوا یا محمد إنا دعوناک لنعتذر إلیک فلا نعلم قوما أدخل علی قومه ما أدخلت علی قومک شتمت الآلهه و عبت الدین و سفهت الأحلام و فرقت الجماعه فإن کنت جئت بهذا لتطلب مالا أعطیناک و إن کنت تطلب الشرف سودناک علینا و إن کانت عله غلبت علیک طلبنا لک الأطباء فقال صلی الله علیه و آله لیس شی ء من ذلک بل بعثنی الله إلیکم رسولا و أنزل کتابا فإن قبلتم ما جئت به فهو حظکم فی الدنیا و الآخره و إن تردوه أصبر حَتَّی یَحْکُمَ اللَّهُ بَیْنَنا قالوا فإذا لیس أحد أضیق بلدا منا فاسأل ربک أن یسیر هذه الجبال و یجری لنا أنهارا کأنهار الشام و العراق و أن یبعث لنا من مضی و لیکن فیهم قصی فإنه شیخ صدوق لنسألهم عما تقول أ حق أم باطل فقال ما بهذا بعثت قالوا فإن لم تفعل ذلک فاسأل ربک أن یبعث ملکا یصدقک و یجعل لنا جنات و کنوزا و قصورا من ذهب فقال ما بهذا بعثت و قد جئتکم بما بعثنی الله تعالی به فإن قبلتم و إلا فهو یحکم بینی و بینکم قالوا فأسقط علینا السماء کما زعمت أن ربک إن شاء فعل ذلک قال ذاک إلی الله إن شاء فعل و قال قائل منهم لا نؤمن لک حتی

1- مجمع البیان 6: 423- 424.
2- فی التفسیر المطبوع: عبد اللّه بن أبی أمیّه.

تأتى بالله و الملائكه قبيلا فقام النبى صلى الله عليه و آله و قام معه عبد الله بن أميه (1)المخزومى ابن عمته عاتكه بنت عبد المطلب فقال يا محمد صلى الله عليه و آله عرض عليک قومک ما عرضوا فلم تقبله ثم سألوک لأنفسهم أمورا فلم تفعل ثم سألوک أن تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فو الله لا أؤمن بک أبدا حتى تتخذ سلما إلى السماء ثم ترقى فيه و أنا أنظر و يأتى معک نفر من الملائكه يشهدون لک و كتاب يشهد لک و قال أبو جهل إنه أبى إلا سب الآلهه و شتم الآباء و إنى أعاهد الله لأحملن حجرا فإذا سجد ضربت به رأسه فانصرف رسول الله صلى الله عليه و آله حزينا لما رأى من قومه فأنزل الله سبحانه الآيات.

حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً أى تشقق لنا من أرض مكه عينا ينبع منه الماء فى وسط مكه أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً أى قطعا قد تركب بعضها على بعض و معنى كما زعمت أى كما خوفتنا به من انشقاق السماء و انفطارها أو كما زعمت أنک نبى تأتى بالمعجزات أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ قَبِيلًا أى كفيلا ضامنا لنا بما تقول و قيل هو جمع القبيله أى بالملائكه قبيله قبيله و قيل أى مقابلين لنا و هذا يدل على أن القوم كانوا مشبهه مع شركهم أَوْ يَكُونَ لَکَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ أى من ذهب و قيل الزخرف النقوش أَوْ تَرْقى فِى السَّماءِ أى تصعد وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّکَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ أى و لو فعلت ذلک لم نصدقک حتى تنزل على كل واحد منا كتابا من السماء شاهدا بصحه نبوتک نقرؤه قُلْ سُبْحانَ رَبِّى أى تنزيها له من كل قبيح و سوء و فى ذلک من الجواب أنكم تتخيرون الآيات و هى إلى الله سبحانه فهو العالم بالتدبير الفاعل لما توجبه المصلحه فلا وجه لطلبكم إياها منى و قيل أى تعظيما له عن أن يحكم عليه عبيده لأن له الطاعه عليهم و قيل إنهم لما قالوا أو تأتى بالله أو ترقى فى السماء إلى عند الله لاعتقادهم أنه سبحانه جسم قال قُلْ سُبْحانَ رَبِّى عن كونه بصفه الأجسام حتى يجوز عليه المقابله و النزول و قيل معناه تنزيها له عن أن يفعل المعجزات تابعا للاقتراحات هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا أى هذه الأشياء ليست فى طاقه البشر فلا أقدر

1- فى التفسير المطبوع: عبد اللّه بن أبى أميّه.

بنفسی أن آتی بها (1)قُلْ لَوْ كانَ فِی الْأَرْضِ مَلائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ أی ساكنين قاطنين لَنَزَّلْنا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَكاً رَسُولًا منهم و قيل معناه مطمئنين إلى الدنيا و لذاتها غير خائفين و لا متعبدين بشرع و قيل معناه لو كان أهل الأرض ملائكه لبعثنا إليهم ملكا ليكونوا إلى الفهم إليه أسرع و قيل إن العرب قالوا كنا ساكنين مطمئنين فجاء محمد فأزعجنا و شوش علينا أمرنا فبين الله سبحانه أنهم لو كانوا ملائكه مطمئنين لأوجبت الحكمه إرسال الرسل إليهم فكذلك كون الناس مطمئنين لا يمنع من إرسال الرسل إليهم إذ هم إليه أحوج من الملائكه. (2)و فی قوله خَشْيَةَ الْإِنْفاقِ أی الفقر و الفاقه وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً أی بخيلا (3)و فی قوله وَ قُرْآناً فَرَقْناهُ أی و أنزلنا عليک قرآنا فصلناه سورا و آيات أو فرقنا به الحق عن الباطل أو جعلنا بعضه خبرا و بعضه أمرا و بعضه نهيا و بعضه وعدا و بعضه وعيدا أو أنزلناه متفرقا لم ننزله جميعا إذ كان بين أوله و آخره نيف و عشرون سنه لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلى مُكْثٍ أی علی تثبت و تؤده ليكون أمكن فی قلوبهم و قيل لتقرأه عليهم مفرقا شيئا بعد شی ء وَ نَزَّلْناهُ تَنْزِيلًا علی حسب الحاجه و وقوع الحوادث قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا به فإن إيمانكم ينفعكم و لا ينفع غيركم و هذا تهديد لهم إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ أی أعطوا علم التوراه قبل نزول القرآن كعبد الله بن سلام و غيره و قيل إنهم أهل العلم من أهل الكتاب و غيرهم و قيل إنهم أمه محمد صلی الله عليه و آله إِذا يُتْلى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقانِ سُجَّداً أی يسقطون علی الوجوه ساجدين و إنما خص الذقن لأن من سجد كان أقرب شی ء منه إلى الأرض ذقنه. (4)و فی قوله قَيِّماً أی معتدلا مستقيما لا تناقض فيه أو قيما علی سائر الكتب

1- فی التفسير المطبوع: أن اتی بها كما لم يقدر من كان قبلی من الرسل، و اللّه تعالی انما يظهر المعجزه علی حسب المصلحه و قد فعل، فلا تطالبونی بما لا يطالب به البشر.
2- مجمع البيان 6: 439- 441.
3- مجمع البيان 6: 443.
4- مجمع البيان 6: 445.

المتقدمه یصدقها و یحفظها و ینفی الباطل عنها و هو الناسخ لشرائعها و قیل قیما لأمور الدین یلزم الرجوع إلیه فیها و قیل دائما لا ینسخ (1)فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ عَلی آثارِهِمْ أی مهلک و قاتل نفسک علی آثار قومک الذین قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً تمردا منهم علی ربهم إِنْ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهذَا الْحَدِیثِ أی بالقرآن أَسَفاً أی حزنا و تلهفا و وجدا بإدبارهم عنک و إعراضهم عن قبول ما آتیتهم به و قیل عَلی آثارِهِمْ أی بعد موتهم. (2)و فی قوله إِلَّا أَنْ تَأْتِیَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِینَ أی إلا طلب أن تأتیهم العاده فی الأولین من عذاب الاستئصال أَوْ یَأْتِیَهُمُ الْعَذابُ قُبُلًا أی مقابله من حیث یرونها و تأویله أنهم بامتناعهم عن الإیمان بمنزله من یطلب هذا حتی یؤمن کرها. (3)و فی قوله أَ فَحَسِبَ الَّذِینَ کَفَرُوا أی أ فحسب الذین جحدوا توحید الله أَنْ یَتَّخِذُوا عِبادِی مِنْ دُونِی أربابا ینصرونهم و یدفعون عنهم عقابی و المراد بالعباد المسیح و الملائکه و قیل معناه أ فحسب الذین کفروا أن یتخذوا من دونی آلهه و إنی لا أغضب لنفسی علیهم و لا أعاقبهم (4)فَمَنْ کانَ یَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ أی یطمع لقاء ثوابه. (5)و فی قوله فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَیْنِهِمْ أی الأحزاب من أهل الکتاب فی أمر عیسی علی نبینا و آله و علیه السلام کما مر. (6)و فی قوله قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا لِلَّذِینَ آمَنُوا أَیُّ الْفَرِیقَیْنِ أی أ نحن أم أنتم خَیْرٌ مَقاماً أی منزلا و مسکنا أو موضع إقامه وَ أَحْسَنُ نَدِیًّا أی مجلسا هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً وَ رِءْیاً قال ابن عباس الأثاث المتاع و زینه الدنیا و الرئی المنظر و الهیئه و قیل المعنی بالآیه النضر بن الحارث و ذووه و کانوا یرجلون شعورهم و یلبسون أفخر ثیابهم و یفتخرون بشارتهم (7)و هیئتهم علی أصحاب النبی صلی الله علیه و آله فَلْیَمْدُدْ

1- فی التفسیر المطبوع: دائما یدوم و یثبت إلی یوم القیامه لا ینسخ.
2- مجمع البیان 6: 449 و 450.
3- مجمع البیان 6: 477.
4- مجمع البیان 6: 497.
5- مجمع البیان 6: 499.
6- مجمع البیان 6: 514.
7- الشاره: الحسن و الجمال. الهیئه: اللباس و الزینه. متاع البیت المستحسن.

لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا أمر معناه الخبر أى جعل الله جزاء ضلالته أن يمد له بأن يتركه فيها. (1)و فى قوله أَ فَرَأَيْتَ الَّذِى كَفَرَ بِآياتِنا أ فرأيت كلمه تعجيب و هو العاص بن وائل و قيل الوليد بن المغيره و قيل هو عام وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَداً أى فى الجنه استهزاء أو إن أقمت على دين آبائى و عباده آلهتى أعطى فى الدنيا مالا و ولدا وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا أى نصل له بعض العذاب بالبعض فلا ينقطع أبدا وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ أى ما عنده من المال و الولد. (2)و فى قوله لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئاً إِدًّا الإد الأمر العظيم أى لقد جئتم بشى ء منكر عظيم شنيع تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ أى أرادت السماوات تنشق لعظم فريتهم و إعظاما لقولهم وَ تَخِرُّ الْجِبالُ أى تسقط هَدًّا أى كسرا شديدا و قيل معناه هدما وَ ما يَنْبَغِى لِلرَّحْمنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً أى لا يليق به و ليس من صفته اتخاذ الولد لأنه يقتضى حدوثه و احتياجه (3)و فى قوله قَوْماً لُدًّا أى شدادا فى الخصومه. (4)و فى قوله أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْراً أى يجدد القرآن لهم عظه و اعتبارا و قيل يحدث لهم شرفا بإيمانهم به.

وَ لا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ فيه وجوه أحدها أن معناه لا تعجل بتلاوته قبل أن يفرغ جبرئيل عليه السلام من إبلاغه فإنه صلى الله عليه و آله كان يقرأ معه و يعجل بتلاوته مخافه نسيانه أى تفهم ما يوحى إليک إلى أن يفرغ الملک من قراءته و لا تقرأ معه و ثانيها أن معناه لا تقرئ به أصحابک و لا تمله حتى يتبين لک معانيه و ثالثها أن معناه و لا تسأل إنزال القرآن قبل أن يأتيک وحيه لأنه تعالى إنما ينزله بحسب المصلحه وقت الحاجه. (5)

1- مجمع البيان 6: 526.
2- مجمع البيان 6: 528 و 529.
3- مجمع البيان 6: 530 و 532.
4- مجمع البيان 6: 533.
5- مجمع البيان 7: 31- 32.

و فی قوله أَ وَ لَمْ تَأْتِهِمْ بَیِّنَهُ ما فِی الصُّحُفِ الْأُولی أی أ و لم یأتهم فی القرآن بیان ما فی کتب الأولی من أنباء الأمم التی أهلکناهم لما اقترحوا الآیات ثم کفروا بها قُلْ کُلٌّ مُتَرَبِّصٌ أی کل واحد منا و منکم منتظر فنحن ننتظر وعد الله لنا فیکم و أنتم تتربصون بنا الدوائر. (1)و فی قوله بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ أی قالوا القرآن المجید تخالیط أحلام رآها فی المنام ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْیَهٍ أَهْلَکْناها أی لم یؤمن قبل هؤلاء الکفار من أهل قریه جاءتهم الآیات التی طلبوها فأهلکناهم مصرین علی الکفر أَ فَهُمْ یُؤْمِنُونَ عند مجیئها فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّکْرِ

قَالَ عَلِیٌّ علیه السلام نَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ (2)

و قیل أهل التوراه و الإنجیل و قیل أهل العلم بأخبار الأمم و قیل أهل القرآن فیه ذکرکم أی شرفکم إن تمسکتم به أو ذکر ما تحتاجون إلیه من أمر دینکم و دنیاکم. (3)و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما لاعِبِینَ و إنما خلقناها مشحونه بضروب البدائع تبصره للنظار و تذکره لذوی الاعتبار لَوْ أَرَدْنا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْواً ما یتلهی به و یلعب لَاتَّخَذْناهُ مِنْ لَدُنَّا من جهه قدرتنا أو من عندنا مما یلیق بحضرتنا من المجردات لا من الأجسام المرفوعه و الأجرام المبسوطه کعادتکم فی رفع السقوف و تزویقها و تسویه الفروش و تزیینها و قیل اللهو الولد بلغه الیمن و قیل الزوجه و المراد الرد علی النصاری بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَی الْباطِلِ الذی من عداده اللهو فَیَدْمَغُهُ فیمحقه.

وَ مَنْ عِنْدَهُ یعنی الملائکه المنزلین منه لکرامتهم بمنزله المقربین عند الملوک وَ لا یَسْتَحْسِرُونَ أی و لا یتبعون منه (4)أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ نزلت حین قالوا

1- مجمع البیان 7: 37.
2- فی التفسیر المطبوع: و روی ذلک عن أبی جعفر علیه السلام.
3- مجمع البیان 7: 39 و 40.
4- فی التفسیر المطبوع: و لا یعیون منها.

نتربص به ريب المنون حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أى طالت أعمارهم فحسبوا أن لا يزالوا كذلك وأنه بسبب ما هم فيه. (1)و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى أَنَّا نَأْتِى الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أى يأتيها أمرنا فينقصها من أطرافها بتخريبها و بموت أهلها و قيل بموت العلماء و روى ذلك عن أبى عبد الله عليه السلام قَالَ نُقْصَانُهَا ذَهَابُ عَالِمِهَا و قيل معناه نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها بظهور النبى صلى الله عليه و آله على من قاتله أرضا فأرضا و قوما فقوما فيأخذ قراهم و أراضيهم. (2)و فى قوله وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِى الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ قيل الزبور كتب الأنبياء و الذكر اللوح المحفوظ و قيل الزبور الكتب المنزلة بعد التوراه و الذكر التوراه و قيل الزبور زبور داود و الذكر التوراه أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِىَ الصَّالِحُونَ قيل يعنى أرض الجنه يرثها عبادى المطيعون و قيل هى الأرض المعروفه يرثها أمه محمد بالفتوح و

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام هُمْ أَصْحَابُ الْمَهْدِىِّ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فِى آخِرِ الزَّمَانِ.

(3)فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلى سَواءٍ أى أعلمتكم بالحرب إعلاما يستوى نحن و أنتم فى علمه أو على سواء فى الإيذان لم أبين الحق لقوم دون قوم وَ إِنْ أَدْرِى أى ما أدرى أَ قَرِيبٌ أَمْ بَعِيدٌ ما تُوعَدُونَ يعنى أجل القيامه أو الإذن فى حربكم وَ إِنْ أَدْرِى أى ما أدرى لَعَلَّهُ فِتْنَهٌ أى لعل ما آذنتكم به اختبار لكم أو لعل هذه الدنيا فتنه لكم أو لعل تأخير العذاب محنه و اختبار لكم لترجعوا عما أنتم عليه وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ أى تتمتعون به إلى وقت انقضاء آجالكم. (4)و فى قوله تعالى وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ قيل المراد به النضر بن الحارث و المراد بالشيطان شيطان الإنس لأنه كان يأخذ من الأعاجم و اليهود ما يطعن به على المسلمين. (5)

1- أنوار التنزيل 2: 77 و 78 و 81 و 83.
2- مجمع البيان 7: 49.
3- و ذكر فى التفسير ما يدلّ على ذلك من روايات كثيره من طرق العامّه راجعه.
4- مجمع البيان 7: 66- 68.
5- مجمع البيان 7: 71.

و فی قوله ثانِیَ عِطْفِهِ أی متکبرا فی نفسه تقول العرب ثنی فلان عطفه إذا تکبر و تجبر و عطفا الرجل جانباه و قیل معناه لاوی عنقه إعراضا و تکبرا وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ أی علی ضعف فی العباده کضعف القائم علی حرف أی علی طرف جبل و نحوه و قیل أی علی شک و قیل یعبد الله بلسانه دون قلبه قیل نزلت فی جماعه کانوا یقدمون علی رسول الله صلی الله علیه و آله المدینه فکان أحدهم إذا صح جسمه و نتجت فرسه و ولدت امرأته غلاما و کثرت ماشیته رضی به و اطمأن إلیه و إن أصابه وجع و ولدت امرأته جاریه قال ما أصبت فی هذا الدین إلا شرا وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ أی اختبار بجدب و قله مال انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ أی رجع عن دینه إلی الکفر. (1)و قال البیضاوی فی قوله تعالی مَنْ کانَ یَظُنُّ أَنْ لَنْ یَنْصُرَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ المعنی أن الله ناصر رسوله فی الدنیا و الآخره فمن کان یظن خلاف ذلک و یتوقعه من غیظه و قیل المراد بالنصر الرزق و الضمیر لمن فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّماءِ ثُمَّ لْیَقْطَعْ أی فلیستقص فی إزاله غیظه أو جزعه بأن یفعل کل ما یفعله الممتلئ غضبا أو المبالغ جزعا حتی یمد حبلا إلی سماء بیته فیختنق من قطع إذا اختنق فإن المختنق یقطع نفسه بحبس مجاریه و قیل فلیمدد حبلا إلی سماء الدنیا ثم لیقطع به المسافه حتی یبلغ عنانه فیجتهد فی دفع نصره أو تحصیل رزقه فَلْیَنْظُرْ فلیتصور فی نفسه هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ فعله ذلک و سماه علی الأول کیدا لأنه منتهی ما یقدر علیه ما یَغِیظُ غیظه أو الذی یغیظ من نصر الله و قیل نزلت فی قوم مسلمین استبطئوا نصر الله لاستعجالهم و شده غیظهم علی المشرکین یَکادُونَ یَسْطُونَ بِالَّذِینَ یَتْلُونَ عَلَیْهِمْ آیاتِنا أی یثبون و یبطشون بهم ضَعُفَ الطَّالِبُ وَ الْمَطْلُوبُ أی عابد الصنم و معبوده أو الذباب یطلب ما یسلب عن الصنم من الطیب و الصنم یطلب منه الذباب السلب أو الصنم و الذباب کأنه یطلبه لیستنقذ منه ما یسلبه فلو حققت وجدت الصنم أضعف منه بدرجات ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ أی ما عرفوه حق معرفته فَذَرْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ

1- مجمع البیان 7: 75.

أی فی جهالتهم شبهها بالماء الذی یغمر القامه لأنهم مغمورون فیها أو لاعبون فیها حَتَّی حِینٍ أی إلی أن یقتلوا أو یموتوا أَ یَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ أن ما نعطیهم و نجعله مددا لهم مِنْ مالٍ وَ بَنِینَ بیان لما و لیس خبرا له بَل خبره نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَیْراتِ و الراجع محذوف و المعنی أن الذی نمدهم به نسارع به فیما فیه خیرهم و إکرامهم بَلْ لا یَشْعُرُونَ أن ذلک الإمداد استدراج وَ لَدَیْنا کِتابٌ یعنی اللوح أو صحیفه الأعمال بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَهٍ فی غفله غامره لها مِنْ هذا الذی وصف به هؤلاء أو من کتاب الحفظه وَ لَهُمْ أَعْمالٌ خبیثه مِنْ دُونِ ذلِکَ متجاوزه لما وصفوا به أو منحطه (1)عما هم علیه من الشرک هُمْ لَها عامِلُونَ معتادون فعلها حَتَّی إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِیهِمْ متنعّمیهم بِالْعَذابِ یعنی القتل یوم بدر أو الجوع

حین دعا علیهم الرسول صلی الله علیه و آله فقال اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَکَ عَلَی مُضَرَ وَ اجْعَلْهَا عَلَیْهِمْ سِنِینَ کَسِنِی یُوسُفَ فقحطوا حتی أکلوا الکلاب و الجیف و العظام المحترقه.

إِذا هُمْ یَجْأَرُونَ فأجاءوا الصراخ بالاستغاثه فقیل لهم لا تَجْأَرُوا الْیَوْمَ فَکُنْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ تَنْکِصُونَ النکوص الرجوع القهقری مُسْتَکْبِرِینَ بِهِ الضمیر للبیت و شهره استکبارهم و افتخارهم بأنهم قوامه أغنی عن سبق ذکره أو لآیاتی فإنها بمعنی کتابی سامِراً أی یسمرون بذکر القرآن و الطعن فیه تَهْجُرُونَ من الهجر بفتح الهاء إما بمعنی القطیعه أو الهذیان أی تعرضون عن القرآن أو تهذون فی شأنه أو الهجر بالضم الفحش أَ فَلَمْ یَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أی القرآن لیعلموا أنه الحق أَمْ جاءَهُمْ ما لَمْ یَأْتِ آباءَهُمُ الْأَوَّلِینَ من الرسول و الکتاب أو من الأمن من عذاب الله فلم یخافوا کما خاف آباؤهم الأقدمون وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ بأن کان فی الواقع آلهه لَفَسَدَتِ السَّماواتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِیهِنَّ کما سبق فی قوله تعالی لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَهٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا و قیل لو اتبع الحق أهواءهم و انقلب باطلا لذهب ما قام به العالم فلا یبقی أو لو اتبع الحق الذی جاء به محمد أهواءهم و انقلب شرکا لجاء الله بالقیامه و أهلک

1- فی المصدر: أو متخطیه.

العالم من فرط غضبه أو لو اتبع الله أهواءهم بأن أنزل ما يشتهونه من الشرک و المعاصی لخرج عن الألوهیه و لم یقدر أن یمسک السماوات و الأرض أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجاً أجرا علی أداء الرساله فَخَراجُ رَبِّکَ رزقه فی الدنیا و ثوابه فی العقبی خَیْرٌ لسعته و دوامه وَ لَوْ رَحِمْناهُمْ وَ کَشَفْنا ما بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ یعنی القحط روی أنهم قحطوا حتی أکلوا العلهز (1)فجاء أبو سفیان إلی رسول الله صلی الله علیه و آله فقال أنشدک الله و الرحم أ لست تزعم أنک بعثت رحمه للعالمین قتلت الآباء بالسیف و الأبناء بالجوع فنزلت وَ لَقَدْ أَخَذْناهُمْ بِالْعَذابِ یعنی القتل یوم بدر ذا عَذابٍ شَدِیدٍ یعنی الجوع فإنه أشد من القتل و الأسر إِذا هُمْ فِیهِ مُبْلِسُونَ متحیرون آیسون من کل خیر حتی جاءک أعتاهم یستعطفک قُلْ مَنْ بِیَدِهِ مَلَکُوتُ کُلِّ شَیْ ءٍ أی ملکه غایه ما یمکن و قیل خزائنه وَ هُوَ یُجِیرُ یغیث من یشاء و یحرسه وَ لا یُجارُ عَلَیْهِ و لا یغاث أحد و لا یمنع منه و تعدیته بعلی لتضمین معنی النصره إِذاً لَذَهَبَ کُلُّ إِلهٍ بِما خَلَقَ أی لو کان معه آلهه کما یقولون لذهب کل إله منهم بما خلقه و استبد به و امتاز ملکه عن ملک الآخرین و وقع بینهم التحارب و التغالب کما هو حال ملوک الدنیا فلم یکن بیده وحده ملکوت کل شی ء و اللازم باطل بالإجماع و الاستقراء و قیام البرهان علی استناد جمیع الممکنات إلی واجب. (2)

و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله وَ یَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ قیل نزلت الآیات فی رجل من المنافقین کان بینه و بین رجل من الیهود حکومه فدعاه الیهودی إلی رسول الله صلی الله علیه و آله و دعاه المنافق إلی کعب بن الأشرف و حکی البلخی أنه کانت بین علی علیه السلام و عثمان منازعه فی أرض اشتراها من علی علیه السلام فخرجت فیها أحجار و أراد ردها بالعیب فلم یأخذها فقال بینی و بینک رسول الله صلی الله علیه و آله فقال الحکم بن أبی العاص إن حاکمته إلی ابن عمه حکم له فلا تحاکمه إلیه فنزلت

1- فی القاموس: العلهز بالکسر: القراد الضخم. و طعام من الدم و الوبر کان یتخذ فی المجاعه. و الناب المسنه و فیها بقیه. و نبات ینبت ببلاد بنی سلیم.
2- أنوار التنزیل 2: 98 و 111 و 112 و 122 و 127 و فیه: إلی واجب واحد.

الآيات و هو المروى عن أبى جعفر عليه السلام.

أو قريب منه وَ إِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ أى و إن علموا أن الحق يقع لهم يَأْتُوا إِلَيْهِ أى إلى النبى صلى الله عليه و آله مُذْعِنِينَ مسرعين طائعين أَ فِى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أى شك فى نبوتك و نفاق أَمِ ارْتابُوا فى عدلك أى رأوا منك ما رابهم لأجله أمرك. (1)و فى قوله وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لما بين الله سبحانه كراهتهم لحكمه قالوا للنبى صلى الله عليه و آله و الله لو أمرتنا بالخروج من ديارنا و أموالنا لفعلنا فنزلت و المعنى حلفوا بالله أغلظ أيمانهم و قدر طاقتهم أنك إن أمرتنا بالخروج إلى غزواتك لخرجنا قُلْ لهم لا تُقْسِمُوا أى لا تحلفوا و تم الكلام طاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ أى طاعه حسنه للنبى صلى الله عليه و آله خالصه صادقه أفضل و أحسن من قسمكم (2)و قيل معناه ليكن منكم طاعه فَإِنَّما عَلَيْهِ ما حُمِّلَ أى كلف و أمر. (3)و فى قوله وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قالوا أعان محمد على هذا القرآن عداس مولى خويطب (4)بن عبد العزى و يسار غلام العلاء بن الحضرمى و حبر مولى عامر و كانوا من أهل الكتاب و قيل إنهم قالوا أعانه قوم من اليهود فَقَدْ جاؤُ ظُلْماً وَ زُوراً أى شركا و كذبا و إنما اكتفى بذلك فى جوابهم لتقدم ذكر التحدى و عجزهم عن الإتيان بمثله وَ قالُوا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى هذه أحاديث المتقدمين و ما سطروه فى كتبهم اكْتَتَبَها انتسخها و قيل استكتبها فَهِيَ تُمْلى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَ أَصِيلًا أى تملى عليه طرفى نهاره حتى يحفظها و ينسخها. (5)و قال البيضاوى فى قوله تعالى قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِى يَعْلَمُ السِّرَّ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ لأنه أعجزكم عن آخركم بفصاحته و تضمنه إخبارا عن مغيبات مستقبله و أشياء مكنونه لا يعلمها إلا عالم الأسرار فكيف يجعلونه أساطير الأولين وَ قالُوا

1- مجمع البيان 7: 150.
2- فى التفسير المطبوع: من قسمكم بما لا تصدقون به.
3- مجمع البيان 7: 151.
4- فى التفسير المطبوع: حويطب.
5- مجمع البيان 7: 161.

ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ كما نأكل وَ يَمْشِی فِی الْأَسْواقِ لطلب المعاش كما نمشی و ذلک لعمههم و قصور نظرهم علی المحسوسات فإن تميز الرسل عمن عداهم ليس بأمور جسمانيه و إنما هو بأحوال نفسانيه. (1)و فی قوله وَ جَعَلْنا بَعْضَكُمْ أی الناس لِبَعْضٍ فِتْنَةً أی ابتلاء و من ذلک ابتلاء الفقراء بالأغنياء و المرسلين بالمرسل إليهم أَ تَصْبِرُونَ عله للجعل و المعنی و جعلنا بعضكم لبعض فتنه لنعلم أيكم يصبر (2)و فی قوله كَذلِکَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤادَکَ أی كذلک أنزلناه متفرقا لنقوی بتفريقه فؤادک علی حفظه و فهمه لأن حاله يخالف حال موسی و داود و عيسی حيث كان أميا و كانوا يكتبون فلو ألقی إليه جمله لتعيا بحفظه (3)و لأن نزوله بحسب الوقائع يوجب مزيد بصيره و خوض فی المعنی و لأنه إذا نزل منجما (4)و هو يتحدی بكل نجم فيعجزون عن معارضته زاد ذلک قوه قلبه و لأنه إذا نزل به جبرئيل عليه السلام حالا بعد حال يثبت به فؤاده و منها معرفه الناسخ و المنسوخ و منها انضمام القرائن الحاليه إلی الدلالات اللفظيه فإنه يعين علی البلاغه وَ رَتَّلْناهُ تَرْتِيلًا أی و قرأناه عليک شيئا بعد شی ء علی تؤده و تمهل فی عشرين سنه أو فی ثلاث و عشرين سنه وَ لا يَأْتُونَکَ بِمَثَلٍ بسؤال عجيب إِلَّا جِئْناکَ بِالْحَقِّ الدامغ له فی جوابه وَ أَحْسَنَ تَفْسِيراً أی ما هو أحسن بيانا أو معنی من سؤالهم أو لا يأتونک بحال عجيبه يقولون هلا كانت هذه حاله إلا أعطيناک من الأحوال ما يحق لک فی حكمتنا و ما هو أحسن كشفا لما بعثت له. (5)و فی قوله وَ كانَ الْكافِرُ عَلی رَبِّهِ ظَهِيراً يظاهر الشيطان بالعداوه و الشرک إِلَّا مَنْ شاءَ أی إلا فعل من شاء أَنْ يَتَّخِذَ إِلی رَبِّهِ سَبِيلًا أن يتقرب إليه فصور ذلک بصوره الأجر من حيث إنه مقصود فعله و استثناه منه قلعا لشبهه الطمع و إظهارا لغايه الشفقه حيث اعتد بإنفاعک نفسک بالتعرض للثواب و التخلص عن

1- أنوار التنزيل 2: 155.
2- أنوار التنزيل 2: 159.
3- كذا فی النسخ.
4- أی فی أوقات معينه.
5- أنوار التنزيل 2: 162.

العقاب أجرا وافيا مرضيا به مقصورا عليه و قيل الاستثناء منقطع معناه لكن من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا فليفعل. (1)و فى قوله إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَةً أى دلاله ملجئه إلى الإيمان أو بليه قاسره إليه فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ أقحمت الأعناق لبيان موضع الخضوع و ترک الخبر على أصله و قيل لما وصفت الأعناق بصفات العقلاء أجريت مجراهم و قيل المراد بها الرؤساء أو الجماعات مِنْ كُلِّ زَوْجٍ صنف كَرِيمٍ محمود كثير المنفعه. (2)و فى قوله وَ إِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ أى و إن ذكره أو معناه لفى الكتب المتقدمه أَ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةً على صحه القرآن أو نبوه محمد صلى الله عليه و آله أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَماءُ بَنِي إِسْرائِيلَ أن يعرفوه بنعته المذكور فى كتبهم وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ كما هو زياده فى إعجازه أو بلغه العجم فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ ما كانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ لفرط عنادهم و استكبارهم أو لعدم فهمهم و استنكافهم من اتباع العجم كَذلِكَ سَلَكْناهُ أى أدخلنا القرآن وَ ما تَنَزَّلَتْ بِهِ أى بالقرآن الشَّياطِينُ كما يزعمه بعض المشركين (3)وَ ما يَنْبَغِي لَهُمْ إنزال ذلک و لا يقدرون عليه إنهم مصروفون عن استماع القرآن ممنوعون بالشهب (4)وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَکَ الْأَقْرَبِينَ الأقرب منهم فالأقرب فإن الاهتمام بشأنهم أهمّ و

رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ صَعِدَ الصَّفَا وَ نَادَاهُمْ فَخِذاً فَخِذاً حَتَّى اجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ بِسَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ خَيْلًا أَ كُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ

وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِمَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لين جانبک لهم مستعار من خفض الطائر جناحه إذا أراد أن ينحط الَّذِي يَراکَ حِينَ تَقُومُ إلى التهجد وَ تَقَلُّبَکَ فِي السَّاجِدِينَ و ترددک فى تصفح أحوال المجتهدين كما

رُوِيَ أَنَّهُ عليه السلام لَمَّا نُسِخَ فَرْضُ قِيَامِ اللَّيْلِ طَافَ تِلْکَ اللَّيْلَةَ

1- أنوار التنزيل 2: 168.
2- أنوار التنزيل 2: 173.
3- فى التفسير المطبوع: كما زعم المشركون انه من قبيل ما يلقى الشياطين على الكهنه.
4- لم نجد ذلک فى أنوار التنزيل، بل هو موجود فى مجمع البيان راجعهما.

بِبُيُوتِ أَصْحَابِهِ لِيَنْظُرَ مَا يَصْنَعُونَ حِرْصاً عَلَى كَثْرَهِ طَاعَاتِهِمْ فَوَجَدَهَا كَبُيُوتِ الزَّنَابِيرِ لِمَا سَمِعَ مِنْ دَنْدَنَتِهِمْ بِذِكْرِ اللَّهِ وَ التَّلَاوَهِ.

أو تصرفک فيما بين المصلين بالقيام و الركوع و السجود و القعود إذا أممتهم تَنَزَّلُ عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ لما بين أن القرآن لا يصح أن يكون مما تنزلت به الشياطين أكد ذلک بأن بين أن محمدا لا يصلح أن يتنزلوا عليه من وجهين أحدهما أنه إنما يكون على شرير كذاب كثير الإثم فإن اتصال الإنسان بالغائبات لما بينهما من التناسب و التواد و حال محمد صلى الله عليه و آله على خلاف ذلک و ثانيهما قوله يُلْقُونَ السَّمْعَ أى الأفاكون يلقون السمع إلى الشياطين فيتلقون منهم ظنونا و أمارات لنقصان علمهم فيضمون إليها على حسب تخيلاتهم أشياء لا يطابق أكثرها و لا كذلک محمد صلى الله عليه و آله فإنه أخبر عن مغيبات كثيره لا تحصى و قد طابق كلها و قد فسر الأكثر بالكل لقوله عَلى كُلِّ أَفَّاكٍ و الأظهر أن الأكثريه باعتبار أقوالهم على معنى أن هؤلاء قل من يصدق منهم فيما يحكى عن الجنى و قيل الضمائر للشياطين أى يلقون السمع إلى الملإ الأعلى قبل أن رجموا فيخطفون منهم بعض المغيبات و يوحون به إلى أوليائهم أو يلقون مسموعهم منهم إلى أوليائهم. (1)و فى قوله بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ أى عن الحق الذى هو التوحيد (2)و فى قوله لَوْ لا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَهٌ لو لا الأولى امتناعيه و الثانى تحضيضيه و المعنى لو لا قولهم إذا أصابتهم عقوبه بسبب كفرهم و معاصيهم ربنا هلا أرسلت إلينا رسولا يبلغنا آياتک فنتبعها و نكون من المصدقين ما أرسلناک هُوَ أَهْدى مِنْهُما أى مما أنزل على موسى و على وَ لَقَدْ وَصَّلْنا لَهُمُ الْقَوْلَ أتبعنا بعضه بعضا فى الإنزال ليتصل التذكير أو فى النظم ليتقرر الدعوه بالحجه و المواعظ بالمواعيد و النصائح بالعبر (3)و فى قوله جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ أى ما يصيبهم من أذيتهم فى الصرف عن الإيمان كَعَذابِ اللَّهِ فى الصرف عن الكفر وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّکَ فتح و غنيمه لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ فى الدين فأشركونا فيه و المراد المنافقون أو قوم ضعف إيمانهم فارتدوا من

1- أنوار التنزيل 2: 188- 190.
2- أنوار التنزيل 2: 203.
3- أنوار التنزيل 2: 218 و 219.

أذى المشركين وَ لَيَحْمِلُنَّ أَثْقالَهُمْ أى أثقال ما اقترفته أنفسهم وَ أَثْقالًا مَعَ أَثْقالِهِمْ و أثقالا أخر معها لما تسببوا له بالإضلال و الحمل على المعاصى من غير أن ينقص من أثقال من تبعهم شى ء. (1)و فى قوله مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ فيما اتخذوه معتمدا و متكلا كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتاً فيما نسجه من الخور (2)و الوهن بل ذلک أوهن فإن لهذا حقيقه و انتفاعا ما أو مثلهم بالإضافه إلى الموحد كمثله بالإضافه إلى رجل يبنى بيتا من حجر و جص و يجوز أن يكون المراد ببيت العنكبوت دينهم سماه به تحقيقا للتمثيل فيكون المعنى و إن أوهن ما يعتمد به فى الدين دينهم (3)و فى قوله وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ أى بالخصله التى هى أحسن كمعارضه الخشونه باللين و الغضب بالكظم و قيل منسوخ بآيه السيف إذ لا مجادله أشد منه و جوابه أنه آخر الدواء و قيل المراد به ذوو العهد منهم إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ بالإفراط فى الاعتداء و العناد أو بإثبات الولد و قولهم يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ أو بنبذ العهد و منع الجزيه فَالَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ هم عبد الله بن سلام و أضرابه أو من تقدم عهد الرسول من أهل الكتاب وَ مِنْ هؤُلاءِ أى و من العرب أو أهل مكه أو ممن فى عهد الرسول من أهل الكتاب. (4)و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ هم النبى صلى الله عليه و آله و المؤمنون به لأنهم حفظوه و وعوه و قيل هم الأئمه من آل محمد صلى الله عليه و آله عن أبى جعفر و أبى عبد الله عليهما السلام: وَ يُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أى يقتل الناس بعضهم بعضا فيما حولهم و هم آمنون فى الحرم أَ فَبِالْباطِلِ يُؤْمِنُونَ أى يصدقون بعباده الأصنام و هى باطله مضمحله. (5)

1- أنوار التنزيل 2: 228 و 229.
2- الخور: الفتور و الضعف.
3- أنوار التنزيل 2: 234.
4- أنوار التنزيل 2: 235 و 236.
5- مجمع البيان 8: 288 و 293.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ أَثارُوا الْأَرْضَ أى قلبوا وجهها لاستنباط المياه و استخراج المعادن و زرع البذور و غيرها. (1)و فى قوله ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا فى عباده الأصنام مِنْ أَنْفُسِكُمْ أى منتزعا من أحواله التى هى أقرب الأمور إليكم هَلْ لَكُمْ مِنْ ما مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ شُرَكاءَ فِى ما رَزَقْناكُمْ من الأموال و غيرها فَأَنْتُمْ فِيهِ سَواءٌ فتكونون سواء أنتم و هم فيه شركاء يتصرفون فيه كتصرفكم مع أنه بشر مثلكم و أنها معاره لكم تَخافُونَهُمْ أن تستبدوا بتصرف فيه كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كما تخاف الأحرار بعضهم من بعض كَذلِكَ نُفَصِّلُ الْآياتِ نبينها لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ يستعملون عقولهم فى تدبر الأمثال لِيَكْفُرُوا بِما آتَيْناهُمْ اللام فيه للعاقبه و قيل للأمر بمعنى التهديد كقوله فَتَمَتَّعُوا غير أنه التفت فيه مبالغه فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ عاقبه تمتعكم أَمْ أَنْزَلْنا عَلَيْهِمْ سُلْطاناً أى حجه و قيل ذا سلطان أى ملكا معه برهان فَهُوَ يَتَكَلَّمُ تكلم دلاله كقوله كِتابُنا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ أو نطق بِما كانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ بإشراكهم و صحته أو بالأمر الذى بسببه يشركون فى ألوهيته. (2)و فى قوله فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا أى فرأوا الأثر أو الزرع فإنه مدلول عليه بما تقدم و قيل السحاب لأنه إذا كان مصفرا لم يمطر فَإِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى و الكفار مثلهم لما سدوا عن الحق مشاعرهم وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ قيد الحكم به ليكون أشد استحاله فإن الأصم المقبل و إن لم يسمع الكلام تفطن منه بواسطه الحركات شيئا وَ ما أَنْتَ بِهادِ الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ سماهم عميا لفقدهم المقصود الحقيقى من الأبصار أو لعمى قلوبهم وَ لا يَسْتَخِفَّنَّكَ أى و لا يحملنك على الخفه و القلق الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ بتكذيبهم. (3)و قال الطبرسى رحمه الله نزل قوله وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِى لَهْوَ الْحَدِيثِ فى النضر بن الحارث كان يتجر فيخرج إلى فارس فيشترى أخبار الأعاجم و يحدث بها قريشا و يقول لهم إن محمدا صلى الله عليه و آله يحدثكم بحديث عاد و ثمود و أنا أحدثكم

1- أنوار التنزيل 2: 241.
2- أنوار التنزيل 2: 245 و 246.
3- أنوار التنزيل 2: 249 و 251.

بحديث رستم و إسفنديار و أخبار الأكاسره فيستملحون حديثه و يتركون استماع القرآن عن الكلبى و قيل نزل فى رجل اشترى جاريه تغنيه ليلا و نهارا عن ابن عباس و أكثر المفسرين على أن المراد بلهو الحديث الغناء و هو قول ابن عباس و ابن مسعود و

هُوَ الْمَرْوِىُّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِى الْحَسَنِ الرِّضَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالُوا مِنْهُ الْغِنَاءُ.

و

رُوِىَ أَيْضاً عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: هُوَ الطَّعْنُ فِى الْحَقِّ وَ الِاسْتِهْزَاءُ بِهِ.

و ما كان أبو جهل و أصحابه يجيئون به إذ قال يا معشر قريش أ لا أطعمكم من الزقوم الذى يخوفكم به صاحبكم ثم أرسل إلى زبد و تمر و قال هذا هو الزقوم الذى يخوفكم به

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام وَ مِنْهُ الْغِنَاءُ.

فعلى هذا فإنه يدخل فيه كل شى ء يلهي عن سبيل اللهِ و عن طاعته وَ يَتَّخِذَها أى آيات القرآن أو سبيل الله هُزُواً يستهزئ بها كَأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ وَقْراً أى ثقلا يمنعه عن سماع الآيات. (1)و فى قوله بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها إذ لو كان لها عمد لرأيتموها لأنها لو كانت تكون أجساما عظاما حتى يصح منها أن تقل السماوات و لو كانت كذلک لاحتاجت إلى عمد آخر فكان يتسلسل فإذا لا عمد لها و قيل إن المراد بغير عمد مرئيه و المعنى أن لها عمدا لا ترونها وَ أَلْقى فِى الْأَرْضِ رَواسِىَ أى جبالا ثابته أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ أى كراهه أن تميد بكم. (2)و فى قوله أ وَ لَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ جواب لو محذوف تقديره أ و لو كان الشيطان يدعوهم إِلى عَذابِ السَّعِيرِ لاتبعوهم وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ أى و من يخلص دينه لله و يقصد فى أفعاله التقرب إلى الله وَ هُوَ مُحْسِنٌ فيها فيفعلها على موجب العلم و مقتضى الشرع فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَهِ الْوُثْقى أى فقد تعلق بالعروه الوثيقه التى لَا انْفِصامَ لَها وَ إِلَى اللَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ أى و إلى الله يرجع أواخر الأمور على وجه لا يكون لأحد التصرف فيها بالأمر و النهى. (3)

1- مجمع البيان 8: 313 و 314.
2- مجمع البيان 8: 314.
3- مجمع البيان 8: 320 و 321.

و فی قوله کَالظُّلَلِ شبه الموج بالسحاب الذی یرکب بعضه علی بعض و قیل یرید کالجبال فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ أی عدل فی الوفاء فی البر بما عاهد الله علیه فی البحر من التوحید له

روی السدی عن مصعب بن سعد عن أبیه قال لما کان یوم فتح مکه أمن رسول الله صلی الله علیه و آله الناس إلا أربعه نفر قال اقتلوهم و إن وجدتموهم متعلقین بأستار الکعبه عکرمه بن أبی جهل و عبد الله بن أخطل و قیس بن سبابه و عبد الله بن أبی سرح.

فأما عکرمه فرکب البحر فأصابتهم ریح عاصفه فقال أهل السفینه أخلصوا فإن آلهتکم لا تغنی عنکم شیئا هاهنا فقال عکرمه لئن لم ینجنی فی البحر إلا الإخلاص ما ینجینی فی البر غیره اللهم إن لک علی عهدا إن أنت عافیتنی مما أنا فیه أنی آتی محمدا حتی أضع یدی فی یده فلأجدنه عفوا کریما فجاء فأسلم و الختر أقبح الغدر. (1)و فی قوله ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِیرٍ مِنْ قَبْلِکَ یعنی قریشا إذ لم یأتهم نبی قبل نبینا صلی الله علیه و آله و إن أتی غیرهم من قبائل العرب مثل خالد بن سنان العبسی و قیل یعنی أهل الفتره بین عیسی و محمد صلی الله علیه و آله لم یأتهم نبی قبله فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ أی فیما قدره سته أیام ثُمَّ اسْتَوی عَلَی الْعَرْشِ بالقهر و الاستعلاء. (2)و فی قوله أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أی سیئ العذاب أَ فَلَمْ یَرَوْا إِلی ما بَیْنَ أَیْدِیهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ کیف أحاطت بهم و ذلک أن الإنسان حیثما نظر رأی السماء و الأرض قدامه و خلفه و عن یمینه و شماله فلا یقدر علی الخروج منها کِسَفاً مِنَ السَّماءِ أی قطعه منها تغطیهم و تهلکهم. (3)وَ ما لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِیرٍ أی لیس له سبحانه منهم معاون علی خلق السماوات و الأرض و لا علی شی ء من الأشیاء وَ إِنَّا أَوْ إِیَّاکُمْ لَعَلی هُدیً أَوْ فِی ضَلالٍ مُبِینٍ إنما قال ذلک علی وجه الإنصاف فی الحجاج دون الشک کما یقول القائل أحدنا کاذب و إن کان هو عالما بالکاذب ثُمَّ یَفْتَحُ بَیْنَنا أی یحکم بالحق. (4)

1- مجمع البیان 8: 323.
2- مجمع البیان 8: 325 و 326.
3- مجمع البیان 8: 377 و 379.
4- مجمع البیان 8: 389 و 390.

و قال البيضاوى فى قوله تعالى قُلْ أَرُونِيَ الَّذِينَ أَلْحَقْتُمْ بِهِ شُرَكاءَ أى لأرى بأى صفه ألحقتموهم بالله فى استحقاق العباده و هو استفسار عن شبهتهم بعد إلزام الحجه عليهم زياده فى تبكيتهم وَ ما أَرْسَلْناكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ أى إلا رساله عامه لهم من الكف فإنها إذا عمتهم فقد كفتهم أن يخرج منها أحد منهم أو إلا جامعا لهم فى الإبلاغ فهى حال من الكاف و التاء للمبالغه وَ ما آتَيْناهُمْ مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَها فيها دليل على صحه الإشراک وَ ما أَرْسَلْنا إِلَيْهِمْ قَبْلَکَ مِنْ نَذِيرٍ يدعوهم إليه و ينذرهم على تركه و قد بان من قبل أن لا وجه له فمن أين وقع لهم هذه الشبهه قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أرشدكم و أنصح لكم بخصله واحده هى ما دل عليه أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ و هو القيام من مجلس رسول الله صلى الله عليه و آله أو الانتصاب فى الأمر خالصا لوجه الله معرضا عن المراء و التقليد مَثْنى وَ فُرادى متفرقين اثنين اثنين و واحدا واحدا فإن الازدحام يشوش الخاطر و يخلط القول ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا فى أمر محمد صلى الله عليه و آله و ما جاء به لتعلموا حقيقته ما بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ فتعلموا ما به جنون يحمله على ذلک أو استئناف منبه لهم على أن ما عرفوا من رجاحه عقله كاف فى ترجيح صدقه فإنه لا يدعه أن يتصدى لادعاء أمر خطير من غير وثوق ببرهان فيفتضح على رءوس الأشهاد و يلقى نفسه إلى الهلاک فكيف و قد انضم إليه معجزات كثيره و قيل ما استفهاميه و المعنى ثم تتفكروا أى شى ء به من آثار الجنون قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أى شى ء سألتكم من أجر على الرساله فَهُوَ لَكُمْ و المراد نفى السؤال و قيل ما موصوله يراد بها ما سألهم بقوله ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا (1)و قوله لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِى الْقُرْبى (2)و اتخاذ السبيل ينفعهم و قرباه قرباهم قُلْ إِنَّ رَبِّى يَقْذِفُ بِالْحَقِّ يلقيه و ينزله على من يجتبيه من عباده أو يرمى الباطل فيدمغه أو يرمى به إلى أقطار الأرض فيكون وعدا بإظهار الإسلام وَ ما يُبْدِئُ الْباطِلُ وَ ما يُعِيدُ أى زهق الباطل أى الشرک بحيث لم يبق له أثر مأخوذ من هلاک الحى فإنه إذا هلک لم يبق له إبداء و لا إعاده و قيل الباطل إبليس أو الصنم و المعنى لا ينشئ خلقا

1- الفرقان: 57.
2- الشورى: 23.

و لا يعيده أو لا يبدئ خيرا لأهله و لا يعيده و قيل ما استفهاميه منتصبه بما بعده. (1) و فى قوله أَ فَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً أى كمن لم يزين له بل وفق حتى عرف الحق و استحسن الأعمال و استقبحها على ما هى عليه فحذف الجواب لدلاله فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشاءُ وَ يَهْدِى مَنْ يَشاءُ و قيل تقديره أ فمن زين له سوء عمله ذهبت نفسك عليهم حسره فحذف الجواب لدلاله فَلا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ عليه و معناه فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على غيهم و إصرارهم على التكذيب ما يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ هو لفافه النواه وَ لَوْ سَمِعُوا على سبيل الفرض مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ لعدم قدرتهم على الإنفاع أو لتبريهم منكم مما تدعون لهم وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ بإشراككم لهم يقرون ببطلانه أو يقولون ما كنتم إيانا تعبدون وَ لا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ و لا يخبرك بالأمر مخبر مثل خبير عالم به أخبرك و هو الله سبحانه فإنه الخبير به على الحقيقه دون سائر المخبرين وَ ما يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ الكافر و المؤمن و قيل مثلان للصنم و لله عز و جل وَ لَا الظُّلُماتُ وَ لَا النُّورُ و لا الباطل و لا الحق وَ لَا الظِّلُّ وَ لَا الْحَرُورُ و لا الثواب و لا العقاب وَ ما يَسْتَوِى الْأَحْياءُ وَ لَا الْأَمْواتُ تمثيل آخر للمؤمنين و الكافرين أبلغ من الأول و لذلک كرر الفعل و قيل للعلماء و الجهلاء إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشاءُ هدايته فيوفقه لفهم آياته و الاتعاظ بعظاته وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِى الْقُبُورِ ترشيح لتمثيل المصرين على الكفر بالأموات و مبالغه فى إقناطه عنهم بِالْبَيِّناتِ بالمعجزات الشاهده على نبوتهم وَ بِالزُّبُرِ كصحف إبراهيم وَ بِالْكِتابِ الْمُنِيرِ كالتوراه و الإنجيل على إراده التفصيل دون الجمع و يجوز أن يراد بهما واحد و العطف لتغاير الوصفين أَمْ آتَيْناهُمْ كِتاباً ينطق على أنا اتخذنا شركاء فَهُمْ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْهُ على حجه من ذلک الكتاب بأن لهم شركه جعليه و يجوز أن يكون هم للمشركين وَ لا يَحِيقُ أى لا يحيط فَهَلْ يَنْظُرُونَ ينتظرون إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ سنه الله فيهم بتعذيب مكذبيهم فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَ لَنْ

1- أنوار التنزيل 2: 290 و 293- 295.

تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا أى لا يبدلها بجعل غير التعذيب تعذيبا و لا يحولها بأن ينقله من المكذبين إلى غيرهم. (1)و فى قوله وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا ما بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَ ما خَلْفَكُمْ الوقائع التى خلت و العذاب المعد فى الآخره أو نوازل السماء و نوائب الأرض كقوله أَ فَلَمْ يَرَوْا إِلى ما بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَ ما خَلْفَهُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أو عذاب الدنيا و عذاب الآخره أو عكسه أو ما تقدم من الذنوب و ما تأخر وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ على محاويجكم قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بالصانع يعنى معطله كانوا بمكه لِلَّذِينَ آمَنُوا تهكما بهم من إقرارهم به و تعليقهم الأمور بمشيته أَ نُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ على زعمكم و قيل قاله مشركو قريش حين استطعمهم فقراء المؤمنين إيهاما بأن الله لما كان قادرا أن يطعمهم و لم يطعمهم فنحن أحق بذلک و هذا من فرط جهالتهم فإن الله تعالى يطعم بأسباب منها حث الأغنياء على إطعام الفقراء و توفيقهم له. (2)وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ رد لقولهم إن محمدا صلى الله عليه و آله شاعر أى ما علمناه الشعر بتعليم القرآن فإنه غير مقفى و لا موزون و ليس معناه ما يتوخاه (3)الشعراء من التخيلات المرغبه و المنفره وَ ما يَنْبَغِي لَهُ و ما يصح له الشعر و لا يتأتى له إن أراد قرضه على ما اختبرتم طبعه نحوا من أربعين سنه و قوله

أنا النبى لا كذب. و أنا ابن عبد المطلب.

و قوله

هل أنت إلا إصبع دميت. و فى سبيل الله ما لقيت.

اتفاقى من غير تكلف و قصد منه إلى ذلک و قد يقع مثله كثيرا فى تضاعيف المنثورات على أن الخليل ما عد المشطور من الرجز شعرا هذا و قد روى أنه حرک الباءين و كسر التاء الأولى بلا إشباع و سكن الثانيه و قيل الضمير للقرآن أى و ما يصح للقرآن أن يكون شعرا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ عظه و إرشاد من الله وَ قُرْآنٌ مُبِينٌ

1- أنوار التنزيل 2: 297 و 300 و 301 و 305.
2- أنوار التنزيل 2: 313.
3- توخى الامر: تعمده و تطلبه دون سواه.

و كتاب سماوى يتلى فى المعابد ظاهر أنه ليس كلام البشر لما فيه من الإعجاز لِيُنْذِرَ القرآن أو الرسول مَنْ كانَ حَيًّا عاقلا فهما فإن الغافل كالميت أو مؤمنا فى علم الله فإن الحياه الأبديه بالإيمان و تخصيص الإنذار به لأنه المنتفع به وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ و يجب كلمه العذاب عَلَى الْكافِرِينَ المصرين على الكفر وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً أشركوها به فى العباده لَعَلَّهُمْ يُنْصَرُونَ رجاء أن ينصروهم فيما حزبهم من الأمور (1)و الأمر بالعكس لأنه لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَ هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ معدون لحفظهم و الذب عنهم أو محضرون أثرهم فى النار. (2)و فى قوله فَاسْتَفْتِهِمْ أى فاستخبرهم و الضمير لمشركى مكه أو لبنى آدم أَ هُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمْ مَنْ خَلَقْنا يعنى ما ذكر من الملائكه و السماء و الأرض و ما بينهما و المشارق و الكواكب و الشهب الثواقب و من لتغليب العقلاء إِنَّا خَلَقْناهُمْ مِنْ طِينٍ لازِبٍ و المراد إثبات المعاد و رد استحالتهم بأن استحاله ذلک إما لعدم قابليه الماده و مادتهم الأصليه هى الطين اللازب الحاصل من ضم الجزء المائى إلى الجزء الأرضى و هما باقيان قابلان للانضمام بعد و قد علموا أن الإنسان الأول إنما تولد منه إما لاعترافهم بحدوث العالم أو بقصه آدم على نبينا و آله و عليه السلام و شاهدوا تولد كثير من الحيوانات منه بلا توسط مواقعه فلزمهم أن يجوزوا إعادتهم كذلک و إما لعدم قدره الفاعل فإن من قدر على خلق هذه الأشياء قدر على ما لا يعتد به بالإضافه إليها سيما و من ذلک بدأهم أولا و قدرته ذاتيه لا تتغير بَلْ عَجِبْتَ من قدره الله و إنكارهم البعث وَ يَسْخَرُونَ من تعجبک و تقريرک للبعث. (3)وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً يعنى الملائكه ذكرهم باسم جنسهم وضعا

1- من حزبه الويل: أصابه و اشتد عليه.
2- أنوار التنزيل 2: 317.
3- أنوار التنزيل 2: 321.

منهم أن يبلغوا هذه المرتبه و قيل قالوا إن الله صاهر الجن فخرجت الملائكه و قيل قالوا الله و الشيطان أخوان وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ إِنَّهُمْ أن الكفره أو الإنس أو الجنه إن فسرت بغير الملائكه لَمُحْضَرُونَ فى العذاب سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ من الولد و النسب إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ استثناء من المحضرين منقطع أو متصل إن فسر الضمير بما يعمهم و ما بينهما اعتراض أو من يصفون فَإِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ عود إلى خطابهم ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ أى على الله بِفاتِنِينَ مفسدين الناس بإغوائهم إِلَّا مَنْ هُوَ صالِ الْجَحِيمِ إلا من سبق فى علم الله تعالى أنه من أهل النار و يصلاها لا محاله و أنتم ضمير لهم و لآلهتهم غلب فيه المخاطب على الغائب و يجوز أن يكون وَ ما تَعْبُدُونَ لما فيه من معنى المقارنه سادا مسد الخبر أى إنكم و آلهتكم قرناء لا تزالون تعبدونها ما أنتم على ما تعبدونه بفاتنين بباعثين على طريق الفتنه إلا ضالا مستوجبا للنار مثلكم وَ ما مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقامٌ مَعْلُومٌ حكايه اعتراف الملائكه بالعبوديه للرد على عبدتهم و المعنى و ما منا أحد إلا له مقام معلوم فى المعرفه و العباده و الانتهاء إلى أمر الله فى تدبير العالم و يحتمل أن يكون هذا و ما قبله من قوله سُبْحانَ اللَّهِ من كلامهم ليتصل بقوله وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ وَ إِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ فى أداء الطاعه و منازل الخدمه وَ إِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ المنزهون الله عما لا يليق به وَ إِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ يعنى مشركى قريش لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ كتابا من الكتب التى نزلت عليهم لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ لأخلصنا العباده له و لم نخالف مثلهم فَكَفَرُوا بِهِ أى لما جاءهم الذكر الذى هو أشرف الأذكار و المهيمن عليها فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عاقبه كفرهم فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ أى يوم بدر و قيل يوم الفتح وَ أَبْصِرْهُمْ على ما ينالهم حينئذ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ ما قضينا لك من التأييد و النصره و الثواب فى الآخره أَ فَبِعَذابِنا يَسْتَعْجِلُونَ روى أنه لما نزل فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ قالوا متى هذا فنزل فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فإذا نزل العذاب بفنائهم فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ أى فبئس صباح المنذرين صباحهم. (1)

1- أنوار التنزيل 2: 235 و 236.

و فی قوله فِی عِزَّهٍ أی استکبار عن الحق وَ شِقاقٍ خلاف لله و لرسوله فَنادَوْا استغاثه أو توبه و استغفارا وَ لاتَ حِینَ مَناصٍ أی لیس الحین حین مناص و لا هی المشبهه بلیس زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید و قیل هی النافیه للجنس أی و لا حین مناص لهم و قیل للفعل و النصب بإضماره أی و لا أری حین مناص. (1)

و قال الطبرسی رحمه الله قال المفسرون إن أشراف قریش و هم خمسه و عشرون منهم الولید بن المغیره و هو أکبرهم و أبو جهل و أبی و أمیه ابنا خلف و عتبه و شیبه ابنا ربیعه و النضر بن الحارث أتوا أبا طالب و قالوا أنت شیخنا و کبیرنا و قد أتیناک تقضی بیننا و بین ابن أخیک فإنه سفه أحلامنا و شتم آلهتنا فدعا أبو طالب رسول الله صلی الله علیه و آله و قال یا ابن أخی هؤلاء قومک یسألونک فقال ما ذا یسألوننی قالوا دعنا و آلهتنا ندعک و إلهک فقال صلی الله علیه و آله أ تعطوننی کلمه واحده تملکون بها العرب و العجم فقال له أبو جهل لله أبوک نعطیک ذلک و عشر أمثالها فقال قولوا لا إله إلا الله فقاموا و قالوا أَ جَعَلَ الْآلِهَهَ إِلهاً واحِداً فنزلت هذه الآیات.

و رُوِیَ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله اسْتَعْبَرَ (2) ثُمَّ قَالَ یَا عَمِّ وَ اللَّهِ لَوْ وُضِعَتِ الشَّمْسُ فِی یَمِینِی وَ الْقَمَرُ فِی شِمَالِی مَا تَرَکْتُ هَذَا الْقَوْلَ حَتَّی أُنْفِذَهُ أَوْ أُقْتَلَ دُونَهُ فَقَالَ لَهُ أَبُو طَالِبٍ امْضِ لِأَمْرِکَ فَوَ اللَّهِ لَا أَخْذُلُکَ أَبَداً (3).

و قال البیضاوی وَ انْطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أی و انطلق أشراف قریش من مجلس أبی طالب بعد ما بکتهم (4) رسول الله صلی الله علیه و آله أَنِ امْشُوا وَ اصْبِرُوا و اثبتوا (5) عَلی آلِهَتِکُمْ علی عبادتها إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ إن هذا الأمر لشی ء من ریب الزمان یراد بنا فلا مرد له أو إن هذا الرأی الذی یدعیه من التوحید أو یقصده من الرئاسه و الترفع علی العرب و العجم لشی ء یتمنی أو یریده کل أحد أو إن دینکم یطلب لیؤخذ منکم

1- أنوار التنزیل 2: 237.
2- أی جرت عبرته، و العبره: الدمعه.
3- مجمع البیان 8: 465.
4- أی غلبهم بالحجه.

5- فی المصدر هکذا: «أنِ امْشُوا» قائلین بعضهم لبعض: امشوا «وَ اصْبِرُوا» و اثبتوا.

ما سَمِعْنا بِهذا بالذى يقوله فِى الْمِلَّهِ الْآخِرَهِ فى المله التى أدركنا عليه آباءنا أو فى مله عيسى التى هو آخر الملل فإن النصارى يثلثون و يجوز أن يكون حالا من هذا أى ما سمعنا من أهل الكتاب و لا الكهان بالتوحيد كائنا فى المله المترقبه إِنْ هذا إِلَّا اخْتِلاقٌ كذب اختلقه أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَحْمَهِ رَبِّکَ بل أ عندهم خزائن رحمته و فى تصرفهم حتى يتخيروا للنبوه من شاءوا أَمْ لَهُمْ مُلْکُ السَّماواتِ أى ليس لهم مدخل فى أمر هذا العالم الجسمانى الذى هو جزء يسير من خزائنه فمن أين لهم أن يتصرفوا فيها فَلْيَرْتَقُوا فِى الْأَسْبابِ أى إن كان لهم ذلک فليصعدوا فى المعارج التى يتوصل بها إلى العرش حتى يستووا عليه و يدبروا أمر العالم فينزلوا الوحى إلى من يستصوبونه و السبب فى الأصل هو الوصله و قيل المراد بالأسباب السماوات لأنها أسباب الحوادث السفليه جُنْدٌ ما هُنالِکَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزابِ أى هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فمن أين لهم التدابير الإلهيه أو فلا تكترث (1)بما يقولون. (2)قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ أى ما أنبأتكم به من أنى نذير من عقوبه من هذه صفته و أنه واحد فى الألوهيه و قيل ما بعده من نبإ آدم ما كانَ لِى مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلى إِذْ يَخْتَصِمُونَ فإن إخباره عن تقاول الملائكه و ما جرى بينهم على ما وردت فى الكتب المتقدمه من غير سماع و مطالعه كتاب لا يتصور إلا بالوحى (3)وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ المتصنعين بما لست من أهله على ما عرفتم من حالى فأنتحل النبوه و أتقول القرآن بَعْدَ حِينٍ بعد الموت أو يوم القيامه أو عند ظهور الإسلام. (4)و فى قوله وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ يحتمل المتخذين من الكفره و المتخذين من الملائكه و عيسى و الأصنام على حذف الراجع و إضمار المشركين من غير ذكر لدلاله المساق عليهم و هو مبتدأ خبره على الأول ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى بإضمار القول أو إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ و هو متعين على الثانى

1- أى لا تعبأ به و لا تباله.
2- أنوار التنزيل 2: 339.
3- أنوار التنزيل 2: 350.
4- أنوار التنزيل 2: 352.

و على هذا يكون القول المضمر بما فی حیزه حالا أو بدلا من الصله و زلفی مصدر أو حال لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً كما زعموا لَاصْطَفى مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ إذ لا موجود سواه إلا و هو مخلوقه لقيام الدلاله على امتناع وجود واجبين و وجوب استناد ما عدا الواجب إليه و من البين أن المخلوق لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد له ثم قرر ذلک بقوله سُبْحانَهُ هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ فإن الألوهيه الحقيقيه تتبع الوجوب المستلزم للوحده الذاتيه و هی تنافی المماثله فضلا عن التولد لأن كل واحد من المثلين مركب من الحقيقه المشتركه و التعين المخصوص و القهاريه المطلقه تنافی قبول الزوال المحوج إلى الولد (1)نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ أی نسی الضر الذی كان يدعو الله إلى كشفه أو ربه الذی كان يتضرع إليه. (2)أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ خبره محذوف دل عليه قوله فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَهِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أی من أجل ذكره. (3)ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا للمشرک و الموحد رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ مثل المشرک على ما يدعيه مذهبه (4)من أن يدعى كل واحد من معبوديه عبوديته و يتنازعوا فيه بعبد يتشارک فيه جمع يتجاذبونه و يتعاورونه فی المهام المختلفه فی تحيره و توزع قلبه و الموحد بمن خلص لواحد ليس لغيره عليه سبيل (5)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى وَ يُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ كانت الكفار تخيفه بالأوثان التی كانوا يعبدونها قالوا أ ما تخاف أن تهلكک آلهتنا (6)و قيل إنه لما قصد خالد لكسر العزى بأمر النبی صلى الله عليه و آله قالوا إياک يا خالد فبأسها شديد فضرب خالد أنفها بالفأس فهشمها فقال

كفرانک يا عزى لا سبحانک سبحان من أهانک

(7)

1- أنوار التنزيل 2: 352.
2- أنوار التنزيل 2: 354.
3- أنوار التنزيل 2: 357.
4- فی المصدر: على ما يقتضيه مذهبه.
5- أنوار التنزيل 2: 358.
6- فی المصدر: إنا نخاف أن تهلكک آلهتنا.
7- فی المصدر زياده و هی: انی رأيت اللّه قد أهانک. راجع مجمع البيان 8: 499.

أَ وَ لَوْ كانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً من شفاعه وَ لا يَعْقِلُونَ جواب هذا الاستفهام محذوف أی أ و لو کانوا بهذه الصفه تتخذونهم شفعاء و تعبدونهم راجین شفاعتهم قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَهُ جَمِیعاً أی لا یشفع أحد إلا بإذنه وَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ أی نفرت و قیل انقبضت. (1)و قال البیضاوی وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَیْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ أی القرآن أو المأمور به دون المنهی عنه أو العزائم دون الرخص أو الناسخ دون المنسوخ و لعله ما هو أنجی و أسلم کالإنابه و المواظبه علی الطاعه (2)إِنَّ الَّذِینَ یُجادِلُونَ فِی آیاتِ اللَّهِ عام فی کل مجادل مبطل و إن نزلت فی مشرکی مکه أو الیهود حین قالوا لست صاحبنا بل هو المسیح بن داود یبلغ سلطانه البر و البحر و تسیر معه الأنهار إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا کِبْرٌ إلا تکبر عن الحق و تعظم عن التفکر و التعلم أو إراده الرئاسه أو إن النبوه و الملک لا یکون إلا لهم ما هُمْ بِبالِغِیهِ ببالغی دفع الآیات أو المراد لَخَلْقُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ أَکْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ فمن قدر علی خلقها أولا من غیر أصل قدر علی خلق الإنسان ثانیا من أصل. (3)فَإِذا جاءَ أَمْرُ اللَّهِ أی بالعذاب فی الدنیا و الآخره قُضِیَ بِالْحَقِّ بإنجاء المحق و تعذیب المبطل وَ خَسِرَ هُنالِکَ الْمُبْطِلُونَ المعاندون باقتراح الآیات بعد ظهور ما یغنیهم عنها. (4)و فی قوله قُلُوبُنا فِی أَکِنَّهٍ أی فی أغطیه و هذه تمثیلات لنبو قلوبهم عن إدراک ما یدعوهم إلیه و اعتقاده و مج أسماعهم له و امتناع مواصلتهم و موافقتهم للرسول فَاعْمَلْ علی دینک أو فی إبطال أمرنا إِنَّنا عامِلُونَ علی دیننا أو فی إبطال أمرک. (5)و قال الطبرسی رحمه الله قیل إن أبا جهل رفع ثوبا بینه و بین النبی صلی الله علیه و آله

1- مجمع البیان 8: 501.
2- أنوار التنزیل 2: 363.
3- أنوار التنزیل 2: 378.
4- أنوار التنزیل 2: 381.
5- أنوار التنزیل 2: 383.

فقال يا محمد أنت من ذاک الجانب و نحن من هذا الجانب فاعمل أنت على دينک و مذهبک إننا عاملون على ديننا و مذهبنا فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ أى لا تميلوا عن سبيله و توجهوا إليه بالطاعه. (1)و فى قوله وَ الْغَوْا فِيهِ أى عارضوه باللغو و الباطل و بما لا يعتد به من الكلام لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ أى لتغلبوه باللغو و الباطل و لا يتمكن أصحابه من الاستماع و قيل الغوا فيه بالتخليط فى القول و المكاء و الصفير و قيل معناه ارفعوا أصواتكم فى وجهه بالشعر و الرجز عن ابن عباس و السدى لما عجزوا عن معارضه القرآن احتالوا فى اللبس على غيرهم و تواصوا بترک استماعه و الإلغاء عند قراءته. (2)و قال البيضاوى فى قوله وَ ما يُلَقَّاها أى ما يلقى هذه السجيه و هى مقابله الإساءه بالإحسان إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا فإنها تحبس النفس عن الانتقام وَ ما يُلَقَّاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ من الخير و كمال النفس و قيل الحظ العظيم الجنه. (3)وَ لَوْ جَعَلْناهُ قُرْآناً أَعْجَمِيًّا جواب لقولهم هلا نزل القرآن بلغه العجم لَقالُوا لَوْ لا فُصِّلَتْ آياتُهُ بينت بلسان نفقهه ءَ أَعْجَمِيٌّ وَ عَرَبِيٌّ أ كلام أعجمى و مخاطب عربى إنكار مقرر للتخصيص أُولئِکَ يُنادَوْنَ مِنْ مَكانٍ بَعِيدٍ هو تمثيل لهم فى عدم قبولهم و استماعهم له بمن تصيح به من مسافه بعيده. (4)شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ أى شرع لكم دين نوح على نبينا و آله و عليه السلام و محمد صلى الله عليه و آله و من بينهما من أرباب الشرائع عليهم الصلاه و السلام و هو الأصل المشترک فيما بينهم المفسر بقوله أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ و هو الإيمان بما يجب تصديقه و الطاعه فيه أحكام الله وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ و لا تختلفوا فى هذا الأصل أما فروع الشرائع فمختلفه وَ ما تَفَرَّقُوا يعنى الأمم السالفه و قيل أهل الكتاب وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ يعنى أهل الكتاب الذين كانوا فى عهد رسول الله صلى الله عليه و آله أو المشركين الذين أورثوا القرآن من بعد أهل الكتاب فَلِذلِکَ أى فلأجل ذلک التفرق أو الكتاب

1- مجمع البيان 9: 4.
2- مجمع البيان 9: 11.
3- أنوار التنزيل 2: 389.
4- أنوار التنزيل 2: 390.

أو العلم الذى أوتيته لا حُجَّةَ بَيْنَنا وَ بَيْنَكُمُ أى لا حجاج بمعنى لا خصومه إذ الحق قد ظهر و لم يبق للمخاصمه مجال وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِى اللَّهِ فى دينه مِنْ بَعْدِ ما اسْتُجِيبَ لَهُ من بعد ما استجاب له الناس و دخلوا فيه أو من بعد ما استجاب الله لرسوله فأظهر دينه بنصره يوم بدر أو من بعد ما استجاب له أهل الكتاب بأن أقروا بنبوته و استفتحوا به حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ زائله باطله. (1)فَإِنْ يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ استبعاد للافتراء عن مثله بالإشعار على أنه إنما يجترئ عليه من كان مختوما على قلبه جاهلا بربه و كأنه قال إن يشإ الله خذلانک يختم على قلبک لتجترئ بالافتراء عليه و قيل يَخْتِمْ عَلى قَلْبِكَ يمسک القرآن و الوحى عنه أو يربط عليه بالصبر فلا يشق عليک أذاهم. (2)وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا يعنى ما أوحى إليه و سماه روحا لأن القلوب تحيا به و قيل جبرئيل عليه السلام و المعنى أرسلناه إليک بالوحى ما كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتابُ وَ لَا الْإِيمانُ أى قبل الوحى و هو دليل على أنه لم يكن متعبدا قبل النبوه بشرع و قيل المراد هو الإيمان بما لا طريق إليه إلا السمع وَ لكِنْ جَعَلْناهُ نُوراً أى الروح أو الكتاب أو الإيمان. (3)و فى قوله وَ إِنَّهُ عطف على إنا فِى أُمِّ الْكِتابِ فى اللوح المحفوظ فإنه أصل الكتب السماويه لَدَيْنا محفوظا عندنا عن التغيير لَعَلِيٌّ رفيع الشأن فى الكتب السماويه لكونه معجزا من بينها حَكِيمٌ ذو حكمه بالغه أو محكم لا ينسخه غيره أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أ فنذوده و نبعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض و الفاء للعطف على محذوف أى أ نهملكم فنضرب عنكم الذكر و صفحا مصدر من غير لفظه فإن تنحيه الذكر عنهم إعراض أو مفعول له أو حال بمعنى صافحين و أصله أن تولى الشى ء صفحه عنقک و قيل إنه بمعنى الجانب فيكون ظرفا أَنْ كُنْتُمْ أى لئن كنتم فَأَهْلَكْنا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً أى من القوم المسرفين

1- أنوار التنزيل 2: 395 و 396.
2- أنوار التنزيل 2: 398.
3- أنوار التنزيل 2: 402.

لأنه صرف الخطاب عنهم إلى الرسول صلى الله عليه و آله مخبرا عنهم وَ مَضى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ و سلف فى القرآن قصتهم العجيبه و فيه وعد للرسول صلى الله عليه و آله و وعيد لهم بمثل ما جرى على الأولين وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً أى ولدا فقالوا الملائكه بنات الله و لعله سماه جزءا كما سمى بعضا لأنه بضعه من الوالد دلاله على استحالته على الواحد الحق فى ذاته وَ هُوَ كَظِيمٌ مملوء قلبه من الكرب أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِى الْحِلْيَهِ أى أو جعلوا له أو اتخذ من يتربى فى الزينه يعنى البنات وَ هُوَ فِى الْخِصامِ فى المجادله غَيْرُ مُبِينٍ مقرر لما يدعيه من نقصان العقل و ضعف الرأى وَ جَعَلُوا الْمَلائِكَهَ الَّذِينَ هُمْ عِبادُ الرَّحْمنِ إِناثاً كفر آخر تضمنه مقالهم شنع به عليهم و هو جعلهم أكمل العباد و أكرمهم على الله أنقصهم رأيا و أخسهم صنفا أَ شَهِدُوا خَلْقَهُمْ أ حضروا خلق الله إياهم فشاهدوهم إناثا فإن ذلک مما يعلم بالمشاهده. (1)كِتاباً مِنْ قَبْلِهِ أى من قبل القرآن قالَ أَ وَ لَوْ جِئْتُكُمْ بِأَهْدى مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آباءَكُمْ أى أ تتبعون آباءكم و لو جئتكم بدين أهدى من دين آبائكم و هو حكايه أمر ماض أوحى إلى النذير أو خطاب لرسول الله صلى الله عليه و آله و يؤيد الأول أنه قرأ ابن عامر و حفص قال و قوله قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ أى و إن كان أهدى إقناطا للنذير من أن ينظروا و يتفكروا فيه بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ المعاصرين للرسول من قريش وَ آباءَهُمْ بالمد فى العمر و النعمه فاغتروا بذلک و انهمكوا فى الشهوات. (2)و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ يعنون بالقريتين مكه و الطائف و بالرجل منهما الوليد بن المغيره من مكه و عروه بن مسعود الثقفى من الطائف و قيل عتبه بن ربيعه من مكه و ابن عبد ياليل من الطائف و قيل الوليد بن المغيره من مكه و حبيب بن عمرو الثقفى من الطائف عن ابن عباس و إنما قالوا ذلک لأن الرجلين كانا عظيمين فى قومهما و ذوى الأموال الجسيمه فيهما فدخلت الشبهه عليهم حتى اعتقدوا أن من كان كذلک كان أولى بالنبوه فقال سبحانه ردا عليهم أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّکَ

1- أنوار التنزيل 2: 402- 405.
2- أنوار التنزيل 2: 406 و 407.

یعنی النبوه بین الخلق ثم قال نَحْنُ قَسَمْنا بَیْنَهُمْ مَعِیشَتَهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا أی نحن قسمنا الرزق فی المعیشه علی حسب ما علمنا من مصالح عبادنا فلیس لأحد أن یتحکم فی شی ء من ذلک فکما فضلنا بعضهم علی بعض فی الرزق فکذلک اصطفینا للرساله من شئنا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ أی أفقرنا البعض و أغنینا البعض و لم نفوض ذلک إلیهم مع قله خطره فکیف نفوض اختیار النبوه إلیهم مع عظم محلها و شرف قدرها لِیَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِیًّا معناه أن الوجه فی اختلاف الرزق بین العباد فی الضیق و السعه زیاده علی ما فیه من المصلحه أن فی ذلک تسخیرا من بعض العباد لبعض بإحواجهم إلیهم لیستخدم بعضهم بعضا فینتفع أحدهم بعمل الآخر له فینتظم بذلک قوام أمر العالم و قیل معناه لیملک بعضهم بعضا بما لهم فیتخذونهم عبیدا و ممالیک وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ أی الثواب أو الجنه أو النبوه (1)فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ أی فإما نتوفینک فإنا منتقمون من أمتک بعدک أَوْ نُرِیَنَّکَ الَّذِی وَعَدْناهُمْ أی فی حیاتک ما وعدناهم من العذاب فَإِنَّا عَلَیْهِمْ مُقْتَدِرُونَ أی قادرون علی الانتقام منهم و عقوبتهم فی حیاتک و بعد وفاتک قال الحسن و قتاده إن الله أکرم نبیه بأن لم یره تلک النقمه و لم یر فی أمته إلا ما قرت به عینه و قد کان بعده نقمه شدیده.

و قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ صلی الله علیه و آله أُرِیَ مَا یَلْقَی أُمَّتُهُ بَعْدَهُ فَمَا زَالَ مُنْقَبِضاً وَ لَمْ یَنْبَسِطْ ضَاحِکاً حَتَّی لَقِیَ اللَّهَ تَعَالَی.

وَ رَوَی جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ قَالَ إِنِّی لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ بِمِنًی قَالَ لَا أُلْفِیَنَّکُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ بَعْضُکُمْ رِقَابَ بَعْضٍ وَ اَیْمُ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفُنَّنِی فِی الْکَتِیبَهِ (2)الَّتِی تُضَارِبُکُمْ ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَی خَلْفِهِ فَقَالَ أَوْ عَلِیٌّ أَوْ عَلِیٌّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَرَأَیْنَا أَنَّ جَبْرَئِیلَ علیه السلام غَمَزَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی أَثَرِ ذَلِکَ فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ بِعَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام.

قیل إن النبی صلی الله علیه و آله أری الانتقام منهم و هو ما کان من نقمه الله من

1- مجمع البیان 9: 46.
2- الکتیبه: القطعه من الجیش.

المشركين يوم بدر بعد أن أخرجوه من مكه وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ وَ لِقَوْمِکَ أی شرف وَ سَوْفَ تُسْئَلُونَ عن شکر ما جعله الله لکم من الشرف و قیل عن القرآن و عما یلزمکم من القیام بحقه وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ مِنْ رُسُلِنا أی سل مؤمنی أهل الکتاب و التقدیر سل أمم من أرسلنا و قیل معناه و سل الأنبیاء و هم الذین جمعوا له لیله الأسری و کانوا سبعین نبیا منهم موسی و عیسی علی نبینا و آله و علیهما السلام و لم یسألهم لأنه کان أعلم بالله منهم. (1)و فی قوله تعالی وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْیَمَ مَثَلًا اختلف فی المراد وجوه أحدها أن معناه و لما وصف ابن مریم شبها فی العذاب بالآلهه أی فیما قالوه و علی زعمهم و ذلک أنه لما نزل قوله إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ (2)قال المشرکون قد رضینا أن تکون آلهتنا حیث یکون عیسی و ذلک قوله إِذا قَوْمُکَ مِنْهُ یَصِدُّونَ أی یضجون ضجیج المجادله حیث خاصموک و هو قوله وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَیْرٌ أَمْ هُوَ أی لیست آلهتنا خیرا من عیسی فإن کان عیسی فی النار بأنه یعبد من دون الله فکذلک آلهتنا عن ابن عباس و مقاتل.

و ثانیها أن معناه لما ضرب الله المسیح مثلا بآدم فی قوله إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ (3)اعترض علی النبی صلی الله علیه و آله بذلک قوم من کفار قریش فنزلت.

و ثالثها أن النبی صلی الله علیه و آله لما مدح المسیح و أمه و أنه کآدم فی الخاصیه قالوا إن محمدا یرید أن نعبده کما عبدت النصاری عیسی عن قتاده.

و رابعها

مَا رَوَاهُ سَادَهُ أَهْلِ الْبَیْتِ علیهم السلام عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: جِئْتُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَوْماً فَوَجَدْتُهُ فِی مَلَإٍ مِنْ قُرَیْشٍ فَنَظَرَ إِلَیَّ ثُمَّ قَالَ یَا عَلِیُّ إِنَّمَا مَثَلُکَ فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ کَمَثَلِ عِیسَی بْنِ مَرْیَمَ أَحَبَّهُ قَوْمٌ فَأَفْرَطُوا فِی حُبِّهِ فَهَلَکُوا وَ أَبْغَضَهُ قَوْمٌ وَ أَفْرَطُوا فِی بُغْضِهِ فَهَلَکُوا وَ اقْتَصَدَ فِیهِ قَوْمٌ فَنَجَوْا فَعَظُمَ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ وَ ضَحِکُوا

1- مجمع البیان 9: 49.
2- الأنبیاء: 98.

3- آل عمران: 59.

وَ قَالُوا يُشَبِّهُهُ بِالْأَنْبِيَاءِ وَ الرُّسُلِ فَنَزَلَتْ.

وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ أى المسيح أو محمد صلى الله عليه و آله أو على عليه السلام لَجَعَلْنا مِنْكُمْ أى بدلا منكم معاشر بنى آدم مَلائِكَةً فِى الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ بنى آدم. (1)أَمْ أَبْرَمُوا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أى بل أبرموا أمرا (2)فى كيد محمد صلى الله عليه و آله و المكر به فَإِنَّا مُبْرِمُونَ أى محكمون أمرا فى مجازاتهم أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَ نَجْواهُمْ السر ما يضمره الإنسان فى نفسه و لا يظهره لغيره و النجوى ما يحدث به المحدث غيره فى الخفيه. (3)و قال البيضاوى قُلْ إِنْ كانَ لِلرَّحْمنِ وَلَدٌ فإن النبى صلى الله عليه و آله يكون أعلم بالله و بما يصح له و ما لا يصح له و أولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه و من حق تعظيم الوالد تعظيم ولده و لا يلزم من ذلک صحه كينونه الولد و عبادته له إذ المحال قد يستلزم المحال (4)و قيل معناه إن كان له ولد فى زعمكم فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ لله الموحدين له أو الآنفين منه أو من أن يكون له ولد من عبد يعبد إذا اشتد أنفه أو ما كان له ولد فأنا أول الموحدين من أهل مكه فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ يصرفون من عبادته إلى عباده غيره وَ قِيلِهِ و قول الرسول و نصبه للعطف على سرهم أو على محل الساعه أو لإضمار فعله أى قال قيله و جره عاصم و حمزه عطفا على الساعه فَاصْفَحْ عَنْهُمْ فأعرض عن دعوتهم آيسا عن إيمانهم وَ قُلْ سَلامٌ تسلم منكم و متاركه. (5)و فى قوله سبحانه فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَ آياتِهِ يُؤْمِنُونَ أى بعد آيات الله

1- مجمع البيان 9: 53.
2- فى المصدر: بل أحكموا أمرا.
3- مجمع البيان 9: 57.
4- فى المصدر هنا زياده اسقطها المصنّف للاختصار و هى قوله: بل المراد نفيها على أبلغ الوجوه، كقوله: «لَوْ كانَ فِيهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا» غير ان «لو» ثمه مشعره بانتفاء الطرفين و «إن» هنا لا تشعر به و لا بنقيضه فانها لمجرد الشرطيه، بل الانتفاء معلوم بالانتفاء اللازم الدال على انتفاء ملزومه، و الدلاله على ان انكاره للولد ليس لعناد و مراء، بل لو كان لكان أولى الناس بالاعتراف به.
5- أنوار التنزيل 2: 413- 415.

و تقديم اسم الله للمبالغه و التعظيم كما فى أعجبنى زيد و كرمه أو بعد حديث الله و هو القرآن و آياته دلائله المتلوه أو القرآن و العطف لتغاير الوصفين قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا أى يعفوا و يصفحوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لا يتوقعون وقائعه بأعدائه من قولهم أيام العرب لوقائعهم أو لا يأملون الأوقات التى وقتها الله لنصر المؤمنين و ثوابهم و وعدهم بها و قيل إنها منسوخه بآيه القتال لِيَجْزِيَ قَوْماً عله للأمر ثُمَّ جَعَلْناكَ عَلى شَرِيعَةٍ أى طريقه مِنَ الْأَمْرِ أى أمر الدين هذا أى القرآن أو اتباع الشريعه بَصائِرُ لِلنَّاسِ بينات تبصرهم وجه الفلاح. (1) أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ أى ترک متابعه الهدى إلى مطاوعه الهوى فكأنه يعبده و قرئ آلهه هواه لأنه كان أحدهم يستحسن حجرا فيعبده فإذا رأى أحسن منه رفضه إليه وَ قالُوا ما هِيَ ما الحياه أو الحال إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا التى نحن فيها نَمُوتُ وَ نَحْيا نكون أمواتا و نطفا و ما قبلها و نحيا بعد ذلک أو نموت بأنفسنا و نحيا ببقاء أولادنا أو يموت بعضنا و يحيا بعض أو يصيبنا الموت و الحياه فيها و ليس وراء ذلک حياه و يحتمل أنهم أرادوا به التناسخ فإنه عقيده أكثر عبده الأوثان وَ ما يُهْلِكُنا إِلَّا الدَّهْرُ إلا مرور الزمان وَ ما لَهُمْ بِذلِکَ مِنْ عِلْمٍ يعنى نسبه الحوادث إلى حركات الأفلاک و ما يتعلق بها على الاستقلال أو إنكار البعث أو كليهما إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ إذ لا دليل لهم عليه و إنما قالوه بناء على التقليد و الإنكار لما لم يحسوا به. (2) و فى قوله وَ أَجَلٍ مُسَمًّى و بتقدير الأجل ينتهى إليه الكل و هو يوم القيامه أو كل واحد و هو آخر مده بقائه المقدر له أَوْ أَثارَةٍ مِنْ عِلْمٍ أو بقيه من علم بقيت عليكم من علوم الأولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعباده أو الأمر بها وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إنكار أن يكون أحد أضل من المشركين حيث تركوا عباده السميع المجيب القادر الخبير إلى عباده من لا يستجيب لهم لو سمع دعاءهم فضلا أن يعلم سرائرهم و يراعى مصالحهم إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ

1- أنوار التنزيل 2: 421 و 423.
2- أنوار التنزيل 2: 424.

ما دامت الدنيا وَ هُمْ عَنْ دُعائِهِمْ غافِلُونَ لأنهم إما جمادات و إما عباد مسخرون مشتغلون بأحوالهم قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ على الفرض فَلا تَمْلِكُونَ لِی مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أی إن عاجلنی الله بالعقوبه فلا تقدرون على دفع شی ء منها فكيف أجترئ عليه و أعرض نفسی للعقاب من غير توقع نفع و لا دفع ضر من قبلكم هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ تندفعون فيه من القدح فی آياته قُلْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ بديعا منهم أدعوكم إلى ما لا يدعون إليه أو أقدر على ما لم يقدروا عليه و هو الإتيان بالمقترحات كلها وَ شَهِدَ شاهِدٌ مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ أی عبد الله بن سلام و قيل موسى على نبينا و آله و عليه السلام و شهادته ما فی التوراه من نعت الرسول صلى الله عليه و آله عَلى مِثْلِهِ مثل القرآن و هو ما فی التوراه من المعانی المصدقه للقرآن المطابقه لها أو مثل ذلک و هو كونه من عند الله إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ استئناف مشعر بأن كفرهم به لضلالهم المسبب عن ظلمهم و دليل على الجواب المحذوف مثل أ لستم ظالمين وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لأجلهم لَوْ كانَ خَيْراً الإيمان أو ما أتى به محمد صلى الله عليه و آله ما سَبَقُونا إِلَيْهِ و هم سقاط إذ عامتهم فقراء و موال و رعاه و إنما قاله قريش و قيل بنو عامر و غطفان و أسد و أشجع لما أسلم جهينه و مزنه و أسلم و غفار أو اليهود حين أسلم ابن سلام و أصحابه بَلاغٌ أی هذا الذی وعظتم به أو هذه السوره بلاغ أی كفايه أو تبليغ من الرسول. (1)و قال الطبرسی رحمه الله فی قوله تعالى مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِی أَخْرَجَتْكَ أی أخرجک أهلها و المعنى كم من رجال هم أشد من أهل مكه أَ فَمَنْ كانَ عَلى بَيِّنَهٍ مِنْ رَبِّهِ أی على يقين من دينه و على حجه واضحه من اعتقاده فی التوحيد و الشرائع كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ هم المشركون و قيل هم المنافقون و هو المروی عن أبی جعفر عليه السلام وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ يعنى المنافقين (2)قالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ يعنى الذين آتاهم الله العلم و الفهم من المؤمنين

عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِیٍّ عليه السلام قَالَ: إِنَّا كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيُخْبِرُنَا بِالْوَحْيِ فَأَعِيهِ أَنَا وَ مَنْ يَعِيهِ فَإِذَا خَرَجْنَا قَالُوا

1- أنوار التنزيل: 426 و 428 و 433.
2- فی المصدر المطبوع: أی و من الكافرين.

ما ذا قالَ آنِفاً

أی أی شی ء قال الساعه و إنما قالوا استهزاء و إظهارا إنا لم نشتغل بوعیه و فهمه (1)و قیل إنما قالوا ذلک لأنهم لم یفهموا معناه و لم یعلموا ما سمعوه و قیل بل قالوا ذلک تحقیرا لقوله صلی الله علیه و آله أی لم یقل شیئا فیه فائده و یحتمل أیضا أن یکونوا سألوا ریاء و نفاقا أی لم یذهب عنی من قوله إلا هذا فما ذا قال أعدم علی لأحفظه. (2)و فی قوله وَ تُعَزِّرُوهُ أی تنصروه بالسیف و اللسان إِنَّ الَّذِینَ یُبایِعُونَکَ المراد بیعه الحدیبیه و هی بیعه الرضوان. (3)و فی قوله لَعَنِتَّمْ أی لوقعتم فی عنت و هو الإثم و الهلاک (4)قالَتِ الْأَعْرابُ آمَنَّا هم قوم من بنی أسد أتوا النبی صلی الله علیه و آله فی سنه جدبه و أظهروا الإسلام و لم یکونوا مؤمنین فی السر إنما کانوا یطلبون الصدقه فأمره الله سبحانه أن یخبرهم بذلک لیکون آیه معجزه له فقال قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا أی لم تصدقوا علی الحقیقه فی الباطن وَ لکِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا أی استسلمنا مخافه السبی و القتل لا یَلِتْکُمْ مِنْ أَعْمالِکُمْ أی لا ینقصکم من ثواب أعمالکم شَیْئاً قالوا فلما نزلت الآیتان أتوا رسول الله صلی الله علیه و آله یحلفون أنهم مؤمنون صادقون فی دعواهم الإیمان فأنزل الله سبحانه قُلْ أَ تُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِینِکُمْ أی أ تخبرون الله بالدین الذی أنتم علیه و المعنی أنه سبحانه عالم بذلک فلا یحتاج إلی إخباارکم به و کان هؤلاء یقولون آمنا بک من غیر قتال و قاتلک بنو فلان فقال سبحانه یَمُنُّونَ عَلَیْکَ أَنْ أَسْلَمُوا أی بأن أسلموا. (5)و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ کَمْ أَهْلَکْنا قَبْلَهُمْ قبل قومک مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشاً أی قوه کعاد و ثمود فَنَقَّبُوا فِی الْبِلادِ فخرقوا فی البلاد و تصرفوا فیها أو جالوا فی الأرض کل مجال حذر الموت و أصل التنقیب التنقیر عن الشی ء و البحث عنه هَلْ مِنْ مَحِیصٍ أی لهم من الله أو من الموت و قیل الضمیر فی نقبوا

1- هکذا فی النسخ، و فی المصدر: و إنّما قالوه استهزاء أو اظهار أنا لم نشتغل أیضا بوعیه و فهمه.
2- مجمع البیان 9: 100- 102.
3- مجمع البیان 9: 112.
4- مجمع البیان 9: 123.
5- مجمع البیان 9: 138 و 139.

لأهل مكه أى ساروا فى أسفارهم فى بلاد القرون فهل رأوا لهم محيصا حتى يتوقعوا مثله لأنفسهم لِمَنْ كانَ لَهُ قَلْبٌ أى قلب واع يتفكر فى حقائقه أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ و أصغى لاستماعه وَ هُوَ شَهِيدٌ حاضر بذهنه ليفهم معانيه أو شاهد بصدقه فيتعظ بظواهره و ينزجر بزواجره وَ ما أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ أى بمسلط تقهرهم على الإيمان أو تفعل بهم ما تريد و إنما أنت داع. (1)أَ تَواصَوْا بِهِ أى كان الأولين و الآخرين منهم أوصى بعضهم بعضا بهذا القول حتى قالوه جميعا بَلْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ إضراب عن أن التواصى جامعهم لتباعد أيامهم إلى أن الجامع لهم على هذا القول مشاركتهم فى الطغيان الحامل عليه فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فأعرض عن مجادلتهم فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ على الإعراض بعد ما بذلت جهدک فى البلاغ. (2)فَما أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّکَ بحمد الله و إنعامه بِكاهِنٍ وَ لا مَجْنُونٍ كما يقولون أَمْ يَقُولُونَ شاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ ما يقلق النفوس من حوادث الدهر و قيل المنون الموت قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّى مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ أتربص هلاككم كما تتربصون هلاكى أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ عقولهم بِهذا التناقض فى القول فإن الكاهن يكون ذا فتنه و دقه نظر و المجنون مغطى عقله و الشاعر يكون ذا كلام موزون متسق مخيل و لا يتأتى ذلک من المجنون أَمْ هُمْ قَوْمٌ طاغُونَ مجاوزون الحد فى العناد أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ اختلقه من تلقاء نفسه بَلْ لا يُؤْمِنُونَ فيرمون بهذه المطاعن لكفرهم و عنادهم أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَىْ ءٍ أم أحدثوا و قدروا من غير محدث و مقدر فلذلک لا يعبدونه أو من أجل لا شى ء من عباده و مجازاه أَمْ هُمُ الْخالِقُونَ يؤيد الأول فإن معناه أم خلقوا أنفسهم و لذلک عقبه بقوله أَمْ خَلَقُوا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ و أم فى هذه الآيات منقطعه و معنى الهمزه فيها الإنكار بَلْ لا يُوقِنُونَ أى إذا سئلوا من خلقكم و من خلق السماوات و الأرض قالوا الله إذ لو أيقنوا ذلک لما أعرضوا عن عبادته أَمْ عِنْدَهُمْ خَزائِنُ رَبِّکَ خزائن رزقه حتى يرزقوا النبوه من شاءوا أو خزائن علمه

1- أنوار التنزيل 2: 460 و 461.
2- أنوار التنزيل 2: 466 و 467.

حتی یختاروا لها من شاءوا أَمْ هُمُ الْمُصَیْطِرُونَ الغالبون علی الأشیاء یدبرونها کیف شاءوا أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ مرتقی إلی السماء أَمْ تَسْئَلُهُمْ أَجْراً علی تبلیغ الرساله فَهُمْ مِنْ مَغْرَم من التزام غرم مُثْقَلُونَ محملون الثقل فلذلک زهدوا فی اتباعک وَ إِنْ یَرَوْا کِسْفاً قطعه مِنَ السَّماءِ ساقِطاً یَقُولُوا من فرط طغیانهم و عنادهم سَحابٌ مَرْکُومٌ هذا سحاب تراکم بعضها علی بعض فَإِنَّکَ بِأَعْیُنِنا فی حفظنا بحیث نراک و نکلؤک. (1)و قال الطبرسی رحمه اللّه فی قوله تعالی أَ فَرَأَیْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّی وَ مَناهَ الثَّالِثَهَ الْأُخْری أی أخبرونا عن هذه الآلهه التی تعبدونها من دون الله و تعبدون معها الملائکه و تزعمون أن الملائکه بنات الله و قیل معناه أ فرأیتم أیها الزاعمون أن اللات و العزی و منات بنات الله لأنه کان منهم من یقول إنما نعبد هؤلاء لأنهم بنات الله و قیل زعموا أن الملائکه بنات الله و صوروا أصنامهم علی صورهم و عبدوها من دون الله و اشتقوا لها أسماء من أسماء الله فقالوا اللات من الله و العزی من العزیز و قیل إن اللات صنم کانت ثقیف تعبده و العزی صنم أیضا و قیل إنها کانت شجره سمره عظیمه لغطفان یعبدونها فبعث إلیها رسول الله صلی الله علیه و آله خالد بن الولید فقطعها و قال

یا عز کفرانک لا سبحانک إنی رأیت الله قد أهانک

عن مجاهد و قال قتاده کانت مناه صنما لهذیل بین مکه و المدینه (2)و قال الضحاک و الکلبی کانت فی الکعبه لهذیل و خزاعه یعبدها أهل مکه و قیل اللات و العزی و مناه أصنام من حجاره کانت فی الکعبه یعبدونها و معنی الآیه أخبرونی عن هذه الأصنام هل ضرت أو نفعت أو فعلت ما یجب أن یعدل باللّه (3)ثم قال سبحانه منکرا علی کفار قریش قولهم الملائکه بنات الله و کذلک الأصنام أَ لَکُمُ الذَّکَرُ وَ لَهُ الْأُنْثی تِلْکَ إِذاً قِسْمَهٌ ضِیزی أی جائره غیر معتدله یعنی أن القسمه التی قسمتم من نسبه الإناث إلی الله و إیثارکم بالبنین قسمه غیر عادله. (4)

1- أنوار التنزیل 2: 470 و 471.
2- فی المصدر: کانت مناه صنما بقدید بین مکّه و المدینه.
3- فی المصدر: ما یوجب أن یعدل باللّه.
4- مجمع البیان 9: 176 و 177.

و فی قوله أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی تَوَلَّی و نزلت الآیات السبع فی عثمان بن عفان کان یتصدق و ینفق ماله فقال له أخوه من الرضاعه عبد الله بن سعد بن أبی سرح ما هذا الذی تصنع یوشک أن لا یبقی لک شی ء فقال عثمان إن لی ذنوبا و إنی أطلب بما أصنع رضا الله و أرجو عفوه فقال له عبد الله أعطنی ناقتک برحلها و أنا أتحمل عنک ذنوبک کلها فأعطاه و أشهد علیه و أمسک عن الصدقه فنزلت أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی تَوَلَّی أی یوم أحد حین ترک المرکز و أعطی قلیلا ثم قطع نفقته إلی قوله سَوْفَ یُری فعاد عثمان إلی ما کان علیه عن ابن عباس و جماعه من المفسرین.

و قیل نزلت فی الولید بن المغیره و کان قد اتبع رسول الله صلی الله علیه و آله علی دینه فعیره المشرکون و قالوا ترکت دین الأشیاخ و ضللتهم و زعمت أنهم فی النار قال إنی خشیت عذاب الله فضمن له الذی عاتبه إن هو أعطاه شیئا من ماله و رجع إلی شرکه أن یتحمل عنه عذاب الله ففعل فأعطی الذی عاتبه بعض ما کان ضمن له ثم بخل و منعه تمام ما ضمن له فنزلت أَ فَرَأَیْتَ الَّذِی تَوَلَّی عن الإیمان وَ أَعْطی صاحبه الضامن قَلِیلًا وَ أَکْدی أی بخل بالباقی عن مجاهد و ابن زید.

و قیل نزلت فی العاص بن وائل السهمی و ذلک أنه ربما کان یوافق رسول الله صلی الله علیه و آله فی بعض الأمور عن السدی و قیل نزلت فی رجل قال لأهله جهزونی حتی أنطلق إلی هذا الرجل یرید النبی صلی الله علیه و آله فتجهز و خرج فلقیه رجل من الکفار فقال له أین ترید فقال محمدا صلی الله علیه و آله لعلی أصیب من خیره قال له الرجل أعطنی جهازک و أحمل عنک إثمک عن عطاء بن یسار و قیل نزلت فی أبی جهل و ذلک أنه قال و الله ما یأمرنا محمد صلی الله علیه و آله إلا بمکارم الأخلاق فذلک قوله وَ أَعْطی قَلِیلًا وَ أَکْدی أی لم یؤمن به عن محمد بن کعب. (1)و قال البیضاوی فی قوله تعالی وَ یَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أی مطرد و هو یدل علی أنهم رأوا قبله آیات أخری مترادفه حتی قالوا ذلک أو محکم من المره (2)

1- مجمع البیان 9: 178.
2- فی المصدر: أو محکم من المره، یقال: أمررته فاستمر: إذا احکمته فاستحکم.

أو مستبشع من استمر إذ اشتدت مرارته أو مار ذاهب لا يبقى وَ كُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ منته إلى غايه من خذلان أو نصره فى الدنيا و شقاوه أو سعاده فى الآخره. (1)أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ جماعه أمرنا مجتمع مُنْتَصِرٌ ممتنع لا نرام أومنتصر من الأعداء لا نغلب أو متناصر ينصر بعضنا بعضا سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَ يُوَلُّونَ الدُّبُرَ أى الأدبار و إفراده لإراده الجنس أو لأن كل واحد يولى دبره و قد وقع ذلک يوم بدر وَ لَقَدْ أَهْلَكْنا أَشْياعَكُمْ أى أشباهكم فى الكفر ممن قبلكم. (2)و فى قوله تعالى أَ فَرَأَيْتُمْ ما تُمْنُونَ أى ما تقذفونه فى الأرحام من النطف أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَحْرُثُونَ تبذرون حبه أَ أَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ تنبتونه لَجَعَلْناهُ حُطاماً هشيما فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ تعجبون أو تندمون على اجتهادكم فيه أو على ما أصبتم لأجله من المعاصى فتتحدثون فيه و التفكه التنقل بصنوف الفاكهه و قد استعير للتنقل بالحديث إِنَّا لَمُغْرَمُونَ لملزمون غرامه ما أنفقنا أو مهلكون لهلاک رزقنا من الغرام بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ حرمنا رزقنا أَ أَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ من السحاب واحدته مزنه و قيل المزن السحاب الأبيض و ماؤه أعذب لَوْ نَشاءُ جَعَلْناهُ أُجاجاً ملحا أو من الأجيج فإنه يحرق الفم فَلَوْ لا تَشْكُرُونَ أمثال هذه النعم الضروريه أَ فَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِى تُورُونَ تقدحون أَ أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَها أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِؤُنَ يعنى الشجره التى منه الزناد نَحْنُ جَعَلْناها جعلنا نار الزناد تَذْكِرَةً تبصره فى أمر البعث أو فى الظلام أو تذكيرا أو أنموذجا لنار جهنم وَ مَتاعاً و منفعه لِلْمُقْوِينَ للذين ينزلون القواء و هى القفر أو للذين خلت بطونهم أو مزاودهم (3)من الطعام من أقوت الدار إذا خلت من ساكنيها فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّکَ الْعَظِيمِ فأحدث التسبيح بذكر اسمه أو بذكره فَلا أُقْسِمُ إذ الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أو فأقسم و لا مزيده للتأكيد أو فلانا أقسم فحذف المبتدأ و أشبع فتحه لام الابتداء و يدل عليه أنه قرئ فلأقسم أو فلا رد لكلام

1- أنوار التنزيل 2: 478.
2- أنوار التنزيل 2: 471 و 472.
3- جمع المزود: ما يوضع فيه الزاد.

يخالف المقسم عليه بِمَواقِعِ النُّجُومِ بمساقطها أو بمنازلها و مجاريها و قيل النجوم نجوم القرآن و مواقعها أوقات نزولها وَ إِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ لما فى القسم به من الدلاله على عظيم القدره و كمال الحكمه و فرط الرحمه إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ كثير النفع فِى كِتابٍ مَكْنُونٍ مصون و هو اللوح لا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ لا يطلع على اللوح إلا المطهرون من الكدورات الجسمانيه و هم الملائكه أو لا يمس القرآن إلا المطهرون من الأحداث فيكون نفيا بمعنى نهى أو لا يطلبه إلا المطهرون من الكفر أَ فَبِهذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ متهاونون به كمن يدهن فى الأمر أى يلين جانبه و لا يتصلب فيه تهاونا به وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أى شكر رزقكم أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ أى بمانحه (1)حيث تنسبونه إلى الأنواء. (2)أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أ لم يأت وقته يقال أنى الأمر يأنى أنيا و أنا و إنا إذا جاء أناه وَ ما نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ أى القرآن و هو عطف على الذكر عطف أحد الوصفين على الآخر و يجوز أن يراد بالذكر أن يذكر الله فَطالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ أى فطال عليهم الزمان بطول أعمارهم أو آمالهم أو ما بينهم و بين أنبيائهم. (3)و قال الطبرسى رحمه الله قيل إن قوله تعالى أَ لَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا الآيه

1- أى بمعطيه و الانواء جمع النوء: النجم مال للغروب؛ و قيل. معنى النوء سقوط نجم من المنازل فى المغرب و طلوع رقيبه و هو نجم يقابله من ساعته فى المشرق فى كل ليله إلى ثلاثه يوما، و هكذا كل نجم منها إلى انقضاء السنه ما خلا الجبهه فان لها أربعه عشر يوما، و إنّما سمى نوءا لانه إذا سقط الغارب ناء الطالع، أى نهض و طلع، و ذلک الطلوع هو النوء، و الانواء كانت عندهم ثمانيه و عشرون معروفه المطالع فى أزمنه السنه كلها، يسقط منها فى كل ثلاثه عشره ليله نجم فى المغرب مع طلوع الفجر، و يطلع آخر يقابله فى المشرق من ساعته، و كلاهما معلوم مسمى، و انقضاء هذه الثمانيه و عشرين كلها مع انقضاء السنه، ثمّ يرجع الامر إلى النجم الأول، و كانت العرب فى الجاهليه إذا سقط منها نجم و طلع آخر قالوا: لا بد من أن يكون عند ذلک مطر أو رياح، فينسبون كل غيث يكون عند ذلک إلى ذلک النجم، فيقولون: مطرنا بنوء الثريا أو بنوء الدبران.
2- أنوار التنزيل 2: 492 و 494.
3- أنوار التنزيل 2: 497 و 489.

نزلت فی المنافقین بعد الهجره بسنه و ذلک أنهم سألوا سلمان الفارسی ذات یوم فقالوا حدثنا عما فی التوراه فإن فیها عجائب فنزلت الر تِلْکَ آیاتُ الْکِتابِ الْمُبِینِ إلی قوله تعالی لَمِنَ الْغافِلِینَ فخبرهم أن هذا القرآن أحسن القصص و أنفع لهم من غیره فکفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل ذلک فنزلت اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ کِتاباً الآیه فکفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان فنزلت هذه الآیه عن الکلبی و مقاتل و قیل نزلت فی المؤمنین و قال ابن مسعود ما کان بین إسلامنا و بین أن عوتبنا بهذه الآیه إلا أربع سنین فجعل المؤمنون یعاتب بعضهم بعضا و قیل إن الله استبطأ قلوب المؤمنین فعاتبهم علی رأس ثلاث عشره سنه من نزول القرآن بهذه الآیه عن ابن عباس و قیل کانت الصحابه بمکه مجدبین فلما هاجروا أصابوا الریف (1)و النعمه فتغیروا عما کانوا علیه فقست قلوبهم و الواجب أن یزدادوا الإیمان و الیقین و الإخلاص فی طول صحبه الکتاب عن محمد بن کعب. (2)و قال البیضاوی فی قوله تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا أی بالرسل المتقدمه (3)اتَّقُوا اللَّهَ فیما نهاکم منه وَ آمِنُوا بِرَسُولِهِ محمد صلی الله علیه و آله یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ نصیبین مِنْ رَحْمَتِهِ لإیمانکم بمحمد صلی الله علیه و آله و إیمانکم بمن قبله و لا یبعد أن یثابوا علی دینهم السابق و إن کان منسوخا ببرکه الإسلام و قیل الخطاب للنصاری الذین کانوا فی عصره وَ یَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ یرید المذکور فی قوله یَسْعی نُورُهُمْ أو الهدی الذی یسلک به إلی جناب القدس لِئَلَّا یَعْلَمَ أی لیعلموا و لا مزیده و یؤیده أنه قرئ لیعلم و لکی یعلم و لأن یعلم بإدغام النون فی الیاء أَهْلُ الْکِتابِ أَلَّا یَقْدِرُونَ عَلی شَیْ ءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أن هی المخففه و المعنی أنهم لا ینالون شیئا مما ذکر من فضله لأنهم لم یؤمنوا برسوله و هو مشروط بالإیمان به أو لا یقدرون علی شی ء من فضله فضلا أن یتصرفوا فی أعظمه و هو النبوه فیخصونها بمن أرادوا و قیل لا غیر مزیده

1- الریف: السعه فی المآکل و المشارب. أرض فیها زرع و خصب.
2- مجمع البیان 9: 237.
3- فی نسخه: بالکتب المتقدمه.

و المعنى لئلا يعتقد أهل الكتاب أنه لا يقدر النبى و المؤمنون به على شى ء من فضل الله و لا ينالونه فيكون وَ أَنَّ الْفَضْلَ عطفا على أن لا يعلم. (1)و فى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ يعادونهما فإن كلا من المتعاديين فى حد غير حد الآخر أو يضعون و يختارون حدودا غير حدودهما كبتوا أخزوا أو أهلكوا و أصل الكبت الكب. (2)أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا أى والوا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعنى اليهود ما هُمْ مِنْكُمْ وَ لا مِنْهُمْ لأنهم منافقون مذبذبون بين ذلک وَ يَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ و هو ادعاء الإسلام وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أن المحلوف عليه كذب و

رُوِىَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله كَانَ فِى حُجْرَةٍ مِنْ حُجُرَاتِهِ فَقَالَ يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ الْآنَ رَجُلٌ قَلْبُهُ قَلْبُ جَبَّارٍ وَ يَنْظُرُ بِعَيْنِ شَيْطَانٍ فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نتيل (نُفَيْلٍ) (3)الْمُنَافِقُ وَ كَانَ أَزْرَقَ فَقَالَ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ عَلَامَ تَشْتِمُنِى أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ فَحَلَفَ بِاللَّهِ مَا فَعَلَ ثُمَّ جَاءَ بِأَصْحَابِهِ فَحَلَفُوا فَنَزَلَتْ.

اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ أى التى حلفوا بها جُنَّةً وقايه دون دمائهم و أموالهم فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فصدوا الناس فى خلال أمنهم عن دين الله بالتحريش و التثبيط اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ أى استولى عليهم. (4)و فى قوله لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ يعنى عامه الكفار أو اليهود إذ روى أنها نزلت فى بعض فقراء المسلمين كانوا يواصلون اليهود ليصيبوا من ثمارهم قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ لكفرهم بها أو لعلمهم بأنه لا حظ لهم فيها لعنادهم الرسول المنعوت فى التوراه المؤيد بالآيات كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ أن يبعثوا أو يثابوا أو ينالهم خير منهم. (5)و قال الطبرسى رحمه الله هُوَ الَّذِى بَعَثَ فِى الْأُمِّيِّينَ يعنى العرب و كانت أمه أميه لا تكتب و لا تقرأ و لم يبعث إليهم نبى و قيل يعنى أهل مكه لأن مكه تسمى

1- أنوار التنزيل 2: 501.
2- أنوار التنزيل 2: 503.
3- فى نسخه: عبد اللّه بن نفيل.
4- أنوار التنزيل 2: 506 و 507.
5- أنوار التنزيل 2: 517.

أم القرى وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ الكتاب القرآن و الحكمه الشرائع و قيل إن الحكمه تعم الكتاب و السنه و كل ما أراده الله تعالى قُلْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ هادُوا أي سموا يهودا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِياءُ لِلَّهِ أى إن كنتم تظنون على زعمكم أنكم أنصار الله و أن الله ينصركم مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أنكم أبناء الله و أحباؤه فإن الموت هو الذى يوصلكم إليه و

رُوِيَ أَنَّهُ صلى الله عليه و آله قَالَ: لَوْ تَمَنَّوْا لَمَاتُوا عَنْ آخِرِهِمْ.

(1)و قال البيضاوى فى قوله قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً رَسُولًا يعنى بالذكر جبرئيل عليه السلام لكثره ذكره أو لنزوله بالذكر و هو القرآن أو لأنه مذكور فى السماوات أو ذا ذكر أى شرف أو محمدا صلى الله عليه و آله لمواظبته على تلاوه القرآن أو تبليغه و عبر عن إرساله بالإنزال ترشيحا أو لأنه مسبب عن إنزال الوحى إليه و أبدل عنه رسولا للبيان أو أراد به القرآن و رسولا منصوب بمقدر مثل أرسل أو ذكر أو الرسول مفعوله أو بدله على أنه بمعنى الرساله. (2)و فى قوله هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا لينه ليسهل لكم السلوک فيها فَامْشُوا فِى مَناكِبِها أى فى جوانبها أو جبالها فَإِذا هِىَ تَمُورُ تضطرب كَيْفَ نَذِيرِ أى كيف إنذارى فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ أى إنكارى عليهم بإنزال العذاب صافَّاتٍ باسطات أجنحتهن فى الجو عند طيرانها فإنهن إذا بسطنها صففن قوادمها وَ يَقْبِضْنَ و يضممنها إذا ضربن بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحرک ما يُمْسِكُهُنَّ فى الجو على خلاف الطبع إِلَّا الرَّحْمنُ الشامل رحمته كل شى ء بأن خلقهن على أشكال و خصائص هيأتهن للجرى فى الهواء أَمَّنْ هذَا الَّذِى هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ أى الآلهه إِنْ أَمْسَکَ رِزْقَهُ بإمساک المطر و سائر الأسباب المحصله و الموصله له إليكم أَ فَمَنْ يَمْشِى مُكِبًّا عَلى وَجْهِهِ يقال كببته فأكب (3)و معنى مكبا أنه يعثر كل ساعه و يخر لوجهه لوعوره طريقه (4)و لذلک قابله بقوله أَمَّنْ يَمْشِى سَوِيًّا سالما (5)من العثار

1- مجمع البيان 10: 284 و 287.
2- أنوار التنزيل 2: 528. و فيه: مثل ارسل، أو ذكرا مصدر و الرسول مفعوله أو بدله.
3- كذا فى النسخ و الظاهر: فانكب.
4- فى المصدر: كوعوره طريقه و اختلاف أجزائه.

5- فى المصدر: قائما سالما من العثار.

عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ مستوى الأجزاء أو الجهه و المراد تمثيل المشرک و الموحد بالسالکين و الدينين بالمسلکين و قيل المراد بالمکب الأعمى فإنه يعتسف فينکب و بالسوى البصير و قيل من يمشى مکبا هو الذى يحشر على وجهه إلى النار و من يمشى سويا الذى يحشر على قدميه إلى الجنه (1)إِنْ أَصْبَحَ ماؤُكُمْ غَوْراً أى غائرا فى الأرض بحيث لا تناله الدلاء مصدر وصف به فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِماءٍ مَعِينٍ جار أو ظاهر سهل المأخذ. (2)ن من أسماء الحروف و قيل اسم الحوت و المراد به الجنس أو اليهموت و هو الذى عليه الأرض أو الدواه فإن بعض الحيتان يستخرج منه شى ء أسود يکتب به وَ الْقَلَمِ هو الذى خط اللوح أو الذى يخط به أقسم به لکثره فوائده وَ ما يَسْطُرُونَ و ما يکتبون ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ جواب القسم و المعنى ما أنت بمجنون منعما عليک بالنبوه و حصافه الرأى (3)وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً على الاحتمال أو الإبلاغ غَيْرَ مَمْنُونٍ مقطوع أو ممنون به عليک من الناس بِأَيِّکُمُ الْمَفْتُونُ أيکم الذى فتن بالجنون و الباء مزيده أو بأيکم الجنون على أن المفتون مصدر کالمعقول و المجلود أو بأى الفريقين منکم المجنون أ بفريق المؤمنين أو بفريق الکافرين أى فى أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ بأن تلاينهم بأن تدع نهيهم عن الشرک أو توافقهم فيه أحيانا فَيُدْهِنُونَ فيلاينونک بترک الطعن و الموافقه وَ لا تُطِعْ کُلَّ حَلَّافٍ

1- قال الشريف الرضى قدّس سرّه: هذه استعاره و المراد بها صفه من يتخبط فى الضلال و ينحرف عن طريق الرشاد لانهم يصفون من تلک حاله بأنّه ماش على وجهه، فيقولون: فلان يمشى على وجهه و يمضى على وجهه إذا کان کذلک، و انما شبهوه بالماشى على وجهه لانه لا ينتفع بمواقع بصره، اذ کان البصر فى الوجه و إذا کان الوجه مکبوبا على الأرض کان الإنسان کالاعمى الذى لا يسلک جددا و لا يقصد سددا، و من الدليل على قوله تعالى: «أَ فَمَنْ يَمْشِى مُکِبًّا» من الکنايات عن عمى البصر قوله تعالى فى مقابله ذلک: «أَمَّنْ يَمْشِى سَوِيًّا» لان السوى ضد المنقوص فى خلقه و المبتلى فى بعض کرائم جسمه.
2- أنوار التنزيل 2: 535- 537.
3- حصافه الرأى: جودته.

كثير الحلف فى الحق و الباطل مَهِينٍ حقير الرأى هَمَّازٍ عياب مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ نقال للحديث على وجه السعايه مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ يمنع النّاس عن الخير من الإيمان و الإنفاق و العمل الصالح مُعْتَدٍ متجاوز فى الظلم أَثِيمٍ كثير الآثام عُتُلٍّ جاف غليظ بَعْدَ ذلِکَ بعد ما عد من مثالبه زَنِيمٍ دعى قيل هو الوليد بن المغيره ادعاه أبوه بعد ثمانى عشره من مولده و قيل الأخنس بن شريق أصله فى ثقيف و عداده فى زهره أَنْ كانَ ذا مالٍ وَ بَنِينَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ أى قال ذلک حينئذ لأن كان متمولا (1)مستظهرا بالبنين من فرط غروره لكن العامل مدلول قال لا نفسه لأن ما بعد الشرط لا يعمل فيما قبله و يجوز أن يكون عله للا تطع أى لا تطع من هذه مثالبه لأن كان ذا مال سَنَسِمُهُ بالكى عَلَى الْخُرْطُومِ على الأنف و قد أصاب أنف الوليد جراحه يوم بدر فبقى أثره و قيل هو عباره عن أن يذله غايه الإذلال أو يسود وجهه يوم القيامه. (2)إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَما تَخَيَّرُونَ أى إن لكم ما تختارونه و تشتهونه و أصله أن لكم بالفتح لأنه المدروس فلما جئت باللام كسرت و تخير الشى ء و اختياره أخذ خيره (3)أَمْ لَكُمْ أَيْمانٌ عَلَيْنا عهود مؤكده بالأيمان بالِغَةٌ متناهيه فى التوكيد إِلى يَوْمِ الْقِيامَهِ متعلق بالمقدر فى لكم أى ثابته لكم علينا إلى يوم القيامه لا نخرج عن عهدتها حتى نحكمكم فى ذلک اليوم أو ببالغه أى أيمان علينا تبلغ ذلک اليوم إِنَّ لَكُمْ لَما تَحْكُمُونَ جواب القسم سَلْهُمْ أَيُّهُمْ بِذلِکَ زَعِيمٌ بذلک الحكم قائم يدعيه و يصححه أَمْ لَهُمْ شُرَكاءُ فى هذا القول فَلْيَأْتُوا بِشُرَكائِهِمْ إِنْ كانُوا صادِقِينَ فى دعواهم إذ لا أقل من التقليد سَنَسْتَدْرِجُهُمْ سندنيهم من العذاب درجه درجه بالإمهال و إدامه الصحه و ازدياد النعمه وَ أُمْلِی لَهُمْ و أمهلهم إِنَّ كَيْدِی مَتِينٌ لا يدفع بشى ء و إنما سمى إنعامه استدراجا بالكيد لأنه فى صورته وَ إِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَکَ

1- فى المصدر: لانه كان متمولا.
2- أنوار التنزيل 2: 537 و 538.
3- فى المصدر: فلما جى ء باللام كسرت، و تخير الشى ء و اختاره: أخذ خيره.

بِأَبْصارِهِمْ إن هى المخففه و اللام دليلها و المعنى أنهم لشده عداوتهم ينظرون إليک شزرا (1)أى غضبا بحيث يكادون يزلون قدمک و يرمونک. (2)و فى قوله بِما تُبْصِرُونَ وَ ما لا تُبْصِرُونَ أى بالمشاهدات و المغيبات و ذلک يتناول الخالق و المخلوقات بأسرها وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ سمى الافتراء تقولا لأنه قول متكلف لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ بيمينه ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِينَ أى نياط قلبه بضرب عنقه و هو تصوير لإهلاکه بأفظع ما تفعله الملوک بمن يغضبون عليه و هو أن يأخذ القتال بيمينه و يکفحه بالسيف (3)و يضرب جيده و قيل اليمين بمعنى القوه فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ عن القتل أو المقتول حاجِزِينَ دافعين وصف لأحد فإنه عام و الخطاب للناس وَ إِنَّهُ لَحَسْرَهٌ عَلَى الْكافِرِينَ إذا رأوا ثواب المؤمنين به وَ إِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ لليقين الذى لا ريب فيه. (4)و فى قوله عَلى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْراً مِنْهُمْ أى نهلکهم و نأتى بخلق أمثل منهم (5)أو نعطى محمدا صلى الله عليه و آله بدلکم و هو خير منکم و هم الأنصار وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً منحرفا و ملتجأ إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ استثناء من قوله لا أَمْلِکُ فإن التبليغ إرشاد و إنفاع أو من مُلْتَحَداً أو معناه أن لا أبلغ بلاغا و ما قبله دليل الجواب وَ رِسالاتِهِ عطف على بلاغا. (6)وَ تَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا أى انقطع إليه بالعباده و جرد نفسک عما سواه وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلًا بأن تجانبهم و تدانيهم و لا تکافئهم و تکل أمرهم إلى الله أُولِى النَّعْمَهِ أرباب التنعم يريد صناديد قريش. (7)ذَرْنِى وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً نزل فى الوليد بن المغيره و وحيدا حال من الياء أى ذرنى وحدى معه فأنا أکفيکه أو من التاء أى و من خلقته وحدى لم يشرکنى فى

1- شزر الرجل و إليه: نظر إليه بجانب عينه مع إعراض أو غضب، شزر فلانا: أصابه بالعين.
2- أنوار التنزيل 2: 540- 542.
3- أى يضربه به.
4- أنوار التنزيل 2: 546.
5- أى خير منهم و أفضل.
6- أنوار التنزيل 2: 550.
7- أنوار التنزيل 2: 558 و 559.

خلقه أحد أو من العائد المحذوف أی من خلقته فریدا لا مال له و لا ولد أو ذم فإنه کان ملقبا به فسماه الله تهکما به أو أراد أنه وحید فی الشراره أو عن أبیه لأنه کان زنیما وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً مبسوطا کثیرا أو ممددا بالنماء و کان له الزرع و الضرع و التجاره وَ بَنِینَ شُهُوداً حضورا معه بمکه یتمتع بلقائهم لا یحتاجون إلی سفر لطلب المعاش استغناء بنعمته و لا یحتاج أن یرسلهم فی مصالحه لکثره خدمه أو فی المحافل و الأندیه لوجاهتهم قیل کان له عشره بنین أو أکثر کلهم رجال فأسلم منهم ثلاثه خالد و عماره و هشام وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِیداً و بسطت له الرئاسه و الجاه العریض حتی لقب ریحانه قریش و الوحید أی باستحقاق الرئاسه و التقدم ثُمَّ یَطْمَعُ أَنْ أَزِیدَ علی ما أوتیه و هو استبعاد لطمعه إما لأنه لا مزید علی ما أوتی أو لأنه لا یناسب ما هو علیه من کفران النعم و معانده المنعم و لذلک قال کَلَّا إِنَّهُ کانَ لِآیاتِنا عَنِیداً فإنه ردع له عن الطمع و تعلیل للردع علی سبیل الاستئناف بمعانده آیات المنعم قیل ما زال بعد نزول هذه الآیه فی نقصان ماله حتی هلک سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً سأغشیه عقبه شاقه المصعد و هو مثل لما یلقی من الشدائد و

عَنْهُ علیه السلام الصَّعُودُ جَبَلٌ مِنْ نَارٍ یَصَّعَّدُ فِیهِ سَبْعِینَ خَرِیفاً ثُمَّ یَهْوِی فِیهِ کَذَلِکَ أَبَداً.

إِنَّهُ فَکَّرَ وَ قَدَّرَ تعلیل للوعید أو بیان للعناد و المعنی فکر فیما یخیل طعنا فی القرآن و قدر فی نفسه ما یقول فیه فَقُتِلَ کَیْفَ قَدَّرَ تعجیب من تقدیره استهزاء به أو لأنه أصاب أقصی ما یمکن أن یقال علیه من قولهم قتله الله ما أشجعه.

رُوِیَ أَنَّهُ مَرَّ بِالنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ یَقْرَأُ حم السَّجْدَهَ فَأَتَی قَوْمَهُ وَ قَالَ قَدْ سَمِعْتُ مِنْ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله آنِفاً کَلَاماً مَا هُوَ مِنْ کَلَامِ الْإِنْسِ وَ الْجِنِّ إِنَّ لَهُ لَحَلَاوَهً وَ إِنَّ عَلَیْهِ لَطَلَاوَهً (1)وَ إِنَّ أَعْلَاهُ لَمُثْمِرٌ وَ إِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ (2)وَ إِنَّهُ لَیَعْلُو وَ لَا یُعْلَی فَقَالَ قُرَیْشٌ صَبَأَ الْوَلِیدُ (3)فَقَالَ ابْنُ أَخِیهِ أَبُو جَهْلٍ أَنَا أَکْفِیکُمُوهُ فَقَعَدَ إِلَیْهِ حَزِیناً وَ کَلَّمَهُ بِمَا أَحْمَاهُ فَقَامَ فَنَادَاهُمْ

1- الطلاوه بالتثلیث: الحسن و البهجه.
2- من أغدقت الأرض: أخصبت.

3- صبأ: خرج من دين إلى دين آخر.

فَقَالَ تَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله مَجْنُونٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يُخْنَقُ وَ تَقُولُونَ إِنَّهُ كَاهِنٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَكَهَّنُ وَ تَزْعُمُونَ أَنَّهُ شَاعِرٌ فَهَلْ رَأَيْتُمُوهُ يَتَعَاطَى شِعْراً فَقَالُوا لَا فَقَالَ مَا هُوَ إِلَّا سَاحِرٌ أَ مَا رَأَيْتُمُوهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ أَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ وَ مَوَالِيهِ فَفَرِحُوا بِهِ وَ تَفَرَّقُوا مُسْتَعْجِبِينَ مِنْهُ.

ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ تكرير للمبالغه ثُمَّ نَظَرَ أى فى أمر القرآن مره بعد أخرى ثُمَّ عَبَسَ قطب وجهه لما لم يجد فيه طعنا و لم يدر ما يقول أو نظر إلى رسول الله صلى الله عليه و آله و قطب وجهه وَ بَسَرَ إتباع لعبس ثُمَّ أَدْبَرَ عن الحق أو الرسول وَ اسْتَكْبَرَ عن اتباعه فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ يروى و يتعلم وَ ما هِيَ أى سقر أو عده الخزنه أو السوره إِلَّا ذِكْرى لِلْبَشَرِ إلا تذكره لهم كَلَّا ردع لمن أنكرها أو إنكار لأن يتذكروا بها إِنَّها لَإِحْدَى الْكُبَرِ لإحدى البلايا الكبر لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ بدل من لِلْبَشَرِ أى نذيرا للمتمكنين من السبق إلى الخير أو التخلف عنه أو لمن شاء خبر لأن يتقدم.

كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ شبههم فى إعراضهم و نفارهم عن إستماع الذكر بحمر نافره فرت من قسوره أى أسد بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتى صُحُفاً مُنَشَّرَةً قراطيس تنشر و تقرأ و ذلک أنهم قالوا للنبى صلى الله عليه و آله لن نتبعک حتى تأتى كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله إلى فلان اتبع محمدا (1)لا تُحَرِّكْ يا محمد بِهِ بالقرآن لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ لتأخذه على عجله مخافه أن ينفلت منک إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ فى صدرک وَ قُرْآنَهُ و إثبات قراءته فى لسانک و هو تعليل للنهى فَإِذا قَرَأْناهُ بلسان جبرئيل عليه السلام عليک فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قراءته و تكرر فيه حتى يرسخ فى ذهنک ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ بيان ما أشكل عليک من معانيه و قيل الخطاب مع الإنسان المذكور و المعنى أنه يؤتى كتابه فيتلجلج لسانه من سرعه قراءته خوفا فيقال له لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَکَ لِتَعْجَلَ بِهِ فإن علينا بمقتضى الوعد جمع ما فيه من أعمالک و قراءته فإذا قرأناه فاتبع قراءته بالإقرار أو التأمل فيه ثم إن علينا بيان أمره بالجزاء عليه (2)وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ أى و أحكمنا ربط مفاصلهم بأعصاب وَ إِذا شِئْنا بَدَّلْنا

1- أنوار التنزيل 2: 562- 565.
2- أنوار التنزيل 2: 576.

أَمْثالَهُمْ تَبْدِيلًا و إذا شئنا أهلكناهم و بدلنا أمثالهم فى الخلقه و شده الأسر يعنى النشأه الثانيه و لذلک جى ء بإذا أو بدلناهم غيرهم ممن يطيع و إذا لتحقق القدره و قوه الداعيه (1)أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ نطفه قذره ذليله فَجَعَلْناهُ فِى قَرارٍ مَكِينٍ هو الرحم إِلى قَدَرٍ مَعْلُومٍ إلى مقدار معلوم من الوقت قدره الله تعالى للولاده فَقَدَرْنا أى فقدرنا على رد ذلک أو فقدرناه فَنِعْمَ الْقادِرُونَ نحن وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ بقدرتنا على ذلک أو على الإعاده أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً كافته اسم لما يكفت أى يضم و يجمع أَحْياءً وَ أَمْواتاً منتصبان على المفعوليه وَ جَعَلْنا فِيها رَواسِىَ شامِخاتٍ جبالا ثوابت طوالا وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً بخلق الأنهار و المنابع فيها. (2)فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ بالكواكب الرواجع من خنس إذا تأخر و هى ما سوى النيرين من السيارات و لذلک وصفها بقوله الْجَوارِ الْكُنَّسِ أى السيارات التى تختفى تحت ضوء الشمس وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ إذا أقبل بظلامه أو أدبر وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ أى إذا أضاء إِنَّهُ أى القرآن لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ يعنى جبرئيل عليه السلام مَكِينٍ ذى مكانه مُطاعٍ فى ملائكته ثَمَّ أَمِينٍ على الوحى و ثم يحتمل اتصاله بما قبله و ما بعده وَ لَقَدْ رَآهُ رأى رسول الله جبرئيل بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ بمطلع الشمس الأعلى وَ ما هُوَ و ما محمد صلى الله عليه و آله عَلَى الْغَيْبِ على ما يخبره من الوحى إليه و غيره من الغيوب بظنين بمتهم و قرأ نافع و عاصم و حمزه و ابن عامر بِضَنِينٍ من الضن و هو البخل أى لا يبخل بالتبليغ و التعليم وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ بقول بعض المسترقه للسمع و هى نفى لقولهم إنه لكهانه و سحر فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ استضلال لهم فيما يسلكونه فى أمر الرسول و القرآن كقولک لتارک الجاده أين تذهب. (3)ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْكَرِيمِ أى شى ء خدعک و جرأک على عصيانه الَّذِى خَلَقَکَ فَسَوَّاکَ فَعَدَلَکَ التسويه جعل الأعضاء سليمه مسواه معده لمنافعها و التعديل جعل البنيه معتدله متناسبه الأعضاء أو معدله بما يستعدها من القوى فِى أَىِّ صُورَهٍ ما شاءَ رَكَّبَکَ أى ركبک فى أى صوره شاءها و ما مزيده.(4)

1- أنوار التنزيل 2: 573.
2- أنوار التنزيل 2: 575.
3- أنوار التنزيل 2: 588.
4- أنوار التنزيل 2: 589.

فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ الحمره التى ترى فى أفق المغرب وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ و ما جمعه و ستره من الدواب و غيرها وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ اجتمع و تم بدرا لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ حالا بعد حال مطابقه لأختها فى الشده أو مراتب من الشده بعد المراتب و هى الموت و أهوال القيامه أو هى و ما قبلها من الدواهى على أنه جمع طبقه لا يَسْجُدُونَ أى لا يخضعون أو لا يسجدون لقراءه آيه السجده. (1)بِما يُوعُونَ أى يضمرون فى صدورهم من الكفر و العداوه غَيْرُ مَمْنُونٍ أى مقطوع أو ممنون به عليهم (2)وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ ترجع فى كل دوره إلى الموضع الذى تحركت عنه و قيل الرجع المطر وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ ما يتصدع عنه الأرض من النبات أو الشق بالنبات و العيون إِنَّهُ إن القرآن لَقَوْلٌ فَصْلٌ فاصل بين الحق و الباطل أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً إمهالا يسيرا (3)لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ بمتسلط. (4)و قال الطبرسى رحمه الله فى قوله تعالى أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً أى أهلكت مالا كثيرا (5)فى عداوه النبى صلى الله عليه و آله يفتخر بذلک و قيل هو الحارث بن عامر بن نوفل و ذلک أنه أذنب ذنبا فاستفتى النبى صلى الله عليه و آله فأمره أن يكفر فقال لقد ذهب مالى فى الكفارات و النفقات منذ دخلت فى دين محمد صلى الله عليه و آله أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ فيطالبه من أين اكتسبه و فيما أنفقه و قيل إنه كان كاذبا لم ينفق ما قاله. (6)إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى أى لئن رأى نفسه مستغنيه عن ربه بعشيرته و أمواله و قوته قيل إنها نزلت فى أبى جهل بن هشام من هنا إلى آخر

1- فى المصدر: لا يخضعون، أو لا يسجدون لتلاوته.
2- أنوار التنزيل 2: 594.
3- أنوار التنزيل 2: 597.
4- أنوار التنزيل 2: 600.
5- فى المصدر: أنفقت مالا كثيرا.
6- مجمع البيان 10: 493.

السوره إِنَّ إِلى رَبِّکَ الرُّجْعى أى إلى الله مرجع كل أحد أَ رَأَيْتَ الَّذِى يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى

روى أن أبا جهل قال هل يعفر محمد وجهه بين أظهركم قالوا نعم قال فبالذى يحلف به لئن رأيته يفعل ذلک لأطأن على رقبته فقيل له ها هو ذلک يصلى فانطلق ليطأ على رقبته فما فاجأهم إلا و هو ينكص على عقبيه و يتقى بيديه فقالوا ما لک يا أبا الحكم قال إن بينى و بينه خندقا من نار و هولا و أجنحه و قال نبى الله و الذى نفسى بيده لو دنا منى لاختطفته الملائكه عضوا عضوا فأنزل الله سبحانه أ رَأَيْتَ الَّذِى يَنْهى إلى آخر السوره.

أَ رَأَيْتَ إِنْ كانَ عَلَى الْهُدى يعنى محمدا صلى الله عليه و آله أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوى أى بالإخلاص و التوحيد و مخافه الله تعالى و هاهنا حذف تقديره كيف يكون حال من ينهاه عن الصلاه أَ رَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ أى أبو جهل وَ تَوَلَّى عن الإيمان. (1)و قال البيضاوى فى قوله تعالَى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ اليهود و النصارى فإنهم كفروا بالإلحاد فى صفات الله وَ الْمُشْرِكِينَ و عبده الأصنام مُنْفَكِّينَ عما كانوا عليه من دينهم أو الوعد باتباع الحق إذا جاءهم الرسول حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَهُ الرسول أو القرآن فإنه مبين للحق رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ بدل من الْبَيِّنَهُ بنفسه أو بتقدير مضاف أو مبتدأ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَهً صفته أو خبره فِيها كُتُبٌ قَيِّمَهٌ مكتوبات مستقيمه وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ عما كانوا عليه بأن آمن بعضهم أو تردد فى دينه أو عن وعدهم بالإصرار على الكفر إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَهُ وَ ما أُمِرُوا أى فى كتبهم بما فيها إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لا يشركون حُنَفاءَ مائلين عن العقائد الزائغه وَ يُقِيمُوا الصَّلاهَ وَ يُؤْتُوا الزَّكاهَ و لكنهم حرفوه فعصوا وَ ذلِکَ دِينُ الْقَيِّمَهِ أى دين الملّه القيمه. (2)أَ رَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ بالجزاء أو الإسلام فَذلِکَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ يدفعه دفعا عنيفا و هو أبو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه

1- مجمع البيان 10: 515.
2- أنوار التنزيل 2: 613 و 614.

أو أبو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه أو الوليد بن المغيره أو منافق بخيل. (1)

- و قال الطبرسى رحمه الله نزلت سوره الجحد فى نفر من قريش منهم الحارث بن قيس السهمى و العاص بن وائل و الوليد بن المغيره و الأسود بن عبد يغوث و الأسود بن المطلب بن أسد و أميه بن خلف قالوا هلم يا محمد فاتبع ديننا و نتبع دينک و نشرکک فى أمرنا کله تعبد آلهتنا سنه و نعبد إلهک سنه فإن کان الذى جئت به خيرا مما بأيدينا کنا قد شرکناک فيه و أخذنا بحظنا منه و إن کان الذى بأيدينا خيرا مما فى يديک کنت قد شرکتنا فى أمرنا و أخذت بحظک منه فقال معاذ الله أن أشرک به غيره قالوا فاستلم بعض آلهتنا نصدقک و نعبد إلهک فقال حتى أنظر ما يأتى من عند ربى فنزل قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ السوره فعدل رسول الله صلى الله عليه و آله إلى المسجد الحرام و فيه الملأ من قريش فقام على رءوسهم ثم قرأ عليهم حتى فرغ من السوره فآيسوا عند ذلک و آذوه و آذوا أصحابه.

قال ابن عباس و فيهم نزل قوله أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّى أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ يريد قوما معينين لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ أى لا أعبد آلهتكم التى تعبدونها اليوم و فى هذه الحال وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ أى إلهى الذى أعبده اليوم و فى هذه الحال وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ فيما بعد اليوم وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ فيما بعد اليوم من الأوقات المستقبله و قيل أيضا فى وجه التكرار إن القرآن نزل بلغه العرب و من عادتهم تكرير الكلام للتأكيد و الإفهام و قيل أيضا فى ذلک إن المعنى لا أعبد الأصنام التى تعبدونها و لا أنتم عابدون الله الذى أنا عابده إذا أشركتم به و اتخذتم الأصنام و غيرها تعبدونها من دونه و إنما يعبد الله من أخلص العباده له وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ أى لا أعبد عبادتكم فتكون ما مصدريه وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ أى و ما تعبدون عبادتى فأراد فى الأول المعبود و فى الثانى العباده لَكُمْ دِينُكُمْ وَ لِىَ دِينِ أى لكم جزاء دينكم و لى جزاء دينى فحذف المضاف أو لكم کفرکم باللّه

1- انوار التنزيل ٢ : ٦٢٠.

و لی دین التوحید و الإخلاص علی الوعید و التهدید کقوله اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ أو المراد بالدین الجزاء. (1)

ما ورد عن المعصومین علیهم السلام فی تفسیر آیات الباب

أقول: أکثر آیات القرآن الکریم مسوقه للاحتجاج و إنما اقتصرنا علی ما أوردنا لکونها أظهر فیه مع أنا قد أوردنا کثیرا منها فی کتاب التوحید و کتاب العدل و المعاد و سیأتی بعضها مع تفسیر کثیر مما أوردنا هاهنا فی کتاب أحوال نبینا صلی الله علیه و آله.

«1»- م، تفسیر الإمام علیه السلام الم ذلِکَ الْکِتابُ لا رَیْبَ فِیهِ هُدیً لِلْمُتَّقِینَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام کَذَّبَتْ قُرَیْشٌ وَ الْیَهُودُ بِالْقُرْآنِ وَ قَالُوا سِحْرٌ مُبِینٌ تَقَوَّلَهُ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ الم ذلِکَ الْکِتابُ أَیْ یَا مُحَمَّدُ هَذَا الْکِتَابُ الَّذِی أَنْزَلْتُهُ عَلَیْکَ وَ هُوَ بِالْحُرُوفِ الْمُقَطَّعَهِ الَّتِی مِنْهَا أَلِفٌ وَ لَامٌ وَ مِیمٌ وَ هُوَ بِلُغَتِکُمْ وَ حُرُوفِ هِجَائِکُمْ فَأْتُوا بِمِثْلِهِ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ فَاسْتَعِینُوا عَلَی ذَلِکَ بِسَائِرِ شُهَدَائِکُمْ ثُمَّ بَیَّنَ أَنَّهُمْ لَا یَقْدِرُونَ عَلَیْهِ بِقَوْلِهِ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَ لَوْ کانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِیراً قَالَ اللَّهُ تَعَالَی الم هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِی افْتُتِحَ بِالم هُوَ ذلِکَ الْکِتابُ الَّذِی أَخْبَرَ بِهِ مُوسَی وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ وَ أَخْبَرُوا بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنِّی سَأُنْزِلُهُ عَلَیْکَ یَا مُحَمَّدُ کِتاباً عَرَبِیّاً عَزِیزاً لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِیلٌ مِنْ حَکِیمٍ حَمِیدٍ لَا رَیْبَ فِیهِ لَا شَکَّ فِیهِ لِظُهُورِهِ عِنْدَهُمْ کَمَا أَخْبَرَهُمْ أَنْبِیَاؤُهُمْ أَنَّ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله یَنْزِلُ عَلَیْهِ الْکِتَابُ یَقْرَؤُهُ هُوَ وَ أُمَّتُهُ عَلَی سَائِرِ أَحْوَالِهِمْ (2).

«2»- م، تفسیر الإمام علیه السلام إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا سَواءٌ عَلَیْهِمْ الْآیَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام لَمَّا ذَکَرَ اللَّهُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنِینَ وَ مَدَحَهُمْ ذَکَرَ الْمُنَافِقِینَ الْمُخَالِفِینَ لَهُمْ فِی کُفْرِهِمْ فَقَالَ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِاللَّهِ وَ بِمَا آمَنَ بِهِ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ تَوْحِیدِ اللَّهِ وَ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ بِوَصِیِّهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَلِیِّ اللَّهِ وَ وَصِیِّ رَسُولِهِ وَ بِالْأَئِمَّهِ الطَّیِّبِینَ الطَّاهِرِینَ خِیَارِ عِبَادِهِ الْمَیَامِینَ الْقَوَّامِینَ بِمَصَالِحِ خَلْقِ اللَّهِ سَواءٌ عَلَیْهِمْ أَ أَنْذَرْتَهُمْ خَوَّفْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَمْ تُخَوِّفْهُمْ لا یُؤْمِنُونَ أَخْبَرَ عَنْ عِلْمِهِ فِیهِمْ وَ هُمُ الَّذِینَ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّهُمْ لَا یُؤْمِنُونَ

1- مجمع البيان 10: 552.
2- تفسير العسكرىّ: 22.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْبَاقِرُ علیهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَ ظَهَرَتْ آثَارُ صِدْقِهِ وَ آيَاتُ حَقِّيَّتِهِ وَ بَيِّنَاتُ نُبُوَّتِهِ كَادَتِ الْيَهُودُ أَشَدَّ كَيْدٍ وَ قَصَدُوهُ أَقْبَحَ قَصْدٍ يَقْصِدُونَ أَنْوَارَهُ لِيَطْمِسُوهَا وَ حُجَّتَهُ لِيُبْطِلُوهَا فَكَانَ مِمَّنْ قَصَدَهُ لِلرَّدِّ عَلَيْهِ وَ تَكْذِيبِهِ مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَ كَعْبُ بْنُ الْأَشْرَفِ وَ حُيَيُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ حدی (جُدَیُ) بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَبُو لُبَابَةَ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ (1)فَقَالَ مَالِكٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ أَنَّكَ رَسُولُهُ حَتَّى يُؤْمِنَ لَكَ هَذَا الْبِسَاطُ الَّذِي تَحْتِي إِلَى آخِرِ مَا سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ مُعْجِزَاتِهِ صلی الله علیه و آله خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ الْآيَةَ قَالَ علیه السلام أَيْ وَسَمَهَا بِسِمَةٍ يَعْرِفُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهَا بِأَنَّهُمُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ وَ عَلَى سَمْعِهِمْ وَ عَلَى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَعْرَضُوا عَنِ النَّظَرِ فِيمَا كُلِّفُوهُ وَ قَصَّرُوا فِيمَا أُرِيدَ مِنْهُمْ جَهِلُوا مَا لَزِمَهُمُ الْإِيمَانُ بِهِ فَصَارُوا كَمَنْ عَلَى عَيْنَيْهِ غِطَاءٌ لَا يُبْصِرُ مَا أَمَامَهُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَتَعَالَى عَنِ الْعَبَثِ وَ الْفَسَادِ وَ عَنْ مُطَالَبَةِ الْعِبَادِ بِمَا قَدْ مَنَعَهُمْ بِالْقَهْرِ مِنْهُ فَلَا يَأْمُرُهُمْ بِمُغَالَبَتِهِ وَ لَا بِالْمَسِيرِ إِلَى مَا قَدْ صَدَّهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْهُ وَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ يَعْنِي فِي الْآخِرَةِ الْعَذَابَ الْمُعَدَّ لِلْكَافِرِينَ وَ فِي الدُّنْيَا أَيْضاً لِمَنْ يُرِيدُ أَنْ يَسْتَصْلِحَهُ بِمَا يَنْزِلُ بِهِ مِنْ عَذَابِ الِاسْتِصْلَاحِ لِيُنَبِّهَهُ لِطَاعَتِهِ أَوْ مِنْ عَذَابِ الِاصْطِلَامِ لِيُصَيِّرَهُ إِلَى عَدْلِهِ وَ حِكْمَتِهِ (2).

«3»- فس، تفسير القمي وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَ ما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي قَوْمٍ مُنَافِقِينَ أَظْهَرُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْإِسْلَامَ وَ كَانُوا إِذَا رَأَوُا الْكُفَّارَ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ وَ إِذَا لَقُوا الْمُؤْمِنِينَ قَالُوا نَحْنُ مُؤْمِنُونَ وَ كَانُوا يَقُولُونَ لِلْكُفَّارِ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّما نَحْنُ مُسْتَهْزِؤُنَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ

1- فی المصدر: و شیبه.
2- تفسیر العسکریّ: 33 و 36.

يَعْمَهُونَ وَ الِاسْتِهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ هُوَ الْعَذَابُ وَ يَمُدُّهُمْ فِی طُغْيانِهِمْ أَیْ يَدَعُهُمْ أُولئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدی الضَّلَالَهُ هَاهُنَا الْحَيْرَهُ وَ الْهُدَی الْبَيَانُ وَ اخْتَارُوا الْحَيْرَهَ وَ الضَّلَالَهَ عَلَی الْبَيَانِ وَ ادْعُوا شُهَداءَکُمْ يَعْنِی الَّذِينَ عَبَدُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ (1).

«4»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا الْآيَهَ قَالَ الْعَالِمُ عليه السلام فَلَمَّا ضَرَبَ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلْكَافِرِينَ الْمُجَاهِدِينَ الدَّافِعِينَ لِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله وَ الْمُنَاصِبِينَ الْمُنَافِقِينَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الدَّافِعِينَ مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صلی الله عليه و آله فِی أَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ الدَّافِعِينَ أَنْ يَكُونَ مَا قَالَهُ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هِیَ آيَاتُ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله وَ مُعْجِزَاتُهُ لِمُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله مُضَافَهً إِلَی آيَاتِهِ الَّتِی بَيَّنَهَا لِعَلِيٍّ عليه السلام بِمَكَّهَ وَ الْمَدِينَهِ وَ لَمْ يَزْدَادُوا إِلَّا عُتُوّاً وَ طُغْيَاناً قَالَ اللَّهُ تَعَالَی لِمَرَدَهِ أَهْلِ مَكَّهَ وَ عُتَاهِ أَهْلِ الْمَدِينَهِ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنا عَلى عَبْدِنا حَتَّی تَجْحَدُوا أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ وَ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْمُنَزَّلُ عَلَيْهِ كَلَامِی مَعَ إِظْهَارِی عَلَيْهِ بِمَكَّهَ الْبَاهِرَاتِ مِنَ الْآيَاتِ كَالْغَمَامَهِ الَّتِی كَانَ يُظِلُّهُ بِهَا فِی أَسْفَارِهِ وَ الْجَمَادَاتِ الَّتِی كَانَتْ تُسَلِّمُ عَلَيْهِ مِنَ الْجِبَالِ وَ الصُّخُورِ وَ الْأَحْجَارِ وَ الْأَشْجَارِ وَ كَدِفَاعِهِ قَاصِدِيهِ بِالْقَتْلِ عَنْهُ وَ قَتْلِهِ إِيَّاهُمْ وَ كَالشَّجَرَتَيْنِ الْمُتَبَاعِدَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَلَاصَقَتَا فَقَعَدَ خَلْفَهُمَا لِحَاجَتِهِ ثُمَّ تَرَاجَعَتَا إِلَی أَمْكِنَتِهِمَا (2)كَمَا كَانَتَا وَ كَدُعَائِهِ لِلشَّجَرَهِ فَجَاءَتْهُ مُجِيبَهً خَاضِعَهً ذَلِيلَهً ثُمَّ أَمْرِهِ لَهَا بِالرُّجُوعِ فَرَجَعَتْ سَامِعَهً مُطِيعَهً قَالَ يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ وَ الْيَهُودِ وَ يَا مَعَاشِرَ النَّوَاصِبِ الْمُنْتَحِلِينَ لِلْإِسْلَامِ الَّذِينَ هُمْ مِنْهُ بُرَآءُ وَ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْفُصَحَاءَ الْبُلَغَاءَ ذَوِی الْأَلْسُنِ فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ مِنْ مِثْلِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله مِنْ مِثْلِ رَجُلٍ مِنْكُمْ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ وَ لَمْ يَدْرُسْ كِتَاباً وَ لَا اخْتَلَفَ إِلَی عَالِمٍ وَ لَا تَعَلَّمَ مِنْ أَحَدٍ وَ أَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ فِی أَسْفَارِهِ وَ فِی حَضَرِهِ بَقِیَ كَذَلِكَ أَرْبَعِينَ سَنَهً ثُمَّ أُوتِیَ جَوَامِعَ الْعِلْمِ حَتَّی عَلِمَ عِلْمَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ

1- تفسير القمّیّ: 30.
2- فی المصدر: ثم تراجعتا إلی مكانهما.

فَإِنْ كُنْتُمْ فِی رَیْبٍ مِنْ هَذِهِ الْآیَاتِ فَأْتُوا مِنْ مِثْلِ هَذَا الرَّجُلِ بِمِثْلِ هَذَا الْکَلَامِ لِیُبَیَّنَ أَنَّهُ کَاذِبٌ (1) لِأَنَّ کُلَّ مَا کَانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ فَسَیُوجَدُ لَهُ نَظِیرٌ فِی سَائِرِ خَلْقِ اللَّهِ وَ إِنْ کُنْتُمْ مَعَاشِرَ قُرَّاءِ الْکُتُبِ مِنَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی فِی شَکٍّ مِمَّا جَاءَکُمْ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله مِنْ شَرَائِعِهِ وَ مِنْ نَصْبِهِ أَخَاهُ سَیِّدَ الْوَصِیِّینَ وَصِیّاً بَعْدَ أَنْ أَظْهَرَ لَکُمْ مُعْجِزَاتِهِ الَّتِی مِنْهَا أَنْ کَلَّمَتْهُ ذِرَاعٌ مَسْمُومَهٌ وَ نَاطَقَهُ ذِئْبٌ وَ حَنَّ إِلَیْهِ الْعُودُ وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ وَ دَفَعَ اللَّهُ عَنْهُ السَّمَّ الَّذِی دَسَّتْهُ الْیَهُودُ (2) فِی طَعَامِهِمْ وَ قَلَبَ عَلَیْهِمُ الْبَلَاءَ (3) وَ أَهْلَکَهُمْ بِهِ وَ کَثَّرَ الْقَلِیلَ مِنَ الطَّعَامِ فَأْتُوا بِسُورَهٍ مِنْ مِثْلِهِ یَعْنِی مِثْلَ الْقُرْآنِ مِنَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ وَ الْکُتُبِ الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ (4) فَإِنَّکُمْ لَا تَجِدُونَ فِی سَائِرِ کُتُبِ اللَّهِ سُورَهً کَسُورَهٍ مِنْ هَذَا الْقُرْآنِ وَ کَیْفَ یَکُونُ کَلَامُ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله الْمُتَقَوَّلُ أَفْضَلَ مِنْ سَائِرِ کَلَامِ اللَّهِ وَ کُتُبِهِ یَا مَعْشَرَ الْیَهُودِ وَ النَّصَارَی ثُمَّ قَالَ لِجَمَاعَتِهِمْ وَ ادْعُوا شُهَدَاءَکُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ادْعُوا أَصْنَامَکُمُ الَّتِی تَعْبُدُونَهَا أَیُّهَا الْمُشْرِکُونَ وَ ادْعُوا شَیَاطِینَکُمْ یَا أَیُّهَا النَّصَارَی وَ الْیَهُودُ وَ ادْعُوا قُرَنَاءَکُمْ مِنَ الْمُلْحِدِینَ یَا مُنَافِقِی الْمُسْلِمِینَ مِنَ النُّصَّابِ لِآلِ مُحَمَّدٍ الطَّیِّبِینَ علیهم السلام وَ سَائِرَ أَعْوَانِکُمْ عَلَی إِرَادَاتِکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صَادِقِینَ بِأَنَّ مُحَمَّداً تَقَوَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ لَمْ یُنَزِّلْهُ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ أَنَّ مَا ذَکَرَهُ مِنْ فَضْلِ عَلِیٍّ عَلَی جَمِیعِ أُمَّتِهِ وَ قَلَّدَهُ سِیَاسَتَهُمْ لَیْسَ بِأَمْرٍ أَحْکَمَ الْحَاکِمِینَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا أَیْ لَمْ تَأْتُوا یَا أَیُّهَا الْمُقَرَّعُونَ بِحُجَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ لَنْ تَفْعَلُوا أَیْ وَ لَا یَکُونُ هَذَا مِنْکُمْ أَبَداً فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِی وَقُودُهَا النَّاسُ أَیْ حَطَبُهَا وَ الْحِجَارَهُ تُوقَدُ تَکُونُ عَذَاباً عَلَی أَهْلِهَا أُعِدَّتْ لِلْکافِرِینَ الْمُکَذِّبِینَ بِکَلَامِهِ وَ بِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله النَّاصِبِینَ الْعَدَاوَهَ لِوَلِیِّهِ وَ وَصِیِّهِ قَالَ فَاعْلَمُوا بِعَجْزِکُمْ عَنْ ذَلِکَ أَنَّهُ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ وَ لَوْ کَانَ مِنْ قِبَلِ الْمَخْلُوقِینَ لَقَدَرْتُمْ عَلَی مُعَارَضَتِهِ فَلَمَّا عَجَزُوا بَعْدَ التَّقْرِیعِ وَ التَّحَدِّی قَالَ اللَّهُ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلی أَنْ یَأْتُوا بِمِثْلِ هذَا الْقُرْآنِ لا یَأْتُونَ بِمِثْلِهِ

1- فی المصدر: لتبین أنّه کاذب کما تزعمون.
2- فی المصدر: دسته الیهودیه فی طعامهم.
3- فی نسخه: و غلب علیهم البلاء.
4- فی المصدر: و الکتب المائه و الأربعه عشر.

وَ لَوْ كانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً (1)

«5»- م، تفسير الإمام عليه السلام إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ما بَعُوضَةً فَما فَوْقَها الْآيَةَ قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ يا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ وَ ذَكَرَ الذُّبَابَ فِي قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُباباً الْآيَةَ وَ لَمَّا قَالَ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ الْآيَةَ وَ ضَرَبَ مَثَلًا فِي هَذِهِ السُّورَةِ بِالَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً وَ بِالصَّيِّبِ مِنَ السَّمَاءِ قَالَتِ الْكُفَّارُ وَ النَّوَاصِبُ وَ مَا هَذَا مِنَ الْأَمْثَالِ فَيُضْرَبَ يُرِيدُونَ بِهِ الطَّعْنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي لَا يَتْرُكُ حَيَاءً أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ يُوضِحُهُ بِهِ عِنْدَ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ما بَعُوضَةً مَا هُوَ بَعُوضَةُ الْمَثَلِ فَما فَوْقَها فَوْقَ الْبَعُوضَةِ وَ هُوَ الذُّبَابُ يَضْرِبُ بِهِ الْمَثَلَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ فِيهِ صَلَاحَ عِبَادِهِ وَ نَفْعَهُمْ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَ بِوَلَايَةِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ سَلَّمَ لِرَسُولِ اللَّهِ (2)ص وَ لِلْأَئِمَّةِ أَحْكَامَهُمْ وَ أَخْبَارَهُمْ وَ أَحْوَالَهُمْ وَ لَمْ يُقَابِلُوهُمْ فِي أُمُورِهِمْ (3)وَ لَمْ يَتَعَاطَ الدُّخُولَ فِي أَسْرَارِهِمْ وَ لَمْ يُفْشِ شَيْئاً مِمَّا يَقِفُ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَّا بِإِذْنِهِمْ فَيَعْلَمُونَ يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هَذِهِ صِفَتُهُمْ أَنَّهُ الْمَثَلُ الْمَضْرُوبُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ أَرَادَ بِهِ الْحَقَّ وَ إِبَانَتَهُ وَ الْكَشْفَ عَنْهُ وَ إِيضَاحَهُ وَ أَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ بِمُعَارَضَتِهِمْ لَهُ فِي عَلِيٍّ بِلِمَ وَ كَيْفَ وَ تَرْكِهِمُ الِانْقِيَادَ لَهُ فِي سَائِرِ مَا أَمَرَ بِهِ فَيَقُولُونَ ما ذا أَرادَ اللَّهُ بِهذا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً يَقُولُ (4)الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ بِهَذَا الْمَثَلِ كَثِيراً وَ يَهْدِي بِهِ كَثِيراً أَيْ فَلَا مَعْنَى لِلْمَثَلِ لِأَنَّهُ وَ إِنْ نَفَعَ بِهِ مَنْ يَهْدِيهِ فَهُوَ يُضِرُّ بِهِ مَنْ يُضِلُّهُ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ قِيلَهُمْ فَقَالَ وَ ما يُضِلُّ بِهِ أَيْ وَ مَا يُضِلُّ اللَّهُ بِالْمَثَلِ إِلَّا الْفاسِقِينَ الْجَانِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِتَرْكِ تَأَمُّلِهِ وَ بِوَضْعِهِ عَلَى خِلَافِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِوَضْعِهِ عَلَيْهِ (5).

1- تفسير العسكرىّ: 59. التقريع: التعنيف. و التحدى: المباراه و المغالبه.
2- فى المصدر: و سلموا لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.
3- فى المصدر: و لم يقابلوهم.
4- فى المصدر: أى يقول.
5- تفسير العسكرىّ: 82.

بیان: قوله علیه السلام ما هو بعوضه ظاهره أنه علیه السلام قرأ بالرفع کما قرئ به فی الشواذ فکلمه ما إما موصوله حذف صدر صلتها أو موصوفه کذلک و محلها النصب بالبدلیه أو استفهامیه هی المبتدأ و الأظهر فی الخبر الوجهان الأولان.

«6»- م، تفسیر الإمام علیه السلام یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا الْآیَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا بَنِی إِسْرائِیلَ وُلْدَ یَعْقُوبَ إِسْرَائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ لَمَّا بَعَثْتُ مُحَمَّداً وَ أَقْرَرْتُهُ بِمَدِینَتِکُمْ وَ لَمْ أُجَشِّمْکُمُ الْحَطَّ وَ التَّرْحَالَ إِلَیْهِ (1)وَ أَوْضَحْتُ عَلَامَاتِهِ وَ دَلَائِلَ صِدْقِهِ لِئَلَّا یَشْتَبِهَ عَلَیْکُمْ حَالُهُ وَ أَوْقُوا بِعَهْدِیَ الَّذِی أَخَذْتُهُ عَلَی أَسْلَافِکُمْ أَنْبِیَاؤُکُمْ وَ أُمَرُوهُمْ (2)أَنْ یُؤَدُّوهُ إِلَی أَخْلَافِهِمْ لَیُؤْمِنُنَّ بِمُحَمَّدٍ الْعَرَبِیِّ الْقُرَشِیِّ الْهَاشِمِیِّ الْمُتَأَتِّی بِالْآیَاتِ (3)الْمُؤَیَّدِ بِالْمُعْجِزَاتِ الَّتِی مِنْهَا أَنْ کَلَّمَتْهُ ذِرَاعٌ مَسْمُومَهٌ وَ نَاطَقَهُ ذِئْبٌ وَ حَنَّ إِلَیْهِ (4)عُودُ الْمِنْبَرِ وَ کَثَّرَ اللَّهُ الْقَلِیلَ مِنَ الطَّعَامِ وَ أَلَانَ لَهُ الصُّلْبَ مِنَ الْأَحْجَارِ وَ صَبَّتْ لَهُ الْمِیَاهُ السَّیَّالَهُ (5)وَ لَمْ یُؤَیِّدْ نَبِیّاً مِنْ أَنْبِیَائِهِ بِدَلَالَهٍ إِلَّا جَعَلَ لَهُ مِثْلَهَا أَوْ أَفْضَلَ مِنْهَا وَ الَّذِی جَعَلَ مِنْ آیَاتِهِ (6)عَلِیَّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام شَقِیقُهُ وَ رَفِیقُهُ عَقْلُهُ مِنْ عَقْلِهِ وَ عِلْمُهُ مِنْ عِلْمِهِ (7)وَ حِلْمُهُ مِنْ حِلْمِهِ مُؤَیِّدٌ دِینَهُ بِسَیْفِهِ الْبَاتِرِ (8)بَعْدَ أَنْ قَطَعَ مَعَاذِیرَ الْمُعَانِدِینَ بِدَلِیلِهِ الْقَاهِرِ وَ عِلْمِهِ الْفَاضِلِ وَ فَضْلِهِ الْکَامِلِ أُوفِ بِعَهْدِکُمُ الَّذِی أَوْجَبْتُ بِهِ لَکُمْ نَعِیمَ الْأَبَدِ فِی دَارِ الْکَرَامَهِ وَ مُسْتَقَرِّ الرَّحْمَهِ وَ إِیَّایَ فَارْهَبُونِ فِی مُخَالَفَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَإِنِّی الْقَادِرُ عَلَی صَرْفِ بَلَاءِ مَنْ یُعَادِیکُمْ عَلَی مُوَافَقَتِی وَ هُمْ لَا یَقْدِرُونَ عَلَی صَرْفِ انْتِقَامِی عَنْکُمْ إِذَا آثَرْتُمْ مُخَالَفَتِی

1- جشمه و أجشمه الامر: کلفه إیاه.
2- فی المصدر: علی أسلافکم انبیاؤهم و امراؤهم و أمروهم خ ل أن یؤدوه إلی أخلافهم لیؤمنوا اه.
3- فی المصدر و فی نسختین مخطوطتین من الکتاب و کذا فی هامش النسخه المقروءه علی المصنّف، المبان بالآیات.
4- حن الیه:اشتاق.
5- فی المصدر و نسخه من الکتاب و کذا فی هامش النسخه المقروءه علی المصنّف: و صلب له المیاه السیاله.
6- فی المصدر: و الذی جعل من أکبر آیاته.
7- فی المصدر: و حکمه من حکمه و حلمه من حلمه.
8- الباتر: القاطع.

وَ آمِنُوا بِما أَنْزَلْتُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ وَ لا تَكُونُوا أَوَّلَ كافِرٍ بِهِ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِلْيَهُودِ وَ آمِنُوا أَيُّهَا الْيَهُودُ بِما أَنْزَلْتُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مِنْ ذِكْرِ نُبُوَّتِهِ وَ أَنْبَاءِ إِمَامَهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَ عِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ فَإِنَّ مَثَلَ هَذَا فِي كِتَابِكُمْ (1) أَنَّ مُحَمَّداً النَّبِيَّ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ الْمُؤَيَّدُ بِسَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَ خَلِيفَهِ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَارُوقِ الْأُمَّهِ وَ بَابِ مَدِينَهِ الْحِكْمَهِ وَ وَصِيِّ رَسُولِ الرَّحْمَهِ وَ لا تَشْتَرُوا بِآياتِي الْمُنَزَّلَهِ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ إِمَامَهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ الطَّيِّبِينَ مِنْ عِتْرَتِهِ ثَمَناً قَلِيلًا بِأَنْ تَجْحَدُوا نُبُوَّهَ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ إِمَامَهَ الْإِمَامِ عليه السلام (2)تَعْتَاضُوا مِنْهَا عَرَضَ الدُّنْيَا فَإِنَّ ذَلِكَ وَ إِنْ كَثُرَ فَإِلَى نَفَادٍ أَوْ خَسَارٍ وَ بَوَارٍ وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِيَّايَ فَاتَّقُونِ فِي كِتْمَانِ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ أَمْرِ وَصِيِّهِ فَإِنَّكُمْ إِنْ تَتَّقُوا لَمْ تَقْدَحُوا فِي نُبُوَّهِ النَّبِيِّ وَ لَا فِي وَصِيِّهِ الْوَصِيِّ بَلْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ قَائِمَهٌ وَ بَرَاهِينُهُ لِذَلِكَ وَاضِحَهٌ وَ قَدْ قَطَعَتْ مَعَاذِيرَكُمْ وَ أَبْطَلَتْ تَمْوِيهَكُمْ (3)وَ هَؤُلَاءِ يَهُودُ الْمَدِينَهِ جَحَدُوا نُبُوَّهَ مُحَمَّدٍ وَ خَانُوهُ وَ قَالُوا نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّداً نَبِيٌّ وَ أَنَّ عَلِيّاً وَصِيُّهُ وَ لَكِنْ لَسْتَ أَنْتَ ذَاكَ وَ لَا هَذَا يُشِيرُونَ إِلَى عَلِيٍّ فَأَنْطَقَ اللَّهُ ثِيَابَهُمُ الَّتِي عَلَيْهِمْ وَ خِفَافَهُمُ الَّتِي فِي أَرْجُلِهِمْ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا لِلَابِسِهِ كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ بَلِ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله هَذَا وَ الْوَصِيُّ عَلِيٌّ هَذَا وَ لَوْ أُذِنَ لَنَا ضَغَطْنَاكُمْ وَ عَقَرْنَاكُمْ (4)وَ قَتَلْنَاكُمْ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ اللَّهَ يُمْهِلُهُمْ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ طَيِّبَاتٌ مُؤْمِنَاتٌ لَوْ تَزَيَّلُوا (5)لَعَذَّبَ هَؤُلَاءِ عَذَاباً أَلِيماً إِنَّمَا يَعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ (6).

«7»- فس، تفسير القمى أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ الْآيَهَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ قَدْ كَانُوا

1- فى المصدر : فان مثل هذا الذكر فى كتابكم.
2- فى المصدر: بأن تجحدوا نبوه النبىّ و امامه على و آلهما اه.
3- موه عليه الامر أو الخبر: زوره عليه و زخرفه و لبسه، أو بلغه خلاف ما هو.
4- ضغطه: عصره، و ضيق عليه. عقره: جرحه. نحره.
5- تزيلوا: تفرقوا، أى لو تميزت ذرياتهم المؤمنات عن أصلابهم لعذب هؤلاء.
6- تفسير الإمام العسكرىّ: 92.

أَظْهَرُوا الْإِسْلَامِ وَ كَانُوا مُنَافِقِينَ وَ كَانُوا إِذَا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ وَ إِذَا لَقُوا الْيَهُودَ قَالُوا نَحْنُ مَعَكُمْ وَ كَانُوا يُخْبِرُونَ الْمُسْلِمِينَ بِمَا فِي التَّوْرَاهِ مِنْ صِفَهِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمْ كُبَرَاؤُهُمْ وَ عُلَمَاؤُهُمْ أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَ وَ لا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ وَ مِنْهُمْ أَيْ مِنَ الْيَهُودِ أُمِّيُّونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتابَ إِلَّا أَمانِيَّ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَ كَانَ قَوْمٌ مِنْهُمْ يُحَرِّفُونَ التَّوْرَاهَ وَ أَحْكَامَهُ ثُمَّ يَدَّعُونَ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ الْآيَهَ وَ قالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَهً قَالَ بَنُو إِسْرَائِيلَ لَنْ نُعَذَّبَ إِلَّا الْأَيَّامَ الْمَعْدُودَاتِ الَّتِي عَبَدْنَا فِيهَا الْعِجْلَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً الْآيَهَ وَ قُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ ثُمَّ نُسِخَتْ بِقَوْلِهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ (1).

«8»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِذْ أَخَذْنا مِيثاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام أَيْ وَ اذْكُرُوا يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ حِينَ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ أَيْ أَخَذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أَسْلَافِكُمْ (2) وَ عَلَى كُلِّ مَنْ يَصِلُ إِلَيْهِ الْخَبَرُ بِذَلِكَ مِنْ أَخْلَافِهِمُ الَّذِينَ أَنْتُمْ مِنْهُمْ لا تَسْفِكُونَ دِماءَكُمْ لَا يَسْفِكْ بَعْضُكُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَ لا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيارِكُمْ أَيْ لَا يُخْرِجْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً مِنْ دِيَارِهِمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ كَمَا أَقَرَّ بِهِ أَسْلَافُكُمْ وَ الْتَزَمْتُمُوهُ كَمَا الْتَزَمُوهُ وَ أَنْتُمْ تَشْهَدُونَ بِذَلِكَ الْمِيثَاقِ عَلَى أَسْلَافِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ ثُمَّ أَنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ يَقْتُلُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ تُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ غَضَباً وَ قَهْراً تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ يُظَاهِرُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً عَلَى إِخْرَاجِ مَنْ تُخْرِجُونَهُ مِنْ دِيَارِهِمْ وَ قَتْلِ مَنْ تَقْتُلُونَهُمْ بِغَيْرِ حَقٍّ (3) بِالْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ بِالتَّعَدِّي تَتَعَاوَنُونَ وَ تَتَظَاهَرُونَ وَ إِنْ يَأْتُوكُمْ يَعْنِي

1- تفسير القمّيّ: 42 و 43.
2- فى المصدر: و اذكروا يا بنى إسرائيل حين اخذنا ميثاقكم على أسلافكم.
3- فى المصدر: و قتل من تقتلونه منهم بغير حق.

هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تُخْرِجُونَهُمْ أَيْ تَرُومُونَ إِخْرَاجَهُمْ وَ قَتْلَهُمْ ظُلْماً إِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى قَدْ أَسَرَهُمْ أَعْدَاؤُكُمْ وَ أَعْدَاؤُهُمْ تُفادُوهُمْ مِنَ الْأَعْدَاءِ بِأَمْوَالِكُمْ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَعَادَ قَوْلَهُ إِخْراجُهُمْ وَ لَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى أَنْ يَقُولَ وَ هُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ ذَلِكَ لَرُئِيَ أَنَّ الْمُحَرَّمَ إِنَّمَا هُوَ مُفَادَاتُهُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ أَ فَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَ هُوَ الَّذِي أَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الْمُفَادَاتِ وَ تَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ وَ هُوَ الَّذِي حَرَّمَ قَتْلَهُمْ وَ إِخْرَاجَهُمْ فَقَالَ فَإِذَا كَانَ قَدْ حَرَّمَ الْكِتَابُ قَتْلَ النُّفُوسِ وَ الْإِخْرَاجَ مِنَ الدِّيَارِ كَمَا فَرَضَ فِدَاءَ الْأُسَرَاءِ فَمَا بَالُكُمْ تُطِيعُونَ فِي بَعْضٍ وَ تَعْصُونَ فِي بَعْضٍ كَأَنَّكُمْ بِبَعْضٍ كَافِرُونَ وَ بِبَعْضٍ مُؤْمِنُونَ ثُمَّ قَالَ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ إِلَّا خِزْيٌ ذُلٌّ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا خِزْيَهُ تُضْرَبُ عَلَيْهِ يُذَلُّ بِهَا وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يُرَدُّونَ إِلى أَشَدِّ الْعَذابِ إِلَى جِنْسِ أَشَدِّ الْعَذَابِ يَتَفَاوَتُ ذَلِكَ عَلَى قَدْرِ تَفَاوُتِ مَعَاصِيهِمْ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ يَعْمَلُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ (1)ثُمَّ وَصَفَهُمْ فَقَالَ تَعَالَى أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياهَ الدُّنْيا بِالْآخِرَهِ رَضُوا بِالدُّنْيَا وَ حُطَامِهَا بَدَلًا مِنْ نَعِيمِ الْجِنَانِ الْمُسْتَحَقِّ بِطَاعَاتِ اللَّهِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ لَا يَنْصُرُهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ(2).

«9»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْيَهُودَ فَقَالَ وَ لَمَّا جاءَهُمْ يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَ إِخْوَانَهُمْ مِنَ الْيَهُودِ جَاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْقُرْآنُ مُصَدِّقٌ ذَلِكَ الْكِتَابُ لِما مَعَهُمْ التَّوْرَاهِ (3)الَّتِي بُيِّنَ فِيهَا أَنَّ مُحَمَّداً الْأَمِينَ مِنْ وُلْدِ إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَيَّدَ بِخَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ كانُوا يَعْنِي هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ مِنْ قَبْلُ ظُهُورِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بِالرِّسَالَهِ يَسْتَفْتِحُونَ يَسْأَلُونَ الْفَتْحَ وَ الظَّفَرَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَ الْمُنَاوِينَ لَهُمْ (4)وَ كَانَ اللَّهُ يَفْتَحُ لَهُمْ وَ يَنْصُرُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمَّا جاءَهُمْ أَيْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ ما

1- فى المصدر: أى يعمل هؤلاء اليهود.
2- تفسير الإمام: 136 و 137.
3- فى المصدر: لما معهم من التوراه.
4- المناوين: المعادين.

عَرَفُوا مِنْ نَعْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ صِفَتِهِ كَفَرُوا بِهِ جَحَدُوا نُبُوَّتَهُ حَسَداً لَهُ وَ بَغْياً عَلَيْهِ (1).

أقول: سيأتى تمامه فى كتاب أحوال النبى ص.

«10»- م، تفسير الإمام عليه السلام بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الْيَهُودَ وَ عَابَ فِعْلَهُمْ فِي كُفْرِهِمْ بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَقَالَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَيْ اشْتَرَوْهَا بِالْهَدَايَا وَ الْفُضُولِ الَّتِي كَانَتْ تَصِلُ إِلَيْهِمْ وَ كَانَ اللَّهُ أَمَرَهُمْ بِشِرَائِهَا مِنَ اللَّهِ بِطَاعَتِهِمْ لَهُ لِيَجْعَلَ لَهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَ الِانْتِفَاعَ بِهَا دَائِماً فِي نَعِيمِ الْآخِرَةِ فَلَمْ يَشْتَرُوهَا بَلِ اشْتَرَوْهَا بِمَا أَنْفَقُوهُ فِي عَدَاوَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِيَبْقَى لَهُمْ عِزُّهُمْ فِي الدُّنْيَا وَ رِئَاسَتُهُمْ عَلَى الْجُهَّالِ وَ يَنَالُوا الْمُحَرَّمَاتِ وَ أَصَابُوا الْفُضُولَاتِ مِنَ السَّفَلَةِ وَ صَرَفُوهُمْ عَنْ سَبِيلِ الرَّشَادِ وَ وَقَفُوهُمْ عَلَى طُرُقِ الضَّلَالَاتِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَكْفُرُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْياً أَيْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُوسَى مِنْ تَصْدِيقِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله بَغْياً أَنْ يُنَزِّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ قَالَ وَ إِنَّمَا كَانَ كُفْرُهُمْ لِبَغْيِهِمْ وَ حَسَدِهِمْ لَهُ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَ هُوَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَبَانَ فِيهِ نُبُوَّتَهُ وَ أَظْهَرَ بِهِ آيَتَهُ وَ مُعْجِزَتَهُ ثُمَّ قَالَ فَباؤُ بِغَضَبٍ عَلى غَضَبٍ يَعْنِي رَجَعُوا وَ عَلَيْهِمُ الْغَضَبُ مِنَ اللَّهِ عَلَى غَضَبٍ فِي أَثَرِ غَضَبٍ وَ الْغَضَبُ الْأَوَّلُ حِينَ كَذَّبُوا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَ الْغَضَبُ الثَّانِي حِينَ كَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَالَ وَ الْغَضَبُ الْأَوَّلُ أَنْ جَعَلَهُمْ قِرَدَةً خَاسِئِينَ وَ لَعَنَهُمْ عَلَى لِسَانِ عِيسَى عليه السلام وَ الْغَضَبُ الثَّانِي حِينَ سَلَّطَ عَلَيْهِمْ سُيُوفَ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ وَ أَصْحَابِهِ وَ أُمَّتِهِ حَتَّى ذَلَّلَهُمْ بِهَا فَإِمَّا دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَائِعِينَ وَ إِمَّا أَدَّوُا الْجِزْيَةَ صَاغِرِينَ دَاخِرِينَ(2).

«11»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام وَ إِذَا قِيلَ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ آمِنُوا بِما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى مُحَمَّدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْمُشْتَمِلِ عَلَى الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ وَ الْفَرَائِضِ وَ الْأَحْكَامِ قالُوا نُؤْمِنُ بِما أُنْزِلَ عَلَيْنا مِنَ التَّوْرَاةِ وَ يَكْفُرُونَ بِما وَراءَهُ يَعْنِي مَا سِوَاهُ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَ هُوَ الْحَقُّ وَ الَّذِي يَقُولُ

1- تفسير الإمام العسكرىّ: 158.
2- تفسير الإمام العسكرىّ: 162.

هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ إِنَّهُ وَرَاءَهُ هُوَ الْحَقُّ لِأَنَّهُ هُوَ النَّاسِخُ لِلْمَنْسُوخِ الَّذِی تَقَدَّمَهُ (1)قَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ وَ لِمَ کَانَ یَقْتُلُ أَسْلَافُکُمْ أَنْبِیاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ کُنْتُمْ مُؤْمِنِینَ بِالتَّوْرَاهِ أَیْ لَیْسَ فِی التَّوْرَاهِ الْأَمْرُ بِقَتْلِ الْأَنْبِیَاءِ (2)فَإِذَا کُنْتُمْ تَقْتُلُونَ الْأَنْبِیَاءَ فَمَا آمَنْتُمْ بِمَا أُنْزِلَ عَلَیْکُمْ مِنَ التَّوْرَاهِ لِأَنَّ فِیهَا تَحْرِیمَ قَتْلِ الْأَنْبِیَاءِ وَ کَذَلِکَ إِذَا لَمْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ وَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَیْهِ وَ هُوَ الْقُرْآنُ وَ فِیهِ الْأَمْرُ بِالْإِیمَانِ بِهِ فَأَنْتُمْ مَا آمَنْتُمْ بَعْدُ بِالتَّوْرَاهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَی أَنَّ مَنْ لَا یُؤْمِنُ بِالْقُرْآنِ فَمَا آمَنَ بِالتَّوْرَاهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی أَخَذَ عَلَیْهِمُ الْإِیمَانَ بِهِمَا لَا یَقْبَلُ الْإِیمَانَ بِأَحَدِهِمَا إِلَّا مَعَ الْإِیمَانِ بِالْآخَرِ (3).

«12»- م، تفسیر الإمام علیه السلام أَمْ تُرِیدُونَ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَکُمْ الْآیَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مُوسَی علیهما السلام أَمْ تُرِیدُونَ بَلْ تُرِیدُونَ (4) یَا کُفَّارَ قُرَیْشٍ وَ الْیَهُودِ أَنْ تَسْئَلُوا رَسُولَکُمْ مَا تَقْتَرِحُونَهُ مِنَ الْآیَاتِ الَّتِی لَا تَعْلَمُونَ هَلْ فِیهَا صَلَاحُکُمْ أَوْ فَسَادُکُمْ کَمَا سُئِلَ مُوسَی مِنْ قَبْلُ وَ اقْتُرِحَ عَلَیْهِ لِمَا قِیلَ لَهُ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللَّهَ جَهْرَهً فَأَخَذَتْکُمُ الصَّاعِقَهُ وَ مَنْ یَتَبَدَّلِ الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ بَعْدَ جَوَابِ الرَّسُولِ لَهُ أَنَّ مَا سَأَلَهُ لَا یَصْلُحُ اقْتِرَاحُهُ عَلَی الْأَنْبِیَاءِ (5) وَ بَعْدَ مَا یُظْهِرُ اللَّهُ لَهُ مَا اقْتَرَحَ إِنْ کَانَ صَوَاباً وَ مَنْ یَتَبَدَّلِ الْکُفْرَ بِالْإِیمانِ بِأَنْ لَا یُؤْمِنَ عَنْ مُشَاهَدَهِ مَا اقْتَرَحَ مِنَ الْآیَاتِ أَوْ لَا یُؤْمِنَ إِذَا عَرَفَ أَنْ لَیْسَ لَهُ أَنْ یَقْتَرِحَ وَ أَنَّهُ یَجِبُ أَنْ یَکْتَفِیَ بِمَا قَدْ أَقَامَهُ اللَّهُ مِنَ الدَّلَالَاتِ وَ أَوْضَحَ مِنَ الْبَیِّنَاتِ فَیَتَبَدَّلَ الْکُفْرَ بِالْإِیمَانِ بِأَنْ یُعَانِدَ وَ یَلْتَزِمَ الْحُجَّهَ الْقَائِمَهَ عَلَیْهِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِیلِ أَخْطَأَ قَصْدَ الطُّرُقِ الْمُؤَدِّیَهِ إِلَی الْجِنَانِ وَ أَخَذَ فِی الطُّرُقِ الْمُؤَدِّیَهِ إِلَی النِّیرَانِ (6).

1- فی المصدر و فی نسخه من الکتاب: الذی قدمه اللّه تعالی.
2- فی نسخه: أی لیست التوراه الامر بقتل الأنبیاء.
3- تفسیر الإمام: 163.
4- فی المصدر: أی بل تریدون.
5- فی المصدر: لا یصلح اقتراحه علی اللّه.
6- تفسیر الإمام العسکریّ: 203.

«13»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمانِكُمْ كُفَّاراً بِمَا يُورِدُونَهُ عَلَيْكُمْ مِنَ الشُّبَهِ حَسَداً مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ لَكُمْ بِأَنْ أَكْرَمَكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ الْمُعْجِزَاتُ الدَّالَّاتُ عَلَى صِدْقِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ فَضْلِ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا فَاعْفُوا وَ اصْفَحُوا عَنْ جَهْلِهِمْ وَ قَابِلُوهُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ وَ ادْفَعُوا بِهَا أَبَاطِيلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ فِيهِمْ بِالْقَتْلِ يَوْمَ مَكَّةَ فَحِينَئِذٍ تُجْلُونَهُمْ مِنْ بَلَدِ مَكَّةَ وَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَ لَا تُقِرُّونَ بِهَا كَافِراً إِنَّ اللَّهَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ لِقُدْرَتِهِ عَلَى الْأَشْيَاءِ قَدَرَ عَلَى مَا هُوَ أَصْلَحُ لَكُمْ فِي تَعَبُّدِهِ إِيَّاكُمْ مِنْ مُدَارَاتِهِمْ وَ مُقَابَلَتِهِمْ بِالْجِدَالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ (2)

أقول: و سيأتى تمامه فى أبواب أحوال أصحاب النبى صلى الله عليه و آله.

«14»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْ ءٍ وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْ ءٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصارى عَلى شَيْ ءٍ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَ كُفْرٌ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ التَّوْرَاهَ وَ قالَتِ النَّصارى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلى شَيْ ءٍ مِنَ الدِّينِ بَلْ دِينُهُمْ بَاطِلٌ وَ كُفْرٌ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتابَ الْإِنْجِيلَ- (3) فَقَالَ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ مُقَلِّدُونَ بِلَا حُجَّهٍ وَ هُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ فَلَا يَتَأَمَّلُونَهُ لِيَعْمَلُوا بِمَا يُوجِبُهُ فَيَتَخَلَّصُوا مِنَ الضَّلَالَهِ ثُمَّ قَالَ كَذلِكَ قالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ وَ لَمْ يَنْظُرُوا فِيهِ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمُ اللَّهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ هُمْ مُخْتَلِفُونَ كَقَوْلِ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ هَؤُلَاءِ يُكَفِّرُ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ يُكَفِّرُ هَؤُلَاءِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ فِي الدُّنْيَا يُبَيِّنُ ضَلَالَهُمْ وَ فِسْقَهُمْ وَ يُجَازِي كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ وَ قَالَ الْإِمَامُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِنَّمَا أَنْزِلَتِ الْآيَهُ لِأَنَّ قَوْماً

1- فى المصدر: من بعد ما تبين لهم الحق بالمعجزات.
2- تفسير الإمام: 212.
3- راجع المصدر فانه خال عن جمله: و هم يتلون الكتاب الإنجيل.

مِنَ الْيَهُودِ وَ قَوْماً مِنَ النَّصَارَى جَاءُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ اقْضِ بَيْنَنَا فَقَالَ قُصُّوا عَلَيَّ قِصَّتَكُمْ فَقَالَتِ الْيَهُودُ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَ أَوْلِيَائِهِ وَ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الدِّينِ وَ الْحَقِّ وَ قَالَتِ النَّصَارَى بَلْ نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْإِلَهِ الْوَاحِدِ الْحَكِيمِ وَ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْ ءٍ مِنَ الدِّينِ وَ الْحَقِّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كُلُّكُمْ مُخْطِئُونَ مُبْطِلُونَ فَاسِقُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ فَكَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ وَ فِينَا كِتَابُ اللَّهِ التَّوْرَاةُ نَقْرَؤُهُ فَقَالَتِ النَّصَارَى كَيْفَ نَكُونُ كَافِرِينَ وَ لَنَا كِتَابُ اللَّهِ الْإِنْجِيلُ نَقْرَؤُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّكُمْ خَالَفْتُمْ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى كِتَابَ اللَّهِ فَلَمْ تَعْمَلُوا بِهِ فَلَوْ كُنْتُمْ عَامِلِينَ بِالْكِتَابَيْنِ لَمَا كَفَّرَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِغَيْرِ حُجَّةٍ لِأَنَّ كُتُبَ اللَّهِ أَنْزَلَهَا شِفَاءً مِنَ الْعَمَى(الغىّ خ ل) وَ بَيَاناً مِنَ الضَّلَالَةِ يَهْدِي الْعَامِلِينَ بِهَا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَ كِتَابُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَعْمَلُوا بِمَا كَانَ فِيهِ كَانَ وَبَالًا عَلَيْكُمْ (1)وَ حُجَّةُ اللَّهِ إِذَا لَمْ تَنْقَادُوا لَهَا كُنْتُمْ لِلَّهِ عَاصِينَ وَ لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الْيَهُودِ وَ قَالَ احْذَرُوا أَنْ يَنَالَكُمْ بِخِلَافِ أَمْرِ اللَّهِ وَ خِلَافِ كِتَابِ اللَّهِ مَا أَصَابَ أَوَائِلَكُمُ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ وَ أُمِرُوا بِأَنْ يَقُولُوهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلْنا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ عَذَاباً مِنَ السَّمَاءِ طَاعُوناً نَزَلَ بِهِمْ فَمَاتَ مِنْهُمْ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً ثُمَّ أَخَذَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَمَاتَ (2)مِنْهُمْ مِائَةٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفاً أَيْضاً وَ كَانَ خِلَافُهُمْ أَنَّهُمْ لَمَّا أَنْ بَلَغُوا الْبَابَ رَأَوْا بَاباً مُرْتَفِعاً فَقَالُوا مَا بَالُنَا نَحْتَاجُ أَنْ نَرْكَعَ عِنْدَ الدُّخُولِ هَاهُنَا ظَنَنَّا أَنَّهُ بَابٌ مُتَطَأْمِنٌ (3)لَا بُدَّ مِنَ الرُّكُوعِ فِيهِ وَ هَذَا بَابٌ مُرْتَفِعٌ إِلَى مَتَى يَسْخَرُ بِنَا هَؤُلَاءِ يَعْنُونَ مُوسَى وَ يُوشَعَ بْنَ نُونٍ وَ يُسْجِدُونَّا فِي الْأَبَاطِيلِ وَ جَعَلُوا إستاهم (أَسْتَاهَهُمْ) نَحْوَ الْبَابِ وَ قَالُوا بَدَلَ قَوْلِهِمْ حِطَّةٌ الَّذِي أُمِرُوا بِهِ همطا سمقانا (4)يَعْنُونَ حِنْطَةً حَمْرَاءَ فَذَلِكَ تَبْدِيلُهُمْ (5).

1- فى المصدر: و كتاب اللّه إذا لم تعملوا به كان وبالا عليكم.
2- فى المصدر: ثم أخذهم بعد قباع فمات إه. و حكى عنه كذلك أيضا فى البرهان.
3- فى النسخه: المقروءه على المصنّف: انه باب منحط إه. و المتطامن: المنخفض.
4- فى النسخه المقروءه على المصنّف: هطاسمقانا، و فى المصدر فى طبعيه: همطاشمقاثا. و حكاه فى البرهان هكذا: هطا سمقاثا.

5- تفسير الإمام: 226 و 227.

«15»- فس، تفسير القمي وَ أُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ أَيْ أَحَبُّوا الْعِجْلَ حَتَّى عَبَدُوهُ ثُمَّ قَالُوا نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنْ كُنْتُمْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ كَمَا تَقُولُونَ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ لِأَنَّ فِي التَّوْرَاةِ مَكْتُوبٌ أَنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ يَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ الْآيَةَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْيَهُودِ الَّذِينَ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّ لَنَا مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَصْدِقَاءَ وَ أَعْدَاءً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَنْ صَدِيقُكُمْ وَ مَنْ عَدُوُّكُمْ قَالُوا جَبْرَئِيلُ عَدُوُّنَا لِأَنَّهُ يَأْتِي بِالْعَذَابِ وَ لَوْ كَانَ الَّذِي نَزَلَ عَلَيْكَ مِيكَائِيلُ لَآمَنَّا بِكَ فَإِنَّ مِيكَائِيلَ صَدِيقُنَا وَ جَبْرَئِيلَ مَلَكُ الْفَظَاظَةِ وَ الْعَذَابِ وَ مِيكَائِيلُ مَلَكُ الرَّحْمَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ إِلَى قَوْلِهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ (1).

«16»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَمَّا آمَنَ الْمُؤْمِنُونَ وَ قَبِلَ وَلَايَةَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما السلام الْعَاقِلُونَ وَ صَدَّ عَنْهُمَا الْمُعَانِدُونَ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً أَعْدَاءً يَجْعَلُونَهُمْ لِلَّهِ أَمْثَالًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ يُحِبُّونَ تِلْكَ الْأَنْدَادَ مِنَ الْأَصْنَامِ كَحُبِّهِمْ لِلَّهِ وَ الَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ مِنْ هَؤُلَاءِ الْمُتَّخِذِينَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَرَوْنَ الرُّبُوبِيَّةَ لِلَّهِ لَا يُشْرِكُونَ (2)ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا بِاتِّخَاذِ الْأَصْنَامِ أَنْدَاداً وَ اتِّخَاذِ الْكُفَّارِ وَ الْفُجَّارِ أَمْثَالًا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ الْوَاقِعَ بِهِمْ لِكُفْرِهِمْ وَ عِنَادِهِمْ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ (3)لَعَلِمُوا أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ لَا قُوَّةَ لِلْكُفَّارِ يَمْتَنِعُونَ بِهَا عَنْ عَذَابِهِ وَ أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ وَ لَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ لِمَنِ اتَّخَذَ الْأَنْدَادَ مَعَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا الرُّؤَسَاءُ مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الرَّعَايَا وَ الْأَتْبَاعِ (4)وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ فَنِيَتْ حِيَلُهُمْ وَ لَا

1- تفسير القمّيّ: 46.
2- فى المصدر: يرون الربوبيه للّه وحده لا يشركون به.
3- فى المصدر: أن القوّه للّه جميعا.
4- فى المصدر: ثم قال: «إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا» لو رأى هؤلاء الكفّار الذين اتخذوا الانداد حين يتبرأ الذين اتبعوا الرؤساء «مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا» الرعايا و الاتباع «وَ تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ».

يَقْدِرُونَ عَلَى النَّجَاهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِشَيْ ءٍ وَ قالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا الْأَتْباعُ لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّهً يَتَمَنَّوْنَ لَوْ كَانَ لَهُمْ رَجْعَهٌ إِلَى الدُّنْيَا فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ هُنَاکَ كَما تَبَرَّؤُا مِنَّا هُنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِکَ كَمَا تَبَرَّأَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ عَمِلُوا فِی الدُّنْيَا لِغَيْرِ اللَّهِ فَيَرَوْنَ أَعْمَالَ غَيْرِهِمُ الَّتِی كَانَتْ لِلَّهِ قَدْ عَظَّمَ اللَّهُ ثَوَابَ أَهْلِهَا وَ رَأَوْا أَعْمَالَ أَنْفُسِهِمْ لَا ثَوَابَ لَهَا إِذْ كَانَتْ لِغَيْرِ اللَّهِ وَ كَانَتْ عَلَى غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِی أَمَرَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما هُمْ بِخارِجِينَ مِنَ النَّارِ عَذَابُهُمْ سَرْمَدٌ دَائِمٌ إِذْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمْ كُفْراً لَا يَلْحَقُهُمْ شَفَاعَهُ نَبِیٍّ وَ لَا وَصِیٍّ وَ لَا خَيِّرٍ مِنْ خِيَارِ شِيعَتِهِمْ (1).

«17»- فس، تفسير القمی وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِی يَنْعِقُ الْآيَهَ فَإِنَّ الْبَهَائِمَ إِذَا زَجَرَهَا صَاحِبُهَا فَإِنَّهَا تَسْمَعُ الصَّوْتَ وَ لَا تَدْرِی مَا يُرِيدُ وَ كَذَلِکَ الْكُفَّارُ إِذَا قَرَأْتَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ وَ عَرَضْتَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ الْبَهَائِمِ (2).

«18»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی عِبَادَتِهِمُ الْأَصْنَامَ وَ اتِّخَاذِهِمُ الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا كَمَثَلِ الَّذِی يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ يَصُوتُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً لَا يَفْهَمُ مَا يُرَادُ مِنْهُ فيتعب (فَيُغِيثَ) الْمُسْتَغِيثَ بِهِ وَ يُعِينَ مَنِ اسْتَغَاثَهُ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْیٌ مِنَ الْهُدَى فِی اتِّبَاعِهِمُ الْأَنْدَادَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْأَصْدَادَ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ الَّذِينَ سَمَّوْهُمْ بِأَسْمَاءِ خِيَارِ خُلَفَاءِ اللَّهِ وَ لَقَّبُوهُمْ بِأَلْقَابِ أَفَاضِلِ الْأَئِمَّهِ الَّذِينَ نَصَبَهُمُ اللَّهُ لِإِقَامَهِ دِينِ اللَّهِ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ أَمْرَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام هَذَا فِی عُبَّادِ الْأَصْنَامِ وَ فِی النُّصَّابِ لِأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله نَبِیِّ اللَّهِ هُمْ أَتْبَاعُ إِبْلِيسَ وَ عُتَاهُ مَرَدَتِهِ سَوْفَ يُصَيِّرُونَهُمْ إِلَى الْهَاوِيَهِ (3).

«19»- م، تفسير الإمام عليه السلام لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا أَنْ فَضَّلَ عَلِيّاً وَ أَخْبَرَ عَنْ جَلَالَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَبَانَ عَنْ فَضَائِلِ شِيعَتِهِ وَ أَنْصَارِ دَعْوَتِهِ وَ وَبَّخَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى عَلَى كُفْرِهِمْ وَ

1- تفسير الإمام: 241.
2- تفسير القمّیّ: 55.
3- تفسير القمّیّ: 243.

كِتْمَانِهِمْ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَ السَّلَامُ فِی کُتُبِهِمْ (1)بِفَضَائِلِهِمْ وَ مَحَاسِنِهِمْ فَخَرَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى عَلَيْهِمْ فَقَالَ الْيَهُودُ قَدْ صَلَّيْنَا إِلَى قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْكَثِيرَةَ وَ فِينَا مَنْ يُحْيِي اللَّيْلَ صَلَاةً إِلَيْهَا وَ هِيَ قِبْلَةُ مُوسَى الَّتِی أَمَرَنَا بِهَا وَ قَالَتِ النَّصَارَى قَدْ صَلَّيْنَا إِلَى قِبْلَتِنَا هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْكَثِيرَةَ وَ فِينَا مَنْ يُحْيِی اللَّيْلَ صَلَاةً إِلَيْهَا وَ هِيَ قِبْلَةُ عِيسَى الَّتِی أَمَرَنَا بِهَا وَ قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ أَ تَرَى رَبَّنَا يُبْطِلُ أَعْمَالَنَا هَذِهِ الْكَثِيرَةَ وَ صَلَاتَنَا إِلَى قِبْلَتِنَا لِأَنَّا لَا نَتَّبِعُ مُحَمَّداً عَلَى هَوَاهُ فِی نَفْسِهِ وَ أَخِيهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ صلی الله علیه و آله قُلْ لَيْسَ الْبِرَّ الطَّاعَةَ الَّتِی تَنَالُونَ بِهَا الْجِنَانَ وَ تَسْتَحِقُّونَ بِهَا الْغُفْرَانَ وَ الرِّضْوَانَ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ بِصَلَاتِكُمْ أَيُّهَا النَّصَارَى وَ قِبَلَ الْمَغْرِبِ أَيُّهَا الْيَهُودُ وَ أَنْتُمْ لِأَمْرِ اللَّهِ مُخَالِفُونَ وَ عَلَى وَلِيِّ اللَّهِ مُغْتَاظُونَ وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ بِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ يُعَظِّمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُكْرِمُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُهِينُ مَنْ يَشَاءُ وَ يُذِلُّهُ لَا رَادَّ لِأَمْرِ اللَّهِ وَ لا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَ آمَنَ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الَّتِی أَفْضَلُ مَنْ يُوَافِيهَا مُحَمَّدٌ سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ أَخُوهُ وَ صَفِيُّهُ سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ وَ الَّتِی لَا يَحْضُرُهَا مِنْ شِيعَةِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا أَضَاءَتْ فِيهَا أَنْوَارُهُ فَصَارَ فِيهَا إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ هُوَ وَ إِخْوَانُهُ (2)وَ أَزْوَاجُهُ وَ ذُرِّيَّاتُهُ وَ الْمُحْسِنُونَ إِلَيْهِ وَ الدَّافِعُونَ فِی الدُّنْيَا عَنْهُ وَ لَا يَحْضُرُهَا مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ أَحَدٌ إِلَّا غَشِيَتْهُ ظُلَمَاتُهَا فَيَسِيرُ (3)فِيهَا إِلَى الْعَذَابِ الْأَلِيمِ هُوَ وَ شُرَكَاؤُهُ فِی عَقْدِهِ وَ دِينِهِ وَ مَذْهَبِهِ وَ الْمُتَقَرِّبُونَ كَانُوا فِی الدُّنْيَا إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ تَقِيَّةٍ لَحِقَتْهُمْ مِنْهُ الْخَبَرَ (4).

«20»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِی الْحَياةِ الدُّنْيا الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام لَمَّا أَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ بِالتَّقْوَى سِرّاً وَ عَلَانِيَةً أَخْبَرَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله أَنَّ فِی النَّاسِ مَنْ يُظْهِرُهَا وَ يُسِرُّ خِلَافَهَا وَ يَنْطَوِی عَلَى مَعَاصِی اللَّهِ فَقَالَ

1- فی المصدر: و کتمانهم لذکر محمّد و علی و آلهما فی کتبهم.
2- فی نسخه من الکتاب و المصدر: و أخواته.
3- فی المصدر: فیصیر.
4- تفسیر الإمام: 248.

يَا مُحَمَّدُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ بِإِظْهَارِهِ تِلْکَ الدِّینَ وَ الْإِسْلَامَ (1) وَ تَزَیُّنِهِ فِی حَضْرَتِکَ بِالْوَرَعِ وَ الْإِحْسَانِ وَ یُشْهِدُ اللَّهَ عَلی ما فِی قَلْبِهِ بِأَنْ یَحْلِفَ لَکَ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ مُصَدِّقٌ لِقَوْلِهِ بِعَمَلِهِ وَ إِذا تَوَلَّی عَنْکَ أَدْبَرَ سَعی فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یَعْصِیَ بِالْکُفْرِ الْمُخَالِفِ لِمَا أَظْهَرَ لَکَ وَ الظُّلْمِ الْمُبَایِنِ لِمَا وَعَدَ مِنْ نَفْسِهِ بِحَضْرَتِکَ وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ بِأَنْ یُحْرِقَهُ أَوْ یُفْسِدَهُ وَ النَّسْلَ بِأَنْ یَقْتُلَ الْحَیَوَانَاتِ فَیَقْطَعَ نَسْلَهَا وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْفَسادَ لَا یَرْضَی بِهِ وَ لَا یَتْرُکُ أَنْ یُعَاقِبَ عَلَیْهِ وَ إِذا قِیلَ لَهُ لِهَذَا الَّذِی یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ اتَّقِ اللَّهَ وَ دَعْ سُوءَ صَنِیعِکَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ الَّذِی هُوَ مُحْتَقِبُهُ (2)فَیَزْدَادُ إِلَی شَرِّهِ شَرّاً وَ یُضِیفُ إِلَی ظُلْمِهِ ظُلْماً فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ جَزَاءً لَهُ عَلَی سُوءِ فِعْلِهِ وَ عَذَاباً وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ تَمْهِیدُهَا وَ یَکُونُ دَائِماً فِیهَا (3).

«21»- فس، تفسیر القمی وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ قَالَ الْحَرْثُ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ الدِّینُ وَ النَّسْلُ النَّاسُ وَ نَزَلَتْ فِی الثَّانِی وَ یُقَالُ فِی مُعَاوِیَهَ (4).

«22»- شی، تفسیر العیاشی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بَشَّارٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُعْجِبُکَ قَوْلُهُ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا قَالَ فُلَانٌ وَ فُلَانٌ وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ هُمُ الذُّرِّیَّهُ وَ الْحَرْثُ الزَّرْعُ (5).

«23»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُمَا عَنْ قَوْلِهِ وَ إِذا تَوَلَّی سَعی فِی الْأَرْضِ إِلَی آخِرِ الْآیَهِ فَقَالَ النَّسْلُ الْوَلَدُ وَ الْحَرْثُ الْأَرْضُ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام الْحَرْثُ الذُّرِّیَّهُ (6).

«24»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ (7) عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ إِذا تَوَلَّی

1- فی المصدر: و باظهاره لک الدین و الإسلام و تزیینه بحضرتک.
2- احتقب الاثم: جمعه. و فی المصدر: هو مختفیه.
3- تفسیر الإمام: 260، و فیه: «وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ» مهدها.
4- تفسیر القمّیّ: 61.
5- مخطوط.
6- مخطوط.

7- السبیعی بفتح السین منسوب إلی سبیع و هو بطن من همدان، و الرجل هو أبو إسحاق عمرو بن عبد اللّه بن علی السبیعی الهمدانیّ الکوفیّ من أعیان التابعین رأی علیّا علیه السلام و کان کثیر الروایه، ولد سنه 29 فی خلافه عثمان، و مات سنه 127، و قیل فی 128 و 129 و 132 ترجمه الشیخ فی رجاله فی باب أصحاب أمیر المؤمنین و الحسن علیهما السلام.

سَعى فِی الْأَرْضِ لِیُفْسِدَ فِیها وَ یُهْلِکَ الْحَرْثَ وَ النَّسْلَ بِظُلْمِهِ وَ سُوءِ سِیرَتِهِ وَ اللَّهُ لا یُحِبُّ الْفَسادَ (1).

«25»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَعْدٍ الْإِسْکَافِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ هُوَ أَلَدُّ الْخِصامِ قَالَ اللَّدُّ الْخُصُومَهُ (2).

«26»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی سَلْ بَنِی إِسْرائِیلَ کَمْ آتَیْناهُمْ مِنْ آیَهٍ بَیِّنَهٍ فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ جَحَدَ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَقَرَّ وَ مِنْهُمْ مَنْ أَنْکَرَ(3).

«27»- فس، تفسیر القمی ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ أَیْ أَنْتُمْ یَا هَؤُلَاءِ حاجَجْتُمْ فِیما لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ یَعْنِی بِمَا فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِیما لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ یَعْنِی بِمَا فِی صُحُفِ إِبْرَاهِیمَ علیه السلام قَوْلُهُ تَعَالَی وَ تَکْتُمُونَ الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَیْ تَعْلَمُونَ مَا فِی التَّوْرَاهِ مِنْ صِفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَکْتُمُونَهُ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ الْآیَهَ قَالَ نَزَلَتْ فِی قَوْمٍ مِنَ الْیَهُودِ قَالُوا آمَنَّا بِالَّذِی جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله بِالْغَدَاهِ وَ کَفَرُوا بِهِ بِالْعَشِیِّ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ قالَتْ طائِفَهٌ مِنْ أَهْلِ الْکِتابِ آمِنُوا بِالَّذِی أُنْزِلَ عَلَی الَّذِینَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهارِ وَ اکْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِینَهَ وَ هُوَ یُصَلِّی نَحْوَ بَیْتِ الْمَقْدِسِ أَعْجَبَ ذَلِکَ الْیَهُودَ فَلَمَّا صَرَفَهُ اللَّهُ عَنْ بَیْتِ الْمَقْدِسِ إِلَی الْبَیْتِ الْحَرَامِ وَجَدَتِ الْیَهُودُ مِنْ ذَلِکَ وَ کَانَ صَرْفُ الْقِبْلَهِ فِی صَلَاهِ الظُّهْرِ فَقَالُوا صَلَّی مُحَمَّدٌ الْغَدَاهَ وَ اسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا فَآمِنُوا بِالَّذِی أُنْزِلَ عَلَی مُحَمَّدٍ وَجْهَ النَّهَارِ وَ اکْفُرُوا آخِرَهُ یَعْنُونَ الْقِبْلَهَ حِینَ اسْتَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ إِلَی قِبْلَتِنَا (4).

«28»- فس، تفسیر القمی ذلِکَ بِأَنَّهُمْ قالُوا لَیْسَ عَلَیْنا فِی الْأُمِّیِّینَ سَبِیلٌ فَإِنَّ الْیَهُودَ قَالُوا یَحِلُّ لَنَا أَنْ نَأْخُذَ مَالَ الْأُمِّیِّینَ وَ الْأُمِّیُّونَ الَّذِینَ لَیْسَ مَعَهُمْ کِتَابٌ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَیْهِمْ

1- مخطوط.

2- مخطوط.
3- مخطوط.
4- تفسير القمّيّ: 94 و 95.

فَقالَ وَ يَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا قَالَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَى النَّاسِ بِأَنَّهُمْ مُسْلِمُونَ فَيَأْخُذُونَ مِنْهُمْ وَ يَخُونُونَهُمْ وَ مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ عَلَى الْحَقِيقَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ إِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُمْ بِالْكِتابِ الْآيَةَ قَالَ كَانَ الْيَهُودُ يَقْرَءُونَ شَيْئاً لَيْسَ فِي التَّوْرَاةِ وَ يَقُولُونَ هُوَ فِي التَّوْرَاةِ فَكَذَّبَهُمُ اللَّهُ قَوْلُهُ ما كانَ لِبَشَرٍ الْآيَةَ أَيْ إِنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ لِلنَّاسِ إِنِّي خَلَقْتُكُمْ فَكُونُوا عِبَاداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لَكِنْ قَالَ لَهُمْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ أَيْ عُلَمَاءَ قَوْلُهُ وَ لا يَأْمُرَكُمْ الْآيَةَ قَالَ كَانَ قَوْمٌ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ وَ قَوْمٌ مِنَ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى رَبٌّ وَ الْيَهُودُ قَالُوا عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ لا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلائِكَةَ وَ النَّبِيِّينَ أَرْباباً (1)

«29»- فس، تفسير القمى أَ فَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ قَالَ أَ غَيْرَ هَذَا الَّذِى قُلْتُ لَكُمْ أَنْ تُقِرُّوا بِمُحَمَّدٍ وَ وَصِيِّهِ وَ لَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً أَيْ فَرَقاً مِنَ السَّيْفِ (2).

«30»- فس، تفسير القمى كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِى إِسْرائِيلَ الْآيَةَ قَالَ إِنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يُصِيبُهُ عِرْقُ النَّسَا فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْجَمَلِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ إِنَّ لَحْمَ الْجَمَلِ مُحَرَّمٌ فِى التَّوْرَاةِ (3)فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَأْتُوا بِالتَّوْراةِ فَاتْلُوها إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ إِنَّمَا حَرَّمَ هَذَا إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَ لَمْ يُحَرِّمْهُ عَلَى النَّاسِ (4).

«31»- شى، تفسير العياشى ابْنُ أَبِى يَعْفُورٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ كُلُّ الطَّعامِ كانَ حِلًّا لِبَنِى إِسْرائِيلَ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ لُحُومَ الْإِبِلِ هَيَّجَ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْراةُ فَلَمَّا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ لَمْ يُحَرِّمْهُ (5)وَ لَمْ يَأْكُلْهُ(6).

1- تفسير القمّىّ: 95 و 96.
2- تفسير القمّىّ: 97. قوله: فرقا من السيف أى خوفا و فزعا منه.
3- فى المصدر: محرم على بنى إسرائيل فى التوراه.
4- تفسير القمّىّ: 97.
5- قوله: فلما أنزلت التوراه لم يحرمه إه لا يخلو بظاهره عن غرابه، لان الظاهر أن الضمير يرجع الى إسرائيل أى يعقوب، و هو كان قبل موسى و

نزول التوراه بكثير، فلذا أرجع المصنّف الضمير إلى موسى، راجع الحديث تحت رقم 46.
6- مخطوط.

«32»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ قُلْ قَدْ جاءَکُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِی بِالْبَیِّناتِ وَ بِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ وَ قَدْ عَلِمَ أَنَّ هَؤُلَاءِ لَمْ تَقْتُلُوا وَ لَکِنْ لَقَدْ کَانَ هَوَاهُمْ مَعَ الَّذِینَ قَتَلُوا فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ قَاتِلِینَ لِمُتَابَعَهِ هَوَاهُمْ وَ رِضَاهُمْ بِذَلِکَ الْفِعْلِ (1).

«33»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَاشِمٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَاتُ قُلْ قَدْ جاءَکُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِی بِالْبَیِّناتِ وَ بِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ وَ قَدْ عَلِمَ أَنْ قَالُوا وَ اللَّهِ مَا قَتَلْنَا وَ لَا شَهِدْنَا قَالَ وَ إِنَّمَا قِیلَ لَهُمُ ابْرَءُوا مِمَّنْ قَتَلَهُمْ فَأَبَوْا (2).

«34»- فس، تفسیر القمی لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِیرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِیاءُ قَالَ وَ اللَّهِ مَا رَأَوُا اللَّهَ فَیَعْلَمُونَ أَنَّهُ فَقِیرٌ وَ لَکِنَّهُمْ رَأَوْا أَوْلِیَاءَ اللَّهِ فُقَرَاءَ فَقَالُوا لَوْ کَانَ اللَّهُ غَنِیّاً لَأَغْنَى أَوْلِیَاءَهُ فَافْتَخَرُوا عَلَى اللَّهِ بِالْغِنَى وَ أَمَّا قَوْلُهُ الَّذِینَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَیْنا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى یَأْتِیَنا بِقُرْبانٍ تَأْکُلُهُ النَّارُ فَکَانَ عِنْدَ بَنِی إِسْرَائِیلَ طَسْتٌ کَانُوا یُقَرِّبُونَ فِیهِ الْقُرْبَانَ (3)فَیَضَعُونَهُ فِی الطَّسْتِ فَتَجِی ءُ نَارٌ فَتَقَعُ فِیهِ فَتُحْرِقُهُ فَقَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَأْتِیَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْکُلُهُ النَّارُ کَمَا کَانَ لِبَنِی إِسْرَائِیلَ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ لَهُمْ یَا مُحَمَّدُ قَدْ جاءَکُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِی بِالْبَیِّناتِ وَ بِالَّذِی قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَإِنْ کَذَّبُوکَ فَقَدْ کُذِّبَ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ جاؤُ بِالْبَیِّناتِ الْآیَاتِ وَ الزُّبُرِ هُوَ کُتُبُ الْأَنْبِیَاءِ (4)وَ الْکِتابِ الْمُنِیرِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ(5).

«35»- فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِیثاقَ الَّذِینَ أُوتُوا الْکِتابَ لَتُبَیِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَ لا تَکْتُمُونَهُ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ أَخَذَ

1- مخطوط.
2- مخطوط.
3- فی المصدر: و کانوا یقربون القربان.
4- فی المصدر: هو کتب الأنبیاء بالنبوه.

5- تفسير القمّيّ: 116.

مِينَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ فِی مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ إِذَا خَرَجَ وَ لَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ يَقُولُ نَبَذُوا عَهْدَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ اشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا فَبِئْسَ ما يَشْتَرُونَ

«36»- شی، تفسير العياشی عَمْرُو بْنُ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله هَكَذَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ فِی عَلِيٍّ مُصَدِّقاً لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهاً فَنَرُدَّهَا عَلَى أَعْقَابِهَا الْآيَةَ فَأَمَّا قَوْلُهُ مُصَدِّقاً لِما مَعَكُمْ يَعْنِی مُصَدِّقاً بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (1).

«37»- فس، تفسير القمی أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّی مَنْ يَشاءُ قَالَ هُمُ الَّذِينَ سَمَّوْا أَنْفُسَهُمْ بِالصِّدِّيقِ وَ الْفَارُوقِ وَ ذِی النُّورَيْنِ قَوْلُهُ وَ لا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا قَالَ الْقِشْرَةُ الَّتِی تَكُونُ عَلَى النَّوَاةِ ثُمَّ كَنَّى عَنْهُمْ فَقَالَ انْظُرْ كَيْفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَ هُمْ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ وَ قَوْلُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيباً مِنَ الْكِتابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَ الطَّاغُوتِ وَ يَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هؤُلاءِ أَهْدى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا قَالَ نَزَلَتْ فِی الْيَهُودِ حِينَ سَأَلَهُمْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ فَقَالُوا أَ دِينُنَا أَفْضَلُ أَمْ دِينُ مُحَمَّدٍ قَالُوا بَلَى دِينُكُمْ أَفْضَلُ وَ قَدْ رُوِیَ فِيهِ أَيْضاً أَنَّهَا نَزَلَتْ فِی الَّذِينَ غَصَبُوا آلَ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَ حَسَدُوا مَنْزِلَتَهُمْ فَقَالَ اللَّهُ أُولئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَ مَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً يَعْنِی النُّقْطَةَ الَّتِی فِی ظَهْرِ النَّوَاةِ ثُمَّ قَالَ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ يَعْنِی بِالنَّاسِ هُنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْأَئِمَّةَ علیهم السلام عَلَى ما

1- الحديث من الآحاد التی وردت فی تحريف القرآن، و هو لا يوجب علما و لا عملا، على ان الرجاليين ضعفوا عمرو بن شمر قال النجاشیّ: عمرو بن شمر أبو عبد اللّه الجعفی عربی، روى عن أبی عبد اللّه علیه السلام ضعيف جدا، زيد أحاديث فی كتب جابر الجعفی ينسب بعضها إليه، و الامر ملتبس انتهى. و قال العلامه فی الخلاصه بعد ما سرد كلام النجاشیّ: فلا أعتمد على شی ء مما يرويه. و قال النجاشیّ فی ترجمه جابر: جابر بن يزيد أبو عبد اللّه و قيل أبو محمّد الجعفی عربی قديم، لقی ابا جعفر و أبا عبد اللّه عليهما السلام، و مات فی أيّامه سنه ثمان و عشرين و مائه، روى عنه جماعه غمز فيهم و ضعفوا، منهم عمرو بن شمر و مفضل بن صالح و منخل بن جميل و يوسف بن يعقوب، و كان فی نفسه مختلطا إه. و يمكن أن

يحمل الحديث على أنّها وردت فى علىّ عليه السلام كما أن له نظائر فى غيره من الأحاديث.

آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً وَ هِيَ الْخِلَافَةُ بَعْدَ النُّبُوَّةِ وَ هُمُ الْأَئِمَّةُ عليهم السلام.

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ أَبِيهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ حَنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: قُلْتُ قَوْلُهُ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ قَالَ النُّبُوَّةَ قُلْتُ وَ الْحِكْمَةَ قَالَ الْفَهْمَ وَ الْقَضَاءَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً قَالَ الطَّاعَةَ الْمَفْرُوضَةَ (1).

«38»- فس، تفسير القمي يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ نَزَلَتْ فِي الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ فَإِنَّهُ نَازَعَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ فِي حَدِيقَةٍ فَقَالَ الزُّبَيْرُ تَرْضَى (2) بِابْنِ شَيْبَةَ الْيَهُودِيِّ وَ قَالَ الْيَهُودِيُّ نَرْضَى بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَ لَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِما أُنْزِلَ إِلَيْكَ إِلَى قَوْلِهِ رَأَيْتَ الْمُنافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُوداً هُمْ أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله كُلُّهُمْ جَرَتْ فِيهِمْ هَذِهِ الْآيَةُ (3).

«39»- فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالا الْمُصِيبَةُ هِيَ الْخَسْفُ وَ اللَّهِ بِالْفَاسِقِينَ عِنْدَ الْحَوْضِ قَوْلُ اللَّهِ فَكَيْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ الْآيَةَ (4).

«40»- فس، تفسير القمي وَ لَوْ لا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ رَحْمَتُهُ قَالَ الْفَضْلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الرَّحْمَةُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ(5).

«41»- فس، تفسير القمي لَيْسَ بِأَمانِيِّكُمْ وَ لا أَمانِيِّ أَهْلِ الْكِتابِ يَعْنِي لَيْسَ مَا تَتَمَنَّوْنَ أَنْتُمْ وَ لَا أَهْلُ الْكِتَابِ أَيْ أَنْ لَا تُعَذَّبُوا بِأَفْعَالِكُمْ قَوْلُهُ وَ لا يُظْلَمُونَ نَقِيراً هِيَ النُّقْطَةُ الَّتِي فِي النَّوَاةِ (6).

«42»- شى، تفسير العياشي عَنِ الْحَارِثِ بْنِ الْمُغِيرَةِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ

1- تفسير القمّيّ: 128 و 129.
2- فى نسخه: نرضى.
3- تفسير القمّيّ: 129 و 130.

4- تفسير القمّىّ: 130.
5- تفسير القمّىّ: 133.
6- تفسير القمّىّ: 141، و كلمه أى غير موجوده فيه.

أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ص.

«43»- شى، تفسير العياشى عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ الْآيَهَ فَقَالَ هَذِهِ فِينَا نَزَلَتْ خَاصَّهً إِنَّهُ لَيْسَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ عليها السلام يَمُوتُ وَ لَا يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يُقِرَّ لِلْإِمَامِ بِإِمَامَتِهِ كَمَا أَقَرَّ وُلْدُ يَعْقُوبَ لِيُوسُفَ حِينَ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنا.

«44»- شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ فِى عِيسَى وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ الْآيَهَ فَقَالَ إِنَّمَا إِيمَانُ أَهْلِ الْكِتَابِ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله.

«45»- فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ أَبِى حَمْزَهَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: قَالَ لِىَ الْحَجَّاجُ يَا شَهْرُ آيَهٌ فِى كِتَابِ اللَّهِ قَدْ أَعْيَتْنِى فَقُلْتُ أَيُّهَا الْأَمِيرُ أَيَّهُ آيَهٍ هِىَ فَقَالَ قَوْلُهُ وَ إِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ اللَّهِ إِنِّى لَأَمُرُّ بِالْيَهُودِيِّ وَ النَّصْرَانِيِّ فَتُضْرَبُ عُنُقُهُ (1) ثُمَّ أَرْمَقُهُ (2) بِعَيْنِى فَمَا أَرَاهُ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ حَتَّى يَخْمُدَ فَقُلْتُ أَصْلَحَ اللَّهُ الْأَمِيرَ لَيْسَ عَلَى مَا تَأَوَّلْتَ (3) قَالَ كَيْفَ هُوَ قُلْتُ إِنَّ عِيسَى يَنْزِلُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ إِلَى الدُّنْيَا فَلَا يَبْقَى أَهْلُ مِلَّهِ يَهُودِيٍّ وَ لَا غَيْرِهِ إِلَّا آمَنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَ يُصَلِّى خَلْفَ الْمَهْدِيِّ قَالَ وَيْحَكَ أَنَّى لَكَ هَذَا وَ مِنْ أَيْنَ جِئْتَ بِهِ فَقُلْتُ حَدَّثَنِى بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ جِئْتَ وَ اللَّهِ بِهَا مِنْ عَيْنٍ صَافِيَهٍ (4).

«46»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا الْآيَهَ: فَإِنَّهُ حَدَّثَنِى أَبِى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِى يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ مَنْ زَرَعَ حِنْطَهً فِى أَرْضٍ فَلَمْ تَزْكُ فِى أَرْضِهِ وَ زَرْعِهِ وَ خَرَجَ زَرْعُهُ كَثِيرَ الشَّعِيرِ فَبِظُلْمِ عَمَلِهِ فِى مِلْكِ

1- فى المصدر: فأضرب عنقه.
2- رمقه: لحظه لحظا خفيفا. أطال النظر إليه.
3- فى المصدر: فليس على ما قلت.
4- تفسير القمّىّ: 146.

رَقَبَهِ الْأَرْضِ أَوْ بِظُلْمٍ لِمُزَارِعِهِ وَ أَكَرَتِهِ لِأَنَّ اللَّهَ يَقُولُ فَبِظُلْمٍ مِنَ الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ طَيِّباتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَ بِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيراً يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ هَكَذَا أَنْزَلَهَا اللَّهُ فَاقْرَءُوهَا هَكَذَا وَ مَا كَانَ اللَّهُ لِيُحِلَّ شَيْئاً فِي كِتَابِهِ ثُمَّ يُحَرِّمَهُ بَعْدَ مَا أَحَلَّهُ وَ لَا يُحَرِّمَ شَيْئاً ثُمَّ يُحِلَّهُ بَعْدَ مَا حَرَّمَهُ قُلْتُ وَ كَذَلِكَ أَيْضاً وَ مِنَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ حَرَّمْنا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُما قَالَ نَعَمْ قُلْتُ فَقَوْلُهُ إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْإِبِلِ يُهَيِّجُ عَلَيْهِ وَجَعَ الْخَاصِرَةِ فَحَرَّمَ عَلَى نَفْسِهِ لَحْمَ الْإِبِلِ وَ ذَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاهُ فَلَمَّا نُزِّلَتِ التَّوْرَاهُ لَمْ يُحَرِّمْهُ وَ لَمْ يَأْكُلْهُ (1).

بيان: أقول:

رَوَاهُ الْعَيَّاشِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ وَ سَاقَهُ إِلَى قَوْلِهِ يَعْنِي لُحُومَ الْإِبِلِ وَ الْبَقَرِ وَ الْغَنَمِ وَ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ كَانَ إِذَا أَكَلَ مِنْ لَحْمِ الْبَقَرِ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

و لعله إنما أسقط الزوائد لإعضالها و عدم استقامه معناها بلا تكلف و الذى سنح لى فى حله أنه عليه السلام قرأ حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ بالتخفيف أى جعلناهم محرومين من تلك الطيبات و إنما عدى بعلى بتضمين معنى السخط و نحوه و الحاصل أنهم لما ظلموا أنفسهم بارتكاب المحرمات سلبنا عنهم اللطف و التوفيق حتى ابتدعوا و حرموا الطيبات على أنفسهم.

ثم استدل عليه السلام على أن هذه القراءه أولى و هذا المعنى أحرى بأن ظلم اليهود كان بعد موسى على نبينا و آله و عليه السلام و لم ينسخ التوراه كتاب بعده سوى الإنجيل و اليهود لم يعملوا بحكم الإنجيل فتعين أن يكون التحريم من قبل أنفسهم فقوله ثم يحرمه بعد ما أحله أى فى غير هذا الكتاب و بعد ذهاب النبى الذى نزل عليه الكتاب فلا ينافى نسخ الكتاب بالكتاب و بالسنه ثم سأل السائل عن قوله حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا فقال عليه السلام هنا أيضا كذلك بالتخفيف بهذا المعنى و أما قوله تعالى إِلَّا ما حَرَّمَ إِسْرائِيلُ عَلى نَفْسِهِ فهو بالتشديد لأنه مصرح بأنه إنما حرم على نفسه بفعله و لم يحرمه الله عليه و يحتمل على بعد أن يكون المعنى أنه عليه السلام

1- تفسير القمّىّ: 146- 147.

لما استشهد بالآیه علی أن الله تعالی قد یذهب ببعض النعم لمعاصی العباد عرف السائل بأن المراد بالتحریم هاهنا ما یناسب هذا المعنی و هو ابتلاؤهم ببلاء لم یمکنهم الانتفاع بها إما بآفه أو بأن یستولی الشیطان علیهم فیحرموها علی أنفسهم ثم أکد ذلک بقوله هکذا أنزلها الله أی بهذا المعنی و إن لم یختلف اللفظ فاقرءوها هکذا أی قاصدین هذا المعنی لا ما فهمه الناس و الأول أصوب و أما قوله و لم یأکله فالظاهر أن المراد به موسی علی نبینا و آله و علیه السلام أی لم یحرمه موسی علی نبینا و آله و علیه السلام أو الکتاب و لم یأکله موسی تنزها أو لاشتراک العله بینه و بین إسرائیل و یحتمل أن یکون المعنی أنه نزل فی التوراه أن إسرائیل لم یحرمه و لم یأکله.

«47»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَوْلُهُ قَدْ جاءَکُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَیْکُمْ نُوراً مُبِیناً قَالَ الْبُرْهَانُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله وَ النُّورُ عَلِیٌّ علیه السلام قَالَ قُلْتُ قَوْلُهُ صِراطاً مُسْتَقِیماً قَالَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِیمُ عَلِیٌّ علیه السلام (1).

«48»- فس، تفسیر القمی وَ مِنَ الَّذِینَ قالُوا إِنَّا نَصاری أَخَذْنا مِیثاقَهُمْ قَالَ عَنَی (2)أَنَّ عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ عَبْدٌ مَخْلُوقٌ فَجَعَلُوهُ رَبّاً فَنَسُوا حَظّاً مِمَّا ذُکِّرُوا بِهِ قَوْلُهُ یا أَهْلَ الْکِتابِ قَدْ جاءَکُمْ رَسُولُنا یُبَیِّنُ لَکُمْ کَثِیراً مِمَّا کُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْکِتابِ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ قَالَ یُبَیِّنُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله (3)مَا أَخْفَیْتُمُوهُ مِمَّا فِی التَّوْرَاهِ مِنْ أَخْبَارِهِ وَ یَدَعُ کَثِیراً لَا یُبَیِّنُهُ قَدْ جاءَکُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَ کِتابٌ مُبِینٌ یَعْنِی بِالنُّورِ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْأَئِمَّهَ علیهم السلام قَوْلُهُ قَدْ جاءَکُمْ رَسُولُنا یُبَیِّنُ لَکُمْ مُخَاطَبَهٌ لِأَهْلِ الْکِتَابِ یُبَیِّنُ لَکُمْ عَلی فَتْرَهٍ مِنَ الرُّسُلِ قَالَ عَلَی انْقِطَاعٍ مِنَ الرُّسُلِ ثُمَّ احْتَجَّ عَلَیْهِمْ فَقَالَ أَنْ تَقُولُوا أَیْ لِئَلَّا تَقُولُوا (4)

1- مخطوط.
2- هکذا فی نسخ الکتاب، و فی المصدر: قال: علی أن عیسی. و هو أصح.
3- فی المصدر: یبین لکم النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.
4- تفسیر القمّیّ: 152.

قَوْلُهُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِياءَ وَ جَعَلَكُمْ مُلُوكاً يَعْنِی فِی بَنِی إِسْرَائِيلَ لَمْ يَجْمَعِ اللَّهُ لَهُمُ النُّبُوَّةَ وَ الْمُلْكَ فِی بَيْتٍ وَاحِدٍ ثُمَّ جَمَعَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله.

«49»- شی، تفسير العياشی عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ قَالَ فَقَالَ لِی كَذَا وَ قَالَ وَ أَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَی عُنُقِهِ وَ لَكِنَّهُ قَالَ قَدْ فَرَغَ مِنَ الْأَشْيَاءِ.

وَ فِی رِوَايَةٍ أُخْرَی يَعْنِی قَوْلَهُمْ فَرَغَ مِنَ الْأَمْرِ.

-وَ عَنْ حَمَّادٍ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: يَعْنُونَ أَنَّهُ قَدْ فَرَغَ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ لُعِنُوا بِما قالُوا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ (1)

«50»- شی، تفسير العياشی عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ كُلَّمَا أَرَادَ جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ هَلَكَةَ آلِ مُحَمَّدٍ قَصَمَهُ اللَّهُ (2).

«51»- شی، تفسير العياشی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَكَفَّرْنا عَنْهُمْ سَيِّئاتِهِمْ قَالَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ قَالَ الْوَلَايَةُ (3).

«52»- شی، تفسير العياشی عَنْ أَبِی الصَّهْبَاءِ الْبَكْرِیِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ دَعَا رَأْسَ الْجَالُوتِ وَ أَسْقُفَّ النَّصَارَی فَقَالَ إِنِّی سَائِلُكُمَا عَنْ أَمْرٍ وَ أَنَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْكُمَا فَلَا تَكْتُمَانِی ثُمَّ دَعَا أَسْقُفَّ النَّصَارَی فَقَالَ أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ الْإِنْجِيلَ عَلَی عِيسَی وَ جَعَلَ عَلَی رِجْلِهِ الْبَرَكَةَ وَ كَانَ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَ الْأَبْرَصَ وَ أَبْرَأَ أَكْمَهَ الْعَيْنِ وَ أَحْيَا الْمَيِّتَ وَ صَنَعَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ طَيُوراً وَ أَنْبَأَكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فَقَالَ دُونَ هَذَا صدق (أَصْدُقُ) فَقَالَ عَلِیٌّ علیه السلام بِكَمِ افْتَرَقَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ بَعْدَ عِيسَی فَقَالَ لَا وَ اللَّهِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً فَقَالَ عَلِیٌّ كَذَبْتَ وَ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدِ افْتَرَقَتْ عَلَی اثْنَتَيْنِ وَ سَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّهَا فِی النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ ساءَ ما يَعْمَلُونَ فَهَذِهِ الَّتِی تَنْجُو (4).

«53»- شی، تفسير العياشی عَنْ حُمْرَانَ بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی يا أَهْلَ الْكِتابِ لَسْتُمْ عَلی شَیْ ءٍ حَتَّی تُقِيمُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَ لَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِنْهُمْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْياناً وَ كُفْراً قَالَ هُوَ وَلَايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام (5)

1- مخطوط.
2- مخطوط.
3- مخطوط.
4- مخطوط.
5- مخطوط.

«54»- فس، تفسير القمى وَ قالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ الْآيَةَ قَالَ قَالُوا قَدْ فَرَغَ اللَّهُ مِنَ الْأَمْرِ لَا يُحْدِثُ اللَّهُ غَيْرَ مَا قَدَّرَهُ فِي التَّقْدِيرِ الْأَوَّلِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ بَلْ يَداهُ مَبْسُوطَتانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشاءُ أَيْ يُقَدِّمُ وَ يُؤَخِّرُ وَ يَزِيدُ وَ يَنْقُصُ وَ لَهُ الْبَدَاءُ وَ الْمَشِيَّةُ قَوْلُهُ وَ لَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا التَّوْراةَ وَ الْإِنْجِيلَ وَ ما أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ قَالَ مِنْ فَوْقِهِمُ الْمَطَرُ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمُ النَّبَاتُ قَوْلُهُ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ قَالَ قَوْمٌ مِنَ الْيَهُودِ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ مُقْتَصِدَةً (1).

«55»- شى، تفسير العياشى عَنْ مَرْوَانَ (2)عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ذَكَرَ النَّصَارَى وَ عَدَاوَتَهُمْ فَقُلْتُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ قَالَ أُولَئِكَ كَانُوا قَوْماً بَيْنَ عِيسَى وَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله يَنْتَظِرُونَ مَجِي ءَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله (3).

«56»- شى، تفسير العياشى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَ لا سائِبَةٍ وَ لا وَصِيلَةٍ وَ لا حامٍ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا إِذَا وَلَدَتِ النَّاقَةُ وَلَدَيْنِ فِي بَطْنٍ قَالُوا وَصَلَتْ فَلَا يَسْتَحِلُّونَ ذَبْحَهَا وَ لَا أَكْلَهَا وَ إِذَا وَلَدَتْ عَشْراً جَعَلُوهَا سَائِبَةً فَلَا يَسْتَحِلُّونَ ظَهْرَهَا وَ لَا أَكْلَهَا وَ الْحَامُ فَحْلُ الْإِبِلِ لَمْ يَكُونُوا يَسْتَحِلُّونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئاً مِنْ هَذَا وَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ الْبَحِيرَةُ إِذَا وَلَدَتْ وَ وَلَدَ وَلَدُهَا بُحِرَتْ (4).

«57»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ الْآيَةَ فَإِنَّ الْبَحِيرَةَ كَانَتْ إِذَا وَضَعَتِ الشَّاهُ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ فَفِي السَّادِسَةِ قَالَتِ الْعَرَبُ قَدْ بُحِرَتْ فَجَعَلُوهَا لِلصَّنَمِ وَ لَا تُمْنَعُ مَاءً وَ لَا مَرْعًى وَ الْوَصِيلَةَ إِذَا وَضَعَتِ الشَّاهُ خَمْسَةَ أَبْطُنٍ ثُمَّ وَضَعَتْ فِي السَّادِسَةِ جَدْياً وَ عَنَاقاً فِي بَطْنٍ وَاحِدٍ جَعَلُوا الْأُنْثَى لِلصَّنَمِ وَ قَالُوا وَصَلَتْ أَخَاهَا وَ حَرَّمُوا لَحْمَهَا عَلَى النِّسَاءِ وَ الْحَامَ كَانَ إِذَا كَانَ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ جَدَّ الْجَدِّ قَالُوا حَمَى ظَهْرَهُ

1- تفسير القمّىّ: ص 159.
2- فى النسخه المقروءه على المصنّف: عن عمران.
3- مخطوط.
4- مخطوط.

فَسَمَّوْهُ حَاماً فَلَا يُرْكَبُ وَ لَا يُمْنَعُ مَاءً وَ لَا مَرْعًى وَ لَا يُحْمَلُ عَلَيْهِ شَيْ ءٌ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ما جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَهٍ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ (1)

«58»- فس، تفسير القمى وَ إِذْ قالَ اللَّهُ يا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَلَفْظُ الْآيَهِ مَاضٍ وَ مَعْنَاهُ مُسْتَقْبِلٌ وَ لَمْ يَقُلْهُ بَعْدُ وَ سَيَقُولُهُ وَ ذَلِكَ أَنَّ النَّصَارَى زَعَمُوا أَنَّ عِيسَى قَالَ لَهُمْ إِنِّى وَ أُمِّى إِلَهَانِ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَ النَّصَارَى وَ بَيْنَ عِيسَى فَيَقُولُ لَهُ أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى إِلهَيْنِ (2)فَيَقُولُ عِيسَى سُبْحانَكَ ما يَكُونُ لِى أَنْ أَقُولَ ما لَيْسَ لِى بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى وَ لا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ إِلَى قَوْلِهِ وَ أَنْتَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ شَهِيدٌ وَ الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ عِيسَى لَمْ يَقُلْ لَهُمْ ذَلِكَ قَوْلُهُ هذا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ (3)

«59»- شى، تفسير العياشى عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِعِيسَى أَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِى وَ أُمِّى إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ لَمْ يَقُلْهُ وَ سَيَقُولُهُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَلِمَ أَنَّ شَيْئاً كَائِنٌ أَخْبَرَ عَنْهُ خَبَرَ مَا كَانَ.

-وَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَرَادَ أَمْراً أَنْ يَكُونَ قَصَّهُ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ كَأَنْ قَدْ كَانَ (4).

«60»- شى، تفسير العياشى عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِىِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى وَ لا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ قَالَ إِنَّ الِاسْمَ الْأَكْبَرَ ثَلَاثَهٌ وَ سَبْعُونَ حَرْفاً فَاحْتَجَبَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى مِنْهَا بِحَرْفٍ فَمِنْ ثَمَّ لَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِى نَفْسِهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَى آدَمَ اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً مِنَ الِاسْمِ تَوَارَتْهَا الْأَنْبِيَاءُ حَتَّى صَارَتْ إِلَى عِيسَى فَذَلِكَ قَوْلُ عِيسَى تَعْلَمُ ما فِى نَفْسِى يَعْنِى اثْنَيْنِ وَ سَبْعِينَ حَرْفاً مِنَ الِاسْمِ الْأَكْبَرِ يَقُولُ أَنْتَ عَلَّمْتَنِيهَا فَأَنْتَ تَعْلَمُهَا وَ لا أَعْلَمُ ما فِى نَفْسِكَ يَقُولُ لِأَنَّكَ احْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ بِذَلِكَ الْحَرْفِ فَلَا يَعْلَمُ أَحَدٌ مَا فِى نَفْسِكَ (5).

1- تفسير القمّىّ: 175.
2- فى المصدر: أنت قلت لهم ما يدعون عليك؟ فيقول عيسى.

3- تفسير القمّىّ: 177.
4- تفسير العيّاشىّ: مخطوط.
5- تفسير العيّاشىّ: مخطوط.

«61»- فس، تفسير القمى قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ قُرَيْشٍ وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ يَعْنِى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَكاً لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لا يُنْظَرُونَ فَأَخْبَرَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ الْآيَةَ إِذَا جَاءَتْ وَ الْمَلَكُ إِذَا نَزَلَ وَ لَمْ يُؤْمِنُوا هَلَكُوا فَاسْتَعْفَى النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مِنَ الْآيَاتِ رَأْفَةً مِنْهُ وَ رَحْمَةً عَلَى أُمَّتِهِ وَ أَعْطَاهُ اللَّهُ الشَّفَاعَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ وَ لَوْ جَعَلْناهُ مَلَكاً لَجَعَلْناهُ رَجُلًا وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ ما كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ أَيْ نَزَلَ بِهِمُ الْعَذَابُ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ سِيرُوا فِى الْأَرْضِ أَيِ انْظُرُوا فِى الْقُرْآنِ وَ أَخْبَارِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ انْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (1) ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ لِمَنْ ما فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ رَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ لِلَّهِ كَتَبَ عَلى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ يَعْنِى أَوْجَبَ الرَّحْمَةَ عَلَى نَفْسِهِ (2).

«62»- شى، تفسير العياشى عَنِ ابْنِ أَبِى يَعْفُورٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لَبَسُوا عَلَيْهِمْ لَبَسَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَقُولُ وَ لَلَبَسْنا عَلَيْهِمْ ما يَلْبِسُونَ

«63»- فس، تفسير القمى فِى رِوَايَةِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ أَيُّ شَيْ ءٍ أَكْبَرُ شَهادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ مُشْرِكِى أَهْلِ مَكَّةَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ مَا وَجَدَ اللَّهُ رَسُولًا يُرْسِلُهُ غَيْرَكَ مَا نَرَى أَحَداً يُصَدِّقُكَ بِالَّذِى تَقُولُ وَ ذَلِكَ فِى أَوَّلِ مَا دَعَاهُمْ وَ هُوَ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ قَالُوا وَ لَقَدْ سَأَلْنَا عَنْكَ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى فَزَعَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ لَكَ ذِكْرٌ عِنْدَهُمْ فَأْتِنَا بِمَنْ يَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ الْآيَةَ قَالَ أَ إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرى يَقُولُ اللَّهُ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فَإِنْ شَهِدُوا فَلا تَشْهَدْ مَعَهُمْ قَالَ قُلْ لا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّما هُوَ إِلهٌ واحِدٌ وَ إِنَّنِى بَرِى ءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (3)

«64»- شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ وَ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِهِ

1- فى المصدر: «سِيرُوا فِى الْأَرْضِ ثُمَّ انْظُرُوا» أى انظروا فى القرآن و أخبار الأنبياء كيف كان عاقبه المكذبين.
2- تفسير القمى : ۱۸۱.
3- تفسير القمّىّ: 182.

وَ أُوحِیَ إِلَیَّ هذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَکُمْ بِهِ وَ مَنْ بَلَغَ یَعْنِی الْأَئِمَّهَ مِنْ بَعْدِهِ وَ هُمْ یُنْذِرُونَ بِهِ النَّاسَ (1).

-وَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ بَلَغَ أَنْ یَکُونَ إِمَاماً مِنْ ذُرِّیَّتِهِ الْأَوْصِیَاءُ فَهُوَ یُنْذِرُ بِالْقُرْآنِ کَمَا أَنْذَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ.

«65»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمَّارِ بْنِ مِیثَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ فَقَالَ بَلَی وَ اللَّهِ لَقَدْ کَذَّبُوهُ أَشَدَّ الْمُکَذِّبِینَ (2)وَ لَکِنَّهَا مُخَفَّفَهٌ لَا یُکَذِّبُونَکَ لَا یَأْتُونَ بِبَاطِلٍ یُکَذِّبُونَ بِهِ حَقَّکَ.

-وَ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ قَالَ لَا یَسْتَطِیعُونَ إِبْطَالَ قَوْلِکَ (3).

«66»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ الْآیَهَ فَإِنَّهَا قُرِئَتْ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فَقَالَ بَلَی وَ اللَّهِ لَقَدْ کَذَّبُوهُ أَشَدَّ التَّکْذِیبِ وَ إِنَّمَا نَزَلَتْ لَا یُکَذِّبُونَکَ أَیْ لَا یَأْتُونَ بِحَقٍّ یُبْطِلُونَ حَقَّکَ.

- حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا حَفْصُ إِنَّ مَنْ صَبَرَ صَبَرَ قَلِیلًا وَ إِنَّ مَنْ جَزِعَ جَزِعَ قَلِیلًا ثُمَّ قَالَ عَلَیْکَ بِالصَّبْرِ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ فَإِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ أَمَرَهُ بِالصَّبْرِ وَ الرِّفْقِ فَقَالَ وَ اصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ وَ اهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِیلًا وَ قَالَ ادْفَعْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِی بَیْنَکَ وَ بَیْنَهُ عَدَاوَهٌ کَأَنَّهُ وَلِیٌّ حَمِیمٌ فَصَبَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی قَابَلُوهُ بِالْعِظَامِ وَ رَمَوْهُ بِهَا فَضَاقَ صَدْرُهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ لَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّکَ یَضِیقُ صَدْرُکَ بِما یَقُولُونَ ثُمَّ کَذَّبُوهُ وَ رَمَوْهُ فَحَزِنَ لِذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَیَحْزُنُکَ الَّذِی یَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا یُکَذِّبُونَکَ وَ لکِنَّ الظَّالِمِینَ بِآیاتِ اللَّهِ یَجْحَدُونَ وَ لَقَدْ کُذِّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِکَ فَصَبَرُوا عَلی ما کُذِّبُوا وَ أُوذُوا حَتَّی أَتاهُمْ

1- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.
2- فی نسخه: أشدّ التکذیب، و هو الظاهر، و یؤیده ما یأتی عن القمّیّ.
3- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

نَصْرُنا فَأَلْزَمَ نَفْسَهُ الصَّبْرَ فَقَعَدُوا (1)وَ ذَكَرُوا اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی وَ کَذَّبُوهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ صَبَرْتُ فِی نَفْسِی وَ أَهْلِی وَ عِرْضِی وَ لَا صَبْرَ لِی عَلَی ذِکْرِهِمْ إِلَهِی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَیْنَهُما فِی سِتَّهِ أَیَّامٍ وَ ما مَسَّنا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلی ما یَقُولُونَ فَصَبَرَ صلی الله علیه و آله فِی جَمِیعِ أَحْوَالِهِ ثُمَّ بُشِّرَ فِی الْأَئِمَّهِ مِنْ عِتْرَتِهِ وَ وُصِفُوا بِالصَّبْرِ فَقَالَ وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا وَ کانُوا بِآیاتِنا یُوقِنُونَ فَعِنْدَ ذَلِکَ قَالَ صلی الله علیه و آله الصَّبْرُ مِنَ الْإِیمَانِ کَالرَّأْسِ مِنَ الْبَدَنِ فَشَکَرَ اللَّهُ لَهُ ذَلِکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ وَ تَمَّتْ کَلِمَتُ رَبِّکَ الْحُسْنی عَلی بَنِی إِسْرائِیلَ بِما صَبَرُوا وَ دَمَّرْنا ما کانَ یَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَ قَوْمُهُ وَ ما کانُوا یَعْرِشُونَ فَقَالَ آیَهُ بُشْرَی وَ انْتِقَامٍ فَأَبَاحَ اللَّهُ قَتْلَ الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وُجِدُوا فَقَتَلَهُمْ عَلَی یَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَحِبَّائِهِ وَ عَجَّلَ لَهُ ثَوَابَ صَبْرِهِ مَعَ مَا ادَّخَرَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکَ إِعْراضُهُمْ قَالَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یُحِبُّ إِسْلَامَ الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَهَدَ بِهِ أَنْ یُسْلِمَ فَغَلَبَ عَلَیْهِ الشَّقَاءُ فَشَقَّ ذَلِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ إِنْ کانَ کَبُرَ عَلَیْکَ إِعْراضُهُمْ إِلَی قَوْلِهِ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ یَقُولُ سَرَباً وَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ فِی قَوْلِهِ نَفَقاً فِی الْأَرْضِ أَوْ سُلَّماً فِی السَّماءِ قَالَ إِنْ قَدَرْتَ أَنْ تَحْفِرَ الْأَرْضَ أَوْ تَصَّعَّدَ السَّمَاءَ أَیْ لَا تَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَی الْهُدی أَیْ جَعَلَهُمْ کُلَّهُمْ مُؤْمِنِینَ وَ قَوْلُهُ فَلا تَکُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِینَ مُخَاطَبَهٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَی لِلنَّاسِ ثُمَّ قَالَ إِنَّما یَسْتَجِیبُ الَّذِینَ یَسْمَعُونَ یَعْنِی یَعْقِلُونَ وَ یُصَدِّقُونَ وَ الْمَوْتی یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ أَیْ یُصَدِّقُونَ بِأَنَّ الْمَوْتَی یَبْعَثُهُمُ اللَّهُ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ عَلَیْهِ آیَهٌ أَیْ هَلَّا نُزِّلَ عَلَیْهِ آیَهٌ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلی أَنْ یُنَزِّلَ آیَهً وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ قَالَ لَا یَعْلَمُونَ أَنَّ الْآیَهَ إِذَا جَاءَتْ وَ لَمْ یُؤْمِنُوا بِهَا لَهَلَکُوا.

1- فی نسخه: فتعدوا.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ اللَّهَ قادِرٌ عَلی أَنْ یُنَزِّلَ آیَهً وَ سَیُرِیکُمْ فِی آخِرِ الزَّمَانِ آیَاتٍ مِنْهَا دَابَّهُ الْأَرْضِ وَ الدَّجَّالُ وَ نُزُولُ عِیسَی ابْنِ مَرْیَمَ وَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا (1).

«67»- فس، تفسیر القمی قُلْ لَهُمْ یَا مُحَمَّدُ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْکُمُ السَّاعَهُ أَ غَیْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ ثُمَّ رَدَّ عَلَیْهِمْ فَقَالَ بَلْ إِیَّاهُ تَدْعُونَ فَیَکْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَیْهِ إِنْ شاءَ وَ تَنْسَوْنَ ما تُشْرِکُونَ قَالَ تَدْعُونَ اللَّهَ إِذَا أَصَابَکُمْ ضُرٌّ ثُمَّ إِذَا کَشَفَ عَنْکُمْ ذَلِکَ تَنْسَوْنَ مَا تُشْرِکُونَ أَیْ تَتْرُکُونَ الْأَصْنَامَ (2).

«68»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَکُمْ وَ أَبْصارَکُمْ وَ خَتَمَ عَلی قُلُوبِکُمْ مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللَّهِ یَأْتِیکُمْ بِهِ انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ لِقُرَیْشٍ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَکُمْ وَ أَبْصارَکُمْ وَ خَتَمَ عَلی قُلُوبِکُمْ مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللَّهِ یَرُدُّهَا عَلَیْکُمْ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ أَیْ یَکْذِبُونَ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی قُلْ أَ رَأَیْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَکُمْ وَ أَبْصارَکُمْ وَ خَتَمَ عَلی قُلُوبِکُمْ یَقُولُ أَخَذَ اللَّهُ مِنْکُمُ الْهُدَی ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ یَقُولُ یُعْرِضُونَ (3)قَوْلُهُ تَعَالَی قُلْ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَهً أَوْ جَهْرَهً هَلْ یُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا هَاجَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْمَدِینَهِ وَ أَصَابَ أَصْحَابَهُ الْجَهْدُ وَ الْعِلَلُ وَ الْمَرَضُ فَشَکَوْا ذَلِکَ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ لَهُمْ یَا مُحَمَّدُ أَ رَأَیْتَکُمْ إِنْ أَتاکُمْ عَذابُ اللَّهِ بَغْتَهً أَوْ جَهْرَهً هَلْ یُهْلَکُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ أَیْ إِنَّهُ لَا یُصِیبُکُمْ إِلَّا الْجَهْدُ وَ الضُّرُّ فِی الدُّنْیَا فَأَمَّا الْعَذَابُ الْأَلِیمُ الَّذِی فِیهِ الْهَلَاکُ لَا یُصِیبُ إِلَّا الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ (4).

1- تفسیر القمّیّ: 184- 186.
2- تفسیر القمّیّ: 187.
3- فی المصدر: یقول: أخذ اللّه منکم الهدی «مَنْ إِلهٌ غَیْرُ اللَّهِ یَأْتِیکُمْ بِهِ انْظُرْ کَیْفَ نُصَرِّفُ الْآیاتِ ثُمَّ هُمْ یَصْدِفُونَ» یقول: یعرضون.
4- تفسیر القمّیّ: 188 و 189.

«69»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ تَعَالَى قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ السُّلْطَانُ الْجَائِرُ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ قَالَ السَّفِلَةُ وَ مَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً قَالَ الْعَصَبِيَّةُ وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ قَالَ سُوءُ الْجِوَارِ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ قُلْ هُوَ الْقادِرُ عَلى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذاباً مِنْ فَوْقِكُمْ قَالَ هُوَ الدَّجَّالُ وَ الصَّيْحَةُ (1) أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ وَ هُوَ الْخَسْفُ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَ هُوَ اخْتِلَافٌ فِي الدِّينِ وَ طَعْنُ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ وَ يُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ وَ هُوَ أَنْ يَقْتُلَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَ كُلُّ هَذَا فِي أَهْلِ الْقِبْلَةِ يَقُولُ اللَّهُ انْظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآياتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُمْ قُرَيْشٌ قَوْلُهُ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ يَقُولُ لِكُلِّ نَبَإٍ حَقِيقَةٌ وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ وَ قَوْلُهُ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ أَيْ كَيْ يفقهون (يَفْقَهُوا) قَوْلُهُ وَ كَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَ هُوَ الْحَقُّ يَعْنِي الْقُرْآنَ كَذَّبَتْ بِهِ قُرَيْشٌ قَوْلُهُ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ لِكُلِّ خَبَرٍ وَقْتٌ قَوْلُهُ وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا يَعْنِي الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ وَ يَسْتَهْزِءُونَ بِهِ قَوْلُهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّياطِينُ أَيْ خَدَعَتْهُ قَوْلُهُ لَهُ أَصْحابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنا يَعْنِي ارْجِعْ إِلَيْنَا وَ هُوَ كِنَايَةٌ عَنْ إِبْلِيسَ (2).

«70»- شى، تفسير العياشي عَنْ رِبْعِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ وَ إِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا قَالَ الْكَلَامُ فِي اللَّهِ وَ الْجِدَالُ فِي الْقُرْآنِ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ قَالَ مِنْهُ الْقَصَّاصُ(3).

بيان: قوله منه القصاص أى ناقلو القصص و الأكاذيب و المراد علماء المخالفين و رواتهم.

«71»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ قَالَ لَمْ يَبْلُغُوا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ أَنْ يَصِفُوهُ بِصِفَتِهِ إِذْ قالُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ عَلى بَشَرٍ مِنْ شَيْ ءٍ وَ هُمْ قُرَيْشٌ وَ الْيَهُودُ فَرَدَّ

1- هكذا فى المطبوع، و فى نسخه: هو الدجال، و الظاهر على ما فى المصدر و نسخ من الكتاب هو مصحف الدخان، و هو هكذا: قال: هو الدخان و الصيحه.
2- تفسير القمّىّ: 192 و 193.

3- تفسير العيّاشىّ: مخطوط.

اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ احْتَجَّ وَ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِیسَ تُبْدُونَها یَعْنِی تُقِرُّونَ بِبَعْضِهَا وَ تُخْفُونَ کَثِیراً یَعْنِی مِنْ أَخْبَارِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ عُلِّمْتُمْ ما لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَ لا آباؤُکُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِی خَوْضِهِمْ یَلْعَبُونَ یَعْنِی فِیمَا خَاضُوا فِیهِ مِنَ التَّکْذِیبِ ثُمَّ قَالَ وَ هذا کِتابٌ یَعْنِی الْقُرْآنَ أَنْزَلْناهُ مُبارَکٌ مُصَدِّقُ الَّذِی بَیْنَ یَدَیْهِ یَعْنِی التَّوْرَاهَ وَ الْإِنْجِیلَ وَ الزَّبُورَ وَ لِتُنْذِرَ أُمَّ الْقُری وَ مَنْ حَوْلَها یَعْنِی مَکَّةَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَتْ أُمَّ الْقُرَی لِأَنَّهَا خُلِقَتْ أَوَّلَ بُقْعَةٍ (1)وَ الَّذِینَ یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ یُؤْمِنُونَ بِهِ أَیْ بِالنَّبِیِّ وَ الْقُرْآنِ (2).

«72»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْکِتَابَ الَّذِی جاءَ بِهِ مُوسی نُوراً وَ هُدیً لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَراطِیسَ تُبْدُونَها قَالَ کَانُوا یَکْتُمُونَ مَا شَاءُوا وَ یُبْدُونَ مَا شَاءُوا.

فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی عَنْهُ علیه السلام قَالَ: کَانُوا یَکْتُبُونَهُ فِی الْقَرَاطِیسِ ثُمَّ یُبْدُونَ مَا شَاءُوا وَ یُخْفُونَ مَا شَاءُوا وَ قَالَ کُلُّ کِتَابٍ أُنْزِلَ فَهُوَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ (3).

«73»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی وَ مَنْ عَمِیَ فَعَلَیْها یَعْنِی عَلَی النَّفْسِ وَ ذَلِکَ لِاکْتِسَابِهَا الْمَعَاصِی قَوْلُهُ وَ لِیَقُولُوا دَرَسْتَ قَالَ کَانَتْ قُرَیْشٌ تَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الَّذِی تُخْبِرُنَا بِهِ مِنَ الْأَخْبَارِ تَتَعَلَّمُهُ مِنْ عُلَمَاءِ الْیَهُودِ وَ تَدْرُسُهُ قَوْلُهُ وَ أَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِکِینَ مَنْسُوخَهٌ بِقَوْلِهِ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِکِینَ حَیْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ قَوْلُهُ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَیْمانِهِمْ یَعْنِی قُرَیْشاً قَوْلُهُ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ یَقُولُ وَ نُنَکِّسُ قُلُوبَهُمْ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ نُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَ أَبْصارَهُمْ یَقُولُ وَ نُنَکِّسُ قُلُوبَهُمْ فَیَکُونُ أَسْفَلُ قُلُوبِهِمْ أَعْلَاهَا وَ نُعْمِی أَبْصَارَهُمْ فَلَا یُبْصِرُونَ الْهُدَی کَما لَمْ یُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّهٍ یَعْنِی فِی الذَّرِّ وَ الْمِیثَاقِ وَ نَذَرُهُمْ فِی طُغْیانِهِمْ یَعْمَهُونَ أَیْ یَضِلُّونَ ثُمَّ عَرَّفَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صلی الله علیه و آله مَا فِی ضَمَائِرِهِمْ وَ أَنَّهُمْ مُنَافِقُونَ فَقَالَ وَ لَوْ أَنَّنا نَزَّلْنا إِلَیْهِمُ الْمَلائِکَهَ إِلَی قَوْلِهِ قُبُلًا أَیْ عِیَاناً الْآیَهَ قَوْلُهُ وَ هُوَ الَّذِی

1- فی المصدر: لانها أول بقعه خلقت فی وجه الأرض.

2- تفسير القمّىّ: 197 و 198.
3- تفسير العيّاشىّ: مخطوط. و أراد بأهل العلم العلماء من آل محمّد عليهم السلام.

أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتابَ مُفَصَّلًا يَعْنِی يَفْصِلُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ قَوْلُهُ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّی نُؤْتی مِثْلَ ما أُوتِیَ رُسُلُ اللَّهِ قَالَ قَالَ الْأَكَابِرُ لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّی نُؤْتَی مِثْلَ مَا أُوتِیَ الرُّسُلُ مِنَ الْوَحْیِ وَ التَّنْزِیلِ قَوْلُهُ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ أَیْ يَعْصُونَ اللَّهَ فِی السِّرِّ (1).

«74»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَ الْأَنْعامِ نَصِيباً إِلَی قَوْلِهِ تَعَالَی ساءَ ما يَحْكُمُونَ فَإِنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا زَرَعُوا زَرْعاً قَالُوا هَذَا لِلَّهِ وَ هَذَا لِآلِهَتِنَا وَ كَانُوا إِذَا سَقَوْهَا فَخَرَقَ الْمَاءُ مِنَ الَّذِی لِلَّهِ فِی الَّذِی لِلْأَصْنَامِ لَمْ يَسُدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَی وَ إِذَا خَرَقَ مِنَ الَّذِی لِلْأَصْنَامِ فِی الَّذِی لِلَّهِ سَدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَی وَ إِذَا وَقَعَ شَیْ ءٌ مِنَ الَّذِی لِلَّهِ فِی الَّذِی لِلْأَصْنَامِ لَمْ يَرُدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَی وَ إِذَا وَقَعَ شَیْ ءٌ مِنَ الَّذِی لِلْأَصْنَامِ فِی الَّذِی لِلَّهِ رَدُّوهُ وَ قَالُوا اللَّهُ أَغْنَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِكَ عَلَی نَبِيِّهِ صلی الله عليه و آله وَ حَكَی فِعْلَهُمْ وَ قَوْلَهُمْ فَقَالَ وَ جَعَلُوا لِلَّهِ الْآيَةَ قَوْلُهُ وَ كَذلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلادِهِمْ شُرَكاؤُهُمْ قَالَ يَعْنِی أَسْلَافَهُمْ زَيَّنُوا لَهُمْ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ لِيُرْدُوهُمْ وَ لِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ يَعْنِی يُغْرُوهُمْ وَ يَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ قَوْلُهُ وَ قالُوا هذِهِ أَنْعامٌ وَ حَرْثٌ حِجْرٌ قَالَ الْحِجْرُ الْمُحَرَّمُ لا يَطْعَمُها إِلَّا مَنْ نَشاءُ بِزَعْمِهِمْ قَالَ كَانُوا يُحَرِّمُونَهَا عَلَی قَوْمٍ وَ أَنْعامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُها يَعْنِی الْبَحِيرَةَ وَ السَّائِبَةَ وَ الْوَصِيلَةَ وَ الْحَامَ وَ قالُوا ما فِی بُطُونِ هذِهِ الْأَنْعامِ قَالَ كَانُوا يُحَرِّمُونَ الْجَنِينَ الَّذِی يُخْرِجُونَهُ مِنْ بُطُونِ الْأَنْعَامِ عَلَی النِّسَاءِ فَإِذَا كَانَ مَيِّتاً تَأْكُلُهُ الرِّجَالُ وَ النِّسَاءُ ثُمَّ قَالَ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهاً بِغَيْرِ عِلْمٍ أَیْ بِغَيْرِ فَهْمٍ وَ حَرَّمُوا ما رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْبَنَاتِ لِلْغِيرَةِ وَ قَوْمٌ كَانُوا يَقْتُلُونَ أَوْلَادَهُمْ مِنَ الْجُوعِ (2).

«75»- فس، تفسير القمی وَ عَلَی الَّذِينَ هادُوا حَرَّمْنا كُلَّ ذِی ظُفُرٍ يَعْنِی الْيَهُودَ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لُحُومَ الطَّيْرِ وَ حَرَّمَ عَلَيْهِمُ الشُّحُومَ وَ كَانُوا يُحِبُّونَها إِلَّا مَا كَانَ عَلَی ظُهُورِ الْغَنَمِ

1- تفسير القمّیّ: ص 200- 203.
2- تفسير القمّیّ: ص 205 و 206.

أَوْ فِی جَانِبِهِ خَارِجاً مِنَ الْبَطْنِ وَ هُوَ قَوْلُهُ حَرَّمْنا عَلَیْهِمْ شُحُومَهُما إِلَّا ما حَمَلَتْ ظُهُورُهُما أَوِ الْحَوایا یَعْنِی فِی الْجَنْبَیْنِ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذلِکَ جَزَیْناهُمْ بِبَغْیِهِمْ أَیْ کَانَ مُلُوکُ بَنِی إِسْرَائِیلَ یَمْنَعُونَ فُقَرَاءَهُمْ مِنْ أَکْلِ لُحُومِ الطَّیْرِ وَ الشُّحُومِ فَحَرَّمَ اللَّهُ ذَلِکَ عَلَیْهِمْ بِبَغْیِهِمْ عَلَی فُقَرَائِهِمْ (1).

«76»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ أَنْ تَقُولُوا إِنَّما أُنْزِلَ الْکِتابُ عَلی طائِفَتَیْنِ مِنْ قَبْلِنا یَعْنِی الْیَهُودَ وَ النَّصَارَی وَ إِنْ کُنَّا لَمَّ نَدْرُسْ کُتُبَهُمْ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَیْنَا الْکِتابُ لَکُنَّا أَهْدی مِنْهُمْ یَعْنِی قُرَیْشاً قَالُوا لَوْ أُنْزِلَ عَلَیْنَا الْکِتَابُ لَکُنَّا أَهْدَی وَ أَطْوَعَ مِنْهُمْ فَقَدْ جاءَکُمْ بَیِّنَةٌ مِنْ رَبِّکُمْ وَ هُدیً وَ رَحْمَةٌ یَعْنِی الْقُرْآنَ سَنَجْزِی الَّذِینَ یَصْدِفُونَ عَنْ آیاتِنا أَیْ یَدْفَعُونَ وَ یَمْنَعُونَ عَنْهَا (2).

«77»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً قَالَ فَارَقُوا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ صَارُوا أَحْزَاباً.

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنِ الْمُعَلَّی بْنِ خُنَیْسٍ (3) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّ الَّذِینَ فَارَقُوا (4)دِینَهُمْ وَ کَانُوا شِیَعاً قَالَ فَارَقَ الْقَوْمُ وَ اللَّهِ دِینَهُمْ (5)

«78»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ کُلَیْبٍ الصَّیْدَاوِیِّ (6)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِینَ فَرَّقُوا دِینَهُمْ وَ کانُوا شِیَعاً قَالَ کَانَ عَلِیٌّ علیه السلام یَقْرَؤُهَا فَارَقُوا دِینَهُمْ قَالَ فَارَقَ وَ اللَّهِ الْقَوْمُ دِینَهُمْ.

1- تفسیر القمّیّ: 207. فی المصدر: و معنی قوله: «جَزَیْناهُمْ بِبَغْیِهِمْ» انه کان ملوک بنی إسرائیل اه.
2- تفسیر القمّیّ: 209.
3- بالتصغیر کزبیر.
4- هکذا فیما عندنا من نسخ الکتاب، و فی المصدر المطبوع فی طبعیه: إن الذین فرقوا.
5- تفسیر القمّیّ: 211.
6- کلیب کزبیر، و الصیداوی، منسوب الی صیدا، و اسمه عمرو بن قعین بن الحارث بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزیمه، و الرجل هو کلیب بن معاویه بن جبله الصیداوی الأسدی أبو محمد، و قیل أبو الحسین، روی عن أبی جعفر و أبی عبد اللّه علیهما السلام، و له ابن یسمی محمّد بن کلیب روی

عن أبی عبد اللّه علیه السلام، ترجمه الشیخ و النجاشیّ فی فهرستهما، و قد ذکر الکشّیّ فی رجاله روایات فی مدحه.

«79»- فس، تفسير القمى المص كِتابٌ أُنْزِلَ إِلَيْکَ مُخاطَبَهٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلا يَکُنْ فِی صَدْرِکَ حَرَجٌ مِنْهُ أَیْ ضِيقٌ لِتُنْذِرَ بِهِ وَ ذِکْرى لِلْمُؤْمِنِينَ

حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: إِنَّ حُيَیَّ بْنَ أَخْطَبَ وَ أَبَا يَاسِرِ بْنَ أَخْطَبَ وَ نَفَراً مِنَ الْيَهُودِ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالُوا لَهُ أَ لَيْسَ فِيمَا تَذْکُرُ فِيمَا أُنْزِلَ إِلَيْکَ الم قَالَ بَلَى قَالُوا أَتَاکَ بِهَا جَبْرَئِيلُ عليه السلام مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا لَقَدْ بُعِثَ أَنْبِيَاءُ قَبْلَکَ مَا نَعْلَمُ نَبِيّاً مِنْهُمْ أَخْبَرَنَا مُدَّةَ مُلْکِهِ وَ مَا أَکَلَ أُمَّتَهُ غَيْرَکَ قَالَ فَأَقْبَلَ حُيَیُّ بْنُ أَخْطَبَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُمُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ فَهَذِهِ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً فَعَجَبٌ مِمَّنْ يَدْخُلُ فِی دِينٍ مُدَّةُ مُلْکِهِ وَ أَکْلِ أُمَّتِهِ إِحْدَى وَ سَبْعُونَ سَنَةً قَالَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِهِ قَالَ الص قَالَ هَذَا أَثْقَلُ وَ أَطْوَلُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَ الصَّادُ تِسْعُونَ فَهَذِهِ مِائَهٌ وَ إِحْدَى وَ سِتُّونَ سَنَةً ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَلْ مَعَ هَذِهِ غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِ قَالَ الر قَالَ هَذَا أَثْقَلُ وَ أَطْوَلُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الرَّاءُ مِائَتَانِ ثُمَّ قَالَ فَهَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ هَاتِ قَالَ المر قَالَ هَذَا أَثْقَلُ وَ أَطْوَلُ الْأَلِفُ وَاحِدٌ وَ اللَّامُ ثَلَاثُونَ وَ الْمِيمُ أَرْبَعُونَ وَ الرَّاءُ مِائَتَانِ ثُمَّ قَالَ هَلْ مَعَ هَذَا غَيْرُهُ قَالَ نَعَمْ قَالُوا لَقَدِ الْتَبَسَ عَلَيْنَا أَمْرُکَ فَمَا نَدْرِی مَا أَعْطِيْتَ ثُمَّ قَامُوا عَنْهُ ثُمَّ قَالَ أَبُو يَاسِرٍ لِحُيَیٍّ أَخِيهِ وَ مَا يُدْرِيکَ لَعَلَّ مُحَمَّداً قَدْ جُمِعَ لَهُ فِيهِمْ هَذَا کُلُّهُ وَ أَکْثَرُ مِنْهُ فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام إِنَّ هَذِهِ الْآيَاتِ أُنْزِلَتْ فِيهِمْ مِنْهُ آياتٌ مُحْکَماتٌ هُنَّ أُمُّ الْکِتابِ وَ أُخَرُ مُتَشابِهاتٌ وَ هِیَ تَجْرِی فِی وُجُوهٍ أُخَرَ عَلَى غَيْرِ مَا تَأَوَّلَ حُيَیُّ بْنُ أَخْطَبَ وَ أَخُوهُ وَ أَصْحَابُهُ ثُمَّ خَاطَبَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَقَالَ اتَّبِعُوا ما أُنْزِلَ إِلَيْکُمْ مِنْ رَبِّکُمْ وَ لا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ قَلِيلًا ما تَذَکَّرُونَ (1)

«80»- فس، تفسير القمى وَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَةً قالُوا أَیْ عَبَدَهُ الْأَصْنَامِ.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ

1- تفسير القمّیّ: 210 و 211.

قَوْلُهُ كَما بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ قَالَ خَلَقَهُمْ حِينَ خَلَقَهُمْ مُؤْمِناً وَ كَافِراً وَ شَقِيّاً وَ سَعِيداً وَ كَذَلِكَ يَعُودُونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مُهْتَدٍ وَ ضَالٌّ (1)

«81»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ تَعَالَى لِما يُحْيِيكُمْ قَالَ الْحَيَاهُ الْجَنَّهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ أَىْ يَحُولُ بَيْنَ مَا يُرِيدُ اللَّهُ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُهُ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَيَّاشٍ عَنْ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاكُمْ لِما يُحْيِيكُمْ يَقُولُ وَلَايَهُ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنَّ اتِّبَاعَكُمْ إِيَّاهُ وَ وَلَايَتَهُ أَجْمَعُ لِأَمْرِكُمْ وَ أَبْقَى لِلْعَدْلِ فِيكُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ يَقُولُ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ الْمُؤْمِنِ وَ مَعْصِيَتِهِ أَنْ تَقُودَهُ إِلَى النَّارِ (2)وَ يَحُولُ بَيْنَ الْكَافِرِ وَ بَيْنَ طَاعَتِهِ أَنْ يَسْتَكْمِلَ بِهَا الْإِيمَانَ(3).

«82»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ إِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ الْآيَهَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ لَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ لِقُرَيْشٍ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِى أَنْ أَقْتُلَ جَمِيعَ مُلُوكِ الدُّنْيَا وَ أَجُرَّ الْمُلْكَ إِلَيْكُمْ فَأَجِيبُونِى إِلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ تَمْلِكُوا بِهَا الْعَرَبَ وَ تَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمُ وَ تَكُونُوا مُلُوكاً فِى الْجَنَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا الَّذِى يَقُولُ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَهً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَلِيمٍ حَسَداً لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ قَالَ كُنَّا وَ بَنِى هَاشِمٍ كَفَرَسَىْ رِهَانٍ نَحْمِلُ إِذَا حَمَلُوا وَ نَظْعَنُ إِذَا ظَعَنُوا (4)وَ نُوقِدُ إِذَا أَوْقَدُوا فَلَمَّا اسْتَوَى بِنَا وَ بِهِمُ الرَّكْبُ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ مِنَّا نَبِىٌّ لَا نَرْضَى بِذَلِكَ أَنْ يَكُونَ فِى (مِنْ خ ل) بَنِى هَاشِمٍ وَ لَا يَكُونَ فِى (مِنْ خ ل) بَنِى مَخْزُومٍ ثُمَ

1- تفسير القمّىّ: 214.
2- أى يحول بين المؤمن و معصيته بالتوفيق و التسديد على الترک، و يحول بين الكافر و الطاعه بالخذلان و التخليه بينه و بين نفسه الاماره، لا أنّه يجبرهما و يلجئهما إلى ذلک. و فى النسخه المقروءه على المصنّف بعد ذلک: و اعلموا أن الاعمال بخواتيمها.
3- تفسير القمّىّ: 248.
4- فى المصدر: و نطعن إذا طعنوا.

قَالَ غُفْرَانَکَ اللَّهُمَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ وَ ما کانَ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ وَ أَنْتَ فِیهِمْ وَ ما کانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَ هُمْ یَسْتَغْفِرُونَ حِینَ قَالَ غُفْرَانَکَ اللَّهُمَّ فَلَمَّا هَمُّوا بِقَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَخْرَجُوهُ مِنْ مَکَّةَ قَالَ اللَّهُ وَ ما لَهُمْ أَلَّا یُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَ هُمْ یَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَ ما کانُوا أَوْلِیاءَهُ یَعْنِی قُرَیْشاً مَا کَانُوا أَوْلِیَاءَ مَکَّةَ إِنْ أَوْلِیاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ یَا مُحَمَّدُ فَعَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّیْفِ یَوْمَ بَدْرٍ فَقُتِلُوا (1).

«83»- فس، تفسیر القمی لَمَّا اجْتَمَعَتْ قُرَیْشٌ أَنْ یَدْخُلُوا عَلَی النَّبِیِّ لَیْلًا فَیَقْتُلُوهُ وَ خَرَجُوا إِلَی الْمَسْجِدِ یُصَفِّرُونَ وَ یُصَفِّقُونَ وَ یَطُوفُونَ بِالْبَیْتِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ ما کانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَیْتِ إِلَّا مُکاءً وَ تَصْدِیَةً فَالْمُکَاءُ التَّصْفِیرُ وَ التَّصْدِیَهُ صَفْقُ الْیَدَیْنِ(2).

«84»- فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ الْمَسِیحَ ابْنَ مَرْیَمَ أَمَّا الْمَسِیحُ فَعَصَوْهُ وَ عَظَّمُوهُ فِی أَنْفُسِهِمْ حِینَ زَعَمُوا أَنَّهُ إِلَهٌ وَ أَنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ قَالُوا ثَالِثُ ثَلَاثَهٍ وَ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ قَالُوا هُوَ اللَّهُ وَ أَمَّا أَحْبَارُهُمْ وَ رُهْبَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ أَطَاعُوا وَ أَخَذُوا بِقَوْلِهِمْ وَ اتَّبَعُوا مَا أَمَرُوهُمْ بِهِ وَ دَانُوا بِمَا دَعَوْهُمْ إِلَیْهِ فَاتَّخَذُوهُمْ أَرْبَاباً بِطَاعَتِهِمْ لَهُمْ وَ تَرْکِهِمْ أَمْرَ اللَّهِ وَ کُتُبَهُ وَ رُسُلَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ الْأَحْبَارُ وَ الرُّهْبَانُ اتَّبَعُوهُمْ وَ أَطَاعُوهُمْ وَ عَصَوُا اللَّهَ وَ إِنَّمَا ذُکِرَ هَذَا فِی کِتَابِنَا لِکَیْ نَتَّعِظَ بِهِمْ (3)فَعَیَّرَ اللَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ بِمَا صَنَعُوا یَقُولُ اللَّهُ وَ ما أُمِرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا إِلهاً واحِداً لا إِلهَ إِلَّا هُوَ سُبْحانَهُ عَمَّا یُشْرِکُونَ (4)

«85»- فس، تفسیر القمی إِنَّمَا النَّسِی ءُ زِیادَهٌ فِی الْکُفْرِ الْآیَهَ فَإِنَّهُ کَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ کِنَانَهَ (5)کَانَ یَقِفُ فِی الْمَوْسِمِ فَیَقُولُ قَدْ أَحْلَلْتُ دِمَاءَ الْمُحِلِّیْنِ طَیِّءٍ وَ خَثْعَمٍ فِی

1- تفسیر القمّیّ: 253.
2- تفسیر القمّیّ: 252. قلت: و الترتیب یقتضی إیراده قبل الآیه المتقدمه.
3- فی المصدر: لکی یتعظ بهم.
4- تفسیر القمّیّ: 264.
5- تقدم ذکر الخلاف فیه، نقل الطبرسیّ عن الفراء أنّه کان یسمی نعیم بن تغلبه، و عن ابن مسلم أنه رجل من کنانه یقال له القلمس، و أن الذی کان

ينساها حين جاء الإسلام جناده بن عوف بن اميه الكنانىّ، و أول من سن ذلک عمرو بن لحى.

شَهْرِ الْمُحَرَّمِ وَ أَنْسَأْتُهُ وَ حَرَّمْتُ بَدَلَهُ صَفَرَ فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ يَقُولُ قَدْ أَحْلَلْتُ صَفَرَ وَ أَنْسَأْتُهُ وَ حَرَّمْتُ بَدَلَهُ شَهْرَ الْمُحَرَّمِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّمَا النَّسِی ءُ زِیادَهٌ فِی الْکُفْرِ إِلَی قَوْلِهِ زُیِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمالِهِمْ (1)

«86»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ یَزِیدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِکِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّهُ لَنْ یَغْضَبَ اللَّهُ لِشَیْ ءٍ کَغَضَبِ الطَّلْحِ وَ السِّدْرِ إِنَّ الطَّلْحَ کَانَتْ کَالْأُتْرُجِّ وَ السِّدْرَ کَالْبِطِّیخِ فَلَمَّا قَالَتِ الْیَهُودُ یَدُ اللَّهِ مَغْلُولَهٌ نُقِصَتَا حَمْلَهُمَا فَصَغِرَ فَصَارَ لَهُ عَجَمٌ وَ اشْتَدَّ الْعَجَمُ فَلَمَّا أَنْ قَالَتِ النَّصَارَی الْمَسِیحُ ابْنُ اللَّهِ زَعِرَتَا فَخَرَجَ لَهُمَا هَذَا الشَّوْکُ وَ نُقِصَتَا حَمْلَهُمَا وَ صَارَ السِّدْرُ إِلَی هَذَا الْحَمْلِ وَ ذَهَبَ حَمْلُ الطَّلْحِ فَلَا یَحْمِلُ حَتَّی یَقُومَ قَائِمُنَا وَ قَالَ مَنْ سَقَی طَلْحَهً أَوْ سِدْرَهً فَکَأَنَّمَا سَقَی مُؤْمِناً مِنْ ظَمَإٍ (2).

بیان: قیل الطلح شجر الموز و قیل أم غیلان و قیل کل شجر عظیم کثیر الشوک و الخبر ینفی الأول و یمکن أن یکون غضبهما مجازا عن ظهور الغضب فیهما و کفی ذلک فی شرفهما.

«87»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ مَا دَعَوْهُمْ إِلَی عِبَادَهِ أَنْفُسِهِمْ وَ لَوْ دَعَوْهُمْ مَا أَجَابُوهُمْ وَ لَکِنَّهُمْ أَحَلُّوا لَهُمْ حَلَالًا وَ حَرَّمُوا عَلَیْهِمْ حَرَاماً فَأَخَذُوا بِهِ فَکَانُوا أَرْبَابَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی فَکَانُوا یَعْبُدُونَهُمْ مِنْ حَیْثُ لَا یَشْعُرُونَ (3).

«88»- فس، تفسیر القمی أَ وَ لا یَرَوْنَ أَنَّهُمْ یُفْتَنُونَ فِی کُلِّ عام أَیْ یَمْرَضُونَ قَوْلُهُ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلی بَعْضٍ یَعْنِی الْمُنَافِقِینَ ثُمَّ انْصَرَفُوا أَیْ تَفَرَّقُوا صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْحَقِّ (4)إِلَی الْبَاطِلِ بِاخْتِیَارِهِمُ الْبَاطِلَ عَلَی الْحَقِّ.

«89»- فس، تفسیر القمی أَبِی عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ الْیَمَانِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (5).

1- تفسیر القمّیّ: 265.
2- تفسیر العیّاشیّ: مخطوط.

3- تفسير العيّاشىّ: مخطوط.
4- تفسير القمّىّ: 283.
5- تفسير القمّىّ: 284.

«90»- فس، تفسير القمى قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا فَإِنَّ قُرَيْشاً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ائْتِنَا بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا فَإِنَّ هَذَا شَيْ ءٌ تَعَلَّمْتَهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّصَارَى قَوْلُهُ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُراً مِنْ قَبْلِهِ أَيْ قَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيَّ لَمْ آتِكُمْ بِشَيْ ءٍ مِنْهُ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيَّ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَوْ بَدِّلْهُ

فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي السَّفَاتِجِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هذا أَوْ بَدِّلْهُ يَعْنِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا ما يُوحى إِلَيَّ يَعْنِي فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْلُهُ وَ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا يَضُرُّهُمْ وَ لا يَنْفَعُهُمْ وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَ يَقُولُونَ إِنَّمَا نَعْبُدُهُمْ لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ عَلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَ تُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِما لا يَعْلَمُ أَيْ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ يُعْبَدُ (1).

«91»- فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ أَ فَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ الْآيَةَ فَأَمَّا مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ فَهُوَ مُحَمَّدٌ وَ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَ أَمَّا مَنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَهُوَ مَنْ خَالَفَ مِنْ قُرَيْشٍ وَ غَيْرِهِمْ أَهْلَ بَيْتِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

-وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْهُ عليه السلام قَوْلُهُ قُلْ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُهُ بَياتاً يَعْنِي لَيْلًا أَوْ نَهاراً ما ذا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ فَهَذَا عَذَابٌ يَنْزِلُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عَلَى فَسَقَةِ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَ هُمْ يَجْحَدُونَ نُزُولَ الْعَذَابِ عَلَيْهِمْ قَوْلُهُ وَ ما أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ أَيْ لَسْتُ بِوَكِيلٍ عَلَيْكُمْ أَحْفَظُ أَعْمَالَكُمْ إِنَّمَا عَلَيَّ أَنْ أَدْعُوَكُمْ (2).

«92»- فس، تفسير القمى فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام الر كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ قَالَ هُوَ الْقُرْآنُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ قَالَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ خَبِيرٍ وَ أَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ يَعْنِي الْمُؤْمِنِينَ قَوْلُهُ وَ يُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ فَهُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام

1- تفسير القمّىّ: 285.

2- تفسير القمّيّ: 487 و 488 و 496.

قَوْلُهُ وَ إِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّی أَخافُ عَلَیْکُمْ عَذابَ یَوْمٍ کَبِیرٍ یَعْنِی الدُّخَانَ وَ الصَّیْحَةَ قَوْلُهُ أَلا إِنَّهُمْ یَثْنُونَ صُدُورَهُمْ لِیَسْتَخْفُوا مِنْهُ یَقُولُ یَکْتُمُونَ مَا فِی صُدُورِهِمْ مِنْ بُغْضِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ آیَةَ الْمُنَافِقِ بُغْضُ عَلِیٍّ علیه السلام فَکَانَ قَوْمٌ یُظْهِرُونَ الْمَوَدَّةَ لِعَلِیٍّ علیه السلام عِنْدَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ یُسِرُّونَ بُغْضَهُ فَقَالَ أَلا حِینَ یَسْتَغْشُونَ ثِیابَهُمْ فَإِنَّهُ کَانَ إِذَا حَدَّثَ بِشَیْ ءٍ مِنْ فَضْلِ عَلِیٍّ أَوْ تَلَا عَلَیْهِمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِیهِ نَفَضُوا ثِیَابَهُمْ ثُمَّ قَامُوا یَقُولُ اللَّهُ یَعْلَمُ ما یُسِرُّونَ وَ ما یُعْلِنُونَ حِینَ قَامُوا إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ قَوْلُهُ وَ لَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ الْعَذابَ إِلی أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ قَالَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ فِی هَذِهِ الدُّنْیَا إِلَی خُرُوجِ الْقَائِمِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ فَنَرُدُّهُمْ وَ نُعَذِّبُهُمْ لَیَقُولُنَّ ما یَحْبِسُهُ أَیْ یَقُولُونَ أَمَا لَا یَقُومُ الْقَائِمُ وَ لَا یَخْرُجُ عَلَی حَدِّ الِاسْتِهْزَاءِ فَقَالَ اللَّهُ أَلَا یَوْمَ یَأْتِیهِمْ لَیْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ قَوْلُهُ أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ

-حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ وَ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّمَا أُنْزِلَتْ أَ فَمَنْ کانَ عَلی بَیِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ یَتْلُوهُ شاهِدٌ مِنْهُ یَعْنِی أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (1) إِماماً وَ رَحْمَةً وَ مِنْ قَبْلِهِ کِتابُ مُوسی أُولئِکَ یُؤْمِنُونَ بِهِ فَقَدَّمُوا وَ أَخَّرُوا فِی التَّألِیفِ (2).

بیان: تفسیر الاستغشاء بالنفض غریب لم أظفر به فی اللغه.

«93»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ کَأَیِّنْ مِنْ آیَةٍ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ قَالَ الْکُسُوفُ وَ الزَّلْزَلَةُ وَ الصَّوَاعِقُ قَوْلُهُ وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ فَهَذَا شِرْکُ الطَّاعَةِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِیسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ ما یُؤْمِنُ أَکْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَ هُمْ مُشْرِکُونَ قَالَ شِرْکُ طَاعَةٍ لَیْسَ بِشِرْکِ عِبَادَةٍ وَ الْمَعَاصِی الَّتِی یَرْتَکِبُونَ فَهِیَ شِرْکُ طَاعَةٍ أَطَاعُوا فِیهَا الشَّیْطَانَ فَأَشْرَکُوا بِاللَّهِ فِی الطَّاعَةِ لِغَیْرِهِ وَ لَیْسَ بِإِشْرَاکِ عِبَادَةٍ أَنْ یَعْبُدُوا غَیْرَ اللَّهِ.

1- المصدر خال عن قوله: یعنی أمیر المؤمنین، و لعله سقط عن الطبع.
2- تفسیر القمّیّ: ص 297 و 298 و 300.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی یَعْنِی نَفْسَهُ وَ مَنِ اتَّبَعَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ آلُ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ (1).

«94»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ هُوَ الَّذِی یُرِیکُمُ الْبَرْقَ خَوْفاً وَ طَمَعاً یَعْنِی یَخَافُهُ قَوْمٌ وَ یَطْمَعُ فِیهِ قَوْمٌ أَنْ یُمْطِرُوا وَ یُنْشِئُ السَّحابَ الثِّقالَ یَعْنِی یَرْفَعُهَا مِنَ الْأَرْضِ وَ یُسَبِّحُ الرَّعْدُ أَیِ الْمَلَکُ الَّذِی یَسُوقُ السَّحَابَ وَ هُوَ شَدِیدُ الْمِحالِ أَیْ شَدِیدُ الْغَضَبِ.

-وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ الَّذِینَ یَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا یَسْتَجِیبُونَ لَهُمْ بِشَیْ ءٍ فَهَذَا (2)مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلَّذِینَ یَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَ الَّذِینَ یَعْبُدُونَ الْآلِهَهَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا یَسْتَجِیبُونَ (3)لَهُمْ بِشَیْ ءٍ وَ لَا یَنْفَعُهُمْ إِلَّا کَباسِطِ کَفَّیْهِ إِلَی الْماءِ لِیَتَنَاوَلَهُ مِنْ بَعِیدٍ وَ لَا یَنَالُهُ (4).

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ رَأَیْتُ أَمْراً عَظِیماً فَقَالَ وَ مَا رَأَیْتَ قَالَ کَانَ لِی مَرِیضٌ وَ نُعِتَ لَهُ مَاءٌ مِنْ بِئْرِ الْأَحْقَافِ یَسْتَشْفِی بِهِ فِی بَرَهُوتَ قَالَ فَتَهَیَّأْتُ (5)وَ مَعِی قِرْبَهٌ وَ قَدَحٌ لِآخُذَ مِنْ مَائِهَا وَ أَصُبَّ فِی الْقِرْبَهِ إِذَا شَیْ ءٌ قَدْ هَبَطَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ کَهَیْئَهِ السِّلْسِلَهِ وَ هُوَ یَقُولُ یَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَهَ السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ رَأْسِی وَ رَفَعْتُ إِلَیْهِ الْقَدَحَ لِأَسْقِیَهُ فَإِذَا رَجُلٌ فِی عُنُقِهِ سِلْسِلَهٌ فَلَمَّا ذَهَبْتُ أُنَاوِلُهُ الْقَدَحَ اجْتَذَبَ مِنِّی حَتَّی عَلِقَ بِالشَّمْسِ ثُمَّ أَقْبَلْتُ عَلَی الْمَاءِ أَغْتَرِفُ إِذَا أَقْبَلَ الثَّانِیَهَ وَ هُوَ یَقُولُ الْعَطَشَ الْعَطَشَ یَا هَذَا اسْقِنِی السَّاعَهَ أَمُوتُ فَرَفَعْتُ الْقَدَحَ لِأَسْقِیَهُ فَاجْتَذَبَ مِنِّی حَتَّی عَلِقَ بِالشَّمْسِ حَتَّی فَعَلَ ذَلِکَ الثَّالِثَهَ وَ شَدَدْتُ قِرْبَتِی وَ لَمْ أَسْقِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاکَ قَابِیلُ بْنُ آدَمَ الَّذِی قَتَلَ أَخَاهُ وَ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَ

1- تفسیر القمّیّ: 334.
2- فی المصدر: «لا یَسْتَجِیبُونَ لَهُمْ بِشَیْ ءٍ إِلَّا کَباسِطِ کَفَّیْهِ إِلَی الْماءِ لِیَبْلُغَ فاهُ» فهذا اه.
3- فی المصدر: و الذین یعبدون آلهه من دون اللّه فلا یستجیبون اه.
4- تفسیر القمّیّ: 337. و فیه: من بعد و لا یناله.

5- فى المصدر: فانتهيت.

وَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْ ءٍ إِلَّا كَباسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْماءِ الْآيَةَ قَوْلُهُ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ طَوْعاً وَ كَرْهاً وَ ظِلالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَ الْآصالِ قَالَ بِالْعَشِيَّهِ قَالَ ظِلُّ الْمُؤْمِنِ يَسْجُدُ طَوْعاً وَ ظِلُّ الْكَافِرِ يَسْجُدُ كَرْهاً وَ هُوَ نُمُوُّهُمْ وَ حَرَكَتُهُمْ وَ زِيَادَتُهُمْ وَ نُقْصَانُهُمْ.

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِى السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْآيَهَ قَالَ أَمَّا مَنْ يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ طَوْعاً فَالْمَلَائِكَهُ يَسْجُدُونَ طَوْعاً وَ مَنْ يَسْجُدُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَنْ وُلِدَ فِى الْإِسْلَامِ فَهُوَ يَسْجُدُ لَهُ طَوْعاً وَ أَمَّا مَنْ يَسْجُدُ لَهُ كَرْهاً فَمَنْ جُبِرَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَ أَمَّا مَنْ لَمْ يَسْجُدْ فَظِلُّهُ يَسْجُدُ لَهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِيِّ وَ قَوْلُهُ هَلْ يَسْتَوِى الْأَعْمى وَ الْبَصِيرُ يَعْنِى الْمُؤْمِنَ وَ الْكَافِرَ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُماتُ وَ النُّورُ أَمَّا الظُّلُمَاتُ فَالْكُفْرُ وَ أَمَّا النُّورُ فَهُوَ الْإِيمَانُ وَ قَوْلُهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسالَتْ أَوْدِيَهٌ بِقَدَرِها يَقُولُ الْكَبِيرُ عَلَى قَدْرِ كِبَرِهِ وَ الصَّغِيرُ عَلَى قَدْرِ صِغَرِهِ قَوْلُهُ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً يَقُولُ أَنْزَلَ الْحَقَّ مِنَ السَّمَاءِ فَاحْتَمَلَتْهُ الْقُلُوبُ بِأَهْوَائِهَا ذُو الْيَقِينِ عَلَى قَدْرِ يَقِينِهِ وَ ذُو الشَّكِّ عَلَى قَدْرِ شَكِّهِ فَاحْتَمَلَ الْهَوَى بَاطِلًا كَثِيراً وَ جَفَاءً فَالْمَاءُ هُوَ الْحَقُّ وَ الْأَوْدِيَهُ هِىَ الْقُلُوبُ وَ السَّيْلُ هُوَ الْهَوَى وَ الزَّبَدُ هُوَ الْبَاطِلُ وَ الْحِلْيَهُ وَ الْمَتَاعُ هُوَ الْحَقُّ قَالَ اللَّهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَ الْباطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ فَالزَّبَدُ وَ خُبْثُ الْحِلْيَهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَ الْمَتَاعُ وَ الْحِلْيَهُ هُوَ الْحَقُّ مَنْ أَصَابَ الزَّبَدَ وَ خُبْثَ الْحِلْيَهِ فِى الدُّنْيَا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهِ وَ كَذَلِكَ صَاحِبُ الْبَاطِلِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ لَا يَنْتَفِعُ بِهِ وَ أَمَّا الْحِلْيَهُ وَ الْمَتَاعُ فَهُوَ الْحَقُّ مَنْ أَصَابَ الْحِلْيَهَ وَ الْمَتَاعَ فِى الدُّنْيَا انْتَفَعَ بِهِ وَ كَذَلِكَ صَاحِبُ الْحَقِّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَنْفَعُهُ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ قَوْلُهُ زَبَداً رابِياً أَىْ مُرْتَفِعاً وَ مِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى النَّارِ ابْتِغاءَ حِلْيَهٍ يَعْنِى مَا يَخْرُجُ مِنَ الْمَاءِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَ هُوَ مَثَلٌ أَىْ يَثْبُتُ الْحَقُّ فِى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَ فِى قُلُوبِ الْكُفَّارِ لَا يَثْبُتُ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفاءً يَعْنِى يَبْطُلُ وَ أَمَّا ما يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى الْأَرْضِ وَ هَذَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ كَذلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثالَ

لِلَّذِينَ اسْتَجابُوا لِرَبِّهِمُ الْحُسْنى إِلَى قَوْلِهِ وَ بِئْسَ الْمِهادُ فَالْمُؤْمِنُ إِذَا سَمِعَ الْحَدِيثَ ثَبَتَ فِي قَلْبِهِ رَجَاءَ رَبِّهِ وَ آمَنَ بِهِ (1)وَ هُوَ مِثْلُ الْمَاءِ الَّذِي يَبْقَى فِي الْأَرْضِ فَيَنْبُتُ النَّبَاتُ وَ الَّذِي لَا يُنْتَفَعُ بِهِ يَكُونُ مِثْلَ الزَّبَدِ الَّذِي تَضْرِبُهُ الرِّيَاحُ فَيَبْطُلُ قَوْلُهُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ قَالَ يَتَمَهَّدُونَ فِي النَّارِ قَوْلُهُ أُولُوا الْأَلْبابِ أَيْ أُولُو الْعُقُولِ (2).

«95»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ وَ لَوْ أَنَّ قُرْآناً الْآيَةَ قَالَ لَوْ كَانَ شَيْ ءٌ مِنَ الْقُرْآنِ كَذَلِكَ لَكَانَ هَذَا قَوْلُهُ قارِعَةٌ أَيْ عَذَابٌ.

وَ فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَةٌ وَ هِيَ النَّقِمَةُ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دارِهِمْ فَتَحُلُّ بِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ فَيَرَوْنَ ذَلِكَ وَ يَسْمَعُونَ بِهِ وَ الَّذِينَ حَلَّتْ بِهِمْ عُصَاةٌ كُفَّارٌ مِثْلُهُمْ وَ لَا يَتَّعِظُ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ وَ لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ الَّذِي وَعَدَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ النَّصْرِ وَ يُخْزِيَ الْكَافِرِينَ وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ أَيْ طَوَّلْتُ لَهُمُ الْأَمَلَ ثُمَّ أَهْلَكْتُهُمْ (3).

«96»- فس، تفسير القمي الر كِتابٌ أَنْزَلْناهُ إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ يَعْنِي مِنَ الْكُفْرِ إِلَى الْإِيمَانِ إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ وَ الصِّرَاطُ الطَّرِيقُ الْوَاضِحُ وَ إِمَامَةُ الْأَئِمَّةِ عليهم السلام قَوْلُهُ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ قَالَ مَنْ لَمْ يُقِرَّ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَطَلَ عَمَلُهُ مِثْلُ الرَّمَادِ الَّذِي تَجِي ءُ الرِّيحُ فَتَحْمِلُهُ (4).

«97»- فس، تفسير القمي أَبِي عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ سَلَّامِ بْنِ مُسْتَنِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً الْآيَةَ قَالَ

1- فى المصدر المطبوع فى سنه 1315: فالمؤمن إذا سمع الحديث ثبت فى قلبه و أجابه و آمن به. و فى طبعه الآخر «حاربه» بدل «أجابه» فهو لا يخلو عن تصحيف.
2- تفسير القمّىّ: ص 338- 340.
3- تفسير القمّىّ: 342.
4- تفسير القمّىّ: 344 و 345.

الشَّجَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ نَسَبُهُ ثَابِتٌ فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ فَرْعُ الشَّجَرَهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام وَ غُصْنُ الشَّجَرَهِ فَاطِمَهُ علیها السلام وَ ثَمَرَاتُهَا الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ علیها السلام وَ شِیعَتُهُمْ وَرَقُهَا وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ شِیعَتِنَا لَیَمُوتُ فَتَسْقُطُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَرَقَهٌ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیُولَدُ فَتُورِقُ الشَّجَرَهُ وَرَقَهً قُلْتُ أَ رَأَیْتَ قَوْلَهُ تُؤْتِی أُکُلَهَا کُلَّ حِینٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا قَالَ یَعْنِی بِذَلِکَ مَا یُفْتِی الْأَئِمَّهُ شِیعَتَهُمْ فِی کُلِّ حَجٍّ وَ عُمْرَهٍ مِنَ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ لِأَعْدَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ مَثَلًا فَقَالَ وَ مَثَلُ کَلِمَهٍ خَبِیثَهٍ کَشَجَرَهٍ خَبِیثَهٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ما لَها مِنْ قَرارٍ.

فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ قَالَ: کَذَلِکَ الْکَافِرُونَ لَا تَصَّعَّدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ وَ بَنُو أُمَیَّهَ لَا یَذْکُرُونَ اللَّهَ فِی مَجْلِسٍ وَ لَا فِی مَسْجِدٍ وَ لَا تَصَّعَّدُ أَعْمَالُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ إِلَّا قَلِیلٌ مِنْهُمْ (1).

«98»- فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً قَالَ نَزَلَتْ فِی الْأَفْجَرَیْنِ مِنْ قُرَیْشٍ بَنِی أُمَیَّهَ وَ بَنِی الْمُغِیرَهِ فَأَمَّا بَنُو الْمُغِیرَهِ فَقَطَعَ اللَّهُ دَابِرَهُمْ یَوْمَ بَدْرٍ وَ أَمَّا بَنُو أُمَیَّهَ فَمُتِّعُوا إِلَی حِینٍ ثُمَّ قَالَ نَحْنُ وَ اللَّهِ نِعْمَهُ اللَّهِ الَّتِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِهَا عَلَی عِبَادِهِ وَ بِنَا یَفُوزُ مَنْ فَازَ (2).

«99»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ عَمْرِو بْنِ سَعِیدٍ (3)قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ الَّذِینَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ کُفْراً قَالَ فَقَالَ مَا تَقُولُونَ فِی ذَلِکَ فَقَالَ نَقُولُ هُمَا الْأَفْجَرَانِ مِنْ قُرَیْشٍ بَنُو أُمَیَّهَ وَ بَنُو الْمُغِیرَهِ فَقَالَ بَلَی هِیَ قُرَیْشٌ قَاطِبَهً إِنَّ اللَّهَ خَاطَبَ نَبِیَّهُ فَقَالَ إِنِّی فَضَّلْتُ قُرَیْشاً عَلَی الْعَرَبِ وَ أَنْعَمْتُ عَلَیْهِمْ نِعْمَتِی وَ بَعَثْتُ إِلَیْهِمْ رَسُولًا فَبَدَّلُوا نِعْمَتِی وَ کَذَّبُوا رَسُولِی.

«100»- فس، تفسیر القمی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ أُذَیْنَهَ عَنْ رِفَاعَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِذَا کَانَ یَوْمُ الْقِیَامَهِ یُنَادِی مُنَادٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ إِلَّا

1- تفسیر القمّیّ: 347.
2- تفسیر القمّیّ: 347.

3- الظاهر أنّه عمرو بن سعيد بن هلال الثقفى.

مُسْلِمٌ فَيَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ قَوْلُهُ وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ أَيْ يُشْغِلُهُمْ قَوْلُهُ كِتابٌ مَعْلُومٌ أَيْ أَجَلٌ مَكْتُوبٌ قَوْلُهُ لَوْ ما تَأْتِينا أَيْ هَلَّا تَأْتِينَا قَوْلُهُ وَ ما كانُوا إِذاً مُنْظَرِينَ قَالُوا لَوْ أَنْزَلْنَا الْمَلَائِكَةَ لَمْ يُنْظَرُوا وَ هَلَكُوا قَوْلُهُ وَ لَقَدْ آتَيْناكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثانِي وَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ يَعْنِي فَاتِحَةَ الْكِتَابِ قَوْلُهُ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قَالَ قَسَمُوا الْقُرْآنَ وَ لَمْ يُؤَلِّفُوهُ عَلَى مَا أَنْزَلَهُ اللَّهُ (1)

«101»- شى، تفسير العياشى عَنْ حَمَّادٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عليهما السلام فِي قَوْلِ اللَّهِ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَزَلَ بِهِ ضَيْفُهُ فَاسْتَسْلَفَ مِنْ يَهُودِيٍّ فَقَالَ الْيَهُودِيُّ وَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ لَا تَاغِيَهَ وَ لَا رَاغِيَهَ فَعَلَى مَا أَسْلِفُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي لَأَمِينُ اللَّهِ فِي سَمَائِهِ وَ أَرْضِهِ وَ لَوِ ائْتَمَنْتَنِي عَلَى شَيْ ءٍ لَأَدَّيْتُهُ إِلَيْكَ قَالَ فَبَعَثَ بِدَرَقَةٍ لَهُ فَرَهَنَهَا عِنْدَهُ فَنَزَلَتْ عَلَيْهِ وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا (2)

بيان: الثاغيه الغنم و الراغيه الناقه و الدرقه بالتحريک الترس إذا كان من جلود ليس فيه خشب.

«102»- شى، تفسير العياشى عَنْ زُرَارَةَ وَ حُمْرَانَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ وَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِي قَوْلِهِ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ قَالَ هُمْ قُرَيْشٌ (3)

«103»- شى، تفسير العياشى عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ لا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَ لا تُخافِتْ بِها قَالَ نَسَخَتْهَا فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ (4)

«104»- شى، تفسير العياشى عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ رَفَعَهُ قَالَ: كَانَ الْمُسْتَهْزِءُونَ خَمْسَةً مِنْ قُرَيْشٍ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ وَ الْعَاصَ بْنَ وَائِلٍ السَّهْمِيَّ وَ الْحَارِثَ بْنَ حَنْظَلَةَ وَ الْأَسْوَدَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهْبٍ الزُّهْرِيَّ وَ الْأَسْوَدَ بْنَ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ فَلَمَّا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا كَفَيْناكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ عَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَدْ أَخْزَاهُمْ فَأَمَاتَهُمُ اللَّهُ بِشَرِّ مِيتَاتٍ (5)

1- تفسير القمّىّ: 348 و 349 و 353.

2- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
3- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
4- تفسير العيّاشىّ مخطوط.
5- تفسير العيّاشىّ مخطوط.

«105»- فس، تفسير القمى أَتى أَمْرُ اللَّهِ فَلا تَسْتَعْجِلُوهُ قَالَ نَزَلَتْ لَمَّا سَأَلَتْ قُرَيْشٌ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْهِمُ الْعَذَابَ قَوْلُهُ يُنَزِّلُ الْمَلائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ يَعْنِى بِالْقُوَّةِ الَّتِى جَعَلَهَا اللَّهُ فِيهِمْ.

وَ فِى رِوَايَةِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فِى قَوْلِهِ عَلى مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ يَقُولُ بِالْكِتَابِ وَ النُّبُوَّةِ (1).

بيان: تأويل الروح بالقوه غريب (2)و سيأتي في الأخبار أنه خلق أعظم من الملائكه و لعله من بطون الآيه و قوله يَقُولُ بِالْكِتَابِ إما تفسير للروح أيضا كما ذكره المفسرون أو متعلق بالإنذار.

«106»- فس، تفسير القمى قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ لِيَحْمِلُوا أَوْزارَهُمْ كامِلَةً يَوْمَ الْقِيامَهِ الْآيَهَ قَالَ يَعْنِى يَحْمِلُونَ آثَامَهُمْ يَعْنِى الَّذِينَ غَصَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ آثَامَ كُلِّ مَنِ اقْتَدَى بِهِمْ (3)قَوْلُهُ فِى تَقَلُّبِهِمْ قَالَ إِذَا جَاءُوا وَ ذَهَبُوا فِى التِّجَارَاتِ وَ فِى أَعْمَالِهِمْ فَيَأْخُذُهُمْ فِى تِلْكَ الْحَالَهِ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلى تَخَوُّفٍ قَالَ عَلَى تَيَقُّظٍ قَوْلُهُ سُجَّداً لِلَّهِ وَ هُمْ داخِرُونَ قَالَ تَحْوِيلُ كُلِّ ظِلٍّ (4)خَلَقَهُ اللَّهُ هُوَ سُجُودُهُ لِلَّهِ لِأَنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ إِلَّا لَهُ ظِلٌّ يَتَحَرَّكُ بِتَحْرِيكِهِ وَ تَحَرُّكُهُ سُجُودُهُ قَوْلُهُ وَ لَهُ الدِّينُ واصِباً أَيْ وَاجِباً قَوْلُهُ تَجْئَرُونَ أَيْ تَفْزَعُونَ وَ تَرْجِعُونَ وَ يَجْعَلُونَ لِما لا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِمَّا رَزَقْناهُمْ هُوَ الَّذِى وَصَفْنَاهُ مِمَّا كَانَتِ الْعَرَبُ يَجْعَلُونَ لِلْأَصْنَامِ نَصِيباً فِى زَرْعِهِمْ

1- تفسير القمّىّ: 356.
2- قد فسر الروح هنا بالوحى، و بالقرآن، و بالنبوه، و أمّا ما فسره علىّ بن إبراهيم فهو معنى حسن أقرب من معنى الروح، و لكن غريب، لان الظاهر من نظائرها كقوله تعالى: «وَ كَذلِكَ أَوْحَيْنا إِلَيْكَ رُوحاً مِنْ أَمْرِنا» خلاف ذلک، و عليه فيحتمل أن يكون «من» فى قوله: «من أمره» بمعنى الباء، أى ينزل الملائكه بالقوه التى جعلها اللّه فيهم بأمره و وحيه على من يشاء، و أمّا قوله: بالكتاب و النبوّه فهو تفسير آخر من الإمام عليه السلام للروح، و يحتمل أن يكون تفسيرا لقوله: من أمره بمعنى الذى قلناه.
3- أضاف فى المصدر بعد ذلک: و هو قول الصادق عليه السلام: و اللّه ما اهريقت محجمه من دم و لا قرع عصا بعصا و لا غصب فرج حرام و لا اخذ مال من غير حل الا وزر ذلک فى أعناقهم، من غير أن ينقص من أوزار العاملين شى ء. راجع تفسير القمّىّ ص 358.

4- فى طبعه من المصدر: تحريک کل ظل.

وَ إِبِلِهِمْ وَ غَنَمِهِمْ وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ فَنَسَبُوا مَا لَا يَشْتَهُونَ إِلَى اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ (1)يَعْنِي مِنَ الْبَنِينَ قَوْلُهُ أَ يُمْسِكُهُ عَلى هُونٍ أَيْ يَسْتَهِينُ بِهِ قَوْلُهُ وَ أَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ أَيْ مُعَذَّبُونَ قَوْلُهُ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِّي رِزْقِهِمْ قَالَ لَا يَجُوزُ لِلرَّجُلِ أَنْ يَخُصَّ نَفْسَهُ بِشَيْ ءٍ مِنَ الْمَأْكُولِ دُونَ عِيَالِهِ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا امْرَأَهٌ مِنْ بَنِي تَمِيمِ بْنِ مُرَّهَ وَ يُقَالُ لَهَا رَابِطَهُ بِنْتُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ (2)كَانَتْ حَمْقَاءَ تَغْزِلُ الشَّعْرَ فَإِذَا غَزَلَتْهُ نَقَضَتْهُ ثُمَّ عَادَتْ فَغَزَلَتْهُ فَقَالَ اللَّهُ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ قَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالْوَفَاءِ وَ نَهَى عَنْ نَقْضِ الْعَهْدِ فَضَرَبَ لَهُمْ مَثَلًا قَوْلُهُ وَ إِذا بَدَّلْنا آيَهً مَكانَ آيَهٍ قَالَ كَانَ إِذَا نُسِخَتْ آيَهٌ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْتَ مُفْتَرٍ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ يَعْنِي جَبْرَئِيلَ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ رُوحُ الْقُدُسِ قَالَ هُوَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ الْقُدُسُ الطَّاهِرُ لِيُثَبِّتَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا هُمْ آلُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله قَوْلُهُ لِسانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ قَالَ هُوَ لِسَانُ أَبِي فُكَيْهَهَ مَوْلَى ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ (3)كَانَ أَعْجَمِيَّ اللِّسَانِ وَ كَانَ قَدِ اتَّبَعَ نَبِيَّ اللَّهِ وَ آمَنَ بِهِ وَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّهُ يُعَلِّمُ مُحَمَّداً عِلْمَهُ بِلِسَانِهِ (4)

1- فى المصدر: فقال اللّه عزّ و جلّ: وَ يَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَناتِ سُبْحانَهُ وَ لَهُمْ ما يَشْتَهُونَ
2- هكذا فى النسخ، و فى المصدر: ريطه و كذا فى مجمع البيان الا أنّه قال: ربطه بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مره.
3- هكذا فى بعض النسخ و المصدر، و لكن فى نسخ اخرى من الكتاب و كذا فى مجمع البيان: ابن الحضرمى.
4- تفسير القمّىّ: 360- 362 و 364- 366.

«107»- شی، تفسیر العیاشی عَنْ سَمَاعَةَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لَهُ الدِّینُ واصِباً قَالَ وَاجِباً (1)

«108»- فس، تفسیر القمی لا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ مُخَاطَبَةٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ الْمَعْنَی لِلنَّاسِ وَ هُوَ قَوْلُ الصَّادِقِ علیه السلام إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ نَبِیَّهُ بِإِیَّاکِ أَعْنِی وَ اسْمَعِی یَا جَارَهُ قَوْلُهُ إِذاً لَابْتَغَوْا إِلی ذِی الْعَرْشِ سَبِیلًا قَالَ لَوْ کَانَتِ الْأَصْنَامُ آلِهَةً کَمَا یَزْعُمُونَ لَصَعَدُوا إِلَی الْعَرْشِ قَوْلُهُ وَ إِذْ هُمْ نَجْوی أَیْ إِذْ هُمْ فِی سِرٍّ یَقُولُونَ هُوَ سَاحِرٌ قَوْلُهُ ظَهِیراً أَیْ مُعِیناً قَوْلُهُ وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّةَ أَخِی أُمِّ سَلَمَةَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَیْهَا وَ ذَلِکَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَکَّةَ قَبْلَ الْهِجْرَةِ فَلَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ إِلَی فَتْحِ مَکَّةَ اسْتَقْبَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِی أُمَیَّةَ فَسَلَّمَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَلَمْ یَرُدَّ السَّلَامَ عَلَیْهِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَ لَمْ یُجِبْهُ بِشَیْ ءٍ وَ کَانَتْ أُخْتُهُ أُمُّ سَلَمَةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَدَخَلَ إِلَیْهَا وَ قَالَ یَا أُخْتِی إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ قَبِلَ إِسْلَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ وَ رَدَّ إِسْلَامِی فَلَیْسَ یَقْبَلُنِی کَمَا قَبِلَ غَیْرِی فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلَی أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ سَعِدَ بِکَ جَمِیعُ النَّاسِ إِلَّا أَخِی مِنْ بَیْنِ قُرَیْشٍ وَ الْعَرَبِ رَدَدْتَ إِسْلَامَهُ وَ قَبِلْتَ إِسْلَامَ النَّاسِ کُلِّهِمْ إِلَّا أَخِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أُمَّ سَلَمَةَ إِنَّ أَخَاکِ کَذَّبَنِی تَکْذِیباً لَمْ یُکَذِّبْنِی أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ هُوَ الَّذِی قَالَ لِی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً إِلَی قَوْلِهِ کِتاباً نَقْرَؤُهُ قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ أَ لَمْ تَقُلْ إِنَّ الْإِسْلَامَ یَجُبُّ مَا کَانَ قَبْلَهُ (2)قَالَ نَعَمْ فَقَبِلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِسْلَامَهُ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ

1- مخطوط.
2- أی یمحو ما کان قبله من الکفر و المعاصی و الذنوب، من الجب و هو القطع.

يَنْبُوعاً أَیْ عَیْناً أَوْ تَکُونَ لَکَ جَنَّهٌ أَیْ بُسْتَانٌ مِنْ نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِیراً مِنْ تِلْکَ الْعُیُونِ أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ عَلَیْنا کِسَفاً وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ إِنَّهُ سَیَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ کِسْفاً لِقَوْلِهِ وَ إِنْ یَرَوْا کِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً یَقُولُوا سَحابٌ مَرْکُومٌ وَ قَوْلُهُ أَوْ تَأْتِیَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِیلًا وَ الْقَبِیلُ الْکَثِیرُ أَوْ یَکُونَ لَکَ بَیْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ الْمُزَخْرَفُ بِالذَّهَبِ أَوْ تَرْقی فِی السَّماءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِیِّکَ حَتَّی تُنَزِّلَ عَلَیْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ یَقُولُ مِنَ اللَّهِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ إِنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ وَ إِنِّی أَتَا بَعَثْتُهُ وَ یَجِی ءُ مَعَهُ أَرْبَعَهٌ مِنَ الْمَلَائِکَهِ یَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ کَتَبَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ قُلْ سُبْحانَ رَبِّی هَلْ کُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا قَوْلُهُ وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ یُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدی قَالَ قَالَ الْکُفَّارُ لِمَ لَمْ یَبْعَثِ اللَّهُ إِلَیْنَا الْمَلَائِکَهَ فَقَالَ اللَّهُ لَوْ بَعَثْنَا إِلَیْهِمْ مَلَکاً لَمَا آمَنُوا وَ لَهَلَکُوا وَ لَوْ کَانَتِ الْمَلَائِکَهُ فِی الْأَرْضِ یَمْشُونَ مُطْمَئِنِّینَ لَنَزَّلْنا عَلَیْهِمْ مِنَ السَّماءِ مَلَکاً رَسُولًا قَوْلُهُ قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِکُونَ الْآیَهَ قَالَ لَوْ کَانَتِ الْأَمْوَالُ بِیَدِ النَّاسِ لَمَا أَعْطَوُا النَّاسَ شَیْئاً مَخَافَهَ الْفَنَاءِ وَ کانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً أَیْ بَخِیلًا قَوْلُهُ عَلی مُکْثٍ أَیْ عَلَی مَهْلٍ (1)

«109»- فس، تفسیر القمی وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَیِّماً قَالَ هَذَا مُقَدَّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ لِأَنَّ مَعْنَاهُ الَّذِی أَنْزَلَ عَلَی عَبْدِهِ الْکِتَابَ قَیِّماً وَ لَمْ یَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً فَقَدْ قَدَّمَ حَرْفاً عَلَی حَرْفٍ لِیُنْذِرَ بَأْساً شَدِیداً مِنْ لَدُنْهُ یَعْنِی یُخَوِّفُ وَ یُحَذِّرُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ فَلَعَلَّکَ باخِعٌ نَفْسَکَ یَقُولُ قَاتِلٌ نَفْسَکَ عَلی آثارِهِمْ قَوْلُهُ أَسَفاً أَیْ حُزْناً (2)

«110»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ لَقَدْ جِئْتُمْ شَیْئاً إِدًّا أَیْ عَظِیماً قَوْلُهُ قَوْماً لُدًّا قَالَ أَصْحَابُ الْکَلَامِ وَ الْخُصُومَهِ (3)

«111»- فس، تفسیر القمی أَ فَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ أَیْ تَأْتُونَ مُحَمَّداً صلی الله علیه و آله وَ هُوَ سَاحِرٌ

1- تفسیر القمّیّ: 380 و 382 و 387 و 388- 391.
2- تفسیر القمّیّ: 391 و 392.
3- تفسیر القمّیّ: 415.

ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ رَبِّی يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ يَعْنِی مَا يُقَالُ فِی السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ حَكَی اللَّهُ قَوْلَ قُرَيْشٍ فَقَالَ بَلْ قالُوا أَضْغاثُ أَحْلامٍ بَلِ افْتَراهُ أَیْ هَذَا الَّذِی يُخْبِرُنَا مُحَمَّدٌ يَرَاهُ فِی النَّوْمِ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَلِ افْتَراهُ أَیْ يَكْذِبُ وَ قَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ هُوَ شاعِرٌ فَلْيَأْتِنا بِآيَةٍ كَما أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ ما آمَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْناها أَ فَهُمْ يُؤْمِنُونَ قَالَ كَيْفَ يُؤْمِنُونَ وَ لَمْ يُؤْمِنْ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ بِالْآيَاتِ حَتَّی هَلَكُوا قَوْلُهُ فَسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ قَالَ آلُ مُحَمَّدٍ (1)قَوْلُهُ وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ فَإِنَّهُ لَمَّا أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ بِمَا يُصِيبُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَعْدَهُ وَ ادِّعَاءِ مَنِ ادَّعَی الْخِلَافَةَ دُونَهُمْ اغْتَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ ما جَعَلْنا لِبَشَرٍ مِنْ قَبْلِكَ الْخُلْدَ أَ فَإِنْ مِتَّ فَهُمُ الْخالِدُونَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَةُ الْمَوْتِ وَ نَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَيْرِ فِتْنَةً أَیْ نَخْتَبِرُهُمْ (2)قَوْلُهُ وَ لَقَدْ كَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ قَالَ الْكُتُبُ كُلُّهَا ذِكْرٌ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ قَالَ الْقَائِمُ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ وَ أَصْحَابُهُ قَالَ وَ الزَّبُورُ فِيهِ مَلَاحِمُ وَ تَحْمِيدٌ وَ تَمْجِيدٌ وَ دُعَاءٌ قَوْلُهُ قالَ رَبِّ احْكُمْ بِالْحَقِّ قَالَ مَعْنَاهُ لَا تَدَعِ الْكُفَّارَ وَ الْحَقُّ الِانْتِقَامُ مِنَ الظَّالِمِينَ (3)

«112»- فس، تفسير القمی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدیً وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ قَالَ نَزَلَتْ فِی أَبِی جَهْلٍ ثانِیَ عِطْفِهِ قَالَ تَوَلَّی عَنِ الْحَقِّ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ عَنْ طَرِيقِ اللَّهِ وَ الْإِيمَانِ قَوْلُهُ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلی حَرْفٍ قَالَ عَلَی شَكٍّ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ الْآيَةَ.

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ يَحْيَی بْنِ أَبِی عِمْرَانَ عَنْ يُونُسَ عَنْ حَمَّادٍ عَنِ ابْنِ طَيَّارٍ (4)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

1- فی المصدر: قال: آل محمّد هم أهل الذكر. راجع التفسير: 426.
2- تفسير القمّیّ: 428.
3- تفسير القمّیّ: 434.
4- الظاهر أنّه حمزه بن محمّد الطيار.

فِی قَوْمٍ وَحَّدُوا اللَّهَ وَ خَلَعُوا عِبَادَهَ مَنْ دُونَ اللَّهِ وَ خَرَجُوا مِنَ الشِّرْکِ وَ لَمْ یَعْرِفُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهُمْ یَعْبُدُونَ اللَّهَ عَلَی شَکٍّ فِی مُحَمَّدٍ وَ مَا جَاءَ بِهِ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا نَنْظُرُ فَإِنْ کَثُرَتْ أَمْوَالُنَا وَ عُوفِینَا فِی أَنْفُسِنَا وَ أَوْلَادِنَا عَلِمْنَا أَنَّهُ صَادِقٌ وَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ إِنْ کَانَ غَیْرُ ذَلِکَ نَظَرْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فَإِنْ أَصابَهُ خَیْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَهٌ انْقَلَبَ عَلی وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْیا وَ الْآخِرَهَ ذلِکَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِینُ یَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ما لا یَضُرُّهُ وَ ما لا یَنْفَعُهُ انْقَلَبَ مُشْرِکاً یَدْعُو غَیْرَ اللَّهِ وَ یَعْبُدُ غَیْرَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ یَعْرِفُ وَ یَدْخُلُ الْإِیمَانُ قَلْبَهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ وَ یُصَدِّقُ وَ یَزُولُ عَنْ مَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّکِّ إِلَی الْإِیمَانِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَلْبَثُ عَلَی شَکِّهِ وَ مِنْهُمْ مَنْ یَنْقَلِبُ إِلَی الشِّرْکِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ مَنْ کَانَ یَظُنُّ أَنْ لَنْ یَنْصُرَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ فَإِنَّ الظَّنَّ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَلَی وَجْهَیْنِ ظَنُّ یَقِینٍ وَ ظَنُّ شَکٍّ فَهَذَا ظَنُّ شَکٍّ قَالَ مَنْ شَکَّ أَنَّ اللَّهَ لَا یُثِیبُهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَلْیَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَی السَّمَاءِ أَیْ یَجْعَلُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ اللَّهِ دَلِیلًا وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ السَّبَبَ هُوَ الدَّلِیلُ قَوْلُ اللَّهِ فِی سُورَهِ الْکَهْفِ وَ آتَیْناهُ مِنْ کُلِّ شَیْءٍ سَبَباً فَأَتْبَعَ سَبَباً أَیْ دَلِیلًا وَ قَالَ ثُمَّ لْیَقْطَعْ أَیْ یُمَیِّزُ وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ الْقَطْعَ هُوَ التَّمْیِیزُ قَوْلُهُ وَ قَطَّعْناهُمُ اثْنَتَیْ عَشْرَهَ أَسْباطاً أُمَماً أَیْ مَیَّزْنَاهُمْ فَقَوْلُهُ ثُمَّ لْیَقْطَعْ أَیْ یُمَیِّزُ فَلْیَنْظُرْ هَلْ یُذْهِبَنَّ کَیْدُهُ ما یَغِیظُ أَیْ حِیلَتُهُ وَ الدَّلِیلُ عَلَی أَنَّ الْکَیْدَ هُوَ الْحِیلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَی کَذلِکَ کِدْنا لِیُوسُفَ أَیِ احْتَلْنَا لَهُ حَتَّی حَبَسَ أَخَاهُ وَ قَوْلُهُ یَحْکِی قَوْلَ فِرْعَوْنَ فَأَجْمِعُوا کَیْدَکُمْ أَیْ حِیلَتَکُمْ قَالَ فَإِذَا وَضَعَ لِنَفْسِهِ سَبَباً وَ مَیَّزَ دَلَّهُ عَلَی الْحَقِّ وَ أَمَّا الْعَامَّهُ فَإِنَّهُمْ رَوَوْا فِی ذَلِکَ أَنَّهُ مَنْ لَمْ یُصَدِّقْ بِمَا قَالَ اللَّهُ فَلْیُلْقِ حَبْلًا إِلَی سَقْفِ الْبَیْتِ ثُمَّ لْیَخْتَنِقْ (1)

«113»- فس، تفسیر القمی فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ أُولئِکَ یُسارِعُونَ فِی الْخَیْراتِ وَ هُمْ لَها سابِقُونَ یَقُولُ هُوَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ لَمْ یَسْبِقْهُ أَحَدٌ وَ قَوْلُهُ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَهٍ مِنْ هذا یَعْنِی مِنَ الْقُرْآنِ وَ لَهُمْ أَعْمالٌ مِنْ دُونِ ذلِکَ یَقُولُ مَا کُتِبَ عَلَیْهِمْ فِی اللَّوْحِ مَا هُمْ لَها عامِلُونَ قَبْلَ أَنْ یُخْلَقُوا هُمْ لِذَلِکَ الْأَعْمَالِ الْمَکْتُوبَهِ عَامِلُونَ

1- تفسیر القمّیّ: 436.

وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ وَ لَدَيْنا كِتابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ أَیْ عَلَيْكُمْ ثُمَّ قَالَ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِی غَمْرَةٍ مِنْ هذا أَیْ فِی شَكٍّ مِمَّا يَقُولُونَ حَتَّی إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ أَیْ كُبَرَاءَهُمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ أَیْ يَضِجُّونَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِلَی قَوْلِهِ سامِراً تَهْجُرُونَ أَیْ جَعَلْتُمُوهُ سَمَراً وَ هَجَرْتُمُوهُ قَوْلُهُ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ يَعْنِی بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله قَوْلُهُ وَ لَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْواءَهُمْ قَالَ الْحَقُّ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ الدَّلِيلُ عَلَی ذَلِكَ قَوْلُهُ قَدْ جاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ يَعْنِی وَلَايَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام (1)وَ مِثْلُهُ كَثِيرٌ وَ الدَّلِيلُ عَلَی أَنَّ الْحَقَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوِ اتَّبَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قُرَيْشاً (2)لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَ الْأَرْضُ وَ مَنْ فِيهِنَّ فَفَسَادُ السَّمَاءِ إِذَا لَمْ تَمْطُرْ وَ فَسَادُ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ تَنْبُتْ وَ فَسَادُ النَّاسِ فِی ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ إِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ إِلَی وَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ وَ إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّراطِ لَناكِبُونَ قَالَ عَنِ الْإِمَامِ لَحَادُّونَ (3)ثُمَّ رَدَّ عَلَی الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا بِإِلَهَيْنِ فَقَالَ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَ ما كانَ مَعَهُ مِنْ إِلهٍ (4)قَالَ لَوْ كَانَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَمَا زَعَمْتُمْ لَكَانَا يَخْتَلِفَانِ فَيَخْلُقُ هَذَا وَ لَا يَخْلُقُ هَذَا وَ يُرِيدُ هَذَا وَ لَا يُرِيدُ هَذَا وَ لَطَلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ الْغَلَبَةَ (5)وَ إِذَا أَرَادَ أَحَدُهُمَا خَلْقَ إِنْسَانٍ وَ أَرَادَ الْآخَرُ خَلْقَ بَهِيمَةٍ فَيَكُونُ إِنْسَاناً وَ بَهِيمَةً فِی حَالَةٍ

1- فی المصدر هنا زياده و هی: و قوله: «وَ يَسْتَنْبِئُونَكَ» أی يا محمّد أهل مكّه فی علی «أَ حَقٌّ هُوَ» إمام هو؟ «قُلْ إِی وَ رَبِّی إِنَّهُ لَحَقٌّ» أی لامام.
2- الظاهر ان قوله: رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله و أمير المؤمنين عليه السلام تفسير للحق، و إلا فيستلزم التحريف الذی يخالفه معظم الإماميّه بل جلهم، و علی ای فكلامه لا يخلو عن اشكال.
3- -هكذا فی النسخ، و الصحيح كما فی المصدر: لحائدون أی مائلون و عادلون عنه. و هنا فی المصدر زياده و هی هكذا: ثم حكی اللّه قول الدهريه: «قالُوا أَ إِذا مِتْنا وَ كُنَّا تُراباً وَ عِظاماً أَ إِنَّا لَمَبْعُوثُونَ» إلی قوله: «أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ» يعنی أحاديث الاولين، فرد اللّه عليهم فقال: «بَلْ أَتَيْناهُمْ بِالْحَقِّ وَ إِنَّهُمْ لَكاذِبُونَ»
4- ذكر الآيه فی المصدر إلی قوله: «عَلی بَعْضٍ».
5- فی المصدر: و يطلب كل واحد منهما الغلبه.

وَاحِدَهٍ وَ هُوَ مُحَالٌ (1)فَلَمَّا بَطَلَ هَذَا ثَبَتَ التَّدْبِيرُ وَ الصُّنْعُ لِوَاحِدٍ وَ دَلَّ أَيْضاً التَّدْبِيرُ وَ ثَبَاتُهُ وَ قِوَامُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ عَلَى أَنَّ الصَّانِعَ وَاحِدٌ جَلَّ جَلَالُهُ (2)ثُمَّ قَالَ آنِفاً سُبْحانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ قَوْلُهُ وَ قُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِکَ مِنْ هَمَزاتِ الشَّياطِينِ قَالَ مَا يَقَعُ فِی الْقَلْبِ مِنْ وَسْوَسَهِ الشَّيْطَانِ (3).

«114»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ يَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَ بِالرَّسُولِ وَ أَطَعْنا إِلَى قَوْلِهِ وَ ما أُولئِکَ بِالْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ فِی أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عُثْمَانَ وَ ذَلِکَ أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهُمَا مُنَازَعَهٌ فِی حَدِيقَهٍ فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لِعُثْمَانَ لَا تُحَاكِمْهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّهُ يَحْكُمُ لَهُ عَلَيْکَ وَ لَكِنْ حَاكِمْهُ إِلَى ابْنِ شَيْبَهَ الْيَهُودِیِّ فَقَالَ عُثْمَانُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام لَا أَرْضَى إِلَّا بِابْنِ شَيْبَهَ الْيَهُودِیِّ فَقَالَ ابْنُ شَيْبَهَ لِعُثْمَانَ تَأْتَمِنُونَ مُحَمَّداً عَلَى وَحْیِ السَّمَاءِ وَ تَتَّهِمُونَهُ فِی الْأَحْكَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ وَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ بَلْ أُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ ثُمَّ ذَكَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّما كانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا إِلَى قَوْلِهِ فَأُولئِکَ هُمُ الْفائِزُونَ (4).

«115»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ قَالُوا إِنَّ هَذَا الَّذِی يَقْرَؤُهُ مُحَمَّدٌ وَ يُخْبِرُنَا بِهِ (5)إِنَّمَا يَتَعَلَّمُهُ مِنَ الْيَهُودِ وَ يَسْتَكْتُبُهُ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَ يَكْتُبُ عَنْ

1- فی المصدر: «و هذا غير موجود» بدل «و هو محال».
2- فی المصدر هنا زياده و هی هكذا: و ذلک قوله: «مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ» إلى قوله: «بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ»
3- تفسير القمّیّ: 447.
4- تفسير القمّیّ: 460.
5- فی المصدر هنا زياده و هی هكذا: و يخبرنا بانه من اللّه.

رَجُلٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ قبطَهَ يَنْقُلُهُ عَنْهُ بِالْغَدَاهِ وَ الْعَشِيِّ (1).

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِفْكٌ افْتَراهُ قَالَ الْإِفْكُ الْكَذِبُ وَ أَعانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ يَعْنِی أَبَا فُهَيْكَهَ (2)وَ جِبْراً وَ عَدَّاساً وَ عَابِساً مَوْلَی حُوَيْطِبٍ قَوْلُهُ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها فَهُوَ قَوْلُ النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَهَ بْنِ كَلَدَهَ قَالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَها مُحَمَّدٌ فَهِیَ تُمْلی عَلَيْهِ بُكْرَهً وَ أَصِيلًا (3)

«116»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ لَعَلَّكَ باخِعٌ نَفْسَكَ أَیْ خَادِعٌ (4)قَوْلُهُ إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّماءِ آيَهً فَظَلَّتْ أَعْناقُهُمْ لَها خاضِعِينَ

فَإِنَّهُ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: تُخْضِعُ رِقَابَهُمْ يَعْنِی بَنِی أُمَيَّهَ وَ هِیَ الصَّيْحَهُ مِنَ السَّمَاءِ بِاسْمِ صَاحِبِ الْأَمْرِ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ قَوْلُهُ وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ أَیِ الْقُرْآنُ.

وَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ حَسَّانَ (5)عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ إِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعالَمِينَ إِلَی قَوْلِهِ مِنَ الْمُنْذِرِينَ قَالَ الْوَلَايَهُ الَّتِی نَزَلَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَوْمَ الْغَدِيرِ.

قَوْلُهُ وَ لَوْ نَزَّلْناهُ عَلی بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَوْ نُزِّلَ الْقُرْآنُ عَلَی الْعَجَمِ مَا آمَنَتْ بِهِ الْعَرَبُ وَ قَدْ نُزِّلَ عَلَی الْعَرَبِ فَآمَنَتْ بِهِ الْعَجَمُ فَهَذِهِ فَضِيلَهُ الْعَجَمِ.

1- فی المصدر هنا زياده و هی: فحكی قولهم ورد عليهم فقال: «وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذا إِلَّا إِفْكٌ افْتَراهُ» إلی قوله: «بُكْرَهً وَ أَصِيلًا» فرد اللّه عليهم فقال: «قل» لهم يا محمّد «أَنْزَلَهُ الَّذِی يَعْلَمُ السِّرَّ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ كانَ غَفُوراً رَحِيماً»
2- هكذا فی النسخ، و فی المصدر: أبا فكيهه، و هكذا تقدم قبل ذلک أيضا.
3- تفسير القمّیّ: 463.
4- بخع نفسه: انهكها و كاد يهلكها من غضب أو غم، و أمّا المعنی الذی ذكره علی بن إبراهيم فغريب لم نجده فی اللغه، و قد فسره قبل ذلک بقوله: قاتل نفسک، و هو الصحيح راجع رقم 124.
5- فی نسخه: حيان و فی المصدر المطبوع فی 1313: حنان.

وَ حَدَّثَنِی مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الَّذِی یَرَاکَ حِینَ تَقُومُ فِی النُّبُوَّهِ وَ تَقَلُّبَکَ فِی السَّاجِدِینَ قَالَ فِی أَصْلَابِ النَّبِیِّینَ (1).

«117»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ قالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ قَالَ نَزَلَتْ فِی قُرَیْشٍ حِینَ دَعَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَی الْإِسْلَامِ وَ الْهِجْرَهِ قَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدی مَعَکَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنا (2)

«118»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ جَعَلَ فِتْنَهَ النَّاسِ کَعَذابِ اللَّهِ قَالَ إِذَا آذَاهُ إِنْسَانٌ أَوْ أَصَابَهُ ضُرٌّ أَوْ فَاقَهٌ أَوْ خَوْفٌ مِنَ الظَّالِمِینَ دَخَلَ مَعَهُمْ فِی دِینِهِمْ فَرَأَی أَنَّ مَا یَفْعَلُونَهُ هُوَ مِثْلُ عَذَابِ اللَّهِ الَّذِی لَا یَنْقَطِعُ قَوْلُهُ وَ لَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّکَ (3) یَعْنِی الْقَائِمَ عَجَّلَ اللَّهُ فَرَجَهُ قَوْلُهُ وَ لْنَحْمِلْ خَطایاکُمْ قَالَ کَانَ الْکُفَّارُ یَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِینَ کُونُوا مَعَنَا فَإِنَّ الَّذِی تَخَافُونَ أَنْتُمْ لَیْسَ بِشَیْ ءٍ فَإِنْ کَانَ حَقّاً فَنَحْمِلُ نَحْنُ ذُنُوبَکُمْ فَیُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ مَرَّتَیْنِ مَرَّهً بِذُنُوبِهِمْ وَ مَرَّهً بِذُنُوبِ غَیْرِهِمْ ثُمَّ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا فِیمَنِ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیّاً فَقَالَ مَثَلُ الَّذِینَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِیاءَ کَمَثَلِ الْعَنْکَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَیْتاً وَ هُوَ الَّذِی نَسَجَهُ الْعَنْکَبُوتُ عَلَی بَابِ الْغَارِ الَّذِی دَخَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ أَوْهَنُ الْبُیُوتِ فَکَذَلِکَ مَنِ اتَّخَذَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِیّاً وَ ما یَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ یَعْنِی آلَ مُحَمَّدٍ علیهم السلام قَوْلُهُ وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ قَالَ الْیَهُودُ وَ النَّصَارَی إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ قَالَ بِالْقُرْآنِ قَوْلُهُ فَالَّذِینَ آتَیْناهُمُ الْکِتابَ یُؤْمِنُونَ بِهِ یَعْنِی آلَ مُحَمَّدٍ علیهم السلام وَ مِنْ هؤُلاءِ مَنْ یُؤْمِنُ بِهِ یَعْنِی أَهْلَ الْإِیمَانِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ قَوْلُهُ فِی صُدُورِ الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ قَالَ هُمُ الْأَئِمَّهُ علیهم السلام (4).

«119»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ ضَرَبَ لَکُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِکُمْ فَإِنَّهُ کَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا

1- تفسیر القمّیّ: 469 و 474.
2- تفسیر القمّیّ: 490.
3- هکذا فی النسخ و الصحیح کما فی المصدر و المصحف الشریف: و لئن جاء نصر من ربک.
4- تفسیر القمّیّ: 495- 497.

أَنَّ قُرَيْشاً وَ الْعَرَبَ كَانُوا إِذَا حَجُّوا يُلَبُّونَ وَ كَانَتْ تَلْبِيَتُهُمْ لَبَّيْکَ اللَّهُمَّ لَبَّيْکَ لَبَّيْکَ لَا شَرِيکَ لَکَ لَبَّيْکَ إِنَّ الْحَمْدَ وَ النِّعْمَةَ لَکَ وَ الْمُلْکَ لَا شَرِيکَ لَکَ وَ هِيَ تَلْبِيَةُ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام وَ الْأَنْبِيَاءِ عليهم السلام فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فِي صُورَةِ شَيْخٍ فَقَالَ لَيْسَتْ هَذِهِ تَلْبِيَةَ أَسْلَافِکُمْ قَالُوا وَ مَا كَانَتْ تَلْبِيَتُهُمْ قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ لَبَّيْکَ اللَّهُمَّ لَبَّيْکَ لَا شَرِيکَ لَکَ إِلَّا شَرِيکٌ هُوَ لَکَ فَنَفَرَتْ قُرَيْشٌ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ لَهُمْ إِبْلِيسُ عَلَى رِسْلِکُمْ (1)حَتَّى آتِيَ عَلَى آخِرِ كَلَامِي فَقَالُوا مَا هُوَ فَقَالَ إِلَّا شَرِيکٌ هُوَ لَکَ تَمْلِکُهُ وَ مَا مَلَکَ (2)أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ يَمْلِکُ الشَّرِيکَ وَ مَا مَلَکَ (3)فَرَضُوا بِذَلِکَ وَ كَانُوا يُلَبُّونَ بِهَذَا قُرَيْشٌ خَاصَّةً فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ أَنْكَرَ ذَلِکَ عَلَيْهِمْ وَ قَالَ هَذَا شِرْکٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةَ أَيْ تَرْضَوْنَ أَنْتُمْ فِيمَا تَمْلِکُونَ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيهِ شَرِيکٌ وَ إِذَا لَمْ تَرْضَوْا أَنْتُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ فِيمَا تَمْلِکُونَهُ شَرِيکٌ فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ أَنْ تَجْعَلُوا لِي شَرِيكاً فِيمَا أَمْلِکُ قَوْلُهُ وَ لا يَسْتَخِفَّنَّکَ الَّذِينَ لا يُوقِنُونَ أَيْ لَا يُغْضِبَنَّکَ(4).

«120»- فس، تفسير القمي فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَهُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَلْقَمَةَ بْنِ كَلَدَةَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ وَ كَانَ النَّضْرُ رَاوِيَةً لِأَحَادِيثِ النَّاسِ وَ أَشْعَارِهِمْ قَوْلُهُ هذا خَلْقُ اللَّهِ أَيْ مَخْلُوقُهُ- (5)لِأَنَّ الْخَلْقَ هُوَ الْفِعْلُ وَ الْفِعْلُ لَا يُرَى (6)قَوْلُهُ وَ إِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللَّهُ فَهُوَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اتَّبِعْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ قَالَ بَلْ أَتَّبِعُ مَا وَجَدْتُ عَلَيْهِ آبَائِي قَوْلُهُ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ أَيْ صَالِحٌ وَ الْخَتَّارُ الْخَدَّاعُ (7).

1- الرسل- بكسر الراء-: الرفق و التسهل، اى استقروا على رفقكم.
2- فى المصدر: و ما يملک.
3- فى المصدر: و ما ملكه.
4- تفسير القمّىّ: 500 و 504.
5- فى المصدر: أى مخلوق اللّه.
6- فى المصدر: هنا زياده و هى: و انما أشار إلى المخلوق و إلى السماء و الأرض و الجبال و جميع الحيوان، فأقام الفعل مقام المفعول.
7- تفسير القمّىّ: 505 و 509 و 510.

«121»- فس، تفسير القمي فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ قُلْ ما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ وَ ذَلِكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله سَأَلَ قَوْمَهُ أَنْ يَوَدُّوا أَقَارِبَهُ وَ لَا يُؤْذُونَهُمْ وَ أَمَّا قَوْلُهُ فَهُوَ لَكُمْ يَقُولُ ثَوَابُهُ لَكُمْ (1).

«122»- فس، تفسير القمی احْتَجَّ اللَّهُ عَلَی عَبَدَهِ الْأَصْنَامِ فَقَالَ إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعاءَكُمْ وَ لَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجابُوا لَكُمْ وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ يَعْنِی يَجْحَدُونَ بِشِرْكِكُمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قَوْلُهُ وَ ما يَسْتَوِی الْأَعْمی وَ الْبَصِيرُ مَثَلٌ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِ وَ الْكَافِرِ وَ ما أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِی الْقُبُورِ قَالَ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ لَا يَسْمَعُونَ مِنْكَ كَمَا لَا يَسْمَعُ أَهْلُ الْقُبُورِ قَوْلَهُ وَ إِنْ مِنْ أُمَّهٍ إِلَّا خَلا فِيها نَذِيرٌ قَالَ لِكُلِّ زَمَانٍ إِمَامٌ ثُمَّ حَكَی عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَ قُرَيْشٍ فَقَالَ وَ أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمانِهِمْ لَئِنْ جاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدی مِنْ إِحْدَی الْأُمَمِ يَعْنِی الَّذِينَ هَلَكُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ نَذِيرٌ يَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (2).

«123»- فس، تفسير القمی قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام يس اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (3) عَلی صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ قَالَ عَلَی الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ قَالَ الْقُرْآنُ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلی أَكْثَرِهِمْ يَعْنِی لِمَنْ نَزَلَ بِهِ الْعَذَابُ قَوْلُهُ وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِی الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ فَإِنَّهُ رَدٌّ عَلَی الزَّنَادِقَهِ الَّذِينَ يُبْطِلُونَ التَّوْحِيدَ وَ يَقُولُونَ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا نَكَحَ الْمَرْأَهَ وَ صَارَتِ النُّطْفَهُ فِی الرَّحِمِ تَلَقَّتْهُ أَشْكَالٌ مِنَ الْغِذَاءِ وَ دَارَ عَلَيْهِ الْفَلَكُ وَ مَرَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ فَيُولَدُ الْإِنْسَانُ بِالطَّبَائِعِ مِنَ الْغِذَاءِ وَ مُرُورِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَنَقَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَوْلَهُمْ فِی حَرْفٍ وَاحِدٍ فَقَالَ وَ مَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِی الْخَلْقِ أَ فَلا يَعْقِلُونَ قَالَ لَوْ كَانَ هَذَا كَمَا يَقُولُونَ يَنْبَغِی أَنْ يَزِيدَ الْإِنْسَانُ أَبَداً مَا دَامَتِ الْأَشْكَالُ قَائِمَهً وَ اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ قَائِمَانِ وَ الْفَلَكُ يَدُورُ فَكَيْفَ صَارَ يَرْجِعُ إِلَی النُّقْصَانِ كُلَّمَا ازْدَادَ فِی الْكِبَرِ إِلَی حَدِّ الطُّفُولِيَّهِ وَ نُقْصَانِ السَّمْعِ وَ الْبَصَرِ وَ الْقُوَّهِ وَ الْفِقْهِ وَ الْعِلْمِ وَ الْمَنْطِقِ حَتَّی يَنْقُصَ وَ يَنْتَكِسَ فِی الْخَلْقِ وَ لَكِنَّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَ تَقْدِيرِهِ

1- تفسير القمّیّ: 541.
2- تفسير القمّیّ: 545 و 546.
3- فی المصدر زياده و هی: و الدليل علی ذلک قوله: «إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ»

قَوْلُهُ وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ ما يَنْبَغِی لَهُ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ تَقُولُ إِنَّ هَذَا الَّذِی يَقُولُهُ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله شِعْرٌ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ وَ ما عَلَّمْناهُ الشِّعْرَ وَ لَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شِعْراً قَطُّ قَوْلُهُ لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا يَعْنِی مُؤْمِناً حَيَّ الْقَلْبِ وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ يَعْنِی الْعَذَابَ.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَى وَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً إِلَى قَوْلِهِ لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ أَیْ لَا يَسْتَطِيعُ الْآلِهَهُ لَهُمْ نَصْراً وَ هُمْ لَهُمْ لِلْآلِهَهِ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ (1)

«124»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ مِنْ طِينٍ لازِبٍ يَعْنِی يَلْزَقُ بِالْيَدِ (2)قَوْلُهُ فَاسْتَفْتِهِمْ أَ لِرَبِّكَ الْبَناتُ قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَاسْتَفْتِهِمْ الْآيَهَ إِلَى قَوْلِهِ سُلْطانٌ مُبِينٌ أَیْ حُجَّهٌ قَوِيَّهٌ عَلَى مَا يَزْعُمُونَ قَوْلُهُ وَ جَعَلُوا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْجِنَّهِ نَسَباً يَعْنِی أَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّ الْجِنَّ بَنَاتُ اللَّهِ فَقَالَ وَ لَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّهُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ يَعْنِی أَنَّهُمْ فِی النَّارِ.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ إِنْ كانُوا لَيَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ فَهُمْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ كَانُوا يَقُولُونَ لَوْ أَنَّ عِنْدَنا ذِكْراً مِنَ الْأَوَّلِينَ قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى كَيْفَ كَذَّبُوا أَنْبِيَاءَهُمْ أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ عِنْدَنَا ذِكْرٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ لَكُنَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ يَقُولُ اللَّهُ فَكَفَرُوا بِهِ حِينَ جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ صلی الله علیه و آله قَوْلُهُ فَإِذا نَزَلَ بِساحَتِهِمْ فَساءَ صَباحُ الْمُنْذَرِينَ يَعْنِی الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ بِبَنِی أُمَيَّهَ وَ أَشْيَاعِهِمْ فِی آخِرِ الزَّمَانِ قَوْلُهُ وَ تَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ وَ أَبْصِرْ فَسَوْفَ يُبْصِرُونَ فَذَلِكَ إِذَا أَتَاهُمُ الْعَذَابُ أَبْصَرُوا حِينَ لَا يَنْفَعُهُمُ الْبَصَرُ فَهَذِهِ فِی أَهْلِ الشُّبُهَاتِ وَ الضَّلَالاتِ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَهِ(3).

«125»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ تَعَالَى فِی عِزَّهٍ وَ شِقاقٍ يَعْنِی فِی كُفْرٍ قَوْلُهُ فَنادَوْا وَ لاتَ

1- تفسير القمّیّ: 548 و 553.
2- فی طبعه من المصدر: يلصق باليد.
3- تفسير القمّیّ: 555 و 560.

حِينَ مَناصٍ أَيْ لَيْسَ هُوَ وَقْتَ مَفَرٍّ قَوْلُهُ إِلَّا اخْتِلاقٌ أَيْ تَخْلِيطٌ قَوْلُهُ مِنَ الْأَحْزابِ يَعْنِي الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَيْكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ (1).

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِيجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَيْ عَلَى مَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ تُعْطُونِيهِ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ يُرِيدُ مَا أَتَكَلَّفُ هَذَا مِنْ عِنْدِي إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ يُرِيدُ مَوْعِظَةً لِلْعالَمِينَ يُرِيدُ الْخَلْقَ أَجْمَعِينَ وَ لَتَعْلَمُنَّ يَا مَعْشَرَ الْمُشْرِكِينَ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ يُرِيدُ عِنْدَ الْمَوْتِ وَ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ (2).

«126»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى وَ ذَلِكَ أَنَّ قُرَيْشاً قَالَتْ إِنَّمَا نَعْبُدُ الْأَصْنَامَ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى فَإِنَّا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَعْبُدَ اللَّهَ حَقَّ عِبَادَتِهِ فَحَكَى اللَّهُ قَوْلَهُمْ عَلَى لَفْظِ الْخَبَرِ وَ مَعْنَاهُ حِكَايَهٌ عَنْهُمْ.

وَ فِي رِوَايَهِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ يَعْنِي غَبَنُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ (3).

«127»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ ما يُجادِلُ فِي آياتِ اللَّهِ هُمُ الْأَئِمَّهُ عليهم السلام قَوْلُهُ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ هُمْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّهٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ يَعْنِي يَقْتُلُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ أَيْ خَاصَمُوا لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ أَيْ يُبْطِلُوهُ وَ يَدْفَعُوهُ (4).

«128»- فس، تفسير القمي قَوْلُهُ فُصِّلَتْ آياتُهُ أَيْ بُيِّنَ حَلَالُهَا وَ حَرَامُهَا وَ أَحْكَامُهَا وَ سُنَنُهَا بَشِيراً وَ نَذِيراً أَيْ يُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ وَ يُنْذِرُ الظَّالِمِينَ فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ يَعْنِي عَنِ الْقُرْآنِ قَوْلُهُ فِي أَكِنَّهٍ (5)مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ أَيْ تَدْعُونَا إِلَى مَا لَا نَفْهَمُهُ وَ لَا نَعْقِلُهُ قَوْلُهُ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ أَيْ أَجِيبُوهُ قَوْلُهُ وَ وَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ هُمُ الَّذِينَ أَقَرُّوا بِالْإِسْلَامِ وَ أَشْرَكُوا بِالْأَعْمَالِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي

1- تفسير القمّيّ: 561 و 562.

2- تفسير القمّىّ: 574.
3- تفسير القمّىّ: 574 و 577.
4- تفسير القمّىّ: 582.
5- فى المصدر: «فِى أَكِنَّهٍ» قال: فى غشاوه.

جَمِيلَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَا أَبَانُ أَ تَرَی أَنَّ اللَّهَ طَلَبَ مِنَ الْمُشْرِکِینَ زَکَاهَ أَمْوَالِهِمْ وَ هُمْ یُشْرِکُونَ بِهِ حَیْثُ یَقُولُ وَ وَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ لاَ یُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ کافِرُونَ قُلْتُ لَهُ کَیْفَ ذَاکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ فَسِّرْهُ لِی فَقَالَ وَیْلٌ لِلْمُشْرِکِینَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا بِالْإِمَامِ الْأَوَّلِ وَ هُمْ بِالْأَئِمَّهِ الْآخِرِینَ کَافِرُونَ یَا أَبَانُ إِنَّمَا دَعَا اللَّهُ الْعِبَادَ إِلَی الْإِیمَانِ بِهِ فَإِذَا آمَنُوا بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ افْتَرَضَ عَلَیْهِمُ الْفَرَائِضَ قَوْلُهُ إِذْ جاءَتْهُمُ الرُّسُلُ مِنْ بَیْنِ أَیْدِیهِمْ یَعْنِی نُوحاً وَ إِبْرَاهِیمَ وَ مُوسَی وَ عِیسَی وَ النَّبِیِّینَ وَ مِنْ خَلْفِهِمْ أَنْتَ قَوْلُهُ وَ الْغَوْا فِیهِ أَیْ صَیِّرُوهُ سُخْرِیَّهً وَ لَغْواً:.

وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا بِالذِّکْرِ لَمَّا جاءَهُمْ یَعْنِی الْقُرْآنَ لا یَأْتِیهِ الْباطِلُ مِنْ بَیْنِ یَدَیْهِ قَالَ لَا یَأْتِیهِ مِنْ قِبَلِ التَّوْرَاهِ وَ لَا مِنْ قِبَلِ الْإِنْجِیلِ وَ الزَّبُورِ وَ أَمَّا مِنْ خَلْفِهِ لَا یَأْتِیهِ مِنْ بَعْدِهِ کِتَابٌ یُبْطِلُهُ قَوْلُهُ لَوْ لا فُصِّلَتْ آیاتُهُ ءَ أَعْجَمِیٌّ وَ عَرَبِیٌّ قَالَ لَوْ کَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَعْجَمِیّاً لَقَالُوا کَیْفَ نَتَعَلَّمُهُ وَ لِسَانُنَا عَرَبِیٌّ وَ أَتَیْتَنَا بِقُرآنٍ أَعْجَمِیٍّ فَأَحَبَّ اللَّهُ أَنْ یُنَزَّلَ بِلِسَانِهِمْ (1)

«129»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ تَعَالَی أَنْ أَقِیمُوا الدِّینَ أَیْ تَعَلَّمُوا الدِّینَ یَعْنِی التَّوْحِیدَ وَ إِقَامَ الصَّلَاهِ وَ إِیتَاءَ الزَّکَاهِ وَ صَوْمَ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ حِجَّ الْبَیْتِ وَ السُّنَنَ وَ الْأَحْکَامَ الَّتِی فِی الْکُتُبِ وَ الْإِقْرَارَ بِوَلَایَهِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام وَ لا تَتَفَرَّقُوا فِیهِ أَیْ لَا تَخْتَلِفُوا فِیهِ کَبُرَ عَلَی الْمُشْرِکِینَ ما تَدْعُوهُمْ إِلَیْهِ مِنْ ذِکْرِ هَذِهِ الشَّرَائِعِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ یَجْتَبِی إِلَیْهِ مَنْ یَشاءُ أَیْ یَخْتَارُ وَ یَهْدِی إِلَیْهِ مَنْ یُنِیبُ وَ هُمُ الْأَئِمَّهُ الَّذِینَ اجْتَبَاهُمُ اللَّهُ وَ اخْتَارَهُمْ قَالَ وَ ما تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْیاً بَیْنَهُمْ قَالَ لَمْ یَتَفَرَّقُوا بِجَهْلٍ وَ لَکِنَّهُمْ تَفَرَّقُوا لَمَّا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ وَ عَرَفُوهُ فَحَسَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ بَغَی بَعْضُهُمْ عَلَی بَعْضٍ لَمَّا رَأَوْا مِنْ تَفَاضُلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ بِأَمْرِ اللَّهِ فَتَفَرَّقُوا فِی الْمَذَاهِبِ وَ أَخَذُوا بِالْآرَاءِ وَ الْأَهْوَاءِ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ قَالَ لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ قَدْ قَدَّرَ ذَلِکَ أَنْ یَکُونَ فِی التَّقْدِیرِ الْأَوَّلِ لَقُضِیَ بَیْنَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا وَ أَهْلَکَهُمْ وَ لَمْ یُنْظِرْهُمْ

1- تفسیر القمّیّ: 589- 594.

وَ لَكِنْ أَخَّرَهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى الْمَقْدُورِ وَ إِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِی شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ كِنَايَهٌ عَنِ الَّذِينَ نَقَضُوا أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ثُمَّ قَالَ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ يَعْنِی لِهَذِهِ الْأُمُورِ وَ الدِّينِ الَّذِی تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَ مُوَالاهِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فَادْعُ وَ اسْتَقِمْ كَما أُمِرْتَ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِی اللَّهِ أَیْ يَحْتَجُّونَ عَلَی اللَّهِ بَعْدَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْهِمُ الرُّسُلَ فَبَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِمُ الرُّسُلَ وَ الْكُتُبَ فَغَيَّرُوا وَ بَدَّلُوا ثُمَّ يَحْتَجُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِ حُجَّتُهُمْ عَلَی اللَّهِ داحِضَهٌ أَیْ بَاطِلَهٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً يَعْنِی عَلَی النُّبُوَّهِ إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی

قَالَ حَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام يَقُولُ فِی قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَی قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی يَعْنِی فِی أَهْلِ بَيْتِهِ قَالَ جَاءَتِ الْأَنْصَارُ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا إِنَّا قَدْ آوَيْنَا وَ نَصَرْنَا فَخُذْ طَائِفَهً مِنْ أَمْوَالِنَا فَاسْتَعِنْ بِهَا عَلَی مَا نَابَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً يَعْنِی عَلَی النُّبُوَّهِ إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی يَعْنِی فِی أَهْلِ بَيْتِهِ ثُمَّ قَالَ أَ لَا تَرَی أَنَّ الرَّجُلَ يَكُونُ لَهُ صَدِيقٌ وَ فِی نَفْسِ ذَلِكَ الرَّجُلِ شَیْ ءٌ عَلَی أَهْلِ بَيْتِهِ فَلَا يَسْلَمُ صَدْرُهُ فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ فِی نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ شَیْ ءٌ عَلَی أُمَّتِهِ فَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی فَإِنْ أَخَذُوا أَخَذُوا مَفْرُوضاً وَ إِنْ تَرَكُوا تَرَكُوا مَفْرُوضاً قَالَ فَانْصَرَفُوا مِنْ عِنْدِهِ وَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ عَرَضْنَا عَلَيْهِ أَمْوَالَنَا فَقَالَ قَاتِلُوا عَنْ أَهْلِ بَيْتِی مِنْ بَعْدِی وَ قَالَتْ طَائِفَهٌ مَا قَالَ هَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ جَحَدُوهُ وَ قَالُوا كَمَا حَكَی اللَّهُ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَی عَلَی اللَّهِ كَذِباً فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی فَإِنْ يَشَا اللَّهُ يَخْتِمْ عَلی قَلْبِكَ قَالَ لَوِ افْتَرَيْتَ وَ يَمْحُ اللَّهُ الْباطِلَ يَعْنِی يُبْطِلُهُ وَ يُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ يَعْنِی بِالْأَئِمَّهِ وَ الْقَائِمِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (1).

«130»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ أَ فَنَضْرِبُ عَنْكُمُ الذِّكْرَ صَفْحاً أَیْ نَدَعُكُمْ مُهْمَلِينَ لَا نَحْتَجُّ عَلَيْكُمْ بِرَسُولٍ أَوْ بِإِمَامٍ أَوْ بِحُجَجٍ قَوْلُهُ أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشاً يَعْنِی مِنْ قُرَيْشٍ قَوْلُهُ

1- تفسير القمّیّ: 600- 602.

وَ جَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبادِهِ جُزْءاً قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ هُمْ بَنَاتُ اللَّهِ قَوْلُهُ أَ وَ مَنْ يُنَشَّؤُا فِی الْحِلْيَهِ أَیْ فِی الذَّهَبِ قَوْلُهُ عَلی أُمَّهٍ أَیْ عَلَی مَذْهَبِ ثُمَّ حَكَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْلَ قُرَيْشٍ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ أَیْ هَلَّا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ وَ هُوَ عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ وَ الْقَرْيَتَيْنِ مَكَّهُ وَ الطَّائِفُ وَ كَانَ يَحْتَمِلُ الدِّيَاتِ وَ كَانَ عَمَّ الْمُغِيرَهِ بْنِ شُعْبَهَ فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَعْنِی النُّبُوَّهَ وَ الْقُرْآنَ حِينَ قَالُوا لِمَ لَمْ يُنَزَّلْ عَلَی عُرْوَهَ بْنِ مَسْعُودٍ (1).

أقول: سيأتی تفسير قوله وَ سْئَلْ مَنْ أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِکَ فی باب احتجاج الباقر ع.

«131»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا الْآيَهَ: حَدَّثَنِی أَبِی عَنْ وَكِيعٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ كُهَيْلٍ عَنْ أَبِی صَادِقٍ عَنْ أَبِی الْأَعَزِّ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِیِّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله جَالِسٌ فِی أَصْحَابِهِ إِذْ قَالَ إِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكُمُ السَّاعَهَ شَبِيهُ عِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ فَخَرَجَ بَعْضُ مَنْ كَانَ جَالِساً مَعَ رَسُولِ اللَّهِ لِيَكُونَ هُوَ الدَّاخِلَ فَدَخَلَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَقَالَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ أَ مَا رَضِیَ مُحَمَّدٌ أَنْ فَضَّلَ عَلِيّاً عَلَيْنَا حَتَّی يُشَبِّهَهُ بِعِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ وَ اللَّهِ لَآلِهَتُنَا الَّتِی كُنَّا نَعْبُدُهَا فِی الْجَاهِلِيَّهِ أَفْضَلُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِی ذَلِکَ الْمَجْلِسِ وَ لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُکَ مِنْهُ يَصِجُّونَ فَحَرَّفُوهَا يَصِدُّونَ وَ قالُوا أَ آلِهَتُنا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ما ضَرَبُوهُ لَکَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ (2)إِنْ عَلِیٌّ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنا عَلَيْهِ وَ جَعَلْناهُ مَثَلًا لِبَنِی إِسْرائِيلَ فَمَحَا اسْمَهُ عَنْ هَذَا الْمَوْضِعِ ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ خَطَرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ عِظَمَ شَأْنِهِ عِنْدَهُ تَعَالَی فَقَالَ وَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَهِ فَلا تَمْتَرُنَّ بِها وَ اتَّبِعُونِ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْلُهُ فَأَنَا أَوَّلُ الْعابِدِينَ يَعْنِی أَوَّلَ الْآنِفِينَ لَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ (3).

1- تفسير القمّیّ: 606- 609.
2- فی نسخه هنا زياده و هی: خصمون عليا.
3- تفسير القمّیّ: 611 و 614.

«132»- فس، تفسير القمى إِنَّا أَنْزَلْناهُ يَعْنِى الْقُرْآنَ فِى لَيْلَةٍ مُبارَكَةٍ وَ هِىَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ أَنْزَلَ اللَّهُ الْقُرْآنَ فِيهَا إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ جُمْلَةً وَاحِدَةً ثُمَّ نُزِّلَ مِنَ الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى طُولِ عِشْرِينَ سَنَةً قَوْلُهُ فَارْتَقِبْ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ أَيِ انْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ (1).

«133»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَىْ كَذَّابٍ قَوْلُهُ وَ إِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً يَعْنِى إِذَا رَأَى فَوَضَعَ الْعِلْمَ مَكَانَ الرُّؤْيَةِ قَوْلُهُ عَذابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ قَالَ الشِّدَّةُ وَ السُّوءُ.

حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّاسٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْحَسَنِيِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ رُشَيْدٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ كَثِيرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ قَالَ قُلْ لِلَّذِينَ مَنَّا عَلَيْهِمْ بِمَعْرِفَتِنَا أَنْ يُعَلِّمُوا الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ (2)فَإِذَا عَرَّفُوهُمْ فَقَدْ غَفَرُوا لَهُمْ قَوْلُهُ أَ فَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ قَالَ نَزَلَتْ فِى قُرَيْشٍ كُلَّمَا هَوَوْا شَيْئاً عَبَدُوهُ وَ أَضَلَّهُ اللَّهُ عَلى عِلْمٍ أَىْ عَذَّبَهُ عَلَى عِلْمٍ مِنْهُ فِيمَا ارْتَكَبُوا مِنْ أَمْرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ جَرَى ذَلِكَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِيمَا فَعَلُوهُ بَعْدَهُ بِأَهْوَائِهِمْ وَ آرَائِهِمْ وَ أَزَالُوا الْخِلَافَةَ وَ الْإِمَامَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَعْدَ أَخْذِهِ الْمِيثَاقَ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ نَزَلَتْ فِى قُرَيْشٍ وَ جَرَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى أَصْحَابِهِ الَّذِينَ غَصَبُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ اتَّخَذُوا إِمَاماً بِأَهْوَائِهِمْ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى الدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا لَا نَحْيَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَقَالَ وَ قالُوا ما هِىَ إِلَّا حَياتُنَا الدُّنْيا نَمُوتُ وَ نَحْيا وَ هَذَا مُقَدَّمٌ وَ مُؤَخَّرٌ لِأَنَّ الدَّهْرِيَّةَ لَمْ يُقِرُّوا بِالْبَعْثِ وَ النُّشُورِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِنَّمَا قَالُوا نَحْيَا وَ نَمُوتُ وَ مَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ إِلَى قَوْلِهِ يَظُنُّونَ فَهَذَا ظَنٌّ شَكٍّ (3).

1- تفسير القمّىّ: 615 و 617. فيه: تهديد من اللّه و وعيد، و انتظر إنهم منتظرون.
2- فى المصدر: أن يعرفوا الذين لا يعلمون.
3- تفسير القمّىّ: 618 و 619.

«134»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ يَعْنِى قُرَيْشاً عَمَّا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ احْتَجَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ قُلْ لَهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَ رَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ يَعْنِى الْأَصْنَامَ الَّتِى كَانُوا يَعْبُدُونَهَا ثُمَّ قَالَ وَ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ (1)قَالَ مَنْ عَبَدَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ وَ الْكَوَاكِبَ وَ الْبَهَائِمَ وَ الشَّجَرَ وَ الْحَجَرَ إِذا حُشِرَ النَّاسُ كَانَتْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ لَهُمْ أَعْداءً وَ كانُوا بِعِبادَتِهِمْ كافِرِينَ ثُمَّ قَالَ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ افْتَراهُ- يَعْنِى الْقُرْآنَ أَىْ وَضَعَهُ مِنْ عِنْدِهِ فَ قُلْ لَهُمْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلا تَمْلِكُونَ لِى مِنَ اللَّهِ شَيْئاً إِنْ أَثَابَنِى أَوْ عَاقَبَنِى عَلَى ذَلِكَ هُوَ أَعْلَمُ بِما تُفِيضُونَ فِيهِ أَىْ تَكْذِبُونَ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَهُمْ ما كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ أَىْ لَمْ أَكُنْ وَاحِداً مِنَ الرُّسُلِ فَقَدْ كَانَ قَبْلِى أَنْبِيَاءُ (2).

«135»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ مِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِى الْمُنَافِقِينَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ مَنْ كَانَ إِذَا سَمِعَ شَيْئاً مِنْهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ وَ لَمْ يَعِهِ فَإِذَا خَرَجَ قَالَ لِلْمُؤْمِنِينَ مَا ذَا قَالَ مُحَمَّدٌ آنِفاً (3).

«136»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ وَ لكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنا أَىِ اسْتَسْلَمْتُمْ بِالسَّيْفِ وَ لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمانُ فِى قُلُوبِكُمْ قَوْلُهُ لا يَلِتْكُمْ أَىْ لَا يَنْقُصُكُمْ قَوْلُهُ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا نَزَلَتْ فِى عُثْمَانَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مَرَّ بِعَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ وَ هُوَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَ قَدِ ارْتَفَعَ الْغُبَارُ مِنَ الْحَفْرِ فَوَضَعَ عُثْمَانُ كُمَّهُ عَلَى أَنْفِهِ وَ مَرَّ فَقَالَ عَمَّارٌ

لَا يَسْتَوِى مَنْ يَبْنِى الْمَسَاجِدَا يَظَلُّ فِيهَا رَاكِعاً وَ سَاجِداً

كَمَنْ يَمُرُّ بِالْغُبَارِ حَائِداً يُعْرِضُ عَنْهُ جَاحِداً مُعَانِداً

فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ فَقَالَ يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ إِيَّاىَ تَعْنِى ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ لَهُ لَمْ تَدْخُلْ مَعَكَ فِى الْإِسْلَامِ لِتَسُبَّ أَعْرَاضَنَا فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ أَقَلْتُكَ إِسْلَامَكَ فَاذْهَبْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا إِلَى قَوْلِهِ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ أَىْ لَيْسَ هُمْ صَادِقِينَ (4).

1- فی المصدر: «لا یستجیب لهم یوم القیامه»- الی قوله-: «وَ کانُوا بِعِبادَتِهِمْ کافِرِینَ» قال: اه.
2- تفسیر القمّیّ: 620.
3- تفسیر القمّیّ: 627.
4- تفسیر القمّیّ: 642. و فیه: أی لستم بصادقین.

«137»- فس، تفسير القمى قَوْلُهُ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ قَالَ هَمَّ اللَّهُ جَلَّ ذِكْرُهُ بِهَلَاكِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَنْزَلَ عَلَى رَسُولِهِ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ فَما أَنْتَ بِمَلُومٍ ثُمَّ بَدَا لَهُ فِى ذَلِكَ فَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ (1)

«138»- فس، تفسير القمى أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ بِهذا قَالَ لَمْ يَكُنْ فِى الدُّنْيَا أَحْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ عَطَفَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ أَمْ يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ تَقَوَّلَهُ يَعْنِى أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام بَلْ لا يُؤْمِنُونَ أَنَّهُ لَمْ يَتَقَوَّلْهُ وَ لَمْ يُقِمْهُ بِرَأْيِهِ ثُمَّ قَالَ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ أَيْ رَجُلٍ مِثْلِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنْ كانُوا صادِقِينَ ثُمَّ قَالَ أَمْ تَسْئَلُهُمْ يَا مُحَمَّدُ أَجْراً فِيمَا آتَيْتُهُمْ بِهِ فَهُمْ مِنْ مَغْرَمٍ مُثْقَلُونَ أَيْ أَمْ يَقَعُ عَلَيْهِمُ الْغُرْمُ الثَّقِيلُ قَوْلُهُ وَ إِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا آلَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله حَقَّهُمْ عَذاباً دُونَ ذلِكَ قَالَ عَذَابُ الرَّجْعَةِ بِالسَّيْفِ قَوْلُهُ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنا أَيْ بِحِفْظِنَا وَ حِرْزِنَا وَ نِعْمَتِنَا وَ سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ قَالَ لِصَلَاةِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ قَالَ صَلَاةُ اللَّيْلِ.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: أَدْبارَ السُّجُودِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ وَ إِدْبارَ النُّجُومِ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ صَلَاةِ الصُّبْحِ (2)

«139»- فس، تفسير القمى وَ النَّجْمِ إِذا هَوى قَالَ النَّجْمُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (3)إِذا هَوى لَمَّا أُسْرِىَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ هُوَ فِى الْهَوَاءِ (4)وَ هُوَ قَسَمٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ فَضْلٌ لَهُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَ جَوَابُ الْقَسَمِ ما ضَلَّ صاحِبُكُمْ وَ ما غَوى وَ ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى أَيْ لَا يَتَكَلَّمُ بِالْهَوَى إِنْ هُوَ يَعْنِى الْقُرْآنَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحى عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوى (5)يَعْنِى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوى يَعْنِى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- تفسير القمّىّ: 648.
2- تفسير القمّىّ: 650.
3- ذكر الطبرسىّ معان أخر للنجم راجع مجمع البيان: ج 9: 172.
4- فى المصدر هنا زياده و هى: و هذا ردّ على من انكر المعراج.
5- قال الطبرسىّ: يعنى به جبرئيل، اى القوى فى نفسه و خلقته «ذُو مِرَّةٍ» قال: أى ذو قوه و شده فى خلقه؛ و قيل: ذو صحه و خلق حسن، و قيل: ذو مرور فى الهواء ذاهبا و جائيا و نازلا و صاعدا «فَاسْتَوى جبرائيل على

صورته التى خلق عليها بعد الخداره إلى محمّد صلّى اللّه عليه و آله و سلم «وَ هُوَ» كنايه عن جبرائيل «بِالْأُفُقِ الْأَعْلى يعنى افق المشرق، و المراد بالاعلى جانب المشرق و هو فوق جانب المغرب فى صعيد الأرض لا فى الهواء، قالوا: إن جبرائيل كان يأتى النبىّ صلى الله عليه و آله فى صوره الآدميين فسأله النبىّ صلى الله عليه و آله أن يريه نفسه على صورته التى خلق عليها، فأراه نفسه مرتين: مره فى الأرض و مره فى السماء اما فى الأرض ففى الافق الأعلى، و ذلک ان محمّدا صلى الله عليه و آله كان بحراء فطلع له جبرائيل من المشرق فسد الافق إلى المغرب فخر النبىّ صلى الله عليه و آله مغشيا عليه فنزل جبرائيل فى صوره الآدميين فضمه إلى نفسه و هو قوله: «ثُمَّ دَنا فَتَدَلَّى» و تقديره: ثم تدلى أى قرب بعد بعده و علوه فى الافق الأعلى فدنا من محمّد صلى الله عليه و آله (إلى ان قال:) و قيل: معناه: استوى جبرائيل و محمّد صلى الله عليه و آله بالافق الأعلى يعنى السماء الدنيا ليله المعراج «فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ» أى كان ما بين جبرائيل و رسول اللّه صلى الله عليه و آله قاب قوسين، و القوس: ما يرمى به، و قيل: قدر ذراعين، «فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى أى فاوحى اللّه على لسان جبرائيل إلى عبد اللّه محمّد صلى الله عليه و آله ما أوحى اللّه تعالى إليه. «إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى قيل: يغشاه الملائكه أمثال الغربان حين يقعن على الشجر.

قَوْلُهُ وَ هُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلى يَعْنِى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ثُمَّ دَنا يَعْنِى الرَّسُولَ صلى الله عليه و آله مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَتَدَلَّى قَالَ إِنَّمَا نَزَلَتْ ثُمَّ دَنَا فَتَدَانَى فَكانَ قابَ قَوْسَيْنِ قَالَ كَانَ مِنَ اللَّهِ كَمَا بَيْنَ مَقْبَضِ الْقَوْسِ إِلَى رَأْسِ السِّيَهِ (1)أَوْ أَدْنى قَالَ بَلْ أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَأَوْحى إِلى عَبْدِهِ ما أَوْحى قَالَ وَحْىُ مُشَافَهَهٍ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ ما يَغْشى قَالَ لَمَّا رَفَعَ الْحِجَابَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ غَشِىَ نُورُهُ السِّدْرَةَ قَوْلُهُ ما زاغَ الْبَصَرُ وَ ما طَغى أَىْ لَمْ يُنْكِرْ لَقَدْ رَأى مِنْ آياتِ رَبِّهِ الْكُبْرى قَالَ رَأى جَبْرَئِيلَ عَلَى سَاقِهِ الدُّرُّ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى الْبَقْلِ لَهُ سِتُّمِائَهِ جَنَاحٍ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَ الْأَرْضِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ أَ فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَ الْعُزَّى قَالَ اللَّاتُ رَجُلٌ وَ الْعُزَّى امْرَأَهٌ قَوْلُهُ وَ مَناهَ الثَّالِثَهَ الْأُخْرى قَالَ كَانَ صَنَمٌ بِالْمِسْكِ خَارِجٌ مِنَ الْحَرَمِ عَلَى سِتَّهِ أَمْيَالٍ يُسَمَّى الْمَنَاهَ (2)قَوْلُهُ تِلْكَ إِذاً قِسْمَهٌ ضِيزى أَىْ نَاقِصَهٌ ثُمَّ قَالَ إِنْ هِىَ يَعْنِى اللَّاتَ وَ الْعُزَّى وَ الْمَنَاهَ إِلَّا أَسْماءٌ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَ آباؤُكُمْ ما أَنْزَلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ

1- سيه القوس: ما عطف من طرفيها.
2- تقدم فى تفسير الآيات معان أخر لها.

أَیْ مِنْ حُجَّهٍ قَوْلُهُ فَبِأَیِّ آلاءِ رَبِّکَ تَتَمارى أَیْ بِأَیِّ سُلْطَانٍ تُخَاصِمُ هذا نَذِیرٌ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله مِنَ النُّذُرِ الْأُولى أَ فَمِنْ هذَا الْحَدِیثِ تَعْجَبُونَ یَعْنِی مَا قَدْ تَقَدَّمَ ذِکْرُهُ مِنَ الْأَخْبَارِ وَ تَضْحَکُونَ وَ لا تَبْکُونَ وَ أَنْتُمْ سامِدُونَ أَیْ لَاهُونَ(1).

بیان: هوی یکون بمعنی هبط و بمعنی صعد.140 فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ وَ اتَّبَعُوا أَهْواءَهُمْ أَیْ کَانُوا یَعْمَلُونَ بِرَأْیِهِمْ وَ یُکَذِّبُونَ أَنْبِیَاءَهُمْ قَوْلُهُ ما فِیهِ مُزْدَجَرٌ أَیْ مُتَّعَظٌ قَوْلُهُ وَ لَقَدْ أَهْلَکْنا أَشْیاعَکُمْ أَیْ أَتْبَاعَکُمْ فِی عِبَادَهِ الْأَصْنَامِ قَوْلُهُ وَ کُلُّ شَیْ ءٍ فَعَلُوهُ فِی الزُّبُرِ أَیْ مَکْتُوبٌ فِی الْکُتُبِ وَ کُلُّ صَغِیرٍ وَ کَبِیرٍ یَعْنِی مِنْ ذَنْبٍ مُسْتَطَرٌ أَیْ مَکْتُوبٌ (2).

«141»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ أَ فَرَأَیْتُمْ ما تُمْنُونَ یَعْنِی النُّطْفَهَ قَوْلُهُ مِنَ الْمُزْنِ قَالَ مِنَ السَّحَابِ قَوْلُهُ أَ فَرَأَیْتُمُ النَّارَ الَّتِی تُورُونَ أَیْ تُوقِدُونَهَا وَ تَنْتَفِعُونَ بِهَا قَوْلُهُ لِلْمُقْوِینَ أَیْ لِلْمُحْتَاجِینَ قَوْلُهُ فَلا أُقْسِمُ بِمَواقِعِ النُّجُومِ أَیْ فَأُقْسِمُ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَهَ وَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْقَزَّازِ جَمِیعاً عَنْ صَالِحِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ ثَابِتِ بْنِ شُرَیْحٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الثَّعْلَبِیِّ وَ لَا أَرَانِی إِلَّا وَ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ حَدَّثَنِی أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِیُّ (3)

أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام قَرَأَ بِهِمُ الْوَاقِعَهَ وَ تَجْعَلُونَ شُکْرَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ إِنِّی عَرَفْتُ أَنَّهُ سَیَقُولُ قَائِلٌ لِمَ قَرَأَهَا هَکَذَا قَرَأْتُهَا إِنِّی سَمِعْتُ (4)رَسُولَ اللَّهِ صلى الله علیه و آله یَقْرَؤُهَا کَذَلِکَ وَ کَانُوا إِذَا مُطِرُوا قَالُوا مُطِرْنَا بِنَوْءِ کَذَا وَ کَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَ تَجْعَلُونَ شُکْرَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ.

وَ حَدَّثَنَا عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ وَ تَجْعَلُونَ رِزْقَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ قَالَ

1- تفسیر القمّیّ: 650- 656.
2- تفسیر القمّیّ: 657- 658.

3- هو عبد اللّه بن حبيب بن ربيعه السلمى الكوفىّ المقرى و لابيه صحبه مات بعد السبعين.
4- كذا فيما عندنا من النسخ؛ و فى المصدر: سيقول قائل من قرءها هكذا؟ قرأتها إنّى سمعت اه.

بَلْ هِیَ وَ تَجْعَلُونَ شُکْرَکُمْ أَنَّکُمْ تُکَذِّبُونَ (1)

بیان: قال الطبرسی رحمه الله قرأ علی علیه السلام و ابن عباس و روی عن النبی صلی الله علیه و آله وَ تَجْعَلُونَ شُکْرَکُمْ (2)

«142»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ أَ لَمْ یَأْنِ یَعْنِی أَ لَمْ یَجِبْ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ یَعْنِی الرَّهَبَ قَوْلُهُ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قَالَ نَصِیبَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ أَحَدُهُمَا أَنْ لَا یُدْخِلَهُ النَّارَ وَ الثَّانِیَهُ أَنْ یُدْخِلَهُ الْجَنَّهَ قَوْلُهُ وَ یَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ یَعْنِی الْإِیمَانَ.

أَخْبَرَنَا الْحُسَیْنُ بْنُ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ سَمَاعَهَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ یُؤْتِکُمْ کِفْلَیْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ قَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمَا وَ یَجْعَلْ لَکُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ قَالَ إِمَاماً تَأْتَمُّونَ بِهِ (3)

«143»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَالَ نَزَلَتْ فِی الثَّانِی لِأَنَّهُ مَرَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْیَهُودِ یَکْتُبُ خَبَرَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْزَلَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِینَ تَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ ما هُمْ مِنْکُمْ وَ لا مِنْهُمْ فَجَاءَ الثَّانِی إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَأَیْتُکَ تَکْتُبُ عَنِ الْیَهُودِ وَ قَدْ نَهَی اللَّهُ عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ کَتَبْتُ عَنْهُ مَا فِی التَّوْرَاهِ مِنْ صِفَتِکَ وَ أَقْبَلَ یَقْرَأُ ذَلِکَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ غَضْبَانُ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَیْلَکَ أَ مَا تَرَی غَضَبَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله عَلَیْکَ فَقَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَ غَضَبِ رَسُولِهِ إِنِّی إِنَّمَا کَتَبْتُ ذَلِکَ لِمَا وَجَدْتُ فِیهِ مِنْ خَبَرِکَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا فُلَانُ لَوْ أَنَّ مُوسَی بْنَ عِمْرَانَ فِیهِمْ قَائِماً ثُمَّ أَتَیْتَهُ رَغْبَهً عَمَّا جِئْتُ بِهِ لَکُنْتَ کَافِراً بِمَا جِئْتُ بِهِ (4)

«144»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ الْأُمِّیُّونَ الَّذِینَ لَیْسَ مَعَهُمْ کِتَابٌ.

1- تفسیر القمّیّ: 663.
2- مجمع البیان 9: 224.

3- تفسير القمى: 665 و 667.
4- تفسير القمّىّ: 670

قَالَ فَحَدَّثَنِی أَبِی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی هُوَ الَّذِی بَعَثَ فِی الْأُمِّیِّینَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ کَانُوا یَکْتُبُونَ وَ لَکِنْ لَمْ یَکُنْ مَعَهُمْ کِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَ لَا بَعَثَ إِلَیْهِمْ رَسُولًا فَنَسَبَهُمْ إِلَی الْأُمِّیِّینَ قَوْلُهُ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ قَالَ إِنَّ فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوباً أَوْلِیَاءُ اللَّهِ یَتَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ (1).

«145»- فس، تفسیر القمی عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْکَابُلِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام عَنْ قَوْلِهِ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِی أَنْزَلْنا قَالَ یَا أَبَا خَالِدٍ النُّورُ وَ اللَّهِ الْأَئِمَّهُ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ هُمْ وَ اللَّهِ نُورُ اللَّهِ الَّذِی أَنْزَلَ الْخَبَرَ قَوْلُهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَیْکُمْ ذِکْراً رَسُولًا قَالَ الذِّکْرُ اسْمُ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالُوا نَحْنُ أَهْلُ الذِّکْرِ قَوْلُهُ ذَلُولًا أَیْ فِرَاشاً فَامْشُوا فِی مَناکِبِها أَیْ فِی أَطْرَافِهَا (2).

«146»- فس، تفسیر القمی قَوْلُهُ ن وَ الْقَلَمِ وَ ما یَسْطُرُونَ أَیْ مَا یَکْتُبُونَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ ما أَنْتَ بِنِعْمَهِ رَبِّکَ بِمَجْنُونٍ قَوْلُهُ وَ إِنَّ لَکَ لَأَجْراً غَیْرَ مَمْنُونٍ أَیْ لَا یَمُنُّ عَلَیْکَ فِیمَا یُعْطِیکَ مِنْ عَظِیمِ الثَّوَابِ (3) قَوْلُهُ وَ لَوْ تَقَوَّلَ عَلَیْنا بَعْضَ الْأَقَاوِیلِ یَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْیَمِینِ قَالَ انْتَقَمْنَا مِنْهُ بِقُوَّهٍ ثُمَّ لَقَطَعْنا مِنْهُ الْوَتِینَ قَالَ عِرْقٌ فِی الظَّهْرِ یَکُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ قَالَ فَما مِنْکُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِینَ یَعْنِی لَا یَحْجُزُ اللَّهَ أَحَدٌ وَ لَا یَمْنَعُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (4)قَوْلُهُ وَ قالُوا لا تَذَرُنَّ آلِهَتَکُمْ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا قَالَ کَانَ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ قَبْلَ نُوحٍ عَلَی نَبِیِّنَا وَ آلِهِ وَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَمَاتُوا فَحَزِنَ عَلَیْهِمُ النَّاسُ فَجَاءَ إِبْلِیسُ فَاتَّخَذَ لَهُمْ صُوَرَهُمْ لِیَأْنَسُوا بِهَا فَأَنِسُوا بِهَا فَلَمَّا جَاءَهُمُ الشِّتَاءُ أَدْخَلُوهُمُ الْبُیُوتَ فَمَضَی ذَلِکَ الْقَرْنُ

1- تفسیر القمّیّ: 677 و 678.
2- تفسیر القمّیّ: 683 و 686 و 689.
3- تفسیر القمّیّ: 690، و فیه: لا نمن علیک فیما نعطیک اه.
4- تفسیر القمّیّ: 695.

وَ جَاءَ الْقَرْنُ الْآخَرُ فَجَاءَهُمْ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَؤُلَاءِ آلِهَةُ كَانُوا آبَاؤُكُمْ يَعْبُدُونَهَا فَعَبَدُوهُمْ وَ ضَلَّ مِنْهُمْ بَشَرٌ كَثِيرٌ فَدَعَا عَلَيْهِمْ نُوحٌ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ قَوْلُهُ وَ لا تَذَرُنَّ وَدًّا وَ لا سُواعاً قَالَ كَانَتْ وَدٌّ صَنَماً لِكَلْبٍ وَ كَانَتْ سُواعٌ لِهُذَيْلٍ وَ يَغُوثُ لِمُرَادٍ وَ يَعُوقُ لِهَمْدَانَ وَ نَسْرٌ لِحُصَيْنٍ قَوْلُهُ قُلْ إِنِّی لَنْ يُجِيرَنِی مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ إِنْ كَتَمْتُ مَا أُمِرْتُ بِهِ وَ لَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً يَعْنِی مَأْوًی إِلَّا بَلاغاً مِنَ اللَّهِ أُبَلِّغُكُمْ مَا أَمَرَنِی اللَّهُ بِهِ مِنْ وَلَايَهِ عَلِیٍّ عليه السلام وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فِی وَلَايَهِ عَلِیٍّ عليه السلام فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً (1)

«147»- فس، تفسير القمی يا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قَالَ تَدَثَّرَ الرَّسُولُ صلی الله عليه و آله فَالْمُدَّثِّرُ يَعْنِی الْمُتَدَثِّرَ بِثَوْبِهِ (2)قُمْ فَأَنْذِرْ قَالَ هُوَ قِيَامُهُ فِی الرَّجْعَهِ يُنْذِرُ فِيهَا قَوْلُهُ وَ ثِيابَكَ فَطَهِّرْ قَالَ تَطْهِيرُهَا تَشْمِيرُهَا وَ يُقَالُ شِيعَتُنَا يُطَهِّرُونَ (3)وَ الرُّجْزَ فَاهْجُرْ الرُّجْزُ الْخَبِيثُ.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی وَ لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ لَا تُعْطِی الْعَطِيَّهَ تَلْتَمِسُ أَكْثَرَ مِنْهَا (4).

بيان: قوله و يقال شيعتنا يطهرون لعل المعنی أن الثياب كنايه عن الشيعه فأمر صلی الله عليه و آله بتطهيرهم عن الذنوب و الأخلاق الذميمه كما قالوا عليهم السلام لشيعتهم فی مواطن أنتم الشعار دون الدثار.

«148»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ ذَرْنِی وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَ كَانَ شَيْخاً كَبِيراً مُجَرَّباً مِنْ دُهَاهِ الْعَرَبِ وَ كَانَ مِنَ الْمُسْتَهْزِءِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ ص

1- تفسير القمّیّ: 697 و 699.
2- فی طبعه من المصدر: يعنی المتزر بثوبه.
3- لعله كلام مستأنف أورده للتمثيل علی استعمال التطهير بمعنی التشمير أی و منه: شيعتنا يطهرون، أی يقصرون الثياب و لا يسبلونها خيلاء. و قد وردت روايات كثيره فی الامر بتطهير الثياب و فسر بالتقصير و التشمير و النهی عن اسبالها خيلاء.
4- تفسير القمّیّ: 702.

وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقْعُدُ فِي الْحِجْرِ وَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَاجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَهِ فَقَالُوا يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا هَذَا الَّذِي يَقُولُ مُحَمَّدٌ شِعْرٌ أَمْ كِهَانَهٌ أَمْ خَطٌ فَقَالَ دَعُونِي أَسْمَعْ كَلَامَهُ فَدَنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْشِدْنِي مِنْ شِعْرِكَ قَالَ مَا هُوَ شِعْرٌ وَ لَكِنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ الَّذِي ارْتَضَاهُ الْمَلَائِكَهُ وَ أَنْبِيَاؤُهُ وَ رُسُلُهُ فَقَالَ اتْلُ عَلَيَّ مِنْهُ شَيْئاً فَقَرَأَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حم السَّجْدَهَ فَلَمَّا بَلَغَ قَوْلَهُ فَإِنْ أَعْرَضُوا يَا مُحَمَّدُ قُرَيْشٌ فَقُلْ لَهُمْ أَنْذَرْتُكُمْ صاعِقَهً مِثْلَ صاعِقَهِ عادٍ وَ ثَمُودَ قَالَ فَاقْشَعَرَّ الْوَلِيدُ وَ قَامَتْ كُلُّ شَعْرَهٍ فِي رَأْسِهِ وَ لِحْيَتِهِ وَ مَرَّ إِلَى بَيْتِهِ وَ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى قُرَيْشٍ مِنْ ذَلِكَ فَمَشَوْا إِلَى أَبِي جَهْلٍ فَقَالُوا يَا أَبَا الْحَكَمِ إِنَّ أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ صَبَأَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ (1) أَ مَا تَرَاهُ لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْنَا فَعَدَا أَبُو جَهْلٍ إِلَى الْوَلِيدِ فَقَالَ لَهُ يَا عَمِّ نَكَّسْتَ رُءُوسَنَا وَ فَضَحْتَنَا وَ أَشْمَتَّ بِنَا عَدُوَّنَا وَ صَبَوْتَ إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ قَالَ مَا صَبَوْتُ إِلَى دِينِهِ وَ لَكِنِّي سَمِعْتُ كَلَاماً صَعْباً تَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَ خَطٌ هِيَ قَالَ لَا إِنَّ الْخَطَ كَلَامٌ مُتَّصِلٌ وَ هَذَا كَلَامٌ مَنْثُورٌ وَ لَا يُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً قَالَ فَشِعْرٌ هُوَ قَالَ لَا أَمَا إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَشْعَارَ الْعَرَبِ بَسِيطَهَا وَ مَدِيدَهَا وَ رَمَلَهَا وَ رَجَزَهَا وَ مَا هُوَ بِشِعْرٍ قَالُوا فَمَا هُوَ قَالَ دَعْنِي أُفَكِّرُ فِيهِ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالُوا لَهُ يَا أَبَا عَبْدِ شَمْسٍ مَا تَقُولُ فِيمَا قُلْنَاهُ قَالَ قُولُوا هُوَ سِحْرٌ فَإِنَّهُ أَخَذَ بِقُلُوبِ النَّاسِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ فِي ذَلِكَ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَ إِنَّمَا سُمِّيَ وَحِيداً لِأَنَّهُ قَالَ لِقُرَيْشٍ أَنَا أَتَوَحَّدُ بِكِسْوَهِ الْبَيْتِ سَنَهً وَ عَلَيْكُمْ فِي جَمَاعَتِكُمْ سَنَهً وَ كَانَ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ وَ حَدَائِقُ وَ كَانَ لَهُ عَشْرُ بَنِينَ بِمَكَّهَ وَ كَانَ لَهُ عَشْرُ عَبِيدٍ عِنْدَ كُلِّ عَبْدٍ أَلْفُ دِينَارٍ يَتَّجِرُ بِهَا وَ تِلْكَ الْقِنْطَارُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَ يُقَالُ إِنَّ الْقِنْطَارَ جِلْدُ ثَوْرٍ مَمْلُوءٌ ذَهَباً فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً إِلَى قَوْلِهِ صَعُوداً قَالَ جَبَلٌ يُسَمَّى صَعُوداً إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ يَعْنِي قَدَّرَهُ كَيْفَ سَوَّاهُ وَ عَدَلَهُ ثُمَّ نَظَرَ ثُمَّ عَبَسَ وَ بَسَرَ قَالَ عَبَسَ وَجْهَهُ وَ بَسَرَ قَالَ لَوَى شِدْقَهُ (2) ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَكْبَرَ فَقالَ إِنْ

1- أى خرج من ديننا إلى دين محمّد صلّى اللّه عليه و آله.
2- الشدق بالكسر و الفتح: زاويه الفم من باطن الخدين، يقال: لوى شدقه لمن توسع فى الكلام من غير احتياط و احتراز و لمن استهزأ بالناس.

هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِلَى قَوْلِهِ سَقَرَ وَادٍ فِی النَّارِ قَوْلُهُ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ يَعْنِی مِنَ الْأَسَدِ.

وَ فِی رِوَايَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام فِی قَوْلِهِ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتی صُحُفاً مُنَشَّرَةً وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ بَلَغَنَا أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ بَنِی إِسْرَائِيلَ كَانَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُصْبِحُ وَ ذَنْبُهُ مَكْتُوبٌ عِنْدَ رَأْسِهِ وَ كَفَّارَتُهُ فَنَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلَی نَبِيِّ اللَّهِ صلی الله عليه و آله وَ قَالَ يَسْأَلُکَ قَوْمُکَ سُنَّةَ بَنِی إِسْرَائِيلَ فِی الذُّنُوبِ فَإِنْ شَاءُوا فَعَلْنَا ذَلِکَ بِهِمْ وَ أَخَذْنَاهُمْ بِمَا كُنَّا نَأْخُذُ بِهِ بَنِی إِسْرَائِيلَ فَزَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله كَرِهَ ذَلِکَ لِقَوْمِهِ (1).

«149»- فس، تفسير القمی إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَ قُرْآنَهُ قَالَ عَلَی آلِ مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله جَمْعُ الْقُرْآنِ وَ قِرَاءَتُهُ فَإِذا قَرَأْناهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ يَعْنِی اتَّبِعُوا مَا ذَا قَرَءُوهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا بَيانَهُ أَیْ تَفْسِيرَهُ (2)قَوْلُهُ وَ شَدَدْنا أَسْرَهُمْ يَعْنِی خَلْقَهُمْ قَالَ الشَّاعِرُ

وَ ضَامِرَةٍ شَدَّ الْمَلِيکُ أَسْرَهَا أَسْفَلَهَا وَ ظَهْرَهَا وَ بَطْنَهَا

(3)قَالَ الصَّامِرَةُ يَعْنِی فَرَسَهُ شَدَّ الْمَلِيکُ أَسْرَهَا أَیْ خَلَقَهَا تَكَادُ مَادَّتُهَا قَالَ عُنُقُهَا تَكُونُ شَطْرَهَا أَیْ نِصْفَهَا.

بيان: قوله تكاد مادتها تكون شطرها مصراع آخر لم يورده أولا فذكره عند التفسير و فی بعض النسخ هذا المصراع مذكور بين المصراعين و الماده بمعنی العنق لم نجد فی اللغه و الظاهر أنه كان هاديها و الهادی العنق فيستقيم الوزن و المعنی.

«150»- فس، تفسير القمی أَ لَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ ماءٍ مَهِينٍ قَالَ مُنْتِنٌ فَجَعَلْناهُ فِی قَرارٍ مَكِينٍ قَالَ فِی الرَّحِمِ قَوْلُهُ أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً قَالَ الْكِفَاتُ

1- تفسير القمّیّ: 702- 705.
2- تفسير القمّیّ: 705.

3- فی المصدر المطبوع: و ضامره شد المليک أسرها تکاد ماذنها اسفلها و ظهرها و بطنها و فی طبعه: تکاد مادتها.

الْمَسَاكِنُ وَ قَالَ نَظَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام فِی رُجُوعِهِ مِنْ صِفِّينَ إِلَى الْمَقَابِرِ فَقَالَ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَمْوَاتِ أَیْ مَسَاكِنُهُمْ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى بُيُوتِ الْكُوفَهِ فَقَالَ هَذِهِ كِفَاتُ الْأَحْيَاءِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفاتاً أَحْياءً وَ أَمْواتاً قَوْلُهُ وَ جَعَلْنا فِيها رَواسِيَ شامِخاتٍ قَالَ جِبَالًا مُرْتَفِعَهً وَ أَسْقَيْناكُمْ ماءً فُراتاً أَیْ عَذْباً وَ كُلُّ عَذْبٍ مِنَ الْمَاءِ هُوَ الْفُرَاتُ (1)

«151»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ تَعَالَى أَ لَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهاداً قَالَ يَمْهَدُ فِيهَا الْإِنْسَانُ وَ يَهْدَأُ (2)وَ الْجِبالَ أَوْتاداً أَیْ أَوْتَادَ الْأَرْضِ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً قَالَ يَلْبَسُ عَلَى النَّهَارِ وَ جَعَلْنا سِراجاً وَهَّاجاً قَالَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَهُ وَ أَنْزَلْنا مِنَ الْمُعْصِراتِ قَالَ مِنَ السَّحَابِ ماءً ثَجَّاجاً قَالَ صَبّاً عَلَى صَبٍّ قَوْلُهُ وَ جَنَّاتٍ أَلْفافاً قَالَ بَسَاتِينُ مُلْتَفَّهُ الشَّجَرِ (3).

«152»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ وَ أَغْطَشَ لَيْلَها أَیْ أَظْلَمَ وَ أَخْرَجَ ضُحاها أَیِ الشَّمْسَ وَ الْأَرْضَ بَعْدَ ذلِكَ دَحاها أَیْ بَسَطَهَا وَ الْجِبالَ أَرْساها أَیْ أَثْبَتَهَا (4)قَوْلُهُ قَضْباً قَالَ الْقَضْبُ الْقَتُّ (5)وَ حَدائِقَ غُلْباً أَیْ بَسَاتِينَ مُلْتَفَّهً مُجْتَمِعَهً وَ فاكِهَهً وَ أَبًّا قَالَ الْأَبُّ الْحَشِيشُ لِلْبَهَائِمِ.

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَكْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِيِّ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُقَاتِلِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الضَّحَّاكِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ مَتاعاً لَكُمْ وَ لِأَنْعامِكُمْ يُرِيدُ مَنَافِعَ لَكُمْ وَ لِأَنْعَامِكُمْ (6)

«153»- فس، تفسير القمی فَلا أُقْسِمُ أَیْ أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ وَ هُوَ اسْمُ النُّجُومِ الْجَوارِ الْكُنَّسِ

1- تفسير القمّیّ: 708.
2- أی يسكن، و يهدأ بالمكان: يقيم بها.
3- تفسير القمّیّ: 709.
4- تفسير القمّیّ: 710.
5- القت: الفصفصه «نبات تعلقه الدوابّ» أو اليابسه منها. حب برى يأكله أهل الباديه بعد دقه و طبخه. و لعله المراد هنا.
6- تفسير القمّیّ: 712.

قَالَ النُّجُومُ تَكْنِسُ (1)بِالنَّهَارِ فَلَا تَبِينُ وَ اللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ قَالَ إِذَا أَظْلَمَ وَ الصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ قَالَ إِذَا ارْتَفَعَ وَ هَذَا كُلُّهُ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ذِی قُوَّةٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَكِينٍ يَعْنِی ذَا مَنْزِلَةٍ عَظِيمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ فَهَذَا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ نَبِيَّهُ صلی الله علیه و آله وَ لَمْ يُعْطِ أَحَداً مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مِثْلَهُ.

حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَحْمَدَ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَی عَنِ ابْنِ الْبَطَائِنِیِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی بَصِيرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام فِی قَوْلِهِ ذِی قُوَّةٍ عِنْدَ ذِی الْعَرْشِ مَكِينٍ قَالَ يَعْنِی جَبْرَئِيلَ قُلْتُ قَوْلُهُ مُطاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ قَالَ يَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هُوَ الْمُطَاعُ عِنْدَ رَبِّهِ الْأَمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ ما صاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ قَالَ يَعْنِی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله مَا هُوَ بِمَجْنُونٍ فِی نَصْبِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَلَماً لِلنَّاسِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ ما هُوَ عَلَی الْغَيْبِ بِضَنِينٍ قَالَ وَ مَا هُوَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی عَلَی نَبِيِّهِ بِغَيْبِهِ بِضَنِينٍ عَلَيْهِ قُلْتُ وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ قَالَ يَعْنِی الْكَهَنَةَ الَّذِينَ كَانُوا فِی قُرَيْشٍ فَنَسَبَ كَلَامَهُمْ إِلَی كَلَامِ الشَّيَاطِينِ الَّذِينَ كَانُوا مَعَهُمْ يَتَكَلَّمُونَ عَلَی أَلْسِنَتِهِمْ فَقَالَ وَ ما هُوَ بِقَوْلِ شَيْطانٍ رَجِيمٍ مِثْلَ أُولَئِكَ قُلْتُ قَوْلُهُ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ قَالَ أَيْنَ تَذْهَبُونَ فِی عَلِیٍّ علیه السلام يَعْنِی وَلَايَتَهُ أَيْنَ تَفِرُّونَ مِنْهَا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ لِمَنْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهُ عَلَی وَلَايَتِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ لِمَنْ شاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ قَالَ أَنْ يَسْتَقِيمَ فِی طَاعَةِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ الْأَئِمَّةِ مِنْ بَعْدِهِ قُلْتُ قَوْلُهُ وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعالَمِينَ قَالَ لِأَنَّ الْمَشِيَّةَ إِلَيْهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی لَا إِلَی النَّاسِ (2)

«154»- فس، تفسير القمی قَوْلُهُ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ أَیْ لَيْسَ فِيكَ اعْوِجَاجٌ فِی أَیِّ صُورَةٍ ما شاءَ رَكَّبَكَ قَالَ لَوْ شَاءَ رَكَّبَكَ عَلَی غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالدِّينِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله (3)وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ إِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ قَالَ الْمَلَكَانِ الْمُوَكَّلَانِ بِالْإِنْسَانِ كِراماً كاتِبِينَ يَكْتُبُونَ الْحَسَنَاتِ وَ السَّيِّئَاتِ

1- كنس الظبی: تغيب و استتر فی كناسه، أی النجوم يستتر بضوء الشمس فلا يشاهد.
2- تفسير القمّیّ: 714.
3- فی المصدر: قال: برسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله. اه.

قَوْلُهُ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ أَيِ الْحُمْرَهِ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وَ اللَّيْلِ وَ ما وَسَقَ يَقُولُ إِذْ سَاقَ كُلُّ شَيْ ءٍ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى حَيْثُ يَهْلِكُونَ بِهَا وَ الْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ إِذَا اجْتَمَعَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ يَقُولُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ يَقُولُ لَتَرْكَبُنَّ سُنَّهَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ لَا تُخْطِئُونَ طَرِيقَهُمْ وَ لَا يُخْطَى شِبْرٌ بِشِبْرٍ وَ ذِرَاعٌ بِذِرَاعٍ وَ بَاعٌ بِبَاعٍ حَتَّى أَنْ لَوْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ دَخَلَ جُحْرَ ضَبٍّ لَدَخَلْتُمُوهُ قَالُوا الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى تَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَمَنْ أَعْنِي لَتَنْقُضُنَّ عُرَى الْإِسْلَامِ عُرْوَهً عُرْوَهً فَيَكُونُ أَوَّلَ مَا تَنْقُضُونَ مِنْ دِينِكُمُ الْأَمَانَهُ (1)وَ آخِرَهُ الصَّلَاهُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِي قَوْلِهِ إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى يَرْجِعُ بَعْدَ الْمَوْتِ فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ قَسَمٌ (2)وَ جَوَابُهُ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ أَيْ مَذْهَباً بَعْدَ مَذْهَبٍ وَ اللَّهُ أَعْلَمُ بِما يُوعُونَ أَيْ بِمَا يَعِي صُدُورُهُمْ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ أَيْ لَا يُمَنُّ عَلَيْهِمْ (3)

بيان: قوله يقول إذا ساق كل شى ء بيان لحاصل المعنى مع رعايه الاشتقاق الكبير فى اللفظ أيضا و الهلاک مجاز عن النوم.

«155»- فس، تفسير القمى وَ السَّماءِ ذاتِ الرَّجْعِ قَالَ ذَاتُ الْمَطَرِ وَ الْأَرْضِ ذاتِ الصَّدْعِ أَيْ ذَاتِ النَّبَاتِ وَ هُوَ قَسَمٌ وَ جَوَابُهُ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ يَعْنِي مَا مَضَى (4)أَيْ قَاطِعٌ وَ ما هُوَ بِالْهَزْلِ أَيْ لَيْسَ بِالسُّخْرِيَّهِ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً أَيْ يَحْتَالُونَ الْحِيَلَ وَ أَكِيدُ كَيْداً فَهُوَ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابُ فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً قَالَ دَعْهُمْ قَلِيلًا (5)

بيان: قوله يعنى ما مضى أى الضمير راجع إلى ما مضى من الآيات.

«156»- فس، تفسير القمى سَبِّحِ اسْمَ رَبِّکَ الْأَعْلَى قَالَ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى الَّذِي

1- فى نسخه: الإمامه. قلت: القذه بالضم و التشديد: ريش السهم. الباع: قدر مد اليدين.
2- فى المصدر زياده و هى: و هو الذى يظهر بعد مغيب الشمس، و هو قسم اه.
3- تفسير القمّىّ: 715 و 718.
4- هكذا فى المطبوع و نسخ مخطوطه، و فى المصدر: ماض أى قاطع. و هو الصحيح فلا يحتاج إلى تكلف و بيان.

5- تفسير القمّيّ: 720.

خَلَقَ فَسَوَّى وَ الَّذِی قَدَّرَ فَهَدی قَالَ قَدَّرَ الْأَشْیَاءَ فِی التَّقْدِیرِ الْأَوَّلِ (1)ثُمَّ هَدَی إِلَیْهَا مَنْ یَشَاءُ قَوْلُهُ وَ الَّذِی أَخْرَجَ الْمَرْعی قَالَ أَیِ النَّبَاتُ فَجَعَلَهُ بَعْدَ إِخْرَاجِهِ غُثَاءً أَحْوی قَالَ یَصِیرُ هَشِیماً بَعْدَ بُلُوغِهِ وَ یَسْوَدُّ قَوْلُهُ سَنُقْرِئُکَ فَلا تَنْسی أَیْ نُعْلِمُکَ فَلَا تَنْسَی ثُمَّ اسْتَثْنَی فَقَالَ إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ لِأَنَّهُ لَا یُؤْمَنُ النِّسْیَانُ (2)لِأَنَّ الَّذِی لَا یَنْسَی هُوَ اللَّهُ وَ نُیَسِّرُکَ لِلْیُسْری فَذَکِّرْ یَا مُحَمَّدُ إِنْ نَفَعَتِ الذِّکْری سَیَذَّکَّرُ مَنْ یَخْشی بِذِکْرِکَ إِیَّاهُ (3)ثُمَّ قَالَ وَ یَتَجَنَّبُهَا یَعْنِی مَا یَذْکُرُ بِهِ الْأَشْقَی الَّذِی یَصْلَی النَّارَ الْکُبْری قَالَ نَارُ یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ لا یَمُوتُ فِیها وَ لا یَحْیی یَعْنِی فِی النَّارِ فَیَکُونُ کَمَا قَالَ اللَّهُ وَ یَأْتِیهِ الْمَوْتُ مِنْ کُلِّ مَکانٍ وَ ما هُوَ بِمَیِّتٍ (4)قَوْلُهُ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَکَّی قَالَ زَکَاهُ الْفِطْرَهِ فَإِذَا أَخْرَجَهَا قُبِلَتْ صَلَاهُ الْعِیدِ وَ ذَکَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّی قَالَ صَلَاهُ الْفِطْرِ وَ الْأَضْحَی إِنَّ هذا یَعْنِی مَا قَدْ تَلَوْتُهُ مِنَ الْقُرْآنِ لَفِی الصُّحُفِ الْأُولی صُحُفِ إِبْراهِیمَ وَ مُوسی

حَدَّثَنَا سَعِیدُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ بَکْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْغَنِیِّ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ ابْنِ جَرِیجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی إِنَّهُ یَعْلَمُ الْجَهْرَ وَ ما یَخْفی یُرِیدُ مَا یَکُونُ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ فِی قَلْبِکَ وَ نَفْسِکَ وَ نُیَسِّرُکَ یَا مُحَمَّدُ فِی جَمِیعِ أُمُورِکَ لِلْیُسْرَی

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ أَ فَلا یَنْظُرُونَ إِلَی الْإِبِلِ کَیْفَ خُلِقَتْ یُرِیدُ الْأَنْعَامَ إِلَی قَوْلِهِ وَ إِلَی الْجِبالِ کَیْفَ نُصِبَتْ یَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ یَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَ الْإِبِلِ وَ یَرْفَعَ مِثْلَ السَّمَاءِ وَ یَنْصِبَ مِثْلَ الْجِبَالِ وَ یَسْطَحَ مِثْلَ الْأَرْضِ غَیْرِی وَ یَفْعَلَ (5)مِثْلَ هَذَا الْفِعْلِ أَحَدٌ سِوَایَ قَوْلُهُ فَذَکِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَکِّرٌ أَیْ

1- فی نسخه: من الکتاب و المصدر: بالتقدیر الأول.
2- فی هامش النسخه المقروءه علی المصنّف و کذا المصدر زیاده و هی: النسیان اللغوی هو الترک. و فی طبعه من المصدر: لا یؤمن النسیان و هو الترک.
3- فی طبعه من المصدر هکذا: قال: تذکرته إیّاه ما یتذکر به. و الظاهر أنّه مصحف: بذکرک إیّاه أو بتذکرتک ایاه.
4- إبراهیم: 17.
5- فی نسخه: أو یفعل.

فَعِظْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّمَا أَنْتَ وَاعِظٌ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ قَالَ لَسْتَ بِحَافِظٍ وَ لَا كَاتِبٍ عَلَيْهِمْ.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ إِلَّا مَنْ تَوَلَّی وَ كَفَرَ يَقُولُ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ وَ لَمْ يُصَدِّقْكَ وَ جَحَدَ رُبُوبِيَّتِی وَ كَفَرَ نِعْمَتِی فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ يُرِيدُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ الدَّائِمَ إِنَّ إِلَيْنا إِيابَهُمْ يُرِيدُ مَصِيرَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنا حِسابَهُمْ أَیْ جَزَاءَهُمْ (1).

«157»- فس، تفسير القمی لا أُقْسِمُ بِهذَا الْبَلَدِ أَیْ مَكَّهَ وَ أَنْتَ حِلٌّ بِهذَا الْبَلَدِ قَالَ كَانَتْ قُرَيْشٌ لَا يَسْتَحِلُّونَ أَنْ يَظْلِمُوا أَحَداً فِی هَذَا الْبَلَدِ وَ يَسْتَحِلُّونَ ظُلْمَكَ فِيهِ وَ والِدٍ وَ ما وَلَدَ قَالَ آدَمُ وَ مَا وَلَدَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْصِيَاءِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ فِی كَبَدٍ أَیْ مُنْتَصِباً وَ لَمْ يَخْلُقْ مِثْلَهُ شَیْ ءٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً أَیْ مُجْتَمِعاً.

وَ فِی رِوَايَهِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً قَالَ هُوَ عَمْرُو بْنُ عَبْدِ وُدٍّ حِينَ عَرَضَ عَلَيْهِ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام الْإِسْلَامَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَ قَالَ فَأَيْنَ مَا أَنْفَقْتُ فِيكُمْ مَالًا لُبَداً وَ كَانَ قَدْ أَنْفَقَ مَالًا فِی الصَّدِّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَقَتَلَهُ عَلِیٌّ ع.

وَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَبَّادٍ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِی يَعْقُوبَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فِی قَوْلِهِ تَعَالَی أَ يَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَعْنِی نَعْثَلَ فِی قَتْلِهِ ابْنَهَ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله يَقُولُ أَهْلَكْتُ مالًا لُبَداً يَعْنِی الَّذِی جَهَّزَ بِهِ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فِی جَيْشِ الْعُسْرَهِ أَ يَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَالَ فِی فَسَادٍ كَانَ فِی نَفْسِهِ أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِساناً يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام وَ شَفَتَيْنِ يَعْنِی الْحَسَنَ وَ الْحُسَيْنَ وَ هَدَيْناهُ النَّجْدَيْنِ إِلَی وَلَايَتِهِمَا فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَهَ وَ ما أَدْراكَ مَا الْعَقَبَهُ يَقُولُ مَا أَعْلَمَكَ وَ كُلُّ شَیْ ءٍ فِی الْقُرْآنِ مَا أَدْرَاكَ فَهُوَ مَا أَعْلَمَكَ يَتِيماً ذا مَقْرَبَهٍ يَعْنِی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْمَقْرَبَهُ

1- تفسير القمّیّ: 721 و 722 و 723.

قُرْبَاهُ أَوْ مِسْكِيناً ذا مَتْرَبَهٍ يَعْنِی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مُتْرِبٌ بِالْعِلْمِ (1)

بيان: ... قال الجوهری نعثل اسم رجل كان طويل اللحيه ... قوله مَا أَعْلَمَكَ لعله جعل ما للتعجب و يحتمل على بعد أن يكون إشاره إلى ما قيل إن كل موضع فی القرآن فيه وَ ما أَدْراكَ فهو ما قد بينه الله و ما كان ما يُدْرِيكَ لم يبينه قوله مُتْرِبٌ بِالْعِلْمِ على بناء الفاعل أی مستغن يقال أترب الرجل إذا استغنى كأنه صار له من المال بقدر التراب ذكره الجوهری.

«158»- فس، تفسير القمی أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الشَّيْبَانِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ يُوسُفَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى مُحَمَّدٍ صلی الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ اقْرَأْ فَقَالَ وَ مَا أَقْرَأُ قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِی خَلَقَ يَعْنِی خَلَقَ نُورَكَ الْأَقْدَمَ قَبْلَ الْأَشْيَاءِ خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ يَعْنِی خَلَقَكَ مِنْ نُطْفَهٍ وَ شَقَّ مِنْكَ عَلِيّاً اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ يَعْنِی عَلَّمَ عَلِيَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ يَعْنِی عَلَّمَ عَلِيّاً مِنَ الْكِتَابَهِ لَكَ مَا لَمْ يَعْلَمْ قَبْلَ ذَلِكَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِی قَوْلِهِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الَّذِی خَلَقَ الْإِنْسانَ مِنْ عَلَقٍ قَالَ مِنْ دَمٍ اقْرَأْ وَ رَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِی عَلَّمَ بِالْقَلَمِ قَالَ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ الْكِتَابَهَ الَّتِی بِهَا يَتِمُّ أُمُورُ الدُّنْيَا فِی مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَ مَغَارِبِهَا ثُمَّ قَالَ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَيَطْغى أَنْ رَآهُ اسْتَغْنى قَالَ إِنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا اسْتَغْنَى يَكْفُرُ وَ يَطْغَى وَ يُنْكِرُ إِنَّ إِلى رَبِّكَ الرُّجْعى قَوْلُهُ أَ رَأَيْتَ الَّذِی يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى قَالَ كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ يَنْهَى النَّاسَ عَنِ الصَّلَاهِ وَ أَنْ يُطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَ رَأَيْتَ الَّذِی يَنْهى عَبْداً إِذا صَلَّى قَوْلُهُ لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَهِ أَیْ لَنَأْخُذُهُ بِالنَّاصِيَهِ فَنُلْقِيهِ فِی النَّارِ قَوْلُهُ فَلْيَدْعُ نادِيَهُ قَالَ لَمَّا مَاتَ أَبُو طَالِبٍ عليه السلام فَنَادَى أَبُو جَهْلٍ وَ الْوَلِيدُ عَلَيْهِمَا لَعَائِنُ اللَّهِ هَلُمَّ فَاقْتُلُوا مُحَمَّداً فَقَدْ مَاتَ الَّذِی كَانَ نَاصِرَهُ (2)فَقَالَ اللَّهُ فَلْيَدْعُ

1- تفسير القمّیّ: 725 و 726.
2- فی المصدر: هلموا فاقتلوا محمّدا فقد مات الذی كان ينصره.

نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ قَالَ كَمَا دَعَا إِلَى قَتْلِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَحْنُ أَيْضاً نَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ثُمَّ قَالَ كَلَّا لا تُطِعْهُ وَ اسْجُدْ وَ اقْتَرِبْ أَيْ لَمْ يُطِيعُوهُ (1)لَمَّا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَجَارَهُ مُطْعِمُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَ لَمْ يَجْسُرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ (2)

بيان: أى لم يطيعوه على هذا التأويل لعله خبر فى صوره النهى أى قلنا بالخطاب العام لا تُطِعْهُ وَ لَمْ نُوَفِّقْهُمْ لِذَلِكَ.

«159»- فس، تفسير القمى لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ يَعْنِى قُرَيْشاً وَ الْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِّينَ (3)قَالَ هُمْ فِى كُفْرِهِمْ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ

وَ فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: الْبَيِّنَةُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فِى قَوْلِهِ وَ ما تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ قَالَ لَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِالْقُرْآنِ خَالَفُوهُ وَ تَفَرَّقُوا بَعْدَهُ قَوْلُهُ حُنَفاءَ أَيْ طَاهِرِينَ قَوْلُهُ وَ ذلِكَ دِينُ الْقَيِّمَهِ أَيْ دِينٌ قَيِّمٌ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ فِى نارِ جَهَنَّمَ قَالَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ فَارْتَدُّوا وَ كَفَرُوا وَ عَصَوْا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أُولئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّهِ قَوْلُهُ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ أُولئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ قَالَ نَزَلَتْ فِى آلِ مُحَمَّدٍ ع(4).

«160»- فس، تفسير القمى أَ رَأَيْتَ الَّذِى يُكَذِّبُ بِالدِّينِ قَالَ نَزَلَتْ فِى أَبِى جَهْلٍ وَ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَذلِكَ الَّذِى يَدُعُّ الْيَتِيمَ أَيْ يَدْفَعُهُ يَعْنِى عَنْ حَقِّهِ وَ لا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ أَيْ لَا يَرْغَبُ فِى إِطْعَامِ الْمِسْكِينِ(5).

«161»- فس، تفسير القمى أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ قَالَ: سَأَلَ أَبُو شَاكِرٍ أَبَا جَعْفَرٍ الْأَحْوَلَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ وَ لا أَنَا عابِدٌ

1- فى المصدر: لا يطيعون، و فى طبعه: لا تطيعوه.
2- تفسير القمّىّ: 730 و 731.
3- فى المصدر المطبوع فى سنه 1315: «لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ الْمُشْرِكِينَ» يعنى قريشا «منفكين» قال: هم فى كفرهم.
4- تفسير القمّىّ: 732.

5- تفسير القمّيّ: 740.

ما عَبَدْتُّمْ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ فَهَلْ يَتَكَلَّمُ الْحَكِيمُ بِمِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ وَ يُكَرِّرُهُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ فِی ذَلِکَ جَوَابٌ فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ فَسَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ ذَلِکَ فَقَالَ کَانَ سَبَبُ نُزُولِهَا وَ تَکْرَارِهَا أَنَّ قُرَيْشاً قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً وَ نَعْبُدُ إِلَهَکَ سَنَةً وَ تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً وَ نَعْبُدُ إِلَهَکَ سَنَةً فَأَجَابَهُمُ اللَّهُ بِمِثْلِ مَا قَالُوا فَقَالَ فِيمَا قَالُوا تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ فِيمَا قَالُوا وَ نَعْبُدُ إِلَهَکَ سَنَةً وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ وَ فِيمَا قَالُوا تَعْبُدُ إِلَهَنَا سَنَةً وَ لا أَنا عابِدٌ ما عَبَدْتُّمْ وَ فِيمَا قَالُوا وَ نَعْبُدُ إِلَهَکَ سَنَةً وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ لَکُمْ دِينُکُمْ وَ لِيَ دِينِ قَالَ فَرَجَعَ أَبُو جَعْفَرٍ الْأَحْوَلُ إِلَی أَبِی شَاکِرٍ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ فَقَالَ أَبُو شَاکِرٍ هَذَا حَمَلَتْهُ الْإِبِلُ مِنَ الْحِجَازِ (2).

أقول: سيأتی كثير من تفاسير تلک الآيات فی الأبواب الآتيه.

1- فی المصدر: آلهتنا، و كذا فيما يأتی.
2- تفسير القمّیّ: 741.

باب 1 ما احتج صلى الله عليه و آله به على المشركين و الزنادقه و سائر أهل الملل الباطله

«1»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى تِلْکَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِينَ بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى قَالَتِ الْيَهُودُ لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَيْ يَهُودِيّاً وَ قَوْلُهُ أَوْ نَصارى يَعْنِي وَ قَالَتِ النَّصَارَى لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ كَانَ نَصْرَانِيّاً قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام وَ قَدْ قَالَ غَيْرُهُمْ قَالَتِ الدَّهْرِيَّهُ الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِيَ دَائِمَهٌ مَنْ خَالَفَنَا ضَالٌّ مُخْطِئٌ مُضِلٌّ وَ قَالَتِ الثَّنَوِيَّهُ النُّورُ وَ الظُّلْمَهُ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ مَنْ خَالَفَنَا فَقَدْ ضَلَّ وَ قَالَتْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَهٌ مَنْ خَالَفَنَا فِي هَذَا ضَلَّ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى تِلْکَ أَمانِيُّهُمْ الَّتِي يَتَمَنَّوْنَهَا قُلْ لَهُمْ هاتُوا بُرْهانَکُمْ عَلَى مَقَالَتِکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِينَ وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ قَدْ ذُكِرَ عِنْدَهُ الْجِدَالُ فِي الدِّينِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْأَئِمَّهَ عليهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام لَمْ يَنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً وَ لَكِنَّهُ نَهَى عَنِ الْجِدَالِ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ أَ مَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ يَقُولُ وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ قَوْلُهُ تَعَالَى ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّکَ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَالْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّينِ وَ الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ عَلَى شِيعَتِنَا وَ كَيْفَ يُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَهً وَ هُوَ يَقُولُ

وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى قالَ اللَّهُ تَعالَى تِلْکَ أَمانِيُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَکُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ الْإِتْيانَ بِالْبُرْهانِ وَ هَلْ يُؤْتَى بِالْبُرْهانِ إِلَّا فِي الْجِدالِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ قِيلَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ الَّتِي لَيْسَتْ بِأَحْسَنَ قالَ أَمَّا الْجِدالُ الَّذِي بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَأَنْ تُجادِلَ مُبْطِلًا فَيُورِدَ عَلَيْکَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّهٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ وَ لَكِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً يُرِيدُ ذَلِکَ الْمُبْطِلُ أَنْ يُعِينَ بِهِ بَاطِلَهُ فَتَجْحَدُ ذَلِکَ الْحَقَّ مَخَافَهَ أَنْ يَكُونَ لَهُ عَلَيْکَ فِيهِ حُجَّهٌ لِأَنَّکَ لَا تَدْرِي كَيْفَ الْمَخْلَصُ مِنْهُ فَذَلِکَ حَرَامٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يَصِيرُوا فِتْنَهً عَلَى ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَ عَلَى الْمُبْطِلِينَ أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَيَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِيفِ مِنْكُمْ إِذَا تَعَاطَى مُجَادَلَتَهُ وَ ضَعْفَ مَا (مَنْ خ ل) فِي يَدِهِ حُجَّهً لَهُ عَلَى بَاطِلِهِ وَ أَمَّا الضُّعَفَاءُ مِنْكُمْ فَتَعْمَى قُلُوبُهُمْ (1) لِمَا يَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِي يَدِ الْمُبْطِلِ وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِحْيَاءِهِ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى حَاكِياً عَنْهُ وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الرَّدِّ عَلَيْهِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِيِّهِ أَنْ يُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِي قَالَ كَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يَبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامَ وَ هِيَ رَمِيمٌ فَقَالَ اللَّهُ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ فَيَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَيْ ءٍ أَنْ يُعِيدَهُ بَعْدَ أَنْ يَبْلَى بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أَيْ إِذَا كَانَ قَدْ كَمَّنَ النَّارَ (2) الْحَارَّهَ فِي الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ ثُمَّ يَسْتَخْرِجُهَا فَعَرَّفَكُمْ أَنَّهُ عَلَى إِعَادَهِ مَنْ بَلِيَ أَقْدَرُ ثُمَّ قَالَ أَ وَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلى وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ أَيْ إِذَا كَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَعْظَمَ وَ أَبْعَدَ فِي أَوْهَامِكُمْ

1- فى المصدر و كذا فى الاحتجاج: إذا تعاطى مجادلتهم و ضعف ما فى يده حجه له على باطلهم و أمّا الضعفاء فتغم قلوبهم.
2- كمن الشى ء: أخفاه.

وَ قَدَرِكُمْ أَنْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ مِنْ إِعَادَهِ الْبَالِى فَكَيْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ الْأَعْجَبِ عِنْدَكُمْ وَ الْأَصْعَبِ لَدَيْكُمْ وَ لَمْ تُجَوِّزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَكُمْ مِنْ إِعَادَهِ الْبَالِى قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَ إِزَالَهَ شُبَهِهِمْ وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ وَ إِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلُهُ جَحَدَ هُوَ حَقّاً وَ جَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ وَ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْعَسْكَرِىُّ عليهما السلام فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ فَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ الصَّادِقُ عليه السلام مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مِنْ شَىْ ءٍ فَلَا تَظُنَّنَّ بِهِ مُخَالَفَهَ اللَّهِ أَ لَيْسَ اللَّهُ قَدْ قَالَ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِى هِىَ أَحْسَنُ وَ قَالَ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِى أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ لِمَنْ ضَرَبَ لِلَّهِ مَثَلًا أَ فَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَلَمْ يُجَادِلْ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ وَ لَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ.

وَ لَقَدْ حَدَّثَنِى أَبِى الْبَاقِرُ عَنْ جَدِّى عَلِىِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عَنْ أَبِيهِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِىِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ أَنَّهُ اجْتَمَعَ يَوْماً عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَهْلُ خَمْسَهِ أَدْيَانٍ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ الدَّهْرِيَّهُ وَ الثَّنَوِيَّهُ وَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ نَحْنُ نَقُولُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَ قَدْ جِئْنَاكَ يَا مُحَمَّدُ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ وَ قَالَتِ النَّصَارَى نَحْنُ نَقُولُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ اتَّحَدَ بِهِ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ وَ قَالَتِ الدَّهْرِيَّهُ نَحْنُ نَقُولُ الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِىَ دَائِمَهٌ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ وَ قَالَتِ الثَّنَوِيَّهُ نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَهَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ وَ قَدْ جِئْنَاكَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاكَ

وَ قَالَتْ مُشْرِكُو الْعَرَبِ نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ وَ قَدْ جِئْنَاکَ لِنَنْظُرَ مَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوَابِ مِنْکَ وَ أَفْضَلُ وَ إِنْ خَالَفْتَنَا خَصَمْنَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله آمَنْتُ بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ کَفَرْتُ بِالْجِبْتِ وَ بِکُلِّ مَعْبُودٍ سِوَاهُ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ بَعَثَنِی کَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيراً وَ نَذِيراً حُجَّةً عَلَى الْعَالَمِينَ وَ سَيَرُدُّ کَيْدَ مَنْ يَکِيدُ دِينَهُ فِی نَحْرِهِ ثُمَّ قَالَ لِلْيَهُودِ أَ جِئْتُمُونِی لِأَقْبَلَ قَوْلَکُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ قَالُوا لَا قَالَ فَمَا الَّذِی دَعَاکُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللَّهِ قَالُوا لِأَنَّهُ أَحْيَا لِبَنِی إِسْرَائِيلَ التَّوْرَاةَ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ وَ لَمْ يَفْعَلْ بِهَا هَذَا إِلَّا لِأَنَّهُ ابْنُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَکَيْفَ صَارَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللَّهِ دُونَ مُوسَى وَ هُوَ الَّذِی جَاءَهُمْ بِالتَّوْرَاةِ وَ رُئِیَ مِنْهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ مَا قَدْ عَلِمْتُمْ فَإِنْ کَانَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللَّهِ لِمَا أَظْهَرَ مِنَ الْکَرَامَهِ بِإِحْيَاءِ التَّوْرَاهِ فَلَقَدْ کَانَ مُوسَى بِالْبُنُوَّهِ أَحَقَّ وَ أَوْلَى وَ لَئِنْ کَانَ هَذَا الْمِقْدَارُ مِنْ إِکْرَامِهِ لِعُزَيْرٍ يُوجِبُ أَنَّهُ ابْنُهُ فَأَضْعَافُ هَذِهِ الْکَرَامَهِ لِمُوسَى تُوجِبُ لَهُ مَنْزِلَةً أَجَلَّ مِنَ الْبُنُوَّهِ وَ إِنْ کُنْتُمْ إِنَّمَا تُرِيدُونَ (1) بِالْبُنُوَّهِ الْوِلَادَهَ عَلَى سَبِيلِ مَا تُشَاهِدُونَهُ فِی دُنْيَاکُمْ هَذِهِ مِنْ وِلَادَهِ الْأُمَّهَاتِ الْأَوْلَادَ بِوَطْیِ آبَائِهِمْ لَهُنَّ فَقَدْ کَفَرْتُمْ بِاللَّهِ وَ شَبَّهْتُمُوهُ بِخَلْقِهِ وَ أَوْجَبْتُمْ فِيهِ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ وَ وَجَبَ عِنْدَکُمْ أَنْ يَکُونَ مُحْدَثاً مَخْلُوقاً وَ أَنْ يَکُونَ لَهُ خَالِقٌ صَنَعَهُ وَ ابْتَدَعَهُ قَالُوا لَسْنَا نَعْنِی هَذَا فَإِنَّ هَذَا کُفْرٌ کَمَا ذَکَرْتَ وَ لَکِنَّا نَعْنِی أَنَّهُ ابْنُهُ عَلَى مَعْنَى الْکَرَامَهِ وَ إِنْ لَمْ يَکُنْ هُنَاکَ وِلَادَهٌ کَمَا يَقُولُ بَعْضُ غُلَمَائِنَا لِمَنْ يُرِيدُ إِکْرَامَهُ وَ إِبَانَتَهُ بِالْمَنْزِلَهِ (2) عَنْ غَيْرِهِ يَا بُنَیَّ وَ إِنَّهُ ابْنِی لَا عَلَى إِثْبَاتِ وِلَادَتِهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ ذَلِکَ لِمَنْ هُوَ أَجْنَبِیٌّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ وَ کَذَلِکَ لَمَّا فَعَلَ اللَّهُ بِعُزَيْرٍ مَا فَعَلَ کَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ ابْناً عَلَى الْکَرَامَهِ لَا عَلَى الْوِلَادَهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَذَا مَا قُلْتُهُ لَکُمْ إِنَّهُ إِنْ وَجَبَ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ أَنْ يَکُونَ عُزَيْرٌ ابْنَهُ فَإِنَّ هَذِهِ الْمَنْزِلَهَ لِمُوسَى أَوْلَى وَ إِنَّ اللَّهَ يَفْضَحُ کُلَّ مُبْطِلٍ بِإِقْرَارِهِ وَ يَقْلِبُ عَلَيْهِ حُجَّتَهُ

1- فی المصدر: لانکم إن کنتم انما تریدون اه.
2- فی نسخه: بمنزلته.

وَ أَمَّا مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ (1)يُؤَدِّيكُمْ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِمَّا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّ عَظِيماً مِنْ عُظَمَائِكُمْ قَدْ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ يَا بُنَيَّ وَ هَذَا ابْنِي لَا عَلَى طَرِيقِ الْوِلَادَهِ فَقَدْ تَجِدُونَ أَيْضاً هَذَا الْعَظِيمَ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ آخَرَ هَذَا أَخِي وَ لِآخَرَ هَذَا شَيْخِي وَ أَبِي (2)وَ لِآخَرَ هَذَا سَيِّدِي وَ يَا سَيِّدِي عَلَى سَبِيلِ الْإِكْرَامِ وَ إِنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَهِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ فَإِذاً يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخاً لِلَّهِ أَوْ شَيْخاً لَهُ أَوْ أَباً أَوْ سَيِّداً لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ مِمَّا لِعُزَيْرٍ كَمَا أَنَّ مَنْ زَادَ رَجُلًا فِي الْإِكْرَامِ قَالَ لَهُ يَا سَيِّدِي وَ يَا شَيْخِي وَ يَا عَمِّي وَ يَا رَئِيسِي عَلَى طَرِيقِ الْإِكْرَامِ وَ أَنَّ مَنْ زَادَهُ فِي الْكَرَامَهِ زَادَهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْقَوْلِ أَ فَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُوسَى أَخاً لِلَّهِ أَوْ شَيْخاً أَوْ عَمّاً أَوْ رَئِيساً أَوْ سَيِّداً أَوْ أَمِيراً لِأَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِي الْإِكْرَامِ عَلَى مَنْ قَالَ لَهُ يَا شَيْخِي أَوْ يَا سَيِّدِي أَوْ يَا عَمِّي أَوْ يَا أَمِيرِي أَوْ يَا رَئِيسِي قَالَ فَبُهِتَ الْقَوْمُ وَ تَحَيَّرُوا وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَجِّلْنَا (3)نَتَفَكَّرْ فِيمَا قُلْتَهُ لَنَا فَقَالَ انْظُرُوا فِيهِ بِقُلُوبٍ مُعْتَقِدَهٍ لِلْإِنْصَافِ يَهْدِكُمُ اللَّهُ ثُمَّ أَقْبَلَ صلى الله عليه و آله عَلَى النَّصَارَى فَقَالَ وَ أَنْتُمْ قُلْتُمْ إِنَّ الْقَدِيمَ عَزَّ وَ جَلَّ اتَّحَدَ بِالْمَسِيحِ ابْنِهِ فَمَا الَّذِي أَرَدْتُمُوهُ بِهَذَا الْقَوْلِ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ صَارَ مُحْدَثاً لِوُجُودِ هَذَا الْمُحْدَثِ الَّذِي هُوَ عِيسَى أَوِ الْمُحْدَثَ الَّذِي هُوَ عِيسَى صَارَ قَدِيماً لِوُجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِي هُوَ اللَّهُ أَوْ مَعْنَى قَوْلِكُمْ إِنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ أَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِكَرَامَهٍ لَمْ يُكْرِمْ بِهَا أَحَداً سِوَاهُ فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْقَدِيمَ تَعَالَى صَارَ مُحْدَثاً فَقَدْ أَبْطَلْتُمْ لِأَنَّ الْقَدِيمَ مُحَالٌ أَنْ يَنْقَلِبَ فَيَصِيرَ مُحْدَثاً وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّ الْمُحْدَثَ صَارَ قَدِيماً فَقَدْ أَحَلْتُمْ لِأَنَّ الْمُحْدَثَ أَيْضاً مُحَالٌ أَنْ يَصِيرَ قَدِيماً وَ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ بِأَنِ اخْتَصَّهُ وَ اصْطَفَاهُ عَلَى سَائِرِ عِبَادِهِ فَقَدْ أَقْرَرْتُمْ بِحُدُوثِ عِيسَى وَ بِحُدُوثِ الْمَعْنَى الَّذِي اتَّحَدَ بِهِ مِنْ أَجْلِهِ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ عِيسَى مُحْدَثاً وَ كَانَ اللَّهُ اتَّحَدَ بِهِ بِأَنْ أَحْدَثَ بِهِ مَعْنًى صَارَ بِهِ أَكْرَمَ الْخَلْقِ عِنْدَهُ فَقَدْ صَارَ عِيسَى وَ ذَلِكَ الْمَعْنَى مُحْدَثَيْنِ وَ هَذَا

1- فی نسخه: و فی الاحتجاج: و ان ما احتججتم به.
2- فی المصدر: و لاخر هذا أبی.
3- فی النسخه المقروءه علی المصنّف: خلنا.

خِلَافُ مَا بَدَأْتُمْ تَقُولُونَهُ قَالَ فَقَالَتِ النَّصَارَى يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَظْهَرَ عَلَى يَدِ عِيسَى مِنَ الْأَشْيَاءِ الْعَجِيبَهِ مَا أَظْهَرَ فَقَدِ اتَّخَذَهُ وَلَداً عَلَى جِهَهِ الْكَرَامَهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَدْ سَمِعْتُمْ مَا قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ فِي هَذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ ثُمَّ أَعَادَ صلى الله عليه و آله ذَلِكَ كُلَّهُ فَسَكَتُوا إِلَّا رَجُلًا وَاحِداً مِنْهُمْ قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَ وَ لَسْتُمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ قَالَ قَدْ قُلْنَا ذَلِكَ فَقَالَ إِذَا قُلْتُمْ ذَلِكَ فَلِمَ مَنَعْتُمُونَا مِنْ أَنْ نَقُولَ إِنَّ عِيسَى ابْنُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّهُمَا لَمْ يَشْتَبِهَا لِأَنَّ قَوْلَنَا إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُ اللَّهِ فَإِنَّمَا هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخَلَّهِ أَوِ الْخُلَّهِ فَأَمَّا الْخَلَّهُ فَإِنَّمَا مَعْنَاهَا الْفَقْرُ وَ الْفَاقَهُ وَ قَدْ كَانَ خَلِيلًا إِلَى رَبِّهِ فَقِيراً وَ إِلَيْهِ مُنْقَطِعاً وَ عَنْ غَيْرِهِ مُتَعَفِّفاً مُعْرِضاً مُسْتَغْنِياً وَ ذَلِكَ لَمَّا أُرِيدَ قَذْفُهُ فِي النَّارِ فَرُمِيَ بِهِ فِي الْمَنْجَنِيقِ فَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرَئِيلَ عليه السلام وَ قَالَ لَهُ أَدْرِكْ عَبْدِي فَجَاءَهُ فَلَقِيَهُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ كَلِّفْنِي مَا بَدَا لَكَ فَقَدْ بَعَثَنِي اللَّهُ لِنُصْرَتِكَ فَقَالَ بَلْ حَسْبِيَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ إِنِّي لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ وَ لَا حَاجَهَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ فَسَمَّاهُ خَلِيلَهُ أَيْ فَقِيرَهُ وَ مُحْتَاجَهُ وَ الْمُنْقَطِعَ إِلَيْهِ عَمَّنْ سِوَاهُ وَ إِذَا جُعِلَ مَعْنَى ذَلِكَ مِنَ الْخُلَّهِ وَ هُوَ أَنَّهُ قَدْ تَخَلَّلَ مَعَانِيَهُ (1) وَ وَقَفَ عَلَى أَسْرَارِ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ كَانَ مَعْنَاهُ الْعَالِمَ بِهِ وَ بِأُمُورِهِ وَ لَا يُوجِبُ ذَلِكَ تَشْبِيهَ اللَّهِ بِخَلْقِهِ أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِأَسْرَارِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَ إِنَّ مَنْ يَلِدُهُ الرَّجُلُ وَ إِنْ أَهَانَهُ وَ أَقْصَاهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ لِأَنَّ مَعْنَى الْوِلَادَهِ قَائِمٌ ثُمَّ إِنْ وَجَبَ لِأَنَّهُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي أَنْ تَقِيسُوا (2) أَنْتُمْ فَتَقُولُوا إِنَّ عِيسَى ابْنُهُ وَجَبَ أَيْضاً أَنْ تَقُولُوا لَهُ وَ لِمُوسَى إِنَّهُ ابْنُهُ فَإِنَّ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ لَمْ يَكُنْ بِدُونِ مَا كَانَ مَعَ عِيسَى فَقُولُوا إِنَّ مُوسَى أَيْضاً ابْنُهُ وَ إِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ تَقُولُوا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى إِنَّهُ شَيْخُهُ وَ سَيِّدُهُ وَ عَمُّهُ وَ رَئِيسُهُ وَ أَمِيرُهُ كَمَا ذَكَرْتُهُ لِلْيَهُودِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَ فِي الْكُتُبِ الْمُنَزَّلَهِ أَنَّ عِيسَى قَالَ أَذْهَبُ إِلَى أَبِي فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَإِنْ كُنْتُمْ بِذَلِكَ الْكِتَابِ تَعْمَلُونَ (3) فَإِنَّ فِيهِ أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَ أَبِيكُمْ فَقُولُوا إِنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ خَاطَبَهُمْ عِيسَى كَانُوا أَبْنَاءَ اللَّهِ كَمَا

1- فی المصدر: و هو انه قد تخلل به معانیه.
2- فی نسخه: ثم ان من اوجب أن یقول علی قول إبراهیم خلیله أن تقیسوا اه.
3- فی نسخه: تعلمون.

كَانَ عِيسَى ابْنَهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِی كَانَ عِيسَى ابْنَهُ ثُمَّ إِنَّ مَا فِی هَذَا الْكِتَابِ يُبْطِلُ عَلَيْكُمْ هَذَا الَّذِی زَعَمْتُمْ أَنَّ عِيسَى مِنْ جِهَهِ الِاخْتِصَاصِ كَانَ ابْناً لَهُ لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ إِنَّمَا قُلْنَا إِنَّهُ ابْنُهُ لِأَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِمَا لَمْ يَخْتَصَّ بِهِ غَيْرُهُ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ الَّذِی خَصَّ بِهِ عِيسَى لَمْ يَخُصَّ بِهِ هَؤُلَاءَ الْقَوْمَ الَّذِينَ قَالَ لَهُمْ عِيسَى أَذْهَبُ إِلَى أَبِی وَ أَبِيكُمْ فَبَطَلَ أَنْ يَكُونَ الِاخْتِصَاصُ لِعِيسَى لِأَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكُمْ بِقَوْلِ عِيسَى لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ اخْتِصَاصِ عِيسَى وَ أَنْتُمْ إِنَّمَا حَكَيْتُمْ لَفْظَهَ عِيسَى وَ تَأَوَّلْتُمُوهَا عَلَى غَيْرِ وَجْهِهَا لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ أَبِی وَ أَبِيكُمْ فَقَدْ أَرَادَ غَيْرَ مَا ذَهَبْتُمْ إِلَيْهِ وَ نَحَلْتُمُوهُ (1)وَ مَا يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ عَنَى أَذْهَبُ إِلَى آدَمَ أَوْ إِلَى نُوحٍ إِنَّ اللَّهَ يَرْفَعُنِی إِلَيْهِمْ وَ يَجْمَعُنِی مَعَهُمْ وَ آدَمَ أَبِی وَ أَبِيكُمْ وَ كَذَلِكَ نُوحٌ بَلْ مَا أَرَادَ غَيْرَ هَذَا فَسَكَتَتِ النَّصَارَى وَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ مُجَادِلًا وَ لَا مُخَاصِماً وَ سَنَنْظُرُ فِی أُمُورِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الدَّهْرِيَّهِ فَقَالَ وَ أَنْتُمْ فَمَا الَّذِی دَعَاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِیَ دَائِمَهٌ لَمْ تَزَلْ وَ لَا تَزَالُ فَقَالُوا لِأَنَّا لَا نَحْكُمُ إِلَّا بِمَا نُشَاهِدُ وَ لَمْ نَجِدْ لِلْأَشْيَاءِ مُحْدِثاً (2)فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَمْ تَزَلْ وَ لَمْ نَجِدْ لَهَا انْقِضَاءً وَ فَنَاءً فَحَكَمْنَا بِأَنَّهَا لَا تَزَالُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ فَوَجَدْتُمْ لَهَا قِدَماً أَمْ وَجَدْتُمْ لَهَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَدِ (3)فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ ذَلِكَ أَثْبَتُّمْ (4)لِأَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَزَالُوا عَلَى هَيْئَتِكُمْ (5)وَ عُقُولِكُمْ بِلَا نِهَايَهٍ وَ لَا تَزَالُونَ كَذَلِكَ وَ لَئِنْ قُلْتُمْ هَذَا دَفَعْتُمُ الْعِيَانَ وَ كَذَّبَكُمُ الْعَالِمُونَ الَّذِينَ يُشَاهِدُونَكُمْ قَالُوا بَلْ لَمْ نُشَاهِدْ لَهَا قِدَماً وَ لَا بَقَاءً أَبَدَ الْآبَدِ (6)قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَلِمَ صِرْتُمْ بِأَنْ تَحْكُمُوا بِالْقِدَمِ وَ الْبَقَاءِ دَائِماً لِأَنَّكُمْ لَمْ تُشَاهِدُوا حُدُوثَهَا وَ انْقِضَاؤُهَا أَوْلَى مِنْ تَارِكِ التَّمَيُّزِ لَهَا مِثْلُكُمْ فَيَحْكُمُ لَهَا بِالْحُدُوثِ وَ الِانْقِضَاءِ وَ الِانْقِطَاعِ لِأَنَّهُ لَمْ يُشَاهِدْ لَهَا

1- فی هامش المصدر: تأولتموه خ ل.
2- فی نسخه: و فی الاحتجاج حدثا.
3- فی المصدر: أبد الآباد.
4- فی نسخه: و فی الاحتجاج: أنهضتم لانفسكم.
5- فی نسخه: لم تزالوا علی ذهنكم و عقولكم.
6- فی المصدر: ابد الآباد.

قِدَماً وَ لَا بَقَاءَ أَبَدَ الْأَبَدِ (1)أَ وَ لَسْتُمْ تُشَاهِدُونَ اللَّيْلَ وَ النَّهَارَ وَاحِدُهُمَا بَعْدَ الْآخَرِ فَقَالُوا نَعَمْ فَقَالَ أَ فَتَرَوْنَهُمَا لَمْ يَزَالا وَ لَا يَزَالانِ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ أَ فَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ اجْتِمَاعُ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ فَقَالُوا لَا فَقَالَ عليه السلام فَإِذاً يَنْقَطِعَ أَحَدُهُمَا عَنِ الْآخَرِ فَيَسْبِقَ أَحَدُهُمَا وَ يَكُونَ الثَّانِى جَارِياً بَعْدَهُ (2)فَقَالُوا كَذَلِكَ هُوَ فَقَالَ قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَ نَهَارٍ وَ لَمْ تُشَاهِدُوهُمَا فَلَا تُنْكِرُوا لِلَّهِ قُدْرَةً ثُمَّ قَالَ عليه السلام أَ تَقُولُونَ مَا قِبَلَكُمْ (3)مِنَ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ مُتَنَاهٍ أَمْ غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَإِنْ قُلْتُمْ غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ آخِرُ بِلَا نِهَايَةَ لِأَوَّلِهِ وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ كَانَ وَ لَا شَىْ ءَ مِنْهُمَا (4)قَالُوا نَعَمْ قَالَ لَهُمْ أَ قُلْتُمْ إِنَّ الْعَالَمَ قَدِيمٌ غَيْرُ مُحْدَثٍ وَ أَنْتُمْ عَارِفُونَ بِمَعْنَى مَا أَقْرَرْتُمْ بِهِ وَ بِمَعْنَى مَا جَحَدْتُمُوهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَهَذَا الَّذِى نُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ مُفْتَقِرٌ لِأَنَّهُ لَا قِوَامَ لِلْبَعْضِ إِلَّا بِمَا يَتَّصِلُ بِهِ كَمَا تَرَى الْبِنَاءَ مُحْتَاجاً بَعْضُ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ وَ إِلَّا لَمْ يَتَّسِقْ وَ لَمْ يَسْتَحْكِمْ وَ كَذَلِكَ سَائِرُ مَا نَرَى (5)قَالَ فَإِذَا كَانَ هَذَا الْمُحْتَاجُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ وَ تَمَامِهِ (6)هُوَ الْقَدِيمَ فَأَخْبِرُونِى أَنْ لَوْ كَانَ مُحْدَثاً كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَ مَا ذَا كَانَتْ تَكُونُ صِفَتُهُ قَالَ فَصَمَتُوا وَ عَلِمُوا (7)أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ لِلْمُحْدَثِ صِفَةً يَصِفُونَهُ بِهَا إِلَّا وَ هِىَ مَوْجُودَةٌ فِى هَذَا الَّذِى زَعَمُوا أَنَّهُ قَدِيمٌ فَوَجَمُوا (8)وَ قَالُوا سَنَنْظُرُ فِى أَمْرِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ

1- فى المصدر: أبد الآباد.
2- فى المصدر: و يكون الثانى حادثا بعده.
3- فى هامش المصدر: ما تقدم خ ل.
4- فى المصدر: فقد كان حادثا و لا شى ء منها بقديم.
5- فى المصدر: و كذلک سائر ما ترون.
6- فى المصدر: لقوامه و تمامه.
7- فى نسخه و فى الاحتجاج: فبهتوا و علموا، و فى المصدر: فبهتوا و تحيروا خ ل و علموا.
8- وجم: سكت و عجز عن التكلم من شده الغيظ أو الخوف. عبس وجهه و أطرق لشده الحزن. وجم من الامر: أمسک عنه و هو كاره.

فَقَالَ وَ أَنْتُمْ فَمَا الَّذِی دَعَاکُمْ إِلَی مَا قُلْتُمُوهُ مِنْ هَذَا فَقَالُوا لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا الْعَالَمَ صِنْفَیْنِ خَیْراً وَ شَرّاً وَ وَجَدْنَا الْخَیْرَ ضِدّاً لِلشَّرِّ فَأَنْکَرْنَا أَنْ یَکُونَ فَاعِلٌ وَاحِدٌ یَفْعَلُ الشَّیْ ءَ وَ ضِدَّهُ (1)بَلْ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاعِلٌ أَ لَا تَرَی أَنَّ الثَّلْجَ مُحَالٌ أَنْ یُسَخِّنَ کَمَا أَنَّ النَّارَ مُحَالٌ أَنْ تُبَرِّدَ فَأَثْبَتْنَا لِذَلِکَ صَانِعَیْنِ قَدِیمَیْنِ ظُلْمَةً وَ نُوراً فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ فَلَسْتُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ سَوَاداً وَ بَیَاضاً وَ حُمْرَةً وَ صُفْرَةً وَ خُضْرَةً وَ زُرْقَةً وَ کُلُّ وَاحِدٍ ضِدٌّ لِسَائِرِهَا لِاسْتِحَالَهِ اجْتِمَاعِ اثْنَیْنِ مِنْهَا فِی مَحَلٍّ وَاحِدٍ کَمَا کَانَ الْحَرُّ وَ الْبَرْدُ ضِدَّیْنِ لِاسْتِحَالَهِ اجْتِمَاعِهِمَا فِی مَحَلٍّ وَاحِدٍ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَلَّا أَثْبَتُّمْ بِعَدَدِ کُلِّ لَوْنٍ صَانِعاً قَدِیماً لِیَکُونَ فَاعِلُ کُلِّ ضِدٍّ مِنْ هَذِهِ الْأَلْوَانِ غَیْرَ فَاعِلِ الضِّدِّ الْآخَرِ قَالَ فَسَکَتُوا ثُمَّ قَالَ وَ کَیْفَ اخْتَلَطَ هَذَا النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ وَ هَذَا مِنْ طَبْعِهِ الصُّعُودُ وَ هَذَا مِنْ طَبْعِهِ النُّزُولُ أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلًا أَخَذَ شَرْقاً یَمْشِی إِلَیْهِ وَ الْآخَرَ غَرْباً یَمْشِی إِلَیْهِ أَ کَانَ یَجُوزُ أَنْ یَلْتَقِیَا مَا دَامَا سَائِرَیْنِ عَلَی وُجُوهِهِمَا قَالُوا لَا فَقَالَ وَجَبَ أَنْ لَا یَخْتَلِطَ النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ لِذَهَابِ کُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِی غَیْرِ جِهَهِ الْآخَرِ فَکَیْفَ حَدَثَ هَذَا الْعَالَمُ مِنِ امْتِزَاجِ مَا مُحَالٌ أَنْ یَمْتَزِجَ بَلْ هُمَا مُدَبَّرَانِ جَمِیعاً مَخْلُوقَانِ فَقَالُوا سَنَنْظُرُ فِی أُمُورِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی مُشْرِکِی الْعَرَبِ وَ قَالَ وَ أَنْتُمْ فَلِمَ عَبَدْتُمُ الْأَصْنَامَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَالُوا نَتَقَرَّبُ بِذَلِکَ إِلَی اللَّهِ تَعَالَی فَقَالَ أَ وَ هِیَ سَامِعَهٌ مُطِیعَهٌ لِرَبِّهَا عَابِدَهٌ لَهُ حَتَّی تَتَقَرَّبُوا بِتَعْظِیمِهَا إِلَی اللَّهِ فَقَالُوا لَا قَالَ فَأَنْتُمُ الَّذِینَ نَحَتُّمُوهَا (2)بِأَیْدِیکُمْ فَلَأَنْ تَعْبُدَکُمْ هِیَ لَوْ کَانَ یَجُوزُ مِنْهَا الْعِبَادَهُ أَحْرَی مِنْ أَنْ تَعْبُدُوهَا إِذَا لَمْ یَکُنْ أَمْرَکُمْ بِتَعْظِیمِهَا مَنْ هُوَ الْعَارِفُ بِمَصَالِحِکُمْ وَ عَوَاقِبِکُمْ وَ الْحَکِیمُ فِیمَا یُکَلِّفُکُمْ قَالَ فَلَمَّا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا اخْتَلَفُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَلَّ فِی هَیَاکِلِ رِجَالٍ کَانُوا عَلَی هَذِهِ الصُّوَرِ فَصَوَّرْنَا هَذِهِ الصُّوَرَ (3)نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِیمِنَا تِلْکَ الصُّوَرَ الَّتِی حَلَّ فِیهَا رَبُّنَا

1- فی هامش المصدر: فانکرنا أن یکون فاعل الشی ء و ضده واحدا خ ل.
2- هکذا فی النسخ و فی المصدر: فانتم الذین تنحتونها.
3- فی المصدر: کانوا علی هذه الصور التی صورناها فصورنا هذه نعظمها.

وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِنَّ هَذِهِ صَوَرُ أَقْوَامٍ سَلَفُوا كَانُوا مُطِيعِينَ لِلَّهِ قَبْلَنَا فَمَثَّلْنَا صُوَرَهُمْ وَ عَبَدْنَاهَا تَعْظِيماً لِلَّهِ وَ قَالَ آخَرُونَ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَ أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنَ الْمَلَائِكَهِ فَفَاتَنَا ذَلِکَ فَصَوَّرْنَا صُورَتَهُ فَسَجَدْنَا لَهُ تَقَرُّباً إِلَى اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَقَرَّبَتِ الْمَلَائِكَهُ بِالسُّجُودِ لآِدَمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ كَمَا أُمِرْتُمْ بِالسُّجُودِ بِزَعْمِكُمْ إِلَى جِهَهِ مَكَّهَ (كَعْبَهَ خ ل) فَفَعَلْتُمْ ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِی ذَلِکَ الْبَلَدِ بِأَيْدِيكُمْ مَحَارِيبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهَا وَ قَصَدْتُمُ الْكَعْبَهَ لَا مَحَارِيبَكُمْ وَ قَصْدُكُمْ بِالْكَعْبَهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا إِلَيْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَ ضَلَلْتُمْ أَمَّا أَنْتُمْ وَ هُوَ يُخَاطِبُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ يَحُلُّ فِی هَيَاكِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الَّتِی صَوَّرْنَاهَا فَصَوَّرْنَا هَذِهِ نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا لِتِلْکَ الصُّوَرِ الَّتِی حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا فَقَدْ وَصَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِصِفَهِ الْمَخْلُوقَاتِ أَ وَ يَحُلُّ رَبُّكُمْ فِی شَیْ ءٍ حَتَّى يُحِيطَ بِهِ ذَلِکَ الشَّیْ ءُ فَأَیُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ إِذاً وَ بَيْنَ سَائِرِ مَا يَحُلُّ فِيهِ مِنْ لَوْنِهِ وَ طَعْمِهِ وَ رَائِحَتِهِ وَ لِينِهِ وَ خُشُونَتِهِ وَ ثِقْلِهِ وَ خِفَّتِهِ وَ لِمَ صَارَ هَذَا الْمَحْلُولُ فِيهِ (1) مُحْدَثاً وَ ذَلِکَ قَدِيماً دُونَ أَنْ يَكُونَ ذَلِکَ مُحْدَثاً وَ هَذَا قَدِيماً وَ كَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَحَالِّ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْمَحَالِّ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ كَمَا لَمْ يَزَلْ (2) وَ إِذَا وَصَفْتُمُوهُ بِصِفَهِ الْمُحْدَثَاتِ فِي الْحُلُولِ فَقَدْ لَزِمَكُمْ أَنْ تَصِفُوهُ بِالزَّوَالِ (3) أَمَّا مَا وَصَفْتُمُوهُ بِالزَّوَالِ وَ الْحُدُوثِ فَصِفُوهُ بِالْفَنَاءِ (4) لِأَنَّ ذَلِکَ أَجْمَعُ مِنْ صِفَاتِ الْحَالِّ وَ الْمَحْلُولِ فِيهِ وَ جَمِيعُ ذَلِکَ يُغَيِّرُ الذَّاتَ فَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَغَيَّرْ (5) ذَاتُ الْبَارِی عَزَّ وَ جَلَّ بِحُلُولِهِ فِی شَیْ ءٍ جَازَ أَنْ لَا يَتَغَيَّرَ (6) بِأَنْ يَتَحَرَّكَ وَ يَسْكُنَ وَ يَسْوَدَّ وَ يَبْيَضَّ وَ يَحْمَرَّ وَ

1- فی هامش المصدر: هذا الحال فيه محدثا خ ل.
2- فی المصدر: و هو عزّ و جلّ لا يزال كما لم يزل.
3- فی المصدر: بالزوال و الحدوث.
4- فی نسخه: و ما وصفتموه بالزوال و الحدوث وصفتموه بالفناء. و فی الاحتجاج مثل ذلک إلّا أن فيه: فصفوه بالفناء.
5- فی المصدر: فان جاز أن يتغير.
6- فی المصدر: جاز ان يتغير.

يَصْفَرَّ وَ تَحِلَّهُ الصِّفَاتُ الَّتِی تَتَعَاقَبُ عَلَی الْمَوْصُوفِ بِهَا حَتَّی یَکُونَ فِیهِ جَمِیعُ صِفَاتِ الْمُحْدَثِینَ وَ یَکُونَ مُحْدَثاً عَزَّ اللَّهُ تَعَالَی عَنْ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا بَطَلَ مَا ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ اللَّهَ یَحُلُّ فِی شَیْ ءٍ فَقَدْ فَسَدَ مَا بَنَیْتُمْ عَلَیْهِ قَوْلَکُمْ قَالَ فَسَکَتَ الْقَوْمُ وَ قَالُوا سَنَنْظُرُ فِی أُمُورِنَا ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْفَرِیقِ الثَّانِی فَقَالَ أَخْبِرُونَا عَنْکُمْ إِذَا عَبَدْتُمْ صُوَرَ مَنْ کَانَ یَعْبُدُ اللَّهَ فَسَجَدْتُمْ لَهُ وَ صَلَّیْتُمْ فَوَضَعْتُمُ الْوُجُوهَ الْکَرِیمَةَ عَلَی التُّرَابِ بِالسُّجُودِ لَهَا فَمَا الَّذِی أَبْقَیْتُمْ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ أَ مَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ یَلْزَمُ تَعْظِیمُهُ وَ عِبَادَتُهُ أَنْ لَا یُسَاوَی بِهِ عَبْدُهُ أَ رَأَیْتُمْ مَلِکاً أَوْ عَظِیماً إِذَا سَاوَیْتُمُوهُ بِعَبِیدِهِ فِی التَّعْظِیمِ وَ الْخُشُوعِ وَ الْخُضُوعِ أَ یَکُونُ فِی ذَلِکَ وَضْعٌ مِنَ الْکَبِیرِ کَمَا یَکُونُ زِیَادَةً فِی تَعْظِیمِ الصَّغِیرِ فَقَالُوا نَعَمْ قَالَ أَ فَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّکُمْ مِنْ حَیْثُ تُعَظِّمُونَ اللَّهَ بِتَعْظِیمِ صُوَرِ عِبَادِهِ الْمُطِیعِینَ لَهُ تَزِرُونَ عَلَی رَبِّ الْعَالَمِینَ (1) قَالَ فَسَکَتَ الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ قَالُوا سَنَنْظُرُ فِی أُمُورِنَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْفَرِیقِ الثَّالِثِ لَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَنَا مَثَلًا وَ شَبَّهْتُمُونَا بِأَنْفُسِکُمْ وَ لَا سَوَاءَ وَ ذَلِکَ لِأَنَّا عِبَادُ اللَّهِ (2) مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ نَأْتَمِرُ لَهُ فِیمَا أَمَرَنَا وَ نَنْزَجِرُ عَمَّا زَجَرَنَا وَ نَعْبُدُهُ مِنْ حَیْثُ یُرِیدُهُ مِنَّا فَإِذَا أَمَرَنَا بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ أَطَعْنَاهُ وَ لَمْ نَتَعَدَّ إِلَی غَیْرِهِ مِمَّا لَمْ یَأْمُرْنَا وَ لَمْ یَأْذَنْ لَنَا لِأَنَّا لَا نَدْرِی لَعَلَّهُ أَرَادَ مِنَّا الْأَوَّلَ وَ هُوَ یَکْرَهُ الثَّانِیَ وَ قَدْ نَهَانَا أَنْ نَتَقَدَّمَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَلَمَّا أَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَی الْکَعْبَةِ أَطَعْنَا ثُمَّ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهِ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَهَا فِی سَائِرِ الْبُلْدَانِ الَّتِی نَکُونُ بِهَا فَأَطَعْنَا فَلَمْ نَخْرُجْ فِی شَیْ ءٍ مِنْ ذَلِکَ عَنِ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَیْثُ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ لَمْ یَأْمُرْ بِالسُّجُودِ لِصُورَتِهِ الَّتِی هِیَ غَیْرُهُ فَلَیْسَ لَکُمْ أَنْ تَقِیسُوا ذَلِکَ عَلَیْهِ لِأَنَّکُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ یَکْرَهُ مَا تَفْعَلُونَ إِذْ لَمْ یَأْمُرْکُمْ بِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ رَأَیْتُمْ لَوْ أَذِنَ لَکُمْ رَجُلٌ فِی دُخُولِ دَارِهِ یَوْماً بِعَیْنِهِ أَ لَکُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا بَعْدَ ذَلِکَ بِغَیْرِ أَمْرِهِ أَوْ لَکُمْ أَنْ تَدْخُلُوا دَاراً لَهُ أُخْرَی مِثْلَهَا بِغَیْرِ أَمْرِهِ أَوْ وَهَبَ لَکُمْ رَجُلٌ ثَوْباً مِنْ ثِیَابِهِ أَوْ عَبْداً مِنْ

1- أی تعیبون علیه و تضعون من حقه.
2- فی نسخه و کذا فی الاحتجاج: و ذلک أنا عباد اللّه.

عَبِيدِهِ أَوْ دَابَّةً مِنْ دَوَابِّهِ أَ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ذَلِكَ فَإِنْ لَمْ تَأْخُذُوهُ (1) أَخَذْتُمْ آخَرَ مِثْلَهُ قَالُوا لَا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَنَا فِي الثَّانِي كَمَا أَذِنَ لَنَا فِي الْأَوَّلِ قَالَ فَأَخْبِرُونِي اللَّهُ أَوْلَى بِأَنْ لَا يُتَقَدَّمَ عَلَى مِلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ بَعْضُ الْمَمْلُوكِينَ قَالُوا بَلِ اللَّهُ أَوْلَى بِأَنْ لَا يُتَصَرَّفَ فِي مِلْكِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ قَالَ فَلِمَ فَعَلْتُمْ وَ مَتَى أَمَرَكُمْ أَنْ تَسْجُدُوا لِهَذِهِ الصُّوَرِ قَالَ فَقَالَ الْقَوْمُ سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا وَ سَكَتُوا وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا أَتَتْ عَلَى جَمَاعَتِهِمْ إِلَّا ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَتَّى أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَأَسْلَمُوا وَ كَانُوا خَمْسَةَ وَ عِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ خَمْسَةٌ وَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ حُجَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فَكَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ رَدّاً عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ مِنْهُمْ لَمَّا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فَكَانَ رَدّاً عَلَى الدَّهْرِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا الْأَشْيَاءُ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِيَ دَائِمَةٌ ثُمَّ قَالَ وَ جَعَلَ الظُّلُماتِ وَ النُّورَ فَكَانَ رَدّاً عَلَى الثَّنَوِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ ثُمَّ قَالَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ فَكَانَ رَدّاً عَلَى مُشْرِكِي الْعَرَبِ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ رَدّاً عَلَى مَنِ ادَّعَى مِنْ دُونِ اللَّهِ ضِدّاً أَوْ نِدّاً قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِأَصْحَابِهِ قُولُوا إِيَّاكَ نَعْبُدُ أَيْ نَعْبُدُ وَاحِداً لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الدَّهْرِيَّةُ إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَا بَدْءَ لَهَا وَ هِيَ دَائِمَةٌ وَ لَا كَمَا قَالَتِ الثَّنَوِيَّةُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ النُّورَ وَ الظُّلْمَةَ هُمَا الْمُدَبِّرَانِ وَ لَا كَمَا قَالَ مُشْرِكُو الْعَرَبِ إِنَّ أَوْثَانَنَا آلِهَةٌ فَلَا نُشْرِكُ بِكَ شَيْئاً وَ لَا نَدَّعِي مِنْ دُونِكَ إِلَهاً (2) كَمَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الْكُفَّارُ وَ لَا نَقُولُ كَمَا قَالَتِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى إِنَّ لَكَ وَلَداً تَعَالَيْتَ عَنْ ذَلِكَ قَالَ فَذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كانَ هُوداً أَوْ نَصارى وَ قَالَ غَيْرُهُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ

1- فى الاحتجاج هنا زياده و هى: قالوا نعم. قال: فان لم تأخذوه اه.
2- فى المصدر و الاحتجاج: و لا ندعو من دونک الها.

الْكُفَّارِ مَا قَالُوا قَالَ اللَّهُ يَا مُحَمَّدُ تِلْکَ أَمانِيُّهُمْ الَّتِی يَتَمَنَّوْنَهَا بِلَا حُجَّةٍ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ وَ حُجَّتَكُمْ عَلَى دَعْوَاكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ كَمَا أَتَى مُحَمَّدٌ بِبَرَاهِينِهِ الَّتِی سَمِعْتُمُوهَا ثُمَّ قَالَ بَلى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ يَعْنِی كَمَا فَعَلَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا سَمِعُوا بَرَاهِينَهُ وَ حُجَجَهُ وَ هُوَ مُحْسِنٌ فِی عَمَلِهِ لِلَّهِ فَلَهُ أَجْرُهُ ثَوَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ يَوْمَ فَصْلِ الْقَضَاءِ وَ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ حِينَ يَخَافُ الْكَافِرُونَ مِمَا يُشَاهِدُونَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ عِنْدَ الْمَوْتِ لِأَنَّ الْبِشَارَةَ بِالْجِنَانِ تَأْتِيهِمْ عِنْدَ ذَلِکَ (1)

ج، الإحتجاج بِإِسْنَادِهِ إِلَى أَبِی مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: ذُكِرَ عِنْدَ الصَّادِقِ عليه السلام الْجِدَالُ فِی الدِّينِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْأَئِمَّةَ عليهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى قَوْلِهِ وَ قَالُوا مَا رَأَيْنَا مِثْلَ حُجَّتِکَ يَا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ (2)

بيان: قوله صلى الله عليه و آله من الخله أو الخله و الأولى بالفتح و هى بمعنى الفقر و الحاجه و الثانيه بالضم و هى بمعنى غايه الصداقه و المحبه اشتق من الخلال لأن المحبه تخللت قلبه فصارت خلاله أى فى باطنه و قد ذكر اللغويون أنه يحتمل كون الخليل مشتقا من الخله بالفتح أو الضم.

قوله صلى الله عليه و آله قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَ نَهَارٍ تدرج عليه السلام فى الاحتجاج فنزلهم أولا عن مرتبه الإنكار إلى مدرجه الشک بهذا الكلام و حاصله أنكم كثيرا ما تحكمون بأشياء لم تروها كحكمكم هذا بعدم اجتماع الليل و النهار فيما سبق من الأزمان فليس لكم أن تجعلوا عدم مشاهدتكم لشى ء حجه للجزم بإنكاره فلا تنكروا لله قدره أى فلا تنكروا أن الأشياء مقدوره لله تعالى و أن الله خالقها أو لا تنكروا قدره الله على إحداثها من كتم العدم و من غير ماده ثم أخذ صلى الله عليه و آله فى إقامه البرهان على حدوثها و هو يحتمل وجهين.

الأول أن يكون إلى آخر الكلام برهانا واحدا حاصله أنه لا يخلو من أن يكون الليل و النهار أى الزمان غير متناه من طرف الأزل منتهيا إلينا أو متناهيا من

1- تفسير العسكرى :218_ 227
2- بل ذكره بتمامه، راجع الاحتجاج: 7- 13.

طرف الأزل أيضا فعلى الثانى فالأشياء لحدوثها لا بد لها من صانع يتقدمها ضروره فهذا معنى قوله فقد كان و لا شى ء منهما أى كان الصانع قبل وجود شى ء منهما ثم أخذ صلى الله عليه و آله فى إبطال الشق الأول بأنكم إنما حكمتم بقدمها لئلا تحتاج إلى صانع و العقل السليم يحكم بأن القديم الذى لا يحتاج إلى صانع لا بد أن يكون مباينا فى الصفات و الحالات للحادث الذى يحتاج إلى الصانع مع أن ما حكمتم بقدمه لم يتميز عن الحادث فى شى ء من التغيرات و الصفات و الحالات أو المعنى أن ما يوجب الحكم فى الحادث بكونه محتاجا إلى الصانع من التركب و اعتوار الصفات المتضاده عليه و كونها فى معرض الانحلال و الزوال كلها موجوده فيما حكمتم بقدمه و عدم احتياجه إلى الصانع فيجب أن يكون هذا أيضا حادثا مصنوعا. الثانى أن يكون قوله أَ تَقُولُونَ إلى قوله قَالَ لَهُمْ أَ فَلَمْ تُمْ برهانا واحدا بأن يكون قوله فَقَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ آخِرٌ بِلَا نِهَايَةَ لِأَوَّلِهِ إبطالا للشق الأول بالإحاله على الدلائل التى أقيمت على إبطال الأمور الغير المتناهيه المترتبه بناء على عدم اشتراط وجودها معا فى إجرائها كما زعمه أكثر المتكلمين و يكون بعد ذلک دليلا واحدا كما مر سياقه و يمكن أن يقرر ما قبله أيضا برهانا ثالثا على إثبات الصانع بأن يكون المراد بقوله صلى الله عليه و آله حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ وَ نَهَارٍ لبيان أن حكمهم بحدوث كل ليل و نهار يكفى لاحتياجها إلى الصانع و لا ينفعكم قدم طبيعه الزمان فإن كل ليل و كل نهار لحدوثه بشخصه يكفى لإثبات ذلک.

قوله صلى الله عليه و آله وَ كَيْفَ اخْتَلَطَ هَذَا النُّورُ وَ الظُّلْمَةُ إشاره إلى ما ذكره المانويه من الثنويه و هو أن العالم مصنوع مركب من أصلين قديمين أحدهما نور و الآخر ظلمه و أنهما أبديان لم يزلا و لا يزالان ثم اختلفوا فى المزاج و سببه فقال بعضهم كان ذلک بالخبط و الاتفاق و قال بعضهم وجوها ركيكه أخرى و قالوا جميع أجزاء النور أبدا فى الصعود و الارتفاع و أجزاء الظلمه أبدا فى النزول و التسفل فرد النبى صلى الله عليه و آله عليهم بأنكم إذا اعترفتم بأن النور يقتضى بطبعه الصعود و الظلمه تقتضى بطبعها النزول و لا تعترفون بصانع يقسرهما على الاجتماع و الامتزاج فمن أين جاء امتزاجهما و اختلاطهما

ليحصل هذا العالم و كيف يتأتى الخبط و الاتفاق مع كون الطبيعتين قاسرتين لهما على الافتراق و تفصيل القول و بسط الكلام فى أمثال ذلک يوجب الخروج عن موضوع الكتاب و إنما نكتفى بإشارات مقنعه لأولى الألباب فى كل باب.

«2»- م، تفسير الإمام عليه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَى أَبِى مُحَمَّدٍ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عليهما السلام هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يُنَاظِرُ الْيَهُودَ وَ الْمُشْرِكِينَ إِذَا عَاتَبُوهُ وَ يُحَاجُّهُمْ قَالَ بَلَى مِرَاراً كَثِيرَةً مِنْهَا مَا حَكَى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَوْلِهِمْ وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَ يَمْشِي فِى الْأَسْواقِ لَوْ لا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ إِلَى قَوْلِهِ رَجُلًا مَسْحُوراً وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً إِلَى قَوْلِهِ كِتاباً نَقْرَؤُهُ ثُمَّ قِيلَ لَهُ فِى آخِرِ ذَلِکَ لَوْ كُنْتَ نَبِيّاً كَمُوسَى لَنَزَّلْتَ عَلَيْنَا الصَّاعِقَةَ (1)فِى مَسْأَلَتِنَا إِلَيْکَ لِأَنَّ مَسْأَلَتَنَا أَشَدُّ مِنْ مَسَائِلِ قَوْمِ مُوسَى لِمُوسَى قَالَ وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله كَانَ قَاعِداً ذَاتَ يَوْمٍ بِمَكَّةَ بِفِنَاءِ الْكَعْبَهِ إِذَا اجْتَمَعَ جَمَاعَهٌ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ مِنْهُمُ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ الْمَخْزُومِيُّ وَ أَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ وَ أَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ وَ الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى أُمَيَّهَ الْمَخْزُومِيُّ وَ كَانَ مَعَهُمْ جَمْعٌ مِمَّنْ يَلِيهِمْ كَثِيرٌ وَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ يَقْرَأُ عَلَيْهِمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ يُؤَدِّى إِلَيْهِمْ عَنِ اللَّهِ أَمْرَهُ وَ نَهْيَهُ فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَقَدِ اسْتَفْحَلَ أَمْرُ مُحَمَّدٍ (2)وَ عَظُمَ خَطْبُهُ فَتَعَالَوْا نَبْدَأْ بِتَقْرِيعِهِ وَ تَبْكِيتِهِ (3)وَ تَوْبِيخِهِ وَ الِاحْتِجَاجِ عَلَيْهِ وَ إِبْطَالِ مَا جَاءَ بِهِ لِيَهُونَ خَطْبُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ وَ يَصْغَرَ قَدْرُهُ عِنْدَهُمْ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْزِعَهُ عَمَّا هُوَ فِيهِ (4)مِنْ غَيِّهِ وَ بَاطِلِهِ وَ تَمَرُّدِهِ وَ طُغْيَانِهِ فَإِنِ انْتَهَى وَ إِلَّا عَامَلْنَاهُ بِالسَّيْفِ الْبَاتِرِ قَالَ أَبُو جَهْلٍ فَمَنِ الَّذِى يَلِى كَلَامَهُ وَ مُجَادَلَتَهُ (5)قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِى أُمَيَّهَ الْمَخْزُومِىُ

1- فى الاحتجاج: لو كنت نبيّا كموسى أنزلت علينا كسفا من السماء و نزلت علينا الصاعقه.
2- استفحل الامر: تفاقم أى عظم و لم يجر على استواء.
3- التقريع و التبكيت: التعنيف.
4- فى الاحتجاج: فلعله ينزع عما هو فيه.
5- فى التفسير: فمن الذى يلى مكالمته و مجادلته.

أَنَا إِلَى ذَلِکَ أَ فَمَا تَرْضَانِی لَهُ قِرْناً حَسِیباً وَ مُجَادِلًا کَفِیّاً قَالَ أَبُو جَهْلٍ بَلَی فَأَتَوْهُ بِأَجْمَعِهِمْ فَابْتَدَأَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی أُمَیَّهَ الْمَخْزُومِیُّ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ لَقَدِ ادَّعَیْتَ دَعْوَی عَظِیمَهً وَ قُلْتَ مَقَالًا هَائِلًا زَعَمْتَ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ وَ مَا یَنْبَغِی لِرَبِّ الْعَالَمِینَ وَ خَالِقِ الْخَلْقِ أَجْمَعِینَ أَنْ یَکُونَ مِثْلُکَ رَسُولَهُ بشرا (بَشَرٌ) مِثْلَنَا تَأْکُلُ کَمَا نَأْکُلُ (1)وَ تَمْشِی فِی الْأَسْوَاقِ کَمَا نَمْشِی فَهَذَا مَلِکُ الرُّومِ وَ هَذَا مَلِکُ الْفُرْسِ لَا یَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا کَثِیرَ مَالٍ عَظِیمَ حَالٍ (2)لَهُ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ فَسَاطِیطُ (3)وَ خِیَامٌ وَ عَبِیدٌ وَ خُدَّامٌ وَ رَبُّ الْعَالَمِینَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ کُلِّهِمْ وَ هُمْ عَبِیدُهُ وَ لَوْ کُنْتَ نَبِیّاً لَکَانَ مَعَکَ مَلَکٌ یُصَدِّقُکَ وَ نُشَاهِدُهُ بَلْ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَبْعَثَ إِلَیْنَا نَبِیّاً لَکَانَ إِنَّمَا یَبْعَثُ إِلَیْنَا مَلَکاً لَا بَشَراً مِثْلَنَا مَا أَنْتَ یَا مُحَمَّدُ إِلَّا مَسْحُوراً وَ لَسْتَ بِنَبِیٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ بَقِیَ مِنْ کَلَامِکَ شَیْ ءٌ قَالَ بَلَی لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ یَبْعَثَ إِلَیْنَا رَسُولًا لَبَعَثَ أَجَلَّ مَنْ فِیمَا بَیْنَنَا مَالًا وَ أَحْسَنَهُ حَالًا فَهَلَّا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِی تَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهُ عَلَیْکَ وَ ابْتَعَثَکَ بِهِ رَسُولًا عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ إِمَّا الْوَلِیدُ بْنُ الْمُغِیرَهِ بِمَکَّهَ وَ إِمَّا عُرْوَهُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِیُّ بِالطَّائِفِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَلْ بَقِیَ مِنْ کَلَامِکَ شَیْ ءٌ یَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ بَلَی لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ یَنْبُوعاً بِمَکَّهَ هَذِهِ فَإِنَّهَا ذَاتُ أَحْجَارٍ وَعِرَهٍ وَ جِبَالٍ تَکْسَحُ أَرْضَهَا وَ تَحْفِرُهَا وَ تُجْرِی فِیهَا الْعُیُونَ فَإِنَّنَا إِلَی ذَلِکَ مُحْتَاجُونَ أَوْ تَکُونَ لَکَ جَنَّهٌ مِنْ نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ فَتَأْکُلُ مِنْهَا وَ تُطْعِمُنَا فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها خِلَالَ تِلْکَ النَّخِیلِ وَ الْأَعْنَابِ تَفْجِیراً أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ عَلَیْنا کِسَفاً فَإِنَّکَ قُلْتَ لَنَا وَ إِنْ یَرَوْا کِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً یَقُولُوا سَحابٌ مَرْکُومٌ فَلَعَلَّنَا نَقُولُ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ أَوْ تَأْتِیَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِیلًا تَأْتِی بِهِ وَ بِهِمْ وَ هُمْ لَنَا مُقَابِلُونَ أَوْ یَکُونَ لَکَ بَیْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ تُعْطِینَا مِنْهُ وَ تُغْنِینَا بِهِ فَلَعَلَّنَا نَطْغَی فَإِنَّکَ قُلْتَ لَنَا کَلَّا إِنَّ الْإِنْسانَ لَیَطْغی أَنْ رَآهُ اسْتَغْنی ثُمَّ قَالَ أَوْ تَرْقی

1- زاد فی الاحتجاج: و تشرب کما نشرب.
2- فی المصدرین: کثیر المال عظیم الحال.
3- فی التفسیر: و دور و بساتین و فساطیط.

فِی السَّماءِ أَیْ تَصْعَدَ فِی السَّمَاءِ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِیِّکَ أَیْ لِصُعُودِکَ حَتَّی تُنَزِّلَ عَلَیْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ إِلَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّةَ الْمَخْزُومِیِّ وَ مَنْ مَعَهُ بِأَنْ آمِنُوا بِمُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ رَسُولِی فَصَدِّقُوهُ فِی مَقَالِهِ فَإِنَّهُ مِنْ عِنْدِی ثُمَّ لَا أَدْرِی یَا مُحَمَّدُ إِذَا فَعَلْتَ هَذَا کُلَّهُ أُؤْمِنُ بِکَ أَوْ لَا أُؤْمِنُ بِکَ بَلْ لَوْ رَفَعْتَنَا إِلَی السَّمَاءِ وَ فَتَحْتَ أَبْوَابَهَا وَ أَدْخَلْتَنَاهَا لَقُلْنَا إِنَّما سُکِّرَتْ أَبْصارُنا أَوْ سَحَرْتَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ بَقِیَ شَیْ ءٌ مِنْ کَلَامِکَ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ أَ وَ لَیْسَ فِیمَا أَوْرَدْتُهُ عَلَیْکَ کِفَایَهٌ وَ بَلَاغٌ مَا بَقِیَ شَیْ ءٌ فَقُلْ مَا بَدَا لَکَ وَ أَفْصِحْ عَنْ نَفْسِکَ إِنْ کَانَتْ لَکَ حُجَّهٌ وَ أَتِنَا بِمَا سَأَلْنَاکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّامِعُ لِکُلِّ صَوْتٍ وَ الْعَالِمُ بِکُلِّ شَیْ ءٍ تَعْلَمُ مَا قَالَهُ عِبَادُکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ وَ قالُوا ما لِهذَا الرَّسُولِ یَأْکُلُ الطَّعامَ وَ یَمْشِی فِی الْأَسْواقِ إِلَی قَوْلِهِ رَجُلًا مَسْحُوراً ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ تَبارَکَ الَّذِی إِنْ شاءَ جَعَلَ لَکَ خَیْراً مِنْ ذلِکَ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَ یَجْعَلْ لَکَ قُصُوراً وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ فَلَعَلَّکَ تارِکٌ بَعْضَ ما یُوحی إِلَیْکَ وَ ضائِقٌ بِهِ صَدْرُکَ الْآیَهَ وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ یَا مُحَمَّدُ وَ قالُوا لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَیْهِ مَلَکٌ وَ لَوْ أَنْزَلْنا مَلَکاً لَقُضِیَ الْأَمْرُ إِلَی قَوْلِهِ وَ لَلَبَسْنا عَلَیْهِمْ ما یَلْبِسُونَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عَبْدَ اللَّهِ أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ أَنِّی آکُلُ الطَّعَامَ کَمَا تَأْکُلُونَ وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ لَا یَجُوزُ لِأَجْلِ هَذِهِ أَنْ أَکُونَ لِلَّهِ رَسُولًا فَإِنَّمَا الْأَمْرُ لِلَّهِ یَفْعَلُ ما یَشاءُ وَ یَحْکُمُ ما یُرِیدُ وَ هُوَ مَحْمُودٌ وَ لَیْسَ لَکَ وَ لَا لِأَحَدٍ الِاعْتِرَاضُ عَلَیْهِ بِلِمَ وَ کَیْفَ أَ لَا تَرَی أَنَّ اللَّهَ کَیْفَ أَفْقَرَ بَعْضاً وَ أَغْنَی بَعْضاً وَ أَعَزَّ بَعْضاً وَ أَذَلَّ بَعْضاً وَ أَصَحَّ بَعْضاً وَ أَسْقَمَ بَعْضاً وَ شَرَّفَ بَعْضاً وَ وَضَعَ بَعْضاً وَ کُلُّهُمْ مِمَّنْ یَأْکُلُ الطَّعَامَ ثُمَّ لَیْسَ لِلْفُقَرَاءِ أَنْ یَقُولُوا لِمَ أَفْقَرْتَنَا وَ أَغْنَیْتَهُمْ وَ لَا لِلْوُضَعَاءِ أَنْ یَقُولُوا لِمَ وَضَعْتَنَا وَ شَرَّفْتَهُمْ (وَ) لَا لِلزَّمْنَی وَ الضُّعَفَاءِ أَنْ یَقُولُوا لِمَ أَزْمَنْتَنَا وَ أَضْعَفْتَنَا وَ صَحَّحْتَهُمْ وَ لَا لِلْأَذِلَّاءِ أَنْ یَقُولُوا لِمَ أَذْلَلْتَنَا وَ أَعْزَزْتَهُمْ وَ لَا لِقِبَاحِ الصُّوَرِ أَنْ یَقُولُوا لِمَ أَقْبَحْتَنَا وَ جَمَّلْتَهُمْ بَلْ إِنْ قَالُوا ذَلِکَ کَانُوا عَلَی رَبِّهِمْ رَادِّینَ وَ لَهُ فِی أَحْکَامِهِ مُنَازِعِینَ وَ بِهِ کَافِرِینَ وَ لَکَانَ جَوَابُهُ لَهُمْ أَنَا

الْمَلِكُ الْخَافِضُ الرَّافِعُ الْمُغْنِى الْمُفْقِرُ الْمُعِزُّ الْمُذِلُّ الْمُصَحِّحُ الْمُسْقِمُ وَ أَنْتُمُ الْعَبِيدُ لَيْسَ لَكُمْ إِلَّا التَّسْلِيمُ لِى وَ الِانْقِيَادُ لِحُكْمِى فَإِنْ سَلَّمْتُمْ كُنْتُمْ عِبَاداً مُؤْمِنِينَ وَ إِنْ أَبَيْتُمْ كُنْتُمْ بِى كَافِرِينَ وَ بِعُقُوبَاتِى مِنَ الْهَالِكِينَ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَا مُحَمَّدُ قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَعْنِى آكُلُ الطَّعَامَ يُوحى إِلَىَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ يَعْنِى قُلْ لَهُمْ أَنَا فِى الْبَشَرِيَّهِ مِثْلُكُمْ وَ لَكِنْ رَبِّى خَصَّنِى بِالنُّبُوَّهِ دُونَكُمْ كَمَا يَخُصُّ بَعْضَ الْبَشَرِ بِالْغِنَى وَ الصِّحَّهِ وَ الْجَمَالِ دُونَ بَعْضٍ مِنَ الْبَشَرِ فَلَا تُنْكِرُوا أَنْ يَخُصَّنِى أَيْضاً بِالنُّبُوَّهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا قَوْلُكَ هَذَا مَلِكُ الرُّومِ وَ مَلِكُ الْفُرْسِ لَا يَبْعَثَانِ رَسُولًا إِلَّا كَثِيرَ الْمَالِ عَظِيمَ الْحَالِ لَهُ قُصُورٌ وَ دُورٌ وَ فَسَاطِيطُ وَ خِيَامٌ وَ عَبِيدٌ وَ خُدَّامٌ وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ فَوْقَ هَؤُلَاءِ كُلِّهِمْ فَإِنَّهُمْ عَبِيدُهُ فَإِنَّ اللَّهَ لَهُ التَّدْبِيرُ وَ الْحُكْمُ لَا يَفْعَلُ عَلَى ظَنِّكَ وَ حُسْبَانِكَ وَ لَا بِاقْتِرَاحِكَ بَلْ يَفْعَلُ ما يَشاءُ وَ يَحْكُمُ ما يُرِيدُ وَ هُوَ مَحْمُودٌ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيَّهُ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ وَ يَدْعُوَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ وَ يَكِدَّ نَفْسَهُ فِى ذَلِكَ آنَاءَ لَيْلِهِ وَ نَهَارِهِ فَلَوْ كَانَ صَاحِبَ قُصُورٍ يَحْتَجِبُ فِيهَا وَ عَبِيدٍ وَ خَدَمٍ يَسْتُرُونَهُ عَنِ النَّاسِ أَ لَيْسَ كَانَتِ الرِّسَالَهُ تَضِيعُ وَ الْأُمُورُ تَتَبَاطَأُ أَ وَ مَا تَرَى الْمُلُوكَ إِذَا احْتَجَبُوا كَيْفَ يَجْرِى الْفَسَادُ وَ الْقَبَائِحُ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بِهِ وَ لَا يَشْعُرُونَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّمَا بَعَثَنِى اللَّهُ وَ لَا مَالَ لِى لِيُعَرِّفَكُمْ قُدْرَتَهُ وَ قُوَّتَهُ وَ أَنَّهُ هُوَ النَّاصِرُ لِرَسُولِهِ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى قَتْلِهِ وَ لَا مَنْعِهِ مِنْ رِسَالَتِهِ فَهَذَا أَبْيَنُ فِي قُدْرَتِهِ وَ فِى عَجْزِكُمْ وَ سَوْفَ يُظْفِرُنِى اللَّهُ بِكُمْ فَأَوَسِّعُكُمْ قَتْلًا وَ أَسْراً ثُمَّ يُظْفِرُنِى اللَّهُ بِبِلَادِكُمْ وَ يَسْتَوْلِى عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ مِنْ دُونِكُمْ وَ دُونَ مَنْ يُوَافِقُكُمْ عَلَى دِينِكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ أَمَّا قَوْلُكَ وَ لَوْ كُنْتَ نَبِيّاً لَكَانَ مَعَكَ مَلَكٌ يُصَدِّقُكَ وَ نُشَاهِدُهُ بَلْ لَوْ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْنَا نَبِيّاً لَكَانَ إِنَّمَا يَبْعَثُ لَنَا مَلَكاً لَا بَشَراً مِثْلَنَا فَالْمَلَكُ لَا تُشَاهِدُهُ حَواسُّكُمْ لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسٍ هَذَا الْهَوَاءِ لَا عِيَانَ مِنْهُ وَ لَوْ شَاهَدْتُمُوهُ بِأَنْ يُزَادَ فِى قُوَى أَبْصَارِكُمْ لَقُلْتُمْ لَيْسَ هَذَا مَلَكاً بَلْ هَذَا بَشَرٌ لِأَنَّهُ إِنَّمَا كَانَ يَظْهَرُ لَكُمْ بِصُورَهِ الْبَشَرِ الَّذِى قَدْ أَلِفْتُمُوهُ لِتَفْهَمُوا عَنْهُ مَقَالَتَهُ وَ تَعْرِفُوا خِطَابَهُ وَ مُرَادَهُ فَكَيْفَ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ صِدْقَ الْمَلَكِ وَ أَنَّ مَا يَقُولُهُ حَقٌّ بَلْ إِنَّمَا بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً وَ أَظْهَرَ عَلَى

يَدِهِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِی لَیْسَتْ فِی طَبَائِعِ الْبَشَرِ الَّذِینَ قَدْ عَلِمْتُمْ ضَمَائِرَ قُلُوبِهِمْ فَتَعْلَمُونَ بِعَجْزِکُمْ عَمَّا جَاءَ بِهِ أَنَّهُ مُعْجِزَهٌ وَ أَنَّ ذَلِکَ شَهَادَهٌ مِنَ اللَّهِ بِالصِّدْقِ لَهُ وَ لَوْ ظَهَرَ لَکُمْ مَلَکٌ وَ ظَهَرَ عَلَی یَدِهِ مَا یَعْجِزُ عَنْهُ الْبَشَرُ لَمْ یَکُنْ فِی ذَلِکَ مَا یَدُلُّکُمْ أَنَّ ذَلِکَ لَیْسَ فِی طَبَائِعِ سَائِرِ أَجْنَاسِهِ مِنَ الْمَلَائِکَهِ حَتَّی یَصِیرَ ذَلِکَ مُعْجِزاً أَ لَا تَرَوْنَ أَنَّ الطُّیُورَ الَّتِی تَطِیرُ لَیْسَ ذَلِکَ مِنْهَا بِمُعْجِزٍ لِأَنَّ لَهَا أَجْنَاساً یَقَعُ مِنْهَا مِثْلُ طَیَرَانِهَا وَ لَوْ أَنَّ آدَمِیّاً طَارَ کَطَیَرَانِهَا کَانَ ذَلِکَ مُعْجِزاً فَاللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ سَهَّلَ عَلَیْکُمُ الْأَمْرَ وَ جَعَلَهُ بِحَیْثُ یَقُومُ عَلَیْکُمْ حُجَّتُهُ وَ أَنْتُمْ تَقْتَرِحُونَ عِلْمَ الصَّعْبِ (1) الَّذِی لَا حُجَّهَ فِیهِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا قَوْلُکَ مَا أَنْتَ إِلَّا رَجُلٌ مَسْحُورٌ فَکَیْفَ أَکُونُ کَذَلِکَ وَ قَدْ تَعْلَمُونَ أَنِّی فِی صِحَّهِ التَّمْیِیزِ وَ الْعَقْلِ فَوْقَکُمْ فَهَلْ جَرَّبْتُمْ عَلَیَّ مُنْذُ نَشَأْتُ إِلَی أَنِ اسْتَکْمَلْتُ أَرْبَعِینَ سَنَهً خِزْیَهً أَوْ ذِلَّهً أَوْ کَذِبَهً أَوْ جِنَایَهً (خَنَاءً) أَوْ خَطأً مِنَ الْقَوْلِ أَوْ سَفَهاً مِنَ الرَّأْیِ أَ تَظُنُّونَ أَنَّ رَجُلًا یَعْتَصِمُ طُولَ هَذِهِ الْمُدَّهِ بِحَوْلِ نَفْسِهِ وَ قُوَّتِهَا أَوْ بِحَوْلِ اللَّهِ وَ قُوَّتِهِ وَ ذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی انْظُرْ کَیْفَ ضَرَبُوا لَکَ الْأَمْثالَ فَضَلُّوا فَلا یَسْتَطِیعُونَ سَبِیلًا إِلَی أَنْ یُثْبِتُوا عَلَیْکَ عَمَی بِحُجَّهٍ أَکْثَرَ مِنْ دَعَاوِیهِمُ الْبَاطِلَهِ الَّتِی یُبَیِّنُ عَلَیْکَ التَّحْصِیلُ بُطْلَانَهَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا قَوْلُکَ لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلی رَجُلٍ مِنَ الْقَرْیَتَیْنِ عَظِیمٍ الْوَلِیدِ بْنِ الْمُغِیرَهِ بِمَکَّهَ أَوْ عُرْوَهَ بِالطَّائِفِ فَإِنَّ اللَّهَ لَیْسَ یَسْتَعْظِمُ مَالَ الدُّنْیَا کَمَا تَسْتَعْظِمُهُ أَنْتَ وَ لَا خَطَرَ لَهُ عِنْدَهُ کَمَا لَهُ عِنْدَکَ بَلْ لَوْ کَانَتِ الدُّنْیَا عِنْدَهُ تَعْدِلُ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ لَمَا سَقَی کَافِراً بِهِ مُخَالِفاً لَهُ شَرْبَهَ مَاءٍ وَ لَیْسَ قِسْمَهُ رَحْمَهِ اللَّهِ إِلَیْکَ بَلِ اللَّهُ هُوَ الْقَاسِمُ لِلرَّحْمَاتِ وَ الْفَاعِلُ لِمَا یَشَاءُ فِی عَبِیدِهِ وَ إِمَائِهِ وَ لَیْسَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّنْ یَخَافُ أَحَداً کَمَا تَخَافُهُ أَنْتَ لِمَالِهِ وَ حَالِهِ فَعَرَفْتَهُ (فَتَعْرِفَهُ خ ل) بِالنُّبُوَّهِ لِذَلِکَ وَ لَا مِمَّنْ یَطْمَعُ فِی أَحَدٍ فِی مَالِهِ أَوْ حَالِهِ کَمَا تَطْمَعُ فَتَخُصَّهُ بِالنُّبُوَّهِ لِذَلِکَ وَ لَا مِمَّنْ یُحِبُّ أَحَداً مَحَبَّهَ الْهَوَی کَمَا تُحِبُّ فَیُقَدِّمَ مَنْ لَا یَسْتَحِقُّ التَّقْدِیمَ وَ إِنَّمَا مُعَامَلَتُهُ بِالْعَدْلِ فَلَا یُؤْثِرُ لِأَفْضَلِ مَرَاتِبِ الدِّینِ وَ خِلَالِهِ (2) إِلَّا الْأَفْضَلَ فِی طَاعَتِهِ وَ الْأَجَدَّ فِی خِدْمَتِهِ وَ کَذَا لَا یُؤَخِّرُ فِی مَرَاتِبِ

1- فی نسخه: عمل الصعب.
2- فی الاحتجاج: فلا یؤثر الا بالعدل لا فضل مراتب الدین و جلاله.

الدِّينِ وَ خِلَالِهِ (1)إِلَّا أَشَدَّهُمْ تَبَاطُؤاً عَنْ طَاعَتِهِ وَ إِذَا كَانَ هَذَا صِفَتُهُ لَمْ يَنْظُرْ إِلَى مَالٍ وَ لَا إِلَى حَالٍ بَلْ هَذَا الْمَالُ وَ الْحَالُ مِنْ تَفَضُّلِهِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِهِ عَلَيْهِ ضَرِيبَةٌ لَازِمَةٌ (2)فَلَا يُقَالُ لَهُ إِذَا تَفَضَّلْتَ بِالْمَالِ عَلَى عَبْدٍ فَلَا بُدَّ أَنْ تَتَفَضَّلَ عَلَيْهِ بِالنُّبُوَّةِ أَيْضاً لِأَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ إِكْرَاهُهُ عَلَى خِلَافِ مُرَادِهِ وَ لَا إِلْزَامُهُ تَفَضُّلًا لِأَنَّهُ تَفَضَّلَ قَبْلَهُ بِنِعْمَةٍ أَ لَا تَرَى يَا عَبْدَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْنَى وَاحِداً وَ قَبَّحَ صُورَتَهُ وَ كَيْفَ حَسَّنَ صُورَةَ وَاحِدٍ وَ أَفْقَرَهُ وَ كَيْفَ شَرَّفَ وَاحِداً وَ أَفْقَرَهُ وَ كَيْفَ أَغْنَى وَاحِداً وَ وَضَعَهُ ثُمَّ لَيْسَ لِهَذَا الْغَنِيِّ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أُضِيفَ إِلَى يَسَارِي جَمَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلْجَمِيلِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أُضِيفَ إِلَى جَمَالِي مَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلشَّرِيفِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أُضِيفَ إِلَى شَرَفِي مَالُ فُلَانٍ وَ لَا لِلْوَضِيعِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا أُضِيفَ إِلَى ضِعَتِي شَرَفُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ يَقْسِمُ كَيْفَ يَشَاءُ وَ يَفْعَلُ كَمَا يَشَاءُ وَ هُوَ حَكِيمٌ فِي أَفْعَالِهِ مَحْمُودٌ فِي أَعْمَالِهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ يَا مُحَمَّدُ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا فَأَخْوَجَنَا بَعْضاً إِلَى بَعْضٍ أَخْوَجَ هَذَا إِلَى مَالِ ذَلِكَ وَ أَخْوَجَ ذَلِكَ إِلَى سِلْعَةِ هَذَا وَ إِلَى خِدْمَتِهِ (3)فَتَرَى أَجَلَّ الْمُلُوكِ وَ أَغْنَى الْأَغْنِيَاءِ مُحْتَاجاً إِلَى أَفْقَرِ الْفُقَرَاءِ فِي ضَرْبٍ مِنَ الصُّرُوبِ إِمَّا سِلْعَةٌ مَعَهُ لَيْسَتْ مَعَهُ وَ إِمَّا خِدْمَةٌ يَصْلُحُ لَهَا لَا يَتَهَيَّأُ لِذَلِكَ الْمَلِكِ أَنْ يَسْتَغْنِيَ إِلَّا بِهِ وَ إِمَّا بَابٌ مِنَ الْعُلُومِ وَ الْحِكَمِ هُوَ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يَسْتَفِيدَهَا مِنْ هَذَا الْفَقِيرِ الَّذِي يَحْتَاجُ (4)إِلَى مَالِ ذَلِكَ الْمَلِكِ الْغَنِيِّ وَ ذَلِكَ الْمَلِكُ يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمِ هَذَا الْفَقِيرِ أَوْ رَأْيِهِ أَوْ مَعْرِفَتِهِ ثُمَّ لَيْسَ لِلْمَلِكِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى مَالِي عِلْمُ هَذَا الْفَقِيرِ وَ لَا لِلْفَقِيرِ أَنْ يَقُولَ هَلَّا اجْتَمَعَ إِلَى رَأْيِي وَ عِلْمِي وَ مَا أَتَصَرَّفُ فِيهِ مِنْ فُنُونِ الْحِكَمِ مَالُ هَذَا الْمَلِكِ الْغَنِيِ

1- فی المصدر: «جلاله» و کذا فیما تقدم.
2- فی الاحتجاج و نسخه من التفسیر: ضریبه لازب. قلت: الضریبه: الجزیه. اللازب: الثابت.
3- فی التفسیر: و هذا إلی خدمته.
4- فی المصدر هکذا: هو فقیر إلی أن یستفیدها من هذا الفقیر، فهذا الفقیر یحتاج اه.

ثُمَّ قَالَ وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لَهُمْ وَ رَحْمَتُ رَبِّکَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ أَیْ مَا يَجْمَعُهُ هَؤُلَاءِ مِنْ أَمْوَالِ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَمَّا قَوْلُکَ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً إِلَى آخِرِ مَا قُلْتَهُ فَإِنَّکَ اقْتَرَحْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَشْيَاءَ مِنْهَا مَا لَوْ جَاءَکَ بِهِ لَمْ يَكُنْ بُرْهَاناً لِنُبُوَّتِهِ وَ رَسُولُ اللَّهِ يَرْتَفِعُ (1)أَنْ يَغْتَنِمَ جَهْلَ الْجَاهِلِينَ وَ يَحْتَجَّ عَلَيْهِمْ بِمَا لَا حُجَّةَ فِيهِ وَ مِنْهَا مَا لَوْ جَاءَکَ بِهِ كَانَ مَعَهُ هَلَاكُکَ وَ إِنَّمَا يُؤْتَى بِالْحُجَجِ وَ الْبَرَاهِينِ لِيُلْزِمَ عِبَادَ اللَّهِ الْإِيمَانَ بِهَا لَا لِيَهْلِكُوا بِهَا فَإِنَّمَا اقْتَرَحْتَ هَلَاكَکَ وَ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ وَ أَعْلَمُ بِمَصَالِحِهِمْ مِنْ أَنْ يُهْلِكَهُمْ بِمَا يَقْتَرِحُونَ وَ مِنْهَا الْمُحَالُ الَّذِی لَا يَصِحُّ وَ لَا يَجُوزُ كَوْنُهُ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يُعَرِّفُکَ ذَلِکَ وَ يَقْطَعُ مَعَاذِيرَکَ وَ يَضِيقُ عَلَيْکَ سَبِيلُ مُخَالَفَتِهِ وَ يُلْجِئُکَ بِحُجَجِ اللَّهِ إِلَى تَصْدِيقِهِ حَتَّى لَا يَكُونَ لَکَ عِنْدَ ذَلِکَ مَحِيدٌ وَ لَا مَحِيصٌ (2)وَ مِنْهَا مَا قَدِ اعْتَرَفْتَ عَلَى نَفْسِکَ أَنَّکَ فِيهِ مُعَانِدٌ مُتَمَرِّدٌ لَا تَقْبَلُ حُجَّةً وَ لَا تُصْغِی إِلَى بُرْهَانٍ وَ مَنْ كَانَ كَذَلِکَ فَدَوَاؤُهُ عَذَابُ اللَّهِ (3)النَّازِلُ مِنْ سَمَائِهِ أَوْ فِی جَحِيمِهِ أَوْ بِسُيُوفِ أَوْلِيَائِهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً بِمَكَّةَ هَذِهِ فَإِنَّهَا ذَاتُ حِجَارَةٍ وَ صُخُورٍ وَ جِبَالٍ تَكْسَحُ أَرْضَهَا وَ تَحْفِرُهَا وَ تُجْرِی فِيهَا الْعُيُونَ فَإِنَّنَا إِلَى ذَلِکَ مُحْتَاجُونَ فَإِنَّکَ سَأَلْتَ هَذَا وَ أَنْتَ جَاهِلٌ بِدَلَائِلِ اللَّهِ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَ رَأَيْتَ لَوْ فَعَلْتَ هَذَا كُنْتَ مِنْ أَجْلِ هَذَا نَبِيّاً قَالَ لَا قَالَ أَ رَأَيْتَ الطَّائِفَ الَّتِی لَکَ فِيهَا بَسَاتِينُ أَ مَا كَانَ هُنَاکَ مَوَاضِعُ فَاسِدَةٌ صَعْبَةٌ أَصْلَحْتَهَا وَ ذَلَّلْتَهَا وَ كَسَحْتَهَا وَ أَجْرَيْتَ فِيهَا عُيُوناً اسْتَنْبَطْتَهَا قَالَ بَلَى قَالَ وَ هَلْ لَکَ فِيهَا فِی هَذَا نُظَرَاءُ قَالَ بَلَى قَالَ أَ فَصِرْتَ بِذَلِکَ أَنْتَ وَ هُمْ أَنْبِيَاءُ قَالَ لَا قَالَ فَكَذَلِکَ لَا يَصِيرُ هَذَا حُجَّةً لِمُحَمَّدٍ

1- فی التفسير: و رسول اللّه يرتفع شأنه عن أن يغتنم اه.
2- فی المصدر: حتی لا يكون عنه محيد و لا محيص.
3- فی نسخه: فجزاؤه عذاب اللّه.

لَوْ فَعَلَهُ عَلَى نُبُوَّتِهِ فَمَا هُوَ إِلَّا كَقَوْلِكَ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَقُومَ وَ تَمْشِيَ عَلَى الْأَرْضِ أَوْ حَتَّى تَأْكُلَ الطَّعَامَ كَمَا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ أَمَّا قَوْلُكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ فَتَأْكُلَ مِنْهَا وَ تُطْعِمَنَا وَ تُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِيراً أَ وَ لَيْسَ لِأَصْحَابِكَ وَ لَكَ جَنَّاتٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ عِنَبٍ بِالطَّائِفِ تَأْكُلُونَ وَ تُطْعِمُونَ مِنْهَا وَ تُفَجِّرُونَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيراً أَ فَصِرْتُمْ أَنْبِيَاءَ بِهَذَا قَالَ لَا قَالَ فَمَا بَالُ اقْتِرَاحِكُمْ (1)عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَشْيَاءَ لَوْ كَانَتْ كَمَا تَقْتَرِحُونَ لَمَا دَلَّتْ عَلَى صِدْقِهِ بَلْ لَوْ تَعَاطَاهَا لَدَلَّ تَعَاطِيهَا عَلَى كَذِبِهِ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ يَحْتَجُّ بِمَا لَا حُجَّةَ فِيهِ وَ يَخْتَدِعُ الضُّعَفَاءَ عَنْ عُقُولِهِمْ وَ أَدْيَانِهِمْ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ يَجِلُّ وَ يَرْتَفِعُ عَنْ هَذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ كَما زَعَمْتَ عَلَيْنا كِسَفاً فَإِنَّكَ قُلْتَ وَ إِنْ يَرَوْا كِسْفاً مِنَ السَّماءِ ساقِطاً يَقُولُوا سَحابٌ مَرْكُومٌ فَإِنَّ فِي سُقُوطِ السَّمَاءِ عَلَيْكُمْ هَلَاكَكُمْ وَ مَوْتَكُمْ فَإِنَّمَا تُرِيدُ بِهَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ يُهْلِكَكَ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ أَرْحَمُ بِكَ مِنْ ذَلِكَ لَا يُهْلِكُكَ وَ لَكِنَّهُ يُقِيمُ عَلَيْكَ حُجَجَ اللَّهِ وَ لَيْسَ حُجَجُ اللَّهِ لِنَبِيِّهِ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ عِبَادِهِ لِأَنَّ الْعِبَادَ جُهَّالٌ بِمَا يَجُوزُ مِنَ الصَّلَاحِ وَ بِمَا لَا يَجُوزُ مِنَ (مِنْهُ خ ل) الْفَسَادِ وَ قَدْ يَخْتَلِفُ اقْتِرَاحُهُمْ وَ يَتَضَادُّ حَتَّى يَسْتَحِيلَ وُقُوعُهُ وَ اللَّهُ لَا يُجْرِي تَدْبِيرَهُ عَلَى مَا يَلْزَمُ بِهِ الْمُحَالُ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هَلْ رَأَيْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ طَبِيباً كَانَ دَوَاؤُهُ لِلْمَرْضَى عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحَاتِهِمْ وَ إِنَّمَا يَفْعَلُ بِهِ مَا يَعْلَمُ صَلَاحَهُ فِيهِ أَحَبَّهُ الْعَلِيلُ أَوْ كَرِهَهُ فَأَنْتُمُ الْمَرْضَى وَ اللَّهُ طَبِيبُكُمْ فَإِنْ أَنْفَذْتُمْ لِدَوَائِهِ شَفَاكُمْ وَ إِنْ تَمَرَّدْتُمْ عَلَيْهِ أَسْقَمَكُمْ (2)وَ بَعْدُ فَمَتَى رَأَيْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مُدَّعِي حَقٍّ مِنْ قِبَلِ رَجُلٍ أَوْجَبَ عَلَيْهِ حَاكِمٌ مِنْ حُكَّامِهِمْ فِيمَا مَضَى بَيِّنَةً عَلَى دَعْوَاهُ عَلَى حَسَبِ اقْتِرَاحِ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ إِذَا مَا كَانَ يَثْبُتُ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ دَعْوَى وَ لَا حَقٌّ وَ لَا كَانَ بَيْنَ ظَالِمٍ وَ مَظْلُومٍ وَ لَا بَيْنَ صَادِقٍ وَ كَاذِبٍ فَرْقٌ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُكَ أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ قَبِيلًا يُقَابِلُونَنَا وَ نُعَايِنُهُمْ

1- اقترح عليه كذا أو بكذا: تحكم و سأله إيّاه بالعنف و من غير رويه.
2- فى التفسير و نسخه من الكتاب: و ان تمردتم اشقاكم.

فَإِنَّ هَذَا مِنْ الْمُحَالِ الَّذِی لَا خَفَاءَ بِهِ لِأَنَّ رَبَّنَا عَزَّ وَ جَلَّ لَیْسَ کَالْمَخْلُوقِینَ یَجِی ءُ وَ یَذْهَبُ وَ یَتَحَرَّکُ وَ یُقَابِلُ شَیْئاً حَتَّی یُؤْتَی بِهِ فَقَدْ سَأَلْتُمُوهُ بِهَذَا الْمُحَالِ وَ إِنَّمَا هَذَا الَّذِی دَعَوْتَ إِلَیْهِ صِفَهُ أَصْنَامِکُمْ الضَّعِیفَهِ الْمَنْقُوصَهِ الَّتِی لَا تَسْمَعُ وَ لَا تُبْصِرُ وَ لَا تَعْلَمُ وَ لَا تُغْنِی عَنْکُمْ شَیْئاً وَ لَا عَنْ أَحَدٍ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ وَ لَیْسَ لَکَ ضِیَاعٌ وَ جَنَّاتٌ بِالطَّائِفِ وَ عِقَارٌ بِمَکَّهَ وَ قُوَّامٌ عَلَیْهَا قَالَ بَلَی قَالَ أَ فَتُشَاهِدُ جَمِیعَ أَحْوَالِهَا بِنَفْسِکَ أَوْ بِسُفَرَاءَ بَیْنَکَ وَ بَیْنَ مُعَامِلِیکَ قَالَ بِسُفَرَاءَ قَالَ أَ رَأَیْتَ لَوْ قَالَ مُعَامِلُوکَ وَ أَکَرَتُکَ وَ خَدَمُکَ لِسُفَرَائِکَ لَا نُصَدِّقُکُمْ فِی هَذِهِ السِّفَارَهِ إِلَّا أَنْ تَأْتُونَا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی أُمَیَّهَ لِنُشَاهِدَهُ فَنَسْمَعَ مَا تَقُولُونَ عَنْهُ شِفَاهاً کُنْتَ تُسَوِّغُهُمْ هَذَا أَ وَ کَانَ یَجُوزُ لَهُمْ عِنْدَکَ ذَلِکَ قَالَ لَا قَالَ فَمَا الَّذِی یَجِبُ عَلَی سُفَرَائِکَ أَ لَیْسَ أَنْ یَأْتُوهُمْ عَنْکَ بِعَلَامَهٍ صَحِیحَهٍ تَدُلُّهُمْ عَلَی صِدْقِهِمْ یَجِبُ عَلَیْهِمْ أَنْ یُصَدِّقُوهُمْ قَالَ بَلَی قَالَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَ رَأَیْتَ سَفِیرَکَ لَوْ أَتَّهُ لَمَّا سَمِعَ مِنْهُمْ هَذَا عَادَ إِلَیْکَ وَ قَالَ قُمْ مَعِی فَإِنَّهُمْ قَدِ اقْتَرَحُوا عَلَیَّ مَجِینَکَ مَعِی أَ لَیْسَ یَکُونُ لَکَ مُخَالِفاً وَ تَقُولُ لَهُ إِنَّمَا أَنْتَ رَسُولٌ لَا مُشِیرٌ وَ آمِرٌ قَالَ بَلَی قَالَ فَکَیْفَ صِرْتَ تَقْتَرِحُ عَلَی رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ مَا لَا تُسَوِّغُ عَلَی أَکَرَتِکَ وَ مُعَامِلِیکَ أَنْ یَقْتَرِحُوهُ عَلَی رَسُولِکَ إِلَیْهِمْ وَ کَیْفَ أَرَدْتَ مِنْ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ أَنْ یَسْتَذِمَّ عَلَی رَبِّهِ (1) بِأَنْ یَأْمُرَ عَلَیْهِ وَ یَنْهَی وَ أَنْتَ لَا تُسَوِّغُ مِثْلَ هَذَا عَلَی رَسُولِکَ إِلَی أَکَرَتِکَ وَ قُوَّامِکَ هَذِهِ حُجَّهٌ قَاطِعَهٌ لِإِبْطَالِ جَمِیعِ مَا ذَکَرْتَهُ فِی کُلِّ مَا اقْتَرَحْتَهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ یَکُونَ لَکَ بَیْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ وَ هُوَ الذَّهَبُ أَ مَا بَلَغَکَ أَنَّ لِعَظِیمِ مِصْرَ (2) بُیُوتاً مِنْ زُخْرُفٍ قَالَ بَلَی قَالَ أَ فَصَارَ بِذَلِکَ نَبِیّاً قَالَ لَا قَالَ فَکَذَلِکَ لَا تُوجِبُ لِمُحَمَّدٍ لَوْ کَانَتْ لَهُ نُبُوَّهٌ (3) وَ مُحَمَّدٌ لَا یَغْتَنِمُ جَهْلَکَ بِحُجَجِ اللَّهِ وَ أَمَّا قَوْلُکَ یَا عَبْدَ اللَّهِ أَوْ تَرْقَی فِی السَّمَاءِ ثُمَّ قُلْتَ وَ لَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِیِّکَ حَتَّی تُنَزِّلَ عَلَیْنا کِتاباً نَقْرَؤُهُ یَا عَبْدَ اللَّهِ الصُّعُودُ إِلَی السَّمَاءِ أَصْعَبُ مِنَ النُّزُولِ عَنْهَا وَ إِذَا

1- فی التفسیر: أن یستقدم یتقدم خ ل إلی ربّه.
2- فی التفسیر: لعزیز لعظیم خ ل مصر.
3- فی الاحتجاج: فکذلک لا یوجب لمحمّد نبوه لو کان له بیوت.

اعْتَرَفْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَنَّكَ لَا تُؤْمِنُ إِذَا صَعِدْتَ فَكَذَلِكَ حُكْمُ النُّزُولِ ثُمَّ قُلْتَ حَتَّى تُنَزِّلَ عَلَيْنا كِتاباً نَقْرَؤُهُ ثُمَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لَا أَدْرِي أُومِنُ بِكَ أَوْ لَا أُومِنُ بِكَ فَأَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ مُقِرٌّ بِأَنَّكَ تُعَانِدُ حُجَّةَ اللَّهِ عَلَيْكَ فَلَا دَوَاءَ لَكَ إِلَّا تَأْدِيبُهُ عَلَى يَدِ أَوْلِيَائِهِ الْبَشَرِ (1) أَوْ مَلَائِكَتِهِ الزَّبَانِيَهِ وَ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ حِكْمَةً جَامِعَةً لِبُطْلَانِ كُلِّ مَا اقْتَرَحْتَهُ فَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ سُبْحانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا مَا أَبْعَدَ رَبِّي عَنْ أَنْ يَفْعَلَ الْأَشْيَاءَ عَلَى مَا تَقْتَرِحُهُ الْجُهَّالُ بِمَا يَجُوزُ وَ بِمَا لَا يَجُوزُ وَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَراً رَسُولًا لَا يَلْزَمُنِي إِلَّا إِقَامَةُ حُجَّةِ اللَّهِ الَّتِي أَعْطَانِي وَ لَيْسَ لِي أَنْ آمُرَ عَلَى رَبِّي وَ لَا أَنْهَى وَ لَا أَشِيرَ فَأَكُونَ كَالرَّسُولِ الَّذِي بَعَثَهُ مَلِكٌ إِلَى قَوْمٍ مِنْ مُخَالِفِيهِ فَرَجَعَ إِلَيْهِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَفْعَلَ بِهِمْ مَا اقْتَرَحُوهُ عَلَيْهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يَا مُحَمَّدُ هَاهُنَا وَاحِدَةٌ أَ لَسْتَ زَعَمْتَ أَنَّ قَوْمَ مُوسَى احْتَرَقُوا بِالصَّاعِقَهِ لَمَّا سَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمُ اللَّهُ جَهْرَةً قَالَ بَلَى قَالَ فَلَوْ كُنْتَ نَبِيّاً لَاحْتَرَقْنَا نَحْنُ أَيْضاً فَقَدْ سَأَلْنَا أَشَدَّ مِمَّا سَأَلَ قَوْمُ مُوسَى لِأَنَّهُمْ زَعَمْتَ أَنَّهُمْ قَالُوا (3) أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً وَ نَحْنُ نَقُولُ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِكَهِ قَبِيلًا نُعَايِنُهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَبَا جَهْلٍ أَ مَا عَلِمْتَ قِصَّةَ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ عليه السلام لَمَّا رُفِعَ فِي الْمَلَكُوتِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ رَبِّي وَ كَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ لِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ قَوَّى اللَّهُ بَصَرَهُ لَمَّا رَفَعَهُ دُونَ السَّمَاءِ حَتَّى أَبْصَرَ الْأَرْضَ وَ مَنْ عَلَيْهَا ظَاهِرِينَ وَ مُسْتَتِرِينَ فَرَأَى رَجُلًا وَ امْرَأَةً عَلَى فَاحِشَهٍ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَدَعَا عَلَيْهِمَا بِالْهَلَاكِ فَهَلَكَا (4) ثُمَّ رَأَى آخَرَيْنِ فَهَمَّ بِالدُّعَاءِ عَلَيْهِمَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ اكْفُفْ دَعْوَتَكَ عَنْ عِبَادِي وَ إِمَائِي فَإِنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ الْجَبَّارُ (5) الْحَلِيمُ لَا تَضُرُّنِي ذُنُوبُ عِبَادِي وَ إِمَائِي كَمَا لَا تَنْفَعُنِي طَاعَتُهُمْ وَ لَسْتُ

1- فى التفسير: اولياءه من البشر.
2- فى التفسير: حكمه كلمه خ ل جامعه و فى الاحتجاج: حكمه بالغه جامعه.
3- كذا فى النسخ.
4- فى المصدر أضاف ايضا: ثم رأى آخرين فدعا عليهما بالهلاك فهلكا.
5- فى التفسير: «الحنان» بدل «جبار».

أَسُوسُهُمْ بِشِفَاءِ الْغَيْظِ (1)كَسِيَاسَتِکَ فَاكْفُفْ دَعْوَتَکَ عَنْ عِبَادِی (2)فَإِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ نَذِيرٌ لَا شَرِيکٌ فِی الْمَمْلَکَهِ وَ لَا مُهَيْمِنٌ عَلَیَّ (3)وَ عِبَادِی مَعِی بَيْنَ خِلَالٍ (4)ثَلَاثٍ إِمَّا تَابُوا إِلَیَّ فَثَبَتُّ عَلَيْهِمْ وَ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ وَ سَتَرْتُ عُيُوبَهُمْ وَ إِمَّا کَفَفْتُ عَنْهُمْ عَذَابِی لِعِلْمِی بِأَنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ ذُرِّيَّاتٌ مُؤْمِنُونَ فَأَرْفُقُ بِالْآبَاءِ الْکَافِرِينَ وَ أَتَأَنَّی بِالْأُمَّهَاتِ الْکَافِرَاتِ وَ أَرْفَعُ عَنْهُمْ عَذَابِی لِيَخْرُجَ ذَلِکَ الْمُؤْمِنُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ فَإِذَا تَزَايَلُوا حَقَّ بِهِمْ (5)عَذَابِی وَ حَاقَ بِهِمْ بَلَائِی وَ إِنْ لَمْ يَکُنْ هَذَا وَ لَا هَذَا فَإِنَّ الَّذِی أَعْدَدْتُهُ لَهُمْ مِنْ عَذَابِی أَعْظَمُ مِمَّا تُرِيدُهُ بِهِمْ فَإِنَّ عَذَابِی لِعِبَادِی عَلَی حَسَبِ جَلَالِی وَ کِبْرِيَائِی يَا إِبْرَاهِيمُ فَخَلِّ بَيْنِی وَ بَيْنَ عِبَادِی فَإِنِّی أَرْحَمُ بِهِمْ مِنْکَ وَ خَلِّ بَيْنِی وَ بَيْنَ عِبَادِی فَإِنِّی أَنَا الْجَبَّارُ الْحَلِيمُ الْعَلَّامُ الْحَکِيمُ أَدَبِّرُهُمْ بِعِلْمِی وَ أُنَفِّذُ فِيهِمْ قَضَائِی وَ قَدَرِی ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ يَا أَبَا جَهْلٍ إِنَّمَا دَفَعَ عَنْکَ الْعَذَابَ لِعِلْمِهِ بِأَنَّهُ سَيُخْرِجُ مِنْ صُلْبِکَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً عِکْرِمَهَ ابْنَکَ وَ سَيَلِی مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ مَا إِنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيهِ کَانَ عِنْدَ اللَّهِ جَلِيلًا وَ إِلَّا فَالْعَذَابُ نَازِلٌ عَلَيْکَ وَ کَذَلِکَ سَائِرُ قُرَيْشٍ السَّائِلِينَ لَمَّا سَأَلُوا مِنْ هَذَا إِنَّمَا أُمْهِلُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَلِمَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَيُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ يَنَالُ بِهِ السَّعَادَهَ فَهُوَ لَا يَقْتَطِعُهُ عَنْ تِلْکَ السَّعَادَهِ وَ لَا يَبْخَلُ بِهَا عَلَيْهِ أَوْ مَنْ يُولَدُ مِنْهُ مُؤْمِنٌ فَهُوَ يُنْظِرُ أَبَاهُ (6)لِإِيصَالِ ابْنِهِ إِلَی السَّعَادَهِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَنَزَلَ الْعَذَابُ بِکَافَّتِکُمْ فَانْظُرْ نَحْوَ السَّمَاءِ فَنَظَرَ إِلَی أَکْنَافِهَا وَ إِذَا أَبْوَابُهَا مُفَتَّحَهٌ وَ إِذَا النِّيرَانُ نَازِلَهٌ مِنْهَا مُسَامِتَهٌ (7)لِرُءُوسِ الْقَوْمِ تَدْنُو مِنْهُمْ حَتَّی وَجَدُوا حَرَّهَا بَيْنَ أَکْتَافِهِمْ فَارْتَعَدَتْ فَرَائِصُ أَبِی جَهْلٍ وَ الْجَمَاعَهِ

1- أی ادبرهم و اتولی امرهم بما يشفی غيظی.
2- فی المصدر: عن عبادی و إمائی.
3- أی و لا الرقيب علی و علی عبادی و لا القائم علی عبادی بأعمالهم و ارزاقهم و آجالهم.
4- الخلال: الخصال.
5- فی المصدر: حل بهم عذابی. قلت: تزايلوا أی تفرقوا و خرجوا من أصلابهم. حاق بهم. أحاط بهم.
6- أی يمهله.
7- أی مقابله و موازاه لرءوسهم.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَا تَرُوعَنَّكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُهْلِكُكُمْ بِهَا وَ إِنَّمَا أَظْهَرَهَا عِبْرَةً لَكُمْ ثُمَّ نَظَرُوا وَ إِذَا قَدْ خَرَجَ مِنْ ظُهُورِ الْجَمَاعَهِ أَنْوَارٌ قَابَلَتْهَا وَ رَفَعَتْهَا وَ دَفَعَتْهَا حَتَّى أَعَادَتْهَا فِی السَّمَاءِ كَمَا جَاءَتْ مِنْهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْضُ هَذِهِ الْأَنْوَارِ أَنْوَارُ مَنْ قَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ سَيُسْعِدُهُ بِالْإِيمَانِ بِی مِنْكُمْ مِنْ بَعْدُ وَ بَعْضُهَا أَنْوَارُ ذُرِّيَّهٍ طَيِّبَهٍ سَتَخْرُجُ عَنْ بَعْضِكُمْ مِمَّنْ لَا يُؤْمِنُ وَ هُمْ يُؤْمِنُونَ (1).

توضيح: استفحل الأمر تفاقم و عظم قوله تكسح أرضها أی تكنسها عن تلک الأحجار قوله فلعلنا نقول ذلک لعل الأظهر فلعلنا لا نقول ذلک (2)و يحتمل أن يكون المعنى افعل ذلک لعلنا نقول ذلک فيكون مصدقا لقولک و حجه لک علينا و كذا الكلام فی قوله فلعلنا نطغى و الضريبه ما يؤدی العبد إلى سيده من الخراج المقدر عليه و يقال استذم الرجل إلى الناس أی أتى بما يذم عليه.

«3»- ما، الأمالی للشيخ الطوسی الْمُفِيدُ قَالَ أَخْبَرَنِی أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی شَيْخٍ إِجَازَهً قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ أَحْمَدَ الْحَكِيمِیُّ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَبُو سَعِيدٍ الْبَصْرِیُّ قَالَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ بَشَّارٍ الْمَدَنِیُّ (3)قَالَ حَدَّثَنِی سَعِيدُ بْنُ مِينَا عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَّ نَفَراً مِنْ قُرَيْشٍ اعْتَرَضُوا الرَّسُولَ صلى الله عليه و آله مِنْهُمْ عُتْبَهُ بْنُ رَبِيعَهَ وَ أُمَيَّهُ بْنُ خَلَفٍ وَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَهِ وَ الْعَاصُ بْنُ سَعِيدٍ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَلُمَّ فَلْنَعْبُدْ مَا تَعْبُدُ وَ تَعْبُدُ مَا نَعْبُدُ (4)فَنَشْتَرِكُ نَحْنُ وَ أَنْتَ فِی الْأَمْرِ فَإِنْ يَكُنِ الَّذِی نَحْنُ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْتَ بِحَظِّكَ مِنْهُ وَ إِنْ يَكُنِ الَّذِی أَنْتَ عَلَيْهِ الْحَقَّ فَقَدْ أَخَذْنَا بِحَظِّنَا مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قُلْ يا أَيُّهَا الْكافِرُونَ لا أَعْبُدُ ما تَعْبُدُونَ وَ لا أَنْتُمْ عابِدُونَ ما أَعْبُدُ إِلَى آخِرِ السُّورَهِ

1- تفسير العسكریّ: 203- 212. الاحتجاج: 13- 18.
2- بل الأظهر الأول لانه طلب بذلک العذاب.
3- هكذا فی النسخ و الصحيح كما فی المصدر و أمالی المفيد: محمّد بن إسحاق بن يسار المدنیّ و هو أبو بكر المدنیّ امام المغازی نزيل العراق المترجم فی رجال الشيخ و رجال العامّه، المتوفى سنه 150 و يقال بعدها. و الحديث يوجد أيضا فی أمالی المفيد: 145.

4- فى المصدر: هلم فلتعبد ما نعبد فنعبد ما تعبد. و فى أمالى المفيد مثل ما فى المتن.

ثُمَّ مَشَى أُبَىُّ بْنُ خَلَفٍ بِعَظْمٍ رَمِيمٍ فَفَتَّهُ (1) فِي يَدِهِ ثُمَّ نَفَخَهُ وَ قَالَ أَ تَزْعَمُ أَنَّ رَبَّکَ يُحْيِی هَذَا بَعْدَ مَا تَرَی فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ يُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ وَ هُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ إِلَی آخِرِ السُّورَهِ (2).

«4»- يج، الخرائج و الجرائح رُوِیَ أَنَّ أَعْرَابِيّاً أَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَکَ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَغْضَبْ قَالَ سَلْ عَمَّا بَدَا لَکَ فَإِنْ كَانَ عِنْدِی أَجَبْتُکَ وَ إِلَّا سَأَلْتُ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ أَخْبِرْنَا عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَ عَنِ الْقُرَيْعَاءِ وَ عَنْ أَوَّلِ دَمٍ وَقَعَ عَلَی وَجْهِ الْأَرْضِ وَ عَنْ خَيْرِ بِقَاعِ الْأَرْضِ وَ عَنْ شَرِّهَا فَقَالَ يَا أَعْرَابِیُّ هَذَا مَا سَمِعْتُ بِهِ وَ لَكِنْ يَأْتِينِی جَبْرَئِيلُ فَأَسْأَلُهُ فَهَبَطَ فَقَالَ هَذِهِ أَسْمَاءٌ مَا سَمِعْتُ بِهَا قَطُّ فَعَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ ثُمَّ هَبَطَ فَقَالَ أَخْبِرِ الْأَعْرَابِیَّ أَنَّ الصُّلَيْعَاءَ هِیَ الْمِسْبَاخُ الَّتِی يَزْرَعُهَا أَهْلُهَا فَلَا تُنْبِتُ شَيْئاً وَ أَمَّا الْقُرَيْعَاءُ فَالْأَرْضُ الَّتِی يَزْرَعُهَا أَهْلُهَا فَتُنْبِتُ هَاهُنَا طَاقَةً وَ هَاهُنَا طَاقَةً فَلَا يَرْجِعُ إِلَی أَهْلِهَا نَفَقَاتُهُمْ وَ خَيْرُ بِقَاعِ الْأَرْضِ الْمَسَاجِدُ وَ شَرُّهَا الْأَسْوَاقُ وَ هِیَ مَيَادِينُ إِبْلِيسَ إِلَيْهَا يَغْدُو وَ إِنَّ أَوَّلَ دَمٍ وَقَعَ عَلَی الْأَرْضِ مَشِيمَهُ حَوَّاءَ حِينَ وَلَدَتْ قَابِيلَ بْنَ آدَمَ.

بيان:

قال الجزری فی حديث علی علیه السلام إِنَّ أَعْرَابِيّاً سَأَلَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله عَنِ الصُّلَيْعَاءِ وَ الْقُرَيْعَاءِ.

الصليعاء تصغير الصلعاء الأرض التی لا تنبت و القريعاء أرض لعنها الله إذا أنبتت أو زرع فيها نبت فی حافيتها (حافتيها) و لم ينبت فی متنها شی ء.

«5»- م، تفسير الإمام علیه السلام هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِكَهُ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ قَالَ الْإِمَامُ لَمَّا بَهَرَهُمْ (3) رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِآيَاتِهِ وَ قَدْ رَدَّ مَعَاذِيرَهُمْ بِمُعْجِزَاتِهِ (4) أَبَی بَعْضُهُمُ الْإِيمَانَ وَ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ الِاقْتِرَاحَاتِ الْبَاطِلَهَ وَ هِیَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی تَفْجُرَ لَنا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعاً أَوْ تَكُونَ

1- فت الشی: كسره بالاصابع كسرا صغيرا.
2- أمالی ابن الشيخ: 12.

3- أى غلبهم.
4- فى المصدر: و قطع معاذيرهم بمعجزاته.

لَکَ جَنَّهٌ مِنْ نَخِیلٍ وَ عِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الْأَنْهارَ خِلالَها تَفْجِیراً أَوْ تُسْقِطَ السَّماءَ کَما زَعَمْتَ عَلَیْنا کِسَفاً أَوْ تَأْتِیَ بِاللَّهِ وَ الْمَلائِکَهِ قَبِیلاً أَوْ سَائِرُ مَا ذُکِرَ فِی الْآیَهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی یَا مُحَمَّدُ هَلْ یَنْظُرُونَ أَیْ هَلْ یَنْظُرُ هَؤُلَاءِ الْمُکَذِّبُونَ بَعْدَ إِیضَاحِنَا لَهُمُ الْآیَاتِ وَ قَطْعِنَا مَعَاذِیرَهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ فِی ظُلَلٍ مِنَ الْغَمامِ وَ الْمَلائِکَهُ وَ یَأْتِیَهُمُ الْمَلَائِکَهُ کَمَا کَانُوا اقْتَرَحُوا (1)عَلَیْکَ اقْتِرَاحَهُمُ الْمُحَالَ فِی الدُّنْیَا فِی إِتْیَانِ اللَّهِ الَّذِی لَا یَجُوزُ عَلَیْهِ وَ إِتْیَانِ الْمَلَائِکَهِ (2)الَّذِینَ لَا یَأْتُونَ إِلَّا مَعَ زَوَالِ هَذَا التَّعَبُّدِ وَ حِینَ وُقُوعِ هَلَاکِ الظَّالِمِینَ بِظُلْمِهِمْ وَ هَذَا وَقْتُ التَّعَبُّدِ (3)لَا وَقْتُ مَجِی ءِ الْأَمْلَاکِ بِالْهَلَاکِ فَهُمْ فِی اقْتِرَاحِهِمْ لِمَجِی ءِ الْأَمْلَاکِ جَاهِلُونَ وَ قُضِیَ الْأَمْرُ أَیْ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا مَجِی ءَ الْمَلَائِکَهِ فَإِذَا جَاءُوا وَ کَانَ ذَلِکَ قُضِیَ الْأَمْرُ بِهَلَاکِهِمْ وَ إِلَی اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ فَهُوَ یَتَوَلَّی الْحُکْمَ فِیمَا یَحْکُمُ بِالْعِقَابِ عَلَی مَنْ عَصَاهُ وَ یُوجِبُ کَرِیمَ الْمَآبِ لِمَنْ أَرْضَاهُ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام طَلَبَ هَؤُلَاءِ الْکُفَّارُ الْآیَاتِ وَ لَمْ یَقْنَعُوا بِمَا أَتَاهُمْ بِهِ مِنْهَا بِمَا فِیهِ الْکِفَایَهُ وَ الْبَلَاغُ حَتَّی قِیلَ لَهُمْ هَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ أَیْ إِذَا لَمْ یَقْنَعُوا بِالْحُجَّهِ الْوَاضِحَهِ الدَّافِعَهِ فَهَلْ یَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ یَأْتِیَهُمُ اللَّهُ وَ ذَلِکَ مُحَالٌ لِأَنَّ الْإِتْیَانَ عَلَی اللَّهِ لَا یَجُوزُ (4).

(5)

«6»- کنز الکراجکی، جَاءَ فِی الْحَدِیثِ أَنَّ قَوْماً أَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالُوا لَهُ أَ لَسْتَ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لَهُمْ بَلَی قَالُوا لَهُ وَ هَذَا الْقُرْآنُ الَّذِی أَتَیْتَ بِهِ کَلَامُ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَأَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِهِ إِنَّکُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَها وارِدُونَ إِذَا کَانَ مَعْبُودُهُمْ مَعَهُمْ فِی النَّارِ فَقَدْ عَبَدُوا الْمَسِیحَ أَ فَتَقُولُ إِنَّهُ فِی النَّارِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَنْزَلَ الْقُرْآنَ عَلَیَّ بِکَلَامِ الْعَرَبِ وَ الْمُتَعَارَفُ فِی لُغَتِهَا أَنَّ مَا لِمَا لَا یَعْقِلُ وَ مَنْ لِمَنْ یَعْقِلُ وَ الَّذِی یَصْلُحُ لَهُمَا

1- فی المصدر: فیما کانوا اقترحوا علیک.
2- فی المصدر: لا یجوز علیه الإتیان و الباطل فی اتیان الملائکه اه.
3- فی المصدر: و وقتک هذا وقت التعبد.
4- تفسیر العسکریّ: 265.
5- هذا الروایه غیر موجوده فی بعض النسخ.

جَمِيعاً فَإِنْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَرَبِ فَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ هَذَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكُمْ وَ ما تَعْبُدُونَ يُرِيدُ الْأَصْنَامَ الَّتِی عَبَدُوهَا وَ هِیَ لَا تَعْقِلُ وَ الْمَسِیحُ علیه السلام لَا یَدْخُلُ فِی جُمْلَتِهَا فَإِنَّهُ یَعْقِلُ وَ لَوْ کَانَ قَالَ إِنَّکُمْ وَ مَنْ تَعْبُدُونَ لَدَخَلَ الْمَسِیحُ فِی الْجُمْلَهِ فَقَالَ الْقَوْمُ صَدَقْتَ یَا رَسُولَ اللَّهِ (1).

باب 2 احتجاج النبی صلی الله علیه و آله علی الیهود فی مسائل شتی

«1»- م، تفسیر الإمام علیه السلام ج، الإحتجاج بِالْإِسْنَادِ إِلَی أَبِی مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیِّ علیه السلام قَالَ قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورِیَا غُلَامٌ أَعْوَرُ یَهُودِیٌّ تَزْعُمُ الْیَهُودُ أَنَّهُ أَعْلَمُ یَهُودِیٍّ بِکِتَابِ اللَّهِ وَ عُلُومِ أَنْبِیَائِهِ عَنْ مَسَائِلَ کَثِیرَهٍ (2)یُعَنِّتُهُ فِیهَا فَأَجَابَهُ عَنْهَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِمَا لَمْ یَجِدْ إِلَی إِنْکَارِ شَیْ ءٍ مِنْهُ سَبِیلًا فَقَالَ لَهُ یَا مُحَمَّدُ مَنْ یَأْتِیکَ بِهَذِهِ الْأَخْبَارِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی قَالَ جَبْرَئِیلُ قَالَ لَوْ کَانَ غَیْرُهُ یَأْتِیکَ بِهَا لَآمَنْتُ بِکَ وَ لَکِنْ جَبْرَئِیلُ عَدُوُّنَا مِنْ بَیْنِ الْمَلَائِکَهِ وَ لَوْ کَانَ مِیکَائِیلُ أَوْ غَیْرُهُ سِوَی جَبْرَئِیلَ یَأْتِیکَ بِهَا لَآمَنْتُ بِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لِمَ اتَّخَذْتُمْ جَبْرَئِیلَ عَدُوّاً قَالَ لِأَنَّهُ نَزَلَ بِالْبَلَاءِ وَ الشِّدَّهِ عَلَی بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ دَفَعَ دَانِیَالَ عَنْ قَتْلِ بُخْتَ نَصَّرَ (3)حَتَّی قَوِیَ أَمْرُهُ وَ أَهْلَکَ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ کَذَلِکَ کُلُّ بَأْسٍ وَ شِدَّهٍ لَا یُنْزِلُهَا إِلَّا جَبْرَئِیلُ وَ مِیکَائِیلُ یَأْتِینَا بِالرَّحْمَهِ

1- کنز الکراجکیّ: ص 285.
2- تجد بعض مسائله فی الخبر الآتی.
3- قال الفیروزآبادی أصل بخت بوخت و معناه: ابن؛ و نصر کبقم: صم، و کان وجد عند الصنم و لم یعرف له اب فنسب إلیه. انتهی. قلت: هو بخت نصر او بنوکد نصر ملک الکلدانیین تولی سنه 607 قبل المسیح و مات سنه 551 أغار بحملاته علی مصر و فتح اورشلیم و نهبها و أحرق أمتعتها فی 588 و أجلی أهل یهوذا إلی بابل، و یأتی الایعاز إلی وقائعه اجمالا فی محله.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَيْحَكَ أَ جَهِلْتَ أَمْرَ اللَّهِ وَ مَا ذَنْبُ جَبْرَئِيلَ إِنْ أَطَاعَ اللَّهَ فِيمَا يُرِيدُهُ بِكُمْ أَ رَأَيْتُمْ مَلَكَ الْمَوْتِ أَ هُوَ عَدُوُّكُمْ وَ قَدْ وَكَّلَهُ اللَّهُ بِقَبْضِ أَرْوَاحِ الْخَلْقِ الَّذِی أَنْتُمْ مِنْهُ أَ رَأَيْتُمُ الْآبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتِ إِذَا أَوْجَرُوا الْأَوْلَادَ الْأَدْوِيَةَ (1) الْكَرِيهَةَ لِمَصَالِحِهِمْ أَ يَجِبُ أَنْ يَتَّخِذَهُمْ أَوْلَادُهُمْ أَعْدَاءً مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ لَا وَ لَكِنَّكُمْ بِاللَّهِ جَاهِلُونَ وَ عَنْ حِكْمَتِهِ غَافِلُونَ أَشْهَدُ أَنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَامِلَانِ وَ لَهُ مُطِيعَانِ وَ أَنَّهُ لَا يُعَادِی أَحَدَهُمَا إِلَّا مَنْ عَادَی الْآخَرَ وَ أَنَّهُ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ أَحَدَهُمَا وَ يُبْغِضُ الْآخَرَ فَقَدْ كَذَبَ وَ كَذَلِكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَ عَلِیٌّ أَخَوَانِ كَمَا أَنَّ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ أَخَوَانِ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا فَهُوَ مِنْ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَهُمَا فَهُوَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ مَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْآخَرَ فَقَدْ كَذَبَ وَ هُمَا مِنْهُ بَرِينَانِ وَ كَذَلِكَ مَنْ أَبْغَضَ وَاحِداً مِنِّی وَ مِنْ عَلِیٍّ ثُمَّ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّ الْآخَرَ فَقَدْ كَذَبَ وَ كِلَانَا مِنْهُ بَرِينَانِ وَ اللَّهُ تَعَالَی وَ مَلَائِكَتُهُ وَ خِيَارُ خَلْقِهِ مِنْهُ بُرَآءُ (2).

«2»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ وَ هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَ مَلائِكَتِهِ وَ رُسُلِهِ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ الْحُسَيْنُ (3) بْنُ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی ذَمَّ الْيَهُودَ فِی بُغْضِهِمْ لِ جَبْرَئِيلَ الَّذِی كَانَ يُنَفِّذُ قَضَاءَ اللَّهِ فِيهِمْ بِمَا يَكْرَهُونَ وَ ذَمَّهُمْ أَيْضاً وَ ذَمَّ النَّوَاصِبَ فِی بُغْضِهِمْ لِجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ عليهما السلام وَ مَلَائِكَةِ اللَّهِ النَّازِلِينَ لِتَأْيِيدِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام عَلَی الْكَافِرِينَ حَتَّی أَذَلَّهُمْ بِسَيْفِهِ الصَّارِمِ فَقَالَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ مِنَ الْيَهُودِ لِرَفْعِهِ مِنْ بُخْتَ نَصَّرَ أَنْ يَقْتُلَهُ دَانِيَالُ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ كَانَ جَنَاهُ بُخْتَ نَصَّرُ حَتَّی بَلَغَ كِتَابُ اللَّهِ فِی الْيَهُودِ أَجَلَهُ وَ حَلَّ بِهِمْ مَا جَرَی فِی سَابِقِ عِلْمِهِ وَ مَنْ كَانَ أَيْضاً عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ مِنْ سَائِرِ الْكَافِرِينَ وَ مِنْ أَعْدَاءِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ النَّاصِبِينَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی بَعَثَ جَبْرَئِيلَ لِعَلِیٍّ عليه السلام مُؤَيِّداً

1- أی جعلوا الدواء فی فيه.
2- تفسير العسكرىّ: ص 164، الاحتجاج: ص 23.
3- فی المصدر: الحسن بن علىّ.

وَ لَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ نَاصِراً وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ لِمُظَاهَرَتِهِ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عَلَيْهِمَا الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَ مُعَاوَنَتِهِ لَهُمَا وَ إِنْفَاذِهِ لِقَضَاءِ رَبِّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی إِهْلَاکِ أَعْدَائِهِ عَلَى يَدِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَإِنَّهُ يَعْنِی جَبْرَئِيلَ نَزَّلَهُ يَعْنِی نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلى قَلْبِکَ يَا مُحَمَّدُ بِإِذْنِ اللَّهِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ هُوَ كَقَوْلِهِ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلى قَلْبِکَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسانٍ عَرَبِیٍّ مُبِينٍ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ جَبْرَئِيلُ عَلَى قَلْبِکَ يَا مُحَمَّدُ مُصَدِّقاً مُوَافِقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ كُتُبِ شَيْثٍ وَ غَيْرِهِمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ (1) ثُمَّ قَالَ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ لِإِنْعَامِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ بَلَغَ مِنْ جَهْلِهِمْ أَنْ قَالُوا نَحْنُ نُبْغِضُ اللَّهَ الَّذِی أَكْرَمَ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً بِمَا يَدَّعِيَانِ وَ جَبْرَئِيلَ وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجِبْرِيلَ لِأَنَّهُ جَعَلَهُ ظَهِيراً لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ عَلَيْهِمَا الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ وَ ظَهِيراً لِسَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْمُرْسَلِينَ كَذَلِکَ وَ مَلَائِكَتِهِ يَعْنِی وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِمَلَائِكَهِ اللَّهِ الْمَبْعُوثِينَ لِنُصْرَهِ دِينِ اللَّهِ وَ تَأْيِيدِ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُ بَعْضِ النُّصَّابِ وَ الْمُعَانِدِينَ بَرِئْتُ مِنْ جَبْرَئِيلَ النَّاصِرِ لِعَلِیٍّ عليه السلام وَ هُوَ قَوْلُهُ وَ رُسُلِهِ وَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِرُسُلِ اللَّهِ مُوسَى وَ عِيسَى وَ سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ دَعَوْا إِلَى نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ إِمَامَهِ عَلِیٍّ عليه السلام (2) ثُمَّ قَالَ وَ جِبْرِيلَ وَ مِيكالَ وَ مَنْ كانَ (3) عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ ذَلِکَ كَقَوْلِ مَنْ قَالَ مِنَ النَّوَاصِبِ لَمَّا قَالَ النَّبِیُّ صلى الله عليه و آله فِی عَلِیٍّ عليه السلام جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ إِسْرَافِيلُ مِنْ خَلْفِهِ وَ مَلَکُ الْمَوْتِ أَمَامَهُ وَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ عَرْشِهِ نَاظِرٌ بِالرِّضْوَانِ إِلَيْهِ نَاصِرُهُ قَالَ بَعْضُ النَّوَاصِبِ فَأَنَا أَبْرَأُ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ الْمَلَائِكَهِ الَّذِينَ حَالُهُمْ مَعَ عَلِیٍّ عليه السلام مَا قَالَهُ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله فَقَالَ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِهَؤُلَاءِ تَعَصُّباً عَلَى عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكافِرِينَ فَاعِلٌ بِهِمْ مَا يَفْعَلُ الْعَدُوُّ بِالْعَدُوِّ مِنْ إِحْلَالِ النَّقِمَاتِ وَ تَشْدِيدِ الْعُقُوبَاتِ

1- قطع من هنا قطعه طويله فی فضيله القرآن و لعله يخرجها فی كتاب القرآن.
2- فی المصدر هنا زياده و هی: و ذلک قول النواصب: برئنا من هؤلاء الرسل الذين دعوا إلى إمامه على.
3- فی المصدر: أی من كان اه.

وَ كَانَ سَبَبُ نُزُولِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا كَانَ مِنَ الْيَهُودِ أَعْدَاءِ اللَّهِ مِنْ قَوْلٍ سَيِّئٍ فِی جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ (1)وَ مَا كَانَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ النُّصَّابِ مِنْ قَوْلٍ أَسْوَأَ مِنْهُ فِی اللَّهِ وَ فِی جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ وَ سَائِرِ مَلَائِكَهِ اللَّهِ وَ أَمَّا مَا كَانَ مِنَ النُّصَّابِ فَهُوَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَمَّا كَانَ لَا يَزَالُ يَقُولُ فِی عَلِيٍّ علیه السلام الْفَضَائِلَ الَّتِی خَصَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهَا وَ الشَّرَفَ الَّذِی أَهَّلَهُ اللَّهُ تَعَالَی لَهُ وَ كَانَ فِی كُلِّ ذَلِكَ يَقُولُ أَخْبَرَنِی بِهِ جَبْرَئِيلُ عَنِ اللَّهِ وَ يَقُولُ فِی بَعْضِ ذَلِكَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِهِ وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَ يَفْتَخِرُ جَبْرَئِيلُ عَلَی مِيكَائِيلَ فِی أَنَّهُ عَنْ يَمِينِ عَلِيٍّ علیه السلام الَّذِی هُوَ أَفْضَلُ مِنَ الْيَسَارِ كَمَا يَفْتَخِرُ نَدِيمُ مَلِكٍ عَظِيمٍ فِی الدُّنْيَا يُجْلِسُهُ الْمَلِكُ عَنْ يَمِينِهِ عَلَی النَّدِيمِ الْآخَرِ الَّذِی يُجْلِسُهُ عَلَی يَسَارِهِ وَ يَفْتَخِرَانِ عَلَی إِسْرَافِيلَ الَّذِی خَلْفَهُ فِی الْخِدْمَهِ (2)وَ مَلَكِ الْمَوْتِ الَّذِی أَمَامَهُ بِالْخِدْمَهِ وَ أَنَّ الْيَمِينَ وَ الشِّمَالَ أَشْرَفُ مِنْ ذَلِكَ كَافْتِخَارِ حَاشِيَهِ (3)الْمَلِكِ عَلَی زِيَادَهِ قُرْبِ مَحَلِّهِمْ مِنْ مَلِكِهِمْ وَ كَانَ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَعْضِ أَحَادِيثِهِ إِنَّ الْمَلَائِكَهَ أَشْرَفُهَا عِنْدَ اللَّهِ أَشَدُّهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ حُبّاً وَ إِنَّ قَسَمَ الْمَلَائِكَهِ فِيمَا بَيْنَهَا وَ الَّذِی شَرَّفَ عَلِيّاً عَلَی جَمِيعِ الْوَرَی بَعْدَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَی وَ يَقُولُ مَرَّهً إِنَّ مَلَائِكَهَ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ لَيَشْتَاقُونَ إِلَی رُؤْيَهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ كَمَا تَشْتَاقُ الْوَالِدَهُ الشَّفِيقَهُ إِلَی وَلَدِهَا الْبَارِّ الشَّفِيقِ آخِرِ مَنْ بَقِیَ عَلَيْهَا بَعْدَ عَشَرَهٍ دَفَنَتْهُمْ فَكَانَ هَؤُلَاءِ النُّصَّابُ يَقُولُونَ إِلَی مَتَی يَقُولُ مُحَمَّدٌ جَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ الْمَلَائِكَهُ كُلُّ ذَلِكَ تَفْخِيمٌ لِعَلِيٍّ وَ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهِ وَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی خَاصٌّ لِعَلِيٍّ دُونَ سَائِرِ الْخَلْقِ بَرِئْنَا مِنْ رَبٍّ وَ مِنْ مَلَائِكَهٍ وَ مِنْ جَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ هُمْ لِعَلِيٍّ علیه السلام بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مُفَضِّلُونَ وَ بَرِئْنَا مِنْ رُسُلِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ لِعَلِيٍّ علیه السلام بَعْدَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله مُفَضِّلُونَ وَ أَمَّا مَا قَالَهُ الْيَهُودُ فَهُوَ أَنَّ الْيَهُودَ أَعْدَاءُ اللَّهِ فَإِنَّهُ لَمَّا قَدِمَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله الْمَدِينَهَ أَتَوْهُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ صُورِيَا فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ كَيْفَ نَوْمُكَ فَإِنَّا قَدْ أُخْبِرْنَا عَنْ نَوْمِ النَّبِیِّ الَّذِی يَأْتِی فِی آخِرِ الزَّمَانِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَنَامُ عَيْنِی وَ قَلْبِی يَقْظَانُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ

1- فی المصدر: و سائر ملائكه اللّه.
2- فی المصدر: بالخدمه.
3- فی هامش المصدر: خاصّه خ ل.

أَخْبِرْنِی یَا مُحَمَّدُ الْوَلَدُ یَکُونُ مِنَ الرَّجُلِ أَوْ مِنَ الْمَرْأَهِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا الْعِظَامُ وَ الْعَصَبُ وَ الْعُرُوقُ فَمِنَ الرَّجُلِ وَ أَمَّا اللَّحْمُ وَ الدَّمُ وَ الشَّعْرُ فَمِنَ الْمَرْأَهِ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ ثُمَّ قَالَ یَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ الْوَلَدِ یُشْبِهُ أَعْمَامَهُ لَیْسَ فِیهِ مِنْ شِبْهِ أَخْوَالِهِ شَیْ ءٌ وَ یُشْبِهُ أَخْوَالَهُ لَیْسَ فِیهِ مِنْ شِبْهِ أَعْمَامِهِ شَیْ ءٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَیُّهُمَا عَلَا مَاؤُهُ مَاءَ صَاحِبِهِ کَانَ الشِّبْهُ لَهُ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَمَّنْ لَا یُولَدُ لَهُ وَ مَنْ یُولَدُ لَهُ فَقَالَ إِذَا مَغَرَتِ النُّطْفَهُ (1)لَمْ یُولَدْ لَهُ إِذَا احْمَرَّتْ وَ کَدِرَتْ وَ إِذَا کَانَتْ صَافِیَهً وُلِدَ لَهُ فَقَالَ أَخْبِرْنِی عَنْ رَبِّکَ مَا هُوَ فَنَزَلَتْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ إِلَی آخِرِهَا فَقَالَ ابْنُ صُورِیَا صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ بَقِیَتْ خَصْلَهٌ إِنْ قُلْتَهَا آمَنْتُ بِکَ وَ اتَّبَعْتُکَ أَیُّ مَلَکٍ یَأْتِیکَ بِمَا تَقُولُهُ عَنِ اللَّهِ قَالَ جَبْرَئِیلُ قَالَ ابْنُ صُورِیَا کَانَ ذَلِکَ عَدُوَّنَا مِنْ بَیْنِ الْمَلَائِکَهِ یَنْزِلُ بِالْقَتْلِ وَ الشِّدَّهِ وَ الْحَرْبِ وَ رَسُولُنَا مِیکَائِیلُ یَأْتِی بِالسُّرُورِ وَ الرَّخَاءِ فَلَوْ کَانَ مِیکَائِیلُ هُوَ الَّذِی یَأْتِیکَ آمَنَّا بِکَ لِأَنَّ مِیکَائِیلَ کَانَ یَشُدُّ مُلْکَنَا وَ جَبْرَئِیلُ کَانَ یُهْلِکُ مُلْکَنَا فَهُوَ عَدُوُّنَا لِذَلِکَ فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ الْفَارِسِیُّ فَمَا بَدْءُ عَدَاوَتِهِ لَکَ (2)قَالَ نَعَمْ یَا سَلْمَانُ عَادَانَا مِرَاراً کَثِیرَهً وَ کَانَ مِنْ أَشَدِّ ذَلِکَ عَلَیْنَا أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَی أَنْبِیَائِهِ أَنَّ بَیْتَ الْمَقْدِسِ یُخَرَّبُ عَلَی یَدِ رَجُلٍ یُقَالُ لَهُ بُخْتَ نَصَّرُ وَ فِی زَمَانِهِ وَ أَخْبَرَنَا بِالْحِینِ الَّذِی یُخَرَّبُ فِیهِ (3)وَ اللَّهُ یُحْدِثُ الْأَمْرَ بَعْدَ الْأَمْرِ فَیَمْحُو مَا یَشَاءُ وَ یُثْبِتُ فَلَمَّا بَلَغْنَا ذَلِکَ الْحِینَ (4)الَّذِی یَکُونُ فِیهِ هَلَاکُ بَیْتِ الْمَقْدِسِ بَعَثَ أَوَائِلَنَا رَجُلًا مِنْ أَقْوِیَاءِ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ أَفَاضِلِهِمْ نَبِیّاً کَانَ یُعَدُّ مِنْ أَنْبِیَائِهِمْ یُقَالُ لَهُ دَانِیَالُ فِی طَلَبِ بُخْتَ نَصَّرَ لِیَقْتُلَهُ فَحَمَلَ مَعَهُ وِقْرَ (5)مَالٍ لِیُنْفِقَهُ فِی ذَلِکَ فَلَمَّا انْطَلَقَ فِی طَلَبِهِ لَقِیَهُ بِبَابِلَ غُلَاماً ضَعِیفاً مِسْکِیناً لَیْسَ لَهُ قُوَّهٌ وَ لَا مَنَعَهٌ (6)فَأَخَذَهُ

1- مغر الثوب: صبغه بالمغره، و هی لون الحمره لیس بناصع.
2- فی المصدر: فما بدؤ عداوته لکم.
3- فی المصدر: و فی نسخه: أخبرنا بالخبر الذی یخرب به.
4- فی المصدر: و فی نسخه: فلما بلغنا ذلک الخبر.
5- الوقر بالکسر: الحمل الثقیل.
6- المنعه: القوّه التی تمنع من یرید أحدا بسوء.

صَاحِبُنَا لِيَقْتُلَهُ فَدَفَعَ عَنْهُ جَبْرَئِيلُ وَ قَالَ لِصَاحِبِنَا إِنْ كَانَ رَبُّكُمْ هُوَ الَّذِی أَمَرَ بِهَلَاكِكُمْ فَإِنَّهُ لَا يُسَلِّطُكَ عَلَيْهِ وَ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَذَا فَعَلَى أَیِّ شَیْ ءٍ تَقْتُلُهُ فَصَدَّقَهُ صَاحِبُنَا وَ تَرَكَهُ وَ رَجَعَ إِلَيْنَا وَ أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ وَ قَوِیَ بُخْتَ نَصَّرُ وَ مَلَكَ وَ غَزَانَا وَ خَرَّبَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَلِهَذَا نَتَّخِذُهُ عَدُوّاً وَ مِيكَائِيلُ عَدُوٌّ لِجَبْرَئِيلَ فَقَالَ سَلْمَانُ يَا ابْنَ صُورِيَا بِهَذَا الْعَقْلِ الْمَسْلُوكِ بِهِ غَيْرُ سَبِيلِهِ ضَلَلْتُمْ أَ رَأَيْتُمْ أَوَائِلَكُمْ كَيْفَ يَعَثُوا مَنْ يَقْتُلُ بُخْتَ نَصَّرَ وَ قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِی كُتُبِهِ وَ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ أَنَّهُ يَمْلِكُ وَ يُخَرِّبُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ أَرَادُوا تَكْذِيبَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِی أَخْبَارِهِمْ وَ اتَّهَمُوهُمْ فِی أَخْبَارِهِمْ أَوْ صَدَّقُوهُمْ فِی الْخَبَرِ عَنِ اللَّهِ وَ مَعَ ذَلِكَ أَرَادُوا مُغَالَبَةَ اللَّهِ هَلْ كَانَ هَؤُلَاءِ وَ مَنْ وَجَّهُوهُ إِلَّا كُفَّاراً بِاللَّهِ وَ أَیُّ عَدَاوَةٍ تَجُوزُ أَنْ يُعْتَقَدَ لِجَبْرَئِيلَ وَ هُوَ يَصُدُّ عَنْ مُغَالَبَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ يَنْهَى عَنْ تَكْذِيبِ خَبَرِ اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ ابْنُ صُورِيَا قَدْ كَانَ اللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ بِذَلِكَ عَلَى أَلْسُنِ أَنْبِيَائِهِ لَكِنَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ قَالَ سَلْمَانُ فَإِذاً لَا تَثِقُوا بِشَیْ ءٍ مِمَّا فِی التَّوْرَاهِ مِنَ الْأَخْبَارِ عَمَّا مَضَى وَ مَا يَسْتَأْنِفُ فَإِنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ إِذاً لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ كَانَ عَزَلَ مُوسَى وَ هَارُونَ عَنِ النُّبُوَّةِ وَ أَبْطَلَا فِی دَعْوَتِهِمَا لِأَنَّ اللَّهَ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ وَ لَعَلَّ كُلَّ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ يَكُونُ لَا يَكُونُ وَ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ لَا يَكُونُ يَكُونُ وَ كَذَلِكَ مَا أَخْبَرَاكُمْ عَمَّا كَانَ لَعَلَّهُ لَمْ يَكُنْ وَ مَا أَخْبَرَاكُمْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَعَلَّهُ كَانَ وَ لَعَلَّ مَا وَعَدَهُ مِنَ الثَّوَابِ يَمْحُوهُ وَ لَعَلَّ مَا تَوَعَّدَ بِهِ مِنَ الْعِقَابِ يَمْحُوهُ فَإِنَّهُ يَمْحُو مَا يَشَاءُ وَ يُثْبِتُ أَنَّكُمْ جَهِلْتُمْ مَعْنَى يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ وَ يُثْبِتُ فَلِذَلِكُمْ أَنْتُمْ بِاللَّهِ كَافِرُونَ وَ لِإِخْبَارِهِ عَنِ الْغُيُوبِ مُكَذِّبُونَ وَ عَنْ دِينِ اللَّهِ مُنْسَلِخُونَ ثُمَّ قَالَ سَلْمَانُ فَإِنِّی أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ كَانَ عَدُوّاً لِجَبْرَئِيلَ فَإِنَّهُ عَدُوٌّ لِمِيكَائِيلَ وَ أَنَّهُمَا جَمِيعاً عَدُوَّانِ لِمَنْ عَادَاهُمَا سِلْمَانِ لِمَنْ سَالَمَهُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عِنْدَ ذَلِكَ مُوَافِقاً لِقَوْلِ سَلْمَانَ رَحْمَهُ اللَّهِ عَلَيْهِ قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فِی مُظَاهَرَتِهِ لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ عَلَى أَعْدَائِهِ وَ نُزُولِهِ بِفَضَائِلِ عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنَ عَلى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أَمْرِهِ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ وَ هُدیً مِنَ الضَّلَالَهِ وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ وَلَايَهِ عَلِیٍّ وَ مَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْأَئِمَّهِ بِأَنَّهُمْ

أَوْلِيَاءُ اللَّهِ حَقّاً إِذَا مَاتُوا عَلَى مُوَالاتِهِمْ لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا سَلْمَانُ إِنَّ اللَّهَ صَدَّقَ قِيلَكَ وَ وَفَّقَ رَأْيَكَ (1)فَإِنَّ جَبْرَئِيلَ عَنِ اللَّهِ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ أَخَوَانِ مُتَصَافِيَانِ (2)فِي وِدَادِكَ وَ وِدَادِ عَلِيٍّ أَخِيكَ وَ وَصِيِّكَ وَ صَفِيِّكَ وَ هُمَا فِي أَصْحَابِكَ كَجَبْرَئِيلَ وَ مِيكَائِيلَ فِي الْمَلَائِكَهِ (3)عَدُوَّانِ لِمَنْ أَبْغَضَ أَحَدَهُمَا وَلِيَّانِ لِمَنْ وَالاهُمَا وَ وَالَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً عَدُوَّانِ لِمَنْ عَادَى مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ أَوْلِيَاءُهُمَا وَ لَوْ أَحَبَّ أَهْلُ الْأَرْضِ سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ كَمَا تُحِبُّهُمَا مَلَائِكَهُ السَّمَاوَاتِ وَ الْحُجُبِ وَ الْكُرْسِيِّ وَ الْعَرْشِ لِمَحْضِ وِدَادِهِمَا لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ مُوَالاتِهِمَا لِأَوْلِيَائِهِمَا وَ مُعَادَاتِهِمَا لِأَعْدَائِهِمَا لَمَا عَذَّبَ اللَّهُ تَعَالَى أَحَداً مِنْهُمْ بِعَذَابِ الْبَتَّهَ (4).

بيان: قوله إنكم جهلتم معنى يَمْحُوا اللَّهُ ما يَشاءُ لعل مراده رضوان الله عليه أن البداء إنما يكون فيما لم يخبر به الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام على سبيل الجزم و الحتم و إلا يلزم تكذيبهم و هذا مما كانوا أخبروا به على الحتم و أيضا الأمر الذى يكون فيه البداء لا يمكن رفعه بالمغالبه و المعارضه بل بما يتوسل به إلى جنابه تعالى من الدعاء و الصدقه و التوبه و أمثالها كما مر تحقيقه فى باب البداء و الله يعلم.

«3»- ج، الإحتجاج عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْيَهُودِ قَالُوا انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى هَذَا الْكَاهِنِ الْكَذَّابِ حَتَّى نُوَبِّخَهُ فِي وَجْهِهِ وَ نُكَذِّبَهُ فَإِنَّهُ يَقُولُ أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَيْفَ يَكُونُ رَسُولًا وَ آدَمُ خَيْرٌ مِنْهُ وَ نُوحٌ خَيْرٌ مِنْهُ وَ ذَكَرُوا الْأَنْبِيَاءَ عليهم السلام فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ التَّوْرَاهُ بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ فَرَضِيَتِ الْيَهُودُ بِالتَّوْرَاهِ فَقَالَتِ الْيَهُودُ آدَمُ خَيْرٌ مِنْكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَهُ بِيَدِهِ وَ نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله آدَمُ النَّبِيُّ أَبِي وَ قَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِمَّا أُعْطِيَ آدَمَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ مَا ذَلِكَ قَالَ إِنَّ الْمُنَادِيَ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ

1- فى المصدر: و وثق رأيک.
2- تصافى القوم: أخلص الود بعضهم لبعض.
3- فى نسخه: و هما فى اصحابكما كجبرئيل و ميكائيل، و الملائكه عدوان لمن ابغض احدهما.
4- تفسير العسكرىّ: 182- 186، و للحديث ذيل لم يورده فى الباب.

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ وَ لَمْ يَقُلْ آدَمُ رَسُولُ اللَّهِ وَ لِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِی يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَيْسَ بِيَدِ آدَمَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ قَالَ هَذِهِ وَاحِدَهٌ قَالَتِ الْيَهُودُ مُوسَی خَيْرٌ مِنْکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ لِمَ ذَلِکَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ كَلَّمَهُ بِأَرْبَعَهِ آلَافِ كَلِمَهٍ وَ لَمْ يُكَلِّمْکَ بِشَیْ ءٍ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ فَقَالُوا وَ مَا ذَاکَ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَی سُبْحانَ الَّذِی أَسْری بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ إِلَی الْمَسْجِدِ الْأَقْصَی الَّذِی بارَكْنا حَوْلَهُ وَ حُمِلْتُ عَلَی جَنَاحِ جَبْرَئِيلَ حَتَّی انْتَهَيْتُ إِلَی السَّمَاءِ السَّابِعَهِ فَجَاوَزْتُ سِدْرَهَ الْمُنْتَهَی عِنْدَهَا جَنَّهُ الْمَأْوَی حَتَّی تَعَلَّقْتُ بِسَاقِ الْعَرْشِ فَنُودِيتُ مِنْ سَاقِ الْعَرْشِ إِنِّی أَنَا اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنَا السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ فَرَأَيْتُهُ بِقَلْبِی وَ مَا رَأَيْتُهُ بِعَيْنِی فَهَذَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِکَ فَقَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذَا اثْنَانِ قَالُوا نُوحٌ خَيْرٌ مِنْکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ لِمَ ذَلِکَ قَالُوا لِأَنَّهُ رَكِبَ السَّفِينَهَ فَجَرَتْ عَلَی الْجُودِیِّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ قَالُوا وَ مَا ذَلِکَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَعْطَانِی نَهَراً فِی السَّمَاءِ مَجْرَاهُ تَحْتَ الْعَرْشِ عَلَيْهِ أَلْفُ أَلْفِ قَصْرٍ لَبِنَهٌ مِنْ ذَهَبٍ وَ لَبِنَهٌ مِنْ فِضَّهٍ حَشِيشُهَا الزَّعْفَرَانُ وَ رُضْرَاضُهَا (1)الدُّرُّ وَ الْيَاقُوتُ وَ أَرْضُهَا الْمِسْکُ الْأَبْيَضُ فَذَلِکَ خَيْرٌ لِی وَ لِأُمَّتِی وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی إِنَّا أَعْطَيْناکَ الْكَوْثَرَ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذِهِ ثَلَاثَهٌ قَالُوا إِبْرَاهِيمُ خَيْرٌ مِنْکَ قَالَ وَ لِمَ ذَلِکَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَی اتَّخَذَهُ خَلِيلًا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ علیه السلام خَلِيلَهُ فَأَنَا حَبِيبُهُ مُحَمَّدٌ قَالُوا وَ لِمَ سُمِّيتَ مُحَمَّداً قَالَ سَمَّانِیَ اللَّهُ مُحَمَّداً وَ شَقَّ اسْمِی مِنِ اسْمِهِ هُوَ الْمَحْمُودُ وَ أَنَا مُحَمَّدٌ وَ أُمَّتِی الْحَامِدُونَ (2)

1- الرضراض: ما صغر و دق من الحصی.
2- فی المصدر: و امتی الحامدون علی کل حال.

قَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذِهِ أَرْبَعَهٌ قَالَتِ الْيَهُودُ عِيسَى خَيْرٌ مِنْکَ قَالَ وَ لِمَ ذَاکَ قَالُوا لِأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ بِعَقَبَهِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَجَاءَتْهُ الشَّيَاطِينُ لِيَحْمِلُوهُ فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِيلَ علیه السلام أَنِ اضْرِبْ بِجَنَاحِکَ الْأَيْمَنِ وُجُوهَ الشَّيَاطِينِ وَ أَلْقِهِمْ فِی النَّارِ فَضَرَبَ بِأَجْنِحَتِهِ وُجُوهَهُمْ وَ أَلْقَاهُمْ فِی النَّارِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَقَدْ أُعْطِيتُ أَنَا أَفْضَلَ مِنْ ذَلِکَ قَالُوا وَ مَا هُوَ قَالَ أَقْبَلْتُ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ وَ أَنَا جَائِعٌ شَدِيدَ الْجَوْعِ فَلَمَّا وَرَدْتُ الْمَدِينَهَ اسْتَقْبَلَتْنِی امْرَأَهٌ يَهُودِيَّهٌ وَ عَلَى رَأْسِهَا جَفْنَهٌ وَ فِی الْجَفْنَهِ جَدْیٌ مَشْوِیٌّ وَ فِی كُمِّهَا شَیْ ءٌ مِنْ سُكَّرٍ فَقَالَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی مَنَحَکَ السَّلَامَهَ وَ أَعْطَاکَ النَّصْرَ وَ الظَّفَرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَ إِنِّی قَدْ كُنْتُ نَذَرْتُ لِلَّهِ نَذْراً إِنْ أَقْبَلْتَ سَالِماً غَانِماً مِنْ غَزَاهِ بَدْرٍ لَأَذْبَحَنَّ هَذَا الْجَدْیَ وَ لَأَشْوِيَنَّهُ وَ لَأَحْمِلَنَّهُ إِلَيْکَ لِتَأْكُلَهُ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَنَزَلْتُ عَنْ بَغْلَتِیَ الشَّهْبَاءِ وَ ضَرَبْتُ بِيَدِی إِلَى الْجَدْیِ لِآكُلَهُ فَاسْتَنْطَقَ اللَّهُ تَعَالَى الْجَدْیَ فَاسْتَوَى عَلَى أَرْبَعِ قَوَائِمَ وَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ لَا تَأْكُلْنِی فَإِنِّی مَسْمُومٌ قَالُوا صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَلِکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله هَذِهِ خَمْسَهٌ قَالُوا بَقِيَتْ وَاحِدَهٌ ثُمَّ نَقُومُ مِنْ عِنْدِکَ قَالَ هَاتُوهُ قَالُوا سُلَيْمَانُ خَيْرٌ مِنْکَ قَالَ وَ لِمَ ذَاکَ قَالُوا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَزَّ وَ جَلَّ سَخَّرَ لَهُ الشَّيَاطِينَ وَ الْإِنْسَ وَ الْجِنَّ وَ الرِّيَاحَ وَ السِّبَاعَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَقَدْ سَخَّرَ اللَّهُ لِیَ الْبُرَاقَ وَ هُوَ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا وَ هِیَ دَابَّهٌ مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّهِ وَجْهُهَا مِثْلُ وَجْهِ آدَمِیٍّ وَ حَوَافِرُهَا مِثْلُ حَوَافِرِ الْخَيْلِ وَ ذَنَبُهَا مِثْلُ ذَنَبِ الْبَقَرِ فَوْقَ الْحِمَارِ وَ دُونَ الْبَغْلِ سَرْجُهُ مِنْ يَاقُوتَهٍ حَمْرَاءَ وَ رِكَابُهُ مِنْ دُرَّهٍ بَيْضَاءَ مَرْمُومَهً بِسَبْعِينَ أَلْفَ زِمَامٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهِ جَنَاحَانِ مُكَلَّلَانِ بِالدُّرِّ وَ الْجَوْهَرِ وَ الْيَاقُوتِ وَ الزَّبَرْجَدِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَتِ الْيَهُودُ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ وَ هُوَ مَكْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ هَذَا خَيْرٌ مِنْ ذَاکَ يَا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَقَدْ أَقَامَ نُوحٌ فِی قَوْمِهِ وَ دَعَاهُمْ أَلْفَ سَنَهٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً ثُمَّ وَصَفَهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَلَّلَهُمْ فَقَالَ وَ ما آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ وَ لَقَدْ تَبِعَنِی فِی

سِنِّیَ الْقَلِیلِ وَ عُمُرِیَ الْیَسِیرِ مَا لَمْ یَتْبَعْ نُوحاً فِی طُولِ عُمُرِهِ وَ کِبَرِ سِنِّهِ وَ إِنَّ فِی الْجَنَّهِ عِشْرِینَ وَ مِائَهَ صَفٍّ أُمَّتِی مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفّاً وَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ جَعَلَ کِتَابِیَ الْمُهَیْمِنَ عَلَی کُتُبِهِمُ النَّاسِخَ لَهَا وَ لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِیلِ مَا حَرَّمُوا وَ تَحْرِیمِ بَعْضِ مَا أَحَلُّوا مِنْ ذَلِکَ أَنَّ مُوسَی جَاءَ بِتَحْرِیمِ صَیْدِ الْحِیتَانِ یَوْمَ السَّبْتِ حَتَّی إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی قَالَ لِمَنِ اعْتَدَی مِنْهُمْ (1)کُونُوا قِرَدَهً خاسِئِینَ فَکَانُوا وَ لَقَدْ جِئْتُ بِتَحْلِیلِ صَیْدِهَا حَتَّی صَارَ صَیْدُهَا حَلَالًا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُحِلَّ لَکُمْ صَیْدُ الْبَحْرِ وَ طَعامُهُ مَتاعاً لَکُمْ وَ جِئْتُ بِتَحْلِیلِ الشُّحُومِ کُلِّهَا وَ کُنْتُمْ لَا تَأْکُلُونَهَا ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَلَّی عَلَیَّ فِی کِتَابِهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِنَّ اللَّهَ وَ مَلائِکَتَهُ یُصَلُّونَ عَلَی النَّبِیِّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَیْهِ وَ سَلِّمُوا تَسْلِیماً ثُمَّ وَصَفَنِیَ اللَّهُ تَعَالَی بِالرَّأْفَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ ذَکَرَ فِی کِتَابِهِ لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ عَزِیزٌ عَلَیْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِیصٌ عَلَیْکُمْ بِالْمُؤْمِنِینَ رَؤُفٌ رَحِیمٌ وَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَّا یُکَلِّمُونِی حَتَّی یَتَصَدَّقُوا بِصَدَقَهٍ وَ مَا کَانَ ذَلِکَ لِنَبِیٍّ قَطُّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقَهً ثُمَّ وَضَعَهَا عَنْهُمْ بَعْدَ أَنِ افْتَرَضَهَا عَلَیْهِمْ بِرَحْمَتِهِ (2).

بیان: لعل ذکرهم لعیسی علی نبینا و آله و علیه السلام کان من جانب النصاری و بزعمهم و إقباله صلی الله علیه و آله علی أکل الجدی کان قبل نزول حرمه ذبائح أهل الکتاب أو کان لظهور المعجزه لا لقصد الأکل أو کان أخبر أنه ذبحه مسلم (3).

«4»- ج، الإحتجاج عَنْ ثَوْبَانَ (4)قَالَ: إِنَّ یَهُودِیّاً جَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ

1- فی المصدر: لمن اعتدی منهم فی صیدها یوم السبت. و لعل «صیدها» مصحف «صیدهم».
2- الاحتجاج: ص 28.
3- أو کانت تظهر بکلماتها هذه و هدیتها الإسلام.
4- الظاهر أنّه ثوبان مولی رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم، و هو ثوبان بن بجدد؛ و قیل: ابن حجدر یکنی أبا عبد اللّه؛ و قیل: ابو عبد الرحمن. و هو من حمر من الیمن؛ و قیل: هو من السراه موضع بین مکّه و الیمن؛ و قیل: هو من سعد العشیره من مذحج، أصابه سباء فاشتراه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلم فأعتقه، و قال له: إن شئت ان تلحق بمن أنت منهم، و ان شئت أن تکون منا أهل البیت، فثبت علی ولاء رسول اللّه صلّی

اللّه عليه و آله و سلم، و لم يزل معه سفرا و حضرا إلى ان توفى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلم، فخرج إلى الشام فنزل إلى الرمله و ابتنى بها دارا، و ابتنى بمصر دارا، و بحمص دارا، و توفى بها سنه أربع و خمسين، و شهد فتح مصر، روى عن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم أحاديث ذوات عدد. ترجمه بذلک ابن الأثير فى أسد الغابه ج 1 ص 249، و له ترجمه فى غيره من كتب التراجم، و ترجمه الشيخ فى رجاله فى أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم.

أَسْأَلُکَ فَتُخْبِرُنِی فَرَکَضَهُ ثَوْبَانُ بِرِجْلِهِ وَ قَالَ قُلْ یَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لَا أَدْعُوهُ إِلَّا بِمَا سَمَّاهُ أَهْلُهُ فَقَالَ أَ رَأَیْتَ قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَّ یَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَیْرَ الْأَرْضِ وَ السَّماواتُ مَطْوِیَّاتٌ بِیَمِینِهِ أَیْنَ النَّاسُ یَوْمَئِذٍ فَقَالَ فِی الظُّلْمَةِ دُونَ الْمَحْشَرِ قَالَ فَمَا أَوَّلُ مَا یَأْکُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلُوهَا قَالَ کَبِدُ الْحُوتِ قَالَ فَمَا طَعَامُهُمْ عَلَی أَثَرِ ذَلِکَ قَالَ کَبِدُ الثَّوْرِ قَالَ فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَی أَثَرِ ذَلِکَ قَالَ السَّلْسَبِیلُ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ أَسْأَلُکَ عَنْ شَیْ ءٍ لَا یَعْلَمُهُ إِلَّا نَبِیٌّ (1) قَالَ وَ مَا هُوَ قَالَ عَنْ شَبَهِ الْوَلَدِ أَبَاهُ وَ أُمَّهُ قَالَ مَاءُ الرَّجُلِ أَبْیَضُ غَلِیظٌ وَ مَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ رَقِیقٌ فَإِذَا عَلَا مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ کَانَ الْوَلَدُ ذَکَراً بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ قِبَلِ ذَلِکَ یَکُونُ الشَّبَهُ (2) وَ إِذَا عَلَا مَاءُ الْمَرْأَةِ مَاءَ الرَّجُلِ خَرَجَ الْوَلَدُ أُنْثَی بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مِنْ قِبَلِ ذَلِکَ یَکُونُ الشَّبَهُ (3) ثُمَّ قَالَ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ مَا کَانَ عِنْدِی شَیْ ءٌ مِمَّا سَأَلْتَنِی عَنْهُ حَتَّی أَنْبَأَنِیهِ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مَجْلِسِی هَذَا (4).

-ع، علل الشرائع الدَّقَّاقُ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ الْقَاسِمِ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْبَزَّازِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُوسَی الْفَرَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ ثَوْرٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ یَحْیَی عَنْ یَحْیَی بْنِ أَبِی کَثِیرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُرَّةَ عَنْ ثَوْبَانَ أَنَّ یَهُودِیّاً جَاءَ الْخَبَرَ إِلَّا أَنَّ فِیهِ کَبِدُ الْحُوتِ قَالَ فَمَا شَرَابُهُمْ (5).

1- فی المصدر: أ فلا أسألک عن شی ء لا یعلمه إلّا نبی؟.
2- فی المصدر: و من تشبه أباه قبل ذلک یکون الشبه.
3- فی المصدر: و من تشبه أمه قبل ذلک یکون الشبه.
4- الاحتجاج: 29 و فیه: حتی أنبأنیه اللّه عزّ و جلّ فی مجلسیّ هذا علی لسان اخی جبرئیل.
5- علل الشرائع: 43.

«5»- لی، الأمالی للصدوق مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَةَ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمَّارٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ الَّذِي تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَ أَنَّكَ الَّذِي يُوحَى إِلَيْكَ كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَاعَةً ثُمَّ قَالَ نَعَمْ أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَ لَا فَخْرَ وَ أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِينَ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالُوا إِلَى مَنْ إِلَى الْعَرَبِ أَمْ إِلَى الْعَجَمِ أَمْ إِلَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ يَا مُحَمَّدُ يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً قَالَ الْيَهُودِيُّ الَّذِي كَانَ أَعْلَمَهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ عَشْرِ كَلِمَاتٍ أَعْطَى اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ حَيْثُ نَاجَاهُ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ أَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله سَلْنِي قَالَ أَخْبِرْنِي يَا مُحَمَّدُ عَنِ الْكَلِمَاتِ الَّتِي اخْتَارَهُنَّ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام حَيْثُ بَنَى الْبَيْتَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله نَعَمْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ الْيَهُودِيُّ فَبِأَيِّ شَيْ ءٍ بَنَى هَذِهِ الْكَعْبَةَ مُرَبَّعَةً قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله بِالْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ قَالَ لِأَيِّ شَيْ ءٍ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ قَالَ النَّبِيُّ لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْيَا قَالَ الْيَهُودِيُّ أَخْبِرْنِي عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ اللَّهُ أَكْبَرُ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله عَلِمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ تَبَرِّياً مِمَّا يَقُولُونَ (1)وَ أَمَّا قَوْلُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدُوهُ (2)وَ هُوَ أَوَّلُ الْكَلَامِ لَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ فَقَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَعْنِي وَحْدَانِيَّتَهُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا وَ هِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يُثَقِّلُ اللَّهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَ أَمَّا قَوْلُهُ اللَّهُ أَكْبَرُ فَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَ أَحَبُّهَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْ ءٌ أَكْبَرَ مِنِّي لَا تُفْتَتَحُ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا (3)لِكَرَامَتِهَا عَلَى اللَّهِ وَ هُوَ الِاسْمُ الْأَعَزُّ الْأَكْرَمُ قَالَ الْيَهُودِيُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ قَائِلِهَا قَالَ

1- فی العلل: براءه ممّا یقولون.
2- فی هامش النسخه المقروءه علی المصنّف: أن یحمده العباد.
3- فی العلل: و لا تصح الصلاه إلّا بها.

إِذَا قَالَ الْعَبْدُ سُبْحَانَ اللَّهِ سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ فَيُعْطَى قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا وَ إِذَا قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا مَوْصُولًا بِنَعِيمِ الْآخِرَهِ (1)وَ هِيَ الْكَلِمَهُ الَّتِی يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّهِ إِذَا دَخَلُوهَا وَ يَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِی يَقُولُونَ فِی الدُّنْيَا مَا خَلَا الْحَمْدَ لِلَّهِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ دَعْواهُمْ فِيها سُبْحانَکَ اللَّهُمَّ وَ تَحِيَّتُهُمْ فِيها سَلامٌ وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ وَ أَمَّا قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَالْجَنَّهُ جَزَاؤُهُ (2)وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَلْ جَزاءُ الْإِحْسانِ إِلَّا الْإِحْسانُ يَقُولُ هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّهُ (3)فَقَالَ الْيَهُودِیُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَدْ أَخْبَرْتَ وَاحِدَهً فَتَأْذَنُ لِی أَنْ أَسْأَلَکَ الثَّانِيَهَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله سَلْنِی عَمَّا شِئْتَ وَ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ يُلَقِّنَانِهِ فَقَالَ الْيَهُودِیُّ لِأَیِّ شَیْ ءٍ سُمِّيتَ مُحَمَّداً وَ أَحْمَدَ وَ أَبَا الْقَاسِمِ وَ بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ دَاعِياً فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَمَّا مُحَمَّدٌ فَإِنِّی مَحْمُودٌ فِی الْأَرْضِ وَ أَمَّا أَحْمَدُ فَإِنِّی مَحْمُودٌ فِی السَّمَاءِ وَ أَمَّا أَبُو الْقَاسِمِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ قِسْمَهَ النَّارِ فَمَنْ كَفَرَ بِی مِنَ الْأَوَّلِينَ وَ الْآخِرِينَ فَفِی النَّارِ وَ يَقْسِمُ قِسْمَهَ الْجَنَّهِ فَمَنْ آمَنَ بِی وَ أَقَرَّ بِنُبُوَّتِی فَفِی الْجَنَّهِ وَ أَمَّا الدَّاعِی فَإِنِّی أَدْعُو النَّاسَ إِلَی دِينِ رَبِّی وَ أَمَّا النَّذِيرُ فَإِنِّی أُنْذِرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَانِی وَ أَمَّا الْبَشِيرُ فَإِنِّی أُبَشِّرُ بِالْجَنَّهِ مَنْ أَطَاعَنِی قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ وَقَّتَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ فِی خَمْسِ مَوَاقِيتَ عَلَی أُمَّتِکَ فِی سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَ النَّهَارِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الشَّمْسَ عِنْدَ الزَّوَالِ لَهَا حَلْقَهٌ تَدْخُلُ فِيهَا فَإِذَا دَخَلَتْ فِيهَا زَالَتِ الشَّمْسُ فَيُسَبِّحُ كُلُّ شَیْ ءٍ دُونَ الْعَرْشِ لِوَجْهِ رَبِّی (4)وَ هِيَ السَّاعَهُ الَّتِی يُصَلِّی عَلَیَّ فِيهَا رَبِّی فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ

1- فی العلل بنعم الآخره. و فی ما قبله: بنعم الدنيا.
2- فی العلل: فثمنها الجنه.
3- ذكر فی هامش نسخه هنا زياده عن الاختصاص و هی هذا: و أمّا قوله: اللّه أكبر فهی أكبر درجات فی الجنه و أعلاها منزله عند اللّه.
4- فی العلل: بحمد ربی.

عَلَيَّ وَ عَلَى أُمَّتِي فِيهَا الصَّلَاةَ وَ قَالَ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلى غَسَقِ اللَّيْلِ وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُؤْتَى فِيهَا بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يُوَفَّقُ تِلْكَ السَّاعَةَ أَنْ يَكُونَ سَاجِداً أَوْ رَاكِعاً أَوْ قَائِماً إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ وَ أَمَّا صَلَاةُ الْعَصْرِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي أَكَلَ فِيهَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَ اخْتَارَهَا لِأُمَّتِي فَهِيَ مِنْ أَحَبِّ الصَّلَوَاتِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَوْصَانِي أَنْ أَحْفَظَهَا مِنْ بَيْنِ الصَّلَوَاتِ وَ أَمَّا صَلَاةُ الْمَغْرِبِ فَهِيَ السَّاعَةُ الَّتِي تَابَ اللَّهُ فِيهَا عَلَى آدَمَ عليه السلام وَ كَانَ بَيْنَ مَا أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَ بَيْنَ مَا تَابَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهَا عَلَيْهِ ثَلَاثُمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَ فِي أَيَّامِ الْآخِرَةِ يَوْمٌ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِنْ وَقْتِ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشَاءِ (1)فَصَلَّى آدَمُ ثَلَاثَ رَكَعَاتٍ رَكْعَةً لِخَطِيئَتِهِ وَ رَكْعَةً لِخَطِيئَةِ حَوَّاءَ وَ رَكْعَةً لِتَوْبَتِهِ فَافْتَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ هَذِهِ الثَّلَاثَ الرَّكَعَاتِ عَلَى أُمَّتِي وَ هِيَ السَّاعَةُ الَّتِي يُسْتَجَابُ فِيهَا الدُّعَاءُ فَوَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعَاهُ فِيهَا وَ هَذِهِ الصَّلَوَاتُ الَّتِي أَمَرَنِي بِهَا رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ (2)فَسُبْحانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَ حِينَ تُصْبِحُونَ وَ أَمَّا صَلَاةُ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ لِلْقَبْرِ ظُلْمَةً وَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ظُلْمَةً أَمَرَنِيَ اللَّهُ وَ أُمَّتِي بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِتُنَوِّرَ لَهُمُ الْقُبُورَ وَ لِيُعْطَوُا النُّورَ (3)عَلَى الصِّرَاطِ وَ مَا مِنْ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى صَلَاةِ الْعَتَمَةِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى جَسَدَهَا عَلَى النَّارِ وَ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي اخْتَارَهَا اللَّهُ لِلْمُرْسَلِينَ قَبْلِي وَ أَمَّا صَلَاةُ الْفَجْرِ فَإِنَّ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَطْلُعُ عَلَى قَرْنَيِ الشَّيْطَانِ (4)فَأَمَرَنِيَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ أُصَلِّيَ صَلَاةَ الْفَجْرِ (5)قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَ قَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لَهَا الْكَافِرُ فَتَسْجُدُ أُمَّتِي لِلَّهِ وَ سُرْعَتُهَا أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ وَ هِيَ الصَّلَاةُ الَّتِي تَشْهَدُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ

1- فی العلل: ما بین العصر و العشاء.
2- فی العلل: فی قوله: سبحان اللّه.
3- فی العلل: و لیعطینی و امتی النور اه.
4- فی العلل: علی قرنی شیطان.
5- فی العلل: صلاه الغداه.

قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ تُوَضَّأُ (1)هَذِهِ الْجَوَارِحُ الْأَرْبَعُ وَ هِیَ أَنْظَفُ الْمَوَاضِعِ فِی الْجَسَدِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لَمَّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّیْطَانُ إِلَی آدَمَ وَ دَنَا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَهِ وَ نَظَرَ إِلَیْهَا ذَهَبَ مَاءُ وَجْهِهِ ثُمَّ قَامَ وَ هُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ (2)مَشَتْ إِلَی الْخَطِیئَهِ ثُمَّ تَنَاوَلَ بِیَدِهِ ثُمَّ مَسَّهَا فَأَکَلَ مِنْهَا (3)فَطَارَ الْحُلِیُّ وَ الْحُلَلُ عَنْ جَسَدِهِ ثُمَّ وَضَعَ یَدَهُ عَلَی أُمِّ رَأْسِهِ وَ بَکَی فَلَمَّا تَابَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ وَ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ الْوُضُوءَ عَلَی هَذِهِ الْجَوَارِحِ الْأَرْبَعِ (4)وَ أَمَرَهُ أَنْ یَغْسِلَ الْوَجْهَ لِمَا نَظَرَ إِلَی الشَّجَرَهِ وَ أَمَرَهُ بِغَسْلِ السَّاعِدَیْنِ إِلَی الْمِرْفَقَیْنِ (5)لِمَا تَنَاوَلَ مِنْهَا وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ لِمَا وَضَعَ یَدَهُ عَلَی رَأْسِهِ (6)وَ أَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَیْنِ لِمَا مَشَی إِلَی الْخَطِیئَهِ (7)ثُمَّ سَنَّ عَلَی أُمَّتِی الْمَضْمَضَهَ لِتُنَقِّیَ الْقَلْبَ مِنَ الْحَرَامِ وَ الِاسْتِنْشَاقَ لِتَحْرُمَ عَلَیْهِمْ رَائِحَهُ النَّارِ وَ نَتْنُهَا قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ عَامِلِهَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا یَمَسُّ الْمَاءَ یَتَبَاعَدُ عَنْهُ الشَّیْطَانُ وَ إِذَا تَمَضْمَضَ نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ وَ لِسَانَهُ بِالْحِکْمَهِ فَإِذَا اسْتَنْشَقَ أَمِنَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ وَ رَزَقَهُ رَائِحَهَ الْجَنَّهِ فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ بَیَّضَ اللَّهُ وَجْهَهُ یَوْمَ تَبْیَضُّ فِیهِ وُجُوهٌ وَ تَسْوَدُّ فِیهِ وُجُوهٌ وَ إِذَا غَسَلَ سَاعِدَیْهِ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَیْهِ أَغْلَالَ النَّارِ وَ إِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ مَسَحَ اللَّهُ سَیِّئَاتِهِ وَ إِذَا مَسَحَ قَدَمَیْهِ أَجَازَهُ اللَّهُ عَلَی الصِّرَاطِ یَوْمَ تَزِلُّ فِیهِ الْأَقْدَامُ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْخَامِسَهِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِالاغْتِسَالِ مِنَ الْجَنَابَهِ (8)وَ لَمْ یَأْمُرْ مِنَ الْبَوْلِ وَ الْغَائِطِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَکَلَ مِنَ

1- ذکره الصدوق أیضا فی علل الشرائع: ص 103.
2- فی العلل: ثم قام و مشی إلیها و هی أول قدم اه.
3- فی العلل: ثم تناول بیده منها ممّا علیها فأکل فطار الحلی اه.
4- فی العلل: غسل هذه الجوارح الاربع.
5- فی العلل: بغسل الیدین إلی المرفقین.
6- فی العلل: علی أم رأسه.
7- فی العلل: لما مشی بها إلی الخطیئه.
8- أورده الصدوق أیضا فی علل الشرائع: ص 104 إلی قوله: منهما الوضوء.

الشَّجَرَهِ دَبَّ ذَلِکَ فِی عُرُوقِهِ وَ شَعْرِهِ وَ بَشَرِهِ فَإِذَا جَامَعَ الرَّجُلُ أَهْلَهُ خَرَجَ الْمَاءُ مِنْ کُلِّ عِرْقٍ وَ شَعْرَهٍ فَأَوْجَبَ اللَّهُ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ الِاغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَهِ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ الْبَوْلُ یَخْرُجُ مِنْ فَضْلَهِ الشَّرَابِ الَّذِی یَشْرَبُهُ الْإِنْسَانُ وَ الْغَائِطُ یَخْرُجُ مِنْ فَضْلَهِ الطَّعَامِ الَّذِی یَأْکُلُهُ فَعَلَیْهِمْ مِنْهُمَا الْوُضُوءُ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی مَا جَزَاءُ مَنِ اغْتَسَلَ مِنَ الْحَلَالِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا جَامَعَ أَهْلَهُ بَسَطَ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَکٍ جَنَاحَهُ وَ تَنْزِلُ الرَّحْمَهُ فَإِذَا اغْتَسَلَ بَنَی اللَّهُ لَهُ بِکُلِّ قَطْرَهٍ بَیْتاً فِی الْجَنَّهِ وَ هُوَ سِرٌّ فِیمَا بَیْنَ اللَّهِ وَ بَیْنَ خَلْقِهِ یَعْنِی الِاغْتِسَالَ مِنَ الْجَنَابَهِ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ السَّادِسِ عَنْ خَمْسَهِ أَشْیَاءَ مَکْتُوبَاتٍ فِی التَّوْرَاهِ أَمَرَ اللَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ أَنْ یَقْتَدُوا بِمُوسَی فِیهَا مِنْ بَعْدِهِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله فَأَنْشَدْتُکَ بِاللَّهِ إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُکَ تُقِرُّ لِی قَالَ الْیَهُودِیُّ نَعَمْ یَا مُحَمَّدُ قَالَ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَوَّلُ مَا فِی التَّوْرَاهِ مَکْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هِیَ بِالْعِبْرَانِیَّهِ طاب ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ یَجِدُونَهُ مَکْتُوباً عِنْدَهُمْ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِیلِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُولٍ یَأْتِی مِنْ بَعْدِی اسْمُهُ أَحْمَدُ وَ فِی السَّطْرِ الثَّانِی اسْمُ وَصِیِّی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ وَ الثَّالِثِ وَ الرَّابِعِ سِبْطَیَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ فِی السَّطْرِ الْخَامِسِ أُمِّهِمَا فَاطِمَهَ سَیِّدَهِ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا وَ فِی التَّوْرَاهِ اسْمُ وَصِیِّی إِلْیَا وَ اسْمُ السِّبْطَیْنِ شَبَّرَ وَ شَبِیرٍ وَ هُمَا نُورَا فَاطِمَهَ علیها السلام قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ فَضْلِکُمْ أَهْلَ الْبَیْتِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله لِی فَضْلٌ عَلَی النَّبِیِّینَ فَمَا مِنْ نَبِیٍّ إِلَّا دَعَا عَلَی قَوْمِهِ بِدَعْوَهٍ وَ أَنَا أَخَّرْتُ دَعْوَتِی لِأُمَّتِی لِأَشْفَعَ لَهُمْ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ أَمَّا فَضْلُ أَهْلِ بَیْتِی وَ ذُرِّیَّتِی عَلَی غَیْرِهِمْ کَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَی کُلِّ شَیْ ءٍ وَ بِهِ حَیَاهُ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ حُبُّ أَهْلِ بَیْتِی وَ ذُرِّیَّتِی اسْتِکْمَالُ الدِّینِ وَ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ الْیَوْمَ أَکْمَلْتُ لَکُمْ دِینَکُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَیْکُمْ نِعْمَتِی وَ رَضِیتُ لَکُمُ الْإِسْلامَ دِیناً إِلَی آخِرِ الْآیَهِ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی بِالسَّابِعِ مَا فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَی النِّسَاءِ

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله کَفَضْلِ السَّمَاءِ عَلَی الْأَرْضِ وَ کَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَی الْأَرْضِ فَبِالْمَاءِ یَحْیَا الْأَرْضَ وَ بِالرِّجَالِ تَحْیَا النِّسَاءُ لَوْ لَا الرِّجَالُ مَا خُلِقَ النِّسَاءُ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الرِّجالُ قَوَّامُونَ عَلَی النِّساءِ بِما فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ (1)قَالَ الْیَهُودِیُّ لِأَیِّ شَیْ ءٍ کَانَ هَکَذَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ آدَمَ مِنْ طِینٍ وَ مِنْ فَضْلَتِهِ وَ بَقِیَّتِهِ خُلِقَتْ حَوَّاءُ وَ أَوَّلُ مَنْ أَطَاعَ النِّسَاءَ آدَمُ فَأَنْزَلَهُ اللَّهُ مِنَ الْجَنَّهِ وَ قَدْ بَیَّنَ فَضْلَ الرِّجَالِ عَلَی النِّسَاءِ فِی الدُّنْیَا أَ لَا تَرَی إِلَی النِّسَاءِ کَیْفَ یَحِضْنَ وَ لَا یُمْکِنُهُنَّ الْعِبَادَهُ مِنَ الْقَذَارَهِ وَ الرِّجَالُ لَا یُصِیبُهُمْ شَیْ ءٌ مِنَ الطَّمْثِ (2)قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی لِأَیِّ شَیْ ءٍ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الصَّوْمَ عَلَی أُمَّتِکَ بِالنَّهَارِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ فَرَضَ عَلَی الْأُمَمِ أَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَکَلَ مِنَ الشَّجَرَهِ بَقِیَ فِی بَطْنِهِ ثَلَاثِینَ یَوْماً وَ فَرَضَ (فَفَرَضَ) اللَّهُ عَلَی ذُرِّیَّتِهِ ثَلَاثِینَ یَوْماً الْجُوعَ وَ الْعَطَشَ وَ الَّذِی یَأْکُلُونَهُ بِاللَّیْلِ تَفَضُّلٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِمْ وَ کَذَلِکَ کَانَ عَلَی آدَمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَی أُمَّتِی ذَلِکَ ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله هَذِهِ الْآیَهَ کُتِبَ عَلَیْکُمُ الصِّیامُ کَما کُتِبَ عَلَی الَّذِینَ مِنْ قَبْلِکُمْ لَعَلَّکُمْ تَتَّقُونَ أَیَّاماً مَعْدُوداتٍ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ مَنْ صَامَهَا فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ احْتِسَاباً إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ سَبْعَ خِصَالٍ أَوَّلُهَا یَذُوبُ الْحَرَامَ فِی جَسَدِهِ وَ الثَّانِیَهُ یَقْرُبُ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ وَ الثَّالِثَهُ یَکُونُ قَدْ کَفَّرَ خَطِیئَهَ أَبِیهِ آدَمَ وَ الرَّابِعَهُ یُهَوِّنُ اللَّهُ عَلَیْهِ سَکَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْخَامِسَهُ أَمَانٌ مِنَ الْجُوعِ وَ الْعَطَشِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ السَّادِسَهُ یُعْطِیهِ اللَّهُ بَرَاءَهً مِنَ النَّارِ وَ السَّابِعَهُ یُطْعِمُهُ اللَّهُ مِنْ ثَمَرَاتِ الْجَنَّهِ (3)قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ التَّاسِعَهِ لِأَیِّ شَیْ ءٍ أَمَرَ اللَّهُ بِالْوُقُوفِ بِعَرَفَاتٍ بَعْدَ الْعَصْرِ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِنَّ الْعَصْرَ هِیَ السَّاعَهُ الَّتِی عَصَی فِیهَا آدَمُ رَبَّهُ وَ فَرَضَ

1- زاد فی علل الشرائع: «وَ بِما أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوالِهِمْ»
2- رواه الصدوق فی العلل: ص 174 من قوله: ما فضل الرجال علی النساء.
3- رواه الصدوق فی العلل: ص 132 الا أنّه قال: یذوب الحرام من جسده. و قال: و یطعمه من طیبات الجنه.

اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أُمَّتِیَ الْوُقُوفَ وَ التَّضَرُّعَ وَ الدُّعَاءَ فِی أَحَبِّ الْمَوَاضِعِ إِلَیْهِ وَ تَکَفَّلَ لَهُمْ بِالْجَنَّهِ وَ السَّاعَهُ الَّتِی یَنْصَرِفُ فِیهَا النَّاسُ هِیَ السَّاعَهُ الَّتِی تَلَقَّی فِیهَا آدَمُ مِنْ رَبِّهِ کَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَیْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِیمُ ثُمَّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ الَّذِی بَعَثَنِی بِالْحَقِّ بَشِیراً وَ نَذِیراً إِنَّ لِلَّهِ بَاباً فِی السَّمَاءِ الدُّنْیَا یُقَالُ لَهُ بَابُ الرَّحْمَهِ وَ بَابُ التَّوْبَهِ وَ بَابُ الْحَاجَاتِ وَ بَابَ التَّفَضُّلِ وَ بَابُ الْإِحْسَانِ وَ بَابُ الْجُودِ وَ بَابُ الْکَرَمِ وَ بَابُ الْعَفْوِ وَ لَا یَجْتَمِعُ بِعَرَفَاتٍ أَحَدٌ إِلَّا اسْتَأْهَلَ مِنَ اللَّهِ فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ هَذِهِ الْخِصَالَ وَ إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَهَ أَلْفِ مَلَکٍ مَعَ کُلِّ مَلَکٍ مِائَهٌ وَ عِشْرُونَ أَلْفَ مَلَکٍ وَ لِلَّهِ رَحْمَهٌ عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ یُنْزِلُهَا عَلَى أَهْلِ عَرَفَاتٍ فَإِذَا انْصَرَفُوا أَشْهَدَ اللَّهُ (1)مَلَائِکَتَهُ بِعِتْقِ أَهْلِ عَرَفَاتٍ مِنَ النَّارِ وَ أَوْجَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمُ الْجَنَّهَ وَ نَادَى مُنَادٍ انْصَرِفُوا مَغْفُورِینَ فَقَدْ أَرْضَیْتُمُونِی وَ رَضِیتُ عَنْکُمْ قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْعَاشِرَهِ عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ (2)أَعْطَاکَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَیْنِ النَّبِیِّینَ وَ أَعْطَى أُمَّتَکَ مِنْ بَیْنِ الْأُمَمِ فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله أَعْطَانِیَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ وَ الْأَذَانَ (3)وَ الْجَمَاعَهَ فِی الْمَسْجِدِ وَ یَوْمَ الْجُمُعَهِ وَ الْإِجْهَارَ فِی ثَلَاثِ صَلَوَاتٍ وَ الرُّخْصَ لِأُمَّتِی (4)عِنْدَ الْأَمْرَاضِ وَ السَّفَرِ وَ الصَّلَاهَ عَلَى الْجَنَائِزِ وَ الشَّفَاعَهَ لِأَصْحَابِ الْکَبَائِرِ مِنْ أُمَّتِی قَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَمَا جَزَاءُ مَنْ قَرَأَ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مَنْ قَرَأَ فَاتِحَهَ الْکِتَابِ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِعَدَدِ کُلِّ آیَهٍ أُنْزِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ فَیَجْزِی بِهَا ثَوَابَهَا (5)وَ أَمَّا الْأَذَانُ فَإِنَّهُ یُحْشَرُ الْمُؤَذِّنُونَ مِنْ أُمَّتِی مَعَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ

1- فی هامش نسخه: و للّه مائه رحمه ینزلها على أهل عرفات، فإذا انصرفوا أشهد اللّه تلک الملائکه، ختص.
2- فی هامش نسخه: عن تسع خصال. ختص.
3- فی هامش نسخه: زاد: و الإقامه. قلت: فعلی نسخه الاختصاص یعد یوم الجمعه خامسا.
4- فی الخصال: و الرخصه لامتی.
5- فی الخصال: بعدد کل آیه نزلت من السماء ثواب تلاوتها.

وَ أَمَّا الْجَمَاعَهُ فَإِنَّ صُفُوفَ أُمَّتِی فِی الْأَرْضِ کَصُفُوفِ الْمَلَائِکَهِ فِی السَّمَاءِ (1)وَ الرَّکْعَهُ فِی الْجَمَاعَهِ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ رَکْعَهً کُلُّ رَکْعَهٍ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ مِنْ عِبَادَهِ أَرْبَعِینَ سَنَهً وَ أَمَّا یَوْمُ الْجُمُعَهِ فَیَجْمَعُ اللَّهُ فِیهِ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ لِلْحِسَابِ فَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ مَشَی إِلَی الْجَمَاعَهِ إِلَّا خَفَّفَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهِ أَهْوَالَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ ثُمَّ یَأْمُرُ بِهِ إِلَی الْجَنَّهِ (2)وَ أَمَّا الْإِجْهَارُ فَإِنَّهُ یَتَبَاعَدُ مِنْهُ لَهَبُ النَّارِ بِقَدْرِ مَا یَبْلُغُ صَوْتَهُ وَ یَجُوزُ عَلَی الصِّرَاطِ وَ یُعْطَی السُّرُورَ حَتَّی یَدْخُلَ الْجَنَّهَ وَ أَمَّا السَّادِسُ (3)فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُخَفِّفُ أَهْوَالَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ لِأُمَّتِی کَمَا ذَکَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقُرْآنِ وَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ یُصَلِّی عَلَی الْجَنَائِزِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّهَ إِلَّا أَنْ یَکُونَ مُنَافِقاً أَوْ عَاقّاً وَ أَمَّا شَفَاعَتِی فَهِیَ لِأَصْحَابِ الْکَبَائِرِ مَا خَلَا أَهْلَ الشِّرْکِ وَ الظُّلْمِ (4)قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ وَ أَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّکَ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِینَ فَلَمَّا أَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ أُخْرِجَ رَقّاً أَبْیَضَ فِیهِ جَمِیعُ مَا قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ نَبِیّاً مَا اسْتَنْسَخْتُهَا إِلَّا مِنَ الْأَلْوَاحِ الَّتِی کَتَبَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِی التَّوْرَاهِ فَضْلَکَ حَتَّی شَکَکْتُ فِیهَا یَا مُحَمَّدُ وَ لَقَدْ کُنْتُ أَمْحُو اسْمَکَ مُنْذُ أَرْبَعِینَ سَنَهً مِنَ التَّوْرَاهِ کُلَّمَا مَحَوْتُهُ وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً فِیهَا وَ لَقَدْ قَرَأْتُ فِی التَّوْرَاهِ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ لَا یُخْرِجُهَا غَیْرُکَ وَ أَنَّ فِی السَّاعَهِ الَّتِی تُرَدُّ عَلَیْکَ فِیهَا هَذِهِ الْمَسَائِلُ یَکُونُ جَبْرَئِیلُ عَنْ یَمِینِکَ وَ مِیکَائِیلُ عَنْ یَسَارِکَ وَ وَصِیُّکَ بَیْنَ یَدَیْکَ

1- فی هامش نسخه: فی السماء الرابعه. ختص.
2- فی الخصال: ثم یجازیه الجنه.
3- فی هامش نسخه: و أمّا الرخصه فان اللّه یخفف أهوال القیامه علی من رخص من امتی، کما رخص اللّه فی القرآن؛ و أمّا الصلاه علی الجنائز فما من مؤمن یصلی علی جنازه إلّا أن یکون شافعا مشفعا. ختص.
4- فی هامش نسخه: و اما شفاعتی ففی أصحاب الکبائر ما خلا أهل الشرک و المظالم. ختص.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله صَدَقْتَ هَذَا جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِی وَ مِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِی وَ وَصِيِّی عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام بَيْنَ يَدَیَّ فَآمَنَ الْيَهُودِیُّ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُ (1)

ل، الخصال بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ فِی حَدِيثٍ طَوِيلٍ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَخْبِرْنَا عَنْ سَبْعِ خِصَالٍ أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ (2)

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ إِلَى الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَخْبِرْنِی عَنْ تَفْسِيرِ سُبْحَانَ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ قَالَ هَلْ جَزَاءُ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا الْجَنَّةَ فَقَالَ الْيَهُودِیُّ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ(3)

ع، علل الشرائع بِالْإِسْنَادِ الْمَذْكُورِ قَالَ: جَاءَ نَفَرٌ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَسَأَلَهُ أَعْلَمُهُمْ عَنْ مَسَائِلَ فَكَانَ فِيمَا سَأَلَهُ أَنْ قَالَ أَخْبِرْنِی عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لِأَیِّ شَیْ ءٍ فَرَضَ هَذِهِ الْخَمْسَ صَلَوَاتٍ إِلَى قَوْلِهِ تَشْهَدُهَا مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَ مَلَائِكَةُ النَّهَارِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ (4)

ختص، الإختصاص عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْحَسَنِ (الْحُسَيْنِ) بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عليهما السلام مِثْلَهُ (5).

أقول: سيأتی شرح أجزاء الخبر فی الأبواب المناسبه لها.

«6»- ع، علل الشرائع وَهْبٌ الْيَمَانِیُّ (6)قَالَ: إِنَّ يَهُودِيّاً سَأَلَ النَّبِیَّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ

1- الأمالی: ص 112- 118.
2- الخصال 2: 9.
3- علل الشرائع: ص 94.
4- علل الشرائع: ص 120.
5- الاختصاص: مخطوط: و نسخته غير موجوده عندنا.

6- هو وهب بن منبه بن كامل اليمانىّ الابناوى المتوفى فى 114. و الابناوى نسبه إلى الابناء، كل من ولد باليمن من أبناء الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن فليس من العرب و يسمونهم الابناء، و ينسب إليها همام أخو وهب أيضا و طاوس بن كيسان و غيرهم.

أَ كُنْتَ فِی أُمِّ الْكِتَابِ نَبِيّاً قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ هَؤُلَاءِ أَصْحَابُکَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُثْبِتُونَ مَعَکَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقُوا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَمَا شَأْنُکَ لَمْ تَتَكَلَّمْ بِالْحِكْمَةِ حِينَ خَرَجْتَ مِنْ بَطْنِ أُمِّکَ كَمَا تَكَلَّمَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَى زَعْمِکَ وَ قَدْ كُنْتَ قَبْلَ ذَلِکَ نَبِيّاً فَقَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله إِنَّهُ لَيْسَ أَمْرِی كَأَمْرِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ إِنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ خَلَقَهُ اللَّهُ مِنْ أُمٍّ لَيْسَ لَهُ أَبٌ كَمَا خَلَقَ آدَمَ علیه السلام مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ لَا أُمٍّ وَ لَوْ أَنَّ عِيسَى حِينَ خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَمْ يَنْطِقْ بِالْحِكْمَةِ لَمْ يَكُنْ لِأُمِّهِ عُذْرٌ عِنْدَ النَّاسِ وَ قَدْ أَتَتْ بِهِ مِنْ غَيْرِ أَبٍ وَ كَانُوا يَأْخُذُونَهَا كَمَا يَأْخُذُونَ بِهِ مِثْلَهَا مِنَ الْمُحْصَنَاتِ فَجَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْطِقَهُ عُذْراً لِأُمِّهِ (1).

بيان: لعل غرض اليهودی من الكلام بحيث يسمع عامه الناس فلذا لم يذكر صلی الله علیه و آله كلامه الذی خص بسماعه أهله الأدنون أو لم يتعرض له لعدم إمكان إثباته علی السائل مع إنكاره.

«7»- ع، علل الشرائع الطَّالَقَانِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ الْحَلَّالِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْخَلِيلِ الْمحرمِیِّ (2)عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَكْرٍ الْمِسْمَعِیِّ (3)عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ فِی أَرْضٍ يَخْتَرِثُ فَأَتَی النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ إِنِّی أَسْأَلُکَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِیٌّ أَوْ وَصِیُّ نَبِیٍّ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَ مَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَ مَا يَنْزِعُ الْوَلَدَ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله أَخْبَرَنِی بِهِنَّ جَبْرَئِيلُ علیه السلام آنِفاً قَالَ هَلْ أَخْبَرَکَ جَبْرَئِيلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَلِکَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ مَنْ كانَ عَدُوًّا

1- علل الشرائع: 38.
2- هكذا فی النسخ، و فی نسخه من العلل: المخزومی، و الصحيح: المخرمی بالخاء المعجمه و الراء المكسوره المشدده منسوب الی المخرم و هی محله ببغداد، نزلها بعض ولد يزيد بن المخرم فسميت به، و الرجل هو محمّد بن الخليل المخرمی البغدادیّ أبو جعفر الفلاس المتوفی فی سنه المائتين و بضع و ستين، ترجمه ابن حجر فی التقريب ص 444.
3- فی العلل المطبوع: التميمی المسمعی خ ل.

لِجبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلى قَلْبِکَ بِإِذْنِ اللَّهِ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَهِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَ أَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّهِ فَزِيَادَهُ كَبِدِ الْحُوتِ وَ إِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَهِ نَزَعَ الْوَلَدُ إِلَيْهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ وَ إِنَّهُمْ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِی قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ عَنِّی بَهَتُونِی فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا خَيْرُنَا وَ ابْنُ خَيْرِنَا وَ سَيِّدُنَا وَ ابْنُ سَيِّدِنَا قَالَ أَ رَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِکَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ وَ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ قَالُوا شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ انْفَضُّوا قَالَ فَقَالَ هَذَا الَّذِی كُنْتُ أَخَافُ مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (1).

توضیح: زیاده الکبد هی القطعه المنفرده المتعلقه بالکبد و هی أهنؤها و أطیبها ذکره الکرمانی فی شرح البخاری و قال نزع الولد إلی أبیه و نحوه أشبهه و قال الجزری فی حدیث ابن سلام إنهم قوم بهت جمع بهوت من بناء المبالغه کصبور و صبر ثم یسکن تخفیفا.

«8»- ع، علل الشرائع الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى بْنِ ضُرَيْسٍ الْبَجَلِيُّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ يَزِيدَ بْنِ سَلَّامٍ (2)

أَنَّهُ سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ لِمَ سُمِّيَ الْفُرْقَانُ فُرْقَاناً قَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآيَاتِ وَ السُّوَرِ أُنْزِلَتْ فِی غَيْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَيْرُهُ مِنَ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ أُنْزِلَتْ كُلُّهَا جُمْلَهً فِی الْأَلْوَاحِ وَ الْوَرَقِ قَالَ فَمَا بَالُ الشَّمْسِ وَ الْقَمَرِ لَا يَسْتَوِيَانِ فِی الضَّوْءِ وَ النُّورِ قَالَ لَمَّا خَلَقَهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَطَاعَا وَ لَمْ يَعْصِيَا شَيْئاً فَأَمَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ جَبْرَئِيلَ علیه السلام أَنْ يَمْحُوَ ضَوْءَ الْقَمَرِ فَمَحَاهُ فَأَثَّرَ الْمَحْوُ فِی الْقَمَرِ خُطُوطاً سَوْدَاءَ وَ لَوْ أَنَّ الْقَمَرَ تُرِكَ عَلَى حَالِهِ بِمَنْزِلَهِ الشَّمْسِ لَمْ يُمْحَ

1- علل الشرائع: 42.
2- الاسناد فی المصدر هکذا: الحسین الحسن خ بن یحیی بن ضریس البجلیّ قال: حدّثنا أبی، قال حدّثنا أبو جعفر عماره السکونی السریانی، قال: حدّثنا إبراهیم بن عاصم بقزوین، قال: حدّثنا عبد اللّه بن هارون الکرخی، قال: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن عبد اللّه بن یزید بن سلام بن عبد

اللّه مولى رسول اللّه ص، قال: حدّثنى أبى عبد اللّه بن يزيد، قال: حدّثنى يزيد بن سلام.

لَمَا عُرِفَ اللَّيْلُ مِنَ النَّهَارِ وَ لَا النَّهَارُ مِنَ اللَّيْلِ وَ لَا عَلِمَ الصَّائِمُ كَمْ يَصُومُ وَ لَا عَرَفَ النَّاسُ عَدَدَ السِّنِينَ وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ وَ النَّهارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنا آيَةَ اللَّيْلِ وَ جَعَلْنا آيَةَ النَّهارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ وَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَ الْحِسابَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی لِمَ سُمِّیَ اللَّيْلُ لَيْلًا قَالَ لِأَنَّهُ يُلَايِلُ الرِّجَالَ مِنَ النِّسَاءِ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أُلْفَةً وَ لِبَاساً وَ ذَلِکَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِباساً وَ جَعَلْنَا النَّهارَ مَعاشاً قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَمَا بَالُ النُّجُومِ تَسْتَبِينَ صِغَاراً وَ كِبَاراً وَ مِقْدَارُهَا سَوَاءٌ قَالَ لِأَنَّ بَيْنَهَا وَ بَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِحَاراً يَضْرِبُ الرِّيحُ أَمْوَاجَهَا فَلِذَلِکَ تَسْتَبِينَ صِغَاراً وَ كِبَاراً وَ مِقْدَارُ النُّجُومِ كُلُّهَا سَوَاءٌ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الدُّنْيَا لِمَ سُمِّيَتِ الدُّنْيَا قَالَ لِأَنَّ الدُّنْيَا دَنِيئَةٌ خُلِقَتْ مِنْ دُونِ الْآخِرَهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مَعَ الْآخِرَهِ لَمْ يَفْنَ أَهْلُهَا كَمَا لَا يَفْنَى أَهْلُ الْآخِرَهِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی عَنِ الْقِيَامَهِ لِمَ سُمِّيَتِ الْقِيَامَهَ قَالَ لِأَنَّ فِيهَا قِيَامَ الْخَلْقِ لِلْحِسَابِ قَالَ فَأَخْبِرْنِی لِمَ سُمِّيَتِ الْآخِرَهُ آخِرَهً قَالَ لِأَنَّهَا مُتَأَخِّرَهٌ تَجِی ءُ مِنْ بَعْدِ الدُّنْيَا لَا تُوصَفُ سِنِينُهَا وَ لَا تُحْصَى أَيَّامُهَا وَ لَا يَمُوتُ سُكَّانُهَا قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِی عَنْ أَوَّلِ يَوْمٍ خَلَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ قَالَ وَ لِمَ سُمِّیَ يَوْمَ الْأَحَدِ قَالَ لِأَنَّهُ وَاحِدٌ مَحْدُودٌ قَالَ فَالْإِثْنَيْنِ قَالَ هُوَ الْيَوْمُ الثَّانِی مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالثَّلَاثَاءَ قَالَ الثَّالِثُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْأَرْبِعَاءَ قَالَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ مِنَ الدُّنْيَا قَالَ فَالْخَمِيسَ قَالَ هُوَ يَوْمٌ خَامِسٌ مِنَ الدُّنْيَا وَ هُوَ يَوْمٌ أَنِيسٌ لُعِنَ فِيهِ إِبْلِيسُ وَ رُفِعَ فِيهِ إِدْرِيسُ عليه السلام قَالَ فَالْجُمُعَهَ قَالَ هُوَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَ ذلِکَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ وَ هُوَ يَوْمُ شاهِدٍ وَ مَشْهُودٍ قَالَ فَالسَّبْتَ قَالَ يَوْمٌ مَسْبُوتٌ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْقُرْآنِ وَ لَقَدْ خَلَقْنَا السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما فِی سِتَّهِ أَيَّامٍ فَمِنَ الْأَحَدِ إِلَى الْجُمُعَهِ سِتَّهُ أَيَّامٍ وَ السَّبْتُ مُعَطَّلٌ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ آدَمَ لِمَ سُمِّیَ آدَمَ قَالَ لِأَنَّهُ خُلِقَ مِنْ طِينِ الْأَرْضِ وَ أَدِيمِهَا قَالَ فَآدَمُ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ كُلِّهِ أَوْ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ قَالَ بَلْ مِنَ الطِّينِ

كُلِّهِ وَ لَوْ خُلِقَ مِنْ طِينٍ وَاحِدٍ لَمَا عَرَفَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً وَ كَانُوا عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ فَلَهُمْ فِي الدُّنْيَا مَثَلٌ قَالَ التُّرَابُ فِيهِ أَبْيَضُ وَ فِيهِ أَخْضَرُ وَ فِيهِ أَصْفَرُ وَ فِيهِ أَغْبَرُ وَ فِيهِ أَحْمَرُ وَ فِيهِ أَزْرَقُ وَ فِيهِ عَذْبٌ وَ فِيهِ مِلْحٌ وَ فِيهِ خَشِنٌ وَ فِيهِ لَيِّنٌ وَ فِيهِ أَصْهَبُ فَلِذَلِكَ صَارَ النَّاسُ فِيهِمْ لَيِّنٌ وَ فِيهِمْ خَشِنٌ وَ فِيهِمْ أَبْيَضُ وَ فِيهِمْ أَصْفَرُ وَ أَحْمَرُ وَ أَصْهَبُ وَ أَسْوَدُ عَلَى أَلْوَانِ التُّرَابِ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ أَوْ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ قَالَ بَلْ حَوَّاءُ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ عليه السلام وَ لَوْ كَانَ آدَمُ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ لَكَانَ الطَّلَاقُ بِيَدِ النِّسَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ بِيَدِ الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ كُلِّهِ خُلِقَتْ أَمْ مِنْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ كُلِّهِ لَجَازَ الْقِصَاصُ فِي النِّسَاءِ كَمَا يَجُوزُ فِي الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ بَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَانْكَشَفْنَ النِّسَاءُ كَمَا يَنْكَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِكَ صَارَتِ النِّسَاءُ مُسْتَتِرَاتٌ قَالَ فَمِنْ يَمِينِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ يَمِينِهِ لَكَانَ لِلْأُنْثَى حَظٌّ كَحَظِّ الذَّكَرِ مِنَ الْمِيرَاثِ فَلِذَلِكَ صَارَ لِلْأُنْثَى سَهْمٌ وَ لِلذَّكَرِ سَهْمَانِ وَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ مِثْلَ شَهَادَةِ رَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ أَيْنَ خُلِقَتْ قَالَ مِنَ الطِّينَةِ الَّتِي فَضَلَتْ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْوَادِي الْمُقَدَّسِ لِمَ سُمِّيَ الْمُقَدَّسَ قَالَ لِأَنَّهُ قُدِّسَتْ فِيهِ الْأَرْوَاحُ وَ اصْطُفِيَتْ فِيهِ الْمَلَائِكَةُ وَ كَلَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُوسَى تَكْلِيماً قَالَ فَلِمَ سُمِّيَتِ الْجَنَّةُ جَنَّةً قَالَ لِأَنَّهَا جَنِينَةٌ خِيَرَةٌ نَقِيَّةٌ وَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ مَرْضِيَّةٌ (1).

بيان: قوله لأنه يلايل الرجال يظهر منه أن الملايله كان فى الأصل بمعنى الملابسه أو نحوها و ليس هذا المعنى فيما عندنا من كتب اللغه قال الفيروزآبادى لايلته استجرته لليله و عاملته ملايله كمياومه قوله صلى الله عليه و آله من دون الآخره أى فى الرتبه أو بعدها زمانا قوله صلى الله عليه و آله يوم مسبوت قال الجزرى قيل سمى يوم السبت لأن الله تعالى خلق العالم فى سته أيام آخرها الجمعه و انقطع العمل فسمى اليوم السابع يوم السبت.

1- علل الشرائع: 160.

و قال الفیروزآبادی السبت الراحه و القطع و قال الأشقر من الدواب الأحمر فی مغره حمره یحمر منها العرف و الذنب و من الناس من تعلو بیاضه حمره و قال الصهب محرکه حمره أو شقره فی الشعر و الأصهب بعیر لیس بشدید البیاض قوله صلی الله علیه و آله لأنها جنینه أی مستوره عن الخلق و لا یستر إلا ما کان خیره.

«9»- ص، قصص الأنبیاء علیهم السلام الصَّدُوقُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَامِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدَوَیْهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْکَرِیمِ عَنْ وَهْبِ بْنِ جَرِیرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی الْحُسَیْنِ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الْمَدِینَهَ أَتَاهُ رَهْطٌ مِنَ الْیَهُودِ فَقَالُوا إِنَّا سَائِلُوکَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَإِنْ أَخْبَرْتَنَا عَنْهُ صَدَّقْنَاکَ وَ آمَنَّا بِکَ فَقَالَ عَلَیْکُمْ بِذَلِکَ عَهْدَ اللَّهِ وَ مِیثَاقَهُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ سَلُوا عَمَّا بَدَا لَکُمْ قَالُوا عَنِ الشَّبَهِ کَیْفَ یَکُونُ مِنَ الْمَرْأَهِ وَ إِنَّمَا النُّطْفَهُ لِلرَّجُلِ فَقَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ نُطْفَهَ الرَّجُلِ بَیْضَاءُ غَلِیظَهٌ وَ أَنَّ نُطْفَهَ الْمَرْأَهِ حَمْرَاءُ رَقِیقَهٌ فَأَیَّتُهُمَا غَلَبَتْ صَاحِبَتَهَا کَانَتْ لَهَا الشَّبَهُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَمَّا حَرَّمَ إِسْرَائِیلُ عَلَی نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزِلَ التَّوْرَاهُ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ وَ الشَّرَابِ إِلَیْهِ لُحُومُ الْإِبِلِ وَ أَلْبَانُهَا فَاشْتَکَی شَکْوَی فَلَمَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْهَا حَرَّمَهَا عَلَی نَفْسِهِ لِیَشْکُرَ اللَّهَ بِهِ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ فَقَالُوا أَخْبِرْنَا عَنْ نَوْمِکَ کَیْفَ هُوَ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ مِنْ صِفَهِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِی تَزْعُمُونَ أَنِّی لَسْتُ بِهِ تَنَامُ عَیْنُهُ وَ قَلْبُهُ یَقْظَانُ قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ قَالَ وَ کَذَا نَوْمِی قَالُوا فَأَخْبِرْنَا عَنِ الرُّوحِ قَالَ أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ جَبْرَئِیلُ علیه السلام قَالُوا اللَّهُمَّ نَعَمْ وَ هُوَ الَّذِی یَأْتِیکَ وَ هُوَ لَنَا عَدُوٌّ وَ هُوَ مَلَکٌ إِنَّمَا یَأْتِی بِالْغِلْظَهِ وَ شِدَّهِ الْأَمْرِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَاتَّبَعْنَاکَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ مَنْ کانَ عَدُوًّا لِجِبْرِیلَ إِلَی قَوْلِهِ أَ وَ کُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِیقٌ مِنْهُمْ (1).

«10»- م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ وَ تَکْتُمُوا الْحَقَّ وَ أَنْتُمْ

1- قصص الأنبیاء، مخطوط.

تَعْلَمُونَ وَ أَقِيمُوا الصَّلاهَ وَ آتُوا الزَّكاهَ وَ ارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ وَ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلاهِ وَ إِنَّها لَكَبِيرَهٌ إِلَّا عَلَى الْخاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ أَنَّهُمْ إِلَيْهِ راجِعُونَ يا بَنِى إِسْرائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِىَ الَّتِى أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَ أَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعالَمِينَ وَ اتَّقُوا يَوْماً لا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَهٌ وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ وَ لا هُمْ يُنْصَرُونَ وَ إِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذابِ يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَ يَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَ فِى ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام خَاطَبَ اللَّهُ بِهَا قَوْماً يَهُودا لَبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ بِأَنْ زَعَمُوا أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله نَبِيٌّ وَ أَنَّ عَلِيّاً وَصِيٌّ وَ لَكِنَّهُمَا يَأْتِيَانِ بَعْدَ وَقْتِنَا هَذَا بِخَمْسِمِائَهِ سَنَهٍ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَ تَرْضَوْنَ التَّوْرَاهَ بَيْنِى وَ بَيْنَكُمْ حَكَماً قَالُوا بَلَى فَجَاءُوا بِهَا وَ جَعَلُوا يَقْرَءُونَ مِنْهَا خِلَافَ مَا فِيهَا فَقَلَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الطُّومَارَ الَّذِى مِنْهُ كَانُوا يَقْرَءُونَ وَ هُوَ فِى يَدِ قَارِءَيْنِ مِنْهُمْ مَعَ أَحَدِهِمَا أَوَّلُهُ وَ مَعَ الْآخَرِ آخِرُهُ فَانْقَلَبَ ثُعْبَاناً لَهَا رَأْسَانِ وَ تَنَاوَلَ كُلُّ رَأْسٍ مِنْهُمَا يَمِينَ مَنْ هُوَ فِى يَدِهِ وَ جَعَلَتْ (جَعَلَ) تُرَضِّضُهُ وَ تُهَشِّمُهُ (1) وَ يَصِيحُ الرَّجُلَانِ وَ يَصْرُخَانِ وَ كَانَتْ هُنَاكَ طَوَامِيرُ أُخَرُ فَنَطَقَتْ وَ قَالَتْ لَا تَزَالانِ فِى هَذَا الْعَذَابِ حَتَّى تَقْرَءَا مَا فِيهَا مِنْ صِفَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ نُبُوَّتِهِ وَ صِفَهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ إِمَامَتِهِ عَلَى مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ فَقَرَءَا صَحِيحاً وَ آمَنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ اعْتَقَدَا إِمَامَهَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْباطِلِ بِأَنْ تُقِرُّوا بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ مِنْ وَجْهٍ وَ تَجْحَدُوا مِنْ وَجْهٍ وَ تَكْتُمُوا الْحَقَّ مِنْ نُبُوَّهِ هَذَا وَ إِمَامَهِ هَذَا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تَكْتُمُونَهُ وَ تُكابِرُونَ عُلُومَكُمْ (حُلُومَكُمْ) وَ عُقُولَكُمْ فَإِنَّ اللَّهَ إِذَا كَانَ قَدْ جَعَلَ أَخْبَارَكُمْ حُجَّهً ثُمَّ جَحَدْتُمْ لَمْ يُضَيِّعْ هُوَ حُجَّتَهُ بَلْ يُقِيمُهَا مِنْ غَيْرِ حُجَّتِكُمْ فَلَا تُقَدِّرُوا أَنَّكُمْ تُغَالِبُونَ رَبَّكُمْ وَ تُقَاهِرُونَهُ (2) ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لِقَوْمٍ مِنْ مَرَدَهِ الْيَهُودِ وَ مُنَافِقِيهِمْ الْمُحْتَجِنِينَ لِأَمْوَالِ الْفُقَرَاءِ الْمُسْتَأْكِلِينَ

1- رضضه: بالغ فى رضه، أى دقه و جرشه. هشم الشى: بالغ فى هشمه أى كسره.
2- فى المصدر هنا قطعه طويله فى فضل الصلاه و غيرها ترک ذكرها.

لِلْأَغْنِيَاءِ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْخَيْرِ وَ يَتْرُكُونَهُ وَ يَنْهَوْنَ عَنِ الشَّرِّ وَ يَرْتَكِبُونَهُ فَقَالَ يَا مَعَاشِرَ الْيَهُودِ أَ تَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ بِالصَّدَقَاتِ وَ أَدَاءِ الْأَمَانَاتِ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ فَلَا تَفْعَلُونَ مَا بِهِ تَأْمُرُونَ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتابَ التَّوْرَاةَ الْآمِرَةَ بِالْخَيْرَاتِ النَّاهِيَةَ عَنِ الْمُنْكَرَاتِ المُخْبِرَةَ عَنْ عِقَابِ الْمُتَمَرِّدِينَ وَ عَنْ عَظِيمِ الشَّرَفِ الَّذِی يَتَطَوَّلُ اللَّهُ بِهِ عَلَى الطَّائِعِينَ الْمُجْتَهِدِينَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ مَا عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِی أَمْرِكُمْ بِمَا بِهِ لَا تَأْخُذُونَ وَ فِی نَهْيِكُمْ عَمَّا أَنْتُمْ فِيهِ مُنْهَمِكُونَ وَ كَانَ هَؤُلَاءِ قوم (قَوْماً) مِنْ رُؤَسَاءِ الْيَهُودِ وَ عُلَمَائِهِمْ اجْتَجَنُوا أَمْوَالَ الصَّدَقَاتِ وَ الْمَبَرَّاتِ فَأَكَلُوهَا وَ اقْتَطَعُوهَا ثُمَّ حَضَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ حَرَّشُوا (1) عَلَيْهِ عَوَامَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مُحَمَّداً قَدْ تَعَدَّى طَوْرَهُ وَ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ فَجَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ إِلَى حَضْرَتِهِ وَ قَدِ اعْتَقَدَ عَامَّتُهُمْ أَنْ يَقَعُوا بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَيَقْتُلُوهُ وَ لَوْ أَنَّهُ فِی جَمَاهِيرَ مِنْ أَصْحَابِهِ لَا يُبَالُونَ بِمَا أَتَاهُمْ بِهِ الدَّهْرُ فَلَمَّا حَضَرُوهُ وَ كَانُوا بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ لَهُ رُؤَسَاؤُهُمْ وَ قَدْ وَاطَئُوا عَوَامَّهُمْ عَلَى أَنَّهُمْ إِذَا أَفْحَمُوا مُحَمَّداً وَضَعُوا عَلَيْهِ سُيُوفَهُمْ فَقَالَ رُؤَسَاؤُهُمْ جِئْتَ يَا مُحَمَّدُ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَظِيرُ مُوسَى وَ (سَائِرِ) الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَّا قَوْلِی إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ فَنَعَمْ وَ أَمَّا أَنْ أَقُولَ إِنِّی نَظِيرُ مُوسَى وَ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا أَقُولُ هَذَا وَ مَا كُنْتُ لِأَصَغِّرَ مَا قَدْ عَظَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ قَدْرِی بَلْ قَالَ رَبِّی يَا مُحَمَّدُ إِنَّ فَضْلَكَ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَ الْمُرْسَلِينَ وَ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ كَفَضْلِی وَ أَنَا رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ وَ كَذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُوسَى عليه السلام لَمَّا ظَنَّ أَنَّهُ قَدْ فُضِّلَ عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ فَغَلُظَ ذَلِكَ عَلَى الْيَهُودِ وَ هَمُّوا أَنْ يَقْتُلُوهُ فَذَهَبُوا يَسُلُّونَ سُيُوفَهُمْ فَمَا مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَجَدَ يَدَيْهِ إِلَى خَلْفِهِ كَالْمَكْتُوفِ يَائِساً لَا يَقْدِرُ أَنْ يُحَرِّكَهُمَا وَ تَحَيَّرُوا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ رَأَى مَا بِهِمْ مِنَ الْحَيْرَةِ لَا تَجْزَعُوا فَخَيْرٌ (2) أَرَادَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُمْ مَنَعَكُمْ مِنَ الْوُثُوبِ عَلَى وَلِيِّهِ وَ حَبَسَكُمْ عَلَى اسْتِمَاعِ حُجَّتِهِ فِی نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ وَ وَصِيَّةِ أَخِيهِ عَلِيٍ

1- حرش بين القوم: أغرى بعضهم ببعض. و فی المصدر: و قد حشروا عليه عوامهم.
2- فی نسخه: فخيرا اراده اللّه تعالى بكم.

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَعَاشِرَ الْيَهُودِ هَؤُلَاءِ رُؤَسَاؤُكُمْ كَافِرُونَ وَ لِأَمْوَالِكُمْ مُحْتَجِنُونَ وَ لِحُقُوقِكُمَ بَاخِسُونَ وَ لَكُمْ فِی قِسْمَهٍ مِنْ بَعْدِ مَا اقْتَطَعُوهُ ظَالِمُونَ (1)يَخْفِضُونَ وَ يَرْفَعُونَ فَقَالَتْ رُؤَسَاءُ الْيَهُودِ حَدَثَ عَنْ مَوَاضِعِ الْحُجَّهِ حُجَّهُ نُبُوَّتِکَ وَ وَصِيَّهِ عَلِیٍّ أَخِیکَ هَذَا دَعْوَاکَ الْأَبَاطِيلَ وَ إِغْرَاؤُکَ قَوْمَنَا بِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ لَكِنَّ اللَّهَ (2)عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَذِنَ لِنَبِيِّهِ أَنْ يَدْعُوَ بِالْأَمْوَالِ الَّتِی خُنْتُمُوهَا هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءُ وَ مَنْ يَلِيهِمْ فَيُحْضِرَهَا هَاهُنَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَ كَذَلِکَ يَدْعُوَ حُسْبَانَاتِكُمْ فَيُحْضِرَهَا لَدَيْهِ وَ يَدْعُوَ مَنْ وَاطَأْتُمُوهُ عَلَى اقْتِطَاعِ أَمْوَالِ الضُّعَفَاءِ فَتَنْطِقُ بِاقْتِطَاعِهِمْ جَوَارِحُهُمْ وَ كَذَلِکَ تَنْطِقُ بِاقْتِطَاعِكُمْ جَوَارِحُكُمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَلَائِكَهَ رَبِّی (3)أَحْضِرُونِی أَصْنَافَ الْأَمْوَالِ الَّتِی اقْتَطَعَهَا هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ لِعَوَامِّهِمْ فَإِذَا الدَّرَاهِمُ فِی الْأَكْيَاسِ وَ الدَّنَانِيرُ وَ إِذَا الثِّيَابُ وَ الْحَيَوَانَاتُ وَ أَصْنَافُ الْأَمْوَالِ مُنْحَدِرَهٌ عَلَيْهِمْ مِنْ حَالِقٍ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله ائْتُونِی بِحُسْبَانَاتِ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ غَالَطُوا بِهَا هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءُ (4)فَإِذَا الْأَدْرَاجُ تَنْزِلُ عَلَيْهِمْ فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ قَالَ خُذُوهَا فَأَخَذُوهَا وَ قَرَءُوا فِيهَا نَصِيبَ كُلِّ قَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَلَائِكَهَ رَبِّی اكْتُبُوا تَحْتَ اسْمِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَؤُلَاءِ مَا سَرَقُوهُ مِنْهُ وَ بَيِّنُوهُ فَظَهَرَتْ كِتَابَهٌ بَيِّنَهٌ لَا بَلْ نَصِيبُ كُلِّ قَوْمٍ كَذَا وَ كَذَا فَإِذَا أَنَّهُمْ قَدْ خَانُوهُمْ عَشْرَهَ أَضْعَافِ مَا دَفَعُوا إِلَيْهِمْ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا مَلَائِكَهَ رَبِّی مَيِّزُوا بَيْنَ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الْحَاضِرَهِ كُلَّ مَا فَضَلَ عَمَّا بَيَّنَهُ هَؤُلَاءِ الظَّالِمُونَ لِنُؤَدِّیَ إِلَى مُسْتَحِقِّهِ فَاضْطَرَبَتْ تِلْکَ الْأَمْوَالُ وَ جَعَلَتْ يَنْفَصِلُ بَعْضٌ مِنْ بَعْضٍ حَتَّى تَمَيَّزَتْ أَجْزَاءٌ كَمَا ظَهَرَتْ فِی الْكِتَابِ الْمَكْتُوبِ وَ بَيَّنَ أَنَّهُمْ سَرَقُوهُ وَ اقْتَطَعُوهُ فَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى مَنْ حَضَرَ مِنْ عَوَامِّهِمْ نَصِيبَهُ وَ بَعَثَ إِلَى مَنْ غَابَ مِنْهُمْ فَأَعْطَاهُ وَ أَعْطَى وَرَثَهَ مَنْ قَدْ مَاتَ وَ فَضَحَ اللَّهُ الْيَهُودَ الرُّؤَسَاءَ وَ غَلَبَ الشَّقَاءُ عَلَى بَعْضِهِمْ وَ بَعْضِ الْعَوَامِّ وَ وَفَّقَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ

1- فی نسخه: و لکم فی قسمه ما اقتطعوه ظالمون.
2- فی المصدر: لا و لکن اللّه.
3- فی نسخه: یا ملائکه اللّه.
4- فی نسخه و فی المصدر: هؤلاء الفقراء.

فَقَالَ لَهُ الرُّؤَسَاءُ الَّذِينَ هَمُّوا بِالْإِسْلَامِ نَشْهَدُ يَا مُحَمَّدُ أَنَّکَ النَّبِیُّ الْأَفْضَلُ وَ أَنَّ أَخَاکَ هَذَا وَصِیُّکَ هُوَ الْوَصِیُّ الْأَجَلُّ الْأَکْمَلُ فَقَدْ فَضَحَنَا اللَّهُ بِذُنُوبِنَا أَ رَأَیْتَ إِنْ تُبْنَا مِمَّا اقْتَطَعْنَا مَا ذَا یَکُونُ حَالُنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا أَنْتُمْ فِی الْجِنَانِ رُفَقَاؤُنَا وَ فِی الدُّنْیَا وَ فِی دِینِ اللَّهِ إِخْوَانُنَا وَ یُوَسِّعُ اللَّهُ أَرْزَاقَکُمْ وَ تَجِدُونَ فِی مَوَاضِعِ هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِی أُخِذَتْ مِنْکُمْ أَضْعَافَهَا وَ یَنْسَی هَؤُلَاءِ الْخَلْقُ فَضِیحَتَکُمْ حَتَّی لَا یَذْکُرَهَا أَحَدٌ مِنْهُمْ فَقَالُوا فَإِنَّا نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّکَ یَا مُحَمَّدُ عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ صَفِیُّهُ وَ خَلِیلُهُ وَ أَنَّ عَلِیّاً أَخُوکَ وَ وَزِیرُکَ وَ الْقَیِّمُ بِدِینِکَ وَ النَّائِبُ عَنْکَ وَ الْمُنَاضِلُ دُونَکَ وَ هُوَ مِنْکَ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِیَّ بَعْدَکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَأَنْتُمُ الْمُفْلِحُونَ (1)ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی یا بَنِی إِسْرائِیلَ اذْکُرُوا نِعْمَتِیَ الَّتِی أَنْعَمْتُ عَلَیْکُمْ أَنْ بَعَثْتُ مُوسَی وَ هَارُونَ إِلَی أَسْلَافِکُمْ بِالنُّبُوَّهِ فَهَدَیْنَاهُمْ إِلَی نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ وَصِیِّهِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ إِمَامَهِ عِتْرَتِهِ الطَّیِّبِینَ وَ أَخَذْنَا عَلَیْکُمْ بِذَلِکَ الْعُهُودَ وَ الْمَوَاثِیقَ الَّتِی إِنْ وَفَیْتُمْ بِهَا کُنْتُمْ مُلُوکاً فِی جِنَانِهِ مُسْتَحِقِّینَ لِکَرَامَاتِهِ وَ رِضْوَانِهِ وَ أَنِّی فَضَّلْتُکُمْ عَلَی الْعالَمِینَ هُنَاکَ أَیْ فَعَلْتُهُ بِأَسْلَافِکُمْ فَضَّلْتُهُمْ دِیناً وَ دُنْیَا أَمَّا تَفْضِیلُهُمْ فِی الدِّینِ فَلِقَبُولِهِمْ وَلَایَهَ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ آلِهِمَا الطَّیِّبِینَ وَ أَمَّا فِی الدُّنْیَا فَبِأَنْ ظَلَّلْتُ عَلَیْهِمُ الْغَمَامَ وَ أَنْزَلْتُ عَلَیْهِمُ الْمَنَّ وَ السَّلْوَی وَ سَقَیْتُهُمْ مِنْ حَجَرٍ مَاءً عَذْباً وَ فَلَقْتُ لَهُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَیْتُهُمْ وَ أَغْرَقْتُ أَعْدَاءَهُمْ فِرْعَوْنَ وَ قَوْمَهُ وَ فَضَّلْتُهُمْ بِذَلِکَ عَلَی عَالَمِی زَمَانِهِمُ الَّذِینَ خَالَفُوا طَرَائِقَهُمْ وَ حَادُوا عَنْ سَبِیلِهِمْ ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمْ فَإِذَا کُنْتُ قَدْ فَعَلْتُ هَذَا بِأَسْلَافِکُمْ فِی ذَلِکَ الزَّمَانِ لِقَبُولِهِمْ وَلَایَهَ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَبِالْأَحْرَی (2)أَنْ أَزِیدَکُمْ فَضْلًا فِی هَذَا الزَّمَانِ إِذَا أَنْتُمْ وَفَیْتُمْ بِمَا أَخَذَ مِنَ الْعَهْدِ وَ الْمِیثَاقِ عَلَیْکُمْ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اتَّقُوا یَوْماً لا تَجْزِی

1- فی المصدر هنا قطعه طویله لم یذکرها المصنّف.
2- فی نسخه: فبالحری.

نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً لَا تَدْفَعُ عَنْهُ عَذَاباً قَدِ اسْتَحَقَّهُ عِنْدَ النَّزْعِ وَ لا يُقْبَلُ مِنْها شَفاعَهٌ وَ لَا تَشْفَعُ لَهَا بِتَأْخِيرِ الْمَوْتِ عَنْهَا وَ لا يُؤْخَذُ مِنْها عَدْلٌ لَا يُقْبَلُ فِدَاءٌ مَكَانَهُ يُمَاتُ وَ يُتْرَكُ هُوَ- قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ هَذَا يَوْمُ الْمَوْتِ فَإِنَّ الشَّفَاعَهَ وَ الْفِدَاءَ لَا يُغْنِى عَنْهُ وَ أَمَّا فِى الْقِيَامَهِ فَإِنَّا وَ أَهْلَنَا نَجْزِى عَنْ شِيعَتِنَا كُلَّ جَزَاءٍ (1).

بيان: قوله احتجنوا بالنون قال الجوهرى حجنت الشى ء و احتجنه إذا جذبته بالمحجن إلى نفسک و منه قول قيس بن عاصم عليكم بالمال و احتجانه هو ضمكه إلى نفسک و إمساکک إياه.

و قال الجزرى فيه ما أقطعک العقيق لتحتجنه أى تملكه دون الناس و الاحتجان جمع الشى ء و ضمه إليک و منه و احتجناه دون غيرنا انتهى. و فى بعض النسخ بالباء أى احتجبوا بالأموال و الأول أظهر و يقال اقتطع من ماله قطعه أخذه و الحالق الجبل المرتفع و يقال جاء من حالق أى من مكان مشرف.

قوله عليه السلام ما سرقوه منه و بينوه أى و ما بينوه و أظهروه و أعطوه مستحقه أو هو بصيغه الأمر خطابا للملائكه و هو أظهر و المناضله المراماه و المراد هنا مطلق الجهاد قوله و حادوا أى مالوا.

«11»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ فَهِىَ كَالْحِجارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَهِ لَما يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ إِنَّ مِنْها لَما يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ عَسَتْ (2)وَ جَفَّتْ وَ يَبِسَتْ مِنَ الْخَيْرِ وَ الرَّحْمَهِ قُلُوبُكُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ مِنْ بَعْدِ ذلِکَ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنْتُ مِنَ الْآيَاتِ الْبَاهِرَاتِ فِى زَمَانِ مُوسَى وَ مِنَ الْآيَاتِ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِى شَاهَدْتُمُوهَا مِنْ مُحَمَّدٍ ص

1- تفسير العسكرىّ عليه السلام: 92- 96. و للحديث ذيل لم يورده المصنّف هنا.
2- فى المصدر: عمت.

فَهِیَ کَالْحِجارَهِ الْیَابِسَهِ لَا تَرْشَحُ بِرُطُوبَهٍ وَ لَا یَنْتَفِضُ مِنْهَا مَا یُنْتَفَعُ بِهِ أَیْ إِنَّکُمْ لَا حَقَّ اللَّهِ تُؤَدُّونَ وَ لَا مِنْ أَمْوَالِکُمْ وَ لَا مِنْ حَوَاشِیهَا تَتَصَدَّقُونَ وَ لَا بِالْمَعْرُوفِ تَتَکَرَّمُونَ وَ بِهِ تَجُودُونَ وَ لَا الصَّیْفَ تَقْرُونَ وَ لَا مَکْرُوباً تُغِیثُونَ وَ لَا بِشَیْ ءٍ مِنَ الْإِنْسَانِیَّهِ تُعَاشِرُونَ وَ تُعَامِلُونَ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً إِنَّمَا هِیَ فِی قَسَاوَهِ الْأَحْجَارِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً أَبْهَمَ عَلَی السَّامِعِینَ وَ لَمْ یُبَیِّنْ لَهُمْ کَمَا یَقُولُ الْقَائِلُ أَکَلْتُ خُبْزاً أَوْ لَحْماً وَ هُوَ لَا یُرِیدُ بِهِ أَنِّی لَا أَدْرِی مَا أَکَلْتُ بَلْ یُرِیدُ أَنْ یُبْهِمَ عَلَی السَّامِعِ حَتَّی لَا یَعْلَمَ مَا ذَا أَکَلَ وَ إِنْ کَانَ یَعْلَمُ أَنَّهُ مَا قَدْ أَکَلَ وَ لَیْسَ مَعْنَاهُ بَلْ أَشَدُّ قَسْوَهً لِأَنَّ هَذَا اسْتِدْرَاکٌ غَلَطٌ وَ هُوَ عَزَّ وَ جَلَّ یَرْتَفِعُ أَنْ یَغْلَطَ فِی خَبَرٍ ثُمَّ یَسْتَدْرِکَ عَلَی نَفْسِهِ الْغَلَطَ لِأَنَّهُ الْعَالِمُ بِمَا کَانَ وَ بِمَا یَکُونُ وَ مَا لَا یَکُونُ أَنْ لَوْ کَانَ کَیْفَ کَانَ یَکُونُ وَ إِنَّمَا یَسْتَدْرِکُ الْغَلَطَ عَلَی نَفْسِهِ الْمَخْلُوقُ الْمَنْقُوصُ وَ لَا یُرِیدُ بِهِ أَیْضاً فَهِیَ کَالْحِجَارَهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً أَیْ وَ أَشَدُّ قَسْوَهً لِأَنَّ هَذَا تَکْذِیبُ الْأَوَّلِ بِالثَّانِی لِأَنَّهُ قَالَ فَهِیَ کَالْحِجَارَهِ فِی الشِّدَّهِ لَا أَشَدَّ مِنْهَا وَ لَا أَلْیَنَ فَإِذَا قَالَ بَعْدَ ذَلِکَ أَوْ أَشَدُّ فَقَدْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ الْأَوَّلِ لِأَنَّهُ لَیْسَ بِأَشَدَّ وَ هَذَا مَثَلٌ لِمَنْ یَقُولُ لَا یَجِی ءُ مِنْ قُلُوبِکُمْ خَیْرٌ لَا قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ (1) فَأَبْهَمَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی الْأَوَّلِ حَیْثُ قَالَ أَوْ أَشَدُّ وَ بَیَّنَ فِی الثَّانِی أَنَّ قُلُوبَهُمْ أَشَدُّ قَسْوَهً مِنَ الْحِجَارَهِ لَا بِقَوْلِهِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَهً بَلْ بِقَوْلِهِ تَعَالَی وَ إِنَّ مِنَ الْحِجارَهِ لَما یَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهارُ أَیْ فَهِیَ فِی الْقَسَاوَهِ بِحَیْثُ لَا یَجِی ءُ مِنْهَا الْخَیْرُ وَ فِی الْحِجَارَهِ مَا یَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ فَیَجِی ءُ بِالْخَیْرِ وَ الْغِیَاثِ لِبَنِی آدَمَ وَ إِنَّ مِنْها مِنَ الْحِجَارَهِ لَما یَشَّقَّقُ فَیَخْرُجُ مِنْهُ الْماءُ وَ هُوَ مَا یَقْطُرُ مِنْهَا الْمَاءُ فَهُوَ خَیْرٌ مِنْهَا دُونَ الْأَنْهَارِ الَّتِی یَتَفَجَّرُ مِنْ بَعْضِهَا وَ قُلُوبُهُمْ لَا یَتَفَجَّرُ مِنْهَا الْخَیْرَاتُ وَ لَا یَشَّقَّقُ فَیَخْرُجُ مِنْهَا قَلِیلٌ مِنَ الْخَیْرَاتِ وَ إِنْ لَمْ یَکُنْ کَثِیراً ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِنَّ مِنْها یَعْنِی مِنَ الْحِجَارَهِ لَما یَهْبِطُ مِنْ خَشْیَهِ اللَّهِ إِذَا أَقْسَمَ عَلَیْهَا بِاسْمِ اللَّهِ وَ بِأَسْمَاءِ أَوْلِیَائِهِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ وَ الطَّیِّبِینَ مِنْ

1- فی المصدر هکذا: و لا یرید به أیضا فهی کالحجاره فی الشده لا أشدّ منها و لا ألین، فإذا قال بعد ذلک: أو أشدّ فقد رجع عن قوله الأول: انها لیست بأشد، هذا مثل أن یقول: لا یجی ء من قبلک خیر لا قلیل و لا کثیر. و فی المصدر المطبوع بهامش تفسیر علیّ بن إبراهیم مثل ما فی المتن.

آلِهِمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَ لَيْسَ فِی قُلُوبِكُمْ شَیْ ءٌ مِنْ هَذِهِ الْخَيْرَاتِ وَ مَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ بَلْ عَالِمٌ بِهِ يُجَازِيكُمْ عَنْهُ بِمَا هُوَ بِهِ عَادِلٌ عَلَيْكُمْ وَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لَكُمْ يُشَدِّدُ حِسَابَكُمْ وَ يُؤْلِمُ عِقَابَكُمْ وَ هَذَا الَّذِی وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قُلُوبَهُمْ هَاهُنَا نَحْوُ مَا قَالَ فِی سُورَهِ النِّسَاءِ أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً وَ مَا وَصَفَ بِهِ الْأَحْجَارَ هَاهُنَا نَحْوُ مَا وَصَفَ فِی قَوْلِهِ تَعَالَى لَوْ أَنْزَلْنا هذَا الْقُرْآنَ عَلى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَهِ اللَّهِ وَ هَذَا التَّفْرِيعُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْيَهُودِ وَ النَّاصِبِ وَ الْيَهُودُ جَمَعُوا الْأَمْرَيْنِ وَ اقْتَرَفُوا الْخَطِيئَتَيْنِ فَغَلَّظَ عَلَى الْيَهُودِ مَا وَبَّخَهُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ جَمَاعَهٌ مِنْ رُؤَسَائِهِمْ وَ ذَوِی الْأَلْسُنِ وَ الْبَيَانِ مِنْهُمْ يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَهْجُونَا وَ تَدَّعِی عَلَى قُلُوبِنَا مَا اللَّهُ يَعْلَمُ مِنْهَا خِلَافَهُ إِنَّ فِيهَا خَيْراً كَثِيراً نَصُومُ وَ نَتَصَدَّقُ وَ نُوَاسِی الْفُقَرَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّمَا الْخَيْرُ مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهُ اللَّهِ تَعَالَى وَ عُمِلَ عَلَى مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَ أَمَّا مَا أُرِيدَ بِهِ الرِّيَاءُ وَ السُّمْعَهُ وَ مُعَانَدَهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ إِظْهَارُ الْعِنَادِ لَهُ وَ التَّمَالُكِ وَ الشَّرَفِ عَلَيْهِ فَلَيْسَ بِخَيْرٍ بَلْ هُوَ الشَّرُّ الْخَالِصُ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِهِ أَشَدَّ الْعَذَابِ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ تَقُولُ هَذَا وَ نَحْنُ نَقُولُ بَلْ مَا نُنْفِقُهُ إِلَّا لِإِبْطَالِ أَمْرِكَ وَ دَفْعِ رِئَاسَتِكَ وَ لِتَفْرِيقِ أَصْحَابِكَ عَنْكَ وَ هُوَ الْجِهَادُ الْأَعْظَمُ نُؤَمِّلُ بِهِ مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ الْأَجَلَّ الْأَجْسَمَ وَ أَقَلُّ أَحْوَالِنَا أَنَّا تَسَاوَيْنَا فِی الدَّعْوَى مَعَكَ فَأَیُّ فَضْلٍ لَكَ عَلَيْنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا إِخْوَهَ الْيَهُودِ إِنَّ الدَّعَاوِیَ يَتَسَاوَى فِيهَا الْمُحِقُّونَ وَ الْمُبْطِلُونَ وَ لَكِنْ حُجَجُ اللَّهِ وَ دَلَائِلُهُ تُفَرِّقُ بَيْنَهُمْ فَتَكْشِفُ عَنْ تَمْوِيهِ الْمُبْطِلِينَ وَ تُبَيِّنُ عَنْ حَقَائِقِ الْمُحِقِّينَ وَ رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ لَا يَغْتَنِمُ جَهْلَكُمْ وَ لَا يُكَلِّفُكُمُ التَّسْلِيمَ لَهُ بِغَيْرِ حُجَّهٍ وَ لَكِنْ يُقِيمُ عَلَيْكُمْ حُجَّهَ اللَّهِ الَّتِی لَا يُمْكِنُكُمْ دِفَاعُهَا وَ لَا تُطِيقُونَ الِامْتِنَاعَ مِنْ مُوجِبِهَا وَ لَوْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ يُرِيكُمْ آيَهً مِنْ عِنْدِهِ لَشَكَكْتُمْ وَ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَكَلِّفٌ مَصْنُوعٌ مُحْتَالٌ فِيهِ مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَيْهِ وَ إِذَا اقْتَرَحْتُمْ أَنْتُمْ فَأَرَاكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ أَنْ تَقُولُوا مَعْمُولٌ أَوْ مُتَوَاطَأٌ عَلَيْهِ أَوْ مُتَأَتًّى بِحِيلَهٍ وَ مُقَدِّمَاتٍ فَمَا الَّذِی تَقْتَرِحُونَ فَهَذَا رَبُ

الْعَالَمِينَ قَدْ وَعَدَنِی أَنْ يُظْهِرَ لَكُمْ مَا تَقْتَرِحُونَ لِيَقْطَعَ مَعَاذِيرَ الْكَافِرِينَ مِنْكُمْ وَ يَزِيدَ فِی بَصَائِرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْكُمْ قَالُوا قَدْ أَنْصَفْتَنَا يَا مُحَمَّدُ فَإِنْ وَفَيْتَ بِمَا وَعَدْتَ مِنْ نَفْسِكَ مِنَ الْإِنْصَافِ وَ إِلَّا فَأَنْتَ أَوَّلُ رَاجِعٍ مِنْ دَعْوَاكَ النُّبُوَّةَ وَ دَاخِلٌ فِی غُمَارِ الْأُمَّةِ وَ مُسَلِّمٌ لِحُكْمِ التَّوْرَاةِ لِعَجْزِكَ عَمَّا نَقْتَرِحُهُ عَلَيْكَ وَ ظُهُورِ بَاطِلِ دَعْوَاكَ (1)فِيمَا تَرُومُهُ مِنْ جِهَتِكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله الصِّدْقُ بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ لَا الْوَعِيدُ (2)اقْتَرِحُوا مَا أَنْتُمْ مُقْتَرِحُونَ (3)لِيُقْطَعَ مَعَاذِيرُكُمْ فِيمَا تَسْأَلُونَ فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ زَعَمْتَ أَنَّهُ مَا فِی قُلُوبِنَا شَیْ ءٌ مِنْ مُوَاسَاةِ الْفُقَرَاءِ وَ مُعَاوَنَةِ الضُّعَفَاءِ وَ النَّفَقَةِ فِی إِبْطَالِ الْبَاطِلِ وَ إِحْقَاقِ المحق (الْحَقِ) وَ أَنَّ الْأَحْجَارَ أَلْيَنُ مِنْ قُلُوبِنَا وَ أَطْوَعُ لِلَّهِ مِنَّا وَ هَذِهِ الْجِبَالُ بِحَضْرَتِنَا فَهَلُمَّ بِنَا إِلَی بَعْضِهَا فَاسْتَشْهِدْهُ عَلَی تَصْدِيقِكَ وَ تَكْذِيبِنَا فَإِنْ نَطَقَ بِتَصْدِيقِكَ فَأَنْتَ الْمُحِقُّ يَلْزَمُنَا اتِّبَاعُكَ وَ إِنْ نَطَقَ بِتَكْذِيبِكَ أَوْ صَمَتَ فَلَمْ يَرُدَّ جَوَابَكَ فَاعْلَمْ أَنَّكَ الْمُبْطِلُ فِی دَعْوَاكَ الْمُعَانِدُ لِهَوَاكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله نَعَمْ هَلُمُّوا بِنَا إِلَی أَيِّهَا شِئْتُمْ فَأَسْتَشْهِدَهُ لِيَشْهَدَ لِی عَلَيْكُمْ فَخَرَجُوا إِلَی أَوْعَرِ جَبَلٍ رَأَوْهُ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ هَذَا الْجَبَلَ فَاسْتَشْهِدْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لِلْجَبَلِ إِنِّی أَسْأَلُكَ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ خَفَّفَ اللَّهُ الْعَرْشَ عَلَی كَوَاهِلِ (4)مَلَائِكَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَقْدِرُوا عَلَی تَحْرِيكِهِ وَ هُمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ لَا يَعْرِفُ عَدَدَهُمْ غَيْرُ اللَّهِ (5)عَزَّ وَ جَلَّ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ تَابَ اللَّهُ عَلَی آدَمَ وَ غَفَرَ خَطِيئَتَهُ وَ أَعَادَهُ إِلَی مَرْتَبَتِهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الَّذِينَ بِذِكْرِ أَسْمَائِهِمْ وَ سُؤَالِ اللَّهِ بِهِمْ رَفَعَ إِدْرِيسَ فِی الْجَنَّةِ مَكَاناً عَلِيّاً لَمَّا شَهِدْتَ لِمُحَمَّدٍ بِمَا أَوْدَعَكَ اللَّهُ بِتَصْدِيقِهِ عَلَی هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ فِی ذِكْرِ قَسَاوَةِ قُلُوبِهِمْ وَ تَكْذِيبِهِمْ فِی جَحْدِهِمْ لِقَوْلِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله عليه و آله

1- فی المصدر: و ظهور الباطل فی دعواک.
2- فی المصدر: و فی نسخه: الصدق ينبئ عنكم لا الوعيد.
3- فی المصدر: اقترحوا بما أنتم مقترحون.
4- جمع الكاهل: أعلی الظهر ممّا يلی العنق.
5- فی نسخه: الا اللّه.

فَتَحَرَّکَ الْجَبَلُ وَ تَزَلْزَلَ وَ فَاضَ عَنْهُ الْمَاءُ وَ نَادَى يَا مُحَمَّدُ أَشْهَدُ أَنَّکَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ سَيِّدُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَشْهَدُ أَنَّ قُلُوبَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَمَا وَصَفْتَ أَقْسَى مِنَ الْحِجَارَهِ لَا يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَمَا قَدْ يَخْرُجُ مِنَ الْحِجَارَهِ الْمَاءُ سَيْلًا أَوْ تَفَجُّراً (1) وَ أَشْهَدُ أَنَّ هَؤُلَاءِ كَاذِبُونَ عَلَيْکَ فِيمَا بِهِ يَقْذِفُونَکَ مِنَ الْفِرْيَهِ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ (2).

توضيح: أقول تمامه فى أبواب معجزات النبى صلى الله عليه و آله و يقال عسا الشى ء إذا يبس و صلب قوله الصدق بينى و بينكم أى يجب أن نصدق فيما نقول و نأتى به و لا نكتفى بالوعد و الوعيد و فى بعض النسخ ينبئ عنكم و هو أظهر.

«12»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ تَعَالَى أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام فَلَمَّا بَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ بِمُعْجِزَتِهِ وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ بِوَاضِحِ دَلَالَتِهِ لَمْ يُمْكِنْهُمْ مُرَاجَعَتُهُ فِي حُجَّتِهِ وَ لَا إِدْخَالُ التَّلْبِيسِ عَلَيْهِ فِي مُعْجِزَاتِهِ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ قَدْ آمَنَّا بِأَنَّکَ الرَّسُولُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ وَ أَنَّ عَلِيّاً أخوک (أَخَاکَ) هُوَ الْوَصِيُّ وَ الْوَلِيُّ وَ كَانُوا إِذَا خَلَوْا بِالْيَهُودِ الْآخَرِينَ يَقُولُونَ لَهُمْ إِنَّ إِظْهَارَنَا لَهُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَنَا مِنْ مَكْرُوهِهِ وَ أَعْوَنُ لَنَا عَلَى اصْطِلَامِهِ وَ اصْطِلَامِ أَصْحَابِهِ لِأَنَّهُمْ عِنْدَ اعْتِقَادِهِمْ أَنَّنَا مَعَهُمْ يَقِفُونَنَا عَلَى أَسْرَارِهِمْ وَ لَا يَكْتُمُونَنَا شَيْئاً فَنُطْلِعُ عَلَيْهِمْ أَعْدَاءَهُمْ فَيَقْصِدُونَ أَذَاهُمْ بِمُعَاوَنَتِنَا وَ مُظَاهَرَتِنَا فِي أَوْقَاتِ اشْتِغَالِهِمْ وَ اضْطِرَابِهِمْ وَ أَحْوَالِ تَعَذُّرِ الْمُدَافَعَهِ وَ الِامْتِنَاعِ مِنَ الْأَعْدَاءِ عَلَيْهِمْ وَ كَانُوا مَعَ ذَلِکَ يُنْكِرُونَ عَلَى سَائِرِ الْيَهُودِ الْإِخْبَارَ لِلنَّاسِ عَمَّا كَانُوا يُشَاهِدُونَهُ مِنْ آيَاتِهِ وَ يُعَايِنُونَهُ مِنْ مُعْجِزَاتِهِ فَأَظْهَرَ اللَّهُ مُحَمَّداً رَسُولَهُ عَلَى قُبْحِ اعْتِقَادِهِمْ وَ سُوءِ دَخِيلَاتِهِمْ (3) وَ عَلَى إِنْكَارِهِمْ عَلَى مَنِ اعْتَرَفَ بِمُشَاهَدِهِ مِنْ آيَاتِ مُحَمَّدٍ وَ وَاضِحِ بَيِّنَاتِهِ وَ بَاهِرِ مُعْجِزَاتِهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَتَطْمَعُونَ أَنْتَ وَ أَصْحَابُکَ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ الَّذِينَ هُمْ بِحُجَجِ اللَّهِ قَدْ بَهَرْتُمُوهُمْ وَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَ دَلَائِلِهِ الْوَاضِحَهِ قَدْ قَهَرْتُمُوهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَ يُصَدِّقُوكُمْ

1- فى المصدر أو تفجيرا.
2- تفسير العسكرىّ: 113- 115.
3- فى المصدر: على سوء اعتقادهم و قبح اخلاقهم. و فى طبعه الآخر أضاف: و دخالتهم.

بِقُلُوبِهِمْ وَ يُبْدُوا فِي الْخَلَوَاتِ لِشَيَاطِينِهِمْ شَرِيفَ أَحْوَالِكُمْ وَ قَدْ كانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَعْنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَسْمَعُونَ كَلامَ اللَّهِ فِي أَصْلِ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ وَ أَوَامِرِهِ وَ نَوَاهِيهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ عَمَّا سَمِعُوهُ إِذَا أَدَّوْهُ إِلَى مَنْ وَرَاءَهُمْ مِنْ سَائِرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ ما عَقَلُوهُ وَ عَلِمُوا أَنَّهُمْ فِيمَا يَقُولُونَهُ كَاذِبُونَ وَ هُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ فِي قِيلِهِمْ كَاذِبُونَ (1)ثُمَّ أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى نِفَاقِهِمُ الْآخَرِ- فَقَالَ وَ إِذا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا كانُوا إِذَا لَقُوا سَلْمَانَ وَ الْمِقْدَادَ وَ أَبَا ذَرٍّ وَ عَمَّاراً قالُوا آمَنَّا كَإِيمَانِكُمْ إِيمَاناً بِنُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله مَقْرُوناً بِالْإِيمَانِ بِإِمَامَةِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام وَ بِأَنَّهُ أَخُوهُ الْهَادِي وَ وَزِيرُهُ الْمُؤَاتِي (2)وَ خَلِيفَتُهُ عَلَى أُمَّتِهِ وَ مُنْجِزُ عِدَتِهِ وَ الْوَافِي بِذِمَّتِهِ (3)وَ النَّاهِضُ بِأَعْبَاءِ سِيَاسَتِهِ وَ قَيِّمُ الْخَلْقِ الذَّابُّ لَهُمْ عَنْ سَخَطِ الرَّحْمَنِ الْمُوجَبِ لَهُمْ إِنْ أَطَاعُوهُ رَضِيَ الرَّحْمَنُ وَ أَنَّ خَلَفَاءَهُ مِنْ بَعْدِهِ هُمُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ (4)وَ الْأَقْمَارُ النَّيِّرَةُ وَ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ الْبَاهِرَةُ وَ أَنَّ أَوْلِيَاءَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ يَقُولُ بَعْضُهُمْ نَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَاحِبُ الْمُعْجِزَاتِ وَ مُقِيمُ الدَّلَالاتِ الْوَاضِحَاتِ وَ سَاقَ الْحَدِيثَ كَمَا سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ مُعْجِزَاتِ الرَّسُولِ صلى الله عليه و آله وَ بَابِ غَزْوَةِ بَدْرٍ إِلَى قَوْلِهِ فَلَمَّا أَفْضَى بَعْضُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَيَّ شَيْ ءٍ صَنَعْتُمْ أَخْبَرْتُمُوهُمْ (5)بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ

1- فی المصدر هنا زیاده و هی هکذا: و ذلک أنهم لما صاروا مع موسی إلی الجبل فسمعوا کلام اللّه و وقفوا علی أوامره و نواهیه، و رجعوا فأدوه إلی من بعدهم فشق علیهم، فاما المؤمنون منهم فثبتوا علی ایمانهم و صدقوا فی نیاتهم، و أمّا أسلاف هؤلاء الیهود الذین نافقوا رسول اللّه فی هذا القصه فانهم قالوا لبنی إسرائیل: إن اللّه تعالی قال لنا هذا و أمرنا بما ذکرناه لکم و نهانا، و اتبع ذلک بأنکم إن صعب علیکم ما أمرتکم به فلا علیکم أن لا تفعلوه و إن صعب علیکم بما عنه نهیتکم فلا علیکم ان ترتکبوه و تواقعوه، و هم یعلمون أنهم یقولون بقولهم خ ل هذا کاذبون، ثمّ أظهر اللّه علی نفاقهم الآخر مع جهلهم فقال: اه اه.
2- فی المصدر: و وزیره الموالی. الموافی خ ل. قلت: المؤاتی: الموافق.
3- فی هامش المصدر: بدینه خ ل.
4- فی المصدر: هم النجوم الظاهره.
5- فی المصدر: أی شی ء صنعتم «أ تحدثونهم» أخبرتموهم اه.

مِنَ الدَّلَالاتِ عَلَى صِدْقِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ إِمَامَهِ أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام لِيُحَاجَّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ هَذَا وَ شَاهَدْتُمُوهُمْ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ وَ لَمْ تُطِيعُوهُ وَ قَدَرُوا بِجَهْلِهِمْ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يُخْبِرُوهُمْ بِتِلْكَ الْآيَاتِ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمْ حُجَّهٌ فِی غَيْرِهَا ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَنَّ هَذَا الَّذِی يُخْبِرُونَهُمْ بِهِ مِمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ مِنْ دَلَائِلِ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله حُجَّهٌ عَلَيْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَ وَ لا يَعْلَمُونَ يَعْنِی أَ وَ لَا يَعْلَمُ هَؤُلَاءِ الْقَائِلُونَ لِإِخْوَانِهِمْ أَ تُحَدِّثُونَهُمْ بِما فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ مِنْ عَدَاوَهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ يُضْمِرُونَهُ مِنْ أَنَّ إِظْهَارَهُمُ الْإِيمَانَ بِهِ أَمْكَنُ لَهُمْ مِنِ اصْطِلَامِهِ وَ إِبَادَهِ أَصْحَابِهِ (1)وَ ما يُعْلِنُونَ مِنَ الْإِيمَانِ ظَاهِراً لِيُؤْنِسُوهُمْ وَ يَقِفُوا بِهِ عَلَى أَسْرَارِهِمْ فَيُذِيعُونَهَا بِحَضْرَهِ مَنْ يَضُرُّهُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَمَّا عَلِمَ ذَلِكَ دَبَّرَ لِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله تَمَامَ أَمْرِهِ بِبُلُوغِ غَايَهِ مَا أَرَادَهُ اللَّهُ بِبَعْثِهِ وَ أَنَّهُ يُتِمُّ أَمْرَهُ وَ أَنَّ نِفَاقَهُمْ وَ كَيْدَهُمْ لَا يَضُرُّهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَ مِنْهُمْ أُمِّيُّونَ الْآيَهَ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام ثُمَّ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ وَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ أُمِّيُّونَ لَا يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ وَ لَا يَكْتُبُونَ كَالْأُمِّيِّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْأُمِّ أَیْ هُوَ كَمَا خَرَجَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ لَا يَقْرَأُ وَ لَا يَكْتُبُ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ الْمُنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا الْمُتَكَذَّبَ بِهِ (2)وَ لَا يُمَيِّزُونَ بَيْنَهُمَا إِلَّا أَمانِیَّ أَیْ إِلَّا أَنْ يُقْرَأَ عَلَيْهِمْ وَ يُقَالَ لَهُمْ إِنَّ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ وَ كَلَامُهُ وَ لَا يَعْرِفُونَ إِنْ قُرِئَ مِنَ الْكِتَابِ خِلَافُ مَا فِيهِ وَ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ أَیْ مَا يَقُولُ لَهُمْ (3)رُؤَسَاؤُهُمْ مِنْ تَكْذِيبِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله فِی نُبُوَّتِهِ وَ إِمَامَهِ عَلِیٍّ علیه السلام سَيِّدِ عِتْرَتِهِ يُقَلِّدُونَهُمْ (4)مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِمْ تَقْلِيدُهُمْ (5)ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتابَ بِأَيْدِيهِمْ الْآيَهَ قَالَ

1- الإباده: الاهلاک.
2- فی المصدر: و لا المکذوب به.
3- فی نسخه: إن ما یقول لهم.
4- فی المصدر: إلّا ما یقول لهم رؤساؤهم من تکذیب محمّد فی نبوّته و إمامه علی سید عترته و هم یقلدونهم.
5- قطع من هنا قطعه طویله.

الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِقَوْمٍ مِنْ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ كَتَبُوا صِفَةَ زَعَمُوا أَنَّهَا صِفَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ خِلَافُ صِفَتِهِ وَ قَالُوا لِلْمُسْتَضْعَفِينَ هَذِهِ صِفَةُ النَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَنَّهُ طَوِيلٌ عَظِيمُ الْبَدَنِ وَ الْبَطْنِ أَصْهَبُ الشَّعْرِ وَ مُحَمَّدٌ بِخِلَافِهِ وَ هُوَ يَجِي ءُ بَعْدَ هَذَا الزَّمَانِ بِخَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا بِذَلِكَ لِتَبْقَى لَهُمْ عَلَى ضُعَفَائِهِمْ رِئَاسَتُهُمْ وَ تَدُومَ لَهُمْ مِنْهُمْ إِصَابَاتُهُمْ وَ يَكُفُّوا أَنْفُسَهُمْ مَئُونَةَ خِدْمَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ خِدْمَةِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ أَهْلِ خَاصَّتِهِ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ مِنْ هَذِهِ الصِّفَاتِ الْمُحَرَّفَاتِ الْمُخَالِفَاتِ لِصِفَةِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍّ عليه السلام الشِّدَّةُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ فِي أَسْوَإِ بِقَاعِ جَهَنَّمَ وَ وَيْلٌ لَهُمْ الشِّدَّةُ مِنَ الْعَذَابِ ثَانِيَةً لَهُمْ مُضَافَةً إِلَى الْأُولَى مِمَّا يَكْسِبُونَهُ مِنَ الْأَمْوَالِ الَّتِي يَأْخُذُونَهَا إِذَا أَثْبَتُوا عَوَامَّهُمْ عَلَى الْكُفْرِ- بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ الْجَحْدِ لِوَصِيَّهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ عليه السلام وَ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ الْمُظْهِرِينَ لِلْإِيمَانِ الْمُسِرِّينَ لِلنِّفَاقِ الْمُدْبِرِينَ (1) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله (2) وَ ذَوِيهِ بِمَا يَظُنُّونَ أَنَّ فِيهِ عَطَبَهُمْ (3) لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَةً وَ ذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَهُمْ أَصْهَارٌ وَ إِخْوَةُ رَضَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُسِرُّونَ كُفْرَهُمْ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ صَحْبِهِ وَ إِنْ كَانُوا بِهِ عَارِفِينَ صِيَانَةً لَهُمْ لِأَرْحَامِهِمْ وَ أَصْهَارِهِمْ قَالَ لَهُمْ هَؤُلَاءِ وَ لِمَ تَفْعَلُونَ هَذَا النِّفَاقَ الَّذِي تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ بِهِ عِنْدَ اللَّهِ مَسْخُوطٌ عَلَيْكُمْ مُعَذَّبُونَ أَجَابَهُمْ ذَلِكَ الْيَهُودُ بِأَنَّ مُدَّةَ ذَلِكَ الْعَذَابِ نُعَذَّبُ بِهِ لِهَذِهِ الذُّنُوبِ أَيَّاماً مَعْدُودَةً تَنْقَضِي ثُمَّ نُصِيرُ بَعْدُ فِي النِّعْمَةِ فِي الْجِنَانِ فَلَا نَتَعَجَّلُ الْمَكْرُوهَ فِي الدُّنْيَا لِلْعَذَابِ الَّذِي هُوَ بِقَدْرِ أَيَّامِ ذُنُوبِنَا فَإِنَّهَا تَفْنَى وَ تَنْقَضِي وَ نَكُونُ قَدْ حَصَّلْنَا لِذَاتِ الْحُرِّيَّةِ مِنَ الْخِدْمَةِ وَ لِذَاتِ نِعْمَةِ الدُّنْيَا ثُمَّ لَا نُبَالِي بِمَا يُصِيبُنَا بَعْدُ فَإِنَّهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ دَائِماً فَكَأَنَّهُ قَدْ فَنِيَ فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ يَا مُحَمَّدُ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْداً أَنَّ عَذَابَكُمْ عَلَى كُفْرِكُمْ

1- فى نسخه: يعنى اليهود المظهرون للايمان، المسرون للنفاق، المدبّرون اه.
2- فى المصدر: اليهود المصرون المظهرون للايمان المسرون للنفاق المدبرون على رسول اللّه.
3- أى يظنون أن فيه هلاكهم.

بِمُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ دِفْعِكُمْ لِآيَاتِهِ فِي نَفْسِهِ وَ فِي عَلِيٍّ عليه السلام وَ سَائِرِ خُلَفَائِهِ وَ أَوْلِيَائِهِ مُنْقَطِعٌ غَيْرُ دَائِمٍ بَلْ مَا هُوَ إِلَّا عَذَابٌ دَائِمٌ لَا نَفَادَ لَهُ فَلَا تَجْتَرُوا عَلَى الْآثَامِ وَ الْقَبَائِحِ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِوَلِيِّهِ الْمَنْصُوبِ بَعْدَهُ عَلَى أُمَّتِهِ لِيَسُوسَهُمْ وَ يَرْعَاهُمْ سِيَاسَةَ الْوَالِدِ الشَّفِيقِ الرَّحِيمِ الْكَرِيمِ لِوَلَدِهِ وَ رِعَايَةَ الْحَدَبِ الْمُشْفِقِ عَلَى خَاصَّتِهِ فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَعْدَهُ فَلِذَلِكَ أَنْتُمْ (1) بِمَا تَدَّعُونَ مِنْ فَنَاءِ عَذَابِ ذُنُوبِكُمْ هَذِهِ فِي حِرْزٍ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ ما لا تَعْلَمُونَ بَلَى أَنْتُمْ فِي أَيِّهِمَا ادَّعَيْتُمْ كَاذِبُونَ (2).

«13»- م، تفسير الإمام عليه السلام وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ الْآيَةَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ هُوَ يُخَاطِبُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ أَظْهَرَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ الْمُعْجِزَاتِ لَهُمْ عِنْدَ تِلْكَ الْجِبَالِ وَ يُوَبِّخُهُمْ وَ لَقَدْ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ التَّوْرَاةَ الْمُشْتَمِلَ عَلَى أَحْكَامِنَا وَ عَلَى ذِكْرِ فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّيِّبِينَ وَ إِمَامَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ خُلَفَائِهِ بَعْدَهُ وَ شَرَفِ أَحْوَالِ الْمُسْلِمِينَ لَهُ وَ سُوءِ أَحْوَالِ الْمُخَالِفِينَ عَلَيْهِ وَ قَفَّيْنا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَ جَعَلْنَا رَسُولًا فِي أَثَرِ رَسُولٍ وَ آتَيْنا أَعْطَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ الْآيَاتِ الْوَاضِحَاتِ إِحْيَاءَ الْمَوْتَى وَ إِبْرَاءَ الْأَكْمَهِ وَ الْأَبْرَصِ وَ الْإِنْبَاءَ بِمَا يَأْكُلُونَ وَ مَا يَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ هُوَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام وَ ذَلِكَ حِينَ رَفَعَهُ مِنْ رَوْزَنَةِ بَيْتِهِ إِلَى السَّمَاءِ وَ أُلْقِيَ شِبْهَهُ عَلَى مَنْ رَامَ قَتْلَهُ فَقُتِلَ بَدَلًا مِنْهُ وَ قِيلَ هُوَ الْمَسِيحُ (3).

«14»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قالُوا يَعْنِي الْيَهُودَ الَّذِينَ أَرَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْمُعْجِزَاتِ الْمَذْكُورَاتِ عِنْدَ قَوْلِهِ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ الْآيَةَ قُلُوبُنا غُلْفٌ أَوْعِيَةٌ لِلْخَيْرِ وَ الْعُلُومُ قَدْ أَحَاطَتْ بِهَا وَ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهَا ثُمَّ هِيَ مَعَ ذَلِكَ لَا نَعْرِفُ لَكَ يَا مُحَمَّدُ فَضْلًا مَذْكُوراً فِي شَيْ ءٍ مِنْ كُتُبِ اللَّهِ وَ لَا عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى رَدّاً عَلَيْهِمْ بَلْ لَيْسَ كَمَا يَقُولُونَ أَوْعِيَةً لِلْعُلُومِ وَ لَكِنْ قَدْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ أَبْعَدَهُمُ

1- فى المصدر: فكذلک أنتم.
2- تفسير العسكرىّ: 316- 23.
3- تفسير العسكرىّ: 148، و للحديث ذيل.

اللَّهُ مِنَ الْخَيْرِ فَقَلِيلًا ما يُؤْمِنُونَ قَلِيلٌ إِيمَانُهُمْ يُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَ يَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَإِذَا كَذَّبُوا مُحَمَّداً فِي سَائِرِ مَا يَقُولُ فَقَدْ صَارَ مَا كَذَّبُوا بِهِ أَكْثَرَ وَ مَا صَدَّقُوا بِهِ أَقَلَّ وَ إِذَا قُرِئَ غُلْفٌ فَإِنَّهُمْ قَالُوا قُلُوبُنا غُلْفٌ فِي غِطَاءٍ فَلَا نَفْهَمُ كَلَامَكَ وَ حَدِيثَكَ نَحْوَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ قالُوا قُلُوبُنا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونا إِلَيْهِ وَ فِي آذانِنا وَقْرٌ وَ مِنْ بَيْنِنا وَ بَيْنِكَ حِجابٌ وَ كِلَا الْقِرَاءَتَيْنِ حَقٌّ وَ قَدْ قَالُوا بِهَذَا وَ بِهَذَا جَمِيعاً ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَعَاشِرَ الْيَهُودِ أَ تُعَانِدُونَ رَسُولَ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ تَأْبَوْنَ الِاعْتِرَافَ بِأَنَّكُمْ كُنْتُمْ بِذُنُوبِكُمْ مِنَ الْجَاهِلِينَ إِنَّ اللَّهَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا أَحَداً وَ لَا يُزِيلُ عَنْ فَاعِلِ هَذَا عَذَابَهُ أَبَداً إِنَّ آدَمَ عليه السلام لَمْ يَقْتَرِحْ عَلَى رَبِّهِ الْمَغْفِرَةَ لِذَنْبِهِ إِلَّا بِالتَّوْبَهِ فَكَيْفَ تَقْتَرِحُونَهَا أَنْتُمْ مَعَ عِنَادِكُمْ (1).

توضيح: قال الطبرسى رحمه الله القراءات المشهوره غلف بسكون اللام و روى فى الشواذ غلف بضم اللام عن أبى عمرو فمن قرأ بتسكين اللام فهو جمع الأغلف يقال للسيف إذا كان فى غلاف أغلف و من قرأ بضم اللام فهو جمع غلاف فمعناه أن قلوبنا أوعيه العلم فما بالها لا تفهم.

«15»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ قُلْ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَهُ عِنْدَ اللَّهِ خالِصَهً إِلَى قَوْلِهِ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا وَبَّخَ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ عَلَى لِسَانِ رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ قَطَعَ مَعَاذِيرَهُمْ وَ أَقَامَ عَلَيْهِمُ الْحُجَجَ الْوَاضِحَهَ بِأَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله سَيِّدُ النَّبِيِّينَ وَ خَيْرُ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ وَ أَنَّ عَلِيّاً عليه السلام سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ (2)وَ خَيْرُ مَنْ يَخْلُفُهُ بَعْدَهُ فِي الْمُسْلِمِينَ وَ أَنَّ الطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِ هُمُ الْقُوَّامُ بِدِينِ اللَّهِ وَ الْأَئِمَّهُ لِعِبَادِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ انْقَطَعَتْ مَعَاذِيرُهُمْ وَ هُمْ لَا يُمْكِنُهُمْ إِيرَادُ حُجَّهٍ وَ لَا شُبْهَهٍ فَجَاءُوا إِلَى أَنْ كَابَرُوا (3)فَقَالُوا لَا نَدْرِي مَا تَقُولُ وَ لَكِنَّا نَقُولُ إِنَّ الْجَنَّهَ خَالِصَهٌ لَنَا مِنْ دُونِكَ يَا مُحَمَّدُ وَ دُونِ عَلِيٍّ وَ دُونِ أَهْلِ دِينِكَ وَ أُمَّتِكَ

1- تفسير العسكرىّ: 156 و للحديث ذيل.
2- فى نسخه: و أن عليا أمير المؤمنين.
3- فى نسخه: الى ان تكابروا.

وَ أَنَّا بِكُمْ مُبْتَلَوْنَ وَ مُمْتَحَنُونَ وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ الْمُخْلَصُونَ وَ عِبَادُهُ الْخَيِّرُونَ وَ مُسْتَجَابٌ دُعَاؤُنَا غَيْرُ مَرْدُودٍ عَلَيْنَا بِشَيْ ءٍ مِنْ سُؤَالِنَا رَبَّنَا فَلَمَّا قَالُوا ذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِهَؤُلَاءِ الْيَهُودِ إِنْ كانَتْ لَكُمُ الدَّارُ الْآخِرَهُ الْجَنَّهُ وَ نَعِيمُهَا خالِصَهً مِنْ دُونِ النَّاسِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ الْأَئِمَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَ سَائِرِ الْأَصْحَابِ وَ مُؤْمِنِى الْأُمَّهِ وَ إِنَّكُمْ بِمُحَمَّدٍ وَ ذُرِّيَّتِهِ مُمْتَحَنُونَ وَ إِنَّ دُعَاءَكُمْ مُسْتَجَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ مِنْكُمْ (1)وَ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً وَ عَلِيّاً وَ ذُرِّيَّتَهُمَا (2)يَقُولُونَ إِنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ دُونِ النَّاسِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَهُمْ فِى دِينِهِمْ وَ هُمُ الْمُجَابُ دُعَاؤُهُمْ فَإِنْ كُنْتُمْ مَعَاشِرَ الْيَهُودِ كَمَا تَدَّعُونَ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِينَ مِنْكُمْ (3)وَ مِنْ مُخَالِفِيكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بِأَنَّكُمْ أَنْتُمُ الْمُحِقُّونَ الْمُجَابُ دُعَاؤُكُمْ عَلَى مُخَالِفِيكُمْ فَقُولُوا اللَّهُمَّ أَمِتِ الْكَاذِبَ مِنَّا وَ مِنْ مُخَالِفِينَا لِيَسْتَرِيحَ مِنْهُ الصَّادِقُونَ وَ لِتَزْدَادَ حُجَّتُكَ (4)وُضُوحاً بَعْدَ أَنْ قَدْ صَحَّتْ وَ وَجَبَتْ (5)ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بَعْدَ مَا عَرَضَ هَذَا عَلَيْهِمْ لَا يَقُولُهَا أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَّا قَدْ غَصَّ بِرِيقِهِ فَمَاتَ مَكَانَهُ وَ كَانَتِ الْيَهُودُ عُلَمَاءَ بِأَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله وَ عَلِيّاً عليه السلام وَ مُصَدِّقِيهِمَا هُمُ الصَّادِقُونَ فَلَمْ يَجْسُرُوا أَنْ يَدْعُوا بِذَلِكَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّهُمْ إِنْ دَعَوْا فَهُمُ الْمَيِّتُونَ فَقَالَ تَعَالَى وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَداً بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ يَعْنِى الْيَهُودَ لَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ مِنَ الْكُفْرِ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَ نَبِيِّهِ وَ صَفِيِّهِ وَ بِعَلِيٍّ أَخِى نَبِيِّهِ وَ وَصِيِّهِ وَ بِالطَّاهِرِينَ مِنَ الْأَئِمَّهِ الْمُنْتَجَبِينَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ اللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ الْيَهُودِ إِنَّهُمْ لَا يَجْسُرُونَ أَنْ يَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ لِلْكَاذِبِ لِعِلْمِهِمْ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ وَ لِذَلِكَ أَمَرَكَ أَنْ تَبْهَرَهُمْ بِحُجَّتِكَ وَ تَأْمُرَهُمْ أَنْ يَدْعُوا عَلَى الْكَاذِبِ لِيَمْتَنِعُوا مِنَ الدُّعَاءِ وَ يَتَبَيَّنَ لِلصُّعَفَاءِ أَنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ وَ لَتَجِدَنَّهُمْ يَعْنِى تَجِدُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَياهٍ وَ ذَلِكَ لِإِيَاسِهِمْ مِنْ نَعِيمِ

1- فى نسخه: للكذاب منكم.
2- فى نسخه: فان محمّدا و عليا و ذويهما.
3- فى نسخه: للكذاب منكم.
4- فى المصدر: و لتزداد حجتكم وضوحا.
5- فى النسخه المقروءه على المصنّف. و وجهت.

الْآخِرَهِ لِانْهِمَاكِهِمْ فِی کُفْرِهِمُ الَّذِینَ (1) یَعْلَمُونَ أَنَّهُمْ لَا حَظَّ لَهُمْ مَعَهُ فِی شَیْءٍ مِنْ خَیْرَاتِ الْجَنَّهِ وَ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا قَالَ تَعَالَی هَؤُلَاءِ الْیَهُودُ أَحْرَصُ النَّاسِ عَلَی حَیَاهٍ وَ أَحْرَصُ مِنَ الَّذِینَ أَشْرَکُوا عَلَی حَیَاهٍ یَعْنِی الْمَجُوسَ لِأَنَّهُمْ لَا یَرَوْنَ النَّعِیمَ إِلَّا فِی الدُّنْیَا وَ لَا یُؤَمِّلُونَ خَیْراً فِی الْآخِرَهِ فَلِذَلِکَ هُمْ أَشَدُّ النَّاسِ حِرْصاً عَلَی حَیَاهٍ ثُمَّ وَصَفَ الْیَهُودَ فَقَالَ یَوَدُّ أَحَدُهُمْ یَتَمَنَّی أَحَدُهُمْ لَوْ یُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَهٍ وَ ما هُوَ أَیِ التَّعْمِیرُ أَلْفَ سَنَهٍ بِمُزَحْزِحِهِ بِمُبَاعِدِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ یُعَمَّرَ تَعْمِیرُهُ وَ إِنَّمَا قَالَ وَ ما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذابِ أَنْ یُعَمَّرَ وَ لَمْ یَقُلْ وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ فَقَطْ لِأَنَّهُ لَوْ قَالَ وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ لَکَانَ یَحْتَمِلُ أَنْ یَکُونَ وَ مَا هُوَ یَعْنِی وُدَّهُ وَ تَمَنِّیَهُ بِمُزَحْزِحِهِ فَلَمَّا أَرَادَ وَ مَا تَعْمِیرُهُ قَالَ وَ مَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ أَنْ یُعَمَّرَ ثُمَّ قَالَ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِما یَعْمَلُونَ فَعَلَی حَسَبِهِ یُجَازِیهِمْ وَ یَعْدِلُ عَلَیْهِمْ وَ لَا یَظْلِمُهُمْ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ علیهما السلام لَمَّا کَاعَتِ الْیَهُودُ عَنْ هَذَا التَّمَنِّی وَ قَطَعَ اللَّهُ مَعَاذِیرَهُمْ قَالَتْ طَائِفَهٌ مِنْهُمْ وَ هُمْ بِحَضْرَهِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَدْ کَاعُوا وَ عَجَزُوا یَا مُحَمَّدُ فَأَنْتَ وَ الْمُؤْمِنُونَ الْمُخْلَصُونَ لَکَ مُجَابٌ دُعَاؤُکُمْ وَ عَلِیٌّ أَخُوکَ وَ وَصِیُّکَ أَفْضَلُهُمْ وَ سَیِّدُهُمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بَلَی قَالُوا یَا مُحَمَّدُ فَإِنْ کَانَ هَذَا کَمَا زَعَمْتَ فَقُلْ لِعَلِیٍّ یَدْعُو اللَّهَ لِابْنِ رَئِیسِنَا هَذَا فَقَدْ کَانَ مِنَ الشَّبَابِ جَمِیلًا نَبِیلًا وَسِیماً قَسِیماً لَحِقَهُ بَرَصٌ وَ جُذَامٌ وَ قَدْ صَارَ حِمًی لَا یُقْرَبُ وَ مَهْجُوراً لَا یُعَاشَرُ یُنَاوِلُ الْخُبْزَ عَلَی أَسِنَّهِ الرِّمَاحِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ائْتُونِی بِهِ فَأُتِیَ بِهِ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ أَصْحَابُهُ مِنْهُ إِلَی مَنْظَرٍ فَظِیعٍ سَمِجٍ قَبِیحٍ کَرِیهٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا أَبَا حَسَنٍ ادْعُ اللَّهَ لَهُ بِالْعَافِیَهِ فَإِنَّ اللَّهَ یُحِیبُکَ فِیهِ فَدَعَا لَهُ فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنْ دُعَائِهِ إِذَا الْفَتَی قَدْ زَالَ عَنْهُ کُلُّ مَکْرُوهٍ وَ عَادَ إِلَی أَفْضَلِ مَا کَانَ عَلَیْهِ مِنَ النُّبْلِ وَ الْجَمَالِ وَ الْوَسَامَهِ وَ الْحُسْنِ فِی الْمَنْظَرِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِلْفَتَی یَا فَتَی آمِنْ بِالَّذِی أَغَاثَکَ مِنْ بَلَائِکَ قَالَ الْفَتَی قَدْ آمَنْتُ وَ حَسُنَ إِیمَانُهُ فَقَالَ أَبُوهُ یَا مُحَمَّدُ ظَلَمْتَنِی وَ ذَهَبْتَ مِنِّی بِابْنِی یَا لَیْتَهُ کَانَ أَجْذَمَ

1- فی نسخه: لانهما کهم فی کفرهم الذی.

أَبْرَصَ كَمَا كَانَ وَ لَمْ يَدْخُلْ فِی دِینِکَ فَإِنَّ ذَلِکَ کَانَ أَحَبَّ إِلَیَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ خَلَّصَهُ مِنْ هَذِهِ الْآفَهِ وَ أَوْجَبَ لَهُ نَعِیمَ الْجَنَّهِ قَالَ أَبُوهُ یَا مُحَمَّدُ مَا کَانَ هَذَا لَکَ وَ لَا لِصَاحِبِکَ (1)إِنَّمَا جَاءَ وَقْتُ عَافِیَتِهِ فَعُوفِیَ فَإِنْ کَانَ صَاحِبُکَ هَذَا یَعْنِی عَلِیّاً مُجَاباً فِی الْخَیْرِ فَهُوَ أَیْضاً مُجَابٌ فِی الشَّرِّ فَقُلْ لَهُ یَدْعُو عَلَیَّ بِالْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ فَإِنِّی أَعْلَمُ أَنَّهُ لَا یُصِیبُنِی لِیَتَبَیَّنَ لِهَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ الَّذِینَ قَدْ اغْتَرُّوا بِکَ أَنَّ زَوَالَهُ عَنِ ابْنِی لَمْ یَکُنْ بِدُعَائِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا یَهُودِیُّ اتَّقِ اللَّهَ وَ تَهَنَّأْ بِعَافِیَهِ اللَّهِ إِیَّاکَ وَ لَا تَتَعَرَّضْ لِلْبَلَاءِ وَ لِمَا لَا تُطِیقُهُ وَ قَابِلِ النِّعْمَهَ بِالشُّکْرِ فَإِنَّ مَنْ کَفَرَهَا سُلِبَهَا وَ مَنْ شَکَرَهَا امْتَرَی مَزِیدَهَا فَقَالَ الْیَهُودِیُّ مِنْ شُکْرِ نِعَمِ اللَّهِ تَکْذِیبُ عَدُوِّ اللَّهِ الْمُفْتَرِی عَلَیْهِ وَ إِنَّمَا أُرِیدُ بِهَذَا أَنْ أُعَرِّفَ وَلَدِی أَنَّهُ لَیْسَ مِمَّا قُلْتَ لَهُ وَ ادَّعَیْتَهُ قَلِیلٌ وَ لَا کَثِیرٌ وَ أَنَّ الَّذِی أَصَابَهُ مِنْ خَیْرٍ لَمْ یَکُنْ بِدُعَاءِ عَلِیٍّ صَاحِبِکَ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ قَالَ یَا یَهُودِیُّ هَبْکَ قُلْتَ إِنَّ عَافِیَهَ ابْنِکَ لَمْ یَکُنْ بِدُعَاءِ عَلِیٍّ علیه السلام وَ إِنَّمَا صَادَفَ دُعَاؤُهُ وَقْتَ مَجِیءِ عَافِیَتِهِ أَ رَأَیْتَ لَوْ دَعَا عَلِیٌّ علیه السلام عَلَیْکَ بِهَذَا الْبَلَاءِ الَّذِی اقْتَرَحْتَهُ فَأَصَابَکَ أَ تَقُولُ إِنَّ مَا أَصَابَنِی لَمْ یَکُنْ بِدُعَائِهِ وَ لَکِنَّهُ صَادَفَ دُعَاؤُهُ وَقْتَ بَلَائِی قَالَ لَا أَقُولُ هَذَا لِأَنَّ هَذَا احْتِجَاجٌ مِنِّی عَلَی عَدُوِّ اللَّهِ فِی دِینِ اللَّهِ وَ احْتِجَاجٌ مِنْهُ عَلَیَّ وَ اللَّهُ أَحْکَمُ مِنْ أَنْ یُجِیبَ إِلَی مِثْلِ هَذَا فَیَکُونَ قَدْ فَتَنَ عِبَادَهُ وَ دَعَاهُمْ إِلَی تَصْدِیقِ الْکَاذِبِینَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَهَذَا فِی دُعَاءِ عَلِیٍّ علیه السلام لِابْنِکَ کَهُوَ فِی دُعَائِهِ عَلَیْکَ لَا یَفْعَلُ اللَّهُ تَعَالَی مَا یَلْبِسُ بِهِ عَلَی عِبَادِهِ دِینَهُ وَ یُصَدِّقُ بِهِ الْکَاذِبَ عَلَیْهِ فَتَحَیَّرَ الْیَهُودِیُّ لَمَّا بَطَلَتْ عَلَیْهِ شُبْهَتُهُ وَ قَالَ یَا مُحَمَّدُ لِیَفْعَلَ عَلِیٌّ هَذَا بِی إِنْ کُنْتَ صَادِقاً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لِعَلِیٍّ علیه السلام یَا أَبَا حَسَنٍ قَدْ أَبَی الْکَافِرُ إِلَّا عُتُوّاً وَ تَمَرُّداً وَ طُغْیَاناً فَادْعُ عَلَیْهِ بِمَا اقْتَرَحَ وَ قُلِ اللَّهُمَّ ابْتِلِهِ بِبَلَاءِ ابْنِهِ مِنْ قَبْلُ فَقَالَهَا فَأَصَابَ الْیَهُودِیَّ دَاءُ ذَلِکَ الْغُلَامِ مِثْلَ مَا کَانَ فِیهِ الْغُلَامُ مِنَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ وَ اسْتَوْلَی عَلَیْهِ الْأَلَمُ

1- فی نسخه: و لا لاصحابک.

وَ الْبَلَاءُ وَ جَعَلَ يَصْرَخُ وَ يَسْتَغِيثُ وَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ قَدْ عَرَفْتُ صِدْقَکَ فَأَقِلْنِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَوْ عَلِمَ اللَّهِ صِدْقَکَ لَنَجَاکَ وَ لَکِنَّهُ عَالِمٌ بِأَنَّکَ لَا تَخْرُجُ عَنْ هَذَا الْحَالِ إِلَّا ارْدَدْتَ کُفْراً وَ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ إِنْ نَجَاکَ آمَنْتَ بِهِ لَجَادَ عَلَیْکَ بِالنَّجَاهِ فَإِنَّهُ الْجَوَادُ الْکَرِیمُ ثُمَّ قَالَ علیه السلام فَبَقِیَ الْیَهُودِیُّ فِی ذَلِکَ الدَّاءِ وَ الْبَرَصِ أَرْبَعِینَ سَنَهً آیَهً لِلنَّاظِرِینَ وَ عِبْرَهً لِلْمُعْتَبِرِینَ وَ عَلَامَهً وَ حُجَّهً بَیِّنَهً لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله بَاقِیَهً لِلْغَابِرِینَ وَ عِبْرَهً لِلْمُتَکَبِّرِینَ وَ بَقِیَ ابْنُهُ کَذَلِکَ مُعَافًی صَحِیحَ الْأَعْضَاءِ وَ الْجَوَارِحِ ثَمَانِینَ سَنَهً عِبْرَهً لِلْمُعْتَبِرِینَ وَ تَرْغِیباً لِلْکَافِرِینَ فِی الْإِیمَانِ وَ تَزْهِیداً لَهُمْ فِی الْکُفْرِ وَ الْعِصْیَانِ وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حِینَ حَلَّ الْبَلَاءُ بِالْیَهُودِیِّ بَعْدَ زَوَالِ الْبَلَاءِ عَنِ ابْنِهِ عِبَادَ اللَّهِ وَ إِیَّاکُمْ وَ الْکُفْرَ لِنِعَمِ اللَّهِ (1) فَإِنَّهُ مَشُومٌ عَلَی صَاحِبِهِ أَلَا وَ تَقَرَّبُوا إِلَی اللَّهِ بِالطَّاعَاتِ یُجْزِلْ لَکُمُ الْمَثُوبَاتِ وَ قَصِّرُوا أَعْمَارَکُمْ فِی الدُّنْیَا بِالتَّعَرُّضِ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ فِی الْجِهَادِ لِتَنَالُوا طُولَ أَعْمَارِ الْآخِرَهِ (2) فِی النَّعِیمِ الدَّائِمِ الْخَالِدِ وَ ابْذُلُوا أَمْوَالَکُمْ فِی الْحُقُوقِ اللَّازِمَهِ لِیَطُولَ غِنَاؤُکُمْ فِی الْجَنَّهِ فَقَامَ نَاسٌ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ ضُعَفَاءُ الْأَبْدَانِ قَلِیلُو الْأَعْمَارِ وَ الْأَمْوَالِ لَا نَفِی بِمُجَاهَدَهِ الْأَعْدَاءِ وَ لَا تَفْضُلُ أَمْوَالُنَا عَنْ نَفَقَاتِ الْعِیَالاتِ فَمَا ذَا نَصْنَعُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَلَا فَلْیَکُنْ صَدَقَاتُکُمْ مِنْ قُلُوبِکُمْ وَ أَلْسِنَتِکُمْ قَالُوا کَیْفَ یَکُونُ ذَلِکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ صلی الله علیه و آله أَمَّا الْقُلُوبُ فَتَقْطَعُونَهَا عَلَی حُبِّ اللَّهِ وَ حُبِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ وَ حُبِّ عَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ وَ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ وَ حُبِّ الْمُنْتَجَبِینَ لِلْقِیَامِ بِدِینِ اللَّهِ وَ حُبِّ شِیعَتِهِمْ وَ مُحِبِّیهِمْ وَ حُبِّ إِخْوَانِکُمُ الْمُؤْمِنِینَ وَ الْکَفِّ عَنِ اعْتِقَادَاتِ الْعَدَاوَاتِ وَ الشَّحْنَاءِ وَ الْبَغْضَاءِ وَ أَمَّا الْأَلْسِنَهُ فَتُطْلِقُونَهَا بِذِکْرِ اللَّهِ تَعَالَی بِمَا هُوَ أَهْلُهُ وَ الصَّلَاهِ عَلَی نَبِیِّهِ مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ الطَّیِّبِینَ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَی بِذَلِکَ یَبْلُغُکُمْ أَفْضَلَ الدَّرَجَاتِ وَ یُنِیلُکُمْ بِهِ الْمَرَاتِبَ الْعَالِیَاتِ (3).

1- فی نسخه: بنعم اللّه.
2- فی نسخه: طول الاعمار فی الآخره.
3- تفسیر العسکریّ: 179- 182.

بيان: كاع عنه أى هاب و جبن و الوسيم الحسن الوجه و كذا القسيم بمعناه و يقال هذا شى ء حِمًى على فِعَلٍ أى محظور لا يقرب و يقال امترى الريح السحاب أى استدره.

«16»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ ما يَكْفُرُ بِها إِلَّا الْفاسِقُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْکَ يَا مُحَمَّدُ آياتٍ بَيِّناتٍ دَالَّاتٍ عَلَى صِدْقِکَ فِي نُبُوَّتِکَ مُبَيِّنَاتٍ عَنْ إِمَامَهِ عَلِيٍّ عليه السلام أَخِيکَ وَ وَصِيِّکَ وَ صَفِيِّکَ مُوضِحَاتٍ عَنْ كُفْرِ مَنْ شَکَّ فِيکَ أَوْ فِي أَخِيکَ أَوْ قَابَلَ أَمْرَ وَاحِدٍ مِنْكُمَا بِخِلَافِ الْقَبُولِ وَ التَّسْلِيمِ ثُمَّ قَالَ وَ ما يَكْفُرُ بِها بِهَذِهِ الْآيَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى تَفْضِيلِکَ وَ تَفْضِيلِ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَکَ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى إِلَّا الْفاسِقُونَ الْخَارِجُونَ عَنْ دِينِ اللَّهِ وَ طَاعَتِهِ مِنَ الْيَهُودِ الْكَاذِبِينَ وَ النَّوَاصِبِ الْمُتَسَمِّينَ بِالْمُسْلِمِينَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ ذَلِکَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَمَّا آمَنَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بَعْدَ مَسَائِلِهِ الَّتِي سَأَلَهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ جَوَابِهِ إِيَّاهُ عَنْهَا قَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ بَقِيَتْ وَاحِدَةٌ وَ هِيَ الْمَسْأَلَةُ الْكُبْرَى وَ الْغَرَضُ الْأَقْصَى مَنِ الَّذِي يَخْلُفُکَ بَعْدَکَ وَ يَقْضِي دُيُونَکَ وَ يُنْجِزُ عِدَاتِکَ وَ يُؤَدِّي أَمَانَاتِکَ وَ يُوضِحُ عَنْ آيَاتِکَ وَ بَيِّنَاتِکَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أُولَئِکَ أَصْحَابِي قُعُودٌ فَامْضِ إِلَيْهِمْ فَسَيَدُلُّکَ النُّورُ السَّاطِعُ فِي دَائِرَهِ غُرَّهِ وَلِيِّ عَهْدِي وَ صَفْحَهِ خَدَّيْهِ وَ سَيَنْطِقُ طُومَارُکَ بِأَنَّهُ هُوَ الْوَصِيُّ وَ سَتَشْهَدُ جَوَارِحُکَ بِذَلِکَ فَصَارَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِلَى الْقَوْمِ فَرَأَى عَلِيّاً عليه السلام يَسْطَعُ مِنْ وَجْهِهِ نُورٌ يُبْهِرُ نُورَ الشَّمْسِ وَ نَطَقَ طُومَارُهُ وَ أَعْضَاءُ بَدَنِهِ كُلُّ يَقُولُ يَا ابْنَ سَلَامٍ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام الْمَالِئُ جِنَانَ اللَّهِ بِمُحِبِّيهِ وَ نِيرَانَهُ بِشَانِئِيهِ الْبَاتُّ دَيْنَ اللَّهِ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ وَ آفَاقِهَا وَ النَّافِي الْكُفْرَ عَنْ نَوَاحِيهَا وَ أَرْجَائِهَا فَتُمْسِکُ بِوَلَايَتِهِ تَكُنْ سَعِيداً وَ اثْبُتْ عَلَى التَّسْلِيمِ لَهُ تَكُنْ رَشِيداً فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيکَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمُصْطَفَى وَ أَمِينُهُ الْمُرْتَضَى وَ أَمِيرُهُ عَلَى جَمِيعِ الْوَرَى

وَ أَشْهَدُ أَنَّ عَلِيّاً علیه السلام أَخُوهُ وَ صَفِيُّهُ وَ وَصِيُّهُ الْقَائِمُ بِأَمْرِهِ الْمُنْجِزُ لِعِدَاتِهِ الْمُؤَدِّی لِأَمَانَاتِهِ الْمُوضِحُ لِآيَاتِهِ وَ بَيِّنَاتِهِ الدَّافِعُ لِلْأَبَاطِيلِ بِدَلَائِلِهِ وَ مُعْجِزَاتِهِ وَ أَشْهَدُ أَنَّكُمَا اللَّذَانِ بَشَّرَ بِكُمَا مُوسَى وَ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَ دَلَّ عَلَيْكُمَا الْمُخْتَارُونَ مِنَ الْأَصْفِيَاءِ ثُمَّ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَدْ تَمَّتِ الْحُجَجُ وَ انْزَاحَتِ الْعِلَلُ وَ انْقَطَعَتِ الْمَعَاذِيرُ فَلَا عُذْرَ لِی إِنْ تَأَخَّرْتُ عَنْكَ وَ لَا خَيْرَ فِیَّ إِنْ تَرَكْتُ التَّعَصُّبَ لَكَ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ وَ إِنَّهُمْ إِنْ سَمِعُوا بِإِسْلَامِی وَقَعُوا فِیَّ فَاخْبَأْنِی عِنْدَكَ (1)وَ إِذَا جَاءُوكَ فَسَلْهُمْ عَنِّی لِتَسْمَعَ قَوْلَهُمْ فِیَّ قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِی وَ بَغْدَهُ لِتَعْلَمَ أَحْوَالَهُمْ فَخَبَأَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی بَيْتِهِ ثُمَّ دَعَا قَوْماً مِنَ الْيَهُودِ فَحَضَرُوهُ وَ عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَمْرَهُ فَأَبَوْا فَقَالَ بِمَنْ تَرْضَوْنَ حَكَماً بَيْنِی وَ بَيْنَكُمْ قَالُوا بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ وَ أَیُّ رَجُلٍ هُوَ قَالُوا رَئِيسُنَا وَ ابْنُ رَئِيسِنَا وَ سَيِّدُنَا وَ ابْنُ سَيِّدِنَا وَ عَالِمُنَا وَ ابْنُ عَالِمِنَا وَ وَرِعُنَا وَ ابْنُ وَرِعِنَا وَ زَاهِدُنَا وَ ابْنُ زَاهِدِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَ رَأَيْتُمْ إِنْ آمَنَ بِی أَ تُؤْمِنُونَ قَالُوا قَدْ أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ أَعَادَهَا وَ أَعَادُوهَا فَقَالَ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ يَا عَبْدَ اللَّهِ وَ أَظْهِرْ مَا قَدْ أَظْهَرَهُ اللَّهُ لَكَ مِنْ أَمْرِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ وَ هُوَ يَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ الْمَذْكُورُ فِی التَّوْرَاهِ وَ الْإِنْجِيلِ وَ الزَّبُورِ وَ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَ سَائِرِ كُتُبِ اللَّهِ الْمَدْلُولُ فِيهَا عَلَيْهِ وَ عَلَى أَخِيهِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیهما السلام فَلَمَّا سَمِعُوهُ يَقُولُ ذَلِكَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ سَفِيهُنَا وَ ابْنُ سَفِيهِنَا وَ شَرُّنَا وَ ابْنُ شَرِّنَا وَ فَاسِقُنَا وَ ابْنُ فَاسِقِنَا وَ جَاهِلُنَا وَ ابْنُ جَاهِلِنَا كَانَ غَائِباً عَنَّا فَكَرِهْنَا أَنْ نَغْتَابَهُ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ هَذَا الَّذِی كُنْتُ أَخَافُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ حَسُنَ إِسْلَامُهُ وَ لَحِقَهُ الْقَصْدُ الشَّدِيدُ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الْيَهُودِ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِی جَمَارَّهِ الْقَيْظِ فِی مَسْجِدِهِ يَوْماً إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ وَ قَدْ كَانَ بِلَالٌ أَذَّنَ لِلصَّلَاهِ وَ النَّاسُ بَيْنَ قَائِمٍ

1- فی نسخه: و اغتابونی عندک، و الموجود فی المصدر هکذا: و انهم ان سمعوا باسلامی لانکروا بمرتبتی فی علم التوراه و تعظیمهم بی و سندیه قولی عندهم، فاخبأنی عندک فاطلبهم فإذا جاءوک فاسألهم عن حالی و رتبتی بینهم لتسمع اه.

وَ قَاعِدٍ وَ رَاكِعٍ وَ سَاجِدٍ فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى وَجْهِ عَبْدِ اللَّهِ فَرَآهُ مُتَغَيِّراً وَ إِلَى عَيْنَيْهِ دَامِعَتَيْنِ فَقَالَ مَا لَکَ يَا عَبْدَ اللَّهِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَصَدَتْنِي الْيَهُودُ وَ أَسَاءَتْ جِوَارِي وَ كُلُّ مَاعُونٍ لِي اسْتَعَارُوهُ مِنِّي وَ كَسَرُوهُ وَ أَتْلَفُوهُ وَ مَا اسْتَعَرْتُ مِنْهُمْ مَنَعُونِيهِ ثُمَّ زَادَ أَمْرُهُمْ بَعْدَ هَذَا فَقَدِ اجْتَمَعُوا وَ تَوَاطَئُوا وَ تَحَالَفُوا عَلَى أَنْ لَا يُجَالِسَنِي مِنْهُمْ أَحَدٌ وَ لَا يُبَايِعَنِي وَ لَا يُشَارِيَنِي (1) وَ لَا يُكَلِّمَنِي وَ لَا يُخَالِطَنِي (2) وَ قَدْ تَقَدَّمُوا بِذَلِکَ إِلَى مَنْ فِي مَنْزِلِي فَلَيْسَ يُكَلِّمُنِي أَهْلِي وَ كُلُّ جِيرَانِنَا يَهُودُ وَ قَدِ اسْتَوْحَشْتُ مِنْهُمْ فَلَيْسَ لِي أُنْسٌ بِهِمْ وَ الْمَسَافَةُ مَا بَيْنَنَا وَ بَيْنَ مَسْجِدِکَ هَذَا وَ مَنْزِلِکَ بَعِيدَةٌ فَلَيْسَ يُمْكِنُنِي فِي كُلِّ وَقْتٍ يَلْحَقُنِي ضِيقُ صَدْرٍ مِنْهُمْ أَنْ أَقْصِدَ مَسْجِدَکَ أَوْ مَنْزِلَکَ فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِکَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله غَشِيَهُ مَا كَانَ يَغْشَاهُ عِنْدَ نُزُولِ الْوَحْيِ عَلَيْهِ مِنْ تَعْظِيمِ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ (3) وَ قَدْ أُنْزِلَ عَلَيْهِ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغالِبُونَ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَ نَاصِرُكُمُ اللَّهُ عَلَى الْيَهُودِ الْقَاصِدِينَ بِالسُّوءِ لَکَ وَ رَسُولُهُ (4) إِنَّمَا وَلِيُّکَ وَ نَاصِرُکَ (5) وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ صِفَتُهُمْ أَنَّهُمْ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ أَيْ وَ هُمْ فِي رُكُوعِهِمْ ثُمَّ قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ وَ مَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ تَوَلَّاهُمْ وَ وَالَى أَوْلِيَاءَهُمْ وَ عَادَى أَعْدَاءَهُمْ وَ لَجَأَ عِنْدَ الْمُهِمَّاتِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَيْهِمْ فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ جُنْدَهُ هُمُ الْغالِبُونَ لِلْيَهُودِ وَ سَائِرِ الْكَافِرِينَ أَيْ فَلَا يَهُمَّنَّکَ يَا ابْنَ سَلَامٍ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَ هَؤُلَاءِ أَنْصَارُکَ وَ هُوَ كَافِيکَ شُرُورَ أَعْدَائِکَ وَ ذَائِدٌ عَنْکَ مَكَايِدَهُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

1- فی المصدر: و لا يشاورنی.
2- فی نسخه: و لا يخاطبنی.
3- سری عنه أی زال عنه ما كان يجده.
4- فی المصدر: انما وليكم اللّه و ناصركم علی اليهود القاصدين بالسوء لک اللّه و رسوله، انما وليكم و ناصركم و الذين آمنوا.
5- فی نسخه: أی انما وليک و ناصرک.

سَلَامٍ أَبْشِرْ فَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَکَ أَوْلِيَاءَ خَيْراً مِنْهُمْ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ مَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ آمَنُوا فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِلَى سَائِلٍ فَقَالَ هَلْ أَعْطَاکَ أَحَدٌ شَيْئاً الْآنَ قَالَ نَعَمْ ذَلِکَ الْمُصَلِّي أَشَارَ إِلَيَّ بِإِصْبَعِهِ أَنْ خُذِ الْخَاتَمَ فَأَخَذْتُهُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ وَ إِلَى الْخَاتَمِ فَإِذَا هُوَ خَاتَمُ عَلِيٍّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اللَّهُ أَكْبَرُ هَذَا وَلِيُّكُمْ بَعْدِي وَ أَوْلَى النَّاسِ بَعْدِي (1)عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ عَبْدُ اللَّهِ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى مَرِضَ بَعْضُ جِيرَانِهِ وَ افْتَقَرَ وَ بَاعَ دَارَهُ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مُشْتَرِياً غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ وَ أَسِرَ آخَرُ مِنْ جِيرَانِهِ فَأُلْجِئَ إِلَى بَيْعِ دَارِهِ فَلَمْ يَجِدْ لَهَا مُشْتَرِياً غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ لَمْ يَبْقَ مِنْ جِيرَانِهِ مِنَ الْيَهُودِ أَحَدٌ إِلَّا دَهَتْهُ دَاهِيَةٌ (2)وَ احْتَاجَ مِنْ أَجْلِهَا إِلَى بَيْعِ دَارِهِ فَمَلَکَ عَبْدُ اللَّهِ تِلْکَ الْمَحَلَّةَ وَ قَلَعَ اللَّهُ تَعَالَى شَأْفَةَ الْيَهُودِ (3)وَ حَوَّلَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى تِلْکَ الدُّورِ قَوْماً مِنْ خِيَارِ الْمُهَاجِرِينَ وَ كَانُوا لَهُ أَنَّاساً وَ جُلَّاساً وَ رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْيَهُودِ فِي نُحُورِهِمْ وَ طَيَّبَ اللَّهُ عَيْشَ عَبْدِ اللَّهِ بِإِيمَانِهِ بِرَسُولِهِ وَ مُوَالاتِهِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ الْبَاقِرُ عليه السلام قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَ هُوَ يُوَبِّخُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودَ الَّذِينَ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ وَ عِنَادُهُمْ وَ هَؤُلَاءِ النُّصَّابُ الَّذِينَ نَكَثُوا مَا أُخِذَ مِنَ الْعَهْدِ عَلَيْهِمْ فَقَالَ أَ وَ كُلَّما عاهَدُوا عَهْداً وَ وَاثَقُوا وَ عَاقَدُوا لَيَكُونَنَّ لِمُحَمَّدٍ طَائِعِينَ وَ لِعَلِيٍّ بَعْدَهُ مُؤْتَمِرِينَ وَ إِلَى أَمْرِهِ صَابِرِينَ نَبَذَهُ نَبَذَ الْعَهْدَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَ خَالَفَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى بَلْ أَكْثَرُهُمْ أَكْثَرُ هَؤُلَاءِ الْيَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ لا يُؤْمِنُونَ فِي مُسْتَقْبَلِ أَعْمَارِهِمْ لَا يَرْعَوْنَ وَ لَا يَتُوبُونَ مَعَ مُشَاهَدَتِهِمْ لِلْآيَاتِ وَ مُعَايَنَتِهِمْ لِلدَّلَالَاتِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله اتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ اثْبُتُوا عَلَى مَا أَمَرَكُمْ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- فی نسخه: و أولی الناس بالناس بعدی.
2- أی أصابته داهیه.
3- الشأفه: الأصل. العداوه. یقال: استأصل شأفته أی أزاله من أصله. و استأصل اللّه شأفتهم أی عداوتهم.

مِنْ تَوْحِيدِ اللَّهِ وَ مِنَ الْإِيمَانِ بِنُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله رَسُولِ اللَّهِ وَ مِنَ الِاعْتِقَادِ بِوَلَايَهِ عَلِيٍّ عليه السلام وَلِيِّ اللَّهِ وَ لَا يَغُرَّنَّكُمْ صَلَاتُكُمْ وَ صِيَامُكُمْ وَ عِبَادَتُكُمُ السَّالِفَهُ إِنَّمَا تَنْفَعُكُمْ إِنْ وَافَيْتُمُ الْعَهْدَ وَ الْمِيثَاقَ (1)فَمَنْ وَفَى وُفِيَ لَهُ وَ تَفْضُلُ بِالْإِفْضَالِ عَلَيْهِ وَ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِهِ وَ اللَّهُ وَلِيُّ الِانْتِقَامِ مِنْهُ وَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِيمِهَا هَذِهِ وَصِيَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِكُلِّ أَصْحَابِهِ وَ بِهَا أَوْصَى حِينَ صَارَ إِلَى الْغَارِ (2).

بيان: حماره القيظ بتشديد الراء شده حره و فى المثل استأصل الله شأفته أى أذهبه الله.

«17»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَمَّا جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ لَمَثُوبَهٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام وَ لَمَّا جاءَهُمْ جَاءَ الْيَهُودَ وَ مَنْ يَلِيهِمْ مِنَ النَّوَاصِبِ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ الْقُرْآنُ مُشْتَمِلًا عَلَى فَضْلِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ عليهما و آلهما السلام (3)وَ إِيجَابِ وَلَايَتِهِمَا وَ وَلَايَهِ أَوْلِيَائِهِمَا وَ عَدَاوَهِ أَعْدَائِهِمَا نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتابَ كِتابَ اللَّهِ الْيَهُودُ التَّوْرَاهَ وَ كُتُبَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاهُ وَ السَّلَامُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ تَرَكُوا الْعَمَلَ بِمَا فِيهَا وَ حَسَدُوا مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله عَلَى نُبُوَّتِهِ وَ عَلِيّاً عَلَى وَصِيَّتِهِ وَ جَحَدُوا مَا وَقَفُوا عَلَيْهِ مِنْ فَضَائِلِهِمَا كَأَنَّهُمْ لا يَعْلَمُونَ وَ فَعَلُوا فِعْلَ مَنْ جَحَدَ ذَلِكَ وَ الرَّدَّ لَهُ فِعْلَ مَنْ لَا يَعْلَمُ مَعَ عِلْمِهِمْ بِأَنَّهُ حَقٌّ وَ اتَّبَعُوا هَؤُلَاءِ الْيَهُودُ وَ النَّوَاصِبُ ما تَتْلُوا مَا تَقْرَأُ الشَّياطِينُ عَلى مُلْكِ سُلَيْمانَ وَ زَعَمُوا أَنَّ سُلَيْمَانَ بِذَلِكَ السِّحْرِ وَ التَّدْبِيرِ وَ التَّيْرَنْجَاتِ نَالَ مَا نَالَهُ مِنَ الْمُلْكِ الْعَظِيمِ فَصَدُّوهُمْ بِهِ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ الْيَهُودَ الْمُلْحِدِينَ وَ النَّوَاصِبَ الْمُشْرِكِينَ لَهُمْ فِي إِلْحَادِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَضَائِلَ عَلِيٍّ وَ شَاهَدُوا مِنْهُ وَ مِنْ عَلِيٍّ عليه السلام الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي أَظْهَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَهُمْ عَلَى أَيْدِيهِمَا أَفْضَى بَعْضُ الْيَهُودِ وَ النُّصَّابِ إِلَى بَعْضٍ وَ قَالُوا مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا طَالِبَ الدُّنْيَا بِحِيَلٍ وَ مَخَارِيقَ وَ سِحْرٍ وَ نَيْرَنْجَاتٍ تَعَلَّمَهَا وَ عَلَّمَ عَلِيّاً بَعْضَهَا فَهُوَ

1- فى المصدر: إنها لا تنفعكم ان خالفتم العهد و الميثاق.
2- تفسير العسكرىّ: 187- 189. و للحديث ذيل لعله يخرجه فى حديث الغار.

3- و فی نسخه: کتاب من عند اللّه. و فی المصدر: کتاب من عند اللّه القرآن مشتملا علی فضل محمّد اه.

يُرِيدُ أَنْ يَتَمَلَّکَ عَلَيْنَا حَيَاتَهُ (1)وَ يَعْقِدَ الْمُلْکَ لِعَلِيٍّ بَعْدَهُ وَ لَيْسَ مَا يَقُولُهُ عَنِ اللَّهِ بِشَیْ ءٍ إِنَّمَا هُوَ تَقُولُهُ (2)فَيَعْقِدُ عَلَيْنَا وَ عَلَى ضُعَفَاءِ عِبَادِ اللَّهِ بِالسِّحْرِ وَ النَّيْرَنْجَاتِ الَّتِی تَعَلَّمَهَا (3)وَ أَوْقَرُ النَّاسِ حَظّاً مِنْ هَذَا السِّحْرِ- سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ الَّذِی مَلَکَ بِسِحْرِهِ الدُّنْيَا کُلَّهَا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الشَّيَاطِينِ وَ نَحْنُ إِذَا تَعَلَّمْنَا بَعْضَ مَا کَانَ تَعَلَّمَهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ تَمَکَّنَّا مِنْ إِظْهَارِ مِثْلِ مَا أَظْهَرَهُ مُحَمَّدٌ وَ عَلِیٌّ وَ ادَّعَيْنَا لِأَنْفُسِنَا مَا يَجْعَلُهُ مُحَمَّدٌ لِعَلِیٍّ وَ قَدِ اسْتَغْنَيْنَا عَنِ الِانْقِيَادِ لِعَلِیٍّ فَحِينَئِذٍ ذَمَّ اللَّهُ الْجَمِيعَ مِنَ الْيَهُودِ وَ النَّوَاصِبِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ نَبَذُوا کِتَابَ اللَّهِ الْآمِرَ بِوَلَايَهِ مُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ علیهما السلام وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فَلَمْ يَعْمَلُوا بِهِ وَ اتَّبَعُوا ما تَتْلُوا کَفَرَهُ الشَّيَاطِينِ مِنَ السِّحْرِ وَ النَّيْرَنْجَاتِ عَلى مُلْکِ سُلَيْمانَ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ سُلَيْمَانَ مَلَکَ بِهِ وَ نَحْنُ أَيْضاً بِهِ نَظْهَرُ الْعَجَائِبَ حَتَّى تَنْقَادَ لَنَا النَّاسُ وَ نَسْتَغْنِیَ عَنِ الِانْقِيَادِ لِعَلِیٍّ قَالُوا وَ کَانَ سُلَيْمَانُ کَافِراً وَ سَاحِراً مَاهِراً بِسِحْرِهِ مَلَکَ مَا مَلَکَ وَ قَدَرَ عَلَى مَا قَدَرَ فَرَدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ وَ قَالَ وَ ما کَفَرَ سُلَيْمانُ وَ لَا اسْتَعْمَلَ السِّحْرَ کَمَا قَالَهُ هَؤُلَاءِ الْکَافِرُونَ وَ لکِنَّ الشَّياطِينَ کَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ أَیْ بِتَعْلِيمِهِمُ النَّاسَ السِّحْرَ الَّذِی نَسَبُوهُ إِلَى سُلَيْمَانَ کَفَرُوا (4).

«18»- م، تفسير الإمام عليه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْکافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ قَالَ الْإِمَامُ عليه السلام قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله عليه و آله لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَهَ وَ کَثُرَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ وَ کَثُرَتْ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ وَ کَانُوا يُخَاطِبُونَهُ بِالْخِطَابِ الشَّرِيفِ الْعَظِيمِ الَّذِی يَلِيقُ بِهِ صلی الله عليه و آله وَ ذَلِکَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى کَانَ قَالَ لَهُمْ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا أَصْواتَکُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِیِّ وَ لا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ کَجَهْرِ بَعْضِکُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمالُکُمْ وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ وَ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله بِهِمْ رَحِيماً وَ عَلَيْهِمْ عَطُوفاً وَ فِی إِزَالَهِ الْآثَامِ عَنْهُمْ مُجْتَهِداً حَتَّى إِنَّهُ کَانَ يَنْظُرُ إِلَى کُلِّ مَنْ کَانَ يُخَاطِبُهُ فَيَعْمَلُ عَلَى أَنْ يَکُونَ صَوْتُهُ مُرْتَفِعاً (5)عَلَى صَوْتِهِ لِيَزِيلَ عَنْهُ مَا تَوَعَّدَهُ اللَّهُ بِهِ

1- فی المصدر: فهو يريد أن يتملک علينا فی حياته.
2- فی المصدر و فی نسخه: إنّما هو قوله. و فی المصدر: ليعقد.
3- فی المصدر: يستعملها.
4- تفسير العسكرىّ: 191 و 192.
5- فی نسخه: فيعمد أن يكون صوته مرتفعا.

مِنْ إِحْبَاطِ أَعْمَالِهِ حَتَّى إِنَّ رَجُلًا أَعْرَابِيّاً نَادَاهُ يَوْماً وَ هُوَ خَلْفَ حَائِطٍ بِصَوْتٍ لَهُ جَهْوَرِيٍّ يَا مُحَمَّدُ فَأَجَابَهُ صلى الله عليه و آله بِأَرْفَعَ مِنْ صَوْتِهِ يُرِيدُ أَنْ لَا يَأْتَمَّ الْأَعْرَابِيُّ بِارْتِفَاعِ صَوْتِهِ فَقَالَ لَهُ الْأَعْرَابِيُّ أَخْبِرْنِي عَنِ التَّوْبَهِ إِلَى مَتَى تُقْبَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَا أَخَا الْعَرَبِ إِنَّ بَابَهَا مَفْتُوحٌ لِابْنِ آدَمَ لَا يَنْسَدُّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَهُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ وَ هُوَ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً وَ قَالَ مُوسَى بْنُ جَعْفَرٍ عليهما السلام فَكَانَتْ هَذِهِ اللَّفْظَهُ رَاعِنَا مِنْ أَلْفَاظِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يُخَاطِبُونَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَقُولُونَ رَاعِنَا أَيِ ارْعَ أَحْوَالَنَا وَ اسْمَعْ مِنَّا نَسْمَعْ مِنْكَ وَ كَانَ فِي لُغَهِ الْيَهُودِ اسْمَعْ لَا سَمِعْتَ فَلَمَّا سَمِعَ الْيَهُودُ الْمُسْلِمِينَ يُخَاطِبُونَ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُونَ رَاعِنَا وَ يُخَاطِبُونَ بِهَا قَالُوا كُنَّا نَشْتِمُ (1) مُحَمَّداً صلى الله عليه و آله إِلَى الْآنَ سِرّاً فَتَعَالَوُا الْآنَ نَشْتِمُهُ جَهْراً وَ كَانُوا يُخَاطِبُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ يَقُولُونَ رَاعِنَا يُرِيدُونَ شَيْنَمَهُ فَتَفَطَّنَ لَهُمْ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ الْأَنْصَارِيُّ فَقَالَ يَا أَعْدَاءَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَعْنَهُ اللَّهِ أَرَاكُمْ تُرِيدُونَ سَبَّ رَسُولِ اللَّهِ تُوَهِّمُونَا أَنَّكُمْ تَجْرُونَ فِي مُخَاطَبَتِهِ مَجْرَانَا وَ اللَّهِ لَا سَمِعْتُهَا مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وَ لَوْ لَا أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَقْدِمَ عَلَيْكُمْ قَبْلَ التَّقَدُّمِ وَ الِاسْتِئْذَانِ لَهُ وَ لِأَخِيهِ وَ وَصِيِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام الْقَيِّمِ بِأُمُورِ الْأُمَّهِ (2) نَائِباً عَنْهُ لَضَرَبْتُ عُنُقَ مَنْ قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْكُمْ يَقُولُ هَذَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ مِنَ الَّذِينَ هادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَواضِعِهِ وَ يَقُولُونَ سَمِعْنا وَ عَصَيْنا وَ اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَ راعِنا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَ طَعْناً فِي الدِّينِ وَ لَوْ أَنَّهُمْ قالُوا سَمِعْنا وَ أَطَعْنا وَ اسْمَعْ وَ انْظُرْنا لَكانَ خَيْراً لَهُمْ وَ أَقْوَمَ وَ لكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا وَ أَنْزَلَ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَ قُولُوا انْظُرْنا وَ اسْمَعُوا وَ لِلْكافِرِينَ عَذابٌ أَلِيمٌ لا تَقُولُوا راعِنا فَإِنَّهَا لَفْظَهٌ يَتَوَصَّلُ بِهَا أَعْدَاؤُكُمْ مِنَ الْيَهُودِ إِلَى سَبِّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله

1- فى المصدر: إنا كنا نشتم.
2- فى نسخه: القيم بأمور امته.

وَ سَبِّكُمْ وَ شَتْمِكُمْ وَ قُولُوا انْظُرْنا أَیْ قُولُوا بِهَذِهِ اللَّفْظَهِ لَا بِلَفْظَهِ رَاعِنَا فَإِنَّهُ لَیْسَ فِیهَا مَا فِی قَوْلِكُمْ رَاعِنَا وَ لَا یُمْكِنُهُمْ أَنْ یَتَوَصَّلُوا بِهَا إِلَی الشَّتْمِ كَمَا یُمْكِنُهُمْ بِقَوْلِكُمْ رَاعِنَا وَ اسْمَعُوا إِذَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَوْلًا وَ أَطِیعُوا وَ لِلْكافِرِینَ یَعْنِی الْیَهُودَ الشَّاتِمِینَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَذابٌ أَلِیمٌ وَجِیعٌ فِی الدُّنْیَا إِنْ عَادُوا لِشَتْمِهِمْ وَ فِی الْآخِرَهِ بِالْخُلُودِ فِی النَّارِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَا عِبَادَ اللَّهِ هَذَا سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مِنْ خِیَارِ عِبَادِ اللَّهِ آثَرَ رِضَا اللَّهِ عَلَی سَخَطِ قَرَابَاتِهِ وَ أَصْهَارِهِ مِنَ الْیَهُودِ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَی عَنِ الْمُنْكَرِ وَ غَضِبَ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله رَسُولِ اللَّهِ وَ لِعَلِیٍّ وَلِیِّ اللَّهِ وَ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنْ یُخَاطَبَا بِمَا لَا یَلِیقُ بِجَلَالَتِهِمَا فَشَكَرَ اللَّهُ لَهُ لِتَعَصُّبِهِ لِمُحَمَّدٍ صلی الله علیه و آله وَ عَلِیٍّ وَ بَوَّأَهُ فِی الْجَنَّهِ مَنَازِلَ كَرِیمَهً وَ هَیَّأَ لَهُ فِیهَا خَیْرَاتٍ وَاسِعَهً لَا تَأْتِی الْأَلْسُنُ عَلَی وَصْفِهَا وَ لَا الْقُلُوبُ عَلَی تَوَهُّمِهَا (1)وَ الْفِكْرِ فِیهَا وَ لَسَلْكَهٌ مِنْ مَنَادِیلِ مَوَائِدِهِ فِی الْجَنَّهِ (2)خَیْرٌ مِنَ الدُّنْیَا بِمَا فِیهَا وَ زِینَتِهَا وَ لُجَیْنِهَا وَ جَوَاهِرِهَا وَ سَائِرِ أَمْوَالِهَا وَ نَعِیمِهَا فَمَنْ أَرَادَ أَنْ یَكُونَ فِیهَا رَفِیقَهُ وَ خَلِیطَهُ فَلْیَتَحَمَّلْ غَضَبَ الْأَصْدِقَاءِ وَ الْقَرَابَاتِ وَ لْیُؤْثِرْ لَهُمْ رِضَا اللَّهِ فِی الْغَضَبِ لِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ لْیَغْضَبْ إِذَا رَأَی الْحَقَّ مَتْرُوكاً وَ رَأَی الْبَاطِلَ مَعْمُولًا بِهِ وَ إِیَّاكُمْ وَ الْهُوَیْنَا فِیهِ (3)مَعَ التَّمَكُّنِ وَ الْقُدْرَهِ وَ زَوَالِ التَّقِیَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ لَا یَقْبَلُ لَكُمْ عُذْراً عِنْدَ ذَلِكَ(4).

«19»- م، تفسیر الإمام علیه السلام قَوْلُهُ عَزَّ وَ جَلَّ ما یَوَدُّ الَّذِینَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ وَ لَا الْمُشْرِكِینَ أَنْ یُنَزَّلَ عَلَیْكُمْ مِنْ خَیْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَ اللَّهُ یَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِیمِ قَالَ الْإِمَامُ علیه السلام قَالَ عَلِیُّ بْنُ مُوسَی الرِّضَا علیهما السلام إِنَّ اللَّهَ ذَمَّ الْیَهُودَ وَ الْمُشْرِكِینَ وَ

1- فی هامش المصدر: علی توسمها خ ل.
2- فی نسخه: و لسلكه من فرائده فی الجنه. و فی المصدر: من مناديل موائد نعمتها فی الجنه.
3- فی المصدر: و إیّاكم و التهون و الهوینا خ ل فیه.
4- تفسیر العسكریّ: ص 194- 196، و للحدیث ذیل فی عقاب تارک الامر بالمعروف و النهی عن المنكر و غیره.

النَّوَاصِبَ (1)فَقَالَ ما يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتابِ الْيَهُودُ وَ النَّصَارَى وَ لَا الْمُشْرِكِينَ وَ لَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ هُمْ نَوَاصِبُ يَغْتَاظُونَ لِذِكْرِ اللَّهِ وَ ذِكْرِ مُحَمَّدٍ وَ فَضَائِلِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ إِبَانَتِهِ عَنْ شَرِيفِ فَضْلِهِ وَ مَحَلِّهِ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ مِنَ الْآيَاتِ الزَّائِدَاتِ فِي شَرَفِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ وَ لَا يَوَدُّونَ أَنْ يَنْزِلَ دَلِيلٌ مُعْجِزٌ مِنَ السَّمَاءِ يُبَيِّنُ عَنْ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله وَ عَلِيٍّ عليه السلام- (2)فَهُمْ لِأَجْلِ ذَلِكَ يَمْنَعُونَ أَهْلَ دِينِهِمْ مِنْ أَنْ يُحَاجُّوكَ مَخَافَةَ أَنْ تُبْهِرَهُمْ حُجَّتُكَ (3)وَ تُفْحِمَهُمْ مُعْجِزَاتُكَ فَيُؤْمِنَ بِكَ عَوَامُّهُمْ أَوْ يَضْطَرِبُونَ عَلَى رُؤَسَائِهِمْ فَلِذَلِكَ يَصُدُّونَ مَنْ يُرِيدُ لِقَاءَكَ يَا مُحَمَّدُ لِيَعْرِفَ أَمْرَكَ (4)بِأَنَّهُ لَطِيفٌ خَلَّاقٌ سَاحِرُ اللِّسَانِ لَا تِرَاكَ (تَرَاهُ) وَ لَا يَرَاكَ خَيْرٌ لَكَ وَ أَسْلَمُ لِدِينِكَ وَ دُنْيَاكَ فَهُمْ بِمِثْلِ هَذَا يَصُدُّونَ الْعَوَامَّ عَنْكَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (5)عَلَى مَنْ يُوَفِّقُهُ لِدِينِهِ وَ يَهْدِيهِ إِلَى مُوَالاتِكَ وَ مُوَالاةِ أَخِيكَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليهما السلام قَالَ فَلَمَّا قَرَعَهُمْ بِهَذَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله حَضَرَهُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ فَعَانَدُوهُ وَ قَالُوا يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ تَدَّعِي عَلَى قُلُوبِنَا خِلَافَ مَا فِيهَا مَا نَكْرَهُ أَنْ يَنْزِلَ عَلَيْكَ حُجَّةٌ تَلْزَمُ الِانْقِيَادَ لَهَا فَنَنْقَادَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَمَا إِنْ عَانَدْتُمْ مُحَمَّداً هَاهُنَا فَسَتُعَانِدُونَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِذَا أَنْطَقَ صَحَائِفَكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَ تَقُولُونَ ظَلَمَتْنَا الْحَفَظَةُ وَ كَتَبُوا عَلَيْنَا مَا لَمْ نَجْتَرِمْهُ فَعِنْدَ ذَلِكَ يُسْتَشْهَدُ جَوَارِحُكُمْ فَتَشْهَدُ عَلَيْكُمْ فَقَالُوا لَا تُبَعِّدْ شَاهِدَكَ فَإِنَّهُ فِعْلُ الْكَذَّابِينَ بَيْنَنَا وَ بَيْنَ الْقِيَامَةِ بُعْدٌ أَرِنَا فِي أَنْفُسِنَا مَا تَدَّعِي لِنَعْلَمَ صِدْقَكَ وَ لَنْ تَفْعَلَهُ لِأَنَّكَ مِنَ الْكَذَّابِينَ

1- فی المصدر: ان اللّه تعالی ذمّ الیهود و النصاری و المشرکین و النواصب.
2- أضاف فی المصدر: و آلهما.
3- فی نسخه: أن تقهرهم بحجتک.
4- فی نسخه: لیعرفوهم أمرک. و فی نسخه لیغروهم بک.
5- الموجود فی المصدر هکذا: «وَ اللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ» و توفیقه لدین الإسلام و موالاه محمّد و علی «مَنْ يَشاءُ وَ اللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ» علی من یوفقه لدینه.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عليه السلام اسْتَشْهِدْ جَوَارِحَهُمْ فَاسْتَشْهَدَهَا عَلِيٌّ عليه السلام فَشَهِدَتْ كُلُّهَا عَلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَوَدُّونَ أَنْ يَنْزِلَ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه و آله خَيْرٌ مِنْ عِنْدِ رَبِّكُمْ آيَهٌ بَيِّنَهٌ وَ حُجَّهٌ مُعْجِزَهٌ لِنُبُوَّتِهِ وَ إِمَامَهِ أَخِيهِ عَلِيٍّ عليه السلام مَخَافَهَ أَنْ تُبْهِرَهُمْ حُجَّتُهُ وَ يُؤْمِنَ بِهِ عَوَامُّهُمْ وَ يَضْطَرِبَ عَلَيْهِ كَثِيرٌ مِنْهُمْ (1)فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ لَسْنَا نَسْمَعُ هَذِهِ الشَّهَادَهَ الَّتِى تَدَّعِى أَنَّهَا تَشْهَدُ بِهَا جَوَارِحُنَا فَقَالَ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ هَؤُلَاءِ مِنَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ وَ لَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَهٍ ادْعُ عَلَيْهِمْ بِالْهَلَاكِ فَدَعَا عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ عليه السلام بِالْهَلَاكِ فَكُلُّ جَارِحَهٍ نَطَقَتْ بِالشَّهَادَهِ عَلَى صَاحِبِهَا انْفَتَقَتْ حَتَّى مَاتَ مَكَانَهُ فَقَالَ قَوْمٌ آخَرُونَ حَضَرُوا مِنَ الْيَهُودِ مَا أَقْسَاكَ يَا مُحَمَّدُ قَتَلْتَهُمْ أَجْمَعِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله مَا كُنْتُ أَلِينُ عَلَى مَنِ اشْتَدَّ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ أَمَا إِنَّهُمْ لَوْ سَأَلُوا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ أَنْ يُمْهِلَهُمْ وَ يُقِيلَهُمْ لَفَعَلَ بِهِمْ كَمَا كَانَ فَعَلَ بِمَنْ كَانَ قَبْلُ مِنْ عَبَدَهِ الْعِجْلِ لَمَّا سَأَلُوا اللَّهَ بِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ وَ قَالَ لَهُمْ (2)عَلَى لِسَانِ مُوسَى لَوْ كَانَ دَعَا بِذَلِكَ عَلَى مَنْ قُتِلَ لَأَعْفَاهُ اللَّهُ مِنَ الْقَتْلِ كَرَامَهً لِمُحَمَّدٍ وَ عَلِيٍّ وَ آلِهِمَا الطَّيِّبِينَ عليهم السلام (3).

«20»- ختص، الإختصاص عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا بُعِثَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه و آله أَنْ يَدْعُوَ الْخَلْقَ إِلَى شَهَادَهِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ فَأَسْرَعَ النَّاسُ إِلَى الْإِجَابَهِ وَ أَنْذَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْخَلْقَ فَأَمَرَهُ جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنْ يَكْتُبَ إِلَى أَهْلِ الْكِتَابِ يَعْنِى الْيَهُودَ وَ النَّصَارَى وَ يَكْتُبَ كِتَاباً وَ أَمْلَى جَبْرَئِيلُ عليه السلام عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله كِتَابَهُ وَ كَانَ كَاتِبُهُ يَوْمَئِذٍ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ فَكَتَبَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأُمِّيِّ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ أَمَّا بَعْدُ فَ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّهَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِ

1- فى نسخه: و يضطرب على كثير منهم. و فى المصدر: و يضطرب عليهم كثير منهم.
2- فى المصدر: و قال اللّه لهم.
3- تفسير العسكرىّ: ص 200.

الْعَظِيمِ ثُمَّ وَجَّهَ الْكِتَابَ إِلَى يَهُودِ خَيْبَرَ فَلَمَّا وَصَلَ الْكِتَابُ إِلَيْهِمْ حَمَلُوهُ وَ أَتَوْا بِهِ رَئِيساً لَهُمْ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ إِنَّ هَذَا كِتَابُ مُحَمَّدٍ إِلَيْنَا فَاقْرَأْهُ عَلَيْنَا فَقَرَأَهُ فَقَالَ لَهُمْ مَا تَرَوْنَ فِي هَذَا الْكِتَابِ قَالُوا نَرَى عَلَامَةَ وَجَدْنَاهَا فِي التَّوْرَاهِ فَإِنْ كَانَ هَذَا محمد (مُحَمَّداً) الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَ دَاوُدُ وَ عِيسَى عليه السلام سَيُعَطِّلُ التَّوْرَاهَ وَ يُحِلُّ لَنَا مَا حُرِّمَ عَلَيْنَا مِنْ قَبْلُ فَلَوْ كُنَّا عَلَى دِينِنَا كَانَ أَحَبَّ إِلَيْنَا فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ يَا قَوْمِ اخْتَرْتُمُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ وَ الْعَذَابَ عَلَى الرَّحْمَهِ قَالُوا لَا قَالَ وَ كَيْفَ لَا تَتَّبِعُونَ دَاعِيَ اللَّهِ قَالُوا يَا ابْنَ سَلَامٍ وَ مَا عَلِمْنَا أَنَّ مُحَمَّداً صَادِقٌ فِيمَا يَقُولُ قَالَ فَإِذاً نَسْأَلَهُ عَنِ الْكَائِنِ وَ الْمُكَوَّنِ وَ النَّاسِخِ وَ الْمَنْسُوخِ فَإِنْ كَانَ نَبِيّاً كَمَا يَزْعُمُ فَإِنَّهُ سَيُبَيِّنُ كَمَا بَيَّنَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ قَبْلُ قَالُوا يَا ابْنَ سَلَامٍ سِرْ إِلَى مُحَمَّدٍ حَتَّى تَنْقُضَ كَلَامَهُ وَ تَنْظُرَ كَيْفَ يَرُدُّ عَلَيْكَ الْجَوَابَ فَقَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ لَوْ كَانَ هَذَا محمد (مُحَمَّداً) الَّذِي بَشَّرَ بِهِ مُوسَى وَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَ كَانَ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ فَلَوْ اجْتَمَعَ الثَّقَلَانِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ عَلَى أَنْ يَرُدُّوا عَلَى مُحَمَّدٍ حَرْفاً وَاحِداً أَوْ آيَةً مَا اسْتَطَاعُوا بِإِذْنِ اللَّهِ قَالُوا صَدَقْتَ يَا ابْنَ سَلَامٍ فَمَا الْحِيلَهُ قَالَ عَلَيَّ بِالتَّوْرَاهِ فَحُمِلَتِ التَّوْرَاهُ إِلَيْهِ فَاسْتَنْسَخَ مِنْهَا أَلْفَ مَسْأَلَهٍ وَ أَرْبَعَ مَسَائِلَ ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ بَعْدَ صَلَاهِ الْفَجْرِ فَقَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ مَنْ أَنْتَ فَقَالَ أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ مِنْ رُؤَسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ مِمَّنْ قَرَأَ التَّوْرَاهَ وَ أَنَا رَسُولُ الْيَهُودِ إِلَيْكَ مَعَ آيَاتٍ مِنَ التَّوْرَاهِ تُبَيِّنُ لَنَا مَا فِيهَا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نَعْمَائِهِ يَا ابْنَ سَلَامٍ جِئْتَنِي سَائِلًا أَوْ مُتَعَنِّتاً قَالَ بَلْ سَائِلًا يَا مُحَمَّدُ قَالَ عَلَى الضَّلَالَهِ أَمْ عَلَى الْهُدَى قَالَ بَلْ عَلَى الْهُدَى يَا مُحَمَّدُ

فَقَالَ النَّبِیُّ صلی اللہ علیہ و آلہ فَسَلْ عَمَّا تَشَاء قَالَ أَنْصَفْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْکَ أَ نَبِیٌّ أَنْتَ أَمْ رَسُولٌ قَالَ أَنَا نَبِیٌّ وَ رَسُولٌ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی فِی الْقُرْآنِ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا عَلَیْکَ وَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَیْکَ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی کَلَّمَکَ اللَّهُ قَبْلًا قَالَ مَا لِعَبْدٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی تَدْعُو بِدِینِکَ أَمْ بِدِینِ اللَّهِ قَالَ بَلْ أَدْعُو بِدِینِ اللَّهِ وَ مَا لِی دِینٌ إِلَّا مَا دَیَّنَنَا اللَّهُ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی إِلَی مَا تَدْعُو قَالَ إِلَی الْإِسْلَامِ وَ الْإِیمَانِ بِاللَّهِ قَالَ وَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ شَهَادَهُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ وَ أَنَّ السَّاعَهَ آتِیَهٌ لَا رَیْبَ فِیها وَ أَنَّ اللَّهَ یَبْعَثُ مَنْ فِی الْقُبُورِ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی کَمْ دِینٌ لِرَبِّ الْعَالَمِینَ قَالَ دِینٌ وَاحِدٌ وَ اللَّهُ تَعَالَی وَاحِدٌ لَا شَرِیکَ لَهُ قَالَ وَ مَا دِینُ اللَّهِ قَالَ الْإِسْلَامُ قَالَ وَ بِهِ دَانَ النَّبِیُّونَ مِنْ قَبْلِکَ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَالشَّرَائِعُ قَالَ کَانَتْ مُخْتَلِفَهً وَ قَدْ مَضَتْ سُنَّهُ الْأَوَّلِینَ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ یَدْخُلُونَ فِیهَا بِالْإِسْلَامِ أَوْ بِالْإِیمَانِ أَوْ بِالْعَمَلِ قَالَ مِنْهُمْ مَنْ یَدْخُلُ بِالثَّلَاثَهِ یَکُونُ مُسْلِماً مُؤْمِناً عَامِلًا فَیَدْخُلُ الْجَنَّهَ بِثَلَاثَهِ أَعْمَالٍ أَوْ یَکُونُ نَصْرَانِیّاً أَوْ یَهُودِیّاً أَوْ مَجُوسِیّاً فَیُسْلِمُ بَیْنَ الصَّلَاتَیْنِ وَ یُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَ یَخْلَعُ الْکُفْرَ مِنْ قَلْبِهِ فَیَمُوتُ عَلَی مَکَانِهِ وَ لَمْ یُخَلِّفْ مِنَ الْأَعْمَالِ شَیْئاً فَیَکُونُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ فَذَلِکَ إِیمَانٌ بِلَا عَمَلٍ وَ یَکُونُ یَهُودِیّاً أَوْ نَصْرَانِیّاً یَتَصَدَّقُ وَ یُنْفِقُ فِی غَیْرِ ذَاتِ اللَّهِ فَهُوَ عَلَی الْکُفْرِ وَ الضَّلَالَهِ یَعْبُدُ الْمَخْلُوقَ دُونَ الْخَالِقِ فَإِذَا مَاتَ عَلَی دِینِهِ کَانَ فَوْقَ عَمَلِهِ فِی النَّارِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ لِأَنَّ اللَّهَ لَا یَتَقَبَّلُ إِلَّا مِنَ الْمُتَّقِینَ قَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ قَالَ فَأَخْبِرْنِی هَلْ أَنْزَلَ عَلَیْکَ کِتَاباً قَالَ نَعَمْ قَالَ وَ أَیُّ کِتَابٍ هُوَ قَالَ الْفُرْقَانُ قَالَ وَ لِمَ سَمَّاهُ فُرْقَاناً قَالَ لِأَنَّهُ مُتَفَرِّقُ الْآیَاتِ وَ السُّوَرُ أُنْزِلَ فِی غَیْرِ الْأَلْوَاحِ وَ غَیْرِ الصُّحُفِ وَ التَّوْرَاهُ وَ الْإِنْجِیلُ وَ الزَّبُورُ أُنْزِلَتْ کُلُّهَا جُمَلًا فِی الْأَلْوَاحِ وَ الْأَوْرَاقِ فَقَالَ صَدَقْتَ یَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی أَیُّ شَیْ ءٍ مُبْتَدَأُ الْقُرْآنِ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ مُؤَخَّرُهُ

قَالَ مُبْتَدَؤُهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ وَ مُؤَخَّرُهُ أَبْجَدْ قَالَ مَا تَفْسِيرُ أَبْجَدْ قَالَ الْأَلِفُ آلَاءُ اللَّهِ وَ الْبَاءُ بَهَاءُ اللَّهِ وَ الْجِيمُ جَمَالُ اللَّهِ وَ الدَّالُّ دِينُ اللَّهِ وَ إِدْلَالُهُ عَلَى الْخَيْرِ هَوَّزْ الْهَاوِيَهُ حُطِّى حُطُوطُ الْخَطَايَا وَ الذُّنُوبِ سَعْفَصْ صَاعاً بِصَاعٍ حَقّاً بِحَقٍّ فَصّاً بِفَصٍّ يَعْنِى جَوْراً بِجَوْرٍ قَرَشَتْ سَهْمُ اللَّهِ الْمُنْزَلُ فِى كِتَابِهِ الْمُحْكَمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ سُنَّةُ اللَّهِ سَبَقَتْ رَحْمَهُ اللَّهِ غَضَبَهُ قَالَ لَمَّا عَطَسَ آدَمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ فَأَجَابَهُ رَبُّهُ يَرْحَمُكَ رَبُّكَ يَا آدَمُ فَسَبَقَتْ لَهُ ذَلِكَ الْحُسْنَى مِنْ رَبِّهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فِى الْجَنَّهِ فَقَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِى عَنْ أَرْبَعَهِ أَشْيَاءَ خَلَقَهُنَّ اللَّهُ تَعَالَى بِيَدِهِ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ جَنَّاتِ عَدْنٍ بِيَدِهِ وَ نَصَبَ شَجَرَهَ طُوبَى فِى الْجَنَّهِ بِيَدِهِ وَ خَلَقَ آدَمَ عليه السلام بِيَدِهِ وَ كَتَبَ التَّوْرَاهَ بِيَدِهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَمَنْ أَخْبَرَكَ بِهَذَا قَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام قَالَ جَبْرَئِيلُ عَمَّنْ قَالَ عَنْ مِيكَائِيلَ قَالَ مِيكَائِيلُ عَمَّنْ قَالَ عَنْ إِسْرَافِيلَ قَالَ إِسْرَافِيلُ عَمَّنْ قَالَ عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ قَالَ اللَّوْحُ عَمَّنْ قَالَ عَنِ الْقَلَمِ قَالَ الْقَلَمُ عَمَّنْ قَالَ عَنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَأَخْبِرْنِى عَنْ جَبْرَئِيلَ فِى زِيِّ الْإِنَاثِ أَمْ فِى زِيِّ الذُّكُورِ قَالَ فِى زِيِّ الذُّكُورِ لَيْسَ فِى زِيِّ الْإِنَاثِ قَالَ فَأَخْبِرْنِى مَا طَعَامُهُ قَالَ طَعَامُهُ التَّسْبِيحُ وَ شَرَابُهُ التَّهْلِيلُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِى مَا طُولُ جَبْرَئِيلُ قَالَ إِنَّهُ عَلَى قَدْرِ بَيْنِ الْمَلَائِكَهِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْعَالِى وَ لَا بِالْقَصِيرِ الْمُتَدَانِى لَهُ ثَمَانُونَ ذُؤَابَهً وَ قُصَّتُهُ جَعْدَهٌ وَ هِلَالٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَغَرُّ أَدْعَجُ مِحْجَلٌ (1) ضَوْؤُهُ بَيْنَ الْمَلَائِكَهِ كَضَوْءِ النَّهَارِ عِنْدَ ظُلْمَهِ اللَّيْلِ

1- الذؤابه: شعر فى مقدم الرأس. القصه: شعر الناصيه: كل خصله من الشعر. الاغر: الحسن. الابيض من كل شى ء. دعجت العين: صارت شديده السواد مع سعتها، فصاحبها أدعج. و فى الحديث: امتى الغر المحجلون أى بيض مواضع الوضوء من الأيدى و الاقدام. و الخيل المحجل الذى يرتفع البياض فى قوائمه إلى موضع القيد و يجاوز الارساغ و لا يجاوز الركبتين. قاله الجزرىّ فى النهايه.

لَهُ أَرْبَعٌ وَ عِشْرُونَ جَنَاحاً خَضِراً مُشَبَّكَةً بِالدُّرِّ وَ الْيَاقُوتِ مُخَتَّمَةً بِاللُّؤْلُؤِ وَ عَلَيْهِ وِشَاحٌ (1) بِطَانَتُهُ الرَّحْمَةُ إِزَارُهُ الْكَرَامَةُ ظِهَارَتُهُ الْوَقَارُ رِيشُهُ الزَّعْفَرَانُ وَاضِحُ الْجَبِينِ أَقْنَى الْأَنْفِ (2) سَائِلُ الْخَدَّيْنِ (3) مُدَوَّرُ اللَّحْيَيْنِ حَسَنُ الْقَامَةِ لَا يَأْكُلُ وَ لَا يَشْرَبُ وَ لَا يَمَلُّ وَ لَا يَسْهُو قَائِمٌ بِوَحْيِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي مَا الْوَاحِدُ وَ مَا الِاثْنَانِ وَ مَا الثَّلَاثَةُ وَ مَا الْأَرْبَعَةُ وَ مَا الْخَمْسَةُ وَ مَا السِّتَّةُ وَ مَا السَّبْعَةُ وَ مَا الثَّمَانِيَةُ وَ مَا التِّسْعَةُ وَ مَا الْعَشَرَةُ وَ مَا الْأَحَدَ عَشَرَ وَ مَا الِاثْنَا عَشَرَ وَ مَا الثَّلَاثَةَ عَشَرَ وَ مَا الْأَرْبَعَةَ عَشَرَ وَ مَا الْخَمْسَةَ عَشَرَ وَ مَا السِّتَّةَ عَشَرَ وَ مَا السَّبْعَةَ عَشَرَ وَ مَا الثَّمَانِيَةَ عَشَرَ وَ مَا التِّسْعَةَ عَشَرَ وَ مَا الْعِشْرُونَ وَ مَا الْأَحَدُ وَ عِشْرُونَ وَ مَا الِاثْنَانِ وَ عِشْرُونَ وَ ثَلَاثَةٌ وَ عِشْرُونَ وَ أَرْبَعَةٌ وَ عِشْرُونَ وَ خَمْسَةٌ وَ عِشْرُونَ وَ سِتَّةٌ وَ عِشْرُونَ وَ سَبْعَةٌ وَ عِشْرُونَ وَ ثَمَانِيَةٌ وَ عِشْرُونَ وَ تِسْعَةٌ وَ عِشْرُونَ وَ مَا الثَّلَاثُونَ وَ مَا الْأَرْبَعُونَ وَ مَا الْخَمْسُونَ وَ مَا السِّتُّونَ وَ مَا السَّبْعُونَ وَ مَا الثَّمَانُونَ وَ مَا التِّسْعَةُ وَ التِّسْعُونَ وَ مَا الْمِائَةُ قَالَ نَعَمْ يَا ابْنَ سَلَامٍ أَمَّا الْوَاحِدُ فَ هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ لا شَرِيکَ لَهُ وَ لَا صَاحِبَةَ لَهُ وَ لَا وَلَدَ لَهُ يُحْيِي وَ يُمِيتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ وَ أَمَّا الِاثْنَانِ فَآدَمُ وَ حَوَّاءُ كَانَا زَوْجَيْنِ فِي الْجَنَّةِ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَا مِنْهَا وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ فَجَبْرَئِيلُ وَ مِيكَائِيلُ وَ إِسْرَافِيلُ وَ هُمْ رُؤَسَاءُ الْمَلَائِكَةِ وَ هُمْ عَلَى وَحْيِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ فَالتَّوْرَاةُ وَ الْإِنْجِيلُ وَ الزَّبُورُ وَ الْفُرْقَانُ وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ أُنْزِلَ عَلَيَّ وَ عَلَى أُمَّتِي خَمْسُ صَلَوَاتٍ لَمْ تُنْزَلْ عَلَى مَنْ قَبْلِي وَ لَا تُفْتَرَضُ عَلَى أُمَّةٍ بَعْدِي لِأَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي وَ أَمَّا السِّتَّةُ خَلَقَ اللَّهُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ

1- الوشاح: شبه قلاده من نسيج عريض يرصع بالجوهر تشده المرأه بين عاتقها و كشحيها.
2- قنى الانف: ارتفع وسط قصبته و ضاق منخراه فهو أقنى.
3- فى النهايه: فى صفته صلّى اللّه عليه و آله و سلم: سائل الاطراف أى ممتدها.

وَ أَمَّا السَّبْعَهُ فَسَبْعُ سَمَاوَاتٍ شِدَادٍ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی وَ بَنَيْنا فَوْقَكُمْ سَبْعاً شِداداً وَ أَمَّا الثَّمَانِيَهُ يَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّکَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمانِيَهٌ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ وَ أَمَّا التِّسْعَهُ آتَيْنا مُوسی تِسْعَ آياتٍ بَيِّناتٍ وَ أَمَّا الْعَشَرَهُ تِلْکَ عَشَرَهٌ كامِلَهٌ وَ أَمَّا الْأَحَدَ عَشَرَ قَوْلُ يُوسُفَ لِأَبِيهِ يا أَبَتِ إِنِّی رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ أَمَّا الِاثْنَا عَشَرَ فَالسَّنَهُ تَأْتِی كُلَّ عَامٍ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً جَدِيداً وَ أَمَّا الثَّلَاثَهَ عَشَرَ كَوْكَباً فَهُمْ إِخْوَهُ يُوسُفَ وَ أَمَّا الشَّمْسُ وَ الْقَمَرُ فَالْأُمُّ وَ الْأَبُ (1) وَ أَمَّا الْأَرْبَعَهَ عَشَرَ فَهُوَ أَرْبَعَهَ عَشَرَ قِنْدِيلًا مِنْ نُورٍ مُعَلَّقاً بَيْنَ الْعَرْشِ وَ الْكُرْسِيِّ طُولُ كُلِّ قِنْدِيلٍ مَسِيرَهُ مِائَهِ سَنَهٍ وَ أَمَّا الْخَمْسَهَ عَشَرَ فَإِنَّ الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَی آيَاتٍ مُفَصَّلَاتٍ فِی خَمْسَهَ عَشَرَ يَوْماً خَلَا مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِی أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدیً لِلنَّاسِ وَ بَيِّناتٍ مِنَ الْهُدی وَ الْفُرْقانِ وَ أَمَّا السِّتَّهَ عَشَرَ فَسِتَّهَ عَشَرَ صَفّاً مِنَ الْمَلَائِكَهِ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ ذَلِکَ قَوْلُهُ تَعَالَی حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ وَ أَمَّا السَّبْعَهَ عَشَرَ فَسَبْعَهَ عَشَرَ اسْماً مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَی مَكْتُوباً بَيْنَ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَزَفَرَتْ جَهَنَّمُ زَفْراً فَتُحْرِقُ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ وَ أَمَّا الثَّمَانِيَهَ عَشَرَ فَثَمَانِيَهَ عَشَرَ حِجَاباً مِنْ نُورٍ مُعَلَّقٍ بَيْنَ الْكُرْسِيِّ وَ الْحُجُبِ وَ لَوْ لَا ذَلِکَ لَذَابَتْ صُمُّ الْجِبَالِ الشَّوَامِخِ فَاحْتَرَقَتِ الْإِنْسُ وَ الْجِنُّ مِنْ نُورِ اللَّهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ

1- تفسير لقول يوسف: «يا أَبَتِ إِنِّی رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِی ساجِدِينَ» فالمجموع ثلاثه عشر منه احدی عشر كوكبا و هم اخوه يوسف و الاثنان منه و هو الشمس و القمر أبوه و أمه. و فی نسخه: و اما الثلاثه عشر كوكبا فهم اخوه يوسف و ابواه ظ.

قَالَ وَ أَمَّا التِّسْعَةَ عَشَرَ فَهِىَ سَقَرُ لا تُبْقِى وَ لا تَذَرُ لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ وَ أَمَّا الْعِشْرُونَ أَنْزَلَ الزَّبُورَ عَلَى دَاوُدَ فِى عِشْرِينَ يَوْماً خَلَوْنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِى الْقُرْآنِ وَ آتَيْنا داوُدَ زَبُوراً وَ أَمَّا أَحَدٌ وَ عِشْرُونَ فَتَلَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ سَبَّحَتْ مَعَهُ الْجِبَالُ وَ أَمَّا اِلاثْنَانِ وَ الْعِشْرُونَ تَابَ اللَّهُ عَلَى دَاوُدَ وَ غَفَرَ لَهُ ذَنْبَهُ وَ لَيَّنَ الْحَدِيدَ يَتَّخِذُ مِنْهُ السَّابِغَاتِ وَ هِىَ الدُّرُوعُ وَ أَمَّا الثَّلَاثَةُ وَ الْعِشْرُونَ أَنْزَلَ الْمَائِدَةَ فِيهِ مِنْ شَهْرِ الصِّيَامِ عَلَى عِيسَى عليه السلام وَ أَمَّا الْأَرْبَعَةُ وَ الْعِشْرُونَ كَلَّمَ اللَّهُ مُوسى تَكْلِيماً وَ أَمَّا الْخَمْسَةُ وَ الْعِشْرُونَ فَلَقَ الْبَحْرَ لِمُوسَى وَ لِبَنِى إِسْرَائِيلَ وَ أَمَّا السِّتَّةُ وَ الْعِشْرُونَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى التَّوْرَاةَ وَ أَمَّا السَّبْعَةُ وَ الْعِشْرُونَ أَلْقَتِ الْحُوتُ يُونُسَ بْنَ مَتَّى مِنْ بَطْنِهَا وَ أَمَّا الثَّمَانِيَةُ وَ الْعِشْرُونَ رَدَّ اللَّهُ بَصَرَ يَعْقُوبَ عَلَيْهِ وَ أَمَّا التِّسْعَةُ وَ الْعِشْرُونَ رَفَعَ اللَّهُ إِدْرِيسَ مَكاناً عَلِيًّا وَ أَمَّا الثَّلَاثُونَ وَ واعَدْنا مُوسى ثَلاثِينَ لَيْلَةً وَ أَتْمَمْناها بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَ أَمَّا الْخَمْسُونَ يَوْماً كانَ مِقْدارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ وَ أَمَّا السِّتُّونَ فَالْأَرْضُ لَهَا سِتُّونَ عِرْقاً وَ النَّاسُ خُلِقُوا عَلَى سِتِّينَ يَوْماً (نَوْعاً) وَ أَمَّا السَّبْعُونَ وَ اخْتارَ مُوسى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقاتِنا وَ أَمَّا الثَّمَانُونَ فَشَارِبُ الْخَمْرِ يُجْلَدُ بَعْدَ تَحْرِيمِهِ ثَمَانِينَ سَوْطاً وَ أَمَّا التِّسْعَةُ وَ التِّسْعُونَ لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَةً وَ أَمَّا اَلْمِائَةُ فَ الزَّانِيَةُ وَ الزَّانِى فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِى عَنْ آدَمَ عليه السلام كَيْفَ خُلِقَ وَ مِنْ أَىِّ شَىْ ءٍ خُلِقَ

قَالَ نَعَمْ إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَ بِحَمْدِهِ وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ وَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ خَلَقَ آدَمَ مِنَ الطِّينِ وَ الطِّينَ مِنَ الزَّبَدِ وَ الزَّبَدَ مِنَ الْمَوْجِ وَ الْمَوْجَ مِنَ الْبَحْرِ وَ الْبَحْرَ مِنَ الظُّلْمَةِ وَ الظُّلْمَةَ مِنَ النُّورِ وَ النُّورَ مِنَ الْحَرْفِ وَ الْحَرْفَ مِنَ الْآيَةِ وَ الْآيَةَ مِنَ السُّورَةِ وَ السُّورَةَ مِنَ الْيَاقُوتَةِ وَ الْيَاقُوتَةَ مِنْ كُنْ وَ كُنْ مِنْ لَا شَيْ ءَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی كَمْ لِعَبْدٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ لِكُلِّ عَبْدٍ مَلَكَانِ مَلَكٌ عَنْ يَمِينِهِ وَ مَلَكٌ عَنْ شِمَالِهِ الَّذِی عَنْ يَمِينِهِ يَكْتُبُ الْحَسَنَاتِ وَ الَّذِی عَنْ شِمَالِهِ يَكْتُبُ السَّيِّئَاتِ قَالَ فَأَيْنَ يَقْعُدُ الْمَلَكَانِ وَ مَا قَلَمُهُمَا وَ مَا دَوَاتُهُمَا وَ مَا لَوْحُهُمَا قَالَ مَقْعَدُهُما كَتِفَاهُ وَ قَلَمُهُمَا لِسَانُهُ وَ دَوَاتُهُمَا حَلْقُهُ وَ مِدَادُهُمَا رِيقُهُ وَ لَوْحُهُمَا فُؤَادُهُ يَكْتُبُونَ أَعْمَالَهُ إِلَی مَمَاتِهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی مَا خَلَقَ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِكَ قَالَ ن وَ الْقَلَمِ قَالَ وَ مَا تَفْسِيرُ ن وَ الْقَلَمِ قَالَ النُّونُ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَ الْقَلَمُ نُورٌ سَاطِعٌ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَی ن وَ الْقَلَمِ وَ ما يَسْطُرُونَ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی مَا طُولُهُ وَ مَا عَرْضُهُ وَ مَا مِدَادُهُ وَ أَيْنَ مَجْرَاهُ قَالَ طُولُ الْقَلَمِ خَمْسُمِائَةِ سَنَةٍ وَ عَرْضُهُ مَسِيرَةُ ثَمَانِينَ سَنَةً يَخْرُجُ الْمِدَادُ مِنْ بَيْنِ أَسْنَانِهِ يَجْرِی فِی اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِأَمْرِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِهِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِمَّا هُوَ قَالَ مِنْ زُمُرُّدَةٍ خَضْرَاءَ أَجْوَافُهُ اللُّؤْلُؤُ بِطَانَتُهُ الرَّحْمَةُ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی كَمْ لَحْظَةً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ فِی اللَّوْحِ فِی كُلِّ يَوْمٍ وَ لَيْلَةٍ قَالَ ثَلَاثُمِائَةٍ وَ سِتُّونَ لَحْظَةً قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی أَيْنَ هَبَطَ آدَمُ عليه السلام قَالَ بِالْهِنْدِ قَالَ حَوَّاءُ قَالَ بِجُدَّةَ قَالَ إِبْلِيسُ قَالَ بِأَصْفَهَانَ قَالَ فَمَا كَانَ لِبَاسُ آدَمَ حَيْثُ أُنْزِلَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ وَرَقَاتٌ مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ كَانَ مُتَّزِراً بِوَاحِدَةٍ مُرْتَدِياً بِالْأُخْرَی وَ مُعْتَمّاً بِالثَّالِثِ قَالَ فَمَا كَانَ لِبَاسُ حَوَّاءَ قَالَ شَعْرُهَا كَانَ يَبْلُغُ الْأَرْضَ قَالَ فَأَيْنَ اجْتَمَعَا قَالَ بِعَرَفَاتٍ

قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَوَّلِ رُكْنٍ وَضَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْأَرْضِ قَالَ الرُّكْنَ الَّذِي بِمَكَّةَ وَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبارَكاً قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ أَوْ حَوَّاءُ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ قَالَ بَلْ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ آدَمَ وَ لَوْ أَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْ حَوَّاءَ لَكَانَ الطَّلَاقُ بِيَدِ النِّسَاءِ وَ لَمْ يَكُنْ بِيَدِ الرِّجَالِ قَالَ مِنْ كُلِّهِ أَوْ بَعْضِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَعْضِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ حَوَّاءُ مِنْ كُلِّهِ لَجَازَ الْقِصَاصُ فِي النِّسَاءِ كَمَا يَجُوزُ فِي الرِّجَالِ قَالَ فَمِنْ ظَاهِرِهِ أَوْ مِنْ بَاطِنِهِ قَالَ بَلْ مِنْ بَاطِنِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ ظَاهِرِهِ لَكُشِفَتِ النِّسَاءُ كَمَا يَنْكَشِفُ الرِّجَالُ فَلِذَلِكَ النِّسَاءُ مُسْتَتِرَاتٌ قَالَ مِنْ يَمِينِهِ أَوْ مِنْ شِمَالِهِ قَالَ بَلْ مِنْ شِمَالِهِ وَ لَوْ خُلِقَتْ مِنْ يَمِينِهِ لَكَانَ حَظُّ الذَّكَرِ وَ الْأُنْثَى وَاحِداً فَلِذَلِكَ لِلذَّكَرِ سَهْمَانِ وَ لِلْأُنْثَى سَهْمٌ وَ شَهَادَةُ امْرَأَتَيْنِ بِرَجُلٍ وَاحِدٍ قَالَ فَمِنْ أَيِّ مَوْضِعٍ خُلِقَتْ مِنْ آدَمَ قَالَ صلى الله عليه و آله مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ قَالَ مَنْ سَكَنَ الْأَرْضَ قَبْلَ آدَمَ قَالَ الْجِنُّ قَالَ وَ بَعْدَ الْجِنِّ قَالَ الْمَلَائِكَةُ قَالَ وَ بَعْدَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ آدَمُ قَالَ فَكَمْ كَانَ بَيْنَ الْجِنِّ وَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ سَبْعَةَ آلَافِ سَنَةٍ قَالَ فَبَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَ بَيْنَ آدَمَ قَالَ أَلْفَيْ أَلْفِ سَنَةٍ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ آدَمَ حَجَّ الْبَيْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَنْ حَلَقَ رَأْسَ آدَمَ قَالَ جَبْرَئِيلُ قَالَ مَنْ خَتَنَ آدَمَ قَالَ اخْتَتَنَ بِنَفْسِهِ قَالَ وَ مَنِ اخْتَتَنَ بَعْدَ آدَمَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ عليه السلام قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ رَسُولٍ لَا مِنَ الْإِنْسِ وَ لَا مِنَ الْجِنِّ وَ لَا مِنَ الْوَحْشِ قَالَ فَبَعَثَ اللَّهُ غُراباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ بُقْعَةٍ أَضَاءَتْهُ الشَّمْسُ مَرَّةً وَ لَا تَعُودُ أُخْرَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ لَمَّا ضَرَبَ مُوسَى الْبَحْرَ بِعَصَاهُ انْفَلَقَ الْبَحْرُ بِاثْنَتَيْ عَشْرَةَ قِطْعَةً وَ أَضَاءَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَرْضِهِ فَلَمَّا غَرَّقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ جُنُودَهُ أَطْبَقَ الْبَحْرُ وَ لَا تُضِي ءُ الشَّمْسُ إِلَى تِلْكَ الْبُقْعَةِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

قَالَ صَدَقْتَ يَا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِی عَنْ بَيْتٍ لَهُ اثْنَا عَشَرَ بَاباً أُخْرِجَ مِنْهُ اثْنَا عَشَرَ رِزْقاً لِاثْنَیْ عَشَرَ وَلَداً قَالَ لَمَّا دَخَلَ مُوسَی الْبَحْرَ مَرَّ بِصَخْرَهٍ بَيْضَاءَ مُرَبَّعَهً كَالْبَيْتِ فَشَكَا بَنُو إِسْرَائِيلَ الْعَطَشَ إِلَی مُوسَی فَضَرَبَهَا بِعَصَاهُ فَانْفَجَرَتْ مِنْهَا اثْنَا عَشَرَ عَيْناً مِنِ اثْنَیْ عَشَرَ بَاباً (1).

أقول: إلی هنا انتهی ما وجدنا من الخبر و قد كان سقط منه أشياء فی المنقول منه و كان فيه بعض التصحيف فنقلنا كما وجدنا.

بيان: قوله صلی الله عليه و آله مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنا كأنها نقلت بالمعنی و فی القرآن هكذا وَ رُسُلًا قَدْ قَصَصْناهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَ رُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ أی كل من هؤلاء رسول نبی مثلی.

قوله صلی الله عليه و آله و مؤخره أبجد لعل المراد بالتأخر التأخر بحسب الرتبه أو أنه يلزم تعلم معانيه بعد تعلم القرآن و أكثر ما فی الخبر مبنی علی ما كان مشهورا بين أهل الكتاب و من خصائصهم لا يعلمها إلا الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام و من أخذ عنهم.

باب 3 نادر

«1»- ب، قرب الإسناد هَارُونُ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: مَرَّ بَعْضُ الصَّحَابَهِ بِرَاهِبٍ فَكَلَّمَهُ بِشَیْ ءٍ فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِنَّ دِينَكَ جَدِيدٌ وَ دِينِی خَلَقٌ فَلَوْ قَدْ خَلُقَ دِينُكَ لَمْ يَكُنْ شَیْ ءٌ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ مِثْلِهَا (2)

1- الاختصاص: مخطوط و نسخته غير موجوده عندنا.
2- قرب الإسناد: ص 40.

فهرست ما فی هذا الجزء

الموضوع/ الصفحه

خطبه الکتاب 1

باب 1 احتجاج اللّه تعالی علی أرباب الملل المختلقه فی القرآن الکریم:

ذکر آیات الباب 2- 63

تفسیر الآیات 64- 173

ما ورد عن المعصومین علیهم السلام فی تفسیر آیات الباب؛ و فیه 161 حدیثاً. 173- 254

أبواب احتجاجات الرسول صلّی اللّه علیه و آله

باب 1 احتجاجه صلّی اللّه علیه و آله علی المشرککین و الزنادقه و سائر أهل الملل الباطله و فیه ستّه أحادیث. 255- 283

باب 2 احتجاجه صلّی اللّه علیه و آله علی الیهود فی مسائل شتّی؛ و فیه 20 حدیثاً. 283- 344

باب نادر و فیه حدیث واحد 344

ص: 345

إلى هنا تمّ الجزء التّاسع من كتاب بحار الأنوار من هذه الطبعه المزدانه بتعاليق نفيسه قيّمه و فوائد جمّه ثمينه؛ و يحوى هذا الجزء 188 حديثاً فى أربعه أبواب و يتلوه الجزء العاشر و سيصدر قريباً بعون اللّه تعالى.

و قد قوبل هذا الجزء من هذا الكتاب القيّم بعدّه نسخ مخطوطه و مطبوعه، منها نسخه ثمينه نفيسه مقروءه على المصنّف- قدّس سرّه الشريف،- و قد أتحفنا إيّاها الأستاذ المعظّم السيّد محمّد مشكوه- أطال الله بقاه- فمن الواجب أن نقدّم إليه ثناءنا العاطر و شكرنا الجزيل؛ وفّقه اللّه تعالى و إيّانا لجميع مرضاته. إنّه ولىّ التوفيق.

يحيى عابدى

ص: 346

تذكار (من المصحّح رحمه اللّه تعالى)

اعتمدنا فى تصحيح كتاب الاحتجاجات- هذا الجزء و الذى يليه- و تخرج احاديثه على هذه الكتب:

«1»- الاحتجاج للطبرسىّ طبعه: النجف سنه: 1350

«2»- الإرشاد للشيخ المفيد طبعه: إيران سنه: 1308

«3»- إرشاد القلوب للديلمىّ طبعه: النجف دون تاريخ

«4»- الاستيعاب لابن عبد البرّ طبعه: مصر سنه: 1358

«5»- الأمالى للشيخ الصدوق طبعه: إيران سنه: 1374

«6»- الأمالى للشيخ الطوسىّ طبعه: إيران سنه: 1313

«7»- الأمالى للسيّد المرتضى طبعه: مصر سنه: 1325

«8»- بصائر الدرجات للصفّار طبعه إيران سنه: 1285

«9»- تفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام طبعه: إيران سنه: 1315

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر فى هامش تفسير علىّ بن إبراهيم طبعه: إيران سنه: 1315

«10»- تحف العقول لابن شعبه طبعه: طهران سنه: 1376

«11»- تفسير البيضاوىّ طبعه إسلامبول سنه: 1303

«12»- تفسير علىّ بن إبراهيم القمىّ طبعه: إيران سنه: 1313

و كثيراً ما راجعت طبعه الآخر بسنه 1315

«13»- التوحيد للصدوق طبعه: هند سنه: 1321

«14»- الخرائج و الجرائح للراوندىّ طبعه: إيران سنه: 1305

«15»- الخصال للصدوق طبعه: إيران سنه: 1302

«16»- الرجال للكشىّ طبعه: بمبئى سنه: 1317

«17»- الروضه فى الفضائل طبع مع علل الشرائع و المعانى بإيران سنه: 1321

«18»- شرح نهج البلاغه لابن ميثم طبعه: إيران سنه: 1276

«19»- صحيفه الرضا عليه السلام طبعه: إيران سنه: 1376

«20»- علل الشرائع و معانى الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنه: 1311

«21»- عيون الأخبار للصدوق طبعه: إيران سنه: 1318 22- الغيبه للنعمانىّ طبعه: إيران سنه: 1317

«23»- الفصول المختاره للسيّد المرتضى طبعه النجف دون تاريخ

«24»- الفضائل لابن شاذان طبعه: إيران سنه: 1294

«25»- القامس المحيط للفيروز آبادىّ طبعه الهند دون تاريخ

«26»- قرب الإسناد للحميرىّ طبعه: إيران سنه: 1370

«27»- الكافى للكلينىّ: الاصول طبعه: إيران سنه: 1375

الروضه طبعه: إيران سنه: 1377

«28»- الكشّاف للزمخشرىّ طبعه: مصر سنه: 1373

«29»- كمال الدين للصدوق طبعه: إيران سنه: 1301

«30»- كنز الفوائد للكراجكىّ طبعه: إيران سنه: 1322

«31»- مجمع البيان للطبرسىّ طبعه: إيران سنه: 1373

«32»- النهايه لابن الأثير طبعه: إيران سنه: 1299

«33»- نهج البلاغه للسيّد الرضى طبعه: مصر دون تاريخ

قم المشرفه خادم العلم و الدين عبد الرحيم الربانى الشيرازى

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشىّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغرىّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شى: لتفسير العياشىّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام.

ضا: لفقه الرضا عليه السلام.

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير علىّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغروىّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ک: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشىّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعمىّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكرىّ عليه السلام.

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام.

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

ير: لبصائر الدرجات.

يف: للطرائف.

يل: للفضائل.

ين: لكتابى الحسين بن سعيد او لكتابه و النوادر.

يه: لمن لا يحضره الفقيه.

ص: 349

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

المقدمة:
تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام 1426 الهجري في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.
وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوي تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:
مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات
الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:
طبع الكتب والملزمات والدوريات
إقامة المسابقات في مطالعة الكتب
إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية
إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية
افتتاح موقع القائمية الانترنتي بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمي لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها
تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms
إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس
إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين
إنتاج آلاف برامج في البحث والدراسة وتطبيقها في أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على 8 أنظمة؛
JAVA.1
ANDROID.2
EPUB.3
CHM.4
PDF.5
HTML.6
CHM.7
GHB.8
إعداد 4 الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية
ANDROID.1
IOS.2
WINDOWS PHONE.3
WINDOWS.4

وتقدّم مجاناً في الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة
نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي 03134490125
هاتف المكتب في طهران 88318722 ـ 021
قسم البيع 09132000109شؤون المستخدمين 09132000109.